

موسوعة التزيين المرتصفا

# الدِّيَّوَابُ

تَأَلَّفَ

عَلِيَّ الرَّهْدِي

السَّيِّدِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الشَّافِعِيَّ الرَّضَوِيَّ

٣٥٥-٤٢٦ هـ

المجلد الثامن والعشرون

مؤسسة التاريخ العربي

بيروت - لبنان

الْيَوْمَاتِ



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

حظري ألفية  
السيد علي بن الحسين بن موسى  
الشريف المرتضى

مؤسسة الشريف المرتضى

# الديوان

تأليف  
عبدالله الهادي  
الشيخ محمد بن الحسين بن موسى الشرف المرتضى

شبكة كتب الشيعة

٢٥٥-٤٣٦ هـ

المجلد الثاني والعشرون

مؤسسة التاريخ العربي

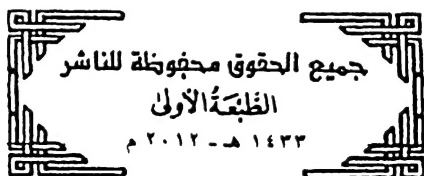
بيروت - لبنان



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net





**THE ARABIC HISTORY**

**Publishing & Distributing**

**مؤسسة التاريخ العربي**

**للطباعة والنشر والتوزيع**

### المنوان الجديد

دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان - طريق المطار - خلف أوتيل الغولدن بلازا ص ١١/٧٩٥٧  
الرمز البريدي: ١١/٧٢٢٥٠ - هاتف: ٠٠٩٦١١٤٥٥٥٥٩ / ٠٠٩٦١١٤٥٢٤٦٩ / فاكس: ٠٠٩٦١١٨٥٠٧١٧  
Beyrouth - Lebanon - Airport Road - Behind Golden Plaza - P.O: 11/7957 - Postal  
Code: -11/072250 Tel: 009611455559 - 009611452469 -- Fax : 009611/850717  
Email: darturath2012@hotmail.com      www.dartourath.com

قَافِيَةُ الشَّيْنِ



## قال برئى فخر الملك :

ألا ماذا يرئبك من همومى      ومن نبواتٍ جنبى عن فراشى؟  
 ولي فى كل شارقةٍ خليلٌ      أفارقهُ بلا نزواتٍ واشِ  
 وأنزعُ وصلهُ بالزغم منى      كما نزعْتُ يدى عنى رياشى<sup>(١)</sup>  
 إلى كم ذا التتابعُ والتماضى      وكم هذا التصامُ والتفاشى؟<sup>(٢)</sup>  
 وكم «شيف» يُنكدُّ لا يُجابى      وصمِّ كالأرقام لا تُحاشى<sup>(٣)</sup>  
 يكون بها انعطاطى وارتفاعى      ومن يدها انتكاسى وأرتعاشى  
 وما هذا العكوفُ على حقيرٍ      يُساق إلى التحلل والتلاشى؟  
 فضربُ بالزءوس بلا تجميعٍ      وطعنٌ فى النحورِ بالرشاشِ<sup>(٤)</sup>  
 تُشيك أخامسى منه خطوطٌ      إذا ما سُكنَ بمنعِ انتعاشى<sup>(٥)</sup>  
 ويفدى واهناً فيه بندبٍ      ويسبق راكباً مما يماشى<sup>(٦)</sup>  
 وكم أنجى فتى خاض المناسيا      وأرداه على ثبجِ الفراشِ<sup>(٧)</sup>  
 فى منتظراً منى أحتراشاً      متى يأتى على يدك أحتراشى؟<sup>(٨)</sup>

(١) الرياش : الثياب الفاخرة .

(٢) التتابع : الرمى بالنفس فى الأمور من غير تثبت ، والتماضى : اللجاج فى الذى ، والتفاشى : التفر.

(٣) شيف : مبغى ، وق الأصل «شف» وهو المشوف أى المجنون وما وضعناه أنسب ، وينكد : يكدر ، ويجابى : يدارى والأرقام : جمع الأرقم وهو أخبت الحيات ، وتحاشى : تستشى .

(٤) الرشاش : ما ترشش من الدم .

(٥) تشيك : تصيب بالشوكه ، والأخامس : جمع الأخص وهو أسفل القدم ، والاتعاش : الهوض والإنقطاع .

(٦) الراهن : الضعيف ، والتدب : اليد الشجاع .

(٧) ثبج الفراش : وسطه .

(٨) الأخرش : الأصعياد .

- فُجِعَتْ بِمُشْعِ السَّفَبَاتِ جوداً وناقِعِ غَلَّةِ الْهِيمِ الْعِطَاشِ<sup>(١)</sup>  
وَوَهَابِ اللَّهِ فِي يَوْمِ سَلَمٍ وَضَرَابِ الْكُلَى يَوْمَ الْهَرَاشِ<sup>(٢)</sup>  
تَفَاخَلَ حَبُّهُ فِي أُمِّ رَأْسِي وَخَاضَ وَدَادُهُ مَنَى مُشَايَ<sup>(٣)</sup>  
وَأَفْرَشَنِي الْقَتَادَ أَتَى عَلَيْهِ فَلَيْتَ لَفِيهِ كَانَ أَفْتَرَايَ<sup>(٤)</sup>  
وَكُنْتُ عَلَى الرِّزَايَا ذَا إِبَادٍ فَقَدْ قَادَتْ رَزِيَّتُهُ خِشَايَ<sup>(٥)</sup>  
وَقُلْتُ لِمَنْ لَحَا سَفَهَا عَلَيْهِ وَرَاجٍ فِي الْمَلَامَةِ مِثْلُ خَاشِ<sup>(٦)</sup>  
تُعْتَفَنِي وَبَالِكَ غَيْرُ بَالِي وَتَعَذَّلَنِي وَجَأُكَ غَيْرُ جَاشِي<sup>(٧)</sup>  
وَلَسْتُ سِوَاهُ مَتَّخِذاً خَلِيلَا وَلَا بَغْشِي هَوَايَ سِوَاهُ غَاشِ<sup>(٨)</sup>  
فَإِنِّي إِنْ فَرَعْتُ إِلَى بَدِيلٍ فَرَعْتُ إِلَى الْأُجَاجِ مِنَ الْعِطَاشِ<sup>(٩)</sup>  
فَمَا لِي بَعْدَ فَقْدِكَ طِيبُ نَفْسِي وَلَا جَدَلٌ بِشَيْءٍ مِنْ مَعَايِ<sup>(١٠)</sup>

\*\*\*

- 
- (١) السنبات : الجلوعات ، والناقع : المروي ، والفلة : العطش ، والميم : الإبل الطاش .  
(٢) الهيا : جم الهوة وهي العطية ، والمهراش : المراك .  
(٣) أم الرأس : الدماغ ، والمشايش ( بضم الميم ) : رهوس العظام المكينة المضغ كالنضروف أو النضروف .  
(٤) القناد : شوك صلب ، والأسي : الحزن .  
(٥) الخشاش ( بكسر الخاء ) : هود يحمل في عظم أُنْف البعير .  
(٦) لحا : لام .  
(٧) الجأش : القلب .  
(٨) البدل : العوض ، والأجاج : الماء المالح المر .  
(٩) الجدل : الفرح والسرور .

قافية الصاد



قال (أدام الله علوه) بفخر وبمصرمه ببعض الناس :

- خليلٌ ألا نُجتمنا بالنقصان  
على «حائر» في عَرَصَةِ الدَّارِ شَاحِصٍ<sup>(١)</sup>  
يُجَالُ ورسمُ الحى يُجَرِّسُ نُقْطَةً<sup>(٢)</sup>  
وَنَدَّ تَوَلَّوْا يَحْمَلُونَ قَوْبِنَا<sup>(٣)</sup>  
ظَلَمْنَا بِذِي الْأَرْضَى كَأَنَّ عَيُونَنَا<sup>(٤)</sup>  
نَقَاسِمَهُمْ شَطَرَ الْعَيُونِ فَمَا تَرَى<sup>(٥)</sup>  
«وَنَلِمُ» فِي رَنْعِ الَّذِينَ تَحْمَلُوا<sup>(٦)</sup>  
بِنَفْسِي وَإِنْ لَمْ أَرْضَ نَفْسِي أَوَّاسٍ<sup>(٧)</sup>  
عَفَافٌ يَكْتُمُنَ الْحَاسِنَ كُلَّهَا<sup>(٨)</sup>  
فَرِاقٌ لَنَا لَمْ يَدْعُهُ نَعَقُ نَاعِي<sup>(٩)</sup>  
وَمَنْ ذَا الَّذِي تَبْقَى عَلَى الْمَجِيرِ وَالتَّوْى<sup>(١٠)</sup>  
«وَزَارٍ» عَلَى تَجْدِي وَلَمْ أَرِ «زَارِيًا»  
على الفضلِ إِلَّا مُتَقَلًّا بِالْمَنَاقِصِ<sup>(١٠)</sup>

- (١) يجتمنا : انصطفنا وماتنا ، وانفلاص : جمع القلوب وهي الناقة الفنية ، والرمصة : الساحة ،  
ولشاحص : المزعج والمقلق (على المفعول) وفي (هـ، س) «جائر» مصحفة عن «حائر» .  
(٢) الفرائص : جمع الفرصة وهي اللحمة بين الجنب والكشف ترعد عند الفزع .  
(٣) الرانسات : النوق التي ترتك في سبها أى تعدو في مقاربة خطو ، والحدوج : الهودج .  
(٤) الأرضى : شجر تمره الغناب المعروف والواحدة منه أرطاة ، والمزاد : أوعية الماء التي على  
لحم والبران ، والعافس : الذي يشد الغفاس وهي جليلة ينطى بها رأس القارورة ، وفي (هـ، ش)  
«عامس» بدل «عافس» تصحيف .  
(٥) التخواص : غصن البصر  
(٦) هذا البيت غير موجود في (س) .  
(٧) الجنح : الظلام ، والمقائس : جمع المقبصة وهي الضفيرة من الشعر .  
(٨) وهنا : ضففاً ، والوصاوس : البراقع مفردة الوصاوس ، وعيون الوساوس : نقوبها .  
(٩) القيس : عدو الخيل الشديد فلا تمس الأرض إلا بأطراف سناكبها .  
(١٠) الزارى : العائب ، وفي (س) «مزر» في موضع «زار» و«مزرياً» في محل «زارياً» .  
وهنا بمعنى .



أَلَا لَا تُفَاحِصْنِي فَتَعْلَمَ أَيُّنَا  
وَكَيْفَ تَسَامِينِي وَظَلَّكَ قَالَصُ  
وَأَنْتَ حَرِيصُ أَنْ يَقَالَ مُؤَمِّلُ  
وَأَبْنِي أَهَاضِبَ الْكَارِمِ وَالنَّدَى  
بَنِي عَمْنَاكَ « نَكْظِمُ » الْفَيْظَ مِنْكُمْ  
وَدِدْتُمْ بَأْنَ الْجَمْدِ أَصْبَحَ شَارِداً  
وَمَاذَا عَلَيْكُمْ مَنْ « عَلَا رَتَبَاتِكُمْ »  
وَتَطْوُونَ مِنَّا مَا قَضَى اللَّهُ نَشْرَهُ  
وَقَلْتُمْ بَأْنَ النَّجَرِ وَالسَّنَخِ وَاحِدُ  
نَمَالُوا نَعْدُ الْفَخْرَ مِنَّا وَمِنْكُمْ  
فَا لَكُمْ مُجْدٌ سِوَى مَالٍ بَاخِلِ  
وَمَا أَنْتُمْ بِمَحْلٍ الْبَطُونِ لَزَادَكُمْ  
بَنِي عَمْنَاكَ تَسْرَحُونَ بِهَامَكُمْ

يروح وبغدو خازياً بالفاحص  
وظل على سوح الأملا غير قاصر؟  
وإني على كسب العلاء غير حارص  
وأنتم معني بأبناء القراميص<sup>(١)</sup>  
على لا دعاء بيننا وقوارص؟<sup>(٢)</sup>  
وليس لنا فيه اقتصاص لقائص  
وله « تبنتوها » في أجل المراضيص<sup>(٣)</sup>  
وما ضر ضوء الصبح إنكار غاميص<sup>(٤)</sup>  
فاذا وقد فتناكم بالخصائص<sup>(٥)</sup>  
لننظر أولانا يرجع النقايس  
ولا فيكم مدح سوى قول خارص<sup>(٦)</sup>  
ولكن لأزواد البطون الخائص<sup>(٧)</sup>  
بقفوة مفتول الذراع قصاوص؟<sup>(٨)</sup>

(١) القراميص : جمع القرموس والقرماس وهي حفرة واسعة أجوف ضيقة الرأس كالنور .

(٢) في (س) « نكتم » بدل « نكظم » مصحفة .

(٣) الرتبات : جمع الرتب وهو مأشرف من الأرض ، والمراضيص : جمع الرميص ( بالسكس ) : وهو الرق الأسفل من الحائط أي الأس ، ويصح أيضاً أن تكون الرتبات جمع الرتبة وهي المزة والمكانة ، والمراضيص هي المراتب والدرجات وواحدتها رجمة ، وفي « ه » « تبنتوها » بدل « تبنتوها » وفي « ش » « تبنتوها » وفي « ش » « على ربتكم » وفي « ه » « على ربتكم » نصعيف .

(٤) الناميس : التي يمينه النمس وهو ماسال من الرمس وهو وسخ أبيض يجتمع في موف ابن ، والناميس أيضاً : المستصر لقي المائب له .

(٥) النجر : الأصل ، والسنج : مثله .

(٦) الحارص : الكاذب .

(٧) الخائص : الخائضات .

(٨) البهام : جمع البهم ( بالفتح ) ، والبهم : جمع البهية وهي ولد الضأن ذكر أكان أو أنثى ، والقفوة : ماحول الدار ، والقفاص : الغليظ القصير وهو وصف للشجاع .

- وَكَمْ تَحْمِلُونَا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْسَ  
يَعْنُ فَيَجْرِي مِلًّا كُلُّ فَرْجِهِ  
أَفَى الْحَقِّ أَنْ نَمُشِيَ الضَّرَاءَ وَأَنْتُمْ  
وَنَرْضَى بِدَوْنِ النَّصْفِ مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ  
وَلَمْ تَعْطُوا لَوْلَايَ إِلَّا بِأَجْدَعٍ  
وَلَمْ تَرْكَبُوا إِلَّا قَرَأَ كُلُّ ظَالِمٍ  
صِلُوا الْحَسَبَ لِلْمَاضِي بِمَا لَا يَشِينُهُ  
وَلَا تَحْصُلُوا مِنْ جَانِبِ الْفَخْرِ كُلَّهُ  
وَكُونُوا ابْتِدَاءَ الْفَخْرِ لَا غَايَةَ لَهُ  
كَأَنِّي بَيْنَ تَحْتَالٍ بَيْنَ صَفَانِجٍ  
« نَدَّ » فَجَاجَ « الْعُذْرِ » مِنَّا وَمِنْكُمْ
- (١) على ظهر جمّاح من الشَّرِّ قَامِصٍ (١)  
(٢) « وَيَتَلَّى » غَدَاةَ الْجُرْمِ « مِنْهُ » بِنَا كَيْسٍ (٢)  
(٣) تَدْبُونَ « مِنْ خَلْفِي » دَيْبَ الدَّعَامِصِ (٣)  
(٤) تَلْطَوْنَ لِطَاطِ الْغَرِيمِ الْمُلَاوِصِ (٤)  
(٥) وَلَمْ تَنْظُرُوا إِلَّا بِعُمِّي بِخَانِصِ (٥)  
(٦) أَجَبَّ سَنَائِمِ الظَّهِيرِ بِالرَّحْلِ شَامِصِ (٦)  
(٧) فَكَمْ ذِي نِجَارٍ خَالِصٍ غَيْرُ خَالِصِ (٧)  
(٨) عَلَى أَوَّلِ « زَاكِ » وَأَسْلَى مُصَامِصِ (٨)  
(٩) « وَتَبْنِينَ » فِي مَرَأَى وَفِي لُحْصِ فَاحِصِ (٩)  
(١٠) رَقَائِي وَأَرْمَاجَ طِوَالِ عَوَارِصِ (١٠)  
(١١) فَلَيْسَ إِلَى عُذْرٍ تَحْيِصُ لِحَايِصِ (١١)



- (١) الْقَامِصُ مِنَ الْخَيْلِ وَغَيْرِهَا : الَّذِي يَرْفَعُ يَدَيْهِ وَيُطْرِحُهَا عِنْدَ الْمَدْوِ وَهِيَ صِفَةُ لِسْرَعَةِ الْجُرْمِ ،  
وَقِي (٥) « قَامِصٌ » وَالْمَعْنَى مُقَارِبُ لَأَنَّ الْقَبْصَ مِنَ الْخَيْلِ إِذَا رَكَضَتْ تَصْبُ الْأَرْضَ لِأَطْرَافِ سَنَائِكِهَا  
(٢) يَمْنُ ( عَلَى الْبِنَاءِ الْمَجْهُولُ ) : يَجْبِسُ بِنَانَهُ ، وَالنَّكَمُ : الْمَجْهَمُ وَالرَّاجِعُ ، وَ ( ش )  
« وَنِيلٌ » بَدَلُ « وَبَيْلٌ » وَفِيهَا أَيْضاً « مِنْكُمْ » بَدَلُ « مِنْهُ » .  
(٣) الضَّرَاءُ : الْاسْتِخْفَاءُ بِالْمَشْيِ ، وَالِدَّعَامِصُ : جَمْعُ الدَّعْمُوسِ وَهِيَ دَوْبِيَّةٌ أَوْ دَوْدَةُ سُودَاءَ  
تَسْكُونُ فِي الْفُتْرَانِ إِذَا نَشَتْ ، وَفِي الْفَسْخِ « فِي حَقِّ » بَدَلُ « مِنْ خَلْقٍ » .  
(٤) النِّصْفُ ( يَفْتَحُ النُّونُ ) : الْعَدْلُ وَالْإِنْصَافُ ، وَالْإِلْطَاطُ بِالْأَمْرِ : لَزُومُهُ وَمَحَاطَّتُهُ ، وَتَفَرِّجُ :  
الْمَدِينُ ، ( وَيُطْلَقُ عَلَى الدَّائِنِ أَيْضاً ) ، وَالْمُلَاوِصُ : الْحَائِدُ وَالْفَعْلُ لَأَسَى أَى حَادٍ .  
(٥) الْأَجْدَعُ : الْأَقْطَعُ ، وَالْبَخَائِصُ : جَمْعُ الْبَخْصِ وَالصُّوَابُ « بِخَصِي » لِأَنَّ فَمَلَاءَ لَا تَجْمَعُ قِيَاساً مِثْلَ  
(٦) الْفَرَا « يَفْتَحُ الْقَافَ مَعَ الْقَصْرِ » : الظَّهِيرُ ، وَالضَّالِجُ : الْأَعْرَاجُ وَالَّذِي يَفْزُزُ الْأَرْضَ بِمَشْيِهِ ،  
وَالْأَجَبُ : الْمَطْلُوعُ ، وَالشَّامِصُ مِنَ الْإِبِلِ كَالشَّامِصِ : وَهُوَ الْمُتَمَتِّعُ عَلَى رَاكِبِهِ الْمُسْرَعِ .  
(٧) يَشِينُهُ : يَبْهِيهِ ، وَالنِّجَارُ : الْأَصْلُ .  
(٨) الْمُصَامِصُ : الْحَصْبُ الرَّازِكِيُّ ، وَ ( هـ ) « زَالٌ » تَصْحِيفٌ عَنْ « زَاكِ » .  
(٩) فِي ( هـ ) « وَسَيْتِينَ » بَدَلُ « وَتَبْنِينَ » وَبِالْأَوَّلِ بِسَوَاءِ الْمَعْنَى وَيُنْفَكِسُ .  
(١٠) الصَّفَاحُ : السُّيُوفُ ، وَالْعَوَارِصُ : جَمْعُ الْعَارِضِ وَهُوَ مِنَ الرِّمَاحِ اللَّدُنِ الْمُضْطَرَبِ .  
(١١) فِي ( س ) « نَشَدَ » بَدَلُ « نَدَّ » وَ « الْعَمَرُ » فِي مَوْضِعِ « الْعَمْرُ » تَصْحِيفٌ وَتَحْرِيفٌ .



قافية الضاد



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

# باب الضاد المضمومة

قال في الأرب :

أُؤْمَلُ أَنْ أَعِيشَ وَدُونَ عَيْشِي      كَمَا أَهْوَى مُقَادِيرُ عِرَاضُ  
وَهَلْ لِي مِنْ نَجَاءٍ فِي اللَّيَالِي      وَحَوْلَى لِلرَّذَى أَشْدَرِ بَاضُ<sup>(١)</sup>  
وَقَدْ أَقْرَضَتْ فِي الدُّنْيَا سُرُورًا      فَلَا تَجْنَعُ إِذَا رُدَّ الْقِرَاضُ  
وَكُنْ مِثْلَ الْأَلَى دَرَجُوا وَأَبْقُوا      حَدِيثًا مَا لَزَهْرَتِهِ الرِّيَاضُ<sup>(٢)</sup>  
هُمْ قَدْ عَاوَا نَفْسَهُمْ وَلَوْوَا      أَعْنَتْهَا إِلَى التَّقْوَى وَرَاضُوا<sup>(٣)</sup>  
فَأَمَّا نُبُلُهُمْ فَلَهُمْ نَفْسٌ      صَحِيحَاتٌ وَأَجْسَامٌ مِرَاضُ<sup>(٤)</sup>



(١) رباض : جمع ربايض وهو البارئ .

(٢) درجوا : ماتوا أو رحلوا وذهبوا .

(٣) قذعوا : أصل القذع الشتم والافتقاس وهنا معناه أذلوا وزجروا .

(٤) مضت الإشارة إلى أن المرتضى أخذ معنى هذا البيت من جده المرتضى على عليه السلام في

صفة النقيب حيث يقول « تحسبهم مرضى وما بالفوم من مرض » راجع كذلك البيت ١٤ من ٢٠٢ من القسم الأول من هذا الديوان .

## باب الضاد المفتوحة

قال في معنى عرصه له <sup>(١)</sup> :

أَلَا أَرِقتَ لَصُوءٍ بِرِقٍّ أَوْ مُضَا      ما زار طرفي ومضهُ حتى مضى؟  
أَمْسَى يُشَوِّقُنِي إِلَى أَهْلِ الْفَضَا      شوقاً يقلبني على جمر الفضَا  
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ أَنَّ قَلْبَكَ عَاشِقٌ      مَنْ لَمْ تَنْزَلْ وَهُوَ الرِّضَامُنْهُ الرِّضَا  
مَا ضَرَّ مَنْ أَخْجَى بِصَرْحِ صَدُّهُ      بملالة لو كان يوماً عَرَضَا؟  
أَلَيْتَ الصَّدُودَ فَما يُرَى إِلَّا أَمْرًا      مُتَجَنِّيًا أَوْ عَائِبًا أَوْ مُعْرِضًا <sup>(٢)</sup>  
لِلَّهِ مَوْقِفُنَا بِخَيْفٍ مَتَالِيعٍ      نَشْكُو التَّفَرُّقَ مَا أَمْضَ وَأَرْمَضَا <sup>(٣)</sup>  
وَوَرَاءَهُمْ قَلْبٌ مُعْنَى بِالْهُوَى      ما صَنَعَ مِنْ سَقَمِ الْغَرَامِ فِيمَرْضَا  
وَمَحْرَضٍ بِعَثِ النَّوَى فَكَأَنَّهُ      يَوْمَ اعْتَنَقْنَا لِلنَّوَى مَا حَرَضَا  
أَخْجَى بَعْضَ بَنَانِهِ مُتَخَفِّضًا      وَيُودِّ قَلْبِي أَنَّهُ مَا خَفَضَا <sup>(٤)</sup>  
وَلَقَدْ «أَتَانِي» الشَّيْبُ فِي عَصْرِ الصَّبَا      حَتَّى لَبِستَ بِهِ شَبَابًا أَيْضَا <sup>(٥)</sup>  
لَمْ يَنْتَقِصْ مَتَى أَوَانٌ نَزُولِهِ      بَأْسًا أَطَالَ عَلَى الْعُدَاةِ «وَعَرَضَا» <sup>(٦)</sup>  
فَكَأَنَّمَا كُنْتُ أَمْرًا مُتَبَدِّلًا      أَثْوَابَهُ كَرِيَّةَ السَّوَادِ فَيَبْضَا

(١) أورد الشاعري بيتين من هذه القصيدة في كتابه «خاس الحاس» (ص ١٥٩) ط. الاتحاد المصري  
(٢) متجنياً : متهماً غيره بالجناية ، وفي (ش) « متجنبا » بالباء من التجنب .  
(٣) الخيف : ما انهبط من الأرض ، والتالغ : المرتفات ، وخيف متالغ : موضع .  
(٤) البنان : رهوس الأصابع ، ومتخففاً : متخسماً متدلاً ومنه قوله تعالى « واخفض لهما جناح الذل » .

(٥) في « خاس الحاس » للشاعري « عرائي » بدل « أتاني » .

(٦) البأس : الشدة والقوة ، والعداء : الأعداء ؛ وفي « هـ » « أعرضا » في موضع « عرضا » .

يا صاحبيَّ تَمَرِّيًا عن فاعلي الـ  
 وتعلَّمَا أن ليس يَحْطَى بالغَيِّ  
 والعيش دينٌ لا يخاف غريمُهُ  
 قد قلت للمُنْصِفِينَ فيه رِكَابَهُمْ :  
 مَالِي أَرَاكُمْ وَاللَّبَانَةُ فِيكُمْ  
 إن كَانَ رَوْضُ الْحَزَنِ غَرَّكُمْ فَقَدْ  
 أَوْ مَا بَنَتْهُ يَدُ الزَّمَانِ لِأَهْلِهِ  
 لَا تَغْنِينَا آرَاءَكُمْ بِشِمِيلَةٍ  
 فَمَوْضُوعٌ عَنِ تَزْرِ مَاءِ حَيَاتِهِ  
 كَمْ ذَا التَّعَالُلُ بِالْمُنَى وَإِزَاوُنَا  
 يَرَى « وَلَا يَدْرِي » الرَّمَى وَلَيْتَهُ  
 وَالنَّفْسُ تُتَسَكَّرُ ثُمَّ تَعْرِفُ رُشْدَهَا  
 أَيْنَ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا خِطَطَ الْعُلَا  
 وَجَرَّوْا إِلَى غَايِ الْمَسْكَارِمِ وَالْعُلَا

معروفٍ فالمعروفُ فِينَا قد قَضَى  
 إِلَّا أَمْرُؤُا « سِيم » الهَوَانُ فَأَغْضَا<sup>(١)</sup>  
 مَطْلَابُهُ وَقَضَاؤُهُ أَنْ يُقْتَضَى<sup>(٢)</sup>  
 يَكْفِيكُمْ مِنْ زَادِهِ مَا أَنَهَضَا<sup>(٣)</sup>  
 تَرْضَوْنَ فِي الدُّنْيَا بِمَا لَا يُرْتَضَى؟<sup>(٤)</sup>  
 أَحْيَى بِصَوِّحٍ مِنْهُ مَا قَدْ رُوِّضَا<sup>(٥)</sup>  
 فَهُوَ الَّذِي هَدَمَ الْبِنَاءَ فَقَوَّضَا  
 نَكْدَاءُ تَأْخُذُهَا الشَّمَاةُ تَبْرَضَا<sup>(٦)</sup>  
 - بِكَثِيرٍ مَا بَلَغَ الْغَيِّ - مَا عَوَّضَا  
 رَايَ إِذَا قَعَدَ الْفَرِيصَةَ أَغْرَضَا<sup>(٧)</sup>  
 لَمَّا أَرَادَ الرَّمَى يَوْمًا أَنْبَضَا<sup>(٨)</sup>  
 فَاطْلَبَ شِفَاءَكَ مِنْ بَدَى مِنْ أَمْرَضَا  
 وَقَضَى عَلَى الْآفَاقِ مِنْهُمْ مَنْ قَضَى؟  
 رَكَّضَ الْجَوَادَ سَمْعِي فَأَدْرَكَ مَرَكَّضَا<sup>(٩)</sup>

(١) في (ش) « شم » بدل « سيم » مصحفة ، والهوان : الذل .

(٢) الفريم : الدين ويطلق على الدائن أيضا .

(٣) أنضى : أهزل ، والركاب : الإبل .

(٤) اللبانة : الحاجة .

(٥) الحزن : ما غلظ وارتفع من الأرض ، وبصوح : يجفف .

(٦) الشيلة : البقية في الإناء من ماء وغيره ، والنكداء : الناقة التي لا لبن لها ، والتبرض : أخذ الشيء قليلا قليلا .

(٧) الفريصة : واحدة الفريس وهي أوداج النلق ، وأغرض : أصاب الفرس وهو الهدف .

(٨) « لا يدري » ساقطة من (هـ) ، وأنبض في القوس : حرك وترها لترن .

(٩) غاي : جمع لغوى للناية .



تندبى على « غَلَّيْ الْعُقَاةِ » أَكْفَهُمْ      فيعود منهم مَثْرِيًّا مَن أَنْفَضَا <sup>(١)</sup>  
 وإذا أَهَبْتَ بِهِمْ لِيَوْمٍ عَظِيمَةٍ      حَمَلَتْ أَعْبَاءَ الْعَظِيمَةِ نُهُضَا <sup>(٢)</sup>  
 مِنْ كُلِّ قَرْيَةٍ لَا يَرِيدُ ضَجِيعَهُ      إِلَّا سِنَانًا أَوْ حَسَامًا مُتَقَضًى <sup>(٣)</sup>  
 وَتَرَاهُ أَتَى شَتَّى مِنْ أَحْوَالِهِ      لَا يَرْضَى إِلَّا الْفِعَالِ الْمُرْتَضَى  
 دَرَجُوا فَلَا عَيْنَ وَلَا أَثَرَ لَهُمْ      فَكَانَتْهُمْ حُلُمٌ « تَرَاهُ » وَأَنْقَضَى <sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وقال (أدام الله علوه) يذكر إيوان كسرى وقد كان خرج إليه وشاهده ،  
 وذلك في شعبان سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة :

هَلْ مُجِيرٌ مِنْ غَضَةٍ مَا تَقْضَى      أَوْ شَفِيعٌ فِي حَاجَةٍ لَيْسَ تُقْضَى ؟  
 يَا خَلِيلِي أُنْخِ بِشَرْقٍ سَابِطًا      مُنَاحًا عَلَى الرَّكَائِبِ دَحْضًا <sup>(٥)</sup>  
 وَتَلَقْتُ فِيمَا بَنَى آلَ سَامَانَ      عَفَاءُ الزَّمَانُ ثَلَاثًا وَنَقْضًا  
 عَرَصَاتٌ أَصْبَحْنَ وَهِيَ سَمَاءٌ      ثُمَّ أَسْبَيْنَ بِالْحَوَادِثِ أَرْضًا  
 وَثَرَى يُنْبِتُ النَّعِيمَ      إِذَا أَنْشَبَتْ تَرْبُ الْبِلَادِ عُشْبًا وَحَمْضًا <sup>(٦)</sup>  
 قَدْ رَأَيْنَا الْإِيوَانَ إِيوَانَ كَسْرَى      فَرَأَيْنَا كَالطُّوْدِ طَوَلًا وَعُرْضًا  
 أَوْ جَلَالًا جَلَنَفَعٍ صَحِبَ الْأَيَّامَ      حَتَّى أَعْدَنَهُ الْيَوْمَ نِقْضًا <sup>(٧)</sup>

- 
- (١) القلة ( بضم النون ) : العطش ، والمفاة ؟ طالبو المروف ، وق (ش) « عل » بدل غل ،  
 وأنفس القوم : ذهب زادهم .  
 (٢) أَهَبْتَ بِهِمْ : دعوتهم .  
 (٣) انقزم : السيد الشجاع ، والسنان : الرمح ، والحمام : السيف ، والمتقضى : السئل .  
 (٤) درجوا : هلكوا ومانوا ، و « تراه » ساقطه من (هـ) .  
 (٥) ساباط : بلد بمدين كسرى ، والدحض : الزلق .  
 (٦) الحض : مالمح وأمر من النبات .  
 (٧) الجلفنفع : الفليط الأحق والمقصود هنا الثين المعظم ، والنقض : الانتقش من البناء .

أَثَرُ لِرَّحْلٍ فِي قَرَاهُ نُدُوبًا      نِلْنِ مِنْهُ بَعْضًا وَأَعْيَنَ بَعْضًا <sup>(١)</sup>  
 فَهُوَ يَلْقَاكَ بَادِنًا بِدَا مَا أَمِ      لِي كُرُورُ الْأَيَّامِ مِنْهُ وَأَنْفَى <sup>(٢)</sup>  
 عَرَقَ الدَّهْرُ خَسَهُ وَهُوَ بَاقٍ      كَالْمُدَى تَمُرُّ التَّيْسَةُ تَحْضًا <sup>(٣)</sup>  
 فَتَرَى الْعَيْنُ فِيهِ أَهَّيَّةَ الْمَدَى      لَكَ وَعِيشًا لِأَهْلِهِ كَانَ خَفْضًا <sup>(٤)</sup>  
 فَهِيَ تَفْشَاهُ بِالتَّنَكُّرِ وَخَشًا      خَلَقًا ثُمَّ بِالتَّذَكُّرِ غَضًا  
 وَشَبَابِي عَرَصَةٍ لَمْ تَزَلْ فِيهِ      هِيَ أُمُورُ الْمُلُوكِ تَمْضِي وَتَقْضِي  
 كُلُّ قَرَمٍ كَالْيَثِ بْنِ هَجْجُودٍ      عَنْ صَرِيحٍ لَهُ أَرْزَمٌ وَأَغْضَى <sup>(٥)</sup>  
 لَيْسَ لِذَلِكَ يَانِعًا وَوَلِيدًا      وَأَرْتَقَاهُ شَدًّا إِلَيْهِ وَرَكْضًا <sup>(٦)</sup>  
 وَجَنَّا نَاشِئًا عَلَى خَشْبِ الْمَالِكِ فَارْجَا فِي الْعَالَمِينَ وَأَمْضَى <sup>(٧)</sup>  
 وَعَرَانِينَ لَا يَطُورُ بِهَا الرِّغْمُ      مُ وَأَيْدٍ يَطْلُنَ بَسَطًا وَقَبْضًا <sup>(٨)</sup>  
 وَرَهْوسٌ بَيْنَ الْأَنْامِ رَهْوسٌ      وَجِسْمٌ غُذِّينَ بِالْعَرِّ تَحْضًا <sup>(٩)</sup>  
 وَلَقَدْ مَضَى هَجُومِي عَلَى الدَّاءِ      رَ بَلَا آذَنٍ عَلَى الدَّارِ مَضًا <sup>(١٠)</sup>

(١) رَحْل : مركب الجبر وهو أصغر من القتب ، والفرا : الطهر ، والندوب ، جمع الندب ( بفتح ن ) : ما بقى من آثار الجرح بعد البرء ، يريد أن الزمان أثر في هذا الإيوان كما يؤثر الرحل في قر أجمل الرحول ، على سبيل الاستعارة .

(٢) البادين : الحين الضخم ، وأنفى : أبلى .

(٣) عرق : مضى : نزل ما عليه من اللحم ، والمدى : جمع المديّة وهي السكين ، والتريّة : عظام أصغر ، ولحش : مصدر نحش كعرق السالف نصيرها .

(٤) خفض : نفض : نبه .

(٥) لثرم : الشجاع ، هججوده : صاحوا به وهيجوه ، وأرزم زمزمة الأسد : صوت ، وق ( ه ) : أمضى : مصعقة عن « أغضى » .

(٦) يانع : لفلان الشاب .

(٧) أرجا : أرجأ أي أخر .

(٨) عرانبين : جمع العرنين وهو أعلى الأنث وبيريد بهم سادة الناس ، ولا يطور بها الرغم : أي لا يقربها أو يتورها الداء .

(٩) المحض : الخالص من كل شيء .

(١٠) مضى : آلى وأخرى .

مَرَحًا أَسْحَبُ الْإِزَارَ عَلَى أَجْ رَدَ يَنْزُو طَوْرًا وَيَقْبِضُ قَبْضًا (١)  
 حَيْثُ كَانَتْ ضُلُوعُ مِنْ وَلَجَ الْأَبْ حَوَابَ يُنْقَضْنَ بِالْخَافَةِ نَقْضًا  
 وَرِبَاعٌ كَانَتْ غُبُوضٌ أَسْوَدُ أَصْبَحَتْ لِلضَّبَاعِ مَأْوَى وَمَقْضَى (٢)  
 وَمُنَاخٌ لِلْجُودِ يَحْطَى وَيَرْضَى فِيهِ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ يَرْضَى  
 عَقَرُوا عَنْدهُ الْمَطَى وَالْقَوَا وَقَدِ اسْتَوْطَنُوا «نَجَادًا وَغَرَضًا» (٣)  
 بَيْنَ قَوْمٍ يَزِيدُهُمْ عَذْلُ اللَّوَاثِمِ فِي الْمَكْرُمَاتِ حَتَّى «وَحْضًا» (٤)  
 سَكَنُوا جَانِبَ الْمَدَائِنِ فِي أَبْ يَبِضُ كَالشَّمْسِ يَوْسَعُ الْعَيْنَ وَمُضَا  
 يَأْخُذُونَ الْأَمْوَالَ بِالسَّيْفِ حَتَّى يَهْبِهَا الرِّجَالُ نَقْلًا وَفَرَضًا (٥)  
 كَلِمًا «أَتَلَفُوا أَخْلَفُوا» كَوَفَى «ال» قَوْمِ «أَمَّ الْغَنَى لِيَقْضَى قَرْضًا» (٦)  
 وَمُهَيِّبُونَ يُحَسِّبُ الْأَمْنُ مِنْ مَوْ لَاهُمْ الْخُوفَ وَالْجَبَّةُ بُغْضًا  
 وَجَلِيدُ الرِّجَالِ إِنْ وَاجِهَوْهُ غَيْنَ اللَّحْظَ مِنْ حِذَارٍ وَغَضًا  
 كَيْفَ أَرْضَى عَنِ الزَّمَانِ وَمَا أَرَى شَى كَرِيمًا قَبْلَى الزَّمَانُ فَأَرْضَى !  
 نَقْتَرِيهِ جَذْبًا وَبَيْنًا وَتَمَرَّ بِهَ ضَيْعًا وَمَرَّ نَعِي مِنْهُ بُرْضًا (٧)

(١) الأجرد من الخيل : القصير الشعر الأصيل ، وينزو : ينقب ، والقبض : ضد البعد .

(٢) النُبُوض والأغْيَان : جمع النَيْضَة وهي مجتمع الشجر .

(٣) النَجَاد : حائل السيف ، والفَرَض : كالحزام للدابة . وفي الأصول «بجَارًا وَعَرْضًا» تحريف وتصحيف .

(٤) في (هـ) «وعضا» بدل «وحضا» وهي من التصحيفات القبيحة ، واختر كالتح وزناً ومعنى .

(٥) الثقل : ما يغفل استحياباً ، والفرض : الواجب .

(٦) في (هـ) «أخلفوا» مقدمة على «أتلفوا» من سهو الناسخ ، يعني أنهم كلما أنفقوا المال عوضوا مكانه لينفقوه مرة أخرى كأنهم مدينون بذلك كقترض القرض ، و «النوم» ساقطة من (ش) .

(٧) نقتريه : نطلب قراه أى ضيافته أو من القمل اقترى البلاد : إذا سار فيها وتنبها كتنفراها ، ونعريه : من القمل مرى الناقة إذا مسح ضرعها لتدبر اللبن ، والضييع : المجدب ، والنبرس (ضم الباء) والبرضة : الأرض لانت فيها ، والنبرس (بالفتح) : القليل من الماء وغيره ، وفي (هـ) «ضيعا» مصحفة عن «ضيعا» .

لبس يُبْقَى إِلَّا وَبُنِي وَلَا بُدَّ لِي قَلِيلًا حَتَّى بَطْطِي، خَفَضَا  
سُنَّةُ اللَّيْثِ كَمَا هَمَّ أَنْ يُبْعَدَ وَثَبًا زَادَ انْحِطَاطًا وَرَبَضَا  
وَلَفَّكَرَى « فِيمَنْ » يَسَاقُ إِلَى الْمَوْتِ مَدَا الدَّهْرَ كَيْفَ يَطْعُمُ غَضَا؟<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وقال في يوم عاشوراء من « سنة ٤٣٠ » :

يا خَلِيلِي وَمُيَنِّي كَمَا رَمَتْ التَّهْوِضَا  
دَائِرِ دَائِي أَوْ فَعْدَتِي مَعَ عُوَادِي مَرِيضَا  
فَقَبِيحٌ بِكَ أَنْ تَرَى فِضًّا مِنْ لِبْسِ رَاوِضَا  
قَدْ أَتَى مِنْ يَوْمِ عَاشُو رَاءَ مَا كُنَّ بَغِيضَا  
دَعْ تَشِجِي فِيهِ بَعْلُو وَدُمُوعِي أَنْ تَفِيضَا  
وَبَنَانِي قَدْ خَضِبَتِ الدَّمُ مِنْ سَيِّئِي غَضِيضَا  
وَكُنِ النَّاهِضَ لِلْحَزِّ بِمَتَى كُنْتَ نَهْوِضَا  
وَأَجْعَلِ الْجَيْبَ لِلدَّمْعِ مِنْ مَا قَبْلِكَ مَغِيضَا  
إِنَّهُ يَوْمٌ سَقَيْنَا مِنْ نَوَاحِيهِ مَضِيضَا<sup>(٢)</sup>  
هَزَلَ الدِّينُ وَمَنْ فِيهِ بِهِ وَقَدْ كَانَ نَحْيِضَا<sup>(٣)</sup>  
وَرَمَتْ مُجْهَضَةً مَنْ كَانَ فِي الْبَطْنِ جَهِيضَا  
وَدَعِ الْأَطْرَابَ وَأَسْمِعْ مِنْ مَرَاتِيهِ « الْقَرَبَضُ »<sup>(٤)</sup>

(١) في الأصل « فِيمَا » بدل « فِيمَنْ » .

(٢) المضيض : ألم المصيبة المضر .

(٣) النحيض : السبب ذو الاعم المكثّر .

(٤) الأطراب : الأشواق ، وفي الأصل : « القربضا » .

لَا تُرْذِفُهُ وَقَدْ أذْ      نَسْنَا ثَوْبًا رَحِيضًا<sup>(١)</sup>  
 قُلْ لِقَوْمٍ لَمْ يَزَالُوا      فِي الْجَهْلَاتِ رُبُوضًا  
 غَرَمُوا أَنَّهُمْ سَا      دُوا وَمَا شَادُوا بِمَوْضَا  
 فِي غَدِيرٍ بِالرَّغْمِ مِنْكُمْ      سَتَرْدُونَ الْقُرُوضَا  
 سَوْفَ تَلْقَوْنَ بَنَاءَ      لَكُمْ طَال نَقِيضَا  
 وَالَّذِي يَحْلُو بِأَفْوَا      هِكْمُ الْيَوْمِ حَمِيضَا  
 وَقَبَابًا أَتَمُّ فِيهِ      هَا وَهَادًا وَحَضِيضَا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَرَاهَا عَنْ قَرِيبٍ      كَالدَّبِيِّ سَوْدًا وَبِيضَا<sup>(٣)</sup>  
 وَتَرَى لِلْبَيْضِ وَالْبِيضِ      ضُ' عَلَيْهِنَّ وَمِيضَا<sup>(٤)</sup>  
 وَعَلَى أَكْتَادِهَا كُلِّ      فَتًى يُبْلَغُ بَرِيضَا<sup>(٥)</sup>  
 فِيهِمْ يَطْمَعُ طَرْفُ      كَانَ بِالْأَمْسْرِ غَضِيضَا  
 وَبِهِمْ يَبْرَأُ مِنْ كَا      ن - وَقَدْ ضَمِيمُوا - الْمَرِيضَا  
 وَبِهِمْ يَرْقُدُ طَرْفُ      لَمْ يَكُنْ وَجَدًا غَمُوضَا  
 لِأَبَاةٍ دَمَهُمْ سَا      لَ عَلَى الْأَرْضِ غَرِيضَا<sup>(٦)</sup>  
 رُفِعَ الرَّأْسُ عَلَى عَا      لَى الْقَنَا يَحْكِي الْوَمِيضَا  
 وَأَثْنَى الْجِسْمُ الْجُرْدِ الْ      خَيْلٍ بِالْعَدْوِ رَضِيضَا

(١) الرحبى : المسول .

(٢) الوهاد : جمع الوعدة وهى المنخفض من الأرض ، والمضيض : ثلثا .

(٣) ادبى ( بفتح الدال ) : الجراد قبل أن يطير ، والواحدة دبابة ، وقد شبه الشاعر - رحمه الله - الخيل بالدبب لكثرتها .

(٤) البيض ( بالكسر ) : السيوف ، وقد يبريد بها الرجال الأنقياء الأعراض ، والبيض ( بالفتح ) : جمع البيضة وهى من حديد يلبسها الفارس فى رأسه : والوميض : اللسان .

(٥) الأكثاد : الظهور ، والجربىض : القصور .

(٦) الثربىض : الطرى .

حَاشَ لِي أَنْ أَتَخَلَّى مِنْهُمْ أَوْ أَسْتَعِيزَا  
فَقِيَ اللَّهُ قُبُوراً لِمُ الْعَذْبِ الْغَضِيضَا  
وَأَبَتْ إِلَّا تَرَى الْأَخْضِرَ وَالرَّوْضَ الْأَرِيضَا  
وَالْيَهْنَ يَشْدُو إِلَيَّ قَوْمُ هَاتِيكَ الْفُرُوسَا<sup>(١)</sup>  
مَا نَعُوهُمْ لَنَذْبِ إِيَّامًا قَضَوْا فُرُوسَا<sup>(٢)</sup>  
وَحَبَّوهُمْ اسْتَلَامًا يَتْرَكُ الْأَفْوَاهَ فَوْضَا

\*\*\*

وقال مجيباً بعضُ أصحابه وقد كتب إليه أحياناً

طالباً منه الدجاجة على وزنها :

أَتَرَى يَوْوبَ زَمَانُنَا غَضًا بِأَوْدِيَةِ الْفَضَا؟<sup>(٣)</sup>  
وَيَعُودُ فِيْنَا مَقْبَلًا مَنْ كَانَ عِنَّا مَعْرُضَا  
قَرُّ بِصَفْحَةِ خَدِّهِ عَضْبُ الْحَاسَنِ مُنْتَفِئَا<sup>(٤)</sup>  
مَلَكَتُهُ قَبِي وَكَمْ رَجَعَ الَّذِي قَدْ أَقْرَضَا  
وَلَقَدْ أَقُولُ وَكَمْ أَرَى عَجَبًا قَضَاءُ مِنْ قَضَى :  
أَنْتَ الصَّحِيحُ فَكَمْ تَكُونُ لِمَنْ يَحْبُكَ مُمْرُضَا  
وَإِذَا عَشِيقَتَ فَلَا تَرَا لُ الْأَهْلِ عِشْقِكَ مُبْغِضَا  
بَدَلْتَ رَأْسِي أَسْوَدًا لَمَّا هَجَرْتَ بِأَبْيَضَا

(١) الفروس : جمع الفرس وهو للرجل كالخزام للفرج .

(٢) مانعوهم : أي ماديروهم ووجهوهم ، والنحو : التصد ، والتذب : النفل والمستحب وهو

دون الفرس .

(٣) يؤول : يرجع ، والنفا : شجر عظيم .

(٤) العضب : اليف ، والنتفي : المتل .

ما ضرَّ رامي مهجتي لو أنه لي أنبضا؟  
 ومجددَ الإعراضِ لو قبل التلاقى أعرضا  
 من مبلغ عني الرئيد سَ مصرِّحا ومُمرِّضا  
 أنت الذي لما ظفر تَ بودَّه نلتُ الرضا  
 وغفرتُ من جرم الزما نِ لأجله ما قد مضى  
 أبناه « ما سرجيس » ما زالوا الكفاة النُّهضا<sup>(١)</sup>  
 السابقين إلى الفضا ثل كلِّ سارٍ رُكضا  
 أشدَّ تراهم للفرأ نيسٍ في الفضائل رُبضا  
 وإذا رمى منهم فتى يوما أصاب فأغرضا<sup>(٢)</sup>  
 وإذا استغاث بهم جري حُ في وعي سدوا الفضا  
 بصواهل وذوابلِ وصوارمٍ مثل الإضا<sup>(٣)</sup>  
 حوشيتُ أن أسلاكهم وأملكهم أو أعرضا  
 أو أن أرى بسواكهم متبدلا متعوضا  
 لا حال ودَّ بيننا عُمرَ الزمان ولا أنقضى  
 وخباه ما أنضى وأمد حتى بيننا ما قوَّضا<sup>(٤)</sup>  
 وإذا أقتُ فلا أبا لي من يرحله القضا

(١) رأس الأسرة الماسرجيسية هو أبو علي الحسن بن عيسى بن ماسرجيس النيسابوري ، كان صريانياً من أهل التقدم والثروة وأسلم على يدى عداقه بن المبارك ورحل في طلب العلم ولحق الشيوخ وسمع منه أحمد بن حنبل والبخارى ومسلم وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وغيرهم ، وكان ديناً ورعاً ثقة ، توفي منصرفه من مكة سنة ٢٣٩ أو ٢٤٠ ، قال السمعاني : ولم يزل عنه نيسابور فقهاء وعديدين « ( الأنساب ) . ( م . ج ) .

(٢) أغرض : أصاب الغرض وهو الهدف .

(٣) الإضا : جمع الأضاة وهي الأجرة أى الشجر اللتف .

(٤) الحياه : الحمية والبيت من الشعر والصوف ، وقوض : هدم .

خذها يسوق بها الودا      دُ إليك سوقاً مُجهِضاً  
 تكسو الذى لم يَعْرِ منه      ولا نصارة مَنْ نَضَا<sup>(١)</sup>  
 لو رامها مَنى سوا      اكْ لَبَات منها مُنْفِضاً<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

### وقال فى الشَّبَب

صدَّ عَنى وأعرضاً      إذ رأى الرأسَ أَيْضاً  
 وأُستردَّ الزَّمانُ مَنى      ما كان أَقرضاً  
 ورماني بشيبٍ رأ      رِسى ظمأً وأغرضاً<sup>(٣)</sup>  
 واستحال الطَّبيبُ لى      مِن سَقامى فأمرضاً  
 ومحِبَّ عهدتهُ      صار بالشَّيب مُبِغِضاً  
 كان يَرْضى ولم يَدْع      شيبُ رأسى له رضا  
 قال لى مَفْصَحاً وما      كان إِلَّا مَعْرُضاً  
 أين شَرخُ الشَّبابِ قَدْ      تَ : خِباءَ تَقَوُّضاً؟<sup>(٤)</sup>  
 أو منامُ أنى الصَّبَا      حُ إلينا وقد مضى

\*\*\*

(١) نضا : خلع . (كذا ورد البيت) .

(٢) المنقض : المدم .

(٣) أغرض : أصاب الغرض أى الهدف .

(٤) الخِباء ( بالكسر ) : الحِجَة أو بيت الشعر ، وتقوض : انهدم .



## وقال فيه أيضا :

لَوْتُ وجهها عن شيب رأسى وإنها      لَوْتُ عن بياضٍ أيضا لونه غضا  
ولو أنصفتُ ما أعرضتُ عن شبيها      ولا أبذلتُهُ من محبته بُنْضا  
وأغضيتُ عنها والبلايل في الحشا      ومن كان مني حاملا للهوى أغضى  
وما كنتُ أرضى بالرضا قبل حبها      فصيرني - بالشيء - لم أرضه - أرضى



## باب الضاد المكسورة

قال في الغزل :

يَنَاقِضُ لَهْوِدِ مَنْ لَمْ يَنْقُضِ كَمْ مَقْبَلٍ نَالَ الْمُنَى مِنْ مُعْرِضٍ  
مَطَرَتْ عَلَيْنَا مِنْ سَمَائِكَ جَفْوَةٌ هَطَلَتْ وَلَا مَعُ بَرَقِهَا لَمْ يَوْمِضِ<sup>(١)</sup>  
مَاذَا يَنْالُ مُحَكَّمٌ مُتَجَرَّمٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ حُبِّ مُغْمِضٍ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وقال في غرصه :

قُلْ لِمَنْ كَلَّمَا سَبَقْتُ إِلَى الْعَالِيَاءِ يَفْتَابُنِي وَيَطْعُمُ نَحْضِي<sup>(٣)</sup>  
أَنْتَ تَجْنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى عِرْ ضِيكِ عَدُوٍّ فَكَيْفَ يَسْلَمُ عِرْضِي !  
لَمَنْ اللَّهُ مَدَّةٌ كُنْتَ فِيهَا كُلُّ هَمِي وَأَنْتَ مِنْنِي كَبْعُضِي  
لَيْسَ أَدْعُو عَلَيْكَ بِالْقَتْلِ إِلَّا أَلَمًا أَنْكَ الْيَوْمَ قَاتِلٌ لَكَ بُفْضِي

\*\*\*

(١) كَانَ الْعَرِيفُ الْمُرْتَضَى نَظَرَ إِلَى قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِيِّ :

أَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ لَهَا سَمَاءَ مِنْ الْمَجْرَانِ مَقْبَلَةً إِلَيْنَا

وَقَدْ سَحَتْ عَزَّالِيهَا بِصَدْرٍ : حَوَالِنَا الصَّدُودُ وَلَا عَلَيْنَا

(٢) التَّجْرِمُ : الَّذِي يَدْعُو الْجُرْمَ عَلَى غَيْرِهِ وَلَمْ يَجْرِم .

(٣) النَّحْضُ : الْحَمُّ ، وَيَطْعَمُ نَحْضَهُ أَيُّ بِنْتَابِهِ كَمَا يَقُولُ يَا كُلُّ لَحْمٍ كِتَابَةٌ عَنْ اغْتِيَابِهِ .



قافية الطاء



مرکز تحقیقات کتب و تراث اسلامی

وقال - رضى الله عنه - بفخر :

أُظِّلْتُكَ مِنْ جَدْوَى الْأَحْبَةِ قَانِطَا      وَقَدَجَزَ عَوَابِطُنَ الْعَوِيرِ فَوَاسِطَا <sup>(١)</sup>  
أَصَاخُوا إِلَى دَاعَى التَّوَلَّى فَتَحَمَلُوا      فَلَمْ أَرَ إِلَّا قَانِطًا عَادَ « شَاحِطَا » <sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّ قَطِينَ « الْحَيِّ » عِقْدٌ مُنْظَمٌ      أَطَاعَ عَلَى رَغْمِي أَكْفًا خَوَارِطَا <sup>(٣)</sup>  
وَقَفْنَا فَمِنْ جَاشٍ يَخْفَ صَبَابَةً      وَجَاشِ أَمْرِي قَضَى لِحُلْدَاهُ رَابِطَا <sup>(٤)</sup>  
وَدَمَعَتْهَا وَى لَا يَرَى الْجَفْنُ « مُتْرَعًا »      بَوَا كَفَّةً حَتَّى يُرَى مِنْهُ هَابِطَا <sup>(٥)</sup>  
نَجُودٌ بِمَا نَحْوِي لِمَنْ ظَلَّ يَاحْضِلًا      وَنُعْطِي الرِّضَا عَفْوًا لِمَنْ بَاتَ سَاخِطَا  
وَمِنْ « شَعَفٍ » وَآيَتَ يَوْمٍ مُجَجَّرٍ      غَشِمًا وَأُعْطِيتَ الْحُكُومَةَ قَاسِطَا <sup>(٦)</sup>  
أَرَاكَ « خَفُوفًا » فِي أَهْوَايَ نَمَّ إِنَّهُ أَسَدٌ      تَحَالَ قَدْ تَمَّ أَهْوَايَ مُتَنَابِطَا <sup>(٧)</sup>  
« وَغَرَّ » الثَّنَايَا « رُقُتْهُنَّ » بِلَمَعَتِي      فَوَاعَدَتْهَا زَوْرًا مِنَ الشَّيْبِ وَاخِطَا <sup>(٨)</sup>  
سَوَادٌ يُبِيرِنِي وَإِنْ كُنْتُ مَذْنِبًا      وَيَسْطُ مِنْ عَذْرَى وَإِنْ كُنْتُ غَالِطَا

- (١) الجدوى : السماء ، وجزهوا : قضاها ، وجزع الوادى : نفضه عرضاً ، والقوير : اسم ماء لبي كلب ، وفي (هـ) « النرير » مصحفة ، وواسط : بلد في العراق معلوم .  
(٢) أصاخوا : أصغوا واستمعوا ، والقانط : الساكن المقيم ، والشاحط : البعيد ، وفي (هـ) « شاحطاً » مصحفة .  
(٣) قطين الحى : ولأنه بمعنى واحد أى ساكنه ، والقند : القلادة ، والحوارط : جمع الحارطة ، وخزخز القند أو القندود : اجتذب حبه بكفه .  
(٤) الجاش : القلب والشجاعة والثبات ، والرابط : المقيم المواظب .  
(٥) النزغ : الملوء ، وفي (ش) « مترعاً » مصحفة والنواكفة : يقصد بها العين التي تجود بالدمع سعياً كالنعام الواكفة أى اللامرة .  
(٦) « شعف » وفي (س) « شفف » ومما هنا متقارب وشفه الحب غشى قلبه ، وعجبر : موضع ، والفسوم : الضام ، والقاسط : مئثنا وهو الجائر العادل عن طريق الحق .  
(٧) الخفوف : الطائش وفي (ش) « خفوقاً » مصحفة ، والمتشابط : التزيت .  
(٨) رقتن : أبحجتن ، وفي (س) « رفهن » بحرفة ، واللثة ( بالكسر ) : الشعر المجاوز شحمة الأذن ، والزور ( بالفتح ) : الزائر ، والواخط : اسم فعل من وخط ، وخطه الشيب إذا خالط سواد شعره ، وفي (ش) « غمر » بدل « غر » بحرفة .

وَيُسْكِنُنِي حَبَّ الْقُلُوبِ وَطَلْمًا  
وَأَتَى مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا أَتَمُّوا  
يَحْلُونَ مِنْ أَرْضِ الْمَعَالِي يَفَاعَهَا  
وَأِنْ زُرْتَهُمْ أَفْضَيْتَ مِنْ شَجَرَاتِهِمْ  
«مُلبون» إِنْ يَعْرِوْا وَقَدْ هَتَفَ النَّدَى  
وَأِنْ يَمْلُطُوا بِالْمَرْهَفَاتِ رِقَابَهَا  
إِذَا سَالَمُوا زَانُوا الْحَافِلَ بِهَيْجَةٍ  
وَأِنْ بَسَطُوا لَمْ تَلَقَ فِي الْخَلْقِ قَابِضًا  
وَكَمْ أَوْزَطُوا مِنْ خَالِعٍ رِبْقَةِ الْهُدَى  
وَكَمْ «أَفْطَحُوا» أَرْضَ الْعَدُوِّ بِأَذْرِعِ

أَلَفَّ عَلَى ضَمِّي أَكْفًا سَبَانًا<sup>(١)</sup>  
أَسَالُوا مِنَ السَّادَاتِ بَحْرًا غُطَامًا<sup>(٢)</sup>  
وَيَأْتُونَ أَهْضَامًا بِهَا وَمَهَا بِطًا<sup>(٣)</sup>  
إِلَى وَرْقٍ لَا يَدْمُ الدَّهْرَ خَابِطًا<sup>(٤)</sup>  
بِأَمْوَالِهِمْ [ف] مَعَاظِنًا وَمَرَابِطًا<sup>(٥)</sup>  
إِذَا كَانَ رَبُّ الْبُذْنِ بِالنَّارِ عَالِطًا<sup>(٦)</sup>  
وَأِنْ حَارِبُوا فِي الرَّوْعِ حَشَوُا الْمَاقِطًا<sup>(٧)</sup>  
وَأِنْ قَبَضُوا لَمْ تَلَقَ فِي الْخَلْقِ بَاسِطًا  
وَكَمْ أَتَقَدَّوْا مِنْ رِبْقَةِ الْكُفْرِ وَارِطًا<sup>(٨)</sup>  
يَفِضْنَ فَيُخَصِّنُ الْبِلَادَ «الْقَوَاحِطُ»<sup>(٩)</sup>

- (١) حب القلوب: سروداؤه، وسبائط: جم سبطة حلا على سبعة وهي ضد المنقبضة، وأكف سبائط كناية عن وصفها بالكرم.
- (٢) البحر الغطامط: العظيم الأمواج كثير الماء.
- (٣) الفياح: الأراضى المرتفعة، والأهضام: جم أهضم (بكسر الهاء): وهي الأرض المنخفضة وبلطن الوادي، والمهايط: مثلها.
- (٤) الحابط للشجرة: الذي يشدها ثم يغطيها أي يضربها بالمصا لينفض ورقها أو ثمرها.
- (٥) يبرون: يقصدون، واندى: السكر والمطاء. والمعاظن: جم المعطن (محركة)، والمعطن وهو مركب البهايم، والفاء ساقطة من النسخ أضفناها لتقوية الوزن، ولعل أصل معاظنا «معنا» فإن هذا الجمع في هذا الموضع لا يستقيم مع بحر الضويل إلا بزحاح قبيح جداً.
- (٦) يطلطوا: يسوا، وعاطت الناقة: وسما في علاطها أي صنعة عنها، واستماره لمسح السيف بأعناق الإبل بد نحرها لتقيتها من الدم، والبدن: جم بدنة (بالتحريك) وهي البقرة أو الناقة السمين، والعاطط: الواسم.
- (٧) الماقط: جم الماقط (كثزل) وهو موضع القتال والمضيق في الحرب.
- (٨) أوزطوا: أوقموا في الورقة وهي الحفرة ومضاهها هنا أدخلوا، والخالغ والخاليع: المستهز والريفة: حلقة تشد في جبل وتربط أي تربط بها البهيمة في عنقها أو يدها، والوارط: المتورط، ومعنى البيت كم من ضال أرشدوه إلى الهدى وكافر أنقذوه من الضلال.
- (٩) في (ش) «أرضوا» معرفة عن «أفطحوا»، وفي (س) «النواطط» معرفة عن «القواحص».

وكم ولدوا من لابس ميسم الملاء  
إذا ما كريم القوم جارى فخاره  
الأهل أراها ثائرات كأنما  
بأيد يقطن البعد من كل نفنف  
يطايرن أقطاع اللغام كأنما  
بكل غلام من زار مخفف  
يجوب الهاوى واحداً عن بالة  
تراه إذا خيف التتبع سابقاً  
وإن آسوا نار الوغى «خذفوا» به  
ويغضى فإن عنت لعينيه ريبة  
وقطع أقران الورى دون هم  
يَبْذُ ولیداً فی الجهاتِ الأشامطا (١)  
أنى طرَقاً فيه ووافاك واسطا (٢)  
تعلقن فی أوراكن الأراقطا ؟ (٣)  
ويطوين طى الأتحمى البساطا (٤)  
نصحن على أعناقهن العجالطا (٥)  
كسید الفضا تلقاء أعبر مارطا (٦)  
وإن كان يدعو معشراً وأراهطا (٧)  
وإن رهب الإقدام للقوم فارطا (٨)  
جرائمه إن سالماً أو مشاطا (٩)  
نضا الحلم عنه آنفاً متخامطا (١٠)  
ولن تفتح الأفذار ما كان ناطا (١١)

- (١) الميسم (بكسر الميم) : أنز الحين كالوسامة وآلة الرسم وهي السكواة ، ويذ : يفوق  
ويقلب ، والأشامط : جمع الأنشط وهو الذي خالط سواد رأسه بياس والصواب «الشمط» وقد  
وقع للشريف مثل هذا في موضع آخر ، ومعنى البيت : أن الوليد منهم في جهات النخر والفضل  
ينف وبسبب السكبر من غيرهم ، وفي (ش) «الأسامطا» بدل «الأشامطا» مصحفة .  
(٢) الواسط : الذي في الوسط .  
(٣) الأوراك : جمع الورك وهو ما فوق الفخذ ، والأراقط : جمع الأرقط وهو النمر .  
(٤) يغلن : يغلطن ، والنفنف : الأرض الواسعة ، والأتحمى : ضرب من البرود ، والبساط :  
جمع البسيطة وهي الأرض المنبسطة .  
(٥) اتفام : زبد أفواه الإبل ، ونصحن : رشحن ، والعجالط : جمع عجاط وهو الثور الحائر .  
(٦) الخفف : السريع الخفيف ، واليد : الأسد ، والنضا : شجر عظام ، والمارط : الأجرد .  
(٧) يجوب : يجول ويحيط ، والهاوى : جمع المبوأة وهو المذمت من الأرض ، والبالة :  
الشجاعة ، والأراهط : الجماعات مفردا رهط .  
(٨) الفارط : السابق ، وقيل السابق إلى الماء .  
(٩) آسوا : أبصروا ، وخذفوا (بالهاء بعدها دال) : فذفوا ، وفي (سرو) «خذفوا» ،  
وفي (ش) «خذفوا» والجمع مصحف ، وجرائم الحرب : أطلالها ، والمئاتط : أهلاك والمقتول ،  
من القتل أشامطه إذا أهلكه أو سفك دمه واستشاط : استغل .  
(١٠) عنت : عرضت ، ونضا : نزع ، والتخامط : التنكبر .  
(١١) الناط : الملق .



كَأَنَّ عَلَى عُرْدَى سَرَاةٍ حَصَانِهِ  
 إِذَا هَجَّجُوهُ عَنْ ضَمَانٍ يَمِينِهِ  
 يروم بَنِي الدُّنْيَا أَقْتَنَاصِي بِحَتَلِهَا  
 وَيرجونَ أَنْ يَرْقَوْا إِلَى مِثْلِ ذُرْوَتِي  
 أَلَمُوا بِأَطْرَافِ الْعُلَا وَأَحْتَوَيْتُهَا  
 وَمَا غَبَطَ الْحَسَادُ إِلَّا فَضِيلَةً  
 مَا تُرُ يُثْقَلَنَّ الْحَسَدَ خَمَامَةً  
 أَخَا لَيْدٍ ضَمَّ الْفَرِيَةَ ضَاغِطاً<sup>(١)</sup>  
 «أَزَمَ» وَقَوَّراً لَا يَبَالِي اللَّوَاغِطَا<sup>(٢)</sup>  
 وَهِيَهَاتَ خَتَلِيْ بَعْدَمَا كُنْتُ نَاشِطاً<sup>(٣)</sup>  
 وَمَا بَلَعُوا مِنْ دُونَ تِلْكَ وَسَانِطَا  
 فَن كَانَ مِنْهُمْ ذَاتِقاً كُنْتُ سَارِطاً<sup>(٤)</sup>  
 وَحَسْبُكَ مَجْدًا أَنْ تَرَى لَكَ غَابِطاً<sup>(٥)</sup>  
 وَيُعَيِّنُ مِنْ «إِشْرَافَيْنِ» الْغَوَاطِطَا<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

وقال بذكر بني أمية وبنو عبد الحسين عليه السلام (وقد سقط أولها) :

كَأَنَّ مُعَقَّرِي مُهَجِّجٍ كَرَامٍ  
 هُنَالِكَ يَعْقِرُونَ بِهَا الْعِبَاطَا<sup>(٧)</sup>  
 قُلَّ لِبَنِي زِيَادٍ وَآلِ حَرْبٍ  
 وَمَنْ خَلَطُوا بِغَدْرِهِمْ خِلَاطَا :  
 دَمَاؤُكُمْ لَكُمْ وَلَهُمْ دَمَاءُ  
 تُرَوِّبُهَا سَيُوفُكُمْ الْبَلَاطَا<sup>(٨)</sup>  
 كُلُّوْهَا بَعْدَ غَضَبِكُمْ عَلَيْهَا أَنْزُ  
 تِيهَا بَابًا وَأَزْدَرَادًا وَأَسْتَرَاطَا<sup>(٩)</sup>

(١) السراة : الظهر .

(٢) هججوه : ردوه ، وأزم : شمع بأنفه ، وبرأسه رفعه ، وفي (ش) «أزم» بالراء أي سكت .

(٣) الناشط : المنفلت ، ونشط البعير من القفال : إذا أفلت منه .

(٤) السارط : المبتلع .

(٥) الغابط : الحاسد ، إلا أن القبلة هي دون الحسد وهي أن تنمي ما ينيرك من نعمة دون أن تزول عنه .

(٦) في (ش) «أشواقين» مصحفة ، وإشراقين : يعي علوهن ، والغواطط : جمع الغامط وهو يحتقر النعمة ، واغتمطه بالكلام : علاه فقهره .

(٧) العباط : جمع البيضة وهي الذبيحة الصحيحة السالمة من العلة .

(٨) البلاط ( يفتح الباء ) : الأرض المستوية المساء والأرض المباداة بالغجارة .

(٩) استراطاً : ابتلاءً .

فَا قَدَّمْتُمْ إِلَّا سَفَاهَا      وَلَا أَمَرْنُمُ إِلَّا غِلَاطًا  
 وَلَا كَانَتْ مِنَ الزَّمَنِ الْمُلْحَى      مَرَاتِبُكُمْ بِهِ إِلَّا سُفَاطًا <sup>(١)</sup>  
 أُنْحَوِ بِنِي رَسُولِ اللَّهِ فِيكُمْ      تَقُودُونَ الْمُسَوَّمَةَ السَّلَاطَا؟ <sup>(٢)</sup>  
 تُتَارُ كَمَا أَثَرَتْ إِلَى مَعِينٍ      لَتُكْرِعَ مِنْ جَوَانِبِ الْغَطَاطَا <sup>(٣)</sup>  
 وَمَا أَبَقَتْ بِهَا الرُّوحَاتُ إِلَّا      ظَهَرَرَأْ أَوْ ضَلُوعًا أَوْ مِلَاطَا <sup>(٤)</sup>  
 وَفَوْقَ ظَهْرِهَا عُصَبٌ غَضَابٌ      إِذَا أَرْضِيَتْهُمْ زَادُوا اخْتِلَاطَا <sup>(٥)</sup>  
 وَكُلُّ مَرْفَعٍ فِي الْجَوِّ طَاطٍ      تَرَى أَبْدَأَ عَلَى كَيْفِيهِ طَاطَا <sup>(٦)</sup>  
 إِذَا شَهِدَ الْكَرْبِيَّةَ لَا يَبَايَ      أَشَاطَ عَلَى الصَّوَارِمِ أَمْ أَشَاطَا <sup>(٧)</sup>  
 وَمَا مَدَّ الْقَنَافَا إِلَّا وَخِيلَتْ      عَلَى آذَانِ خَيْلِهِمْ قِرَاطَا <sup>(٨)</sup>  
 وَكَمْ نِعْمَ لَجْدُهُمْ عَلَيْهِمْ      لَقَيْنَ بِكُمْ جُحُودًا أَوْ غِمَاطَا <sup>(٩)</sup>  
 هُمْ أَنْتَكُمَا مَرَاقِكُمْ وَأَعْطَوْا      جُنُوبَكُمْ التَّمَارِقَ وَالنَّمَاطَا <sup>(١٠)</sup>  
 وَهُمْ نَشَطُوكُمْ مِنْ كُلِّ ذُلٍّ      حَلَلْتُمْ وَسَطَ عَقَوْتِهِ أَنْشَاطَا <sup>(١١)</sup>  
 وَهُمْ سَدُوا مَخَارِمَكُمْ وَمَدَّوْا      عَلَى شَجَرَاتِ دُوحِكُمْ اللَّيَاطَا <sup>(١٢)</sup>

- (١) الملحى : الملون ، والسفاطة : متاع البيت .  
 (٢) السومة : التي عليها سمة وهي العلامة ، واللاط : الشداد مفردا السليطة .  
 (٣) المعين : الماء الجاري ، والنطاط : نوع من القطا .  
 (٤) اللاط : كفها البعير أو عضدها ، والمطاة : السحاق وهو القشر الرقيق المحيط بالعضم .  
 (٥) المصب : الجماعات .  
 (٦) الطاط : الشجاع ، والباشق من الطيور .  
 (٧) شاط : هلك واحترق ، وأشاط ( بالتمدية ) : أهلك .  
 (٨) القراط : جمع القراط ، وهو الشنف الذي يعلق في شحمة الأذن .  
 (٩) غمط النعمة : كفرانها وعدم شكرها .  
 (١٠) التمارق : جمع التمرقة وهي الوسادة ، والنطاط : جمع النطخ وهو ضرب من البسط .  
 (١١) نشطوكم : أنشطوكم وأتقدوكم واستخرجوكم ، والنفوة : ماحول المدار .  
 (١٢) المخارم : أنفوخ القجاج ومخارجها ، والدوح : الشجر ، واللياط : البليطة وهي القناة والفوس

ولولا أنهم حذبوا عليكم  
 فما جازيتهم لهم جبالاً  
 وكيف جحدتهم لهم حقواً  
 وبين ضلوعكم منهم ترات  
 ووترٌ كلما عمدت بين  
 فلا نسب لكم أبداً إليهم  
 فكم أجرى لنا عاشور دمعاً  
 وكم بننا به والليل داج  
 يُقيئنا تذكُّره سماءاً  
 فلا حَدِيتَ بكم أبداً ركباً  
 ولا رفع الزمان لكم أديماً  
 ولا عرف رهوككم ارتفاعاً  
 ولا غفر الإله لكم ذنوباً  
 ما طنت ولا حزنتم ضغاطاً<sup>(١)</sup>  
 ولا أمضيتهم لهم أشراطاً  
 تبين على رقابكم اختططاً؟  
 كمرخ القبط أضرم فاستشاطاً<sup>(٢)</sup>  
 لرقع خروقه زدن أنعطاطاً<sup>(٣)</sup>  
 وهل قربني لمن قطع المناط؟<sup>(٤)</sup>  
 وقطع من جوانحنا النياط<sup>(٥)</sup>  
 تُحيط من الجوى ما لن ينمطاً<sup>(٦)</sup>  
 ويولجنا توجعه الوراطاً<sup>(٧)</sup>  
 ولا رُفت لكم أبداً سباطاً  
 ولا أزددتم به إلا أخطاطاً<sup>(٨)</sup>  
 ولا ألفت قلوبكم اشتباطاً  
 ولا جُزتم هنالك الصراطاً

\*\*\*

(١) الضباط : جمع الضبضة وهي البينة الضعيفة .

(٢) الترات : جم الترة وهي النار ، والمرخ : شجر سريع لوري ، واستشاط ، التهب .

(٣) الوتر : النار ، والانعطاط : الانشقاق .

(٤) المناط : موضع التعلق .

(٥) النياط : القلب أو عرق مطلق به القلب .

(٦) داج : مظل ، ونميط : تبعد وتزيج ، والجوى : الحزن .

(٧) السام : السم ، ويولجنا : يدخلنا ، والوراط : جم الورطة وهي الغلطة

(٨) الأديم : الجلد .

قافية العين



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

## باب العين المضمومة

قال وكتب بها إلى الرئيس أبي الحسين البني جواباً

عن قصيدة أنشده إياها <sup>(١)</sup> :

لعلّ زماناً بالثوبة راجعُ مضي وهو في قلبي مداً له رابع <sup>(٢)</sup>  
تذكرتُ نجداً ذُكره فكأنما تحمل رأسي مائل الرأس ظالم <sup>(٣)</sup>  
نمرقتِ الرّوحاتُ منه «فصيله» فما هو إلا أعظم وأضالم <sup>(٤)</sup>  
وكيف بنجدٍ بمد أن مطينا نساذك بالفورين منه الأكارع <sup>(٥)</sup>  
بطآن الرّبا وطء التّزيف فكلمّا هبطن الرّبا سالت بهن الأجارع <sup>(٦)</sup>  
خليل هل رمي البلاد إليكما برحليّ مما شفى اليوم نافع <sup>(٧)</sup>

(١) منسوب إلى البت بوزن الفت ، قرية كالمدينة من أعمال بغداد قريبة من راذان على فم النهر ، كما في معجم البلدان والمراصد ، وفي الأنساب أن البت موضع بنو أحمى البصرة .  
والتي هو أبو الحسن لالحسين أحمد بن علي الكاتب كان حافظاً للقرآن تالياً له ، مليح الذاكرة والآداب ، عجيب النادرة ، طريف المزح والمجون ، توفي في شعبان سنة ٤٠٣ هـ وترجمته مشهورة في التواريخ وقد تقدم نسه برسم البيهقي مصحفاً . ( مصطفى ) .  
أقول : والتي هذا هو الذي استكتبه القادر بالله وكان يكتب له عند مقامه بالطبعة وصرف به كاتبه أبا الحسن علي بن عبدالعزيز حاجب الهمان ، ويلاحظ أن كاتب القادر الأول كان له تدبير لطيف في العودة إلى الخدمة في دار الخلافة . ( راجع معجم الأدباء ج ١ ص ٢٣٧-٢٣٨ ) وتجارب الأمم حوادث ( ٣٨٩ . ) ( الصفار ) .

(٢) الثوبة ( بالفتح أو بالتصغير ) : موضع في الكوفة أو قريب منها ، والرابع : القيم .

(٣) الطالم : الأهرج الذي يضر الأرض بمشيبته .

(٤) نمرقت العظم : أزال ما عليه من اللحم . وفصيله : جمع جنس للفصيلة وهي القطعة من لحم الفخذ أو أعضاء الجسد ، وفي ( هـ ) «خصيلة» والحصيلة وهي القطعة من لحم الفخذين والضدين .  
(٥) نساذك ( كنشاك ) : تلازم وتنضد بعضه فوق بعض ، والفوران : موضع ، والأكارع : جمع السكراع وهو ما استند من الساق .

(٦) التّزيف : السكران ، والأجارع : جمع الأجرع والجرعاء وهي الرملة المستوية .

وهل لي إلى من كنتُ أهواء منكما  
 عشيةً أغرّوا بي العيونَ وسطّروا  
 لقد «ضلّ» قلبٌ بات في كلِّ ليلةٍ  
 بصدّ ويدنو بين يأسٍ ومطعمٍ  
 فقل لأسيّلاتِ الخدودِ أتينا  
 أرَدْتُنْ قلبي للهوى وهو مُتَمَبِّ  
 وقد كنتُ جرّبتُ الهوى وعرفتهُ  
 وقولُ أتاني مُعرباً عن مودّةٍ  
 ولوجٌ إلى قاي عَلوِّ بخاطري  
 مديحٌ «تولى الفكر» تنميقَ نسجهِ  
 كَأَنِّي لَمَّا أَن مَشْتٌ في مفاصلِ  
 فيأعَلِّمَ العلم الذي يُهتدَى به  
 أضفَتَ إلى الفضلِ «منك» تفضّلاً  
 وألقيتَ مِنَّا في مديحِ نَظْمَتِهِ  
 ومثلُك من قد كنتُ قبل وصالهِ  
 وقد حرّم الواشون جدّواه شافعُ؟  
 من الوجدِ ما تُملِيهِ عني المدامُ  
 «يصادي» بُنياتِ الهوى ويصانعُ<sup>(١)</sup>  
 فلا هو وصالٌ ولا هو قاطعُ  
 يخادعن مني صاحباً لا يُخادعُ :  
 فإني وقلبي اليومَ منكنّ وادعُ  
 فما فيه إلا ما تجرّ المطامعُ  
 فجاء كما كانت تشاء الماسعُ  
 كما علقتَ بالراحتين الأصابعُ  
 وليس كَوْنِي نَمَقْتَهُ الصّوانُ<sup>(٢)</sup>  
 حَيَّاهُ في «نهي» من الخمرِ كارِغُ<sup>(٣)</sup>  
 كما في السُرى تهدي النجومُ الطوّاعُ  
 وأثبتَ عمداً بالذي أنت صانعُ<sup>(٤)</sup>  
 على كاهلٍ لا تمتطيه الصّنائعُ<sup>(٥)</sup>  
 أحنُّ أشتياقاً نحوه وأنازعُ

(١) في (س) «ظل» بدل «ضل»، وفي النسخ «بصاد» بدل «بصادي» والأول خطأ ويصادي معناها يداري وصاديت فلاناً إذا داربته، ويحتمل المخالفة، قال الشاعر:

أبَيْتُ بِأَبْوَابِ القَوافي كَأَنَّمَا أَصَادِي بِهَا سُرْباً مِنَ الوَحشِ نَزْعاً

(٢) في (س) «تَمَيَّ الفكر» في موضع «تولى الفكر» وفي (هـ) «نواب الفكر» وكلها ليس بشيء، والوشى: الثوب الموشى.

(٣) الحيا: أول سورة الحجر، والتهى (بكسر النون وتسكين الهاء): القدير وشبهه، وفي (س) «نهي» محرفة.

(٤) في (هـ) «فبك» بدل «منك» مصحفة.

(٥) السكامل: أعلى الظهر ما بين الكتفين.

ولمَّا رَأَى الدَّهْرُ لَا أَرْضِي لَهُ      صَنِيعًا وَكَدَّتْ مِنْهُ عَنَى الذَّرَائِعُ<sup>(١)</sup>  
سَقَانِي بِكَ الْعَذَبَ الرُّلَالَ وَإِنَّمَا      أَطْلُتُ الظُّمَأَ حَتَّى حَلَّتْ لِي الشَّارِعُ  
وَقَد كُنْتُ لَا أَرْضِي نَصِيًّا أَصْبَهُ      وَإِنِّي بِقِسْمِي مِنْ وَدَائِكَ قَانِعُ  
إِذَا مَا رَعَاكَ اللَّهُ لِي بِحِفَاطِهِ      فَلَسْتُ أَبَالِي أَنَّ غَيْرَكَ ضَائِعُ  
وَمَا ضَرَّ مَنْ فَارَقْتُ مِنْ كُلِّ نَازِحٍ      وَقَدْ لَفَّ لِي شَمَلًا بِشَمَّاكَ جَامِعُ<sup>(٢)</sup>  
فَدُونَكَ قَوْلًا جَاءَ عَفْوًا بِدِيهِ      وَإِنَّ مَقَالًا لَوْ تَعَمَّدْتُ وَاسِعُ

\*\*\*

وقال بهنيء أباه بعير الفطر وهي من أوائل قور :

لغير الغواني ما تُجِنُّ الأضالعُ      وغير التصابي ما أُرْتَنُهُ الدامعُ  
ويا قلب ما أزمعتَ عودًا إلى الصَّبا      فتطمع في أن تَزْدَهِيك المطامعُ<sup>(٣)</sup>  
تضيق لِي لأن أُرْسِي بِسَاحَتِكَ الهوى      وَأَنْتَ عَلَيَّ مَا أَحْرَجَ الدَّهْرُ وَاسِعُ<sup>(٤)</sup>  
ويومَ اختلسنا من يد الحذرِ لُحْظَةً      وَقَدْ آذَنْتُنَا بِالتَّفَرُّاقِ الأصابعُ<sup>(٥)</sup>  
عذرتَ امرءًا أبدأي الأُسَى وهو حازمٌ      وصمَّ على عُدَّالِهِ وهو سامِعُ  
خليلِي إِنَّ الدَّهْرَ « جَمٌّ » عَدِيدُهُ      وَلَكِنَّهُ يَمْنُ أَحِبُّ بِلَاقِعُ<sup>(٦)</sup>  
وَحُبُّنُمَا أَنَّ الْوَفَاءَ تَقَارُضُ      فَالِي أَعْطَى صَفْوَهُ مَنْ يُبَالِغُ؟  
أَلَا فِي بَشَاشَاتِ الرِّجَالِ وَدُونِهَا      جَوَانِحُ فِي أُنْثَاهَا الْفَيْضُ نَاقِعُ  
وما زالتِ الأَيَّامُ مَتْنِي وَمَوْحَدًا      يَرَاوِدُنِي مَنِّي شِمَّةٌ لَا تُطَاوَعُ

(١) أ كدت : قل خيرها وبخلت ، والذرائع : جمع الدربة وهي الوسيلة .

(٢) النازح : البعيد .

(٣) أزمعته : عزمته عليه .

(٤) أ رسي : ألقي مراسيه أي ثبت وأقام ، وأخرج : ضيق .

(٥) آذنتنا : أعلمتنا .

(٦) الهم : الكبير ، والبلاقع : جمع البلقع وهي الأرض الفيرة ، و (هـ) « حر » بدل « جم » معرفة .



رَضِيتُ بِمَسُورِ الْخَطُوطِ قَبْلَاعَةً  
 وَعُورَاءُ يَسْتَدْعِي النَّفُوسَ أَقْتَرُافُهَا  
 تَعَيَّرْتُ عَنْهَا لَا أَمُّ بَوْصَلُهَا  
 وَشَمُّهُ مِنَ الْفَتَيَانِ حَصَنَتْ سِرَّهُمْ  
 سَرَّوَا يَدْلُونِ الدَّهْرَ مَا فِي غُيُوبِهِ  
 إِذَا صَدَّ عَنْ نَجْحِ الْمَطَالِبِ جَاهِدُ  
 إِلَيْكَ ذَعَرْتُ «الْيَمِّ» عَنْ كُلِّ بُغْيَةٍ  
 وَسَوْمَتْهَا يَسْتَرْجِفُ الْأَرْضَ مَرَّهَا  
 وَلَوْلَاكَ لَمْ تَنْفُضْ حَشَايَ مَسْرَّةً  
 وَأَنْتَ الَّذِي لَوْ لَمْ أَفِضْ فِي ثَنَائِهِ  
 شَدِيدُ ثَبَاتِ الرَّأْيِ بَيْنَ مَوَاطِنِ  
 وَقُورٍ فَإِنَّ لَازِدَتْ بِهِ أَرْحَمِيَّةً  
 وَيَقْظَانُ مَا ضَامَ التَّفَرُّدُ حَرَمَهُ  
 تَقَصَّتْ نِهَائَاتِ الْمَعَالِي أُصُولُهُ  
 كَرِيمٌ إِذَا هَزَّ الرَّجَاءُ عِطَاءَهُ  
 رَمَى وَلَهُ الْخَسَادُ قَرْنٌ مُصَمَّمٌ

إِذَا أَمْتَدَّ فِي غَيِّ الطَّمَاعِ قَانِعٌ<sup>(١)</sup>  
 تَنَكَّبَهَا نَاءٌ عَنِ التَّوَهُ نَازِعٌ<sup>(٢)</sup>  
 كَمَا أُنْعَازُ عَنْ ضَمَنِ الْعِذَارِ بْنِ خَالِمْ<sup>(٣)</sup>  
 وَسَرُُّ الْفَتَى مَا بَيْنَ جَنْبِيهِ ذَائِعٌ  
 وَلَيْسَ لَهُمْ غَيْرَ التَّجَارِبِ شَائِعٌ  
 تَخَلَّفَ عَنْ كَسْبِ الْحَامِدِ وَادِيعٌ  
 أَيْفُ إِلَى أَمْثَالِهَا وَأُسَارِعٌ<sup>(٤)</sup>  
 وَتُخَيِّ سَوَادَ اللَّيْلِ وَالْفَجْرِ طَالِعٌ  
 وَلَوْ كَثُرَتْ مِنْهَا إِلَى الذَّرَائِعِ<sup>(٥)</sup>  
 تَعْمَلُ عَنَى الْقَوْلِ مَا هُوَ صَانِعٌ  
 رِيَّاحُ الْخَطُوبِ بَيْنَهُنَّ زَعَارِعٌ  
 فَلَا الْحِلْمُ مَغْبُونٌ وَلَا الْجَدُّ خَاشِعٌ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَا قَبْضَتُ مَنْ بَسَطَتْ يَدَهُ الْجَامِعُ  
 وَسَاعَفَهَا فَرَعٌ عَلَى النَّجْمِ فَارِعٌ<sup>(٧)</sup>  
 تَقَاصِرُ بَاعِ الْغَيْثِ وَالْغَيْثُ هَامِعٌ<sup>(٨)</sup>  
 يَبْأَسُ تَحَرَّنُهُ النَّفُوسُ النُّوَازِعُ<sup>(٩)</sup>

- (١) اقناعة : الرضا بالمسور ، والقنوع : التذلل ، ومن دعائهم « نأل الله القناعة ، ونموذ به من القنوع » أي التذلل ، والاقناع هنا : التذلل .
- (٢) الموراء : المنقصة والفتشاء ، والنائي : البعيد ، والنازع : مثلاً .
- (٣) العذارى : شمر جانبي الوجه ، والمخالع : الغلام البالغ .
- (٤) الهم : جمع الهماء والأهم أي العطشى والعطشان من الإبل ، وق النسخ «الم» معرفة وق (س) « من كل دمنة » معرفة عن « عن كل بنية » وأسف : أدنو .
- (٥) الذرائع : جمع الذريعة وهي الوسيلة .
- (٦) الجد ( بالفتح ) : الحظ .
- (٧) نقصت : تبعت ، والفاروع : المرتفع .
- (٨) الغيث : المطر ، والهامع : الماطر .
- (٩) القرم : الشجاع ، وتحرنه : طلبته ، والنوازع : الشفاعة .

إِذَا بَادَرُوهُ الْأَثَرَاتِ شَأْمُهُ  
 وَدَوْنُ بُلُوغِ الطَّالِبِينَ مَكَانَهُ  
 وَكَمْ بِخَنَوِهِ عَنْ خَفَايَا عِيُوبِهِ  
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاحِدٌ غَيْرَ أَنَّهُمْ  
 فِدَاؤُكَ مِنْ يَثْوِ الذُّدَى بِسُدَامَةٍ  
 بَعِيدَةٍ عَنِ الْأَمَالِ لِابْتِخَانِهِ  
 وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّكَ فِيهِمْ  
 وَهَزْوَكَ مَسْنُونِ الْفِرَارِينَ أُخْلَصْتَ  
 وَلَمَّا نَبَتْ آرَاؤُهُمْ وَأُظْلِمَ  
 تَدَارِكُتِهِمْ وَالشَّمْلُ قَدَرْتُ «حَبْلَهُ»  
 بِعِزِّهِ بِهِ مُسْتَسَلَفُ النِّقْمِ كَافِلُ  
 كَفَيْتِهِمُ الدَّانِي وَشَيْعَتِ مَاضِي  
 وَمُنْكَتُمِ الْأَضْغَانَ أَوْلَاكَ بِشَرِّهِ  
 يَجْرُ أَبَاطِيلَ الْحَدِيثِ إِذَا ارْتَقَى

وَدُونَ الْمَدَامِنِ مِنْهُمْ «طَلِيحٌ وَظَالِمٌ»<sup>(١)</sup>  
 طَرِيقٌ عَلَى رَبِّ الْحَفِيفَةِ شَاسِعٌ<sup>(٢)</sup>  
 فَشَاعَتْ مَعَانٍ تَصْطَفِيهَا الْمَسَامِحُ  
 تَفَاوَتْ مِنْهُمْ فِي الْفِعَالِ الطَّبَائِعُ  
 وَقَدْ مَرَّقَتْ مِنْ رَاحَتِهِ الصَّنَائِعُ  
 ذَوَالُ وَلَا يَرْجُو عَطَايَاهُ طَامِعُ  
 سِنَانٌ إِلَى قَلْبِ الْمِلَمَاتِ شَارِعُ<sup>(٣)</sup>  
 نَوَاحِيهِ وَأُجْتَاخَتْ قَدَاهُ الْوَقَائِعُ<sup>(٤)</sup>  
 مِنَ الْأَمْرِ مَسْوَدُّ الْحَايِلِ رَائِعُ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَضْرَبَ عَنْ مُسْتَشْرَى الْخُرْقِ رَاقِعُ<sup>(٦)</sup>  
 وَحَزَمَ بِهِ مُسْتَأْنَفُ النَّجَجِ تَابِعُ  
 يَرَأِي تَوْخَاهُ الَّذِي هُوَ وَاقِعُ  
 وَفِي صَدْرِهِ غِلٌّ «لَحَقَّكَ» مَانِعُ<sup>(٧)</sup>  
 إِلَى فَهْمِهِ ذَكَرْتُ لِمَجْدِكَ شَائِعُ

- (١) شَأْمٌ : سِبْغٌ ، وَالدَّاءُ : الْجِدُّ وَالنَّافِيَةُ ، وَالطَّلِيحُ : الْمَهْزُولُ الْمُجْهِدُ مِنْ أَمْرِ الْفَرِّ ، وَالظَّالِمُ الْأَعْرَجُ ، وَفِي (س) «ضَلِيحٌ» بَدَلُ «طَلِيحٍ» عَرَفَةُ وَفِي (ث) «ضَالِحٌ» بَدَلُ «ظَالِمٍ» وَالْمَعْنَى مِمَّا مَكُوسٌ إِذَا ضَالَّ ذُو الضَّلُوعِ الْمُتَبَيِّنَةُ الْقَوَى .
- (٢) الْحَفِيفَةُ : الدِّمَاغُ وَالْحَمِيَّةُ وَالنُّضْبُ ، وَشَاسِعٌ : بَعِيدٌ وَاسِعٌ .
- (٣) السِّنَانُ : الرَّمْحُ ، وَالشَّارِعُ : الْمَدَدُ .
- (٤) الْفِرَارَانُ : مَتْنِي الْفِرَارِ وَهُوَ حَدُّ السِّيفِ .
- (٥) الْحَايِلُ : جَمْعُ الْحَيْلَةِ وَهِيَ السَّحَابَةُ الْمُرْمِيَّةُ عَلَى الْمَعْرِ .
- (٦) فِي (هـ) «عَقْدَةٌ» بَدَلُ «حَبْلَةٍ» وَ «الْحَقَاقُ» عَرَفَةُ عَنْ «الْخُرْقِ» ، وَالْمُسْتَشْرَى : الْمُنَاقِمُ وَالْمُسْتَفْعَلُ .
- (٧) الْأَضْغَانُ : الْأَحْقَادُ ، وَالْأَنْلُ (بِالْكَسْرِ) : الْمَقْدُ أَيْضاً ، وَفِي (ث) «بِمَقِّكَ» بَدَلُ «خَفِّكَ» .

إذا أُنْهَيْتَهُ مِنْ مَسَاعِيكَ خَلَّةً      تَمَتَّى لَهَا أَنْ الْعَيْنُ هَوَاجِعُ  
نَدَبَتْ لَهُ حِلْمًا يَدَاوِي شُرُورَهُ      وَبَعْضُ الْحِجْجِي فِي مَلْتَوَى الْجَمَلِ ضَائِعُ  
تَرَاحَ وَخَفَضَ مِنْ هُمُوكَ فَالَّذِي      تَطْلُبُهُ الْآمَالُ مَا أَنْتَ جَامِعُ  
وَقَدْ رَاجَعْتَ تِلْكَ الْأُمُورَ وَأَقْبَلْتَ      إِلَيْكَ بِمَا تَهْوَى سَنُونَ رَوَاجِعُ  
وَخَلْفُ الَّذِي أُرْخِي بِهِ الدَّهْرُ كَفَّهُ      حَقُوقُهَا هَذِي الْوَفُودُ طَلَانِعُ<sup>(١)</sup>  
نَضُوتَ «زَمَانَ» الصَّوْمِ عَنْكَ كَانِضًا      رِثَاءَ الْحَيَاطِ بَطْنٍ مِنَ الرُّوضِ بِالْعِ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا الْعِيدُ إِلَّا مَا صَبَحَتْ طُلُوعُهُ      وَبَلَغَهُ فُجْرٌ بِوَجْهِكَ سَاطِعُ  
وَهَيْئَتُهُ عُمَرُ الزَّمَانِ مُسَلِّدًا      يَفُوتُ الرِّدَى أَوْ تَخْطِيكَ الْقَبَاجِعُ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وقال بهي 'جمل الدون بهير الفطر :

أَبِالْبَارِقِ التَّجْدَى طَرَفُكَ مُوَلِّعُ      يُحِبُّ عَلَى الْآفَاقِ طُورًا أَوْ بُوْضِعُ<sup>(١)</sup>  
وَلَمَّا أَرَادَ الْحَيُّ أَنْ يَتَحَمَّلُوا      وَلَمْ يَبْقَ لِي فِي لُبَّةِ الْحَيِّ مَطْمَعُ  
جَرَتْ لِي حَيَاتِي مِنْ جَفَوْنِي صَبَابَةٌ      وَظَنُّ الْفَيْءِ أَنَّمَا هِيَ أَدْمَعُ  
فَلَيْتَ الْمَطَايَا إِذْ حَمَلْنَا لَنَا الْهَوَى      حُدُوبَ عَشِيَّاتٍ وَهِيَ حَشَرَى وَظُلْعُ<sup>(٢)</sup>  
فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا أَنْزَلُوا بِفِرَاقِهِمْ      وَفَاجَأَنَا مِنْهُ الرُّؤْلَةُ الْمَرْوَعُ<sup>(٣)</sup>

(١) نطلائع : جم الطائفة وهي من الجيش ما نعت لصلح على العدو .

(٢) نضوت : خامت وفي (هـ) «نظام» بدل «زمان» وفوقها بخف رفيع «زمان» كمنصبجها ،  
والحيا (بالنصر) : المطر . وفي (ش) كلمة «الصوم» ساقطه وفي عليها يابس .

(٣) في (ش) «و» بدل «أو» .

(٤) يحب : يدعو ، والحبب : ضرب من سبر الحبل ، ويوضع : يسد سداً سهلاً سريعاً . وماضى  
الفعل أوضع .

(٥) حشري : جمع حسر وهي السكايل الممي ، والظلع : جمع الطالع وهو المائل ، والمطلع : المرج .

(٦) الرواء (بالضم) : حسن النظر .

فقد صاح قبل البين لي بفراقهم  
 سلامٌ على ملك الملوك يقوده  
 مقيمٌ على دار الحِفاظِ وطالما  
 وأنتَ الذي فتَ الملوكَ فكلهم  
 فمالك إلا في السماء مُعرَّسٌ  
 فإن يكُ قومٌ لم يضرُوا وينفعوا  
 وإنتَ من قومٍ كُنتَ وجوههم  
 تُساعِي لهم نحو العلياتِ أرجلُ  
 وما أمتِعتُ ألوانهم في شديدةٍ  
 شفاههم من كلِّ عَوراءِ قفرةٍ  
 وأيديهم تجري إذا جَدَّ الحيا  
 سراعٌ إلى داعي الصرِخِ شجاعةٌ  
 فإن طعنوا يومَ الكريهةِ أوسموا  
 وإن وُزنوا كانوا الجبالَ رزاةً  
 فما فيهم إلا هُمَامٌ مُرَقَّعٌ  
 وكَم لك في يومٍ شهدتَ به الوغى  
 وفي كفِّكَ المَصبُ اليمانيُّ قُطْعاً  
 غرابٌ على فرعِ الأراكِمِ أبقعُ  
 وليُّ يَناجِي بالتحايا فُسمِعُ  
 تناسى رجالٌ للحِفاظِ فضيعوا  
 خلالك ينحوا أو طريقتك يتبعُ  
 ومالكُ إلا مَضْجَعُ الشمسِ مَضْجَعٌ<sup>(١)</sup>  
 فإنك فيما قد نَصَرَ وتَنَفَّعُ  
 كواكبٌ في ليلِ المعاركِ تَطْلُعُ  
 وتُبْطِطُ منهم في المَمَاتِ أذْرى  
 تُهَابٌ ولونُ اليومِ لونٌ مَوْعٌ<sup>(٢)</sup>  
 ودارهم من كلِّ شِئْءٍ بَلَقَعُ<sup>(٣)</sup>  
 على المُتَعَفِّينَ بالعطايا وتَهَمَّعُ<sup>(٤)</sup>  
 وفي كلِّ كَفٍّ منهم البيضُ تَنَمَّعُ  
 وإن أطمعوا عند المجاعةِ أشبعوا  
 وكَم طائِفٍ منهم إلى الموتِ مُسْرِعُ  
 بحيث الثريا أو غلامٌ مَشِيعٌ<sup>(٥)</sup>  
 وما لك إلا الضربُ والظعنُ أذْرى  
 وما كلُّ سيفٍ كان في الكفِّ يَقْطَعُ

(١) المرس : منزل المسافر للاسترخاء آخر الليل .

(٢) امتعت ( على المجهول ) : تفتت من حزن أو خوف ، والولع : الذي استغنى برصه أو بقله ، والمنصود هنا اليوم المجهول الشديد .

(٣) الموراء والمنماء : القيصة والمحاب ، وبلغم : خالية .

(٤) الحيا : الطير ، والمتعفين : جمع المتفق وهو طالب المعروف ، وتهمع : تبيل .

(٥) المشيع : المذهب الذي يشيعه الناس أى يسيرون وراءه .

وَأَنْتَ عَلَى رِخْوِ الْعِنانِ كُنْتَ  
وَلَيْسَ تَرَى إِلَّا الْأَسَنَةَ رُغْفَاءً  
وَقَدْ عَلِمُوا لَمَّا سَرَى الْبَغْيُ فِيهِمْ  
وَمَا تَرَ إِلَّا شِمْلَ عِقْدٍ مُفَرَّقًا  
وَقَدْ حَالَ مِنْهُمْ كُلُّ شَيْءٍ عَهْدَتَهُ  
بَأَنَّكَ رُضْتَ الْحِلْمَ حَتَّى لَبِستَهُ  
وَعَادَ الَّذِي قَدْ كَانَ بِالْأَمْسِ شَامِسًا  
وَلَوْ شِئْتَ لَمَّا أَنْ تَرَبَّيْتَ مِنْهُمْ ،  
أَطَرْتَهُمْ تَعْتَ السَّنَابِكُ فِي الثَّرَى  
فَلَمْ يُبَلِّغْ مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ سَامِعٌ  
فَعَمَتْ بِخَطِيئَتِكَ ذَخْرًا أَعَدَّهُ  
فَالِي إِلَّا تَحْتَ ظِلِّكَ مُوْتَلًى  
وَلَا كَانَ لِي إِلَّا عَلَيْكَ إِقَامَةٌ  
وَلَا قَبِيضَ اللَّهُ التَّفَرُّقَ عَنْكُمْ  
فَلَوْ أَتَيْتَنِي وَدَعْتَكُمْ يَوْمَ فُرْقَةٍ  
مِنَ الضُّمْرِ طَاوِلِيسَ يَرَوِي وَيَسْبَعُ<sup>(١)</sup>  
وَيَبْضَعُ الطُّبْيَاءُ الْمَاءَ التَّرَائِبَ تَكْرَعُ<sup>(٢)</sup>  
وَطَارَتْ بِهِمْ نِكَبَاءُ الْغَدْرِ زَغَزَعُ<sup>(٣)</sup>  
وَالْأَعْيُودُ مِنْهُمْ تَقْطَعُ<sup>(٤)</sup>  
فَأَحْفَظُ مِنْهُمْ لِلذَّمَامِ الْمُضِيعُ  
شِعَارًا وَلَكِنْ لَيْسَ يُنْضَى وَيُخْلَعُ<sup>(٥)</sup>  
إِلَيْكَ مَطِيعًا وَهُوَ عَوْدٌ مَوْقَعُ<sup>(٦)</sup>  
وَرَامُوا الَّذِي لَا يَرْضَى وَتَوَلَّعُوا  
كَطَارَ بِالْيَدَاءِ زِقٌّ مُزْغَزَعُ<sup>(٧)</sup>  
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مُسَمِعُ  
وَلَسْتُ بِشَيْءٍ يُقْنِعُ النَّاسَ أَقْنَعُ  
وَلَا لِي إِلَّا فِي رِيَاضِكَ مَرْتَعُ  
وَلَا كَانَ لِي إِلَّا بِرَبِّكَ مَرْبَعُ  
وَلَا عَنْ نَأْيٍ بَيْنَنَا وَتَصَدَّعُ<sup>(٨)</sup>  
لَا كَدْتُ إِلَّا لِلْحَيَاةِ أَوْدَعُ

(١) الضمر : الهزال ، والصاوي : الجائع .

(٢) الأسنة : جم السنان وهو نصل الرمح ، ورعنا : سائلات ، والترائب : الصدور ، وأصل الترائب عظام الصدر ومفردهما تريبة .

(٣) النكباء : الريح المنعرفة عن مهبها .

(٤) العقد ( بالكسر ) : القلادة وبالفتح : العهد .

(٥) الشعار : الثوب الذي يلبس البدن ويلابس شعره وفوقه الذنار ، وينضى : يتزعج .

(٦) الشامس : من الحيل والإبل المنتع على راحته وصعب القيادة ، والمود ( بفتح الميم ) : الجمل المسن ، والموقع : المذلل .

(٧) السنايك : أطراف حوافر الحيل ، والزق : القفاء ، والمذعزع : المتفرق .

(٨) قبض : هياً ، وعن : عرض ، والنأى : البعد والفرق .

وإِذَا تَكُونُوا إِلَى وَفَى طَى قَبَضِي  
وَأِنْ كُنْتُمْ لِي نَاصِرِينَ عَلَى الْغَدَا  
وَوُدِّي لَكُمْ لَا يَسْتَفِيقُ ضَمَانَةٌ  
يُعْطِنِي قَوْمٌ بِأَنِّي أُطِيعُكُمْ  
وَلَمْ يَنْحَنِي فِي نَصْحِكُمْ غَيْرَ كَاشِحٍ  
وَلَوْ أَنْصَفُوا لَمْ يَعْدِلُونِي فِي هَوَى  
وَقَدْ زَعَرُوا لَكُنْ لِمَنْ لَيْسَ يَنْفَنِي  
وَكَمْ رَمِيَّةٌ لَمْ تَنْهَرْ مِمَّنْ رَمَى بِهَا  
فَإِنْ خِطَارًا أَنْ تَهْجُوا مَفْوَاهَا  
وَمَا ضَرَّتْني أَنِّي قُذِفْتُ بِبَاطِلٍ  
وَمَا رَاعَنِي ذَاكَ الَّذِي رَوَّعُوا بِهِ  
وَأَمَّا نَبَايِ أَجْرَعُ فَأَجْتَوَيْتُهُ  
فَدُونَكُمَا فِيهَا مَعَانِ سَتَرْتُهَا  
وَلَمْ يَكُنِ التَّعْرِيفُ مِنِّي خِيفَةً  
إِذَا قُلْتُ فِيكُمْ كُنْتُ لِلْقَوْلِ مُفْصِحًا  
وَكَمْ لِي فِي مَدْحِي لَكُمْ مِنْ قَصَائِدٍ  
فَهِنْ جِبَالٌ وَالْقَصَائِدُ كُلُّهَا  
وَهُنَيْتَ هَذَا الْعِيدَ وَأَبْقَى لِمَثَلِهِ

فَلَسْتُ بِشَيْءٍ غَيْرِكُمْ أَنْطَاعُ  
فَإِنْ أَبَالِي فَرَّقُوا أَوْ تَجْمَعُوا  
وَمَا كُنْتُ إِلَّا بِالَّذِي زَانُ أَوْعُ  
وَلَمْ يَرْضَكُمُ إِلَّا الَّذِي هُوَ أَطْوَعُ  
وَالْأَمْرُ فِي الْغَيْبِ بِالْغَيْبِ مَوْلَعُ<sup>(١)</sup>  
لِقَائِي لَا يُلَوِّى وَلَا هُوَ يَنْزَعُ<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ هَدَدُوا لَكُنْ لِمَنْ لَيْسَ يَفْرَغُ  
وَكَمْ قَوْلُهُ مِنْ قَائِلٍ لَيْسَ تُسْمَعُ  
لَهُ كَلِمٌ تَغْرِى الْبِلَادَ وَتَقْطَعُ  
وَمَا زِلْتُ عُمرَ الدَّهْرِ بِالْحَقِّ أَصْدَعُ  
فَلَا أَتَيْشُ مِنْ غَمَائِهَا الْمَتْرُوعُ<sup>(٣)</sup>  
فَلِي دُونَهُ - مَتًا مِنْ اللَّهِ - أَجْرَعُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَنْتَ عَلَيْهَا دُونَ غَيْرِكَ أَوْعُ  
وَلَكِنِّي مَا أَسْطَعْتُ لِلشَّرِّ أَدْفَعُ  
وَكَمْ عَى بِالْقَوْلِ اللِّسَانُ مُتَمَتِّعُ<sup>(٥)</sup>  
لَهْنًا عَلَى الْآفَاقِ فِي الْأَرْضِ مَطْمَعُ  
هَبْلًا وَنَبْعًا وَالْأَقَاوِيلُ خِرْوَعُ  
وَأَنْفُ الَّذِي يَبْغِي لَكَ السَّوْءَ أَجْدَعُ<sup>(٦)</sup>

(١) يلحنى : يلومنى ، والكاشح : العدو المفيض .

(٢) يلوى من الفعل ألوى : أعرس ، ولوى عليه : عصف ، وينزع : يبعد .

(٣) اتيش : استخرج ، والزروع : الخائف الفزع .

(٤) الأجرع : الرملة المستوية الطيبة النبات ، واجنوى البلد : كره الإقامة به وإن كان فى نعمة .

(٥) التمتع : التردد فى الكلام من حصر أوعى .

(٦) أجدع : أضع .

تَرُوحُ وَتَغْدُو فِي الزَّمَانِ مُحْكَمًا عَلَى النَّاسِ تُعْطَى مَن تَشَاءُ وَتَنْعُ  
وَعَصْنُكَ لَا يَذْوِي مَدَا الدَّهْرِ كَلَّةً وَرَكْنُكَ لَا يَبْلَى وَلَا يَتَضَعَعُ

\*\*\*

وقال برقي من نعلين :

كَمَاذَا نَحْبُ وَتَكْذِبُ الْأَطْعَامُ وَالنَّاسُ فِي دَارِ الْفُرُورِ رِتَاعُ ؟  
لَا تَرْتَوِي وَعَوَاطِلُ لَا تَحْتَلِي وَزَخَارِفُ وَخَدَاعُ <sup>(١)</sup>  
فِي كُلِّ يَوْمٍ لِّلْحَوَادِثِ بَطْشَةٌ فِينَا وَأَمْرٌ لِّلْمَنُونِ مُطَاعُ  
وَإِذَا الرَّذْيُ قَصَصَ الْفَتَى فَكَانَتْهُ مَا كَانَ إِبْقَاءُ وَلَا إِمْتَاعُ  
وَالْمَوْتُ أَمْلَكَ بِالرَّذْيِ وَتَعَلَّاهُ هَذَا السَّقَامُ وَهَذِهِ الْأَوْجَاعُ  
وَإِذَا تَبَقْنَا الْفِرَاقَ لِكُلِّ مَن نَهْوَى هَوَاهُ فَالْإِلَامُ وَدَاعُ  
لَيْسَ الرَّذْيُ يَأْمَنُ يَرُومُ دِفَاعَهُ بَمَا « تَحَاكُ » لَدَفَعَهُ الْأَدْرَاعُ <sup>(٢)</sup>  
وَإِذَا الرَّذْيُ طَلَبَ النَّفُوسَ فَاتَمَّا شَدَّ النَّجَاهُ بِهِ وَضَاعَ قِرَاعُ <sup>(٣)</sup>  
وَصَوَارِمُ الْأَسْيَافِ غَيْرُ صَوَارِمِ وَالسَّهْرِ بَاتُ الطَّلَالُ يَرَاعُ <sup>(٤)</sup>  
مَالِي أَعْلَلُ كُلَّ يَوْمٍ بِالْمُنَى عَيْشًا وَأُشْرَى بِالْهَوَى وَأُبَاعُ  
كَرَّعَ الْحَمَامِ مَبْذَرٌ وَمَقْدَرٌ وَخَطَا إِلَيْهِ مُجِبِّنٌ وَشَجَاعُ  
ثُمَّ أَسْتَوِي فِي حَسْرِ خَيْرِ كُتُوبِهِ الْأَمَالِكُ وَالسَّادَاتُ وَالْأَتْبَاعُ  
وَالنَّاصُونَ الْمُقْدِمُونَ إِذَا دَعَا أَجَلَ بِهِمْ وَالْبُطْثُونَ سِرَاعُ

(١) المواتم : جمع الماتم وهو العطشان ، والعواطل : جمع العاطل وهي من النساء من لاحت لها ، وتحتل : تلبس الخلى .

(٢) في الأصل « تحال » بدل « تحاك » مصحفة .

(٣) شد : أصرع ، والنجاه ( كالنجاة ) : الخلاص .

(٤) الدهريات : جمع الدهرية وهي الرمح منسوب إلى سهر وهو رجل كان يثقف الرياح ، واليراع : القصب .

والدَّهْرُ بطن بالزَّدى لا بالقنا قَمْعاً ولا عَاقَ هناك يُباعُ<sup>(١)</sup>  
يُبقَى وَيُفْنَى ثمَّ بِسَابٍ ما كَسَا بالرَّغْمِ فَهَوَ الْمَلِيسُ الزَّاعُ<sup>(٢)</sup>  
فَذَ العطاء فَإِنْ يَكُنْ مَثْنَى لَهُ غَلَطًا فَإِنَّ الْارْتِجَاعَ رُبَاعُ<sup>(٣)</sup>  
خَيْرٌ مِنَ الْمُثْرَى فَقِيرٌ قَانِعٌ وَمِنْ الشَّبَاعِ مِنَ الطَّعَامِ جِياعُ  
قُلْ لِلَّذِي كُنْزَ الْكُنُوزِ فَهْمُهُ التَّجْمِيعُ وَالتَّرْفِيعُ وَالْإِبْدَاعُ  
أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ مَا أَحْرَزْتَهُ شِلْوُ بَأْيْدَى الْحَادِثَاتِ مُضَاعُ؟<sup>(٤)</sup>  
وظَنَنْتَ مَا أودَعْتَ فِي بطن الثَّرَى سَرًّا وَسِرًّا لَا يُدَاعُ مُدَاعُ  
تَبًّا لِدارٍ أَشْعَرْتُ سُكَّانَهَا أَنْ لَيْسَ فِي طَوْلِ الْمُقَامِ طَلْعُ  
بَاعِ الْجَمِيعِ نَعِيمُهُمْ بِشَقَائِهَا بَيْعَ الْغَبِينِ وَلَوْ دَرَوْا مَا بَاعُوا  
وَإِذَا هُمْ أَعْتَذَرُوا إِلَى مَنْ لَا مَهْمُ فِي الْحَرْصِ قَالُوا : مَا تَرَاهُ طَبَاعُ  
فَأَنْظِرْ إِلَى مَنْ قَصَدَهُ تَرْفِيقُهُ فِي الْعَيْشِ كَيْفَ تَكْدُهُ الْأَطَاعُ !  
أَيْنَ الَّذِينَ عَلَى الْقِنَانِ قَبَابُهُمْ وَلَهُمْ تِلَاعُ الْمَآثِرَاتِ تِلَاعُ؟<sup>(٥)</sup>  
مَنْ كُلِّ مُعْتَصِبِ الْمَفَارِقِ لَمْ يُطِغْ بَشَرًا وَفِي كُلِّ الْأُمُورِ يُطَاعُ  
دَرَجُوا وَأَضْحَوْا بَعْدَ عَزِّ الْأَفْعَسِ مَا إِنْ لَهُمْ إِلَّا الثَّرَى وَالْقَاعُ<sup>(٦)</sup>  
وَأَزَالَهُمْ عَمَّا ابْتَنَوْهُ مِنَ الْبِنَا هَذَا انْخَلُتُلُوا الْبَاذِلُ الْمَنَاعُ  
وَلَقَدْ فُجِعْتُ وَكُلٌّ مَنْ لَمْ يُضْمِرْ سَهْمُ النِّيَّةِ زَارَهُ الْإِخْفَاعُ

(١) قَمْعاً : طمعاً ، والملقى : الدم .

(٢) ما كَسَا : طاملاً .

(٣) الثَّي : الزوج أى اثنان ، والرَّباع : مدلول عن أربعة نقول : جاء القوم مثنى ورباع أى اثنين اثنين وأربعة أربعة .

(٤) الشِّلْو : العضو .

(٥) التِّلَاع : جمع التَّلعة وهى ما ترتفع من الأرض :

(٦) درجوا : ماتوا أو ذهبوا ، والأَفْعَس : الثابت ، والقاع : الأرض المستوية الطلثة .



وارتمتُ للخطبِ الملمِّ بساحتي  
وقربني لما ألفتُ وصالها  
فلئن هوتُ فلنكم هوئى في هذه  
ليت الذى عزم الترحل غفلة  
ولقد سبقت صيانةً وديانةً  
رحبت بك الأجداث أجداث الترى  
أودعتُ منك الأرض خيرَ ودعة  
وقضبتُ حقلك إذ جعلتك في حى  
صقعٌ لآل الله آل نبيه  
فَرَاقَ الزَّمانُ وما درى ما بيننا  
ولقد عَمِرْتُ وغيرى المرتاع  
أحى عليها البائرُ القطاعُ<sup>(١)</sup>  
خضراءُ عنا كوكبُ لَماعُ<sup>(٢)</sup>  
ما كان منه على الفراقِ زَماعُ<sup>(٣)</sup>  
ووراءك الطَّلُحُ والظَّلَاعُ<sup>(٤)</sup>  
وأعتاد قبرك هاطلُ ثَماعُ  
فالأرضُ متلافٌ لها مضياغُ  
قوم لهم دون النعيم رِباعُ  
سجدتُ له الأنظارُ والأصقاعُ<sup>(٥)</sup>  
والدَّهرُ مفراقُ لبنا نِجَاجُ

\*\*\*

وقال برقي العبسي ولله صاحبه « سنة ٤١٢ »<sup>(٦)</sup>:

أبا بكرٍ امرأتِ المنايا  
وأوجعني فراقك من قريب  
بكى قلبى عليك مكان دمعى  
كانك ما حلت بدار قوم  
وسفر لا يحين لهم إياب  
ولأرجى لغاربهم طلوع  
لحفتك حين لا أحد منوع  
وداء لا دواء له وجع  
وكم بالك وليس له دموع  
وأنت لودهم مرعى مريع  
ولا يرجى لغاربهم طلوع

(١) قرينة الرجل : زوجته كذا في الصحاح وغيره ولعل المرثية هنا لإحدى زوجاته والظاهر أنه دفنها مع أجداده السكرام أهل البيت بجرم الحسين عليه السلام في كربلاء حيث جرت عادة هذا البيت كذلك وقرينة الآيات الأخيرة . وأنحى عليها : أقبل عليها ضرباً أو شبهه .

(٢) الخضراء : السماء .

(٣) الزماع : المضاء والزمع في الأمر .

(٤) الطلاح : جمع الطليح وهو البعير المهزول من أثر المياه والسير ، والظلال : جمع الظالم وهو الأعرج الذى يفتقر الأرض بمشيته .

(٥) الصقع (بالضم) : الناحية .

(٦) هو أبو بكر محمد بن عمر الشاعر الظريف الأديب كان يفتى بشعره . ( م ج ) .

وَسَادُهُمْ وَإِنْ كَرُمُوا رَغَامٌ  
وَأَجْدَاثُ الْقُبُورِ لَهُمْ زُبُوعٌ<sup>(١)</sup>  
نُصَابٌ بِكُلِّ مُقْتَبِلٍ وَهُمْ  
فَلَا هَذَا وَلَا هَذَا يَرُوعُ<sup>(٢)</sup>  
وَتَحْدَعْنَا ظَنُونٌ كَاذِبَاتٌ  
فِي اللَّهِ مَا يُلِغُ الْخُدُوعُ  
وَسُبُلُ الْيَأْسِ وَاضِحَةٌ لَدِينَا  
وَلَكِنْ رَبِّمَا طَمِعَ الطَّمُوعُ  
فَإِنْ تَبَعْدُ فَقَدْ نَأَتْ الثَّرِيَا  
وَأِنْ تَفْقِدْكَ حَائِرَةٌ عَيُونُ  
وَأِنْ تَجْرَحْ مَكَائِكَ مِنْ تُرَابٍ  
وَمَا يَبْقَى بَطِيءٌ أَخْرَجَتْهُ  
وَمَا أَبْقَى الزَّمَانُ لَنَا أَصُولًا  
فَنُطْمِعَ أَنْ تَدُومَ بِهِ الْفُرُوعُ  
وَمَا الْأَيَّامُ إِلَّا حَاصِدَاتٌ  
لَمَا زَرَعُوا وَنَحْنُ لَهَا زُرُوعُ  
وَلَوْلَا أَنَّهُ أَجَلٌ مُتَّحٌ  
لَقُلْتُ أَيْئًا مِنْكَ بِنَا الصَّلْبِيعُ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وقال يجمع بعض الرهاسميين وبغزبه عن فقير له :

صَبْرَتَ وَمِثْلُكَ لَا يَجْزَعُ  
وَنَاءَ بِهَا صَدْرُكَ الْأَوْسَعُ<sup>(٥)</sup>  
وَعَزَيْتَ نَفْسَكَ لَمَّا عَلَتْ  
أَنَّ الْعَزَاءَ لَهَا أَنْفَعُ  
وَدَاوَيْتَ دَاءَكَ لَمَّا رَأَيْتَ  
دَوَاءَ طَبِيبِكَ لَا يَنْجَعُ

(١) الرغام : التراب ، والأجدات : القبور .

(٢) المقتبل : الشاب ، والهم ( بكسر الهاء ) : الشيخ القاني ، ويروع : يفرح .

(٣) يخرج : يضيق .

(٤) المتاح : اللقير .

(٥) ناء بها : حلها ونهض بها .

ولما بُحِثْتَ بِضِمِّ الزَّمانِ      قَنِتَ وَإِنْ كُنْتَ لَا تَقْنَعُ  
وقلتَ لَمِئِينَكَ لَا تَدْمِي      فلا العينُ تهَيِّ ولا تدمعُ  
ولم تشكُ ما دفتُهُ الضَّلوعُ      وفي حشوها المؤلمُ الموجعُ  
فإنَّ تكُ شمعاً جاء الزَّمانُ      بها فالتَّشكَّى لها أشنعُ  
وما إنَّ يَفِيدُ سوى الشَّامتينِ      أنْ يشكو الرَّجلُ الموجعُ  
ولما نهضتَ بدفعِ الخطوبِ      رضيتَ بما لم يكنْ يُدفعُ  
وقدَّمَ عَهْدُناكَ ثَبْتَ المَقامِ      وإنْ هَبَّتْ العاصفُ الزَّرعُ  
ولمْ لا وأنتَ أَمْرُوْ في الصَّعابِ      إلى رَأْيِهِ أبدأُ نَزَجُ  
وقد علمتُ سَوْرَةَ الحادِثاتِ      أنْ صَفَاتِكَ لَا تُصدَعُ<sup>(١)</sup>  
وأنَّ جَمِيْعَكَ لَا يُخْتَلِي      وأنَّ قِلالِكَ لَا تُفرَعُ<sup>(٢)</sup>  
وإنَّ قَنِيتَ في الرِّجالِ الحُلومُ      كانَ إلى حَلِكِ المَفزَعُ  
هو الدَّهرُ يَنْقُضُ ما يَبْتَنِيهِ      جَهاراً ويَحْصِدُ ما يَزْرَعُ  
فإنَّ يَشْفِنا فَبطُولِ السَّقامِ      وإنْ يَعْطِنا فَبما يَمْنَعُ  
ونحنُ بنو الأرضِ نَفْثالُنا      وتَأْكُلنا نَمَّ لَا تَشْبَعُ  
فدارُ نَفْصُ بَكَناها      ودارُ لَنا مِثْلُها بَلَقَعُ<sup>(٣)</sup>  
وآتٍ يَحْيِيهِ وَلَمْ نَدْعُهُ      وماضٍ يَمُرُّ وَلَا يَرْجِعُ  
وإِنِّي مِنْكَ مَهْمَا يُصِيبُكَ      بِصِيبِي وفي مَرَوْتِي يَقرَعُ<sup>(٤)</sup>  
وكيفُ يُمَيِّزُ ما يَبْنِنا      ويَجْمَعُنا الحَسْبُ الأَجْمَعُ؟

(١) السورة (فتح السين) : الحدة والشدة ، والصفاة : الحجر المريض الأملس .

(٢) الجميم : النبات الكثير ، ويختل : ينجل ويقطع ، ويخرج : ترتق وتصدع .

(٣) بلقع : خالية .

(٤) الروة : الصخرة .

ويرفضنا فوق هامِ الرجالِ      عَرَيْنَ لَنَا دُونَهُمْ مُسَبِّعٌ<sup>(١)</sup>  
وإِنَّا «التَّفَفْنَا» بِنُخِ الرِّسُولِ      فَتَطْلُعُ مِنْهُ كَمَا أُطْلُعُ<sup>(٢)</sup>  
فَكَمْ ذَا لَنَا خَاطِبٌ يَصْقَعُ      وَكَمْ ذَا لَنَا عَالِمٌ مُقْنِعُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَمَّا كَرَّعْتُكَ دُونَ الْأَنَامِ      رَوَيْتُ وَطَابَ لِي الْمَكْرَعُ<sup>(٤)</sup>  
وَقَدُّ النِّسَاءِ كَفَقْدِ الرِّجَالِ      يَحْزَنُ إِذَا حَزَّ أَوْ يَقْطَعُ<sup>(٥)</sup>  
وَأَخْطَأَ مَنْ قَالَ إِنَّ النِّسَاءَ      أَهْلُونَ لِلْفَقْدِ أَوْ مَوْضِعُ<sup>(٦)</sup>  
فَلَا زَالَ مَا بَيْنَنَا كَالرِّيَاضِ      جَادَتْ لَهُ سُحُبٌ هَمْعٌ<sup>(٧)</sup>  
وَلَا سَاءَ لِي فِيكَ مَرَّةَ الزَّمَانِ      مَرَأَى وَلَا رَأْيِي مَسْمُوعُ<sup>(٨)</sup>

\*\*\*

وقال رضى الله عنه :

تَمَآلَوْا إِلَى مَا بَيْنَنَا مِنْ تَجْرُمٍ      وَمِنْ ذَاكَ مَا تُنْحَى عَلَيْهِ الْأَضَاعُ<sup>(١)</sup>  
نَقْلٌ فِيهِ لَا تَثْرِبَ يَوْمًا عَلَيْكُمْ      كَمَا قَالَ مَنْ أَثْنَتْ عَلَيْهِ الْقَوَارِعُ<sup>(٢)</sup>  
فَعُمُرُ التَّلَاحِي فِي الْهَوَى غَيْرُ عَامِرٍ      وَعَيْشٌ بِهِ هَجْرُ الْأَحْبَةِ ضَائِعٌ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

(١) المرين : بيت الأسد .

(٢) التففنا كذا في الأصل ولعلها التفينا أو انفقنا ، والنخ : الأصل .

(٣) المسع : الماطرة .

(٤) التجرم : ادعاء الجرم على الغير وإن لم يجرم .

(٥) التثریب : التعمير والاستقصاء في اللوم .

(٦) التلاحى : التلاوم والتنازع

وقال برئى أبا عبد الله جعفر بن محمد<sup>(١)</sup> :

أَمِنْ أَجْلِ أَنْ أَغْفَاكَ دَهْرُكَ تَطْعُمُ      وَتَأْمَنُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْمَرْوَعُ<sup>(٢)</sup> ؟  
فَإِنْ كُنْتَ مَغْرُوراً بِنِ سَمَحَتْ بِهِ      صُرُوفُ اللَّيَالِي فَهِيَ تُعْطَى وَتُنْعَمُ  
شَفَاةً وَأَسْقَامَ<sup>(٣)</sup> وَفَقْرَ<sup>(٤)</sup> وَثُرْوَةَ<sup>(٥)</sup>      وَبَعْدَ أَثْلَافِ نَبَوَّةٍ وَنَصْدَعُ<sup>(٦)</sup>  
تَأْمَلُ خَالِي هَلْ تَرَى غَيْرَ هَالِكٍ      وَإِلَّا مُبْقَى هُلْكِهِ مُتَوَقَّعُ ؟  
فَا بَالُنَا بِنِ الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا      حَيَاةُ الْفَتَى نَهْجٌ إِلَى الْمَوْتِ مَهْمَعُ<sup>(٧)</sup>  
لَنَا كُلَّ يَوْمٍ صَاحِبٌ فِي يَدِ الرَّدَى      وَمَاضٍ إِلَى دَارِ الْبَلَى لَيْسَ يَرْجِعُ  
وَمَقْنَى جَمِيعٍ فَرَقَ الدَّهْرُ بَيْنَهُمْ      وَدَارُ أُنْبَسٍ أَوْحَشَتْ فَمَنْ يَلْقَعُ<sup>(٨)</sup>  
وَحَرْقُ نُرْجِيهِ<sup>(٩)</sup> بَدَأَ فُرُوجِهِ      وَآخِرُ لَا يَخْفَى وَلَا هُوَ يُرْقَعُ  
تَحْسَى الرَّدَى لَخْمٍ وَأَبْنَاهُ جَحِيرٍ      وَقِيدَ إِلَى الْأَجْدَاثِ عَادَ وَتُبَّعُ<sup>(١٠)</sup>  
وَأَلُّ نِزَارٍ زَعَزَعَتْ مِنْ عُرُوشِهِمْ      بِأَيْدِي الرِّزَايَا السُّودِ هَوَجَاهُ زَعَزَعُ<sup>(١١)</sup>  
وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَبْنَاءِ سَاسَانٍ خُبْرٌ      وَلَمْ يَبْدُ مِنْ أَوْلَادِ قَيْصَرٍ مُسْمِعُ  
وَلَمْ يُنْجِهِمْ مِنْهُ عَدِيدٌ مُجْمَعُ      وَلَمْ يَنْقُضْ عَنْهُ مَشِيدٌ مُرْفَعُ

(١) أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الرازي الدوربسي نسبة إلى دوربست قرية بخارس ، ترجمناه من مجلة تلامذة الرضوي ( راجع ص ١٠٧٥ ) من مقدمتنا على الديوان في القسم الأول منه ، وقد كان المذكور عالماً نقياً ورعاً مظلماً في الثابة عند نظام الملك وزير ألب أرسلان وملكته السجوقيين ، وكان الوزير المذكور يذهب في كل أسبوعين مرة من الري إلى قرية دوربست لسباع مجاله والتمتع بركانه . ( الصفار ) .

(٢) المروع : المخوف المزعزع .

(٣) النبوة : المفقوة ، والتصدع : التفريق .

(٤) النهج : الطريق ، والمهبج : الواسع .

(٥) اللقي : الغزل ، وبلقع : خالية .

(٦) تحسى : شرب ، والأجداث : القبور .

(٧) الهوجاه الزعزع : الريح القاصفة وهي كناية عن الدبة .

فَلَا مِعْصَمٌ فِيهِ سِوَارٌ مُعْطَلٌ ۖ  
كَأَنَّهُمْ بَعْدَ ائْتِلَافِ وَصُولِهِ  
وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا بَنَاءُ مُهْدَمٍ  
وَقَطَعَ عَنِّي مَعْشَرِي وَأَصَادِقِي  
وَكَانُوا وَعِزَّتُ الزَّمَانِ ذَلِيلَةٌ  
مَتَى يُجِيعُوا كَانُوا الصَّخُورَ وَإِنْ هُمْ  
وَإِنْ شَهِدُوا الْمُهِيجَاءَ وَالشُّرَّ شُرْعَ  
تَفَانُوا فِضَاضٍ بَانَ غَيْرَ مَوَدَّعٍ  
أَلَا قُلْ لِنَاعِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
فَمَا لَكَ مَنَى الْيَوْمَ إِلَّا تَلَهَّفُ  
وَإِلَّا عِضَاضٌ لِلْأَبَايِمِ مِنْ جَوَى  
وَلَوْ كَانَتِ الْأَقْدَارُ تُوقِي وَفَتَكَ مِنْ  
وَقَوْمٌ إِذَا مَا أَطْمَسُوا بِأَكْفِهِمْ  
كِرَامٌ إِذَا ضَنَّ النَّعَامُ تَدَقَّقُوا  
وَإِنْ طَلَبُوا صَفْبًا مِنَ الْأَمْرِ أَرَهَقُوا  
مَعَاقِلَهُمْ مَا فِيهِمْ مِنْ بَسَالَةٍ

وَلَا مَفَرِّقٌ يَبْلُوه تَاجٌ مُرَصَّعٌ (١)  
أَدِيمٌ مَفْرَى أَوْهَشِيمٌ مُذْعَدٌ (٢)  
وَرَكْنٌ بَمَرٍّ الْحَادِثَاتِ مُضْغَضُ  
وَشَمْلٌ أَمْرِي فَاتِ الرَّدَى مُتَقَطُّ  
لَدَيْهِمْ وَأَجْفَانُ الْمُنْيَاتِ هُجَّعُ  
دُعَايَوْمَ مَكْرُوهِ أَجَابُوا فَاسْرِعُوا (٣)  
فَذَاكَ عَرِينٌ لَا أَبَالَكَ مُسَبِّحُ  
تَسَاجَلَهُ صَرْفُ الرَّدَى أَوْ مَوَدَّعُ  
وَأَسْمَعْنِي يَا لَيْتَ لَمْ أَكُ أَسْمِعُ  
وَإِلَّا زَفِيرٌ أَوْ حَنِينٌ مُرْجَعُ  
وَهَلْ نَافِعٌ أَنْ أَذْمِيتَ لِي بِاسْبِغِ (٤)  
نُيُوبِ الرَّدَى أَيْدِي طُولٍ وَأُذْرُعُ (٥)  
طُولِ الْقَنَا لَحْمَ التَّرَائِبِ أَشْبِعُوا (٦)  
وَإِنْ أَقْحَطَ الْعَامُ الشَّمَالِي أَمْرَعُوا (٧)  
وَإِنْ طَرَقُوا بَابَ الْعَظِيمَةِ قَمَعُوا (٨)  
وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الْقَنَا الشُّرَّ أُذْرُعُ

- (١) المطنن : هنا معناه اللبوس وأصل المطنن مبرك الإبل ومرضى النعم ، والمفرق ( بكسر الراء وفتح ) : وسط الرأس وهو موضع فرق الشعر .  
(٢) الأديم : الجلد ، والمفرى : الشق ، والمهشم : النبات اليابس النكسر ، والمذعزع : التفرق .  
(٣) مجعوا ( للجهول ) : من مجع العود إذا عضه ليضم صلابته ، والمعنى إذا امتنعوا .  
(٤) الأبام : جمع الإبهام ، والجوى : الحزن .  
(٥) النيوب : جمع الناب .  
(٦) الترائب : عظام الصدر مفردة تربية .  
(٧) ضن : يخل ويشع ، والعمال : نسبة إلى الشمال المطلق على الشؤم والنحط ، وأمرعو : أخصبوا .  
(٨) أرهقوا : أدركوا .

« وَيِضًا » تراهن العيون وعهدُها      بَعِيدُ بِأَيْمَانِ الصَّاقِلِ تَلْعُ<sup>(١)</sup>  
وما فيهمُ والحربُ تَقْتَنَعُ الطُّلَى      بِأَيْدِي الظُّبَا إِلَّا الْغَلَامُ الْمُشَيِّعُ<sup>(٢)</sup>  
صَحَبْتُ بِهِ عَصَرَ الشَّبَابِ وَطِيَّةَ      وَكُنْتُ إِلَى نَجْوَاهُ فِي الِهْمِّ أَفْرَعُ<sup>(٣)</sup>  
وَاللَّسْتُ مَنَى بَيْنَ جَنِيهِ مَسْكَنُ      حَتَّى أُنِي شَاحِطٌ مُتَمَنِّعُ<sup>(٤)</sup>  
وَكَمِ رَامَهُ مَنَى الرِّجَالُ وَإِنَّمَا      يَرُومُونَ نَجْمًا غَارِبًا لَيْسَ يُطْلَعُ<sup>(٥)</sup>  
فَلِي جَزَعٌ بَاقٍ عَلَيْهِ وَإِنْ عَا      السَّجْمَلُ مَا فِي أَضْلَعِي وَالتَّصْنَعُ<sup>(٦)</sup>  
وَلَمْ أَسْأَلْهُ لَكِنْ تَجَلَّدْتُ كَيْ يَرَى      شَمُوتٌ يَحْزِنُنِي أَنْ صَدْرِي أَوْسَعُ<sup>(٧)</sup>  
وَقَالُوا : عَهْدُنَا مِنْكَ صَبْرًا وَحِسْبَةً      وَفِي الرُّزْءِ لَا يَجْرِي لِمَعْنِكَ مَدَمْعُ<sup>(٨)</sup>  
فَقُلْتُ مُصِيبَاتُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ      وَبَعْضُ الزَّيَا فِيهِ أَدْهَى وَأَوْجَعُ<sup>(٩)</sup>  
ذَكَرْتُكَ وَالْعَيْنَانِ لَا غَرْبَ فِيهِمَا      فَلَمْ تَبْقَ لِي لَمَّا ذَكَرْتُكَ أَدْمَعُ<sup>(١٠)</sup>  
وَمَا زِلْتُ عَنْ قَلْبِي وَإِنْ زُلْتُ عَنْ يَدِي      وَقَدْ تَنَزَعُ الْأَقْدَارُ مَا لَيْسَ يُنْزَعُ<sup>(١١)</sup>  
فَإِنْ تَرَقَّ عَيْنِي مِنْ بَكَاهُ تَجَمَّلًا      فَنَ دُونَهَا قَلْبٌ بِفَقْدِكَ مَوْجَعُ<sup>(١٢)</sup>  
وَإِنْ غَبَتْ عَنْ عَيْنِي فَاغْبَتْ عَنْ حَشَى      مُقْلَقَلَةٍ تَحْنُو عَلَيْكَ وَأَضْلَعُ<sup>(١٣)</sup>  
وَمَا بَعْدَ يَوْمٍ أَمْطَرْتُكَ مَدَامَعِي      لَعِينِي مَبْكِي أَوْ لِقَائِي تَجَزَعُ<sup>(١٤)</sup>  
وَكَمْ قَلْبْتُ كَفَايَ مِنْ ذِي مَوَدَّةٍ      فَلَمْ يَلْقَنِ إِلَّا الْمَلُومُ الْمُفْرَعُ<sup>(١٥)</sup>

- (١) « يِضًا » مطوف على الفنا وهو مستقى مقدم ، وفي الأصل « وييض » ، والمباقل : جمع الصبقل وهو صانع السيوف .  
(٢) الطلى : جمع الطلية وهي الرقبة ، والمشيح : المهبب الذي يشبهه الناس أى يمشون وراءه .  
(٣) حبة : أجراً وتواباً .  
(٤) الترب : الدمع الممهل .  
(٥) رقاً اندمع : جب ثم سهلت الهمة .  
(٦) أضلع مطوف على ضمير الرفع المستكن في « تحنو » وهو جائز في النثر على رأى الكوفيين فضلاً عن الشعر ، قال الشاعر :  
قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزَهْرُهُ تَهَادَى      كَنْجَاجُ الْفَلَا تَعْسَفُنْ رَمْلًا (م.ج.)

(٧) المفزع : المؤنب .

عرفتك لما أن وقيت وما وقوا  
فعم مشيراً أنت والرائى ضيق  
وإن غناء بعد هلكك أضل  
وليس لإخوان الزمان وقد سقوا  
عهدتك لا تنعو لباس ولم تبت  
وعز على قلبى بأنك مفرد  
وأنت من بعد امتناع وعزة  
فمالك مهجوراً وأنت محبب  
وقد كنت صعباً شامس الظهر آياً  
وما ذاك عن عجز ولا ضعف قوة  
وما سرنى أنى نبذتك طامحاً  
وأودعت بطن الأرض منك نفية  
سقى قبرك الثاوى بملسا، فقرة  
كأن السحاب الجون ينطف فوقه  
ولا زال مطلول التراب وحوله

وحين حفظت العهد منى وضيوموا  
ونعم ظهيراً أنت والخطب أشنع<sup>(١)</sup>  
وإن وفاء بعد فقدك أجده<sup>(٢)</sup>  
فراؤك صرفاً من بضر وينفع  
وخذك من شكوى الشدائد أضرع<sup>(٣)</sup>  
أناجيك لهفاً نائماً ليس تسمع  
تخط على أيدى الرجال وترفع  
ومالك مبدولاً وأنت الممنع ؟  
وأنت لرحل الموت عود موقع<sup>(٤)</sup>  
ولكنه الأمر الذى ليس يدفع  
بضراء لا تدنو ولا تتجمع  
وهل مودع فى التراب إلا الضيع ؟  
غزائر من نس العشيات مغم<sup>(٥)</sup>  
ركائب يحملن الموادج ضلع<sup>(٦)</sup>  
من الروض مخضر السباب ممرع<sup>(٧)</sup>

(١) الضهير : المجن .

(٢) الأضلع : مقطوع الأذن ، والأجده : مقطوع الأنف .

(٣) تنعو : تمنع ، ومنها قوله تعالى : « وعن الوجوه للحن اليوم » ، والأضرع : الدليل .

(٤) الشامس : من الخيل والإبل الممنع على راحته وصعب القياد ، والآبى : الممنع ، والمودع : لجل السن ، والموقع : المذل .

(٥) غزائر : جمع غزيرة أى وافرة الماء ، والهمع : الماطرة .

(٦) الجون : الأسود أو الأبيض ، وينطف : يتطر ، والضلع : جمع الضالع وهو ذو الأضلاع القوية والمائل والمتقل .

(٧) المطلول : المبتل إذا أصابه الض وهو المطر الخفيف ، والسباب : القفار مفرداً بالسبب ، والمرع : الحصب .



وجيد بريحانٍ وروحٍ ورحمةٍ وناه بمافيه الشفيعُ الشفَعُ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وقال في الزهد :

لا هطل النيثُ بدار الألى ليس بهم راضٍ ولا قانعُ  
الشرُّ في أيّاسهم لا بثُ والخير فيما بينهم ضائعُ  
من يشتري مني جوارى لهم فإنتى اليوم له بائعُ ؟

\*\*\*

وقال - رضى الله عنه - يغفر<sup>(٢)</sup> :

هل لي بالمتقى رجوعُ مندا كن لي ونحن جميع<sup>(٣)</sup> ؟  
زمنٌ راعى تذكرُهُ « الثاوى » وإن كان ماضياً لا يرجع<sup>(٤)</sup> .  
كم إليه لذاكره حنينٌ وعليه لناظريه دموعُ  
ونزاعُ ما إن يُخاف وإن أكرثر عُدّآله إليه النزوعُ<sup>(٥)</sup> .  
حبذا ظله ونحن ومن نهى ولى فريقان حافظٌ ومُضِيعُ  
إذ قناتى ممتدةً وشفيعى من شبابى إلى الحسانِ شفيع<sup>(٦)</sup> .

(١) جيد : أصابه مطر جود أى وابل ، والروح ( بالفتح ) : الراحة ، وناه : نهض .

(٢) أورد ابن شهر آشوب فى « المناقب » ( ج ٣ ص ١٥٩ ) بيتاً واحداً من هذه القصيدة وهو البيت الواحد والثلاثون .

(٣) المتقى موضع .

(٤) راعى : أمجى ، والثاوى : المقيم ، وفى (س) « الفادى » بدل « الثاوى » ، ويرجع : يرجع .

(٥) النزوع : الاشتياق .

(٦) قناتى : قامنى .

ساجباً بالبقيع من نشواتي      فضل تو لي إذا البقيعُ بقيع<sup>(١)</sup>  
 وطنٌ طاب جوه و ثراه      فكان المصيف فيه ربيع  
 حيث لا تهدي الخطوب ولا يخفق<sup>(٢)</sup> من ريبة الحوادث روع<sup>(٣)</sup>  
 لأريد الصديق في مشهدي<sup>(٤)</sup> عني      كليل وفي الغيب قطع<sup>(٥)</sup>  
 حسن منه ما بدا وقبيح<sup>(٦)</sup>      كل شيء تحجن منه الضلوع<sup>(٧)</sup>  
 وإذا عن منظر رائق من      لعينيك فالتراب اللوع<sup>(٨)</sup>  
 كل يوم له عوار تغطي<sup>(٩)</sup>      عاينه وجانب مرقوع<sup>(١٠)</sup>  
 وإذا ما نكرت أرضاً فإني      لا تحال عن أهلها مستطيع  
 بخليل جفا على خليل<sup>(١١)</sup>      ودر بع نبت برخلي ربوع  
 وقرا كل جصرة تحمل اله      م فتتجو وما علاها القطيع<sup>(١٢)</sup>  
 تصل الوخذ بالوجيف وسيا<sup>(١٣)</sup>      ن هجير في سبرها وزيع<sup>(١٤)</sup>  
 يحسب الجاهل المضلل أني      إن غلابي البعاد سوف أضيع<sup>(١٥)</sup>  
 بعد أن سارت الر كابد كبر      من فخاري يذبعه من يذيع<sup>(١٦)</sup>

(١) البقيع : اسم موضع ولعل المقصود به بقيع الفرقد وهو مكان بالمدينة المنورة على ساكنها وآله أفضل الصلاة والسلام ، والبقيع هو الموضع فيه أروم الشجر من ضروب شتى ، وقد كان بقيع الفرقد كذلك فزال عنه الشجر وهو اليوم مقبرة فيها السادات من أهل البيت والصحابه وغيرهم سلام الله عليهم .

(٢) الروح : القلب .

(٣) في النسخ «عني» مصحفة عن عني ، والكليل : ضد القاطع .

(٤) تحجن : تسر وتكن .

(٥) الموار ( بالفتح ) : الحرق والعيب في الثوب .

(٦) القرا : الظهر ، والجصرة : الناقة المقدمة على سلوك الأوعار ، والقطيع : هنا بمعنى القضب أو السوط يعني أنها لا تضرب بالسوط .

(٧) الوخذ والوجيف : ضربان من السير الممرع والمهجر والمهاجرة : نصف النهار وشدة الحر ، والمزيع : الطائفة من الليل نحو ربه ، ومضى مزيع من الليل أي طائفة منه .

(٨) غلا : جاوز الحد وفي (س) و (هـ) «علا» .

« أَرَجْ لَا يَضِيعُ بَيْنَ رَجَالٍ حَاولُوا طَيِّهَ وَلَكِنْ يَضُوعُ »<sup>(١)</sup>  
 وَاللَّيَالَى يَظُنُّ أَنْ صَنِيعِي «سَاطِعُ» فِي سَوَادِ هَنْ «صَدِيعُ»<sup>(٢)</sup>  
 وَلَقَدْ أَعْضَلَ أَمْرُهُ أَجْهَدَ الْبَدَنِ رَأَوْ الشَّمْسَ مَشْرِقًا وَطُلُوعُ  
 سَائِلِ الْعَاجِزَةِ الْجَبَابَةِ إِذَا مَا أَيْقَظَتْكَ الْأَوْتَارُ كَيْفَ الْمَجْعُوعُ ؟  
 وَلَمَّا إِذَا أَسْمُو بِنَفْسِي إِذَا مَا رَاعَاهَا فِي زَمَانَتِنَا مَا يَرُوعُ<sup>(٣)</sup>  
 لَوْ نَحْنَا خَائِفٌ بَقَرَطٍ تَوَقَّيْهِ لَمَّا فَارَقَ الْحَيَاةَ الْهَلُوعُ<sup>(٤)</sup>  
 ضَلَّ مَنْ يَبْتَغِي الْحَيَاةَ بِذَلِكَ فَلَشَرُّ مَنْ الْمَاتِ الْخُشُوعُ  
 وَقَدِيمًا حُبُّ الْحَيَاةِ لَمُوبٌ بِعُقُولِ الرِّجَالِ مَنَّا خَدُوعُ  
 إِنَّمَا الْفَخْرُ أَنْ تَوَلَّجَ أَمْرًا كُلُّ قَوْمٍ عَنْ بَابِهِ مَدْفُوعُ<sup>(٥)</sup>  
 وَتَجُوبَ الدَّجَى لِفُرْصَةٍ أَمْرٍ وَطَيُورُ «الرَّجَاءِ» عَنْهَا وَقُوعُ<sup>(٦)</sup>  
 وَبِنَفْسِي فَتَى وَقَلْتُ لَهُ نَفْسِي خَرُوجٌ مِنَ الْخَطُوبِ طُلُوعُ  
 يَشْهَدُ الْحَرْبَ حَاسِرًا ثُمَّ يَأْتِي وَعَلَيْهِ مِنَ النَّجِيعِ دُرُوعُ<sup>(٧)</sup>  
 وَتَرَاءَ الْقَعِيَّ إِنَّ سِيمَ ضِيَاءٍ وَهُوَ فِي كُلِّ مَا أَرَغَتْ مَطِيعُ<sup>(٨)</sup>  
 وَبَطَى عَنْ الْقَبِيحِ ثَقِيلٌ وَخَفِيفٌ إِلَى الْجَمِيلِ سَرِيعُ  
 وَإِذَا سِيمَ بَارِقٌ مِنْ نَدَاهُ فَنَامٌ دَانِي الرُّبَابِ مَهْمُوعُ<sup>(٩)</sup>

- (١) الأرج : رائحة الطيب ، وحاولوا طيه : أى إخفاه ، وبضوع : يفوح وينتشر ، وهذا البيت ساقط من «س» .  
 (٢) في (هـ) «سَاطِعًا» بدل «سَاطِعِ» و «الصديع» في موضع «صديع» .  
 (٣) راعها : أزعجها .  
 (٤) الهلوع : الجزوع .  
 (٥) تولج : تدخل أى تدخل والولوج : الدخول .  
 (٦) تجوب : تطوف ، وف «هـ» «الرجال» بدل «الرجاء» .  
 (٧) الحاسر : المنكشف ، والنجيع : الدم ، ويريد الشاعر أن ذاك الفتى يذهب إلى الحرب بلا درع ثم يرجع منها وعليه الدماء بدل الدروع .  
 (٨) أرغت : طلبت وأردت .  
 (٩) سيم : لوحظ وأبصر ، والرباب : السحاب الأبيض ، والمهوع : المنكب .

نَحْنُ قَوْمٌ تَحْلُو لَنَا جُرْعُ الْمَوْتِ      تِ إِذَا كَانَ فِي الدَّعَاءِ الْخُضُوعُ  
والذى نبتغيه في عَرَصاتِ      للعالى هو البناء الرَفِيعُ  
ولنا يعلم الأنامُ قنْصاً<sup>(١)</sup>      ليس فيها لعاجيها صُدُوعُ<sup>(٢)</sup>  
وصفاً يزلُ أى زليلٍ      عن علوقِ بها المقالِ الشَنِيعِ<sup>(٣)</sup>  
« وتنا » لم يحُنْهُ فينا عيانُ      وأصولُ ما كذبتْها فُرُوعُ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

### وقال في الزهد :

كَمْ ذَا تَذَلَّ بِهَذَا الْأَمْرِ أَرْهَؤُنَا      وما لنا فيه إِلَّا الرِّئْيُ وَالشُّبْعُ ؟  
لَمْ يَبْعُدِ الْمَوْتَ فِتْرَةً مِنْ مَذَلَّتِهِ      بين الرِّجَالِ فِي حَيْرِزِمِهِ الطَّمْعُ<sup>(١)</sup>  
لَا تَطْدُبُ النَّفْعَ فِي الدُّنْيَا فَكَمْ طَلَبَ الرِّجَالُ نَفْعاً مِنَ الدُّنْيَا فَاسْتَغْفُوا  
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي طِلَابِ الْوَفْرِ مُنْتَجِعٌ      ففي طِلَابِ حِمِلِ الذِّكْرِ مُنْتَجِعٌ<sup>(٢)</sup>  
وَأَنْظِرْ إِلَى النَّاسِ قَاضٍ لَا يُطِيقُ لَمَّا      عَرَاهُ دَفْعاً وَمَاضٍ لَيْسَ يُرْتَجِعُ  
كَأَنَّهُمْ بَعْدَ أَنْ شَطَّ الْفِرَاقُ بِهِمْ      لَمْ يَلْبَثُوا بَيْنَنَا يَوْمًا وَلَا اجْتَمَعُوا<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

(١) لما حياها : تخبروها من حجم الموت إذا عضه ليطم صلاته ، والصدوع : الشقوق .

(٢) الصفاء : بفتح الصاد : أخجر المريض الأملس .

(٣) الشا ( كالحصى ) : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء أى ذكره بالخبير ، وق

(س) دناء ، والديار : المشاهدة .

(٤) المبروم : وسط الصدر .

(٥) الوفر : المال الكثير ، والمنتجم : موضع طلب السكّال .

(٦) شط : بد .

## باب العين المفتوحة

قال بصرم ففهم الملك<sup>(١)</sup> :

ليت أننا لما فقدنا المَجْوعَا وهو الْفَنَّا لَمَّا فَقدْنَا الدَّمْعَا  
حاشَ اللهُ أَنْ أَكُونَ [وقد] فَا رَقَتْ أَهْلَ الْخِيَامِ يَوْمًا قَنَوْعَا  
مَنْ يَنْبُ عَنْهُ سَاكِنُ الدَّارِ لَا يَدُ إِلَا طَلُوْهَا وَالزَّبْوْعَا  
لَوْ عَلِمْنَا أَنَّ الْفِرَاقَ طَوِيلٌ لَا طَلْنَا يَوْمَ التَّوْبَى التَّوْبِعَا  
لَا رَغَى اللهُ لِلْوُشَاةِ وَلَا نَا دَوَّا مَجِيئًا فِي النَّاتِبَاتِ سَمِيعَا  
قَدْ أَضَاعَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى الْعَهْدِ بِدِ عِبْودِي وَمَا رَأَوْنِي مُضِيْعَا  
وَبَلَوْنَا مِنَ الْغَرَامِ بِمَا لَوَّ كَانَ مِنْ غَيْرِهِمْ لَكَانَ وَجِيْعَا  
قَلْ لَطِيفِ الْخِيَالِ لَيْلَةٌ هَوَّيْتُ لِي لَطِيفُهُ بَنَجْدِي أَلَا طَرَقَتْ هَزِيمًا؟<sup>(٢)</sup>  
وَالْمَطَايَا مِنَ الْكَلَالِ عَلَى رَمَدٍ لِي زَرُودٍ قَدْ أَفْتَرَشْنَ الصَّلَوْعَا<sup>(٣)</sup>  
مَا عَلَى مَنْ يَحُلُّ بِالْفُورِ لَوْ بَا تَنَا طِيفُهُ بَنَجْدِي ضَجِيْعَا؟!<sup>(٤)</sup>  
خَادِعُونَا بِالزُّورِ مِنْكُمْ عَنِ الْحَقِّ فَمَا زَالَ ذُو الْهُوَى مُحْدُوْعَا  
وَكَلُونَا إِلَى التَّزْوِيعِ عَنِ الْحَبِّ وَهِيَهَاتَ أَنْ « نَرِيدَ » التَّزْوِيعَا<sup>(٥)</sup>  
وَأَطْلُبُوا إِنْ وَجَدْتُمْ كَاتِمًا لِّلْسرِّ فَيْكُمْ فَقَدْ وَجَدْنَا الذَّبِيْعَا

(١) أورد الناظم في « طيف الخيال » عدة أبيات من هذه القصيدة « ص ٨٦ » .

(٢) هومنا : مالت رهوسنا من التماس والطروق : الإتيان لبلا ، والمزج : العائقة من القابل نحو نثته أو ربه .

(٣) زرود : موضع .

(٤) الفور : موضع .

(٥) التزويج : الصلح عن الشيء ، وفي « الطيف » « يريد » بدن « نريد » .

أَيُّهَا النَّاخِلُ الرَّجُلُ يُرْجَى  
كُنْ أَخَانِيكَ الَّتِي أَنْتَ مِنْهَا  
لَا تُصْنَعُ نَحْوَهُمْ بِسَمْعٍ فَكَمْ لَا  
وَمَتَى مَا بَصَمَكَ رَبُّ فَلَا تُبْ  
مَا بَصَرَ الْفَتَى إِذَا صَحَّ عِرْضًا  
إِنَّ فخرَ الْمُلُوكِ أودَعَ عِنْدِي  
كُلَّ يَوْمٍ أَتْنِي بِفَعْلٍ كَرِيمٍ  
مَأْتَرَاتٍ مَا نَلَتْهَا بِوَسِيلٍ  
وَإِذَا مَا مَضَتْ عَلَيْهَا اللَّيَالِي  
وَرَجَالٌ رَامُوا مَدَاهُ وَقَدَفَا  
قَدْ رَأَوْهُ بِالْأَمْسِ بِحِمَى عَنِ الْمَدَى  
وَرَأَوْا فِي يَدَيْهِ بَيَاضَ الْوَاغِي  
وَإِذَا صَيَّفَ بِالْأَدْرُوعِ جِسْمٌ  
قَدْ رَكِبْتُمْ فَارَكِبْتُمْ عَظِيمًا  
وَجَهَدْتُمْ أَنْ تُدْرِكُوا سَوْرَةَ الْعِزِّ فَكَانَتْ مِنْكُمْ سَرَابًا لَمُوعًا<sup>(١)</sup>  
وَأَيُّ بَذُولٍ فِي الْمَكْرَمَاتِ مَنُوعَا  
وَأَخُو طَيْشَةٍ إِذَا هُوَ رِيمَا<sup>(٢)</sup>  
ضَبَّ بِهِ رَافَةً وَأَمْنًا وَسِيمَا  
فِي وَحْضَنًا مِنَ الْخَطُوبِ مَنِيمَا

(١) الخليل : الغلام المتهتك .

(٢) السورة : الحدة والثدة .

(٣) الإرماء : السكون ، وربع : أنزع .

وَأَقْلَهُ صَرَعِ الزَّمَانِ فَكَمْ أَنْزَلَ مِنْ نَبْوَةِ الزَّمَانِ صَرِيحًا

\*\*\*

وقال في العظة :

صبراً على مضضِ الخطو      ب وإن أَسُنُّ بنا صنيعا  
يعطى الزَّمانُ وليته      أعطى ولم ينوِ الرجوعا  
مَنْ عَاذِرِي مِنْ مَطْمَعٍ      أغدو له دهرى مطيعا ؟  
أَفْنَى الْأَصُولِ وَلَيْتَهُ      أَبْقَى فَلَمْ يُفْنِ الْفُرُوعَا  
أَبْنِ الَّذِينَ تَبَوَّءُوا      نَشْرَ أَمْنِ الدُّنْيَا رَفِيعَا ؟<sup>(١)</sup>  
خَلَفُوا الْبُدُورَ إِذَا أَحْتُ      وَاطْلَمَسَا خَائِنَا الْبَرِيعَا  
وَإِذَا الْجِسْمُ تَدَرَّعَتْ      جَعَلُوا عِزَّائِهِمْ دُرُوعَا

\*\*\*

وقال بعزى عميد الرؤساء أبا طالب<sup>(٢)</sup> بن أبوب عن ولد سقط عليه السفف

فمات وسلم إهونه :

مَا أَسَاءَ الزَّمَانُ فَيْكَ الصَّنِيعَا      فَاشْكُرِ اللَّهَ سَامِعَا وَمَطِيعَا  
أَخَذَ اللَّهُ وَاحِدًا ثُمَّ أَبْقَى      لَكَ مَمَّنْ تَهْوَى وَتَرْجُو جَمِيعَا  
فَهَبِ الْحَزْنَ لِلتَّرْوَرِ وَلَا تَذُ      رِ عَلَى مَا مَضَى وَفَاتِ دُمُوعَا

(١) النضر ( يتكهن الشيخ أو فتعيا ) : المتن المرتفع من الأرض .

(٢) هو محمد بن أبوب بن سليمان البغدادي الوزير ، كان كاتباً للخليفة القادر بالله ثم ولى الوزارة لابنه القائم بأمر الله قبل أن يلى الخلافة وذلك سنة ٤٢١هـ ، ولما عزل أبو الفضل محمد بن علي ابن حاجب النعمان عن وزارة القادر بالله رتب مكانه وذلك سنة ٤٢٢هـ ، وتوفى القادر فى هذه السنة وولى القائم فأقره على الوزارة نحموا من ثلاث عشرة سنة وعزل رئيس الرؤساء على بن الملحة سنة ٤٢٦هـ وكان فاضلا بليغا وصنف كتابا فى الحراج وله ترسل حسن توفى فى المحرم سنة ٤٤٨هـ ( م ج . )

ما لنا نَجْزَعُ ولو أنه كا  
 قد شكرنا يداً تَجَاوَتْ عن الأض  
 ونجا سالماً من الهولِ مَنْ دا  
 ولو أَنَا حقاً نفكر فيما  
 لعددنا منه العطاء ابتزازاً  
 وثلومُ الزَّمانِ في قاطع الأـ  
 وإذا هبَّت الرِّيحُ فآزَعُـزَعْنَ فينا إلا البناء الرِّفيعا  
 ولِحَمَلِ الأَثقالِ لا يطلبُ الحا  
 والمصيباتُ لا يُصِيبَنَّ سوى الأخـ  
 وإذا لم يكن سوى الموتِ فالما  
 أنا منكم خَفَضاً وُبُؤساً وأَمناً  
 ولو أني استطعت مامسك الشو  
 ن لحوشيت أن تكون جَزوعا  
 لي وإن جئت الغصون فروعا<sup>(١)</sup>  
 ولى نجا منه الفؤاد الوجيعا  
 يفعل الدهرُ مُعطياً ومنوعا  
 وحسبنا الغروب منه الطلوعا  
 يافِ بُعْدَن لا يُصِيبَنَّ القطيعا  
 ملُ منّا إلا الجلال الضليعا<sup>(٢)</sup>  
 يارِ منّا إذا وَلَجَنَّ الرُّبوعا<sup>(٣)</sup>  
 ضى بطيناً كمن يوت سريعا  
 وحذاراً وعزّة وخشوعا<sup>(٤)</sup>  
 وتبقى على أن أستطيعا

\*\*\*

### وقال في النسب :

ويوم وقفنا للوداع وكلنا  
 رأينا حُلُومًا عارياتٍ ولم نجد  
 ولم نسمع الآذن إلا تشاهقاً  
 وإلا حزيناً يوم ذاك مُرَجَّعا  
 يُطَفِّحُ يومَ البينِ عينيه أدمعا<sup>(٥)</sup>  
 من الصَّبْرِ إِلَّا واهياً متقطعا<sup>(٦)</sup>

(١) جث الشجرة : قلبها من أصلها .

(٢) الجلال : المن من الإبل وغيرها ، والضليع : التبن ذو الأضلاع القوية .

(٣) ولجن : دخلن .

(٤) المنفض : لبن الميش وترفه ، والبؤس : ضده .

(٥) يطفح : يعلو حتى يفيض .

(٦) الواهى : الضعيف .



فِيْكَ يَوْمًا فَاضِحًا لَمْتَمِّمٌ      وَبِالْكَ مَبْكِي لِلْعِيُونِ وَنَجْرَعَا  
كَانَا وَقَدْ سَلَّ الْفِرَاقُ عَقُولَنَا      سَلَكْنَا جُنُودًا أَوْ كَرَعْنَا الْمُشْعَمَا (١)  
كَانَ عِيُونًا يُمَطِّرُ الدَّمْعَ هَذُبَهَا      غَصُونٌ مَطْبِرَاتُ الذَّوَائِبِ هُمَمَا (٢)

\*\*\*

### وقال في الغزل :

بَابِي وَجْهَكَ الَّذِي جَمَعَ الْحَسَنَ أَجْمَعَا  
وَتَنَائِيكَ إِنَّهُنَّ فَضَحْنَ الْمُشْعَمَا  
لَسْتُ أَنَاكَ مُعَفِّيًا بِعِنَاقٍ مُودَّعَا  
تُخَفِّنِي عَلَى فِرَا قَكَ يَقْطُرْنَ أَدْمُعَا  
لَارِعِي اللَّهَ مَعْشَرًا صَدَعُوا مَا تَصَدَّعَا  
تَرَكُوا دَارَ وَدَّانَا مِنْهُمْ الْيَوْمَ بَلَقَعَا  
أَسْهَرُوا لَيْلَنَا وَبَا تَوَا مَدَا اللَّيْلِ هُجَّعَا

\*\*\*

وقال - رحمه الله - يرثي الوزير أبا علي الرضحي وتوفي في سؤال  
« سنة ٤٣٠ » فتولى الصدرة عليه في مقابر قرقيس :

قُلْ لِمَنِيَّ لَا تَمَلَّأْ الدَّمْعَا      تَارَةً أَدْمَعَا وَآخِرِي نَجْمَعَا  
وَدَعَا الْفِكْرَ فِي الْهَجْوَعِ فَيَأْبِي      لَكُمَا الرُّزْهَ أَنْ تَذَوْقَا الْهَجْوَعَا  
إِنَّ هَذَا الْخَطْبَ الْفَظِيعَ وَمَا شَا      هَدُّنَا مِنْ سِوَاهِ خَطْبًا فَظِيعَا

(١) المشعم : الحمر المزوج بالاء .

(٢) مطبرات : مطوارت ، وذوائب النصوص : نهاياتها ، والمعم : الساتلات .

أيتها الأملُ الخيالة وما يخ  
والذي يرفع القصور كأن الدهر أعفى بناءه المرفوعا  
قد رأيتُ كما رأيتُ عاليا في الثريا حلّ التراب صريحا  
لا تخفُ ابن حبيب غير المنايا وإذا ماعلوتُ إلا الوقوعا  
وإني كم تكون في هذه الدعة يا أسيراً معدلاً مخدوعا ؟  
هل ترى إن رأيتُ إلا خدعاً وسراباً في كل قايح لموعا ؟  
ولباساً متى تشاء الليالي كان عتاً محولاً منزوعا  
لا تكن في البقاء - والدهر يفنيك صباحاً وفي المساء - طموعا  
لم تدعُ حادثاتُ هذي الليالي عندنا تابهاً ولا متبوعا  
ولو أتى أنصفتُ نفسي لصيرتُ تِسلامي على الوري توديعا  
يا خليلي غنياني بتذكيري الزايا وسقياني الدموعا  
وأسمعاً مثلاً سمعتُ من الأتباع هذا التخويفَ والتزويها  
وإذا لم تدعُ صروفُ الليالي لي أصولاً فكيف أرجو فروعا ؟  
أين قومٌ كانوا على الليل صبحاً لا يوارى وفي الجدوب ربيعا ؟  
أين من كن للردى طارداً بالباس عتاً وبالندى ينبوعا ؟  
فتراهم من بعد عزيزٍ عزيزٍ في بطون الثرى جثوماً خشوعاً<sup>(١)</sup>  
ليتَ دهرأ أعطى وعاد إنيسا مسترداً لذلك كان منوعا  
وإذا لم يكن سوى الموت فالما ضي بطيئاً كمن يموت سريراً<sup>(٢)</sup>  
قل لماعى أبى علي إلا لي ت الذي قلت لم يكن مسموعا

(١) جثوماً : باركين .

(٢) هذا البيت نفسه مر في القصيدة التي قبل هذه في تنزيه عميد الرؤساء أبي طالب بن أيوب ( ص ٢٠٧ ) والبرقي رحمه الله مولع بتكرير بعض الألفاظ بل الأبيات بأعبارها فضلاً عن المعاني كما تجده في غير موضع من الديوان .

إِنَّ رَوْعًا أَلْقَيْتَ فِي الرُّوعِ مِنِّي      يَوْمَ خَبَرْتَ لَمْ يَدْعُ لِي رَوْعًا <sup>(١)</sup>  
 سَلًّا غَيْرِي فَلَيْسَ كُلُّ جَزْوَعٍ      عَضَّه الرُّزْهَ كَانَ مِثْلِي جَزْوَعًا  
 لَمْ أَكُنْ قَانِعًا بِشَيْءٍ مِنَ الدَّهْرِ      وَعُلَّقَتْهُ فَصَرْتُ قَنَوَعًا  
 كَانَ تَرْبِي وَصَاحِبِي وَإِذَا مَا      خِفْتُ حَصَنًا مِنَ الْخَطُوبِ مَنِيعًا <sup>(٢)</sup>  
 وَلَهُ الذِّكْرُ خَالِدًا كَلَمَّا أَخَذَ      يَاقَ ذِكْرٌ سِوَاهُ عَادَ نَصُوعًا  
 وَحِيَانِي مِثْلُ الْمَاتِ إِذَا مَا      رَفْتُ مِنْ كَانَ لِي جَنَابًا مَرَبَعًا  
 أَمَى مَلِكٍ فِي عَمْرِنَا لَمْ يَكُنْ لَمَّا      لَمَّا دَهَكَ الرِّزْدَى بِكَ الْفَجُوعَا ؟  
 أَنْتَ أَوْسَعْتَهُمْ وَقَدْ أَعْضَلَ الْخَطُوبُ      بَعْثًا مَقَالًا كِفَاهُ مَنِيعًا  
 كَمْ أَصَاحُوا إِلَيْكَ وَالرَّأْيُ شُورِي      وَأَجَابُوا نِدَاءَكَ الْمَسْمُوعَا  
 مَا أَبَالِي إِذَا حَفِظْتُ عَهْدًا      لَصَدِيقِي مَنْ كَانَ غَيْرِي مُضِيْعَا  
 قَدْ عَمِرْنَا كَمَا نَشَاءُ اشْتَرَاكَ      وَاشْتَبَاكَ وَصَبُوءَ وَزَوْعَا <sup>(٣)</sup>  
 وَامْتَزَجْنَا حَتَّى جَعَلْتِكَ أَمَّا      غَيْتَ عَنْ مَقَلَّتِي بِلَدِّي ضَجِيْعَا <sup>(٤)</sup>  
 فِي مَكَانٍ تَأْتِي مَلَائِكَةُ اللَّهِ إِلَيْهِ      عَشِيَّةً وَهَزْبَعَا <sup>(٥)</sup>  
 وَإِذَا مَا دَعَوْتَ رَبَّكَ فِيهِ      وَسَأَلْتَ الْعَظِيمَ كَانَ سَمِيْعَا  
 وَجَوَارٍ لَمَنْ إِذَا كُنْتَ مَوْقُوفًا      ذَا مِنْ السَّيِّئَاتِ كَانَ شَفِيْعَا <sup>(٦)</sup>  
 فَهَبْنِيًّا بَأَنْ سَكَنْتَ رِبَاعًا      كُنْ لِلْعُرَى آلَ مُوسَى رِبُوعَا  
 وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهْمُ يَوْمٍ حَشِيرٍ      دُوعَةً تَنْتَقِي فَلَسْتَ مَرُوعَا

(١) الروع (بالفتح) : الفزع ، وبالضم : القاب .

(٢) الترب ( بكسر التاء ) : من ولد معك .

(٣) الصبوة : الكوف ، والنزوع : مثلها .

(٤) يعني أنه دفنه في مقابر قريش عند جده الإمام موسى بن جعفر عليه السلام .

(٥) المزيج : الطائفة من الليل .

(٦) الموقوذ : المشرف على الموت من أثر الضرب .

وإذا ما شفاهُمُ كَرِهَتْ نَمَّ زُلَالًا أَصْبَحَتْ فِيهِ كَرُوعًا  
وسقى اللهُ تَرْبَةً أَنْتَ فِيهَا زَجَلًا بِالزَّلَالِ كَانَ مَهْوعًا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

### وقال في الفزل :

يَا بَابِي مَنْ زَارَنِي فِي الدَّجَى مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ مَمْنُوعًا  
بَاتَ بِمَاطِنِي أَحَادِيثَهُ وَحَبَّذَا ذَلِكَ مَكْرُوعًا<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى إِذَا الصَّبْحُ بَدَأَ نُورُهُ وَقَطَعَ الظُّلُمَاءُ تَقْطِيعًا  
وَلَّى كَأَنَّ اللَّيْلَ فِي وَصْلِهِ كَأَنَّ قَيْصًا عَادَ مَزْرُوعًا  
لَا فَقَدْتُهُ مُقْلَتِي لَا وَلَا بَتُّ بَشْيَةٍ مِنْهُ مَفْجُوعًا

\*\*\*

---

(١) الزجل : ذو الرعد ( صفة للسحاب ) ، والضموع : الكوب .  
(٢) المكروع : المغموب وكرع الماء : إذا شربه بجل فيه .

## باب العين المكسورة

قال - أدام الله علوه - مخاطب الشريف الطاهر [أباه] ذا المنين

عند رجوع القابة إليه بعد قدوم من فارس :

- ضَمِنْتَ مَجْدَكَ الْعُلَا وَالْمَسَاعِي وَضَمَانَ الْعَلَاءِ حَرْبَ الصِّيَاعِ (١)  
 أَنَّ أَنْ تُقْتَضَى حَقُوقُ تَرَاخَتْ آذَنْتَ بَعْدَ «فُرْقَةٍ» بِاجْتِمَاعِ (٢)  
 زَاوُلُوهَا وَأَنْتَ تَرِغِبُ عَنْهَا وَالْأَحَاطِي تَتَأَنُّجُ الْإِمْتِنَاعِ (٣)  
 ظَلَعْتَ لَمْ تُرَاعِهَا بِاشْتِيَاقٍ وَأُنَابْتُ لَمْ تَدْعُهَا بِزَمَاعِ (٤)  
 رَبَعْتَ مُذْ نَفَضْتَ كَفْلَكَ مِنْهَا بَيْنَ حَقٍّ ثَاوٍ وَحَقٍّ مَضَاعِ (٥)  
 كَيْفَ «لَا تَجْتَوِي» مَحَلَّ الدَّانِيَا وَهِيَ قَدْ فَارَقَتْ عَزِيزَ الْبِقَاعِ؟ (٦)  
 وَعَلَا الذَّمُّ مَنْ أَلْظَّ بِغَوْرِ الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِ تَجْدِهَا وَالْيَقَاعِ (٧)  
 قَصُرَتْ دُونَهَا الْأَكْفُ فَالَقْتُ أَوْقَهَا عِنْدَ مُسْتَطِيلِ الذَّرَاعِ (٨)  
 مُضْرَبٍ عَنِ تَصْفَحِ الذَّنْبِ لَا مِنْ حُسُودٍ لِمَا عَنْهُ مَرَايِعُ  
 كَلِفِ الرَّأْيِ فِي الْحَمْدِ سَارٍ فِي أَقَاصِي الْأَمَالِ وَالْأَطْلَاعِ

(١) الصِّيَاع (بفتح الصاد) : الهلاك .

(٢) آذَنْتَ : أَعْلَنْتَ وَأَنْفَرْتَ ، وَفِي (هـ) «فُرْقَةٍ» مَعْرِفَةٍ عَنْ «فُرْقَةٍ» .

(٣) الْأَحَاطِي : جَمْعُ الْمَخْطُوتِ (بضم الحاء وكسرها) وَهِيَ الْمَتَرَةُ وَالْمَسْكَنَةُ .

(٤) ظَلَعْتَ : رَحَلْتَ وَذَهَبْتَ ، وَأُنَابْتُ : رَجَعْتُ ، وَالزَّمَاعُ : الْمَضَاءُ فِي الْأَمْرِ وَالزَّمَمُ .

(٥) رَبَعْتَ : أَهَمَمْتُ ، وَالثَّوَى : الْقِيمُ .

(٦) تَجْتَوِي : تَسْكُرُهُ مِنْ اجْتَوَى الْبَلَدَ إِذَا كَرِهَ الْإِلَافَةَ فِيهِ وَإِنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ ، وَفِي (س) «تَحْتَوِي» .

وَاللَّفَى مَعَهَا مِنْجُوسٌ مَكْمُوسٌ .

(٧) أَلْظَّ ، أَهَمُّ فِي الْمَسْكَنِ وَلِزَمَهُ ، وَالنُّورُ : مَا انْهَبَطَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالتَّجْدُ : ضِدُّهَا ، وَالْبِقَاعُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ .

(٨) أَوْقَهَا : ثَقَلَهَا وَعَبَثَهَا .

وإذا نكبتُ وجههُ أناسٍ عن سبيلِ رعايةٍ ودفاعِ  
 جاش وادى حفاظِهِ فتعدتُ زخرةً ألدَّ مشرفاتِ التَّلَاعِ <sup>(١)</sup>  
 مرهقٍ فانتِ الأمورِ بِجِدِّ في أبى الخطوبِ جدَّ مُطاعِ <sup>(٢)</sup>  
 ثقبِ الزَّندِ مُنْجِحِ الوعدِ صافى الـ رَفْدِ ماضى الشِّبَا فسيحِ الرِّبَاعِ <sup>(٣)</sup>  
 لا تراه على منازعةِ الأيتامِ يسخو لُفْجِرِجِ بنزاعِ  
 وإذا سربلَ الخداعُ « نفوساً » حَسَرَتْ نَفْسُهُ قِنَاعَ الخداعِ <sup>(٤)</sup>  
 ماثراتِ « شَقَقْنِ » حتَّى لقد قد نَ بَعْدِ القَصْرِ المُرْتاعِ <sup>(٥)</sup>  
 قد تعاطوا مداءً فانصرفَ القَوُ تُ به عن معاشرِ طُلَّاعِ <sup>(٦)</sup>  
 كلُّ غلٍّ لم يَشْفِهِ يومُ حِلِّهِ بره في دواءِ يومِ المِصراعِ <sup>(٧)</sup>  
 ما أصفاه فيكَ الخليفةُ جَلَّى عن نفوسِ بين الشُّكوكِ رِثاعِ <sup>(٨)</sup>  
 قد رأودَ مُتَدَيًّا لك حتَّى أغوزَتْهُ مواطنُ الإرتفاعِ  
 وبأسماعِهِمْ جَرَى « قَرَطُ تَقْرِيدِ ظَلِكِ » والفهمُ شافعٌ للسماعِ <sup>(٩)</sup>  
 حيثُ تترجفُ القلوبُ وتعضو لجلالِ المقامِ نفسُ الشُّجاعِ <sup>(١٠)</sup>

- (١) جاش : هاج ، والحفاظ والمحافظة : الحبة والنصب ، والتلاع : جمع التلعة وهى انزاية المرتفعة .  
 (٢) المرهق : المدرك بسرعة .  
 (٣) الشبا : حد البف .  
 (٤) فى النسخ « نفوس » خطأ ، وحسرت : كسفت .  
 (٥) شققن : صعبن ، وفى ( س ) شققن ، وفى « ش » « شققن » تصحيف عما أثبتناه .  
 والمرتاع : الحائف الفزع .  
 (٦) القوت : قوات انفرسة وذهاب وقتها ، والطلاع : جمع الطلاع ( بفتح الطاء ) وهو مبالغة من الطالع ، ومنه طلاع الثنايا الذى يركب مشاق الأمور ويطلب ممالها .  
 (٧) القل ( بكسر القين ) : الحقد ، والمصاع ( بكسر الميم ) : القتال والجلاد .  
 (٨) اصطفاه : اختاره ، وجل تبحية : أوضح وكشف ، ورناع : جمع رالم واستعبر للرائحة أى القيمة الرعى .  
 (٩) فى ( هـ ) « قرط تقرطك » تصحيف .  
 (١٠) تمنو : تمنع .

قَرَّبْتُكَ الْحَقُوقُ مِنْهُ وَأَدَا      كَ إِلَى حَمْدِهِ كَرِيمُ الطَّبَاعِ  
غَمَرَ النَّجْمُ غَمْرًا آمَنَّا فِيكَ      فَلَمْ تَبْقَ حِجَّةٌ فِي أَصْطِنَاءِ<sup>(١)</sup>  
وَلَهَا وَجْهًا الْفِدَاةَ وَخَذَ مَا      شَتَّ مِنْ نَهْضَةٍ وَفَضْلِ أَضْطِلَاعِ

\*\*\*

### وقال في الردب :

لَا دَرَّ دَرُّ الْحَرُصِ وَالطَّمَعِ      وَمَذَلَّةُ تَأْتِيكَ مِنْ نُجَعِ<sup>(٢)</sup>  
وَإِذَا أُتْنَعْتَ بِمَا ذَلَّلَتْ بِهِ      فَلَأَنْتَ حَقًّا غَيْرُ مُتْنَعِ  
وَمَصَارِعُ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ      فِي الدَّهْرِ بَيْنَ الرَّئْيِ وَالشُّبْعِ  
وَإِذَا عَلَتْ بِفَرْقِي جِدَّتِي      فَعَلَامَ فِيمَا فَاتَنِي جَزَعِي؟<sup>(٣)</sup>  
مَنْ لَا تَرَاهُ مَعِي وَقَدْ قَمَدْتُ      عَنَى الرِّجَالِ مَعًا فَبَلِسَ مَعِي  
وَإِذَا ثَوَيْتُ بَدَارَ تَخْصِيَةِ      وَشَرِكْتُ فِيهَا فَالْوَرَى شَيْبِي<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

### وقال في الملك العزيز وقد أبلَّ صممه مرصمه :

مَنْ أَيْنَ زُرْتَ خِيَالَ ذَاتِ الْبُرْقِعِ      وَالزَّكْبُ سَارٍ فِي جَوَانِبِ بَلْقَعِ؟<sup>(٥)</sup>  
كَيْفَ أَهْتَدَيْتَ وَلَا صَوَى لَوْلَا الْهُوَى      أَغْرَاكَ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ تَوْضُئِي؟<sup>(٦)</sup>

(١) النسر : الماء الكثير .

(٢) النجم : جمع النجمة وهي طلب الكلاء من مواضعه .

(٣) الجدة : الفتي :

(٤) الشيع والشيعة : الأنبا والجماعات .

(٥) بلقع : خالية .

(٦) الصوى : جمع الصوة وهو حجر ينصب في الفاويز المجهولة يستدل به على الطريق ، وجنح الظلام : طائفة منه ، والتوض : الإسراع في السير .

ومن العجبة أن يَلْمُ مُصَحَّحٌ  
 في معشرٍ لَهُمُ الثرى فُرُشٌ ولم  
 سكنوا قليلاً بعد أن كانوا على  
 وأصارهم طولُ الشرى من غير أن  
 خوصٍ كأمثالِ القيسى وما لها  
 لم تترك الرِّوَحَاتُ فوق ضلوعها  
 فكَاتِهِنَّ من البلى أشطانها  
 وإلى ذرا ملك الملوك أنزعتها  
 عجلان قد ولت عساكره وقد  
 رقت غلائله لنا فكَاتِه  
 حيث الندى ناول به لم يُفْتَقَدْ  
 والشؤدد الضخم الخضم وكلمبا  
 ولقد فخرت على الملوك جميعهم  
 ما دب فيه سقامه بالموجع  
 يتوسدوا غير الطلى والأذرع<sup>(١)</sup>  
 طول الدجى من موجفٍ أو موضع<sup>(٢)</sup>  
 عرفوا الكلال إلى قوائم ظلم<sup>(٣)</sup>  
 يوم الرماية لامرئٍ من منزع<sup>(٤)</sup>  
 وقد التوين بهن غير الأضلع  
 أو أنسع تمشي إليك بأنسع<sup>(٥)</sup>  
 واللَّيلُ مشتملٌ بشملة أذرع<sup>(٦)</sup>  
 هم الصبحُ ورأه لم يطلع  
 للبصرين إليه هامة أنزع<sup>(٧)</sup>  
 والمجدُ معتقٌ به لم يُنزع  
 يرويك من بحر الفخار المترع<sup>(٨)</sup>  
 يالأهل منك وفرعك المتفرع

(١) الطلى : جم الطلبة وهى الرقة .

(٢) الموجف : فاعل من الوجيف وهو ضرب من البر السريع ، والموضع : من الإيضاع وهو ضرب من البر أيضا .

(٣) الشرى : البر ليل ، والظلم : جم الظالم وهو البهيم الأعرج الذى يفسد الأرض بمشيته .  
 (٤) الخوص : جم الأخوص والحوساء وهو من الإبل الفائر البين من أثر الهزال والصب ،  
 والمترع ( بكسر الميم ) : السهم الجبد الرمى .

(٥) البلى ( كذا فى الأصل ) : وهو الهلاك ، والأشطان : جم الشطن وهو الحبل ، والأنسع :  
 جمع النسع وهو سبر يضفر من آدم تشد به الرحال .

(٦) الأذرع : من الحبل ما سود رأسه وبيض سائر ، وفالبيت كناية عن ذهاب الليل ووضوح  
 الصباح كما يفسره البيت الذى يتلوه بقوله : ولت عساكره . . .

(٧) الغلائل : جمع الغلالة ( بكسر الفين ) وهى شعار يلبس تحت الثوب أو الدرع ، والهامة :  
 الرأس ، والأنزع : المنحسر شعر رأسه كالأضلع .

(٨) الخضم : البحر العظيم ، والمترع : الملوأ .



ومحاسن لم يقطنوا بشعابها  
 وبلوتهم فسبقتهم « وقرعتهم »  
 فإذا هم قيسوا إليك فتل من  
 لله ذرّك في مقام ضيق  
 بالضرب في هام هناك وأذرع  
 والخليل عادية بكلّ مخفف  
 ماربع قط ولم يكن في خطّة  
 والظن يترك كلّ برّ في الوغا  
 في غلّة نبذوا الفرار وهاجروا  
 متهمين ولات حين تهجم  
 لا مطعم إلا الجليل ومالم في  
 حتى رددت الموت عنك مخيباً  
 وأنا الذي لما اشتكيت موكل  
 ومرزع تشكو حشاه خيفة

كلاً ولا اجتازوا لمن بأجرع<sup>(١)</sup>  
 فضلاً وأيهم علام « يقرع »<sup>(٢)</sup>  
 قاس الذراع طويلة بالأذرع  
 أبدلته بتفتح وتوسع!  
 والظن في ثمر هناك واضلع  
 عار من الجبن اللبم مشع<sup>(٣)</sup>  
 نكراء إلا كان عز الأروع<sup>(٤)</sup>  
 متوشعاً ولكان غير موشح<sup>(٥)</sup>  
 في مطعم العليا كل نودع<sup>(٦)</sup>  
 متسرعين ولات حين تسرع  
 حيث لا يرد الفتى من مكرع<sup>(٧)</sup>  
 مانال منيته بأنف أجدع<sup>(٨)</sup>  
 بي كل أدواء الورى لم تقلع<sup>(٩)</sup>  
 ومروع تجري حذاراً أدمي<sup>(١٠)</sup>

- (١) يقطنوا : يسكنوا ، والشعاب : بطون الوديان وعمال القوم ، والأجرع : الرملة المتوية .
- (٢) قرع قومه : علام شرفاً وفي الأصل « قرعتهم » و « يقرع » وليس بشيء .
- (٣) المخفف : الشجاع والسريع ، والمشيح : اللبيب الذي يشبه الناس أي يحشون وراه .
- (٤) ربيع : أنزع ( على المجهول ) ، والأروع : الذي يجيبك بحسنه أو شجاعته .
- (٥) البرد أو الثوب المتوشع : الذي فيه طرائق .
- (٦) الغلّة : شهوة الضراب والقتال ، هاجروا : هجروا ونبذوا ، والنودع : وداع البض
- لبض الآخر .

(٧) المكرع : المشرب .

(٨) الأجدع : الأضلع .

(٩) تقلع : ترتحل وتذهب .

(١٠) المروع : المخوف الفزع .

ومذ اشتكيتَ فبالحضيض مُعرَّسى  
ولو أنْ أمرى نافذٌ في صحتي  
لا مُتَمِّنةٌ لي بالذى لم تلهي  
ويهبون عندي أن تكون مُصَحَّحاً  
وإذا صححتَ فكلُّ شيءٍ نافي  
حتى أتاح اللهُ ما أُمِّلْتُهُ  
وودَّتَ وقد آتَ بأنَّ ضياءها  
فالحمدُ لله الذي لم يَشْجُنَا  
مازارنا إلا كما زار الكرى  
ولقد رمى الرَّحمانُ في أوصاله  
وتقطعٍ لولا سعادتك التي  
ولقد نفعتَ بأنَّ ضررتَ وكم لنا  
ولو أَلَمْتَ على ضميرٍ فيك لي  
وبلاياٍ شوهِدَتْ لولا آتني  
فبأنى سِرِّ ما رأيتَ كآبةً  
فأشكرُ جيلاً نلتَه ومُنِحْتَه  
ولو آتني أُعطى الخيَّارَ لكان في  
وأعتضتُ عندك من شبابٍ فآتني

وعلى القضيضِ تَقْلِي في مضجعي<sup>(١)</sup>  
لبذلتُ منها كلَّ مالٍ أو معى  
وبأنَّ كُفَيْتَ - وإن دُهَيْتَ تَمْتَمِي  
ومن الضَّنَى حَيْكَتَ لَجْسِي أدرعى  
وإذا أَعْتَلَّتْ فليس شيءٌ مُقْنِي  
من صحَّةٍ أَعْطَتْ بِغيرِ تَمَنُّعٍ  
ما يَمْحَى وعطاها لم يرجع<sup>(٢)</sup>  
إلا أجنيازُ لَمَامٍ خطبٍ مُسرِعٍ  
بالليلِ جَنَنْ الخائفِ المَرْوَعِ<sup>(٣)</sup>  
لما أتى ببيدٍ وتَدَعَذُ<sup>(٤)</sup>  
ملاَّتْ حَرِيمَكَ كان غيرَ مَقْطَعٍ  
نفعٌ يزور رباعنا لم ينفع  
أبصرتَ منه تَقْشِي وتروءى  
غَطِيَتْهَا بتجْلي وتصْنِي  
أم أئى قلبٍ فيك لم يتطلَّعُ ؟  
فالشَّكْرُ رَبُّهُ تَفْضُلٍ وتَبَرُّعٍ  
رَبِّعَ حَلَّتْ تَقْلِي وتَرْبِي  
بمصابيرٍ وأواصرٍ لم تُجْمَعِ<sup>(٥)</sup>

(١) الحضيض : المنخفض من الأرض ، والمرس : موضع نزول المسافر للاسترخاء آخر الليل .  
والقضيض : الحزن المؤلم من القفض وهو الحصى التفتت فلا يمكن أن يستريح النائم عليه .

(٢) آت : حلفت من الآلية وهي القسم .

(٣) المَرْوَع : الخائف الفزع .

(٤) الأوصال : المفاصل ، والتدعذع : التفرق .

(٥) الأواصر : جمع الأمرة وهي الرحم والقرابة .

وأخذتُ ثاراتي من الزمان الذي  
فأحقُّ بابٍ بابك المعمورُ بي  
فهو العتادُ لآمنٍ أو خائفٍ  
فتى ألفتُ بمن فنياك ما لني  
ولو أن شملِي بات ملتقاً به  
وحللتُ عندك رُبّةً لا تُرتقى  
ولو استطعتُ نفستُ كلَّ إقامة  
في حيثُ لا تسرى الأداة بضجبي  
ولئنْ بَعُدْتُ محمّلةً فتقرّبي  
ولقد دُعيتُ فاسمعتُ ولم يكنْ  
فإذا نطقتُ أُنِيَّ على تكلمي  
يارافعَ الآدابِ رَفَعِي إلى  
لا تَمْرِجِي بالذين تراهمُ  
كم بين قولٍ في الصّدر وقولةٍ  
وإذا رُضيتَ مقالتي فَلَهَيْتِ  
وإذا رُضيتَ فضيلةً لي لم أبلْ  
خذها كما وَضَحَ النّهار لمبصرٍ

قد طال منه تألّمي وتوجّعي  
وعليه طولُ توقّفي وتضرّعي  
إن زاره وهو المرادُ لمريم<sup>(١)</sup>  
وإذا رنعتُ ففي رياضك مرّتي<sup>(٢)</sup>  
ما كان شملِي قطُّ بالمتصدّع  
في خير منزلةٍ وأشرفِ موضعٍ  
إلا على الكنفِ الرّحيبِ الأوسع  
طولَ الحياة ولا القداة بمدعى<sup>(٣)</sup>  
بتودّدي وتشوّقي وتطلّعي  
إلا نداؤك وحده في مسمعي  
وإذا جرعتُ أُنِيَّ على تجرّعي  
حيثُ أقتضاهُ تصعّدي وترفّعي  
فالتبّعُ ممزوجٌ بغير الخروّع<sup>(٤)</sup>  
هبتُ بها نكباءَ ريحٍ زَعَزَعِ<sup>(٥)</sup>  
من صمّ عنها مُعرّضاً لم يسمع  
من نام عنها بالعيون الهُجَعِ<sup>(٦)</sup>  
وأفترّ روضُ غِبِّ غيثٍ مُقْلِعِ<sup>(٧)</sup>

(١) المزمع على الأمر : العازم عليه والماضي فيه .

(٢) الفناء ( بالكسر ) : الساحة أمام البيت .

(٣) الأداة : الأذى ، والقداة والقذى : ما يقع في العين من قش وشبهه .

(٤) التبّع : شجر أصفر العود رزينة تتخذ منه النفس والسماء ، والمروع : نبات رخو معروف .

(٥) النكباء : الريح تهب منحرفة ، والزعرع : القاصفة المزعجة .

(٦) أبل : فعل ماضي مخف من أبال .

(٧) وضح النهار : أشرق وأضاء ، وأفتر : ضحك ، والغيث : المضر . وانقلع : المرتحل .

غراء تمسبها نجاح لبانة هبت عليك من النواحي النسم<sup>(١)</sup>  
 ومتى أراد رواها طيها لها نمت على إحسانها بتضوع<sup>(٢)</sup>  
 كم لي عليها من حود شاعر شغفها أو من خطيب مصقع<sup>(٣)</sup>  
 والشعر ما قضيت حقوق جنة فيه لامي الكبرياء سميدع<sup>(٤)</sup>  
 والخبر فيه إذا أنزوى عن منكب والشر فيه متى يقل في مطمع  
 ولأنت أولى بالقر بض من الورى وبطوقه وبتاجه المترصع

\*\*\*

### وقال في الفسب<sup>(٥)</sup> :

ولو شئت لما أزع الحى روحة أشرت إلينا بالبناف المقمع<sup>(٥)</sup>  
 فما بان ماض بان وهو مودع وقد بان كل البين غير مودع  
 وصدك قوم عن زيارة مثلي فم لم زورى القلب ساعة مضجعي؟  
 وحاذرت وصلاً يعرف الناس حاله فاضر من وصل ولا أجد معي ؟

\*\*\*

### وقال في العتاب :

قصدت بيأسى منك إقذاء ناظري فأعفيتني من أن أذل لمطمع  
 فلم تك إلا نافعا غير ضائر وكما أخذنا النفع من غير منفع

- (١) اللبانة : الحاجة يريد الانسان قضاءها ، والنواحي : جمع الناحية وهى النافذة السريفة ،  
 والنسم : جمع الناسمة وهى طويلة الظهر .  
 (٢) التضوع : انتشار رائحة الطيب .  
 (٣) المصدع (بالدال أو الذال ) : السيد الكريم الشريف والشجاع .  
 (٤) أورد الناظم هذه القطعة فى « طيف الحبال » ( ص ١٠٢ ) .  
 (٥) البنان : رموس الأصابع أو هى ، وفردها بنانة ، والمنفع : المنفض ، وأصل القمع احمرار  
 موق العين .

فَبُكَ لَا تَزْدَدُ قَبِيحًا مَجْدَدًا      فَإِنَّ الَّذِي قَدْ بَانَ لِي مِنْكَ مُقْنَعِي

\*\*\*

### وقال في طلب العز :

فَلَوْ أَنَّ نِيَّ أَنْصَفْتُ نَفْسِي لَصُتُبَهَا      وَزَهَتْهَا عَنْ أَنْ تَذَلَّ لَطْمَعِ  
وَمَالِي وَأَبْوَابَ الْمُلُوكِ وَمَوْضِعِي      مِنْ الْفَضْلِ وَالتَّجَرُّبِ وَالْفَضْلِ مَوْضِعِي !  
وَمَالَهُمْ مَالِي مِنَ الْعِلْمِ وَالتَّقَى      وَلَا مَعَهُمْ يَوْمًا مِنَ الْحِلْمِ مَامِعِي  
وَهَلْ أَنَا إِلَّا طَالِبُ النِّقْصِ عِنْدَهُ      وَإِلَّا فَفَضْلِي يَعْلَمُ اللَّهُ مُقْنَعِي  
وَهَلْ لَصَحِيحِ الْجِلْدِ مِنْ مُتَمَعِّكَ      لِذِي الْمُرِّ وَالْجِلْدِ الْمُرَّيْ بِضَجْعِي ؟ <sup>(١)</sup>  
وَمَا أَنَا بِالرَّاجِي لِمَا فِي أَكْفِهِمْ      فَلَيْمَ نَحْوَهُمْ يَا وَجَّحَ نَفْسِي تَطْلُعِي ؟  
وَلَيْمَ أَنَا مَرْتَاغٌ لِمَا يَحْلُونَهُ      وَمَا زِلْتُ فِي الْأَقْوَامِ غَيْرَ مُرَوِّعِي <sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا نَاعِمَ الْبَالِ رَاكِبًا      مِنْ الْخَفْضِ فِي أَقْنَادِ عَوْدِي مُوَقِّعِي <sup>(٣)</sup>  
أَيُّهَا فَلَا ظَفَرُ الظُّلَامَةِ جَارِحِي      هُنَاكَ وَلَا دَاعِيَ السَّلَامَةِ مُسْمِعِي  
وَمَا زَالَ هَذَا الدَّهْرُ يُخَيِّرُ صَفَقَتِي      وَيُبْدِلُ تَبَعِي كُلَّ يَوْمٍ بِخَوَرِ  
إِلَى أَنْ أَرَانِي حَيْثُ شَتَّ سَنَاعَتِي      لِكُلِّ مُلَوَّى عَنْ جِيلٍ مُدْفَعِ  
فَعَدَّ مَقَرَّ الضِّيمِ إِنْ كُنْتَ آتِفًا      وَدَعَّ جَانِبًا تُخْزِي بِاحْتِ دَعِ  
فَصَرَعُ مَنْ وَلَّى مِنَ الذَّلِّ هَارِبًا      بَيِّضُ الْوَغَا أَوْ سَمَرُهَا غَيْرُ مَصْرَعِ

\*\*\*

(١) التمتع : كالتحكك والذاك ، والمر : الحرب ، والمقرى : المشفق .

(٢) اللروع : المخوف المزعج .

(٣) الخفض : لين العيش وسعته ، والأقناد : جمع القند ( بالتحريك ) . وهو خشب الرجل ،  
والورد ( بفتح الميم ) : البعير المسن ، والموقع : المذلل .

وقال في الشبب :

تقاسمَ الليلُ والإصباحُ بينهما      عمرى فمن حاصدٍ طوراً ومن زريعٍ  
أعطى نهارى ولبى جُلَّ ضديهما      ففسج أرى الدُّجى ثم الصُّحى خدي  
للَّيلِ سودى وللصبحِ المنيرِ إذا      جَلَّاهُ شببي فلو لمي فيه أو فدعي  
فَنُوبَةُ اللَّيْلِ قد وثَّتْ كما نزلتْ      ونُوبَةُ الصُّبْحِ من هذا الشَّببِ معي

\*\*\*

وقال بواسط « منحدره » إلى مضرة الشريف ( الطاهر ذي المنقبين

والره - أدام الله علوه - )<sup>(١)</sup> :

حَيَّتْ يَارَئِيعَ النَّوَى من مَرَبَعٍ      وسَقِيتَ أُنْدِيَةَ الْغَيْوِثِ الْهُمَّعِ<sup>(٢)</sup>  
فلقد عهدتكَ والزَّمانُ مَالِمَ<sup>(٣)</sup>      فيكَ الْمُنَى وشفاه داءُ الْمَوْجَعِ  
أَيَّامَ إِنْ يَدْعُ الْهَوَى بِي أَتْبِعْ      وإذا دُعِيتُ إِلَى الشَّهَى لَمْ أَتْبِعْ<sup>(٤)</sup>  
إِذْ قَامَتِي مَمْتَدَّةٌ وَذَوَائِي      مَوْدَّةٌ وَمَسَاحِي لَمْ تَصْلَعْ<sup>(٥)</sup>  
وإِذِ النَّصَارَةُ فِي أَدِيمِي جَمَّةٌ      والشَّبَبُ فِي فَوْدِي لَمَّا بَطْلَعْ<sup>(٦)</sup>  
سَقِيًّا لَهُ زَمَنًا نَعِمْتُ بِظَلِّهِ      لَكُنْتُ لَمَّا مَضَى لَمْ يَرْجِعْ  
شَعْرٌ شَفِيعِي فِي الْحَسَنِ سَوَادُهُ      حَتَّى إِذَا مَا أَبْيَضَ «بِي» لَمْ يَشْفَعْ<sup>(٧)</sup>

(١) واسط : بلد في العراق معروف ، ومنحدره : أى زمن انحداره ، وفى (س) « منحدرًا »  
وما حصرناه فى قوسين ساقط منها ، وقد أورد الناظم فى « غنيب الحبال » (س ٧٥) الشطر الأول  
من مطلع هذه القصيدة وخسة أبيات آخر ، كما أورد فى « الشهاب » (س ٥٤) ثلاثة أبيات  
منها مع شرحها .

(٢) الغيوث : الأمطار ، والهمع : المنكبة .

(٣) الهوى : الغفل .

(٤) السائح : جمع السبيحة وهى التذوابة .

(٥) الأديم : الجلد ، والوردان : جانبى الرأس .

(٦) فى (ش) « لى » بدل « بى » .

عُومِضَتْ قَسْرًا مِنْ غُدَافٍ مَفَارِقِ  
لَوْ تَرَاهُ نَاصِعًا حَتَّى إِذَا  
أَحْبَبَ إِلَى وَقَدْ تَفَتَّى نَاضِرِ  
مَا زَالَ يَحْذَعْنِي بِأَسْبَابِ الْكَرَى  
وَلَقَدْ عَجِبْتُ عَلَى الْمَسَافَةِ بَيْنَنَا  
أَفْضَى إِلَى شُعْبٍ لَقَوْا هَامَاتِهِمْ  
هَجَمُوا قَلِيلًا ثُمَّ ذَعَزَعُ نَوْمَهُمْ  
مَنْ بَعْدَ أَنْ عَلِقَ الرَّقَادُ جَفُونَهُمْ  
فَتَبَادَرُوا بَطْنَ السَّفِينِ وَأَسْرَعُوا  
مَنْ كُلِّ سَوْدَاءِ الْأَدِيمِ كَأَنَّهَا  
هَزَتْ جَنَاحِهَا عَلَى سَفْبٍ بِهَا  
« لَا تَشْكِي مَعَ طَوْلِ إِدْمَانِ الشَّرَى »  
رَكَبُوا عَمِيقًا قَعْرُهُ ، مَسْلَاطِمًا

وَفِي الْغَيْبَةِ بِالْغَرَابِ الْأَبْعِ<sup>(١)</sup>  
خَلَفَ الشَّبَابُ فَلَيْسَ بِالسُّنَنُصِمِ  
وَسَنُ الْكَرَى بِالطَّيْفِ يَطْرُقُ مَضْجَعِي<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى « حَبْتُ » بِأَنَّهُ حَقًّا مَعِي<sup>(٣)</sup>  
كَيْفَ أَهْتَدَى مِنْ غَيْرِ هَادٍ مَوْضِعِي ؟  
لَمَّا سَقَوْا خَرَّ الْكَرَى - بِالْأَذْرُعِ<sup>(٤)</sup>  
غَبَّ الشَّرَى دَاعَى الصَّبَاحِ الْمُسْعِ  
هَجَرُوا الْكَرَى فِي أَمَى سَاعَةِ مَضْجَعِ  
زُمَرًا كَبَافَلَةَ الْقَطَا الْمَتَرَوِّعِ<sup>(٥)</sup>  
شَفَوَاهُ تَنْجُو فِي الرِّيَاحِ الْأَرْبَعِ<sup>(٦)</sup>  
وَقَدْ أَهْتَدْتُ بَعْدَ الضَّلَالِ الْمُطْمِعِ<sup>(٧)</sup>  
مَسَّ اللَّغُوبِ وَلَا كَلَالِ الطَّلَعِ<sup>(٨)</sup>  
أَمَاجُهُ ذَا غَارِبٍ مُسْتَتَلِعِ<sup>(٩)</sup>

- 
- (١) الغداف : الغراب الضخم الأسود .  
(٢) الوسن : النوم الخفيف ، ويطرق : من الطروق وهو الإتيان ليلاً .  
(٣) في « طيف الخيال » « خَشِيت » مصحفة عن « حَبْتُ » .  
(٤) الشعث : جمع الأشعث وهو مفبر الرأس ، والهلمات : الرؤوس .  
(٥) الزمر : الجماعات مفردة زمرة ، والمتروغ : الفرع .  
(٦) شفواه : القباب لزيادة متفارها الأعلى على الأسفل ، فقارها يشبه جَوْجُؤُ الغبينة ، وتنجو : تسرع .  
(٧) السبب : الجوع .  
(٨) في « ش » « لَا تَشْكِي الإِدْمَانُ مَعَ طَوْلِ السَّرَى » من سهو الناسخ ، واللغوب : التعب ، والطلع جمع الطالع وهو الذي ينمى الأرض بعشيقته والأعرج .  
(٩) غارب البحر : أمواجه العظام من غارب البعير وهو ما بين المنام والعق ، والمستلح : المرضع ، من التلعة وهي المرتفع من الأرض .

يَدْعُونَ كُلَّ قَوَارِيرٍ لَا تَهْتَدِي ۖ  
 فِي حَيْثُ لَا تُنْجِي الرِّجَالَ جَلَادَةٌ ۚ  
 وَقَدْ عَجِبْتَ لَخَاطِئِ رِيقِ الْغَيْ ۖ  
 وَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَمْلِكُوا أَنْ الَّذِي  
 وَالْعَامِرُ الْكَفَّيْنِ مِنْ هَذَا الْوَرَى  
 جَعَمُوا لِيَنْتَفِعُوا فَلَسْنَا أَنْ دَعَوْا  
 وَاسْتَدْفَعُوا بِالْمَالِ كُلِّ مَضْرُوءٍ  
 هَيْبَاتِ ابْنِ الْأَوَّلُونَ وَأَيْنَ مَا  
 وَالرَّاحِضُونَ الْعَارَ عَنْ أَثْوَابِهِمْ  
 وَالْمُوسِعُو مُعْتَمِيهِمْ أَمْوَالَهُمْ  
 مِنْ كُلِّ مَعْصَبٍ الْمَفَارِقِ إِنْ مَشَى  
 تَعْنُو الرِّجَالَ لَذَى التَّمَامِ مِنْهُمْ  
 لَا يَجْمَعُونَ الْمَالَ إِلَّا لِلتَّهْدِي  
 وَإِذَا وَفَدَتْ إِلَيْهِمْ عَنْ أَرْزَمَةٍ

أَوْ يَطْلَعُونَ نَدِيَّةً لَمْ تَطْلُعْ (١)  
 وَلَرَبَّمَا نَجَّيْتُكَ دَعْوَةً بِاصْبِرْ (٢)  
 مِنْ كُلِّ ذِي جَسَعٍ وَخَذَةٍ أَضْرَعَ (٣)  
 جَعَمُوا بِمَرَأَى لِلْخُطُوبِ وَمَسْمَعٍ  
 لَا يَنْتَنِي إِلَّا بِكَفَرٍ بَنَدَعَ (٤)  
 أَمْوَالَهُمْ حِينَ الرَّدَى لَمْ تَنْفَعِ  
 حَتَّى أَنَّى الْأَمْرُ الْعَزِيزُ الْمُدْفَعِ  
 شَادُوهُ مِنْ مَفْنَى وَمِنْ مُتَرَبِّعٍ ؟ (٥)  
 وَالرَّاحِضُونَ النَّارَ لِلْمُسْتَلْعِ (٦)  
 وَالنَّازِلُونَ عَلَى الطَّرِيقِ الْمُهَيَّجِ (٧)  
 نَمَتْ عَلَيْهِ ثِيَابُهُ بِتَضَوُّعٍ (٨)  
 وَيَسُودُ طِفْلُهُمْ وَلَمْ يَتَرَعَّرَعْ (٩)  
 أَوْ لَا صُطْنَاعَ صَنِيعَةٍ لَمْ تُصْنَعِ  
 فَبِإِلَى أَعَزَّ نَدَى وَأَخْصَبِ «مَرْنَعٍ» (١٠)

- (١) يلجئون : يدخلون ، والقرارة : الأرض المغطاة الواطئة كبطن الوادي ، الثنية : الطريق في الجبل أو العقبة ، ولا تهدي بمعنى لا تهدي أى تضل .  
 (٢) الجلادة : الصبر والشجاعة .  
 (٣) الأضرع : الدليل .  
 (٤) بلقع ، خالية .  
 (٥) الملقى : المنزل .  
 (٦) الراحضون : جمع الراحض أى الفاسل ورحض الثوب : غسله .  
 (٧) المتنام : الضيف ، والمهيج : الواسع .  
 (٨) التضوع : انتشار رائحة الطيب .  
 (٩) تمنو : تخشع ، والتامم : جمع التهمة وهي خرزات تعلق على الصبيان وترغم الرب أنها تقيم من الإساءة بالعين .  
 (١٠) الأزيمة : الشدة والضييق ، ون « ش » « مريع » بدل « مرنع »



وإلى الجفانِ الغرِّ في يومِ القِرْى  
 وإلى الحديثِ تطيب في يومِ الثنا  
 وكُنْما فتحتَ منه لبصرِ  
 سكنوا الخورنقَ والسديرَ وحلقوا  
 « وتقسما من » مأربِ عرصاتِهِ  
 أخذوا إناوات الملوكة غلبةً  
 وأطاعهم وألقاد في أيديهم الـ  
 هتف الحامُ بكلِّ حمٍ منهم  
 واراھم في مضجعٍ وأناھم  
 والظمن في اللباتِ يومَ الفزعِ<sup>(١)</sup>  
 نحاته وبضى يومَ الجمعِ  
 أنوارَ روضٍ غبَّ غيثٍ مقنعِ<sup>(٢)</sup>  
 في رأسِ عُمدانِ البناءِ الأرفعِ<sup>(٣)</sup>  
 والأبلى الفردِ العرينِ المسيعِ<sup>(٤)</sup>  
 ماين بصرى والفراتِ ويتبعِ<sup>(٥)</sup>  
 لدانى القريبِ إلى البعيدِ المزعِ<sup>(٦)</sup>  
 فأجابه مستكراً كالطيمِ  
 من مطلعٍ وسقامٍ من مسكرِجِ<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

### وقال بربى ابن شجاع الصوفى ولله مخلصاً به :

إني الشجاعُ وقد جبرعتُ كباثرى  
 سافتُ مصيئتهُ إلى بلائى  
 فإلهاء من عينيَّ بقرحِ ناظرى  
 متى القداةَ بمصرعِ ابنِ شجاعِ  
 سَوَقاً وألفتنى إلى أوجاعِ  
 طوعَ النوى والنارُ في أضلاعى

(١) اللبات : جمع اللبة ( بوزن الحبة ) . وهى المنحر .

(٢) النيث : الطير ، والقلم : الرمح .

(٣) الخورنق والسدير : عُمدان : أسماء قصور .

(٤) فى ( هوش ) « وتقسما » فى موضع « وتقسما » ، ومأرب ( كذل ) : موضع باليمن ومنه سد مأرب المشهور ، والعرصات : جم العرصة وهى الساحة . والأبلى الفرد : حصن لدموهر بن عاديا بناه أبوه بأرض تيماء وقصدته الزبلاء ملكة تدمر فمجزت عنه وعن مارد فقالت : « تدمر مارد وعز الأبلق » كذا بعض مذكره الفيروز آبادى فى المحيط ، والعرين : بيت الأسد .

(٥) الإناوات : جم الإناوة وهى المال الذى يؤخذ على الأرض المراجعة ، وغلبة : قهراً .

(٦) البعيد المزع : الغريب .

(٧) واراھم : سترهم وأخفاهم ، والمسكرع : الشرب .

ووددت لو تُغني الودادة في الردى  
 ومن العجائب أنني ضناً به  
 ويسوئني أنني أراه في النرى  
 بيفاع مشرقه وهل يُغني الفتى  
 في مُمرع خضلي وما أغنى أمراً  
 أعزز على بأن توفاك الردى  
 وأردت حفظك في الضريح وإنما  
 خرقاه نأكل لالجوع كل من  
 من لي ترى من بعد فقدك صاحب  
 ومن المطيل تمتعي بفرائب  
 وإذا دنا الأجل القدر للفتى  
 وقواطع وهي الحداد كليله  
 وأنا الطويل يداً فإن مد الردى  
 كم ذا تطالطنا الحياة ونشني  
 أين الذين علوا على هام الملا  
 الباذلين لما حوته خيامهم

أن التكدب ما يقول الناعى  
 رملته ورميته في قاع<sup>(١)</sup>  
 ينلى وأمرى فيه غير مطاع  
 سلب الحياة مقيله بيفاع؟<sup>(٢)</sup>  
 في اللحد عن خضب وعن إمراع<sup>(٣)</sup>  
 وأصم سمعك عن مقال الناعى  
 صيرت شلوك في بدئ مضياغ<sup>(٤)</sup>  
 يهدى إليها الموت أكل جياغ<sup>(٥)</sup>  
 ألقى إليه متى أردت بعاى؟<sup>(٦)</sup>  
 من بنه ومن المقصر باعى؟  
 لم أنجيه منه وضاع دفاعى  
 عنه وتبى فيه مثل براعى<sup>(٧)</sup>  
 نحوى يداً منه تقاصر باعى  
 منها بمخدة ماثر خداع؟<sup>(٨)</sup>  
 وتبووا بالمجد خير رباع؟  
 والواهبين ما يسوق الراعى

- 
- (١) ضناً به : شعاً وبجلاً به ، والقاع : المستوى من الأرض ويقصد بها ساحة القبر .  
 (٢) البفاع : ما ارتفع من الأرض والمقبل : منزل الاستراحة وقت القبولة وهي الظهر .  
 (٣) الممرع : المحصب ، والمفضل : المنبل .  
 (٤) الضريح : الشق في وسط القبر كما أن اللحد هو الشق في جانبه ، والشلو : العضو .  
 (٥) الخرقاء : الحفاء ويقصد بها الأرض .  
 (٦) الباع : الجهاز وتقل السحاب ، وألقى إليه بعاى : كناية عن تحميلة أنفاله ومهائنه .  
 (٧) النج : عود أصفر صلب ، والبراع : القصب .  
 (٨) اللائن : السكذاب .

فَنَقَتْ تَرَابَكَ يَا حُسَيْنُ بَوَاكِيرُ تَرْمِي الدِّيَارَ بِعَارِضٍ قَرَارٍ <sup>(١)</sup>  
وَكُنْتُ لَمَعٍ بِرُوقِهِ هِنْدِيَّةٌ مَسْلُولَةٌ جُنْحَ الدُّجَى لِقَرَارٍ  
وَكُنْتُ زَنْجَرَةَ الرُّعُودِ خِلَالَهُ دَوْحٌ تَقْصَفُ أَوْزُنُهُ سِبَاعٌ <sup>(٢)</sup>  
وَدَفَاعُ رَبِّكَ عَنْكَ شَرٌّ عَقَابِهِ عَنْ سَيِّئٍ خَيْرٌ مِنَ الدَّفَاعِ

\*\*\*

وقال وقد نعى إليه بعض الأعمام :

أَيُّ نَاعٍ نَعَاهُ لِي أَيُّ نَاعٍ لَارَمَى اللَّهُ شَعْبَهُ بِأَنْصَادِ  
لَمْ يَرُعْنِي وَطَالَمَا أَنْرَعُ النَّاسَ عَوْنُ فِينَا قُلُوبُنَا بِأَرْتِيَاعٍ <sup>(٣)</sup>  
لَا وَلَا مَوْجِعًا لِقَلْبِي بِمَا قَالُوا وَلَكِنْ دَاوَى بِهِ أَوْجَاعِي  
وَلَقَدْ قُلْتُ إِذْ سَمِعْتُ الَّذِي كَذَبْتَ أَرْجَى : اللَّهُ دَرُّ النَّاعِي  
خَيْرٌ مُبْهِجٌ لِقَلْبِي وَقَدْ كَانَتْ ن كَثِيرًا ، مُؤَرِّجٌ لِرِبَاعِي <sup>(٤)</sup>  
لَمْ أَزَلْ مُبْغِضًا لِكُلِّ نَذِيرٍ لَلنَّاسِ حَتَّى نَعَاهُ النَّاعِي  
أَتَمَّتْ الْقَلْبَ بِالْبَشَارَةِ لَا زَا ل تَحْيَا بِالسُّؤَالِ وَالْإِمْتَاعِ  
وَلَوْ أَنَّ اسْتَطَعْتُ شَاطَرْتُ عَمْرِي [ ثُمَّ ] ذَخِرَى وَمُتَعَتَى وَمَتَاعِي <sup>(٥)</sup>  
فَلَهُ وَالْحَقُّوقُ تُلْفَى وَتُرْعَى كَلُّ حَقٍّ عَلَى غَيْرِ مُضَاعٍ  
إِنَّ دَاءَ أَوْدَى بَعْنٍ كَانَ لِلْعَامِ لَمْ دَاءَ لَسِيدُ الْأَوْجَاعِ  
قَدَمَضَى مَقْدِنُ النِّفَاقِ وَأَصْلُ الذِّمَنِ عَنَّا وَرَأْسُ كُلِّ خِدَاعٍ <sup>(٦)</sup>  
وَالَّذِي كُنْتُ فِي قَنَاعٍ فَلَسَا ضَلَّ هُلُكًا أَلْقَيْتُ عَنِّي قِنَاعِي

(١) العارض : الحجاب ، والهاج : المنصب .

(٢) الدوح : الشجر ، وتقصف : تكسر .

(٣) يرعى : يفرغنى ، وأرعى : ملأ والأرتياع : الفزع .

(٤) مؤرج : مطر ، والأرج : الطيب .

(٥) [ ثم ] ساقطة من نسخة الأصل أضفناها لانتفاء الوزن لها .

(٦) المين : الكذب .

كان بائعاً وأنتَ حتىّ قصيراً وثوبتَ الثرى فطولتَ بائعاً  
 وأردتَ الصّراءَ لي وكفى الله فأولى مكانَ ضرتي أنتعاضاً  
 ورمتني السّهامُ منك ولكنّ لم تَصِرْني واللهُ من أدراعي  
 كلُّ شكري لأنّني نلتُ ما كنتُ أرجى باللهِ لا بأصطناعي  
 وكُنيتُ المكروهَ منك وشيكاً بدفاعِ الإلهِ لا بدفاعي  
 وأمثلاً ربّعيّ الجديبُ من الخبطِ ب كما أشتبهه لا بانتجاعي<sup>(١)</sup>  
 وقِراعُ الإلهِ عنيّ أغنى يا خليلي كما ترى عن قِراعي  
 حاربتك الأقدارُ عنيّ على أتى شجاعٌ وأنتَ غيرُ شجاع  
 ورعى الله في ظلامك لما غشىّ الناسَ كلّهمُ بأنقشاع  
 وغُروسُ غرستها عوجلتَ منّا من الله وحدهُ بأنقلاع  
 ولئنَ بنتٌ وأغتربتَ فماعدك شوقٍ ولا إليك نزاعي<sup>(٢)</sup>  
 ومتى ما سئلتُ عنك فقولي : لارعاهُ في طرفه من يُراعي  
 وقلوبُ حُسينَ في الموتِ باللّو عاتٍ ما خزنَ فيك بالإتياع<sup>(٣)</sup>  
 لك نَزَرٌ من كلّ خيرٍ فبأنّ كَلْتُ للشرِّ وحدهُ بالصّاع  
 إنّ غدرًا ثوى فلم تحلُ أضلا عكّ منه ما أجاز في أضلاعي  
 وغروري بك الغداةَ كما عرّ سرابٌ بومضٍ السّاع  
 ولما اللهُ كلّ من ليس فيه الخيرُ في ضيقهِ ولا في اتّساع  
 وإذا ما علّقتهُ فقلوقي بجنابٍ هاجٍ لعمرك لاغ<sup>(٤)</sup>

(١) الانتجاع : الاتّهاب في طلب الكلأ من مواضعه .

(٢) بنت : بدت ، والزراع : الاشتياق .

(٣) اللوعات : جمع اللوعة وهي الحفرة في القلب من حزن أو شوق ، والالتباع : مصدر ،  
 وخرن : قزن من الحور ( بنتحبن ) وهو الضعف والفتور .

(٤) الهاج : مقلوب من الهاج وهو الجزوع واللاع : من اللاتع وهو الجبان الضيف ويقال : هو هاج لاج .

لم يكن بين ما كرهت وما أحببت إلا وقت قصير الساع<sup>(١)</sup>  
 وكفاني الإله شرّ أمرى لى س يراعى من التقي ما أراعى  
 إن علوا لا يستحق كسفل وارتفاعا لا ينبغي كاتضاع  
 ولئن فرت بالمراد فكم كفى أتاها اليسار غير صنائع<sup>(٢)</sup>  
 ليت ما كان بيننا لم يكن كان ن قديما من الفة واجتماع  
 بعني بالرخيص من غير أن أ: كثر عهدا أو أن يحبن يبايعي  
 وسيدري من باعني بحقير أي غبن عليه من مبتاع  
 وإذا ما جهلت فخرى وجودى بين كفيك طاب فيه ضياعي  
 ضاع ودى من لم يكن أهل ودى وشقى غادر بودي مضاع  
 قد أناني الوعيد منك فما فكرت فيه ولا أصاق ذراعى  
 كان مثل الضياع في القاي طورا وحكى تارة ثناء الراعى<sup>(٣)</sup>  
 وعلى ذا مضى الزمان ففى غير ساه وميت غير دايع  
 كيف قدرت أننى من أناس قدتهم نحو حنينهم باختداع<sup>(٤)</sup>  
 حاش لله أن أكون سريعا ومحيا من الورى كل دايع  
 وغبن من هاج منى لانا مثل حد الحام يوم المصاع<sup>(٥)</sup>  
 ورجا والرجاء نحس وسعد لى رُمح يوم الوغى يبراع<sup>(٦)</sup>  
 وتعاطى جهالة منه تروى مع جناب ما كان بالمرتع<sup>(٧)</sup>

(١) الساع : الساعات .

(٢) اليسار : التقي ، وكف صنائع ( بفتح الصاد ) : حاذقة في الصنعة .

(٣) الضياع ( بفتح الصاد ) : اللبن الرقيق . والثناء : صوت الشاة وما شاكلها .

(٤) الحين ( بفتح الحاء ) : الهلاك .

(٥) المصاع ( بكسر الميم ) : القتال والجلاء .

(٦) البراع : القصب .

(٧) الترويع : التخويف والإفزاع ، والمرتع : الفزع ، والجنان ( بفتح الجيم ) : القلب .

وَلَوَادٍ حَلَلَتْ فِيهِ جَدِيبٌ      بَكَ نَائِي الْإِخْصَابِ وَالْإِمْرَاعِ  
 لَيْسَ فِيهِ إِلَّا الْجُنَابُ لِرَاجٍ      يَرْتَجِيهِ أَوْ الْمَشِيمُ لِرَاعٍ <sup>(١)</sup>  
 وَصَدَى لَمْ يَطْفُؤْ بِهِ قَطُّ إِرْوَا      ۚ وَجُوعٌ لَمْ يُرْوِ بِالْإِشْبَاعِ <sup>(٢)</sup>  
 بَيْنَ وَهْدٍ غُبْرِ التَّوْنِ وَهَيْمًا      تَ وَهَادٌ مَفْصِرَةٌ مِنْ قِلَارِعِ <sup>(٣)</sup>  
 لَيْسَ يَرْمِيهِ أَمَلٌ بِرَجَاءٍ      لَا وَلَا يَنْتَحِيهِ سَعَى لِسَاعٍ  
 وَإِذَا مَا أُلْفِيَتْ فِيهِ فَالْيَدِ      قَتَاكَ إِلَّا بِبَاخِلٍ مَنَاعِ  
 تَجَمُّمُ الْيَأْسِ وَالْقَنُوطِ فَافِيهِ      ۚ مَزَارٌ لِحَائِلِ الْأَطْمَاعِ <sup>(٤)</sup>  
 وَبُودَى أَنْ لَمْ يَكُنْ لِي تَعْرِيجٌ      إِلَيْهِ وَلَا عَلَيْهِ أَطْلَاعِي <sup>(٥)</sup>  
 وَإِذَا مَا بَقِيَتْ فَأَجْتَنِبُ النَّفَا      بَ مَحَلَّ الرَّدَى وَمَطْوَى السَّبَاعِ  
 وَدِرْعَ الْإِغْتِرَارِ بِالسَّلْمِ فَالْسُّدُ      مٌ طَرِيقٌ إِلَى رُكُوبِ الْقِرَاعِ  
 إِنِّي وَحْدِي الَّذِي لَوْ تَأَمَّدَ      تَ مَلَأَتْ الْوَادِي بَغْرُ الْمَسَاعِي  
 وَأَتَّبَعِي مَا كَانَ قَطُّ تَخْلُقِي      وَأَوَّلُو الْفَضْلِ كُلُّهُمْ أَتْبَاعِي  
 وَغَيْبٌ مَنْ لَيْسَ يَعْلَمُ شَيْئًا      بَعِيَانٍ يُرَى وَلَا بَسْمَاعِ  
 أَيْ فُضْلٍ فِي الْعَقْلِ غَيْرُ مَطَاعِ      وَاتْتَفَاعٍ بِالْقَلْبِ لَيْسَ بِوَاعِ ؟  
 وَإِذَا مَا مَرَرْتُ يَوْمًا عَلَى قَبْرِ      رَكَ شَرُّ الْقُبُورِ فِي شَرِّ قَاعِ  
 قُلْتُ لَا مَلَكَ النَّسِيمُ وَلَا أَعْتَا      دَكَ نَوَا مِنْ وَاكِفِ هَمَاعِ <sup>(٦)</sup>  
 وَعَدَاكَ السَّلَامُ وَالرَّوْحُ وَالرَّحْمَةُ      مَةُ مِنْ فَائِضِ الْجَدَا النَّفَاعِ <sup>(٧)</sup>

(١) الجنب ( بضم الجيم ) : الداء المعروف بذات الجنب ، والمهيم : النبات اليابس المتكسر .

(٢) الصدى : العطش .

(٣) الوهد : ما انخفض من الأرض .

(٤) التجمم : المبرك ، والجائل : اسم فاعل من جتل ، وجتل الشعر أو الشجر إذا كثف وانف .

(٥) التعريج : الميل من جانب إلى آخر .

(٦) النوا : المطر : وأصله مافط النجوم المشعة بنزول المطر ، والواكف : النهل ، والهماع : مثله .

(٧) الروح ( بالفتح ) : الراحة ، والجدا ( بالفتح والقصر ) : الصاء .

وَسُقِيتَ الْقَذَابَ لَا الْقَذْبَ وَالزَّأَ زَالَ تَأْتِي بِهِ يَدُ الرَّعْزَاعِ  
وَإِذَا جَوِزَى الْأَنَامُ فَلَا جَوْزِيَةَ إِلَّا بِالْمَوْلَمِ الْمَذَاعِ

\*\*\*

وقال برني مجهول الدون ونوفي في شعبه « سنة ٤٣٥ »

ولله مجبور للمرضى معظمًا :

دعوا اليومَ ما عودتُم من نصيرٍ      فإن نزاعى غالبٌ لنزوعى <sup>(١)</sup>  
فما القلبُ متى فارغًا من تذكري      ولا العينُ متى غيرَ ذات دموع  
ولو كنتُ مسطيمًا جعلتُ صباةً      مكان دموعي في البكاء نجيعى <sup>(٢)</sup>  
ففيما تركتُ لا يخاف ترددي      وفيما وهبتُ لا يخاف رجوعي  
وكيف بقائي لا أموت وإئتما      ربوعُ الأنامِ المالكين ربوعي ؟  
وما أنا إلا منهم وعليهم      إذا ما أنقضى عمرى يكون طلوعي  
ألم ترَ هذا الدهرَ كيف أظلنا      على غفلةٍ منّا بكل فظيع ؟  
وكيف أتقى عظمي وشرّد صرْفهُ      رُقادي وأودى عَنوَةً بهجوعي ؟  
وجرّ على شوك القنادرِ أخامصي      وأضرم ناراً في يبيسِ ضلوعي <sup>(٣)</sup>  
وأكرعني حزنًا طويلًا ولم أكن      لغير الذي اختاره بكَرُوع <sup>(٤)</sup>  
رمانِي بخطبٍ لا يكفكفُ وقَعهُ      سوابقُ أفراصي ونسجُ دروعي  
وما عاصمي منه حُسامي وذابلي      ولا ناصري رهطِي به وجميعي <sup>(٥)</sup>

(١) النزوع : الاشتياق .

(٢) التجيع : ادم .

(٣) شوك القنادر : شوك صلب كالإبر ، والأخامس : جمع الأخص وهو أسفل القدم .

(٤) أكرعني : سقاني .

(٥) الذابلي : الرمح ، ورهط الرجل : عشيرته وأهل بيته .

أَتَانِي ضَحَى لَا دَرَّ دَرٌ مَجِيئُهُ      فَعَادَ وَمَا هَابَ النَّهَارَ هَزْبِي (١)  
وَضَاعَفَ مِنْ شَجْوِي وَرَادَفَ حَزَنَهُ      خَضُوعِي عَلَيْهِ رَاغِمًا وَخَشُوعِي  
وَصَبَّرَ فِي وَادِي الْمَصَائِبِ مَسْكَنِي      وَفِي جَانِبِ الْحَزَنِ الطَّوِيلِ رُبُوعِي  
وَقَالُوا بِرُكْنِ الدِّينِ وَلَتَ يَدُ الرَّدَى      فُخْرٌ صَرِيحًا وَهُوَ خَيْرٌ صَرِيحٍ  
فَشَبَّوْا لَهَيْبِ النَّارِ بَيْنَ جَوَانِحِي      وَجَثُوا أَصُولِي بِالْجَوَى وَفُرُوعِي (٢)  
وَمَرُّوا وَقَدْ أَبْقَوْا بَقَايَ حَسْرَةٍ      وَذَرُّوا طَوِيلَ الْيَأْسِ مِنْهُ «بُرُوعِي» (٣)  
فَلَوْ كُنْتُ أَطْطِيعُ الْفَدَاءَ فَدَيْتُهُ      وَأَعْيَا بَدَاءَ الْمَوْتِ كُلُّ جَمْعِي  
وَشَاطَرْتُهُ عَمْرَى الَّذِي كَانَ طَالِمًا      عَلَيْهِ بِمَا أَهْوَاهُ خَيْرَ طُلُوعٍ  
وَقَالُوا: أَصْطَبِرْ، وَالصَّبْرُ كَالصَّبْرِ طَعْمُهُ      إِذَا كَانَ عَنْ خَرْقٍ بَغِيرِ رَقُوعٍ  
وَعَنْ رَجُلٍ لَا كَالرَّجَالِ فَضِيلَةٌ      وَعَنْ جِبِلٍّ عَالِي الْبِنَاءِ رَفِيعٍ  
وَعِزَّاكَ مَنْ سَقَاكَ كُلُّ مَرَارِقٍ      وَحَيَّاكَ مَنْ لَقَاكَ كُلُّ وَجِيعٍ  
وَلَوْ كُنْتُ أَرْجُو عَوْدَهُ لَا حَتَبْتُهُ      وَلَكِنَّهُ مَاضٍ بِغَيْرِ رَجُوعٍ  
كَأَنِّي مَلْسُوعٌ وَقَدْ قِيلَ لِي مَضَى      وَمَا كُنْتُ مِنْ ذِي شَوْكَةٍ بَلَسِيعٍ  
فَأَيُّ أُتْنَفَاعٍ بِالرَّيْسِ وَإِنِّهِ      زَمَانِي وَقَدْ وَلَّى الرَّدَى بَرِيْعِي ؟  
وَبِالْعَيْشِ مِنْ بَعْدِ أَمْرِي كَانَ طَبِيْعُهُ      وَيُبْدِلُ مِنْهُ ضَيْقًا بُوْسِيْعِي  
وَبِالْمَالِ مِنْ بَعْدِ الَّذِي كَانَ مُخْلِفًا      لِكُلِّ الَّذِي أَفْنَتْهُ كَفٌّ مُضِيعٍ  
وَبِالْعِرْضِ مِنْ دُونِ الَّذِي كَانَ رَمَحُهُ      يَقَارِعُ عَنْهُ الدَّهْرَ كُلُّ قَرِيعٍ  
ذَمَّمْتُ سَوَاكَ الْمَالَكِينَ لِأَنَّهُمْ      تَوَلَّوْا وَمَا أَوَّلَوْا جَمِيلَ صَنِيعٍ

(١) الهزيع : الطائفة من الليل .

(٢) جثوا : قتلوا ، والجوى الحزن الشديد .

(٣) بروعي : بقلبي ، والروع ( بضم الراء ) : القلب ، وفي الأصل « نروعي » مصحفة

عن « بروعي » .



وَلَمْ تَكُ مِنْهُمْ مِثَّةٌ بَعْدَ مِثَّةٍ وَلَا نَزَعُوا أَثْوَابَهُمْ لِنَزِيعٍ <sup>(١)</sup>  
 فَكَمْ بَيْنَ مُعْطٍ لِلْأَمَانِي وَسَالِبٍ وَبَيْنَ مُجِيعٍ لِي وَقَاتِلٍ جَوْعَى ؟  
 وَلَمَّا رَأَيْتُ الْفَضْلَ فِيهِ أَطْعَمْتُهُ  
 أَلَمْ تَرَنِي لَمَّا بَانَتْ فِئَاهُ عَقَرْتُ بِعَيْرِي أَوْ قَطَعْتُ نَسْوَعي <sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّكَ فِيهِمُ السَّفْعُ إِذَا لَمْ يَعْثُرُوا بِنَفْعِ  
 وَأَنَّكَ تُزَوِي الْخَائِفِينَ مِنَ الْوَرَى ذُرَا كُلِّ مَرْهُوبِ الشَّدَاةِ رَفِيعٍ <sup>(٣)</sup>  
 وَأَنَّكَ لَمَّا صَرَخَ الْخَوْفُ فِي الْوَغَى يَوْمَ صَقِيلِ الْفَرْتَيْنِ لَمَوْعٍ  
 وَلِلْخَيْلِ مِنْ نَسَجِ الْغَبَارِ بَرِاقِعٍ وَأَجْلَالُهَا مِنْ صَوْبِ كُلِّ نَجِيعٍ <sup>(٤)</sup>  
 وَلَوْ لَمْ تَبْضَعْ بِالطَّمَعِ لِحَوْمِهَا لَآبَتَ وَمَا سَالَتْ لَنَا بِيَضُوعٍ  
 أَخَذَتْ لَوَاءَ النَّصْرِ حَتَّى رَكَزَتْهُ يُمْنَاكَ مِنْ أَرْضِ الْيَقِينِ بِقِيعٍ <sup>(٥)</sup>  
 وَلَمْ تَهَبِ الْبَيْضَ الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا يَرِدُنْ إِذَا أُورِدْنَ مَاءَ ضُلُوعٍ  
 وَلَمَّا ذَكَرْتَ الْمَوْتَ يَوْمًا وَهَوَلَهُ تَقَاصِرُ خَطْوِي وَأَقْشَعَرَّ جَبِي  
 وَمَا أَنَا إِلَّا فِي انْتِظَارِ لُزَائِرٍ قَدُومٍ عَلَى رَغَمِ الْأُلُوفِ طَلُوعٍ  
 يَمِزُّ أَثْوَابَ الَّذِي كُنْتُ أَكْتَسِي وَيَنْزَعُهَا بِالرَّغْمِ أَيْ نَزُوعٍ  
 وَيَهْدِمُ مَا شَيْدَتْهُ وَبَنِيَتْهُ وَيَحْصِدُ مِنْ هَذِي الْحَيَاةِ زُرُوعِي

\*\*\*

(١) النزيع : الغريب .

(٢) الفناء ( بكسر الفاء ) : الساحة ، وما اتسع أمام الدار فهو فناؤها ، والنسوع : جمع النسع وهو سبر عريض تشد به الرجال .

(٣) الشداة : الأداة .

(٤) الصوب : الانصباب ، والنجيع : الدم .

(٥) النجيع : جمع القناع وهي الأرض المستوية .

وقال بفخر نفسه وقوم ويرحمه بعض أعمامه :

مَنْ ذَا الطَّيِّبِ لَأَذَوَاتِي وَأَوْجَاعِي      أَوْ الرِّفِيقِ عَلَى هَمِّي وَأَزْمَاعِي ؟ <sup>(١)</sup>  
 قَدْ كُنْتُ جَلْدًا وَلَكِنْ رُبَّ أَقْصِيَّةٍ      خَلَطَنُ جَلْدًا عَلَى الْبَلَوَى بِمُلْتَاعٍ <sup>(٢)</sup>  
 بِأَصَاحِبِي يَوْمَ رَامَ الدَّهْرُ مَنَقَصَتِي      وَرَاعَ مَنَى جَنَانًا غَيْرَ مَرْتَاعٍ <sup>(٣)</sup>  
 قَمَّ سَلٌّ قَلْبِي عَمَّا فِي بَلَابِلِهِ      فِيهِ مَا شُنْتُ مِنْ سَقَمٍ وَأَوْجَاعٍ  
 لَيْسَ اللَّسَانُ وَإِنْ أَوْفَتْ بَرَاغَتُهُ      مَتَرَجًا عَنْ جَوَى مَا بَيْنَ أَضْلَاعِي  
 إِذَا سَقَى اللَّهُ أَجْزَاعًا عَلَى ظُلْمٍ      فَلَا سَقَى اللَّهُ هَذَا الْعَالَمَ أَجْرَاعِي <sup>(٤)</sup>  
 وَلَا رَمَيْنَ عَلَى جَذْبٍ بِأَنْدِيَّةٍ      وَلَا صَبَّيْنِ عَلَى مَحَلٍّ بِإِمْرَاعٍ <sup>(٥)</sup>  
 إِنِّي مُقِيمٌ عَلَى كُرْهِ بِنَاحِيَةٍ      غَرَّتِي الْمَسَالِكُ مِنْ طَيْبٍ وَإِمْتَاعٍ <sup>(٦)</sup>  
 فِي مَعْشَرٍ مَالِجَانٍ مِنْهُمْ أَدَبٌ      كَهَجَّةٍ مَالِهَا فِي الْقَاعِ مِنْ رَاغٍ <sup>(٧)</sup>  
 كَمْ حَلَوْنِي ثِقَلًا لَا نَهْوُضَ بِهِ      وَكَلَفُونِي فَعَلًا غَيْرَ مُسْطَاعٍ  
 بَدَلْ بِلَادَكَ إِنَّمَا كُنْتُ كَارِهَا      دَارًا بَدَارٍ وَأَجْرَاعًا بِأَجْرَاعٍ <sup>(٨)</sup>  
 كَمْ ذَا الْقَسَامُ عَلَى هُونٍ وَمَهْضَةٍ      وَقَارِصٍ مِنْ يَدِ الْأَقْوَامِ لَذَائِعٍ ؟ <sup>(٩)</sup>  
 وَأَسْهَمُ مِنْ مَقَالٍ مَا يَحْصَنُ مِنْ      خَدُوشِنَ بِجِلْدِي نَسْجُ أَدْرَاعِي

(١) الأزمات : جمع الزم ( يفتحتن ) وهي شبه الرعدة تأخذ الإنسان .

(٢) الجلد : الصبور ، والأقضية : جمع القضاء وهو التقدر ، والمُلْتَاع : المحترق من الحزن .

(٣) راغ : أفرغ ، والجنان ( يفتح الجيم ) : القلب .

(٤) الأجزاء : جمع الجزء ( بكسر الجيم ) وهو منطلق الوادي والفرع من الأرض في جنبه طائفة .

(٥) الإمراع : الحصب .

(٦) غرئ : جائئة .

(٧) لفجة من الإبل : أولها أربعون إلى مازادت ، أو ما بين السبعين إلى المئة أو إلى دونها ، والقاع : الأرض المستوية .

(٨) الأجرع : جمع الأجرع وهي الأرض ذات المزونة ، أو جانب منها رمل والآخر حجارة .

(٩) الهون . الدل والاحتقار .

أَحْلُ الضَّيْمِ وَالْيَدَاءِ مُعْرِضَةٌ  
وَمِلَّةٌ كَفَى طَوِيلُ الْبَاعِ مُعْتَدِلٌ  
إِنْ لَمْ أَتْرُكْهُنَّ عَنْ وَادِي أَخْنَا عَجَلًا  
لَعَنَ خَبَاتٌ إِذَا لَمْ أَنْجُ عَنْ بَعَّةٍ  
إِنْ لَمْ يُنَجِّكَ سَعْيٌ عَنْ مَقَرٍّ أَدَى  
قَالُوا قَنَعْتَ بَدُونَ النَّصْفِ قُلْتُ لَمْ  
مَازَالَ صَرْفُ اللَّيَالِي بِي بِطَاوَلَنِي  
خَيْرٌ مِنَ الذَّلِّ فِي قَصْرِ نَمَارِقِهِ  
إِنْ كُنْتُ حَرًّا فَلَا تَدْنَسْ بِذِي طَمَعٍ  
وَلَا تَبْجُجْ بِيَسَارٍ دُونَهُ مِثْنٌ  
لَا أَشْبَعَ اللَّهُ مَنْ أَلْهُوَا وَمَا عَلِمُوا  
غُرُوا بِجَلٍّ مِنَ السَّرَّاءِ مُتَنَكِّثٍ  
وَكَلَّمَا طَمِعُوا فِي النَّيْلِ أَوْ حَذَرُوا  
حَلَفْتُ بِالْبَيْتِ طَافَتْ حَوْلَهُ زُمَرٌ

وَقَرَأَ النَّابِ أَقْتَادِي وَأَنْسَاعِي؟<sup>(١)</sup>  
أَوْ مِقْبَضٌ لِرُقِيْقِ الْحَدِّ قَطَاعٍ  
فَلَا دَعَانِي إِلَى يَوْمِ الْوُعْيِ دَاعٍ<sup>(٢)</sup>  
مَا فِي النَّجَابِ مِنْ حَثٍّ وَإِبْضَاعٍ<sup>(٣)</sup>  
فِي الْحَالِ اللَّهُ مَا يَسْعَى لَهُ النَّاسُ  
هِيَ هَاتِ مَا بِاخْتِيَارِي كَانَ إِقْنَاعِي<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى رَخَصْتُ عَلَى عَدْلٍ لِمَتَاعٍ  
مَبْثُوثَةٌ مُزَلٌّ لِلْعَزِّ فِي قَذَعٍ<sup>(٥)</sup>  
وَلَا تَبَيْتُ بَيْنَ آمَالٍ وَأَطْمَاعٍ  
تَجْنِيهِ مِنْ كَفِّ إِخْضَاعٍ وَإِضْرَاعٍ<sup>(٦)</sup>  
عَنِ الْمَعَالِي بِإِرْوَاءٍ وَإِشْبَاعٍ  
وَبَارِقٍ مِنْ غَنَى الْأَيَّامِ لِمَاحٍ<sup>(٧)</sup>  
تَطَارَحُوا بَيْنَ ضَرَائِرٍ وَنَفَاحٍ  
جَاءَهُ أَنْضَاءُ بِعَجَالٍ وَإِسْرَاعٍ<sup>(٨)</sup>

(١) المَرَضَةُ : المَرِيضَةُ الْمُمْتَدَّةُ طَوِيلًا وَمَرَضًا ، وَالرَّعْضُ يَأْتِي بِمَعْنَى الْإِنْسَانِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ، أَيْ سَعَتُهَا ، وَالْقَرَأُ : الظَّهَرَ ، وَالنَّابِ : النَّاقَةُ الْإِنْسَانِيَّةُ وَجَمْعُهَا النَّيْبُ ، وَالْأَقْتَادُ : جَمْعُ الْقَتْدِ وَهُوَ خَشَبُ الرَّحْلِ ، وَالْأَنْسَاعُ : جَمْعُ النَّعَمِ وَهُوَ سَبْعٌ مِنْ أَدَمَ عَرِيضٌ يَشُدُّ بِهِ الرَّحْلُ .

(٢) الْحَنَاءُ : الْفَحْشُ .

(٣) النَّجَابُ : جَمْعُ النَّجِيَّةِ وَهِيَ السَّرِيعةُ مِنَ النَّوقِ ، وَالْإِبْضَاعُ : الْإِمْرَاعُ فِي السَّيْرِ .

(٤) النَّصْفُ ( بِالْفَتْحِ ) الْمَدْلُ وَالْإِنْصَافُ .

(٥) النَّمَارِقُ : جَمْعُ النَّمْرِقَةِ وَهِيَ الْوَسَادَةُ ، وَالْقَاعُ : الْأَرْضُ الْمُنَوَّيَّةُ .

(٦) نَاجٌ بِالْمَكَانِ : أَفَامٌ ، وَالْيَسَارُ الْفَتَى ، وَالْإِضْرَاعُ : الذَّلُّ وَالْمَضُوعُ .

(٧) السَّرَاءُ : السَّرُورُ ، وَالْمُتَنَكِّثُ : الرِّثْ الرِّكْبُ .

(٨) أَنْضَاءُ : مُتَمِيمِينَ مَرَهَقِينَ ، يُقَالُ أَنْضَتْهُ الْأَسْفَارُ إِذَا أَجْهَدَتْهُ وَنَضَّ الْفَرَسُ الْخَيْلَ : سَبَقَهَا .

وبالْمُحَصَّبِ حَطَّ الْمُخْرِمُونَ بِهِ  
وَمَنْ «يَجْمَعُ» وَقَدْ أُلْقِيَ الْكِلَالُ بِهِمْ  
وَالْقَوْمُ فِي عُرْفَاتٍ يُرْسَلُونَ إِلَى  
لَأُمْطِرَنَّ عَلَى الْآفَاقِ عَنْ كُتَبٍ  
بِكُلِّ نَذْبٍ عَنِ الْعُرَاءِ مَنْقُبِ  
يَهْوَى إِلَى الذِّكْرِ وَلَا جَا مَخَارِبِهِ  
قُلْ لِلْمِدَا قَدْ مَضَى رَفَقِي بِهِمْ زَمَنًا  
لَمْ تَشْكُرُوا مِنْ نَيْمِي مَا هَبَيْتُ بِهِ  
أَبَدًا حَتَّى عَلَى الْجَزَعَاءِ كُنْتُ بِهِ  
عُمَى عَنْ الْفَحْشِ صُمْتُ عَنْ مَقَالَتِهِمْ  
طَارُوا فَطَالَتْ بِهِمْ كَفَى إِلَى وَطَرِي  
أُمْنَى بَيْنَ لَيْسَ مِنْ عِدَى وَلَا تَمْدَى

وَالْبُدْنُ مَا بَيْنَ إِقْلَاءٍ وَإِضْجَاعٍ<sup>(١)</sup>  
هَنَّاكَ أَجْسَادَ طُلَاحٍ وَضَّلَاحٍ<sup>(٢)</sup>  
مَحْوِ الْجَرَائِرِ مِنْهُمْ دَعْوَةُ الدَّاعَى<sup>(٣)</sup>  
مِنْ عَارِضٍ بِدِيمِ الْأُجُوفِ لِمَاعٍ<sup>(٤)</sup>  
نَزَاهَةً وَعَلَى الْأَهْوَالِ طَّلَاحٍ<sup>(٥)</sup>  
هَوَى نَجْمٍ مِنَ الْخَضْرَاءِ مُنْصَاعٍ<sup>(٦)</sup>  
فَخَاذِرُوا الْآنَ غِبَّ الْحَكْمِ إِيْقَاعِي  
وَلَيْسَ بَعْدَ نَيْمِي غَيْرُ زَعْرَاحٍ<sup>(٧)</sup>  
مَلَانٍ مِنْ دَافِعٍ سَوْءًا وَمَنَاعٍ<sup>(٨)</sup>  
عَلَى ثَوَاقِبِ أَبْصَارٍ وَأَسْمَاعٍ  
وَنَالٍ مَا لَمْ يَنْلِهِ قَبْلَهُ بَاعِي  
وَلَا يَكِيلُ بِمَدَى لَا وَلَا صَاعِي<sup>(٩)</sup>

- (١) المحصب : موضع يمي ، والبدن : جمع بدنة ( بالتحريك ) : من الإبل والبقر ما يهدى إلى الحرم سميت كذلك لأنها تسمن .
- (٢) جمع ( بلالام ) : الزدافة يمي ، والكيل : التنب : والطلاح : جمع الطليح ، ويطلق على البحر أو الناقة المهزولة المجردة من السفر ، والضلاح : جمع الضال وهو الذي يفسد الأرض بمشبهته كالأعرج أو هو .
- (٣) المرائر جمع الجريرة وهي الذنب .
- (٤) الكتب : القرب ، والمارض : السحاب المعترض .
- (٥) الذنب : اليد الفيور والشجاع الخفيف ، والموار : النقص ، وطلاح أهوال : ركوب صعاب كطلاح الثنايا .
- (٦) الذكر : الغلاء والعرف ، والولاج : اندخال ، والمخارم : أفواه التفجاج والضرق في الجبال ، والمخضراء : السماء ، والمنصاع : المنفرق .
- (٧) الزعزاع : الريح الشديدة الهوجاء .
- (٨) الجرعاء : الرملة السوية وقيل الكتب .
- (٩) أمنى . أبطل ، والعد ( بكسر العين ) : الماء الكثير ، وانشد : الماء القليل ، والماء : مكبال ، والضاح : كذلك .

لولا احتقاري فيه أن أعاقبه  
حتى متى أنت يادهرى تباقي  
من كل عارٍ من المعروف منكبه  
أستودع الله من شطّ الفراق به  
لولا النصية فيه ما هتدت أبداً  
تقول من بعده عيني وقد أرقّت :  
يانفسُ بما مقيّل رأس شاهقة  
خافي ملاماً بلا عذرٍ لصاحبه  
فإنما المرء في الأيام مُحْتَبَسٌ  
على الردى بين أطباقٍ وأنساعٍ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

- 
- (١) انصدع : العائر أو كثر العثار ، ودعدع ، كلمة يقال للمائر دعاء له أى قم وانتعش .  
(٢) الهام : الجزوع وأصلها هائم ، واللاع : أصلها لائع وهو الضعيف ؛ ويقال رجل هاع لاع : أى جبان ضعيف .  
(٣) شطّ : إهد .  
(٤) قمصة : ضربة أو ضعة مميّنة ، والموال : الراح ، والججماع : ذو الجمجمة وهى الصوت .  
(٥) الألباق : جمع الضبق وهو غطاء كل شيء لازم عليه ، والأنساع : جمع النسم وهو سير من جلد عريض يشد به الرجل .

## باب العين المسكنة

قال في معنى العناب :

عدتَ إلىَّ فَأَبْتَنِي فَأَخْرَجْتَنِي مِنْ إِسَارِ الطَّمَعِ<sup>(١)</sup>  
فَكُنْتُ كَسَيْفِ جُلَنْدِيَّةٍ فَنَالَ وَلَمْ يَدْرِ عَنْهُ الطَّبَعُ<sup>(٢)</sup>  
وَسَيَّانٍ ذَلِكَ مِنْ شَيْئِي أَعْطَى جَوَادُ لَهَا أُمَّ مَنَعَ  
وَلَمْ أَدْرِ أَنَّكَ مِمَّا يَضُرُّ إِذَا لَمْ تَكُنْ لِي مِمَّنْ نَفَعُ



---

(١) الإسار : القيد .

(٢) السيف الجلندي : نسبة إلى جلنداء ملك عمان ، والضميع ( بالتحريك ) : الوسخ الشديد من الصدأ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

قَافِيَةُ الْغَيْنِ





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## باب الغين المضمومة

قال رضى الله عنه - في النسيب :

أقول لها لما ألتقينا على منى وأبرزها ذاك الحمارُ المصْبَغُ  
وأبدتْ صدوداً لم يكن عادةً لها وقد يتجنى في الهوى التمرغُ <sup>(١)</sup>  
لقد خان من أذى الحال إليكمُ ومان علينا في المقال المبلغُ <sup>(٢)</sup>  
شُغلنا وأنتم فارغون ولم يَمُجْ على ذى اشتغالٍ دهره المتفرغُ  
كأننى أشكو الحبَّ شكوى تُجْجِمُ فتى ضلَّ عن وادى البلاغة ألتغُ <sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وقال فيه أيضا :

فؤادى مشغولٌ بك العمر كله وأنتَ كما يهوى الخليلون فارغُ  
وإن ألكُ في دار الهوى وشطَّ عَفْرِها فإِنَّكَ عن دار الصبابةِ رائغُ <sup>(١)</sup>  
تباعدت عني بعد أن [قد] مَلَكْتَنِي فألا ولم تبلغْ بقلبي المبالغُ ؟ <sup>(٢)</sup>  
خُلِقْتَ بقلبي لم تجزْ فيه صَبوةٌ وقد صاغ قلبي للصبابةِ صائغُ

\*\*\*

(١) التمرغ : التقلب في الرذائل أو النعيم .

(٢) مان : كذب من المين وهو الكذب .

(٣) المجمع : الكلام كمن يحن شيئاً في صدره ولا ينطق به ، والألتغ : ظاهر اللثغة وهي تحول  
اللسان من حرف إلى حرف كقلب الراء غيناً أو ياء والبن ناء قال الشاعر مستملحاً :

وشادنٍ قلتُ له ما أسُكَا فقال بالألثغة عباتُ

فصرتُ من لُثغته ألتغاً فقلتُ أين الكاثُ والطاثُ

(٤) العفر ( يضم العين ) أوتفحها مع تكسين القاف ) : من الدار أو غيرها وسطها وأصلها ، والعفر

بالفتح أيضاً القصر والبناء المرتفع ، والرائغ : المائل .

(٥) [ قد ] من إضافتنا الضرورية وقد سقطت من الأصل .

## باب الغين المفتوحة

قال في النسب أيضاً :

لا رعى الله من إلى قول واش لنا صفى  
كل يوم بطغى وبظلم لم يكن طغى  
وإذا ألق الجوا نبح شغل تفرغا  
قد أطعم وما أطفئ ت نوما مبلغا  
أنا منكم من بعد يد سم عهدناه فى وغى  
حاشا لله أن أكا فىء بالبنى من بغى  
لن ترانى وإن لدغ ت بسود ملدغا  
وعتابى بالصنع عن جنى كان أبانا

\*\*\*

## باب الغين المكسورة

قال في النسب كذلك :

- لَمَمَرُكُ مَا أَوْرَى الذِي يِي وَإِنَّمَا      بُلِينَا عَلَى شَغْلِ الْقُلُوبِ بِفَارِغٍ <sup>(١)</sup>  
وَيَبْلُغُ « مَيِّ » مَا يَشَاءُ مِنَ الْهُوَى      وَمَا أَنَا شَيْئًا مِنْ هَوَايَ بِيَالْفَرِ <sup>(٢)</sup>  
يُرَاوِغُنِي عَنْ وَصْلِهِ طُولَ عَمْرِهِ      وَأَيْنَ أُنْتَفَاعُ بِالْخُدُوعِ الْمُرَاوِغِ ؟  
وَيَقْلِبُ جَنْبَيَّ الْهُوَى كُلَّ لَيْلَةٍ      عَلَى جَمَرَاتٍ أَوْ حُمَاتٍ لَوَادِغِ <sup>(٣)</sup>

---

(١) أوري : أوقد ، والزند : أخرج ناره .

(٢) في الأصل « منا » بدل « مئ » إذ المتكلم مفرد .

(٣) حمت : جمع حمة وهي الإبرة للمقرب والحية وغيرها



مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی  
وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی

قَافِيَةُ الْفَاءِ



مرکز تحقیقات کلام و علوم اسلامی

## باب الفاء المضمومة

قال وقد سأله بعض أصحابه عملها في غرضه :

- عجبت لقلبي كيف بصو ويكاف<sup>(١)</sup> ويرد شبابي بالمشيب مفوف<sup>(٢)</sup> ؟  
 أحن إلى من لا يمن وليته « لمن كان محنونا محبته » يعرف<sup>(٣)</sup>  
 يبعدني عن كل ما كنت أرتجى ويوسعني من كل ما أتحوف<sup>(٤)</sup>  
 ويمطلني بالوعد منه وإتما ويصيح مني ساكن القلب والخصا  
 وقد كنت أغريت الهوى يوم « غربوا » فعاد به « دايع » على الغصن يهتف<sup>(٥)</sup>  
 ينوح وقلبي للهوى دون قلبه وعيني دمعاً دون عينيه تذرف<sup>(٦)</sup>  
 ألا قاتل الله الهوى فطلابه متاع من الدنيا قليل وزخرف<sup>(٧)</sup>  
 يروم الرضا من لا يدوم على الرضا ويطلب فيه النصف من ليس ينصف<sup>(٨)</sup>  
 أقول لمرتاح إلى الفضل والملا يحب على ظهر المطى ويوجف<sup>(٩)</sup> :  
 أنح في ذرا الشيخ الرئيس فإتما إلى مثله في المجد كنت تشوف<sup>(١٠)</sup>  
 إلى القمر معروفاً وعلماً وسودداً وبأساً إذا هاب الرجال ووقفوا<sup>(١١)</sup>

- (١) يكاف : يولج ويلهج ، والكاف : الحب المفرط ، والبرد القوف : الذي فيه خطوط بيض وهو تشبيه لخطات الشيب في سواد الشعر .  
 (٢) في ( س ) « ممنوناً » بدل « محنونا » وفي ( س ) « بحبه » بدل « محبه » تصحيف .  
 (٣) غربوا : ارتحلوا وفي ( ش ) « غرب » ، وفي ( هـ ) « جاع » بدل « دايع » عرفة .  
 (٤) النصف : العدل والإنصاف .  
 (٥) يحب : يمدو ، والحب : ضرب من السير السريع ، ويوجف : يمشي الوجيف وهو والتمق بالتحريك « ضربان من السير السريع » .  
 (٦) تشوف : تشوف ، والتشوف : الطموح بالبصر والنظر من عل مشرف عال .  
 (٧) القمر : معظم البحر ، والكثير .



حلفتُ بمِثاقِ الحطيمِ وزَمَزَمَ  
 وشعثُ أتوا عارين من كلِّ «لُبَّة»  
 لَهْنِكَ أُولَانَا بِكَلِّ فُضِيلَةٍ  
 وَأَنْتَ لَمَّا أَنْ جَرَى النَّاسُ فِي مَدَى  
 فَيَا أَيُّهَا الْقَرْمُ الرَّئِيسُ وَمَنْ لَهُ  
 أَيُّهِنَّ أَنْ اللَّهَ «فَوْتَكَ» الْعِدَا  
 وَعَادَ إِلَيْهِمْ «نَاكِيًا» فِي جُلُودِهِمْ  
 وَلَمْ يَفْنِهِمْ - وَاللَّهُ حِصْنُكَ مِنْهُمْ -  
 وَوَدَّوْا وَقَدْ طَاشَتْ إِلَيْكَ سَهَامُهُمْ  
 أَلَا فَاغْفِرِ الْأَجْرَامَ رِيقًا بِأَهْلِهَا  
 وَحَتَّى يَقُولَ النَّاسُ أُسْرِفَ مُفْضِلًا  
 فَلِلَّهِ مَا تَنْفِضِي وَأَصْبَحَ آمَنًا  
 فَلَمْ يُعْطَ مَكْنُونُ الضَّمَائِرِ بَيْنَنَا  
 وَأَمَّا أَبُو سَفْيَانَ فَاشْدُدْ بِهِ يَدَا

(١) الآية : الشبهة ، وفي (س) « لبة » مصحفة .

(٢) الهن : الشئ . والمقصود هنا كخضك أو لقائك كما يقال الرجل باهن أي يا شخص ،  
والأشعث : الأشوق والأحب .

(٣) في (س) « ترقيت » بدل « نلقت » .

(٤) القرم : الشجاع ، والنسران : كوكبان أحدهما يسمى النسر الضائر والآخر النسر الواقع ،  
وفي (س) « قنة » بدل « قة » والقنة (بضم القاف) : أعلى الجبل .

(٥) فوقك : أي جعلك فوقهم ، وفي (هـ) « قونك » وفي (ش) « فونك » والكَلِّ  
ليس بشئ .

(٦) ناكياً : مصيباً وقائلاً ، وفي (س) ناكناً مصحفة ، والطبا: أحد السيف ونحوه ، وأرهفوا:  
رقيقوا حده .

(٧) طاشت : مالت عن الهدف أي لم تصب .

أليس الذى واساك ودًا بنفسه ولم يذنبه عنك العدو المحوَّفُ  
ولما تمستَّ الطريقَ وجدته وراءك « منقذاً » من الناس يعِيفُ<sup>(١)</sup>  
ومثلك من يولى الحقَّ « رعاية » وغيرك لا يرعى ولا يتعطفُ<sup>(٢)</sup>  
وإني تمنى لابواليك رغبة « وأين » من الرغبات من ليس ينظفُ<sup>(٣)</sup>  
وقد كنت لولا أن فضلك باهرُ أصدُّ إذا ما سيم مدحى وأصدفُ<sup>(٤)</sup>  
فدونك نظماً ما تكلف ناظمُ معانيه والحقُّ لا يتكلفُ

\*\*\*

وقال وكتب بها إلى الشريف أبى الحسين أحمد بن الحسن الناصر شاه

بغزبه عمه بنت له توفيت، وهى منه أوائل قوله :

أبى الزمانُ سوى ما يكره الشرفُ والذهرُ صبَّ بإسقاطِ العلا كلفُ<sup>(٥)</sup>  
لو كان شخصٌ تفوت الحزنَ مهجتهُ لكنتَ ذاك، ولكن ليس تنتصفُ  
إذا بقيتَ فن بمدوك مُحْتَسَبُ فى الشمسِ ما أشرقت عن كوكبٍ خلفُ  
إذا تيقنتِ الأرواحُ بعثتها إلى الحمامِ فماذا ينفع الأسفُ ؟  
وكيف تُخطى سهامُ الموت « مُفْلِتَةً » من تحرُّمِ لحنيَّاتِ الرذى هدفُ ؟<sup>(٦)</sup>  
بسى الفتى وخيولُ الموت تطلبه وإن نوى وقفةً فالموتُ ما يقفُ  
نلقى من الدهر ما يذمى محاجرنا ومالنا عن هوى رؤياه مُنْصَرَفُ

(١) نصف الطريق : تجمسه وخطبه على غير هدى ، ومنقذاً : مشوقاً ومقطوعاً ، و(هـ) « : منقذاً » .

(٢) فى (هـ) « رعاية » بدل « رعاية » تصحيف .

(٣) فى (هـ) « وأنى » بدل « وأين » ، وينظف : يباب .

(٤) أصدف : أعرض وأميل .

(٥) الكلف : الفرط فى الحب .

(٦) فى (هـ) « من مقل » فى موضع « مقلته » معرفة .

أَفْعَالُنَا لِلرَّزَايَا فِيهِ مُنْكَرَةٌ      وَنَاطِقُنَا بِأَرْحَامِهِ عَنْهُ مُعْتَرِفٌ  
« إِنْ لَمْ تَوْفَّ » لِيَالِيهِ مَكَارِهِهَا      فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَرْزَائِهَا سَافٌ <sup>(١)</sup>  
كُلُّ الْمَوَاطِنِ مِنْ كَفِّ الرَّدَى كَتَبُ      وَكُلُّ أَرْضٍ عَلَى هَوْلِ الرَّدَى شَرَفٌ <sup>(٢)</sup>  
لَا دَرَّ دَرٌّ أَلْيَالِي أَخْذَهَا فُرْصُ      وَمِنْهَا غُصَصٌ بَلْ جُودَهَا سَرَفٌ  
إِذَا حَزَنْتَ قَلْبُ الْمَجْدِ مَكْتَسَبُ      وَإِنْ قُذِبْتَ فِي وَجْهِ الصُّحَى سَدَفٌ <sup>(٣)</sup>  
وَلَوْ عَلِمْتَ بَيَسَطِ الدَّهْرِ قَبْضَتَهُ      إِلَى فَنَائِكَ مَا طَالَبْتُ لَهُ كَيْفٌ <sup>(٤)</sup>  
لَكِنَّهُ سَارِقٌ يُخْفِي زِيَارَتَهُ      وَلَيْسَ مِنْ سَطْوَةِ السَّرَاقِ مُنْتَصَفٌ  
إِنْ كَانَ أَطْلَقَ فِيكَ الدَّهْرُ مَنْطَقَهُ      فَقَدْ دَعَاكَ لِسَانُ حَشْوِهِ كَغَفٌ <sup>(٥)</sup>  
أَوْ كَانَ أَلْتَبَّ فِي مَفْنَانِكَ « سَابِقَهُ »      فَقَدْ ثَنَاءَ بِرَجْلٍ مَلُؤَهَا حَنْفٌ <sup>(٦)</sup>  
يُهْدِي الْعِزَّاءَ إِلَى الْفَقُودِ مُفْتَقِدُ      مُؤَزَّرٌ بِثِيَابِ الْمَوْتِ مُلْتَحِفٌ  
وَيَصْرِفُ الْمَهْمَ عَنْ قَلْبٍ أَطَافَ بِهِ      مَنْ قَلْبُهُ لِنَوَاصِي الْمَهْمِ مَكْتَنَفٌ  
إِنَّ الَّتِي « أَضْرَمْتَ » أَحْشَاءَ نَاجِرَ عَا      تَلْقَاكَ مِنْهَا غَدَاً فِي الْجَنَّةِ الزَّلْفُ <sup>(٧)</sup>  
وَلَنْ يُذَكِّرَكَ الْمُسْلُونَ مَوْعِظَةً      وَأَنْتَ تَعْلَمُ مِنْهَا فَوْقَ مَا وَصَفُوا

\*\*\*

- (١) فِي ( هـ ) « إِنْ نَكَ وَفَّ » فِي مَوْضِعٍ « إِنْ لَمْ تَوْفَّ » .  
(٢) الْكَتَبُ : الْقَرَبُ ، وَالشَّرَفُ : الْإِشْفَاءُ عَلَى الْخَطَرِ يُقَالُ هُوَ عَلَى شَرَفٍ مِنَ الْهَلَاكِ أَيْ مُشْرِفٌ عَلَيْهِ وَمُقَارِبٌ لَهُ .  
(٣) مَكْتَسَبٌ : حَزِينٌ ، وَقُذِبْتَ : مِنْ الْفُتَى وَهُوَ مَا يَدْخُلُ فِي الْعَيْنِ مِنْ قَتْلِ وَغَيْرِهِ ، وَالسَدَفُ : الظَّلْمَةُ .  
(٤) الْفَنَاءُ ( بِالْكَسْرِ ) : السَّاحَةُ .  
(٥) الْكَتَفُ : طَلَبُ السَّائِلِ بِكَفِّهِ .  
(٦) الْفَتَى : الْمَرْءُ ، وَالسَّابِقُ : أَوَّلُ خَيْلِ الْحَلِيبَةِ ، وَالْهَبُ سَابِقَةٌ : جَمْلُهُ يَمْدُو بِشِدَّةٍ حَتَّى يَثِيرَ اللَّهَبَ ، وَالْحَنْفُ فِي الرَّجْلِ : الْإِعْجَاجُ وَهُوَ لِقِبَالِ الْقَدَمِ عَلَى الْأُخْرَى يَابِهَا مَهَا .  
(٧) فِي ( هـ ) « أَطْرَيْتَ » مَعْرِفَةٌ مِنْ « أَضْرَمْتَ » ، وَالزَّلْفُ : جَمْعُ الزَّلْفَةِ وَهِيَ الْقَرِيبَةُ مِنَ الْمَرْتَلَةِ .

## وقال في الافتخار :

لنا من ثيابك الغريصُ المرشَفُ      وفي الدَّرْعِ غصُّ البانةِ المتعَطَفُ<sup>(١)</sup>  
 وأنتِ وإن لم نلقِ عندك راحةً      أحبُّ إلينا من سواك وأشغَفُ<sup>(٢)</sup>  
 وسوفتِنا بالوصلِ منك ورتبنا      قضى دون وصلٍ لم ينله المسوَفُ<sup>(٣)</sup>  
 وما الحبُّ إلَّا ذلَّةٌ وطاعةٌ      جناها عليه فأنلُ الرأى مُسْرِفُ<sup>(٤)</sup>  
 ولولا الهوى ما ذلَّ ذو خُزْوانَةٍ      ولا كان من لا يعرف الضَّعْفَ بضعفُ<sup>(٥)</sup>  
 ولما لحقنا بالحمولِ عشيةً      وفيهنّ مودودُ السَّمائلِ أهيفُ<sup>(٦)</sup>  
 مشى في حيازيمِ الغرامِ كأنما      مشى في حمراءِ الللائلِ قرَقَفُ<sup>(٧)</sup>  
 وما كان عندي أن قلبى يصيده      بمقلته ذاك الغزالُ المُشَنَّفُ<sup>(٨)</sup>  
 ضعيفٌ ولكنّ الذى فى فؤاده      بلابلُ من وجَدٍ به منه أضعفُ<sup>(٩)</sup>  
 فيأذاهمُ سَقَاكَ مِنْ شَعَفٍ بهم      سِجَالاً من النَّوَى السَّماكينِ أُوْطَفُ<sup>(١٠)</sup>

(١) الغريص : ماء الطير ، والمرشَف : الأخوذ قليلا قليلا ، والدروع هنا : ثوب تلبسه المرأة في بيتها ، والمتعطف : المتشى .

(٢) فأنل الرأى : ضيفه ونحطه .

(٣) الخزوانة : السكبر .

(٤) الأهيف : الرشيق والدقيق المنصر .

(٥) المزوم : وسط الصدر ، والفلائل : جمع غلالة وهى شعار يلبس تحت الثوب ، والقرقف : من أسماء الحر .

(٦) المشنف : الذى علق بأذنه الشنف وهو كالفترط يطلق بأعلى الإذن .

(٧) الشنف : كالشنف وزنا ومعنى ، وشغفه الحب أمرسه ، والسجال . جمع السجل وهو الدلو العظيمة مملوءة ، والنوى : طلوع نجم يشر بنزول الطير ، والسماكان : نجمان أحدهما يسمى السهاك والآخر السهاك الأعزل ، والأوطاف من السحاب : التدلل الكثير الطير .

إِذَا لَاحَ مِنْهُ أَسْحَمٌ مُتَهَدَلٌ  
 وَلَا زَالٌ مِنْهُ بَارِقٌ مُتَلَهَّبٌ  
 إِلَى أَنْ يَؤُوبَ الرِّوْضُ فَيْكُ كَأَنَّهُ  
 وَأَذْكَرُنِي نَجْدًا عَلَى شَحْطِ نَائِيهَا  
 هُبُّ بَرِّيَا مَنْ أَوْدُ لِقَاءَهُ  
 أَيْفَخِرُ قَوْمٌ مَا لَهُمْ مِثْلُ مَنْجَرِي  
 وَلِي فَوْقَ أَسْمَاكِ الْجَرَّتِ مِزْلُ  
 وَقَوْمِي الْأُلَى لَسَا تَوْقِفُ مَعَشَرُ  
 كِرَامٍ مَتَى سَيَمُوا الدَّرِّيَّةَ يَعْزِفُوا  
 وَإِنْ رَكَبُوا ظَهْرًا مِنَ الْفَخْرِ أَرْدَفُوا  
 وَمَا فِيهِمْ إِلَّا الَّذِي يَشْهَدُ الْوَعَى  
 وَإِنْ أَنْهَبَ الْأَمْوَالُ جُودَ أَكْفَهُمْ  
 فَلَا عَيْبَ إِلَّا مَا أَدْعَاهُ عَدُوُّهُمْ  
 إِذَا سَحَبُوا الْبُرْدَ الْيَمَانِيَّ وَأَرْتَدُوا

تقول المطايا بالحدوج ترجف (١)  
 عليك وإلا راعد متعصف (٢)  
 نجوم سماء أورداء مؤوف (٣)  
 ونحن بأرض القور نكباه حرجف (٤)  
 ومن دونه سهب عريض ونفنف (٥)  
 وأين من التهج القويم التعصف (٦)  
 وفي موقف الزهر الكواكب موقف  
 عن الذرورة العلياء لم يتوقفوا  
 وإن شهدوا تجوى المضية بصدفوا (٧)  
 وإن طلبوا شيئاً من الذكر أخلفوا (٨)  
 فيحیی بها من ذا بشاء ويتنف (٩)  
 أفاءوا بأطراف الزماح وأخلفوا (١٠)  
 وما قال فيهم حاسد متعصف (١١)  
 وأرخوا ملأ للقناع وأغدفوا (١٢)

(١) الأسحم : الأسود ، والحدوج : المهادج .

(٢) الراعد : ذو الرعد ، والتعصف : القاصف ذو الصوت الشديد .

(٣) يؤوب : يرجع ، والرفوف : ما فيه خلوط يبي على الضول .

(٤) الشحط : البعد ، والنأي : كذلك ، والنكباه : الريح التي تهب من مهاب الرياح ، والمجرف : الريح الباردة الشديدة الهبوب .

(٥) الريا : الراحة الطيبة ، والسهب : الغلة ، والنفنف : الهوى بين جبلين .

(٦) التعصف : الجور والبلل عن طريق القصد .

(٧) يعزفوا : ينصرفوا ، والمضية : البهتان ، وبصدفوا : يميلوا وينصرفوا .

(٨) أرفدوا : أركبوا خلفهم ومضاها تقدموا وسبقوا ، وأخلفوا : أخلوا .

(٩) أفاءوا : أرجعوا واستردوا ، والقيء : أسابوه .

(١٠) المتعصف الرافع طرفه إلى الشيء كالمتعجب منه أو الكاره له .

(١١) الملا : جمع الملاة وهي الإزار ، والقناع : الخمار ، وأغدفوا : سدلوا .

- وفاحوا فَاخْزَوْا نَشَرَ كُلِّ أَطِيعَةٍ (١)  
 رَأَيْتَ رَجَالًا كَالثِّيْثِ وَفَيْسَةٍ (٢)  
 بِهَالِيلٍ وَهَابِينَ كُلِّ نَفْسَةٍ (٣)  
 تَرَامُ عَلَى قَصْدٍ فَإِنْ هَتَفَ الذِّدَى (٤)  
 لَنَا فِي قَرِيشٍ كَلَّا لِنَنْبِيْهِمْ (٥)  
 فَإِنْ سَحَوْا أَرْكَانَهُ فَبَذَكْنَا (٦)  
 وَنَحْنُ نَصْرَانُهُ بِأُحْدٍ وَخَيْرٍ (٧)  
 وَنَحْنُ فَدَيْنَاهُ الرِّدَى فِي فِرَاشِهِ (٨)  
 وَآثَرْنَا دُونَ الْأَنَامِ بِصِرِّهِ (٩)  
 وَأَسْكَنَّا يَوْمَ الْعِبَادَةِ وَصَفَاهَا (١٠)



- (١) النسر : الرائحة الطيبة ، والاضيمه : العنبة اطمع بالمك ، والذكاء : سماع لرائحة ،  
 والعرف : مطلق الرائحة .  
 (٢) الزاجر : الذي يبين بسنوح العير وينشام يبروحها ، والزميف : كالزجر .  
 (٣) بهاليل : جمع بهلول ( بضم الباء ) ، وهو السيد الجامع لكل خير ، وضن : بخل ، والمطفف :  
 المقلل الباخس للكيل .  
 (٤) المسجف : المدبول .  
 (٥) أرجفوا ( على المجبول ) : زلزلوا .  
 (٦) الإرقال : الإسراع ، والمعرج والمعرجة : الإقدام في هوج .  
 (٧) ذيد عن الشيء : أبعد عنه وطرد ، واللتشوف : الناظر من عل لشيء والطامح بصره نحوه .  
 (٨) الألباب : العقول ، يشير المرتضى بهذه الآيات ويفخر بها لأجداده على بن أبي طالب  
 وأبنائه السكرام من جهاد ومآثر في سبيل نصرة الدين وشد أزr الإسلام ، على الصاعد به وأهل  
 بيته وأصحابه أفضل التحيات وأجل السلام .

## وقال في غرصه له :

رمانى بالداء الذى فيه وأنتى يَجَبُّ مما جرّه وهو قارف<sup>(١)</sup>  
وهيجنى بغيًا لنحت « صفاته » ولم سقم بريح تهيج القوارف<sup>(٢)</sup>  
وهبت له ريح فظن بقاءها وهيات أن تبقى صباور فارف<sup>(٣)</sup>!

\*\*\*

## وقال في الطيف<sup>(١)</sup>:

نأينا فن دون اللقاء تنافنا وسهب عيف بالمطايا ونفنا<sup>(٥)</sup>  
فلا وصل إلا ما تقرّب بيننا أكاذيب من أحلامنا وتولف  
فلله فى جُبح الدُّجّة عائج تصيدنى بالحبة فيما يطوف<sup>(٦)</sup>  
بخيل علينا والنهار شعارنا وفى الليل مُنهل المطية مُسرف<sup>(٧)</sup>  
وأغنى وما أغناك إلا تَعَلّة وصال محال أو لقاء مُزخرف

\*\*\*

(١) القارف : المذبذب .

(٢) الصفات ( بكسر الصاد ) : معلومة ، والصفة ( بفتحها ) : الصخرة ، ونحت صفاته كما يقال غزقناته : أى ضمن فى عرضه أو حسبه ، وو الأصل « صباته » بحرفه عما أنبتاه ، والبرج : الشيد المؤذى ، والقوارف : جمع القارف وهو الذى يزيل قشرة الشيء كالقرحة اليابسة وتطلق مجازاً على الغائب .

(٣) الصبا ( بالفتح ) : ربح مهبها مطلع الشمس وعكسها الدبور ، والرفارف : جمع الرفرف ويطلق على ممان كثيرة منها الثياب الرقيقة وما تهدل من أغصان الأيكة والحمة وغير ذلك .

(٤) ورد فى « طيف الحيال » صدر مطلعها ( س ١٠١ ) وجاء فيه « نأيا » تحريف « نأينا » .

(٥) نأينا : بدنا ، والتناف : جمع التنوفة وهى المقازة ، والسهب ( بالفتح ) : الفلاة ،

( وبالضم ) : المستوى البعيد من الأرض ، والنف : الهوى بين جبلين .

(٦) الدجة : الظلة ، وجنحها : قطعة منها ، والعائج بالمكان : المقيم فيه وانتحط عليه ،

ويطوف : يكثر التطواف .

(٧) شعار : أصله الثوب الذى يلى البدن ، والمنهل : المنصب .

## وقال برثى جده الحسين عليه السلام وبذكر آل مرث :

خذوا من جفونى ماءها فهى ذَرْفٌ      فما « لَكُمْ » إِلَّا الْجَوَى والتَّلْمُثُ<sup>(١)</sup>  
وإن أتما أمتوقفتما عن مَسِيلِها      غُرُوبٌ مآقينا فاهنَ - وَقَفُ<sup>(٢)</sup>  
كأنَّ عيوناً كنَّ زُوراً عن البكا      غصونٌ مَطِيرَاتُ الدَّرَاهِي وَكَفُ<sup>(٣)</sup>  
دَعَا الْعَذَلَ والتَّعْنِيفَ فى الحزن والأُتَى      فما هجر الأُحْزَانُ إِلَّا المُعْتَفُ<sup>(٤)</sup>  
تقولون لى صبراً جَمِلاً وليس لى      على الصَّبْرِ إِلَّا حَسْرَةٌ وتَلْهُفُ<sup>(٥)</sup>  
وكيف أَصْبِقُ الصَّبْرَ والحزنُ كُلُّمَا      عَنَنْتُ به يَقُولِى عَلَى وَأَضْعَفُ<sup>(٦)</sup>  
ذَكَرْتُ يَوْمَ الطَّفِّ أوتادَ أَرْضِهِ      تَهَبُّ بِهِمْ للموت نكباءَ حَرَجُفُ<sup>(٧)</sup>  
كِرَامٌ سَقُوا ماءَ اخْدَبَةِ وَأَرْتَوَا      وسيقوا إلى الموت الزُّؤَامُ فأَوْجَفُوا<sup>(٨)</sup>  
فكم مُرْهَفٍ فيهم أُمٌّ بِحَدِّهِ      هنالك مَسْنُونُ الْفِرَارِينَ مُرْهَفُ<sup>(٩)</sup>  
ومعتدلٍ مثلِ الْفَنَاءِ مُنْقَفٍ      لَوَاهُ إِلَى الموتِ الطَّوِيلِ انْتَقَفُ<sup>(١٠)</sup>  
قَضَوْا بَعْدَ أَنْ قَضَوْا مَتًى مِنْ عَدُوِّهِمْ      ولم يَنْكَلُوا يَوْمَ الطَّعْمَانِ وَيَضْعَفُوا  
وراحوا كما شَاءَتْ لَهُمُ أَرْبَحِيَّةٌ      وَدَوْحَةٌ عَزِيَّةٌ فَرَعُهَا مُتَعَطِّفُ<sup>(١١)</sup>

- (١) الذرف : سائلة الدمع ، والجوى : الحزن الشديد وفى الأصل « لكما » بدل « لكم » .  
(٢) الغروب : جمع القرب وهو انهال الدمع من العين .  
(٣) زوراً : عوجاً وميلاً ، ومطيرات : بمطورات . والكف : الماطرات من الوكف وهو انقطر .  
(٤) عنف : لمت من التعنيف وهو اللوم .  
(٥) يوم الطف : يوم مقتل الحسين بن على عليها السلام فى كربلاء والطف : شاطئه التهر وتطلق على أرض كربلاء المعروفة بدماء الشهداء صلوات الله عليهم ، والنكباء : الريح تهب منحدرة ، والحرَجَف : الريح الباردة الشديدة .  
(٦) أوجفوا : جدوا فى السير .  
(٧) الفرار : حد السيف ، والمرهف : رقيق الحد .  
(٨) الفناة : الرمح ، والمنقف : القوم ، والرمح نفسه .  
(٩) الأربحية : الشهامة وسعة الخلق ، والدوحة : الشجرة ، والفرع : الفصن ، والمتعطف : المتهدل .



فَإِنْ تَرَمُّ فِي الْقَاعِ نَبْرًا فَشْمَلِهِمْ  
 إِذَا مَا تَنَوَّا تِلْكَ الْوَسَائِدَ مُيَلًّا  
 وَأَحْوَاضَهُمْ مَرُودَةً فَعُدُّوهُمْ  
 فَلَوْ أَتَيْتِي شَاهِدَتُهُمْ أَوْ شَهِدْتُهُمْ  
 لِدَافَعْتُ عَنْهُمْ وَاهِبًا دُونَهُمْ دَمِي  
 وَلَمْ يَكُ يَخْلُو مِنْ ضَرَابِي وَطَعْتِي  
 فَيَا حَاسِدِيهِمْ فَضْلَهُمْ وَهُوَ بَاهِرٌ  
 دَعَا حَلَبَاتِ السَّبْقِ تَمْرَحُ خَيْلُهَا  
 وَلَا تَزْحَفُوا زَحْفَ الْكَسِيرِ إِلَى الْعَلَا  
 وَخَلُّوا التَّكَالِيفَ الَّتِي لَا تُفِيدُكُمْ  
 فَقَدْ دَامَ الْإِطَاطُ بِهِمْ فِي حَقِّهِمْ  
 تَنَاسَيْتُمْ مَا قَالُ فِيهِمْ نَبِيُّكُمْ  
 فَكُم لِرَسُولِ اللَّهِ فِي الطُّفِّ مِنْ دَمٍ

بِحَنَاتِ عَدْنٍ جَامِعٌ مَتَأَلَفُ (١)  
 أُدِيرَتْ عَلَيْهِمْ فِي الرَّجَاجَةِ قَرَفُ (٢)  
 يُحَايَا وَأَصْحَابُ الْوَلَايَةِ تَرَشُّفُ (٣)  
 هَذَاكَ وَأَنْيَابُ الْمُنْيَةِ تَصْرِيفُ (٤)  
 وَمِنْ وَهَبِ النَّفْسِ الْكَرِيمَةِ مُنْصِفُ (٥)  
 حَامٌ تَلِيمٌ أَوْ سِنَانٌ مُقَصِّفُ (٥)  
 وَكَمْ حَسَدُ الْأَقْوَامِ فَضْلًا وَأَسْرَفُوا !  
 وَتَعْدُو عَلَى مَضَارِهَا تَتَمَصَّرُفُ (٦)  
 فَلَنْ تَلْحَقُوا وَلِلْعَلَالِ «الزَّحْفُ» (٧)  
 فَمَا يَسْتَوِي طَبْعُ نَبَا وَتَسْكُفُ  
 وَأَعْوَزَ إِنْصَافٌ وَطَالَ تَحْيِفُ (٨)  
 كَأَنَّ مَقَالًا قَالُ فِيهِمْ تَحَرَّفُ  
 يُرَاقُ وَمِنْ نَفْسٍ تُتَمَاتُ وَتُتَخَفُ

(١) القاع المستوى من الأرض .

(٢) القرَف : الحفرة .

(٣) يحلا : بطرد ويبعد وأصل الفعل يحلا وسهلت الهزلة للغة ، وأصحاب الولاية : يريد بهم أتباع وشيعة علي بن أبي طالب عليه السلام الذين والوه وتابوه وسموا بذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فيه يوم غدیر خم في حجة الوداع يجمع غدير من المهاجرين والأنصار وغيرهم « اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه الخ ... » ، وترشفت : تشرب ، وفي ذلك إشارة إلى الحديث الوارد بحق علي من كونه السابق على حوض الكوثر في يوم المحشر .

(٤) تصرف : من الصريف وصريف الناب كصريف الباب أو صريرها كناية عن الهول والشدة .

(٥) مقصف : مكسر .

(٦) الحلبات : جمع الحلبة وهي الدفعة من الحبل في الرهان خاصة ، والمضار : الوضع تضمر فيه الحبل أي تضصف بتدويرها على الجرى كي يقل لحملها فيخف جسمها ، وتتصفر : تختال .

(٧) العلال : جمع العلل من الحلبات ، والزحف : الزحف ، وفي الأصل « الزحف » ولا موضع له .

(٨) الإطاط : جعود الحق ، وأعوز : تعذر ، والتحييف : البيل عن الحق والجور .

وَمِنْ وَلَدِهِ كَالْعَيْنِ مِنْهُ كَرَامَةٌ  
عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ تَبَاعَ نَسَاؤُهُ  
يُذَدِّنَ عَنِ الْمَاءِ الرِّوَاءَ وَتَرْتَوِي  
فِيَالْمِيونِ جَانِرَاتٍ عَنِ الْهَدْيِ  
لَكُمْ أَمْ لَمْ يَبْتَ بِنَاهُ عَلَى التُّقَى  
بِهِ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ قَرِيشٍ وَغَيْرِهَا  
إِذَا زَارَهُ يَوْمًا دَلَّوْحٌ بِذَنبِهِ  
وَزَمَزَمَ وَالرَّكْبُ الَّذِي يَمْسُحُونَهُ  
وَوَادِي مَنَى تَهْدِي إِلَيْهِ نَحَائِرُ  
وَجَمْعٌ وَمَا جَمَعَ لِمَنْ سَافَ تَرْبَهُ  
وَأَنْتُمْ نَصَرْتُمْ أَمْ هُمْ يَوْمَ خَيْرٍ  
فَرَرْتُمْ وَمَا فَرَرُوا وَحِدْتُمْ عَنِ الرَّدَى  
فَحَصْنٌ مَشِيدٌ بَانِيُوفٍ مَهْدَمٌ

يُقَادُ بِأَيْدِي النَّاسِ كَثِيرِينَ وَيُصَفُّ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّ بَيْعَ قِطْعَةٍ فِي عُكَاظٍ وَقَرَطَفٍ<sup>(٢)</sup>  
مِنَ الْمَاءِ أَجَالٌ لَمْ لَا تُكْفَكُفُ<sup>(٣)</sup>  
وَيَالْقُلُوبِ ضِغْنُهَا مُتَضَمِّفٌ<sup>(٤)</sup>  
وَيَبْتَ لَهُ ذَاكَ السَّتَارُ الْمُسَجَّفُ<sup>(٥)</sup>  
جَهْدٌ مُلَبِّ أَوْ سَرِيعٌ مَطْوَفٌ  
مَضَى وَهُوَ عُرْيَانُ الْفِرَا مَتَكَشَّفٌ<sup>(٦)</sup>  
وَأَيْمَانُهُمْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَنْطِفُ<sup>(٧)</sup>  
تُكَبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ قَسْرًا فَتُخْتَفُ<sup>(٨)</sup>  
وَمِنْ قَبْلِهِ يَوْمُ الْوُقُوفِ الْمَعْرَفُ<sup>(٩)</sup>  
نَبِيَّكُمْ حَيْثُ الْأَسَنَةُ تَرَعُفُ<sup>(١٠)</sup>  
وَمَا عَنْهُ مِنْهُمْ حَائِدٌ مُتَحَرِّفٌ  
وَبَابٌ مَنِيْعٌ بِالْأَنَامِلِ يُقَذَّفُ<sup>(١١)</sup>

- (١) الناكث : النافض للمعد ، وبصفت : يعظم ويحار عليه .  
(٢) القطع : البساط أو التفرقة ، وعكاظ : من أعظم أسواق العرب في الجاهلية ، والقرطف : القطيفة .  
(٣) يذدن : يعبدن .  
(٤) الضغن : الحقد .  
(٥) المسجف : الرسل أي الممدول .  
(٦) الدلوح : المنفل .  
(٧) تنطف : تنظر .  
(٨) النعائر : جمع النجرة أي المنعورة من النوق ، وتختف : تم لك .  
(٩) جمع ( بلام ) : المزدلفة بمى ، وساف : شم .  
(١٠) ترعف : تبيل دما .  
(١١) الأنامل : جمع الأظفلة وهي رأس الأصبع وتطلق الأنامل على اليد من باب إطلاق الجزء على الكل ، يشير الناظم بهذا البيت إلى قلع الإمام علي باب حصن خير يده .

تَوَقَّعْتُ خَوْفَ الرَّدَى عَنْ مَوَاقِفٍ      وَ مَا فِيهِمْ مِنْ خِيفَةٍ يَتَوَقَّعُ  
لَمْ دُونَكُمْ فِي يَوْمٍ بَدَّرَ وَبَعْدَهَا      بِيَوْمِ حَتِّينَ كَلَّمَا لَا يُرْخَلَفُ (١)  
فَقُلْ لِبَنِي حَرْبٍ وَإِنْ كَانَ بَيْنَنَا      مِنَ النَّسَبِ الدَّافِي مَرَاثِرُ تُخَصَّفُ (٢)  
أَفَى الْحَقِّ أَنَا مَخْرَجُكُمْ إِلَى الْهُدَى      وَأَنْتُمْ بَلَا نَهْجٍ إِلَى الْحَقِّ يُعْرَفُ ؟  
وَإِنَّا شَبَبْنَا فِي عِرَاصٍ دِيَارِكُمْ      ضِيَاءَ وَلَيْلِ الْكُفْرِ فِيهِنَّ مُسْدَفُ (٣)  
وَإِنْ رَفَعْنَاكُمْ فَأَشْرَفْنَا مِنْكُمْ      بِنَا فَوْقَ هَامَاتِ الْأَعْرَةِ مُشْرِفُ  
وَمَا أَنْتُمْ تَرْمُونَنَا بِجُنَادِلٍ      لَهَا سُحُبٌ ظَلَمَ أَوَّاهَا لَا تَكْشَفُ  
لَنَا مِنْكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ      قَتِيلٌ صَرِيحٌ أَوْ شَرِيدٌ مَخُوفُ  
فَحَرَّمْنَا بِمَا مَلَكْتُمُوهُ وَإِنَّا نَكْمُ      سِمَانٍ مِنَ الْأَمْوَالِ إِذْ نَحْنُ شَسْفُ (٤)  
وَمَا الْفَخْرُ - يَأْمَنْ يَجْهَلُ الْفَخْرُ لِلْفَتَى -      قِيمَتُ مَوْشَى أَوْ رَدَاةٍ مُقَوَّفُ (٥)  
وَمَا فَخَرْنَا إِلَّا الَّذِي هَبَطَتْ بِهِ الْإِلَ      مَلَأْتُكَ أَوْ مَا قَدْ حَوَى مِنْهُ مُضْخَفُ  
يُقَرَّرُ بِهِ مَنْ لَا يُطْلِقُ دِفَاعَهُ      وَيَعْرِفُهُ فِي الْقَوْمِ مَنْ يَتَعَرَّفُ  
وَلَمَّا رَكِبْنَا مَا رَكِبْنَا مِنَ الذَّرَا      وَابْسِلْ لَكُمْ فِي مَوْضِعِ الرَّدْفِ مَرْدَفُ  
تَيَقَّنْتُمْ أَنَّهُ رَبُّمَا قَدْ حَوَيْتُمْ      أَحَقُّ وَأَوْلَى فِي الْأَنْامِ وَأَعْرِفُ  
وَلَكِنْ أَمْرًا حَادَ عَنْهُ مَحْضَلُ      وَأَهْرَى إِلَيْهِ خَاطِبُ مَتَعَسَفُ (٦)

(١) يزحلف : يدفع .

(٢) المراثير : الحبال مفردة مريرة ، وتخصف : تفتل ، وبينها جبل من الذهب مصف أي قرابة ثابتة قوية .

(٣) العيراص : جمع العيرصة وهي الساحة بين الدور ليس فيها بناء ، والهدف : النظم .

(٤) الشسف : جمع الشاسف وهو الضامر الغزيل .

(٥) الموشى : المنوش ، والمقوف : الذي فيه خيوط بيضاء على طوله .

(٦) المحصل : الميز الماروف ، والتمسف : الجائر العادل عن الحق .

وكم من عتيق قد نبا يمينيه  
فلا تركبوا أعوادنا فركوبها  
ولا تكونوا أوطاننا فإعراضنا  
ولا تكشفوا ما بيننا من حقائق  
وكونوا لنا إماء عدواً مجاملاً  
فلخير إن آثرتم الخير موضع  
عكفنا على مانعول من الثقي  
لكم كل موقود يكظة بطنه  
إلى كم أدارى من أدارى من العدا  
تلاعب في أيدى الرجال وليس لي  
وحشو ضلوعى كل نجلاء فرجة  
فظاهرها بادی التريقة فاغر  
إذا قلت يوماً قد تلام جرحها

حامٍ وكم قط الضريبة مقرى<sup>(١)</sup>  
لمن يركب اليوم العبوس فيوجى<sup>(٢)</sup>  
تميل بكم شوقاً إلينا وترجى  
طواها الرجال الحازمون ولفقوا  
وإما صديقاً دهره يتلف  
وللشر إن أحببتم الشر موقف  
وأتم على ما يعلم الله عكف  
وليس لنا إلا الهضم الخفف<sup>(٣)</sup>  
وأهدن قوماً بالجميل وأطف  
من الجور منج لا ولا الظلم نصف  
متى ألقوها أفسمت لا تألف<sup>(٤)</sup>  
وباطنها حاوى الدخيلة أجوف<sup>(٥)</sup>  
تحكك بالأيدى على وتقرى<sup>(٦)</sup>

(١) العتيق : النجيب الكريم ، والمقرى : المتهم والديب .

(٢) الأعواد : جم الود ( بفتح الين ) وهو الجمل السن الذى جاوز البازل ، وربما يقصد بها أعواد النابر ، ويوجف : يسرع من الوجيف وهو ضرب من السب السريع .

(٣) الموقود : المذهب الثقيل ، وكظة البطن : تختها ، بشر بهذا البيت إلى أن من بنى أمة من لا هم لهم إلا البطن فيصاب بالبطنة وهى النخمة ، وقد اشتهر عن معاوية بن أبى سفيان بأنه كان أكلوا حتى دعا عليه النبي ( صلى الله عليه وسلم ) بقوله « لا أشبع الله بطنه » قال الشاعر :

صاحب لي بطنه كالهوية كأن في أمعائه معاوية

كما ذكر عن ابن عبد الملك سليمان بأنه كان يكنى بأبى الهذيل لكثرة أكله وثناثة بخره ، ونهضم : الدقيق المحصر وخيم البطن .

(٤) النجلاء : الفوهاة الواسعة ، والثرة من الضربات : كثرة الدم ، وألقوها : جموها بمعنى حدوها .

(٥) الفاغر : المفتوح فاه ، والحاوى : الخالى ، والدخيلة : السر .

(٦) نفر : تنقشر ، وقرى القرحة : أزال قشرتها اليابسة .

فكم ذا ألاقٍ منهم كلَّ راجحٍ  
 وكم أنا فيهم خاضعٌ ذو أستكانةٍ  
 أقادُ كَأَنِّي بالزَّمامِ مُجَلَّبٌ  
 وأرُيفُ في قيدٍ من الحزيمِ عنوةً  
 ويَنصَقُ بي من ليس يدرى كَلالةً  
 وعُدنا بِنَا مِنَّا عيونٌ كثيرةٌ  
 وقيل لنا حان الِّدا فتوكفوا  
 فحاشاً لنا من رِيبةٍ بِنقالِكُمْ  
 ولمْ أخشَ إلَّا من معاجلةِ الرَّدَى  
 وما أنا إلَّا أعزلُ الكفِّ أكشفُ  
 كَأَنِّي ما بين الأصحاء مُذَنَّفُ<sup>(١)</sup>  
 بطلُ اُخلطا عارى الأضالعِ أعجفُ<sup>(٢)</sup>  
 ومن ذيدٍ عن بسطِ اُخلطا فهو يرُيفُ<sup>(٣)</sup>  
 وأحسبُ مضعوقاً وغيرى المضعفِ<sup>(٤)</sup>  
 شُخصٌ إلى إدراكه ليس تطرفُ<sup>(٥)</sup>  
 فيا حُججاً لله طال التَّوكُّفُ<sup>(٦)</sup>  
 وحاشا لكم من أن تقولوا فتخلفوا  
 فأصرفُ عن ذاك الزَّمانِ وأصدفُ<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

### وقال في النسب :

لو أنصف القلبُ لَمَّا ودَّكم  
 بهم بالورْدِ الذي لم يزلْ  
 وبسَيْقِ اللاهي « على » أنه  
 لمومي والجورُ مِنْ عنده  
 وكيف يلوم الوافي المَخِلْفُ ؟  
 ويبحدُ المرءَ الذي ذُقته  
 في حبه وهو به أعرفُ ؟

(١) الاستكانة : الخضوع ، والمدنف : المريض .

(٢) الأعجف : الضعيف الهزيل .

(٣) أرسف : أمشي مقيداً ، وذيد : طرد وأبمد ، والعنوة : القهر والفسر .

(٤) الكلالة : بعد النسب .

(٥) تطرف : تمض ، وطرفت العين : انطبقت أجفانها .

(٦) التوكف : كالتوقع والترقب وزناً ومعنى .

(٨) أصدف : أنحى وأمال .

(٨) في الأصل « من » في موضع « على » معرفة .

وَيَدْعِي فِي أَدْعَاءِ الْهَوَىٰ      وَشَاهِدَايَ الْجَسَدُ الْمَذْنَفُ<sup>(١)</sup>  
 لَيْتَ أَنَا سَاءَ أَخْلَفُوا وَعَدْنَا      لَمْ يَعِدُوا أَوْ لَيْتَ لَمْ يَخْلَفُوا  
 لَيْسَ إِلَى الْقَضَاءِ سَبِيلٌ لَهُمْ      إِنَّمَا ضَنِينُ الْكَفِّ أَوْ مُسْرِفُ  
 وَكَلَّمَا اسْتَنْجَدْتُ فِي عَطْفِهِمْ      بِدَمْعِي الْوَكَافِ لَمْ يَعْطَفُوا

\*\*\*

---

(١) المذنف : نلريض .

## باب الفاء المفتوحة

قال في الفزل :

بنفسى مَن لقيتُ غداةَ «جَمْعِ»      على عَجَلٍ يسجّين الشُّفُوفاً<sup>(١)</sup>  
مررناهنَّ نَعْتِيفُ الطَّايَا      نريد مَنى فَا رَمْنَا وقوفا  
وفى الأظعان بدرُ دُجَى سباني      بطلمته وما أَلَقَى النَّصِيفَا<sup>(٢)</sup>  
وَمَا أَن تَمَثَّلَ لى هواه      عدانى بالثَّنيةِ أَن أطوفا<sup>(٣)</sup>  
وزَلَّتْ عن تَقَى قَدَمى كَأَنى      هنالك لِمَ أَكُنْ رجلاً عَفِيفَا

\*\*\*

وقال في عرصه عرصه له :

مَن مَبْلَغٌ عَنى بنى مالكٍ      أَن الذى داوَيْتُمُ أَقْرَفَا<sup>(١)</sup>  
دُمْنَا على العهد لمن لم يَدُمْ      وقد وفينا للذى ماوَى  
وليس فى العدل ولا غيرة      أَن يظلم الظَّالِمُ مَن أنصفا  
لا تسمعوا القولَ بلا حجةٍ      فطالما بُدِّلَ أو حُرِّفا  
ولا تزيّدونا أباطيلكم      فَإِنَّمَا أَمْرُضْتُمُ مَدَنَفَا<sup>(٥)</sup>  
كم فيكمُ مِن ما طَلَّ وعدّه      فَإِن يَحْذُ يوماً به أخلفا  
ومِن مُصِرِّ زاد إصراره      إِن يَلِمْ فى السَّيِّءِ أو عَنَفَا

(١) جمع (بلاام) : الزدانة بكمة ، وسجّين : يمددن ويسترن ، والشفوف : الثياب الخفيفة .

(٢) الأظعان : الموادج ، والنصيف : الحمار .

(٣) عدانى : صرفنى وشغانى ، والثنية : طريق العقبة فى الجبل .

(٤) أقرف : انتكس فى المرض من تفرقت القرحة إذا تفرشت .

(٥) المدنف : المريض .

وكم عطفنا منكم مُعْرِضًا فلم نجد من معرضٍ مَعْطَفًا  
وما رأينا منكم في الهوى إلا بخيل السكف أو مُسْرِفًا  
عودوا إلى السلم كما كنتم فقد مضى من حربكم ما كفى

\*\*\*

وقال في النسب :

بنفسى من رأيتُ بجنحٍ ليل فضاء بنور طلعت الطرافا<sup>(١)</sup>  
حكى لي ريقه عذبا نسيروا<sup>(٢)</sup> وسقى من صابته دُعا<sup>(٣)</sup>  
وكنت أضن في كلفى بقلبي فها أنا ذا أجود به جِرافا<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وقال فيه أيضا :

قل لمن بالجمال وال حن فينا تعرفا :  
سلّ جسى بجبه وهو في ذاك ما أشتى  
نت أرجوك محسنا فكن اليوم منصفا  
ما على مالك لنا لو علينا معظفا ؟  
فسقى فاه ضامسا وشقى فيه مدنفا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وقال فيه كذلك :

أفي الحق أن أخلفتني ما وعدتني ولم تر متى الدهر في موعد خلفا

(١) جنح الليل : طائفة منه ، والطراف : الحزمة أو بيت من آدم .

(٢) النسيروا : الساع عذبا كان أو غير عذب ، والدعا : الدم .

(٣) أضن : أبخل وأشح ، والسكب : الولم والشوق .

(٤) المدف : المربض .



وَتَمْنَعْنِي مِنْ رِفْدٍ كَفَكَ وَاحِدًا      وَأَعْطِيكَ - لَأَمْنًا عَلَيْكَ - بِهِ أُنْفَا<sup>(١)</sup>  
فَإِنْ كُنْتَ مِنْ دَاءِ الْغَرَامِ مُصَحَّحًا      فَإِنْ مَرِضًا بِالْهُوَى مِنْكَ قَدْ أَشْفَى<sup>(٢)</sup>  
وَإِنْ بَتَّ مَلَأَنَّ الْجَفُونَ مِنَ الْكَرَى      فَإِنَّ الَّذِي نَازَعَتْهُ الْغَمَضَ مَا أَغْنَى  
وَبِي مِنْكَ يَا مَنْ لَا صَبَابَةَ عَنْده      مِنَ الْحَبِّ مَا لَا أُسْتَطِيعُ لَهُ وَصْفَا

\*\*\*

### وقال فيه أيضا :

مَنْ كَلَّفَنِي أَتْنِي مَرَرْتُ بِهِ      فَلَمْ يَعْرِضْنِي مِنْ طَرَفٍ طَرَفًا  
وَكَدْتُ لَمَّا رَأَيْتُ غِلَظَتَهُ      أَنْجِعْ جَسِي بِمَهْجَتِي أَشْفَا<sup>(٣)</sup>  
قَدْ قَادَنِي حُسْنُهُ إِلَيْهِ كَمَا      قَادَ الْيَمَانُونَ جِلَّةً شَرَفًا<sup>(٤)</sup>  
فَقُلْتُ : رَفَقًا فَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ      لَازِمٌ مُسِيٍّ بِعَفْوِهِ فَعَفَا

\*\*\*

### وقال في العنب مخاطباً بعض عماره :

رَأَيْتُكُمْ تَجْنُونَ مَا قَدْ غَرَسْتُمْ      فَلَا تُنْكِرُوهُ أَنْ يَكُونَ دُعَا<sup>(٥)</sup>  
وَعَافُوا الْقَذَى أَوْ فَارَكُوهُ ضَرُورَةً      وَمَنْ لَمْ يُرِذْ إِلَّا الْأُجَاجَةَ عَافَا<sup>(٦)</sup>

(١) الرد : الطاء .

(٢) أشفى المريض : أشرف على الهلاك .

(٣) أنجع : أخضب بالتجيع وهو الدم وقيل دم الجوف خاصة ، والمهجة : دم القلب .

(٤) الجلة : جمع الجليل أو السن من الإبل وغيرها : قال امرؤ القيس :

أَلَا إِنَّ لَمْ تَكُنْ إِبِلَ فَعَرَى      كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتِهَا الْعِصَى

(٥) دُعَا : سما .

(٦) عافوا : تركوا ، والقذى : ما يدخل في العين من قش وغيره ، والأجاجة : الماء المالح المر .

ولا تحسبوا ما نحن نرأب كسرهُ  
ولا تأمنوا الأضغان وهي دفينهُ  
فما نحن للأقدار إلّا رَمِيَّةٌ  
وسَيَّانٍ في تضييعي الحزم أننى  
فإلى أسقى في أو في أصادق  
إذا صاحبي أضحى سقيماً من الأذى  
ولم أنج من سوء أصاب معاشرى  
دعوى منكم لا تردون طالباً  
وكم ذا أريدت بالهوان بيوتكم  
ولو كنتم لما غزتم قناتكم  
وداويت الأعداء وهي ضيفة  
لقيمكم كما شتم وشناه فيكم  
كانتكم ركب على دو قرة  
بمهلكة خربت بها هالك بها

وفاً فمن قرب يعود خلافاً<sup>(١)</sup>  
فذو الحزم من هاب الغيوب وخافا  
يُصِبْنِ صميماً أو يُصِبْنِ شُغافاً<sup>(٢)</sup>  
رهبت أماناً أو أمنت مخافا  
كؤوساً «دهاقاً» لم يكن سُلَافاً؟<sup>(٣)</sup>  
فما سرنى أنى أبيت معافى  
وعاج بخلٍ أرتضيه وطافاً<sup>(٤)</sup>  
ولم تلبوا إلّا القُرور عِطافاً<sup>(٥)</sup>  
فلم تجملوا من دونهن سِجافاً<sup>(٦)</sup>  
على أودٍ أوسعتوه نِفاقاً<sup>(٧)</sup>  
فكم من قويات نشأن ضِعافاً  
ولكن أمراً جل أن يتلافى  
يزجى مطايا للنجاء عِجافاً<sup>(٨)</sup>  
وكم مرة شمّ التراب وسافاً<sup>(٩)</sup>

(١) نرأب : نصلح ونلائم .

(٢) الشغاف ( بالفتح ) : غلاف القلب .

(٣) دهاق : بمنته ، وفي الأصل « دهاق » مصحفة ، والالاف : الحجرة .

(٤) عاج : أقام .

(٥) العطاف ( بالكسر ) : الرداء .

(٦) السجاف : الستار .

(٧) غمز القناة : عضها ليطم صلابتها ، والأود : الأعوجاج ، والنفاد : النجوم .

(٨) الدو : المغارة ، وزجى : يسوق ، والنجاء : الهرب والحلاص ، والعجاف : الهزيلان .

(٩) الحريت : الدليل المأذوق ، وساف : شم .

إِذَا هَيَّئْتُمَا مَدَّةَ الْجَنَاحِ فَإِنَّمَا  
 سَتَى اللَّهُ أَقْوَامًا مَضُوا لِسَيْلِهِمْ  
 لَمْ فِي نَدَى سَيْلِهِ أَوْ بَدَأُوا بِهِ  
 أَجَابُوا أَنْوَفَ الْمَوْتِ رَغَمَ أَنْوَفِنَا  
 إِمَاءَ بَنِي لَخْمٍ مَدَدَنَ طِرَافًا <sup>(١)</sup>  
 وَقَدْ مَلَأُوا سُبُلَ الطَّمَاعِ عَفَافًا  
 أَكْفٌ يَتَاوَلْنَ النَّوَالَ جُرَافًا <sup>(٢)</sup>  
 فَمَازَا جِي ذَاكَ الْهَتَافُ هِتَافًا ؟

---

(١) المبق ( بفتح الميم ) وكسب الياء ) : الظليم وهو ذكر النعام ، والطراف : البيت من آدم .  
 (٢) النوال : المضاء .

## باب الفاء المكسورة

قال وكتب بها إلى الرئيس أبي الحسين<sup>(١)</sup> البتى بعابه

على الإخوة من بني براء:

أُضْناً بالتواصل والتصافي وبذلاً للتقاطع والتجافي؟<sup>(٢)</sup>  
 ونبدأ بالودّة عن ملال كما نُبَذَتْ حُصَيَاتُ القِذَافِ؟  
 وسيراً في الجفَاء على طريق شديدٍ تَنَكَّرُ «الأعلام» خافٍ؟<sup>(٣)</sup>  
 إذا الأقدامُ خاطئةٌ خطئتهُ فمن كابٍ لجهته وهافٍ؟<sup>(٤)</sup>  
 أياً من بعته وصلي جُرافاً فقابلني بهجرانٍ بَرّافٍ  
 أَيْحَسُنُ أَنْ «تُرَفَّقَ» منك شرى قضاء بعد إسلامي سُلَافِي؟<sup>(٥)</sup>  
 وتنبني عِطْفُكَ المُرُورَ عَنِّي وما لسواك حظٌّ في أنعطافي<sup>(٦)</sup>  
 ومن عَجَبٍ خِلَافُكَ لِي وَقِدَمًا أُمِنْتُ على اقتراحك من خلافي  
 وخلفك موعدي وعليك فرداً مقامى بالمودّة واختلافي<sup>(٧)</sup>  
 وأُنْكَ وَارِدٌ «جَحَاتٍ» وَدَى وتُحْمَنِي صُبَابَاتِ النَّطَافِ<sup>(٨)</sup>

(١) مرث ترجمته في «س ١٨٩» من هذا الجزء وأنه أبو الحسن لا الحسين فنترجم .

(٢) ضنا : بخلا وشعا .

(٣) الأعلام : جمع العلم وهي العلامة يستدل بها على الطريق وفي (س) «الأعداء» معرفة عن «الأعلام» .

(٤) الكابى : العائر ، والحافى : الزال .

(٥) ترفق : تسكدر ، وفي «هـ» «ترفق» مصفحة ، واللاب : الخمر .

(٦) العطف : الجانب .

(٧) الاختلاف : هنا بمعنى التردد والمراجعة ومنه فلان كان يختلف إلى فلان أى يتردد إليه ويراجعه وعلى هذا المعنى يفسر الشيعة الإمامية حديث «اختلاف أمتي رحمة» — إن صح — خلافاً لما عليه الجمهور من غيرهم ، وهو حل موجه ووجيه يتفق مع كتاب الله وأدبته العقل .

(٨) الجحاة : من الجمل وهو الكثير ، وفي (هـ) «جحات» (باغاء) : جمع الحمة وهي العين الحارة يستشفى بها من الأمراض ، والأولى ما ذكرناه ، والصبابة : بقية الماء في الإناء ، والنطاف : جمع النطفة وهو الماء الصالح أو ما بقي منه في دلو أو قربة .

وَكَنتُ مَتَى أَنَا شَطَطَ الْأَمَانِي      سَخَطْتُ فَعَصَرْتُ أَرْضِي بِالْكَفَافِ <sup>(١)</sup>  
 وَقَدْ عَلِمَ الْمَبْلُغُ عَنْكَ أَنِّي      حَطَطْتُ عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ الْأَثَانِي <sup>(٢)</sup>  
 وَكَنتُ عَلَيْهِ لَمَّا أَهْتَشَ قَوْمٌ      إِلَى « نَحْوَاهُ » كَالثَّمْرِ الذُّعَافِ <sup>(٣)</sup>  
 أَتَنَسَّى إِذْ لَدَيْكَ شَجُونُ نَفْسِي      وَإِذَا مَعَكَ أُرْتَبَاعِي وَاصْطِيفَايَ ؟  
 وَإِذَا « سِرِّي » بِمَرَأَى مِنْكَ بَادِرٍ      وَمَادُونِي لِسَرِّكَ مِنْ سِجَافٍ <sup>(٤)</sup>  
 تَنَازَعْنِي الْمَسَائِلَ وَالْمَعَانِي      وَتَارَاتِ تَنَاشِدُنِي الْقَوَافِي  
 وَكَمْ مَعْنَى أَقَامَ « الْمَثِيلَ » مِنْهُ      - وَقَدْ أَعْيَا - نِقَافُكَ أَوْ نِقَافِي <sup>(٥)</sup>  
 وَآخِرَ ضَلَّ عَنْهُ رَائِدُوهُ      فَفَازَ بِهِ اخْتِطَافُكَ وَأَخْطَطَانِي  
 بِجَالِسٍ لَمْ يَكُنْ فِيهَا طَرِيقٌ      لَشَهَوَاتِ النَّفُوسِ عَلَى الْعَفَافِ  
 أَلَا يَا لَيْتَ شَعْرِي عَنْ صَدِيقٍ      تَكْدَرُ لِي لِيْلَنْ بَعْدِي يُصَافِي ؟  
 وَكَيْفَ تُفِيدُهُ « الْأَيَّامُ » مِثْلِي      وَمَا يَكْفِي مَكَانِي الْيَوْمَ كَافٍ ؟ <sup>(٦)</sup>  
 وَلَمَّا أَنْ جَرَيْتُ إِلَى الْمَعَالِي      تَبَيَّنَتِ الْبِطَالَةُ مِنَ الْخِلَافِ  
 فَاعْيَفَ أَصْطِلَاعِي وَأَصْطِنَاعِي      وَلَا حَيْفَ أَنْصَرَفِي وَأُنْخَرَفِي <sup>(٧)</sup>  
 سَلَامٌ مِنْ « دَوِي » الْأَحْشَاءِ مُضْنِي      عَلَى زَمَنِ مَضَى وَافِي الْخَوَافِ <sup>(٨)</sup>  
 أَشْتَرُ فِيهِ أَذْيَالِي مُجُونًا      وَأُحْيَانًا أَجْرٌ بِهِ عِطَافِي <sup>(٩)</sup>

- 
- (١) شَطَطَ الْأَمَانِي : بهيما ، والكفاف : ماسد الرمي من القوت .  
 (٢) الْأَثَانِي : جمع الْأَثْنِيَّة ( بضم الهزلة ) وهي ما يوضع عليه القدر من حجارة وما أشبه .  
 (٣) الْجَوِي : الصوت الخفي ، وفي ( هـ ) « نَحْوَاهُ » : تصحيف ، والدعاف من السم : القاتل .  
 (٤) ق ( س ) « تَرَنَى » تصحيف عن « سَرَى » ، والجاف : السد .  
 (٥) ق ( ش ) « الْمَثِيلَ » تصحيف عن « المثل » ، والنقاف : التمديد .  
 (٦) « الْأَيَّامُ » : ساقطة من ( ش ) .  
 (٧) عيب : ترك ، وحيف : ظلم .  
 (٨) ق ( س ) « دَوِي » بدل « دَوِي » وفي « هـ » « دَوِي » وكلاما ليس بشيء ، والدوي : المصاب بالداء ، والمضني : المريض ، والخوافي : مدون الریشات العشر من مقدم الجناح وهن رقيقات نامحات ؟ والمعنى هنا استمرار الزمن الناعم الرخى .  
 (٩) الخجون : الاستهتار ، والطفاف : ازداء .

طَوَتْ آثَارَهُ نُوبٌ اللَّيَالِي وَقَوْضٌ مِثْلَ تَقْوِيضِ الطَّرَافِ (١)  
فَالَى بَعْدَهُ إِلَّا التَّغَاتُ إِلَى طَلَلٍ مِنَ الْإِخْوَانِ عَافٍ (٢)  
تَبْدُلُ بَعْدَ سَاكِنِهِ بَنَاهُ وَبَعْدَ وَصَالٍ وَاصِلِهِ بِجَافٍ (٣)  
فِيَارِاضِي الْجَفَاءِ مَتَى التَّلَاقِ ؟ وَيَا جَانِي الذُّنُوبِ مَتَى التَّلَاقِ ؟  
وَإِنْ كُنْتُ اقْتَرَفْتُ إِلَيْكَ جَرَمًا فَقَدْ ذَهَبَ اعْتِرَافِي بِاقْتِرَافِي (٤)

\*\*\*

### وقال بختخمر (٥) :

رَبَعْتُ «لَتَنْعَابِ» الْغُرَابِ الْهَائِفِ وَتَأَوَّلْتُهَا فُرْقَةً مِنْ آلِفٍ (٦)  
فَاسْتَبَطَنْتُ مِنْ رِقَبَةٍ لِدُنَاتِهَا حُرْقًا نُصِخْنَ بِدَمْعِ جَنَنِ ذَارِفٍ (٧)  
وَرَأْتُ بِيَاضًا فِي نَوَاحِي لِمَةٍ مَا كُنَ فِيهَا فِي الزَّمَانِ السَّالِفِ (٨)  
مِثْلَ النَّفَامِ تَلَاخَقَتْ أَنْوَارُهُ عَمْدًا لَتَأْخُذْهُ بَنَانُ الْقَاطِفِ (٩)  
وَنَقَدْ تَقُولُ وَمِنْ أَسَاها قَوْلُهَا : مَا كَانَ هَذَا فِي حَسَابِ الْعَائِفِ (١٠)  
أَيْنَ الشَّبَابِ وَأَيْنَ مَا تَمْشِي بِهِ فِي الْبَيْضِ بَيْنَ مُسَاعِدٍ وَمُسَاعِفٍ ؟

(١) نوب الأيام : مصائبها ، وقوض : هدم وضوى ، والطراف : الحيمة أو بيت من آدم .  
(٢) الفانى : الحالى .

(٣) النائي : البعيد ، والجاني : الناقص .

(٤) الاقتراف : اكتساب الذنب .

(٥) ورد في «الشهاب» (ص ٥٣) بضمة أبيات من هذه القصيدة .

(٦) النعاب : صباح الغراب ، وفي «ش» «شباب» بدل «بنعاب» مصحفة .

(٧) استبطنت : أخفت ، والزقية : المراقبة ، والعمدة : الأعداء ، والمرفقة : حرارة الحب أو

الحزن ، ونضح الماء والدمع : رشه وصبه ، والذارف : المنصب .

(٨) الامة : الرأس .

(٩) النعام : نبت أبيض ، والأنوار : جمع النور (بفتح النون) ، والبنان : رهوس الأصابع أو هي

(١٠) أساها : حزنها ، والعائف : المتكهن بالطير أو غيرها .

ما فيك يا شَمِطَ العِذارِ لرامِقِ  
 فليُخلُ قلبُك من أحاديث الهوى  
 ولقد سريتُ بفتيةٍ مُضربةٍ  
 في ظهر مُلتبِسِ الصَّوى متنكرِ  
 ظاهي المواردِ ليس في غدرانهِ  
 وكأنا « حُزقُ النعامِ » بدوهُ  
 وإذا تقرأهُ فلا أثراً ترى  
 من كلِّ أبناءِ لكلِّ دنيّةٍ  
 وتراه ينتعل الظهائرَ كلِّها  
 قومٌ يخوضون الغمارَ إلى الرّدى  
 لا يأخذون المالَ إلّا بالطُّبا  
 وإذ أرايتَ على الرّدى « مقدامهم »  
 عبيّ الجوانحِ بالهوى من شائفٍ<sup>(١)</sup>  
 وليخلُ عُصْكَ من مطيفِ الطائفِ  
 ليلَ التّمامِ إلى الصّباحِ الكاشفِ  
 لا يُهتدى فيه بسوفِ السائفِ<sup>(٢)</sup>  
 لمُؤَوِّ بالوردِ غرّةُ غارِفِ  
 « ربحٌ تلون طوائفاً » بطوائِفِ<sup>(٣)</sup>  
 « بترابه » إلّا لريحِ عاصِفِ<sup>(٤)</sup>  
 ذى مارٍ للذُّلِّ ليس بعارِفِ<sup>(٥)</sup>  
 « جحرٌ » الهجيرُ بناعمٍ مُتتارِفِ<sup>(٦)</sup>  
 خوصَ الجبانِ الأمنِ غيبٌ مخاوفِ  
 تندى دماً أو من سينانِ راعِفِ<sup>(٧)</sup>  
 فكانَ قلباً منه ليس بخائفِ<sup>(٨)</sup>

(١) الشمط : الذى خالط سواد رأسه يائس ، والعذار : شعر الوجه ، ورامق : المبصر ، والبيق : الطر ، والجوانح : الضلوع ، والشائف : المحب المدفق .

(٢) الصوى : جم الصورة وهى العلامة كالمجارة وغيرها تكون فى المفازة فيستدل بها على الطريق والمتنكر : الخافى ، والسوف : شم تراب الأرض ويسدل الدليل ذلك - وهو السائف - ليعنى قصد هو أم لا .

(٣) الحزق : جم الحزبة وهى الجماعة ، والدو المفازة ، وفى « هـ » « خرق النعام » بدل « حزق النعام » والاقنام : زبد أفواه الإبل ، وفى (س) « بدوة » بدل « بدوه » « زبح تلون طائفاً » بدل ربح ، وفى (هـ) « زبح » ، والبيت مرتبك المعنى مضطرب الألفاظ مصعبها وعرفها وذلك من نسخ الناسخين والنبعة عليهم .

(٤) تقرأ : تنقراه أى تنبئه وتفحص أثره ، وفى (س) « بترابه » بدل « بترابه » .

(٥) المارن : الأتف .

(٦) الظهائر ( كحائب ) : جم الظهار ( كحباب ) وهو طاهر الحرة أى المجارة النخرة السوداء ، جحره وأجعره : أدخله الجحر ( يفتح الجيم ) وهو الفار الجعيد القمى ، وانهجير : شدة الحر ، والمتتارف : اللين من الترف .

(٧) السنان : الرمح ، والراعف : القاطر بالدم .

(٨) فى النسخ « اقدمهم » بدل « مقدمهم » ولا يتفق المعنى بالأول والراجع تصحيفه عما أتيناه .

وتراهم في كل يوم عظيمة  
سحبوا مروط العز يوم لَزَزَتَهُمْ  
وتلوا على كلب الزمان وضيقه  
أيدٍ تفجرُ بالعطاء ساحة  
وندى يفيض تعجرفاً وتشمراً  
وأرى شجاع الجود يوم تَوَاهَبَ  
ومحذرى شر الزمان كأنه  
قد كنت ألحى فيه كل مفارق  
وإذا الشكوك تقاربت وتلاصقت  
وإذا التفت إلى اختلاف خطوبه  
يسترجم الموهوب رجع مناقش  
يا منهلاً للتوء ما ألقى له  
لم يخل بركك خللاً من شائمه

مُنَصَّتَيْنِ إِلَى صَرْيَحِ الْخَائِفِ  
بِالْفَخْرِ سَحَبَ غُلَّائِلٍ وَمُطَارِفِ <sup>(١)</sup>  
لِلْمُتَّقِينَ عَوَارِفًا بِعَوَارِفِ <sup>(٢)</sup>  
فَتَوَالِدُ فِي بَذْلِهَا كَطَوَارِفِ <sup>(٣)</sup>  
وَمُجَارِفِ الْمَعْرُوفِ غَيْرُ مُجَارِفِ <sup>(٤)</sup>  
شَرُّوِي شَجَاعِ الْحَرْبِ يَوْمَ تَسَايَفِ <sup>(٥)</sup>  
لَمْ يَدْرِ أَنِّي نَاقِدٌ لِلزَّائِفِ  
فَالآنَ أُلْحَى فِيهِ كُلُّ مُقَارِفِ <sup>(٦)</sup>  
فَعِنَ الزَّمَانِ وَمَا حَوَادِ تَجَانُّفِ <sup>(٧)</sup>  
فَالِإِ، اخْتِلَافِ مُجَانِبِ وَطَرَائِفِ  
مَنْ بَعْدَ أَنْ أُعْطِيَ عَطَاءُ مُجَارِفِ  
فِي كُلِّ «أَحْيَافٍ» الْوَرَى مِنْ عَائِفِ <sup>(٨)</sup>  
وَسَرَابِ أَرْضِكَ مُطْمَعًا مِنْ عَاكِفِ <sup>(٩)</sup>

- (١) المروط : جمع المرط ( بالسكسر ) وهو كساء تلبسه المرأة على رأسها وتتلفع به ، والمطارف : جمع المضرف ( يضم الميم وتفتح الراء ) وهو من الثياب ما جعل في طرفيه علان .  
(٢) الملقفون : جمع الملق وهو الفقير ، والعوارف : جمع العارفة وهي المرووف والعطية .  
(٣) التوالد : جمع التالده وهو في المال القديم الموروث ، الطوارف : جمع الطارف وهو الحديث منه .  
(٤) التعجرف : التسكبر ، والتشمير : مثله .  
(٥) التمروى : التمل والنظير ، والتساييف : القراع بالسيوف .  
(٦) ألحى : ألوم ، والمقارف : المقرب .  
(٧) التجانف : الميل والمدول .  
(٨) المنهل : المغرب ؛ والأحياف ( كذا في هـ ) : جمع الأحيف وهو البلد لم يصبه المطر ، وفي ( س و ش ) « أحياف » أى يختلفون يقال « الناس أحياف » أى يختلفون ، وإخوة أخياف : إذا كانت أمهم واحدة وآبائهم شتى ، والظاهر أن الجميع محرف عن « أحياف » ( بالعين ) وهو جمع لعبوف ( كصبور ) وهو من الإبل الذى يشم الماء فبذعه وهو عيشان والماتف : التارك للشيء . والسكاره له ، وكذا معناه المتكهن الصادق الحدس .  
(٩) البرق الملب : المطعم ولا مطرفيه ، والشائم : النامر وشام البرق : نظره ورقبه أين يحطر ، والمالكف : القيم والملازم .



وحطامُ رزقك وهو جِدُّ مُصَرَّدٌ      في كلِّ يومٍ من محبِّ كالفِ (١)  
 كم في صروفك للندوبِ تلاحتْ      بعد المطالِ بَرزْها من قارفِ (٢)  
 ويدِ تَمُدُّ ذراعها بيْلِيَّةَ      فتتال شِلْوُ النَّازِحِ المتقاذِفِ (٣)  
 لا يَصِمُ البانين منها ما أبتنوا      واستفرشوا من نُزْقٍ ورفارفِ (٤)  
 وأنا الغيبين لِأَنْ منحْتُك طانمًا      قلبي وفيك كما علمتُ متانِي

\*\*\*

وقال - أدام الله علوه - في معنى القصيدة الدالية التي ندرت

في القسم الأول [ من الديوان ] وأولها : « ألا هل أناها كيف حزني بعدها » (٥)

يا حادِي الأخطانِ عَرَجْ      بِي هُدَيْتَ إِلَى الطُّفُوفِ  
 عَرَجْ إِلَى ذَاكَ الحُلِّ الـ      فَخَمِرِ والقَطَنِ الشَّرِيفِ (٦)  
 حَيْثُ التَّرَى مُلْقَى هُنَا      كَ عَلَى قَرَا جَبَلٍ مُنِيفِ (٧)  
 حَيْثُ الْقِرَى عَفُو الْإِلْ      عَنِ الْقَبَائِحِ لِلضُّيُوفِ (٨)  
 مَاذَا يَرِيْبُكَ - رِيْبَ غِي      رُكْنٍ - مِنْ «عَكُوفِي» أَوْ وَقُوفِي (٩)  
 فَلَقَلَّمَا نَفْسَ الرَّفِيقُ      عَلَى بِالْزَّرِّ الطَّفِيفِ (١٠)

(١) المصدر : المفلل والمقطع ، والكالف : المتولج بالشئ المشنوف به .

(٢) الندوب : جمع الندبة وهي ما بقى من أثر الجرح بعد البرء والقارف : المقشر لفرحة الياسة بعد برزها .

(٣) الشلو : العضو ، والنازح : البعيد ، والمتقاذف : مثله .

(٤) الترقق والتمرفة : الوسادة الصغرة والطنفسة . والرفارف : جمع الرفرف ويطلق على الفرش والاثياب والوسادة .

(٥) راجع ( ص ٢٤٨ القسم الأول من هذا الديوان ) .

(٦) العطن ( بفتحين ) : مبرك الإبل ومرعى الغنم .

(٧) القرا ( بالفتح والقصر ) : الظاهر ، والمنيف . العالي .

(٨) القرى ( بالكسر ) : ما يقدم للضيف .

(٩) المكوف : الإطامة وملازمة المحل ، وق ( هـ ) « غلوى » بدل « عكوفى » محرفة .

(١٠) نفس بالشئ : ضن وبخل .

ومَتَى رَأَيْتَ مَدَامِي تَهْلُ بِالدَّمْعِ الْوَكِيفِ (١)  
 فَعَلَى الَّتِي وَاتَّ بِهَا عَنْ سَاحَتِي أَيْدِي الْخُتُوفِ (٢)  
 وَسَمَّيْنِي بِفِرَاقِهَا كَأْسًا مِنَ الشَّمِّ الْمَدُوفِ (٣)  
 وَكَأَنِّي لَمَّا سَمِعْتُ نَعِيَهَا « مِثْلُ » النَّزْفِ (٤)  
 أَوْ مُعْجَلٍ دَامِيَ الْقَرَا وَالصَّدْرِ مِنْفَصْمُ الْوَضِيفِ (٥)  
 أَوْ أَعَزَلٍ نَبَذَ الزَّمَانَ بِهِ إِلَى الشَّقِّ الْخُوفِ (٦)  
 يَا مَوْتُ كَمْ لَكَ فِي فَوْا دَى مِنْ نُدُوبٍ أَوْ قُرُوفٍ (٧)  
 أَلَا أَخَذْتَ بَيْنَ أَخَذْتَ تَلِيدَ مَالٍ أَوْ طَرِيفٍ ؟  
 وَعَدَلْتَ عَنْ كَهْفِي وَدُو نَكَ مَا أُرَدْتَ مِنَ الْكُهُوفِ  
 كَمْ ذَا أَصَابْتُ مُصِيَا تُكَ مِنْ خَلِيلٍ أَوْ أَلِيفٍ (٨)  
 أَخْنَحِي مَعَى زَمَنِ الرَّيِّعِ وَرَاحَ عَنِّي فِي الْمَصِيفِ  
 « فَاتَ » الْقَوَى مِنَ الْخَطُوبِ وَمَاتَ بِالْخَطْبِ الضَّعِيفِ (٩)  
 يَا مُخْرَجَ الْأَسَادِ خَاشِعَةَ الرُّوسِ مِنَ الْغَرِيفِ (١٠)  
 يَا قَانَصًا نَفْسَ الشُّجَاعِ يَكْرَ مَا بَيْنَ الصَّنُوفِ

(١) الوكيف : المتقاصر .

(٢) الختوف : جمع الخنف وهو الموت والهلاك .

(٣) المدوف من السوم : المذاب بالماء .

(٤) في النسخ « كل » في موضع « مثل » والظاهر تحريفها عما أثبتناه ، والنزف : السران .

(٥) الوظيف : مستند الذراع من الساق من الخيل والإبل .

(٦) الأعزل : العارى من السلاح ، والشق ( بالفتح والكسر ) : الوادى والجانب .

(٧) الندوب : جمع الندب ( بالتحريك ) وهو أثر الجرح إذا لم يبرئ عن الجلد ، والفروف ( كفروق ) : جمع قرفة ( كفرحة ) وهى القشرة اليابسة التى تلو القرفة .

(٨) المصيات : القاتلات .

(٩) في ( س ) « مات » بدل « فات » مصحفة .

(١٠) الغريف : أجرة الأسد .

يا مُبْرِزَ الْفَيْدِ الْحَسَنِ      من التناثرِ والشُّجُوفِ<sup>(١)</sup>  
 وَمُعَرِّىَ الْأَجَادِ مِنْ      سَرَقِ التَّبَائِبِ وَالشُّفُوفِ<sup>(٢)</sup>  
 يَا فَاعِلًا مَا يَشْتَى      هَرًّا عَلَى رَغَمِ الْأُنُوفِ  
 كَيْفَ الْفِرَارُ مِنَ الرَّدَى      وَعَلَى مَسَالِكِهِ وَجِئِي<sup>(٣)</sup>  
 أَمْ كَيْفَ أَنْجُو مِنْ يَدَى      أَدْنَى إِلَى مِنَ الرَّدِيفِ<sup>(٤)</sup>  
 وَإِذَا سَمِعْتُ أَفْوَتُهُ      لَمْ تَدْرِ بَطْنِي مِنْ خُفُوفِ  
 لَا تُتَقَى مِنْهُ الْبَلَدُ      نَةً بِالرَّمَاكِ أَوْ السِّيُوفِ  
 « ذَلُّ » لَنَا وَشِعَارُنَا      حَبًّا لِنَافَةِ صَدُوفِ<sup>(٥)</sup>  
 مَثَلُ الْبَنِيِّ تَبَطَّنَتْ      عَطَلًا وَلا حَتَّ بِالشُّنُوفِ<sup>(٦)</sup>  
 تُعَرِّى التَّقَى مِنَ التَّقَى      وَتَزِلُّ بِالرَّجْلِ الْعَنِيفِ  
 وَلَكَمْ بِهَا مِنْ مَخْبَرٍ      صَدِيٍّ وَمِنْ مَرَأَى مَشُوفِ<sup>(٧)</sup>  
 وَلَقَدْ أَلْفْتُ وَصَالَهَا      فَرَجْتُ مُسْتَلَفَ الْأَلِيفِ  
 صِفَرُ الْيَدَيْنِ مِنَ الْقَنَا      عَةِ وَالنَّزَاهَةِ وَالْعُرُوفِ<sup>(٨)</sup>  
 وَالْعَزُّ كُلُّ الْعَزِّ فِي الْـ      لِدُنْيَا لَطَيَاتٍ خَفِيفِ<sup>(٩)</sup>

- (١) النيد : جمع النيداء وهى الفتاة الناعمة المثنية فى مشيتها ، والسجوف : التناثر .  
 (٢) السرق ( بفتح السين ) : شقق من الحرير الأبيض الواحدة سرقه ( مرعب ) ، والبائب : جمع السبية وهى الشقة الرقيقة من الكتان ، والشفوف : الثياب الرقيقة مفردة الشف .  
 (٣) الوجيف : ضرب من السير السريع .  
 (٤) الرديف : الذى يركب خلف الراكب .  
 (٥) فى ( هـ ) « ذلا » بدل « ذل » ، والصدوف : المنعرة .  
 (٦) الطلل : الحلو من الزينة ، والشنوف : جمع الشنف وهو القرط الأعلى .  
 (٧) الصدى : الذى علاه الصدا ، والشوف : الطلل بالضم .  
 (٨) العزوف : الانصراف عن الشيء والزهد فيه .  
 (٩) الطيان : مبالغة من الطاوى وهو الجائع .

« ترك » المني وأقام ير فُبْ هَتَفَةَ الأجلِ المحتوفِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وسئ - رضى الله عنه - إمارة قول النوراح المرادى :

يا إيلي روحى على الأضيافِ      إن لم يكن فيك غُبوقٌ كافرٍ  
فأبشِرْ بالقدْرِ والأثافي      وغارِفٍ ومِغَرَفٍ جَرافٍ

\*\*\*

فقال - أدام الله تأييده - :

يا إيلي كوني قرى الأضيافِ      فليس عند الجود بالإنصافِ  
أإن لي « نعلًا » وجارى حافٍ      وإتنى مُثْرٍ وجارى عافٍ ؟<sup>(٢)</sup>  
بؤمّني اللوامُ أب تخافى      وأن تليّقي نُهْزَةَ الطّوافِ<sup>(٣)</sup>  
إذا دنا ضيفٌ إلى طرافى      فالويلُ للكوماءِ من أسيافى<sup>(٤)</sup>  
فى ليلةٍ حالكةٍ الأسدافِ      كما تما أشكُّ فى الأطرافِ<sup>(٥)</sup>  
من خَصَرٍ « فهنّ بالأثافي »      يا بُعدَ بين ممسكِ طفافٍ<sup>(٦)</sup>

(١) فى ( أ ) « نزل » محرفة عن « ترك » ، والهتفة : الصيحة .

(٢) فى ( أ ) « نعلان » بدل « نعلًا » من تحريف النباح والنون من فضلة فضولهم .

(٣) النهزة : كالفرصة وزناً ومعنى .

(٤) الطراف : الحمية أو البيت من آدم ، والكوماء : الناقة ذات السنام الضخم .

(٥) الأسداف : الأستار والظلمات ، والمالكة : الشديدة السواد ، والشك : الطمن ، والأطراف من البدن : نهاياته كاليدن والرجلين والرأس .

(٦) المحصر ( محركة ) : البرد الشديد وأذاه ، والأثافي - مضى تفسيرها فى أول القصيدة ،

وفى س « الأشاف » وفى ( أ ) « الأشافي » تصحيف ، وفى ( أ ) « فهن » بدل « فهن » ،

والمسك : البخيل ، والطفاف : العلف وهو الفل فى الكيل .

- جَعَدَ الْيَدِينَ ضَيَّقَ الْعِطَافَ « بُرِّهْ تُمْكِنٌ » أَبْرَقَ الْعَزَافِ (١)  
 « فِيمَا » تَمَتَّيْتُ مِنْ إِزْيَافٍ فِي حَرَمٍ تُمْنَعُ الْأَكْنَافِ (٢)  
 خَافٍ مِنَ اللَّوْمِ عَنِ الْقَوَافِ أَعْيَا عَلَى الرُّوَادِ وَالشَّوَافِ (٣)  
 وَبِئْسَ تَمَحُّجٍ وَاهِبٍ مِتْلَافٍ تَرَاهُ إِنَّمَا هُمْ بِالْإِسْعَافِ  
 لَا يَفْتَدِي السَّمَانَ بِالْعِجَافِ يَصَاحِبِي وَلَسْتَ لِي بِالْوَافِي (٤)  
 وَلَا لِدَائِي عِنْدَكُمْ مِنْ شَافٍ نَكَصَتْ عَنِّي لَيْلَةُ الْإِيجَافِ (٥)  
 وَخَفْتُ مَرْعُوبًا بِلَا تَخَافِ وَطَرْتُ كَالزَّفَقَةِ بِالسَّوَافِ (٦)  
 مَاذَا عَلَيْكَ « يَا أَبَا الْحِجَافِ » مِنْ رَاسِبٍ فِيكَ وَطُورًا طَافِ؟ (٧)  
 مَا أَنْتَ مِنْ « عِدِّي وَلَا نِطَافِي » وَلَا لَتَقْتَبِرِي وَلَا « إِسْرَافِي » (٨)  
 لَا تُنْكِرُنَّ صَدِّي وَلَا انْحِرَافِي وَأَنْتَ طَّلَاعٌ إِلَى « خِلَافِي » (٩)

(١) جمع الـيدين : ضد سبطهما ، والأول الخيل المسك ، والثاني : ضده ، والطاف : الرداء ،  
 وفي ( ٥ ) « يربمكن » بدل « يرمكن » تصحيف ، وأبرق العزاف : ما لبى أسدين خزيمة  
 في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة .

(٢) في ( س ) « فا » بدل « فيما » وفي ( ٥ ) « تمكتن » تصحيف « تمكتن » ، والإيزاف  
 التبخر في الشية ، والأكناف : النواحي والخلال .

(٣) السواف : جمع السائف وهو الدليل يكون في القلاة فيستاف تراب الأرض أي يشمه ليعلم  
 أعلى قصده أم لا .

(٤) العجاف : جمع العجفاء وهي المزيلة الضعيفة .

(٥) الإيجاف : الجحد في السير .

(٦) الزفة : الرشة الصغيرة ، والسواف الرياح .

(٧) في ( ٥ ) « ياناه » بدل « يابأبا » معرفة ، وأبو الحجاف ( بتشديد الجيم كذا في النسخ )  
 ولها مصحفة عن أبي الحجاف بتقد الجيم على الماء المتشدة ، وهي كنية رؤبة بن الجاج الشاعر ،  
 والظاهر أن الأصل « يابأبا الحجاف » والحجاف بوزن الكتاب : هو أن تصيب الدلو فم البر فتصب  
 ماءها وربما تحرق .

(٨) المد ( بكسر الهمزة ) : الماء الكثير ، والتطاف : الماء القليل ، وفي ( س ) « عذبي »  
 بدل « عدي » « ونطاف » بدل « نطاف » « وإسراف » بدل « إسراق » والنقير : ضد  
 الإسراف تحريف في النسخ وتصحيف .

(٩) في ( س ) « خلاف » بدل « خلاي » .

وكادِرٌ لِي وَنَعِيرِي صَافٍ وَوَاصِلٌ لِكُلِّ مَنْ «لِي جَافٍ»<sup>(١)</sup>  
 مَا عَادَ سَبْرِي لَكَ وَاسْتَشْفَانِي وَعَادَ تَقْوِيَّتِي أَوْ ثِقَانِي<sup>(٢)</sup>  
 وَدَلَجِي نَحْوِكَ وَاعْتَسَانِي إِلَّا بِخَلٍّ مِنْكَ غَيْرِ كَافٍ<sup>(٣)</sup>  
 مَا لَنْ مِنْ مَطْلٍ وَمِنْ إِخْلَافٍ سِيراً ذَرَى الْأَحْسَابِ وَالْآثَانِ<sup>(٤)</sup>  
 عَنْ مَوْطِنِ الْأَوْثَمِ الدَّرَسِ الْعَاقِي لَيْسَ بِشَيْءٍ لَا وَلَا مِصْطَافٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَا رِمَادٍ فِيهِ لِلْأَثَانِي حَيْثُ تَبَانُ نَخْوَةُ الْأَشْرَافِ<sup>(٦)</sup>  
 وَنَسْتَوِي الْأَخْفَافُ بِالْأَخْطَافِ بَيْنَ الْأُلَى جَاءُوا مِنَ الْأَقْرَافِ<sup>(٧)</sup>  
 لَيْسَ عِتَابٌ مِنْهُمْ لَجَافٍ وَلَا أَمَّا عَنْهُمْ لَهَافٍ<sup>(٨)</sup>  
 فَأَتَمَّا الدِّيَارُ بِالْأَلَفِ

\*\*\*

وقال في الإرفخار<sup>(٩)</sup> :

مَاذَا جَنَّتْهُ لَيْسَةُ التَّعْرِيفِ شَغَفْتُ فَوَاداً لَيْسَ بِالْمُشْغُوفِ<sup>(١٠)</sup>  
 وَلَوْ أُنْسِي أُدْرِي بِمَا تُحْمَلُهُ عِنْدَ الْوُقُوفِ حَذَرْتُ يَوْمَ وَقُوفِ

- 
- (١) في ( هـ ) « في حاف » بدل « لي جاف » تحريف وتصحيف ، والجاني : ضد الموصل .  
 (٢) السبر : امتحان الثور ، ومنه سبر الجرح بالسبار وهو ميل يسير به الجرح ، والاستشفاف : الاستقصاء والتبين ، والثقاف : التقويم .  
 (٣) الدلاج ( محرّكة ) : السبر آخر الليل ، والاعتساف : ركوب الأمر بلا روية .  
 (٤) في ( ش ) « والأثاني » بدل « الآثاف » تحريف .  
 (٥) الدريس : المدرس لأثر فيه ، والعاق : مثله .  
 (٦) الأثاني : مر تفسرها في أول القصيدة ، والنخوة : المغلظة والحجاسة .  
 (٧) الأقراف : جمع القرف ( يفتحون ) وهي الأراضي الموبوءة .  
 (٨) لَمَّا : كلمة تقال للمাত্র دعاء له بإزالة العثرة ، والمأ : الساقط .  
 (٩) أشار الناجم في « الشهاب » إلى هذه القصيدة وأورد الشطر الأول من مصلحها وأربعة أبيات منها ( س ٨٠ ) .  
 (١٠) التعريف : الوقوف بمرفقات ،

ما زال حتى حلَّ حبَّ قلوبنا  
 وأرنتك مُسكَّتَمَ المحاسن بعدما  
 وقعت منها بالتلايم لو أنه  
 والحبُّ يُرضي بالطَّيفِ معاشرًا  
 ويُخفِّ من كان البطي، عن الهوى  
 ياجبها رفقًا بقلب طالما  
 قد كان يرضى أن يكون محكمًا  
 أطرحتِ يا ظمياءِ ثَمَلَكِ كلَّه  
 يقفاده للحبِّ كلُّ مُحَبِّبٍ  
 وكأنتي لما رجعتُ إلى النوى  
 وبزفرةٍ شهد العذولُ بأنها  
 ومتى جَحَدْتُهُمُ الغرامَ تصنُّعًا  
 وعلى مِنِّي غُرُورٌ رمين نفوسنا  
 يسجن أذيالَ الشُّفوفِ غوانيًا  
 وعدلنَ عن لبس الشُّنوفِ وإتاما  
 بجماله سِرْبُ الظَّباءِ الهيفِ<sup>(١)</sup>  
 التي تُقَيِّ الإحرامِ كلَّ نَصيفِ<sup>(٢)</sup>  
 أروى صدى أو بل لَهْفَ لهيفِ<sup>(٣)</sup>  
 لم يرتضوا من قبله بطيفِ  
 فكأنه ما كان غير خفيفِ  
 عرَفَتَه ما ليس بالمعروفِ  
 في لبِّه لو كنتَ غيرَ عَنيفِ<sup>(٤)</sup>  
 يومَ الوداعِ على فقارٍ ضعيفِ ؟  
 وروعهُ بالبين كلُّ أليفِ  
 أبكى رجعتُ بناظرٍ مطروفِ<sup>(٥)</sup>  
 من حاملٍ نَقَلَ الهوى ملهوفِ  
 ظهروا عليه بدمعي المذروفِ<sup>(٦)</sup>  
 قَبْلَ الجارِ من الهوى بِحُتُوفِ<sup>(٧)</sup>  
 بالحسنِ عن حَسَنِ بكلِّ شُفوفِ<sup>(٨)</sup>  
 هنَّ الشُّنوفُ محاسنًا لشنوفِ<sup>(٩)</sup>

(١) حب القلوب : سويداؤها ، والهيف : جمع الأهيف وهو دقيق الحصر .

(٢) النصف : الخمار .

(٣) الصدى : الظَّمان والصدى ( بالقصير ) : الضأ .

(٤) اللب : العقل .

(٥) النوى : الفراق ، واللب المظروفة : التي أسابها شيء فدمعت .

(٦) المذروف : السائل .

(٧) الجار : رمى الجرات أو وضعها من مناسك الحج ، والحُتُوف : أهلاك .

(٨) الشُّفوف : جمع الشف وهو انثوب الرقيق .

(٩) الشُّنوف : كالأقراض إلا أنها تعلق في أعلى الأذن .

- وتمجبت للشيب وهي جنابة  
« وأناطت » الحسنة في تبعات  
هو منزل بذلته من غيره  
لا تُكْرِيه فهو أبعد لُبنة  
وبعيدة الأقطار طامسة « الصوى »  
لا صوت فيها للأنيس وإيما  
وكأتمما حُزقُ النعام بدوها  
قَطَعَت ركبى وهي غير طلائع  
أبنى الذى كل الورى عن بغيه  
والعز في كل الرجال ولم يُنل  
والجذب مغنى للأعزة داره  
ولقد تعرفت النوايب صعدتى
- (١) لدلال غانية وصد صدوف  
(٢) فكأتمما تنويقه تنويني  
(٣) وهو النقي في المنزل المؤلف  
من قذف قاذفة وقرِف قروف  
(٤) من طول تطواف الرياح الهوف  
لعصائب الجنان جرس عزيف  
(٥) دَوْدَ شردين لزاجر هنيئ  
مع طول إيضاعى ونط وجنى  
(٦) من بين مصدود ومن مصدوف  
عز بلا نصيب ولا تكليف  
(٧) والذل بيت في مكان الريف  
وأجاد صرَف الدهر من تشفيى

- (١) الصدوف : المائلة عن الشيء الزائدة فيه .  
(٢) أناطت : هانت ، وفي « الشهاب » « أحاطت » تصحيف ، والتبعات : جمع التبعة وهي الإثم والذنب ، والتفويف في الثياب : المخطوط البيضاء فيه .  
(٣) اللبنة : الشبهة ، والقرِف : ذكر الشخص بسوء .  
(٤) الصوى : جمع الصوة وهي المجازة توضع علامة في المفاضة ، وفي الأصل « الطوى » بدل « الصوى » محرفة .  
(٥) العصائب : الجماعات ، والجنان : جمع الجنان ، والجرس : الصوت ، والعزيف : صوت الجن .  
(٦) المزق : جمع المزقة وهي الجماعة ، والدو : المفاضة ، والدود : الجماعة من الإبل ، والهنيف : المنصف في السب مأخوذة من التهنيف والهناف وهو الإسراع .  
(٧) الطلائع : جمع الطليح وهو البعير الثعب ، والإيضاع : الإسراع في السب ، والنط الامتداد والتعاقب في الأرض ، والوجيف : ضرب من السب السريع .  
(٨) المصدوف : كالصودود زنة ومعنى .  
(٩) النصب ( بالتحريك ) : الثعب .  
(١٠) المنفى : المنزل ، والداره : الدافع والحامى ، وجره لهم وعنه : دفع وحامى .  
(١١) تفرق العظم : أكل ما عليه من اللحم ، والصعدة : القناعة المستوية ويريد بها هنا القناعة ، وتعرفت النوايب صعدته : أى احكته التجارب فجعلته كالصم المزال عنه اللحم ، وانتشيف : الترفيق والنحول .



وحلتُ من ذلِّ الأنامِ بنجوةٍ      فبدارِ أنديةِ الفخارِ إقامتي  
وسرى سُرَى النّجمِ الخلقِ في العلا      ورأيتُ من غَدرِ الزّمانِ بأهلهِ  
وعجبتُ من حَيَدِ القويِّ عن الغنى      وعمّى الرجالِ عن الصّوابِ كأنّهم  
وفدبتُ عِرْضِي من لئامِ عَشيرتي      فبقدرِ ما أحْيَيْتُهُمْ ماساءَهُمْ  
كم رُوِّعَ الأعداءُ قبْلَ لقاءِهِمْ      وكانّهمْ شَرَدُوا سِوَاهُمْ وقد  
قوى الذينَ تَمَكَّنُوا رِيقَ الوِرى      ومواقفِ في كلِّ يومٍ عظيمةٍ  
ومشاهدٍ ملأتْ شعوبَ عُدَّتِهِمْ      همْ خَوَّلُوا النّعمَ الجسامَ وأمطروا  
وكانّهمْ يومَ الوغى خَالَ القنا      حياتُ رَمَلٍ أو أسودُ عَزِيفِ<sup>(١)</sup>

ولا تَؤمّني فيها ولا تَعتني<sup>(٢)</sup>      وعلى الفضائلِ مَرَبَى ومصنفي  
نَظْمِي وما أَلَفْتُ من تصنيفي      من بعد أن أَمِنُوهُ كلَّ طَريفِ  
طولَ الزّمانِ وخطوةِ المصنوفِ      يعمونَ عَمّا ليس بالمكشوفِ  
بنزاهتي عن سَيِّئِي وعزُوفِي<sup>(٣)</sup>      أعطيتُهُمْ من تَالِدِي وطَريفِي<sup>(٤)</sup>  
بهروقِ إيعادي ورعدِ صَريفِي<sup>(٥)</sup>      يعموا على جِوِّ السّماءِ حَفِيفِي<sup>(٦)</sup>  
بطعانِ أَرماحِ وضربِ سيوفِ<sup>(٧)</sup>      ما كانَ فيها غَيرُهُمْ بِرُوقِ  
بَقْدِي لأَجفانٍ ورغمِ أنوفِ      في المُلقينَ غَنائِمَ المَروفِ<sup>(٨)</sup>  
حياتُ رَمَلٍ أو أسودُ عَزِيفِ<sup>(٩)</sup>

- 
- (١) النجوة : كالربوة وزنا ومعنى .  
(٢) المزوف : الزهد والاصراف عن الشيء .  
(٣) التار : المال القديم الموروث والطريف : الجديد المكتسب .  
(٤) الصريف : كالصير للباب والتاب .  
(٥) الشرد : جمع الشارد ( كخادم جمع خادم ) ، والسوام : الأسماء السائمة أى الراعية : والحفيف : الدوى وصوت الأغصان عند تحركها .  
(٦) الربق : جمع الريفة وهي كالحلقة تربق - أى تربط بها - البهيمة .  
(٧) الملقون : الفقراء المدعون .  
(٨) المزيف : أجرة الأسد .

كم راکبٍ منهم لغاربِ سَدَقَةٍ (١)  
 ومُنْتَمٍ بالمکرماتِ وطالما  
 وحلاتُ أنديةَ الملوكِ مُجِبةً  
 وحيثُهم بالخزمِ کلَّ عَضِبةٍ  
 وتراهمُ يتدارسون فضائلی  
 ويردّدون على الرّواةِ ما تُرى  
 وبسیرون إلى ديارِ عدوّهم  
 وإذا همُ نَکَروا غریباً فاجتأ  
 دفعوا بی الخطبَ العظیمِ علیهم  
 وصحبتُ منهم کلَّ ذی جَبَرِيةٍ  
 ترنوإلیه وقد وقفتَ إزاءه  
 فالآن قلّ للحاسدين تنازحوا  
 ودعوا لِسَیلِ الوادیین طریقَه  
 وتزوّدوا یأسَ القلوبِ عن الذّرا  
 وارضوا بأنّ تمشوا ولا کرمَ لکم  
 طرباً لجودی أومینِ سَدِیفٍ (١)  
 أَلِفَ النَّدَى مَنْ کان غیرَ أُلوفٍ  
 صوتی ومُصنیةٌ إلى توقیفی  
 وکفیتُهم بالخزمِ کلَّ مخوفٍ (٢)  
 وبصنّفون من النخار صنوفی  
 وبمدّدون من السّلاء أُلوفی  
 من جُنْدٍ رأى العالمین زُحوفی (٣)  
 فزَعُوا بَنَکِرمُ إلى تَمرِیفی  
 واستمعصوا حَذَرَ العدی بکنُوفی (٤)  
 سامٍ على قُللِ البریةِ موفٍ  
 بین الأُلوفِ بناظِرِی غُطْرِیفٍ (٥)  
 عن شمسِ أفقِ غیرِ ذاتِ کسوفٍ (٦)  
 فالسَّیلُ جَرافٌ لکلِّ جَرُوفٍ  
 فنیفةٌ دارٌ لکلِّ مُنیفٍ (٧)  
 فی دارِ مجدِ الأکرمین ضیوفی



(١) الغارب : السکاهل والمناهب المرتفع من البعیر ما بین السنام والدنق . والسدنة : ظلة أول اللیل وآخره ، والسدیف : شحم السنام .

(٢) المصیبة : البهتان .

(٣) الزحوف : جمع الزحف وهو الجيش یزحف إلى العدو .

(٤) السکنوف : جمع السکنت ( محرکة ) وهو الجانب والعال .

(٥) الغطریف : البید الشریف .

(٦) تنازحوا : تباعدوا .

(٧) النیفة : العالمة .

## وقال في "رب :

مَنْ دَلَّنِي الْيَوْمَ عَلَى صَاحِبٍ      لَمْ يُقَدِّ فِي شَيْءٍ لَه طَرَفِي ؟  
 إِذَا طَلَبْتُ النِّصْفَ مِنْ غَيْرِهِ      لَمْ أَلَفْ مَنْ جَاءَ عَلَى النِّصْفِ <sup>(١)</sup>  
 مَا عَاجَ فِي وَعْدٍ وَلَا مَوْعِدٍ      قَطَّ بِنَسْوِيْفٍ وَلَا خُفٍّ  
 كَأَنَّمَا صَيِّغَ لِبَذْلِ الْمُنَى      أَوْ طُبِعَتْ كِفَاهُ الْعُرْفِ <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

## وقال في غرضه لـ بندر بن بعض العباسيين ممن صدره أولاً :

مَدَحْتُكُمْ عَمَّا بَانَ مَدَاحِي      تَضِيْعٌ وَتَذَرُؤِي فِي الرِّيَاحِ الْعَوَاصِفِ  
 فَلَمْ أَكُ إِلَّا مَوْقِدًا فِي ظَهْمِي      بَلَا صَرَدٍ أَوْ هَاتِفًا فِي تَنَافٍ <sup>(٣)</sup>  
 وَإِنْ لَكُمْ عِنْدِي حَقُوقًا كَثِيرَةٌ      أَيْ لِي حِفَاظِي مَحْوَهَا مِنْ صَحَائِفِي  
 جَزَيْتُكُمْ عَنْهَا وَلَمْ تَشْعُرُوا بِهَا      مَرَارًا بِأَسْبَابِ خِفَاءِ لَطَائِفِ  
 وَشَاطَرْتُكُمْ مَنَى الْمَوَدَّةِ كُلَّهَا      شَطَارِي مَا بَيْنَ الشَّرِيكِ الْمُنَاصِفِ  
 فَإِنْ لَمْ تَوْفَوْا حَقَّ مَا قِيلَ فِيكُمْ      فَلَمْ تُبْتَلَوْا إِلَّا بِنَقْصِ الْعَوَارِفِ <sup>(٤)</sup>  
 وَلَيْتَكُمْ لَمَا تَرَكْتُمْ حَقُوقَهَا      رَجَعْتُمْ إِلَى عِرْفَانِ بَعْضِ الْمَلَارِفِ  
 فَمَا ضَرَّ لَوْ أَعْظَمْتُمْ مَا أَنَاكُمْ      فَلَمْ يَكُ مُؤَلٍ لِلْجَمِيلِ بَاسِفٍ ؟  
 وَإِلَّا تَجَمَّعْتُمْ عَلَى غَيْرِ خَبِيرَةٍ      فَكَمْ ذَا عَطَى التَّحْنِ سِوَاةِ زَائِفِ  
 فَإِنْ عَنَيْتُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا عَرَفْتُمْ      فَكَمْ بَلَى الْعَذَابِ الرِّوَاةِ بَعَائِفِ <sup>(٥)</sup>

(١) النصف (بفتح) : العدل والإنصاف .

(٢) العرف : المبروف .

(٣) الظهيرة : منتصف النهار ، والصرد : البرد ، والتناف : جمع التنبؤة وهي الغلاة .

(٤) العوارف : جمع العارفة وهي الضميمة .

(٥) عاف الشيء : تركه .

فيها ضيعةٌ للطالعَاتِ إليكمُ  
 أبيتُ أروضُ الصَّغَبَ منها وإِنها  
 وأكرِها سَوْقًا إليكمُ ولم تزل  
 كأتى أهدينَ نحو بيوتكمُ  
 أبينَ ولم يأتينَ شيئًا سواكمُ  
 وكنتُ وقد وصفتُ مათاه عندكمُ  
 وما غرتني إلا مشيرٌ بمدحكمُ  
 فخالفتُ حزمى سالكا غير مذهبي  
 وكيف أمتداحُ المرءَ مَنْ ليس عنده  
 له العِرضُ لا سِلمٌ به لمديحةٍ  
 وكم لي فيكمُ من صديقٍ كأنه  
 متى 'يُدع' يوماً للوغى فمُشيمةٌ  
 أودُّ إذا ما سُمْتُه النَّصْرَ أنسي  
 وقد كنتُ أرجو طوعه بنصيحتي  
 فيالك من وذرٍ تعلق منكمُ  
 سُررتُ به حينًا فلما بلوتهُ  
 طلوعَ انطايَا من خلالِ النَّفائِفِ<sup>(١)</sup>  
 تحبِصُ شَمَاسَ المائلِ المتجائِفِ<sup>(٢)</sup>  
 تحايدُ عنكمُ بالطَّلى والتَّوَائِفِ<sup>(٣)</sup>  
 أقودُ إلى العَهَارِ بعضَ الغفائِفِ  
 وما كنتُ إلا لَيِّنَاتِ المعاطِفِ<sup>(٤)</sup>  
 أودُّ وداداً أنسى غيرُ واصفِ  
 وكم عارفٍ يقتادهُ غيرُ عارفِ  
 وما كنتُ يوماً للحجى بمخالفِ<sup>(٥)</sup>  
 مفارقةً ما بين مثنٍ وقاذِفِ  
 ولا كان يوماً للثناء بآلفِ  
 سرابٌ على قيعانٍ بعد صفائِفِ<sup>(٦)</sup>  
 تصفِّقها أيدى الرِّياحِ الرِّفَّارِفِ<sup>(٧)</sup>  
 أُبدِّلُ منه بالعدوِّ المكاشِفِ  
 فلا خيرَ في نصحٍ يُساقِ بمائفِ  
 سَمَّاهَا بأسبابٍ ركائِضِ عائفِ  
 بكيَّتُ عليه بالدموعِ الذَّوارِفِ

- (١) النفايف : جم النفف وهو كل مهوى بين جبلين .  
 (٢) تحبص : تميل وتحميد ، والشماس : في الخيل وغيرها : صوبة الانقياد ، والتجائب : المائل .  
 (٣) الطلى : الرقاب مفردا طلية ، والسوالت ، جم الساقطة وهى ناحية مقدم العنق .  
 (٤) المعاطف : الجوانب .  
 (٥) الحجى : العقل .  
 (٦) الصفائف : جم الصفيف وهى الأرض المستوية .  
 (٧) المشيمة : مؤنث المشيم وهو النبات أو الورق اليابس الشكر .

وكنتُ إذا ماريتي وُدَّ صاحبٍ  
قدفتُ جيلًا كان بيني وبينه  
تريدون مِنّا أن نُدرَ ولائكم  
فلا تسألونا ما تَجَنُّ قلوبنا  
وداويتُم مِنّا خدوشَ جلودنا  
فماذا وأنتم في المضيض غباوة  
وأما وقفنا بظلة بطولكم  
كأني منكم فوق غرباء فقره  
بمَدَن عَشِيَّاتِ ذواتِ تسادك  
خلا تطعموا في مثلهن فإنا  
أناسٌ يخوضون الرَدَى وأكبهم  
كرامٌ فلا ساحاتهم مستضامة  
ولم يكنوا إلّا ظلالَ عَظيمة  
دِع الدَلَّ في دارِ النَّوَاء ولا تُنعم

(١) ناء : نهض، وأنقل .

(٢) من : يخل وشح .

(٣) تجن : تخفى .

(٤) الأسو : المعالجة والتضبيب ومنها الآسى وهو الطيب ، والجوائف : جمع الجائفة وهى الطنة التى تبلغ الجوف .

(٥) المضيض : ما تهبط من الأرض ، والمشارف : مرتفعاتها .

(٦) الظلة : الوقفة والإقامة .

(٧) الظالعات : جمع الظالعة وهى العرجاء التى تفرز الأرض بعشيتها ، والمجائف : جمع المجفأ وهى النافذة الهزيلة .

(٨) الفسادك : السير الضعيف ، والمجرة فى الإبل : قلة المبالاة فى السير .

(٩) الثنايا : جمع الثنية وهى العتبة ، وملاع الثنايا : ركاب المشاة ، والنصارف : جمع الضريف وهو السيد الشريف .

(١٠) الفى : جمع الفناة وهى الرمح والرواف : جمع الرافع وهو الفاطر دما .

وَكُنْ أَنْفًا مِنْ أَنْ تُقِيمَ عَلَى أَدَى      بِحَسْبِ غِنَى فَالَيْتُ لَيْسَ بَأْنَفِ  
فَخِيرٌ مِنَ الْقَصْرِ الشَّدِيدِ بِحَنَةِ      سُرَى فِي ظُهُورِ التَّيَمَّلَاتِ الْخَوَافِ<sup>(١)</sup>  
إِذَا مَا هَبَطْنَ الرَّمْلَ رَمْلَ مُفَسِّسٍ      زَحْفَنَ وَلَا زَحْفَ الصَّلَالِ الزَّوَاحِفِ<sup>(٢)</sup>  
تَحْلَنَ الرَّجَا وَالْخَوْفَ فِينَا عَلَى الرَّجَا      وَنَقَلْنَ مِنَّا كُلَّ شَأْنٍ وَصَائِفِ<sup>(٣)</sup>  
لَهْنٍ عَلَى وَادِي مِثْيَى كُلِّ حَجَّةٍ      بُرُوكٌ وَقَدْ قَضَيْنَ كُلَّ الْمَوَاقِفِ  
فَكَمْ قَدْ نَجَوْنَا مِنْ رَدَى ذُقْنِ دُونَهُ      - لِيُنَجِّينَا مِنْهُ - دُعَافَ التَّالِفِ  
لَعَلَّ اللَّيَالِي أَنْ يَمُدَّنَ فَرَبَمَا      يَعُودُ حَبِيبُ النَّفْسِ بَعْدَ التَّقَاذُفِ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

### وقال في السيب :

قُلْ لِيْلٍ لَهُ - وَإِنْ كَانَ لَا يَدُ      رَى - جَمِيعِي وَتَالِدِي وَطَرِيقِي  
لِمَا لَمَّا أُرِدْتَ بَيْعِي وَلَمْ أَذْ      وَرَجْ إِلَى الْبَيْعِ بَعْتَنِي بِالطَّفِيفِ ؟  
إِنْ تَكُنْ جَاهِلًا بِحُبِّي فَخُذْ عِذًا      مَا بِحُبِّي مِنْ دَمْعِي الْمَذْرُوفِ  
لِيَتْنِي كُنْتُ فِي أَمَّا كِنْ أَطْوَا      قَلَّ أَوْلَا فِي مَكَانِ الشَّنُوفِ<sup>(٥)</sup>  
لِيْ خَوْفَ الْوَشَاةِ ظَاهِرُ قَالَ      غَيْرَ أَنِّي بِيَاظِنٍ مَشْغُوفِ<sup>(٦)</sup>  
كُلُّ شَيْءٍ وَلَا كَهْنَفٍ قَوِيٍّ      فِي الْمَوْئِي عَامِدًا لَصَبٍ ضَعِيفِ

\*\*\*

- 
- (١) البملات : جمع البعلة وهي الناقة الفارعة الجميلة ، والمواثف : جمع الخائف وهو من الجبال والحيل ما يميل رأسه إلى الزمام من نشاطه .  
(٢) مفسس ( كمظم ) : موضع قرب مكة على طريق الطائف .  
(٣) الرجاء : الخفا .  
(٤) التقاذف : التباهد .  
(٥) الشنوف : جمع الشنف وهو الفرط الأعلى .  
(٦) القالي : المغض .

## وقال فيه أيضا :

مَنْ ذَلَّ لِي عَيْنًا عَلَى غُمْضِهَا      لَيْلَةً ضَاعَ الْغَمَضُ مِنْ كَفِّي ؟  
 أَسْهَرَنِي فِي حُبِّهِ رَاقِدًا      وَاسْتَلَبَ الرِّقْدَةَ مِنْ طَرَفِي  
 مَنْ يَمْشُقُ الظِّلَّ فَمَا عِنْدَهُ      لِعَاشِقٍ شَيْءٌ مِنَ النَّصْفِ (١)  
 وَيَتَّقُ الْوَعْدَ فَإِنْ أَمَّهُ      نَمَّصَهُ بِالْمَطْلِ وَالْخُلْفِ




---

(١) النصف ( بالفتح ) : المعدل .

## باب الفاء المسكنة

قال برقي « أبا الحسين » الأقسامى العلوى (١) :

عَرَفْتُ وبِالْيَتْنِي مَا عَرَفْتُ فَمَرُّ الْحَيَاةِ لِمَنْ قَدْ عَرَفَ  
فَهَا أَنَا ذَا طَوَّلَ هَذَا الزَّمَانَ بَيْنَ الْجُلُوعِ نَارَةً وَالْأَسَفِ  
فَمَنْ رَاحِلٍ لَا إِيَابَ لَهُ وَمَاضٍ وَابِسٍ لَهُ مِنْ خَلْفٍ  
فَلَا الدَّهْرُ يُبْتِغِي بِالْمَقِيمِ وَلَا هُوَ يُرْجِعُ لِي مِنْ سَلَفٍ  
أَرُونِي إِنْ كُنْتُمْ تَقْدِرُونَ مِنْ لَيْسَ يَكْرَعُ كَأَسَ الثَّلَفِ  
وَمَنْ لَيْسَ رَهْنًا لِدَاعِي الْحَامِ إِذَا مَادَعَى بِأَسْمِهِ أَوْ هَتَفَ  
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا الْفُرُورُ الْخَلْدُوعُ فَمَاذَا الْغَرَامُ بِهِ وَالْكَلْفُ؟  
وَمَا هُوَ إِلَّا كَلَجُ الْبُرُوقِ وَإِلَّا هَيُوبٌ خَرِيفٍ عَصَفَ  
وَلَمْ أَرَ يَوْمًا وَإِنْ سَادَنِي كَيَوْمِ حِمَامٍ كَالِ الشَّرَفِ  
كَأَنِّي بَعْدَ فِرَاقٍ لَهُ وَقَطَعَ لَأَسَابِ تِلْكَ الْأَلْفِ  
أَخُو سَفَرٍ شَاسِعٍ مَا لَهُ مِنَ الزَّادِ إِلَّا بِقَايَا لَطَفَ (٢)  
وَعَوَّضَنِي بِالرَّقَادِ السُّهَادَ وَأَبْدَلَنِي بِالضِّيَاءِ السَّدَفِ (٣)  
فِرَاقٍ وَمَا بَعْدَهُ مُلْتَقًى وَصَدٌّ وَابِسٌ لَهُ مُنْعَطَفٌ

(١) الأقسامى : نسبة إلى الأقسام من نواحي السكوفة وهو أبو الحسن ( لا الحسين كما جاء في الديوان ) محمد بن الحسن العلوى الزيدى النوب ، من أشراط العلويين ، حج بالناس نيابة عن الشريف المرتضى سبعين كثيرة وكان أديباً وله شعر مقبول ، توفي سنة ٤١٥ هـ ورواه المرتضى بهذه الرثية . ( م . ج ) ، أقول وقد أورد ابن الجوزى في المنتظم ثلاثة أبيات من هذه القصيدة ( في ج ٨ ص ٢٠ ) كما أورد له شعراً ملبجاً . ( الصفار ) .

(٢) اللطف : اليسير من الطعام .

(٣) السدف : سواد الليل .



وَبِعْتِكَ كَرهًا بِسُومِ الزَّمَانِ      بَيْعَ الْغَبِينِ فَأَيْنَ أَخْلَفَ ؟  
وَعَاتَبْتُ فِيكَ صُرُوفَ الزَّمَانِ      وَمَنْ عَاتَبَ الدَّهْرَ لَمْ يَنْتَصِفْ  
وَقَدْ خَطَفَ الْمَوْتُ كُلَّ الرِّجَالِ      وَمِثْلَكَ مِنْ بَيْنِنَا مَا خَطَفَ <sup>(١)</sup>  
وَمَا كُنْتُ إِلَّا أُنْبَى الْجَنَانِ      عَنْ الضَّيْمِ مُحْتَمِيًا بِالْأُنْفِ <sup>(٢)</sup>  
خَلِيلًا مِنَ الْعَارِ صِفَرُ الْإِزَارِ      مَدَى الدَّهْرِ مِنْ دَنَسٍ أَوْ نَطَفِ <sup>(٣)</sup>  
وَأَذْرَى الدَّمْعَ وَيَا قَلَمًا      يَرُدُّ الْفَوَائِدَ دَمْعَ ذَرْفِ  
وَمَنْ أَيْنَ تَرْنُو إِلَيْكَ الْعَيُونُ      وَأَنْتَ بَيَّوْغَائِهَا فِي سَجْفِ ؟ <sup>(٤)</sup>  
فَيْنَ مَا مُلِّتَ وَكَمْ بَائِنِ      مَضَى مُوسِعًا مِنْ قَلَى أَوْ شَفِ <sup>(٥)</sup>  
وَسَقَى ضَرْيَحَكَ بَيْنَ الْقُبُورِ      مِنَ الْبِرِّ مَا شَتَّهَ وَاللُّطْفِ  
وَلَا زَالَ مِنْ جَانِبِهِ النَّسِيمُ      بِمَاودِهِ وَالرِّيَاضُ الْأُنْفِ <sup>(٦)</sup>  
وَصَبَّرَكَ اللَّهُ مِنْ قَاطِنِي الْـ      جَنَّاتِ وَسَكَاتِ تِلْكَ التَّرُفِ  
تَجَاوَرَ آبَاكَ الطَّاهِرِينَ      وَيَتَبَعُ السَّالِفِينَ أَخْلَفَ



- 
- (١) هذا البيت والبيتان اللذان بعده ما أوردهما ابن الجوزي في المنتظم حبا أشرفنا إلى ذلك من قبل .  
(٢) الجنان ( بالفتح ) : القلب ، والأنف : الأفة والفرجة .  
(٣) النطف ( بالتحريك ) : الميـب .  
(٤) البوغاه : التربة الرخوة ، والشعف : الأستار .  
(٥) القلى : البغض ، والسجف : كذلك .  
(٦) الروضة الأنف ( كعنفق ) : لم ترع .

قافية الفأف



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

## باب القاف المضمومة

قال - أدام الله قدره - بهنئ 'فخر الملك' (أعز الله نصره) بعبد الفطر  
الواقع في سنة اثنتين وأربعمائة وبتحويل مولده ،  
وافتح أن ذلك كان ليلة الفطر :

يهون عندكم أتى بكم أرق وأن دمعاً على الخدين يستبقُ  
وأن دينا عليكم لا قضاء له وأن رخصاً عليكم تائه غلقُ  
وكيف ينفعنا صدق الحديث وقد قبلتم قول أقوام وما صدقوا ؟  
وهل دنوكم مُلٍ ونحن إذا كنا جميعاً بطول الصدّ نفتق ؟  
كلّ المودة زورٌ غير ودّكم وكلّ حبٍ سوى حتى لكم ملقُ  
يا صاحبي « امتحاني » من عيونكما فإن لي مقلّةً إنسانها غرقُ <sup>(١)</sup>  
وأستوضحا هل حول الحى زائلة والركبُ عن جنّات الحى منطلقُ ؟  
وفي الحدوج « التي » خف القطين بها ظني بما شاء من ألبنا علقُ <sup>(٢)</sup>  
وددتُ منه وقد حَفَ الوشاءُ « بنا » أنا بعالةٍ قُربِ البينِ نعتيقُ <sup>(٣)</sup>  
قل للذي بات محروماً يُنبطه عن مطمح العزمِ الرُعبُ والشفقُ <sup>(٤)</sup>  
يرعى المشيمِ مُلِظاً قمر أودية غرني المسالكِ لا ماء ولا ورقُ <sup>(٥)</sup>  
إني علقتُ بفخر الملكِ في زمن ما كان لي منه في الأقسامِ مُعتلقُ

(١) امتحاني : اسقياني ، والمائع : السقي ، وفي ( س ) « امتحاني » .

(٢) « التي » ساقطة من ( هـ ) من سهو الناسخ ، والقطين : الساكن .

(٣) في « هـ » « بما » معرفة عن « بنا » .

(٤) ينبطه : يحبه ويؤخره ، والشفق : الحوف .

(٥) المشيم : النبات اليابس التكسر ، واللفظ : القيم ، والفرق : الجائمة .

مردّد كلّ يوم في مواهبه  
ياصفوننا في زمانٍ كلّهُ كدّر<sup>(١)</sup>  
« وحامِلَ العِبءِ كَلَّتْ دُونَهُ مَنٌّ  
ورابطَ الجأشِ والأبطالُ هائِبَةٌ  
في موقفٍ حَرَجٍ يُبَاقِي السَّلاحُ به  
قد كان قبلك قومٌ لا جَميلَ لهم  
فوتُ الأمانِي ماشادوا ولا كرموا  
فما نفقنا عليهم من غباوتهم  
وأين قبلك ياخِرَ الملوكِ فتي  
ومَن إذا دخلَ الجَباتُ حَضرتُهُ  
وأىُّ مُخترِقٍ يُضجِي وليس به  
وأىُّ مُقَصِّ عن المعروفِ ليس له  
شِعْبٌ به لذوى الأنضاء مُرتَبِعٌ  
مُستَطرُّ الجود لا فقرٌ ولا جَهْدٌ  
ومشهدٌ ليس فيه من هوَى جَنَفٌ

متوّجٌ منه بالنماء مُنتَظِقٌ  
وغيرنا في زمانٍ كلّهُ عَنقٌ<sup>(٢)</sup>  
وقائدَ الجبشِ ضاقتْ دُونَهُ الطُّرُقُ<sup>(٣)</sup>  
والهامُ بينَ أنايِبِ القنا فليقُ  
والقرنُ من ضيقِهِ بالقرنِ معتنقُ  
كأنّهم من خمولِ الذّكرِ ماخِلِقوا  
نُكْدُ السَّحابِ ما أنهلوا ولا بَرَقوا  
وما علينا بشيءٍ منهمُ نفقوا  
مُستَجَمَعٌ فيه هذا الخلقُ والخلقُ؟  
يزدادُ عزّاً إذا « ذَلَّتْ » له العُنُقُ؟<sup>(٤)</sup>  
إلى الفضيلةِ منك النّصُّ والعنقُ؟<sup>(٥)</sup>  
مُصْطَبِحٌ بينَ ما تولى ومُغْتَبِقُ؟<sup>(٦)</sup>  
وجانبٌ فيه للمحرومِ مُرتَزَقُ<sup>(٧)</sup>  
ومُستَجارٌ فلا خوفٌ ولا فَرَقُ<sup>(٨)</sup>  
ولا يُطاشُ به طيشٌ ولا خُرُقُ<sup>(٩)</sup>

(١) النسخ : طلة أول الليل .

(٢) المتن ( يضم الميم ) : جم النة وهى القوة ، وهذا البيت ساقط من نسخة ( س )

(٣) فى ( س ) « زلت » بدل « ذلت » مصحفة .

(٤) المخترق : الجانب والطائف ، والنس : أقصى السير ، والعنق ( بفتح عين ) : السبر الفصيح .

(٥) المصطبّح : موضع شرب الصبوح وهو شرب الصباح ، والفتبق : موضع شرب النبوق وهو شرب المشى .

(٦) الأنضاء : جمع النضو ( بالسكون ) وهو البعر المزلزل أو النافّة .

(٧) الجهد : كالنكد زنة ومعنى ، والفرق ( بفتح عين ) : الحروف ، وفى ( هـ ) « مزق » مصحفة .

(٨) الجنف ( بحركة ) : الليل والجود ، والمزق : الحق والمليش .

لا يَأْنِفُ الْخِذْلُ مَفْتًى مِنْ مَسَاكِينِهِ      وَلَا يُلْبَثُ فِي «أَبْيَانِهِ» الْخَلْقُ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ قَلْتُ لِلْقَوْمِ لَمْ يَخْشَوْا صَرِيْمَتَهُ      وَرَبَّمَا خَابَ بَغِيًّا بَعْضُ مَنْ يَثْنُ<sup>(٢)</sup>  
 حَذَارٍ مِنْ غَفَلَاتِ اللَّيْلِ يَخْذَرُ فِي      رَأْيِ الْعَيُونِ وَفِي تَامُورِهِ الزَّرَقُ<sup>(٣)</sup>  
 يُغْضِي كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ كَرَمِ سِنَةٍ      وَإِنَّمَا حَشَوَهُ التَّسْهِدُ وَالْأَرْقُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا تَرَاهُ وَإِنْ طَالَ الْمِطَالُ بِهِ      إِلَّا مُكِبًّا عَلَى الْأَوْصَالِ بِمَرْتَقٍ<sup>(٥)</sup>  
 أَوْ مِنْ ضَيْلٍ كَجَبَّانِ الْفُظَيْعِ لَهُ      فِي كُلِّ مَا «ذَرَّ» نَجْمٌ أَوْ هَوًى صَعِقُ<sup>(٦)</sup>  
 أَرْقِطٌ غَيْرَ أَرْفَاعٍ «نَجْوَنَ» كَمَا      مَسَّ الْفَتَى مِنْ نَوَاحِي جِلْدِهِ الْبَهَقُ<sup>(٧)</sup>  
 تَرَاهُ فِي الْقَيْظِ مُلْتَفًا «بَسَخْبَرَةٍ»      كَأَنَّمَا هُوَ فِي تَدْوِيرِهِ طَبَقُ<sup>(٨)</sup>  
 فَالْخَرْقُ مَا النَّخْرُ إِلَّا مَا خُصَصَتْ بِهِ      وَخَرْقُ غَيْرِكَ مَكْذُوبٌ وَمُحْتَلَقُ  
 فَالْجِدُّ وَقَفْتُ عَلَى دَارٍ حَلَّتْ بِهَا      وَمَا عِدَاكَ فَشَى مِنْكَ مُسْتَرْقُ  
 وَاسْمُكَ بِذَا الْعِيدِ وَالتَّحْوِيلِ إِنَّهُمَا      تَوَاقَعَا ، وَالتَّعَوُّدُ الْغَرُّ تَتَّقُ  
 عِيدَانِ هَذَا بِهِ فِطْرُ الصِّيَامِ وَذَا      زَارَ الْبَسِيطَةَ فِيهِ الْوَابِلُ الْعَدَقُ<sup>(٩)</sup>  
 وَقْتُ نَهْ التَّعَدُّ مَقْرُونٌ وَمُلْتَبَسُ      وَطَالَعُ وَسْطُهُ التَّوْفِيقُ مُرْتَفِقُ

(١) المني : النزل ، وفي (هـ) «إنيانه» مصحفة عن «أبيانه» ، والمني : شدة الاغتياب .

(٢) الصريمة : العزيمة .

(٣) يخذر : يستر ويتوارى ، والنامور : القلب ، والزرق : الضيف والحق .

(٤) السكري : النوم ، والسنة : أول النوم أو النفوة الحفيفة .

(٥) الأوصال : الطعام ومجتمع المفاصل ، ويمرّق الظلم : يزيل ماءياه من اللحم نهشاً .

(٦) الفظيع : الفحيح المنظر ، وذو : طلع ، وفي (هـ) «زار» عمل «ذر» معرفة ، والصمق : من غشى عايه .

(٧) الأرقط : نصير الأرقط وهو ما كان جلده ذا نقط بيضاء أو سوداء ، والأرفاغ : جمع الرفع وهو أصل الفخذ من باطن ، وفي (هـ) «أرفاغ» مصحفة وفي (س) «النفون» في موضع «نخون» أي نجون من الترقيط ، والأولة معرفة .

(٨) القَيْظُ : شدة حر الصيف ، والسبخة : «شجرة» تشبه الإذخر ، وفي (س) «سبخرة» مصحفة عن «سبخرة» .

(٩) الوابل : الطر الشديد ، والعندق : النزير .

وليلةً صقل التحويلُ صبغتها      فإنما هي للسَّارى بها فَلَقُ<sup>(١)</sup>  
ومن رأى قبل أنْ ضوأتْ ظلمتهُ      ليلاً له في الدَّآدى منظرٌ يَبْقُ؟<sup>(٢)</sup>  
ضاق القريضُ عن أَسْتِغَاءِ فضلكِ يا      ربَّ القريضِ وعَيْتُ السَّنَ «ذُلُّ»<sup>(٣)</sup>  
وإنما نشكر الثَّمنى وإنْ عظمتْ      فكم أناسٍ بما أولوه ما نطقوا  
فاسلم ودُمُ فزِنَادُ الملكِ «وَارِيَّةٌ»      وكلُّ مختلفٍ في الخلقِ مُتَبَقُّ<sup>(٤)</sup>  
وعشْ كاشتْ عمراً «ما لَنَابِيَّةٍ»      به مجالٌ ولا فيه لها طُرُقُ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

### وقال في الفزل :

ما كان عندى والرُّكَّابُ مُنَاخَةً      قبلَ التَّفَرُّقِ أنْبي أَسْتَقُ<sup>(١)</sup>  
إن كان يومُ البينِ شَتَّ شَمَلْنَا      فخلالَه قُبُلٌ لنا وعِناقُ  
لا تطعموا في الصَّبْرِ متى بعدكم      فَلَقَلْنَا تتصَبَّرَ العِناقُ

\*\*\*

### [وقال بجمع آل الرسول وبغفر بهم] <sup>(٦)</sup> :

لَأَتُمُّ آلُ خَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمُ      المنهلُ العَذْبُ والمستوردُ الغَدَقُ<sup>(٧)</sup>

(١) الفلق : الصبح والفجر .

(٢) الدَّآدى : القبائل الشديدة الظلمة مفردتها الدَّأْدُ ، والبق ( بفتح القاف وكسرهما وهو أول ) : الشديد البأس .

(٣) الدلق : جمع الدلق وهو من الألسن الفصيح ، وفي (س) «نلق» بدل «ذلق» .

(٤) في (س) «مقندح» في موضع «واريّة» والمعنى مقارب ، والمقنق : المنتظم .

(٥) في (هـ) «ما كُنَابِه» معرفة عن «مانابية» .

(٦) أورد هذه القصيدة ابن شهر آشوب في كتابه المناقب «س ١٣١» ولم ترد في أصول الديوان .

(٧) الغدق (بفتحين) : الكثير .

وليس لله دينٌ غير حَبْكُمُ      ولا إليه سواكم وحدكم طَرُقُ  
وإن يكن من رسول الله غيركمُ      سوى الوجود فأنتم عنده الحدقُ  
رُزِقُمُ الشرفَ الأعلى وقومكمُ      فيهم غضابٌ عليكم كيف ما رُزقوا ؟  
وأنتم في شديباتِ الوري عَصُرُ      وفي سواد الدنيا جى أتمُّ الفلقُ <sup>(١)</sup>  
ما للرسول سوى أولادكم ولَدُّ      ولا لنسبٍ له إلا بكم عَبَقُ <sup>(٢)</sup>  
فأنتم في قلوب الناس كلمهمُ      السمتُ نقصده والجبلُ نَعْلَقُ <sup>(٣)</sup>  
هل يستوى عندى عين ربى وربى      أو الصباح على الأوتاد والنسقُ ؟ <sup>(٤)</sup>  
وَدَى عليه مقيمٌ لا براحَ له      من الزمان ورهنى عندكم عَلِقُ <sup>(٥)</sup>  
وثقتُ منكم بأن تستوهبا زَلِي      عند الحساب وحسبى من به أُنقُ

\*\*\*

• وقال رضى الله عنه فى الافتخار بسبب :

ما للخيالِ يبطن مَرِيَّ يطرقُ      أنى وليس له هنالك مَطَرُقُ ؟ <sup>(٦)</sup>  
زار المجرودَ ولم ينلْهُ ولا أهدى      منّا إليه مَدُّ ومُورِقُ <sup>(٧)</sup>  
لو كان حقاً زار فى وَضَحِ الضُّحى      فالزَّورُ وهنا كاذبٌ لا يصدقُ <sup>(٨)</sup>  
زرتَ الذين توهموها زَوْرَةً      ومضيتَ لما خفتَ أن يتحققوا

(١) الضر : جمع المصير ، والدجاجى : الظلمات ، والفلق : الصبح .

(٢) النسب : راحة الطيب وتوضوعه ، والمبق مثله .

(٣) السمت : القصد والطريق .

(٤) لعل لإحدى الربي «زبى» بالزاي والزبى جمع الزبية وهى الراية العالية لا يصل إليها الله ، أو  
المجرة للأسد فى أعلى الراية ، والأوتاد : الجبال ، والنسق : الظلام .

(٥) البراح : التحول .

(٦) بطن مر : موضع على مرحلة من مكة ويقال له «مر الظهران» .

(٧) المجرود : جمع المجاهد وهو النائم ليلاً .

(٨) وضع الضحى : بياضه ، والزور : الزائر ، والوهن : منتصف الليل .



وَقَرُبْتَ قَرَبًا عَادَ وَهُوَ تَبَعْدُ  
وَوَصَلْتَ وَصَلًا أَبَ وَهُوَ تَفَرُّقُ  
وَوَدَعْتَ إِلَّا أَنْ كُلَّ خَدِيعَةٍ  
وَمَكَانٍ عِنْدِي وَالرَّقَادُ مَجَانِبُ  
كَيْفَ اهْتَدَى وَالْبَعْدُ مِنَّا وَاسِعُ  
أَمْ كَيْفَ طَافَ مُسَلِّمٌ بِكَلَمٍ؟  
وَمُجْدَلٍ بِيَدِ الْكَلَالِ كَأَنَّهُ  
أَمْسَى مُوسَدَهُ - وَقَدْ سَكَنَ الْكَرَى  
وَإِذَا تَرَفَعْتَ الْحُدُوجُ فَقُلْ لِمَا  
حَتَّى مَتَى 'عِطْشَانُكُمْ لَا يَرْتَوِي  
لَمْ تَعْرِفُوا شَوْقًا فَلَمْ تَأْوُوا لِمَنْ  
أَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ تَزْوَرُهُ  
لَنَا أَتَوْهُ خَائِفِينَ تَشْتَبِهُوا  
وَالْقَوْمُ فِي وَادِي مَنَى فَجَرَدَ  
وَوَصَلْتَ وَصَلًا أَبَ وَهُوَ تَفَرُّقُ  
رَوَّتْ صَدَى كَلَفٍ يُحِبُّ وَيَمِشُّ<sup>(١)</sup>  
لِجَفْوَنِ عَيْنِي أَنْ طَيَّفَكَ بِطَرُقِ  
لِرَحَالِنَا هَذَا الْعَنَاقُ الضِّيقُ؟<sup>(٢)</sup>  
أَمْ كَيْفَ عَاجَ عَلَى الْأَسِيرِ الْمَطْلُوقِ؟<sup>(٣)</sup>  
فِي الرَّيِّ يُصْبِحُ بِالْأَمَامِ وَيَغْبِقُ<sup>(٤)</sup>  
فِي مُقْلَتَيْهِ - سَاعِدُ أَوْ مِرْفَقُ  
وَارَاهُ عَنَّا الْوَشْيُ وَالْإِسْتَرْقُ؟<sup>(٥)</sup>  
مِنْ مَائِكُمْ وَمَرِيضُكُمْ لَا يَفْرِقُ؟<sup>(٦)</sup>  
يُضْحِي وَيُمِيسِي نَحْوَكُمْ يَنْشَوِقُ  
بِالشَّاحِطِينَ مِنَ الرِّجَالِ الْأَيْتُقُ؟<sup>(٧)</sup>  
بَسَّارَهُ لِيُجِيرَهُمْ وَتَمْلَقُوا  
أَوْ لَا بَسَّ مُلَبَّدٌ وَحَقَّقُ<sup>(٨)</sup>

(١) الصدى : العشر .

(٢) الصاق (بالفتح) : الأتني من أولاد المز .

(٣) الكلام : المجرح ، وعاج : مال .

(٤) المجدل : المطروح على الأرض ، والدمام : الأحمر ، ويغبق : يشرب الفبرق وهو شرب نشوى ، والصبح : الشرب صباحاً .

(٥) الحدوج : الموادج ، والوشى : نوع من الثياب المنقوشة ، والإسترق : الدباج الفليظ وثياب من حرير .

(٦) يفرق : يفيق ويبرأ ، والماضى منه أفرق .

(٧) البيت العتيق : الكعبة المشرفة ، والشاحط : البعيد ، والأيتق : النوق .

(٨) الملبد : المحرم يحمل في رأسه شيئاً من صمغ لينبلد شعره بقياً عليه ثلاثاً يمشى في الإحرام .

وَالْبُدْنُ يُهْرَقُ تَمَّ مِنْ أَوْدَاجِهَا .  
وَالْمُوقِنِينَ وَمَنْ تَرَاهُ فِيهِمَا  
لَبَسُوا الْهَجِيرَ مَحْرَقِينَ جُلُودَهُمْ  
إِنَّ الَّذِينَ أَعْدَمُوا مِنْ عَصْرِي  
لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ شَيْئاً وَاحِداً  
شَجَعُوا فَمِنْسَرَهُمْ يَرْوَعُ جَحْفَلاً  
وَلَهُمْ إِذَا جُمِدَتْ أَكْفٌ فِي نَدَى  
قُلْ لِلَّذِينَ تَطَامَحُوا أَنْ يَفْخَرُوا  
غَضُوا لِلْحَاطِظِ فَقَدْ عَالَتْ تَلْهَاتِكُمْ  
وَإِذَا تَابَقَتِ الْجِيَادُ إِلَى مَدَى  
وَلَنَا وَلَيْسَ لَكُمْ سِوَى التَّمْدِ الَّذِي  
كَمْ ذَا نَكَصْتُمْ عَنْ طَلَابِ فَضِيلَةٍ  
وَفَرَرْتُمْ رَوَقْتُمْ فِي مَدْسُومَةٍ  
وَحَرَسْتُمْ وَنَطَقْتُ فِي النَّادَى الَّذِي  
وَرَزَقْتُ لَمَّا أَنْ سَمِعْتُ إِلَى الْعُلَا  
وَفَرِيتُ لَمَّا أَنْ خَلَقْتُ فَمَا لَكُمْ

مَالَمْ يَكُنْ لَوْلَا الْعِبَادَةُ يُهْرَقُ (١)  
يَرْنُو إِلَى عَفْوِ الْإِلَهِ وَبِرْمُوقُ  
مِنْ خَوْفِ نَارٍ فِي الْجَحِيمِ تُحْرَقُ  
وَبِهِمْ إِذَا فَاحَرَتْ يَوْمًا أُعْلِقُ  
لَهُمْ وَلَا هُوَ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْلُقُ  
وَوَحِيدُهُمْ يَوْمَ الْكَرْبَةِ فَيَلْتَقُ (٢)  
أَوْ فِي وَغَى أَيْدٍ هُنَاكَ تَدْنُقُ  
بِتَفَاخُرٍ بَيْنَهُمْ لَا تَعْلِقُ  
فِي مَفْخَرٍ مَنَا الْجِبَالُ الشُّبُقُ (٣)  
أَوْ غَايَةٍ أَخَذَ الزَّهَانَ الشُّبُقُ  
لَمْ يَرَوْا ظِلْمَانًا ، بِحُجُورٍ فَهَقُ (٤)  
أَنَا مِنْ جَوَانِبِهَا أَحْبُّ وَأَعْنِقُ ! (٥)  
فِيهَا الْقَنَا بِيَدِ الطَّعَانِ تَدْنُقُ  
يُعْطَى الْمَقَادَةَ فِيهِ مَنْ هُوَ أَنْطَقُ  
فَأَسْعُوا كَمَا أَتَى سَمِعْتُ لَتَرْزُقُوا  
وَالْفَرَى نَاهٍ عَنْكُمْ أَنْ تَخْلُقُوا (٦)

- (١) البدن : جمع البدنة (بالفتح) ما يهدى للبيت من الإبل السماء .  
(٢) المنسر (كسر وجلس) : أفضة من الجيش تمر قدامه ، والجعل : الحبش الكثيف ، والقبلى من الجيش : ما يلع نخبة آلاف جندي .  
(٣) التامات : جمع التلعة وهي ما علا من الأرض .  
(٤) التمد : الماء انقلب ، والفوق : الدنثة .  
(٥) أحب الفرس وأعني : سار المحب والعني وهما ضربان من السير السريع .  
(٦) فريت : شفت وقضت ، وخلقت : قدرت من التدمير أو قدرت من الفد وهو قبل القطع ، ومنه قول المصباح : « ما خلقت إلا فريت ، وما وعدت إلا وفيت » .

والتَّاسُ فِي الدُّنْيَا إِذَا جَرَّ بِهِمْ  
 إِنَّمَا صَدِيقٌ كَالْمَدْوِّ تَقَاعْدًا  
 لَا تَحْبَرُ يَرْضَى الْقُلُوبَ وَلَا لَهْمُ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لِي دِيَارُ أَخَوَةٍ  
 وَالْقَلْبُ مَتَى بِالْكُرُوبِ مُفْلَقٌ  
 وَعَرِيتُ مِنْ وَرَقِ الْإِخَاءِ وَطَالَمَا  
 فَالْيَوْمَ مَالِي مِنْ خَلِيلٍ أَرْضَى  
 أَعْطَاهُمْ زَمَنٌ مَضَى فَتَجَمَعُوا  
 فَلَقْدَ قَطَعْتُ الْعَمْرَ فِي قَوْمٍ لَهُمْ  
 وَعَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ مَازَانِ الْفَتَى  
 مَا فِيهِمْ إِلَّا حُكْلَى بِالْمُلَا  
 وَتَرَاهُمْ سَامِينَ فِي طَرَقِ الْمُلَا  
 فَالآنَ وَالسَّبْعُونَ نَعِيطُ صَفَدَانِي  
 وَتَأَلَّقْتُ لِي لَيْلَةٌ كَانَ الْهَوَى  
 وَأَسْوَدَ مَتَى كُلُّ مَا هُوَ أَيْضُ  
 طَوَّحْتُ بَيْنَ مَعَاشِرٍ مَا فِيهِمْ  
 مِنْ دُونِهِمْ أَبْدًا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ  
 فَالظَّنَّ فِيهِمْ لِلْجَمِيلِ مَكْذَبُ

إِنَّمَا هَبَاءٌ أَوْ سَرَابٌ يَبْرُقُ  
 عَنْ نَصْرَتِي أَوْ قَالِمَدْوِّ الْمُحْنَقُ  
 مَرَأَى بِهِ تَرْضَى التَّوَاطُرُ يُؤْنِقُ  
 تَخْلُو وَشَمْلُ مَوَدَّةٍ يَتَفَرَّقُ  
 وَالْجِلْدُ مَتَى بِالنِّيَابِ مُمَزَّقُ<sup>(١)</sup>  
 كَانَتْ غَضُونِي بِالْأَخَوَةِ تَوَرَّقُ  
 مِنْهُ الْإِخَاءُ وَلَا صَدِيقٌ بِصَدَقُ  
 وَأَبْتَرَهُمْ زَمَنٌ أَنَّى فَتَفَرَّقُوا  
 فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ جَبِينُ مَشْرِقُ  
 فِي الْعَيْنِ أَوْ فِي الْقَلْبِ مَنَارُؤُنُقُ  
 وَمَسُورٌ وَمَتَوَجَّحٌ وَمَطْوَقُ  
 فَإِذَا رَأَوْ سُبُلَ الْمَضِيهَةِ أَطْرَقُوا<sup>(٢)</sup>  
 وَتُرِثُ مَتَى مَا نَشَاءُ وَنُخْلِقُ<sup>(٣)</sup>  
 كُلُّ الْهَوَى إِنْ لَمْ تَكُنْ تَتَأَلَّقُ<sup>(٤)</sup>  
 بِالرَّغْمِ لَمَّا أَيْبَضَ مَتَى الْمَفْرَقُ  
 خُلِقَ وَلَا خُلِقَ يُحِبُّ وَيُؤْمَقُ<sup>(٥)</sup>  
 سَتَرٌ وَبَابٌ لِلْكَرِيمَةِ مَفْلَقُ  
 وَالظَّنَّ فِيهِمْ لِلْقَبِيحِ مَصْدَقُ

(١) النِّيَابُ : جمع النَّابِ .

(٢) الْمَضِيهَةُ : البَهَانُ وَالْإِنَّاكُ ، وَأَطْرَقُوا : غَضُوا أَبْصَارَهُمْ .

(٣) الصَّعْدَةُ : الْقَنَاةُ السَّنَوِيَّةُ ، وَيُرِيدُ بِهَا هُنَا الْقَامَةُ ، وَنَعِيطُ : نَحَى ، وَتُرِثُ ، وَنُخْلِقُ : نَبِي .

(٤) تَأَلَّقْتُ : تَلَاوَلْتُ ، وَاللَّيْلَةُ : شَعْرُ الرَّأْسِ .

(٥) طَوَّحْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ : قَذَفْتُ بَيْنَهُمْ ، وَيُؤْمَقُ : يُحِبُّ .

فَالْأَمَّ يَرْمِينِي بِسَهْمٍ صَائِبٍ مَنْ لَيْسَ لِي مِنْهُمْ إِلَيْهِ مَفْوْقٌ؟<sup>(١)</sup>  
 فَعَلَى الَّذِينَ مَضَوْا وَعَيْنِي بَعْدَهُمْ تَجْرَى وَقَلْبِي نَحْوَهُمْ يَتَشَوَّقُ  
 مَنَى التَّحِيَّةَ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً وَوَكَيْفُ مَنْخَرِي الْقِرَالِي مُفْدَقُ<sup>(٢)</sup>  
 وَعَلَى مَا كُنْتُمْ وَإِنْ سَكَنْتُمْ الثَّرَى الْأَرْجُ الذِّكْيُ أَوْ النَّسِيمُ الْأَعْبَقُ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وفان في الافتخار أيضا<sup>(٤)</sup> :

دَعِ الْهَوَى يَتَّبِعْهُ الْأَخْرَقُ لَا صَبْوَةَ الْيَوْمَ وَلَا مَعَشَقُ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَا دَمَوْعٌ خَلْفَ مَسْتَوْرِفٍ تَجْرَى وَلَا قَلْبٌ لَهُ يَحْفَقُ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَوْ دَرَى أَهْلُ الْهَوَى بِالَّذِي جَنَى الْهَوَى مِنْ قَبْلِ لَمْ يَمِشَقُوا  
 يَاجْجَلُ لَا أَبْصَرَنِي بَعْدَهَا أَرْنُوا إِلَيْهِ وَجْهَكَ الْمَشْرِقُ  
 لَوْ لَمْ أُعْرَضْ لِلْهَوَى مَهْجَتِي مَا كَانَ قَلْبِي بِالْهَوَى يُسْرِقُ  
 لَا فِرْعَوْنُ الْفَاحِمُ يَقْتَادَنِي وَلَا أَطْبَانِي غُصْنُكَ الْمَوْقُ<sup>(٧)</sup>  
 كُنْتُ أَسِيرًا بِالْهَوَى عَانِيًا فَالآنَ قَلْبِي مِنْ هَوَى مُطْلَقُ<sup>(٨)</sup>  
 سَلَوَانُ تَجْتَازُ بِهِ دَائِبًا رَوَائِحُ الْحَبِّ فَلَا يَمِيقُ  
 فَمَنْ يَكُنْ مِنْ حَبِّكُمْ مُثْرِيًا فَإِنِّي مِنْ بَيْنِهِمْ مُمْلِقُ<sup>(٩)</sup>

- (١) المَفُوقُ : الذي يضع فوقه السهم في الزنارى المدد .  
 (٢) الْوَكَيْفُ : النفاطر والانصباب ، والمزال ( كالمال والفتاوى ) : جمع الغزلاء وهو مصب  
 الماء من القرية ونحوها ، والمندق : السكك من أغدق المطر واغدودق إذا كثرت قطره .  
 (٣) الْأَرْجُ : توهج رائحة الطيب ، والذكى : الفواح ، ولأعقب : الألق ، وعقب به الريح : لصق .  
 (٤) ورد في ( حبيب الخيال ) النضر الأول : لسان هذه النسيبة وأربعة أبيات منها : ( ص ٩٦ ) .  
 (٥) الْأَخْرَقُ : الأعشى .  
 (٦) الْمَسْتَوْرِفُ : المتوسل للثوب .  
 (٧) الْفِرْعَوْنُ : المرأة : شمرها ، ولفاحم : الأسود ، والطباء : دعاة .  
 (٨) عَانِيَا : أسيرًا  
 (٩) الْمَلَقُ : التفتير لئلا يمدح .

لَا طَرَقَ الطَّيْفُ الَّذِي كَانَ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي أَنَّهُ يَطْرُقُ  
 حَدَّثَ قَلْبِي وَهُوَ طَوْعُ الْهَوَى حَدَّثَ بِاللَّيْلِ لَا يَصْدُقُ  
 وَكَيْفَ لَوْلَا أَنَّهُ بَاطِلٌ بِسْرِي وَلَا سَارَتْ بِهِ الْأَيْتُقُ؟<sup>(١)</sup>  
 زَارَ وَمَا زَارَ سِوَى ذِكْرِهِ وَيَتَنَسَّأُ دَاوِيَّةً سَمَلَقُ<sup>(٢)</sup>  
 غَرَاهُ لَا يُسَمِّي بِأَرْجَائِهَا إِلَّا ظَلِيمٌ خَلْفَهُ يَنْقِي<sup>(٣)</sup>  
 لَوْلَا مَطِيٌّ كَفَيْنِي بِهَا لَكِنْ مَنْ يَرْكَبُهَا يَفْرُقُ<sup>(٤)</sup>  
 مَنْ عَازَرِي مِنْ زَمَنِ كَلَمَا طَلَبْتُ مِنْهُ رَاحَةً أَخْفِقُ؟  
 يَخْصَمُ بِالضَّرَاءِ أَحْرَارَهُ وَبِرَزْقِ السَّرَّاءِ مِنْ بَرَزْقِ  
 صَحْبَتِهِ أَعُوجَ لَا يَنْتَبِي وَمَعْجَلًا بِالشَّرِّ لَا يَرْفُقُ  
 طَوْرًا هُوَ الْمَوْسَعُ أَقْطَارُهُ وَتَارَةً أُخْرَى هُوَ الضِّيقُ  
 لَوَأْنِي أَنْفَقُ عِرْضِي بِهِ كُنْتُ عَلَيْهِ أَبَدًا أَنْفَقُ<sup>(٥)</sup>  
 عَزَّ الْفَقْرُ يَكْفِيهِمْ حَاجَاتِهِ وَالنَّاسُ مُسْتَثْنٍ وَمُسْتَرْزَقُ  
 فَمَا يَبَالِي حَاقِرُ النَّسَبِ جِيدَ اللَّوَى أَمْ سَقَى الْأَبْرَقُ<sup>(٦)</sup>  
 وَكَلَمَا هُوَ فِي سَبَسَبٍ وَسَدَّهُ السَّاعِدُ وَالْمِرْفَقُ<sup>(٧)</sup>  
 عِرْضُ جَدِيدٍ لَا يَنْتَالِ الْبِلَى مِنْهُ وَثُوبٌ مُنْبَجَحٌ مُخَاقُ<sup>(٨)</sup>

(١) الْأَيْتُقُ : جَمِ النَّاقَةِ .

(٢) الدَّوِيَّةُ : الْمَفَازَةُ ، وَالْمَلَقُ : الْفَاحِ الْمَصْفُوفُ .

(٣) الْغَرَاءُ : الشَّدِيدَةُ الْحَرِّ ، وَالضَّامُّ : ذِكْرُ النِّعَامِ ، وَالنَّافِ : النَّدَمُ وَبِطَلْقِ عَلَى الظُّلَمِ أَيْضًا .

(٤) يَفْرُقُ : يَفْزَعُ .

(٥) أَنْفَقُ الْأَوَّلُ : أَبْذَلَ ، وَالثَّانِيَةُ : أَرْوَجَ .

(٦) جِيدُ : ( لِلْجَهْلِ ) مِنَ الْقَلْبِ جَادٌ ، أَوْ سَقَى أَجْوَدَ وَهُوَ الْفَضْلُ الْغَزِيرُ ، وَاللَّوَى : مَنَعَجُ

الرَّمْلِ ، وَالْأَبْرَقُ : الْمَوْضِعُ فِيهِ رَمْلٌ وَحَجَارَةٌ وَطِينٌ .

(٧) هُوَ : هُزِرَ أَسَمُهُ مِنَ النَّعَاسِ ، السَّبَسَبُ : الْمَفَازَةُ .

(٨) الْمُنْبَجَحُ : الْخَافِ الْبَالِي .

وَرَبِّمَا نَأَى الْقَتَىٰ وَادْعَا  
 وَدُونَ نَيْلِ الرِّءُ أَوْطَارِهِ  
 وَكُلُّ شَيْءٍ رَاقَا حَسَنُهُ  
 وَحُبُّ هَذِي الدَّارِ خَوَانَةٌ  
 أَيْنَ الْأَلَىٰ حَلَوِ قَلَالِ الْعُلَا  
 كَأَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ أَنْ غَرَبُوا  
 دَاسُوا بِأَقْدَامِهِمْ تُشَخَّصَا  
 وَكُلُّ نَجْمٍ بِالْجَنَى سَاطِعٍ  
 كَأَنَّهُ مِنْ قَبَسِ جِدْوَةٍ  
 كَمْ أَوْضَعُوا فِي طُرُقَاتِ الْعُلَا  
 حَتَّىٰ إِذَا حَانَ بُلُوغُ الْأَدَىٰ  
 طَاحُوا إِلَى الْمَوْتِ وَكَمْ طَاحٍ  
 نَحْنُ أَنَا لَطْلَابِ الْعُلَا  
 مَاخُلِقَ اللَّهُ لَنَا مُشَبَّهًا  
 كَمْ رَامَ أَنْ يَصْعَدَ أَطْوَادُنَا  
 أَوْ يَلْحَقُوا مَا مَتَدَّ مِنْ شَأُونَا  
 قَدْ قَاتَ لِلْقَوْمِ وَكَمْ طَامِعٍ  
 أَيْنَ مِنَ الْبَوَغَاءِ أَسْمَا كُنَا  
 مَا لَمْ يَنْسَلِهِ الْمَرْعَجُ الْمُقَنَّقُ  
 فَتَقَّ عَلَى الْأَيَّامِ لَا يَرْتَقُ  
 فَهَوَّ سَرَابٌ فِي الضَّحَى يَبْرُقُ  
 دَا دَوَىٰ مَالَهُ مُفَرَّقُ (١)  
 فَمَزَّقُوا مِنْ بَعْدِ أَنْ مَزَّقُوا؟  
 لَمْ يَطْلَعُوا قَطُّ وَلَمْ يَشْرِقُوا  
 تَرَامُ بِالْأَيْدِي وَلَا تُلْحَقُ  
 يَرْمِيهِ نَحْوَ الْمَغْرِبِ الشَّرْقُ  
 أَوْ عَنْ لَهَبٍ خَلْفَهُ يُفَتِّقُ (٢)  
 وَحَلَقُوا فِي الْعَزِّ إِذْ حَلَقُوا! (٣)  
 قِيدُوا إِلَى الْمَكْرُوهِ أَوْ سُوِّقُوا  
 لَمْ يُفْنِ عَنْهُ حَذَرٌ مُشْفِقُ  
 نَحْبٌ فِي الْأَيَّامِ أَوْ تَفْتِقُ (٤)  
 فِي غَايِرِ الدَّاهِرِ وَلَا يَخْفِقُ  
 بَوَازِيخًا قَوْمٌ فَلَمْ يَرْتَقُوا  
 فِي طَلَبِ الْعَزِّ فَلَمْ يَنْحَقُوا  
 يُصْبِحُ بِالْبَاطِلِ أَوْ يَغْبِقُ (٥)  
 وَمِنْ ثَمَادٍ بِحَرُونَا تُفْتِقُ؟ (٦)

- (١) مفروق : من افعل أفرق المريض : إذا برى وعوف .  
 (٢) القيس : الشعلة ، والجذوة ( بالضم والكسر ) : الحجرة المنقبة .  
 (٣) أوضعوا من الإيضاع وهو السير السريع .  
 (٤) نحب : من الحب ، وتفثق : من الفنى وكلاهما من السير السريع نخيل وإبل .  
 (٥) يصبح : يشرب الصبح وهو شراب الصباح ، ويغيب : يشرب الغيب وهو شراب ليلته .  
 (٦) البوغاء : وجه الأرض ودقائق الغراب ، والأسماك : جمع السمك اسم نجم وم سما كان أحدهما  
 يسمى السمك الأعزل أى العارى من السلاح والآخر الرامح أى ذو الزمخ ، والثماد جمع ثمد وهو  
 الماء القليل لامادة له ، والمعنى : المنقلب .

في الغاب والنساب مجاز لكم  
 في كفة مثل حِدادِ المَدَى  
 يقتال طول البعد إرقاله  
 فكم صريع عنده للردى  
 كما تخيط على غصبة  
 خلوا التي سكانها معشر  
 قساتهم في المجد لا تترقى  
 قوم إذا ماسنحوا في الوغى  
 بكل مشحوذ الظبا أبيض  
 لا باسل يشبهنا كل  
 ولا سواه عند ذى إزبة  
 وقد زلقم في مطاف له  
 وخاتم أن الملا نهزة  
 حتى رأيناها بأيديكم  
 ودونكم من لؤم أفعالكم  
 أيث بلا عذر الكرى يطرق<sup>(١)</sup>  
 يفرى بها الجلد ولا تخاق<sup>(٢)</sup>  
 فمُنَجِد إن شاء أو مُعْرِق<sup>(٣)</sup>  
 وكم نجيع حوله يهزق<sup>(٤)</sup>  
 فهو مغيظ أبداً مُحَنَقُ  
 هم بها من غيرهم أليق  
 وجردهم في الجود لانسبق  
 سالوا دماً أو قدحوا أحرقوا  
 وأسمر يعلو به أزرق<sup>(٥)</sup>  
 ولا صميم مثله ملحق<sup>(٦)</sup>  
 باطن رجل المرء والمفرق<sup>(٧)</sup>  
 باب إلى العز ولم يزلقوا  
 يعلقها بالكف من يلق<sup>(٨)</sup>  
 تزل أو تزيق أو تمرق<sup>(٩)</sup>  
 باب إلى ساحاتها مغلَق

- (١) الكرى : النوم ، ويطرق : ينض بصره ويطبق جفنيه .  
 (٢) المدى : جمع اللدة وهي الكين ، ويفرى : يشق ، وتخلق : تتكلم وتبل .  
 (٣) الإرقال : الإسراع ، والمنجد : الذى يدخل نجد ، والمرق : الذى يدخل المراق .  
 (٤) النجيع : الدم ، ويهزق : يصب .  
 (٥) الظبا : جمع الظبة وهي حد السيف ، والأسمر الرمح ، والأزرق : سنان الرمح .  
 (٦) الباسل : الشجاع للقدام ، والناكل : الناكس والجبان ، والصميم : العريق في النسب ،  
 والملحق : ضده .  
 (٧) الإزبة : مؤنث الإرب وهو الضو ، والحاجة أيضاً .  
 (٨) التهزة : كالفرصة وزناً ومعنى .  
 (٩) تمرق : تفرج .

إِنَّ أَنَسًا طَلَبُوا حَوْمًا      وَرَدًّا شَرَبْنَا صَفْوَهُ مَا سَقُوا  
 لَيْسُوا مِنَ الْفَخْرِ وَلَا عُنْدَهُ      وَلَا لَهْمٌ فِي رَبْعِهِ مَطْرَقُ  
 ابْنُ سُلَاطِمٍ فِي مَقَرِّمٍ بَحَلَّوْا      أَوْ جَمَعُوا فِي مَعْرَكٍ فَرَّقُوا  
 وَلَيْسَ يَجْرَى أَبَدًا فِي الْوَرَى      إِلَّا بِمَاءِ سَاءٍ الْمُنْطَقُ  
 قُلْ لِرَوَافِ الشَّعْرِ : جَوِبُوا بِهَا      فَجًّا مِنَ الْإِحْسَانِ لَا يُطْرَقُ<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّهُمَا فِي رُبُوعٍ رَوْضَةٍ      أَوْ مِنْ شَبَابٍ نَاعِمٍ رَيْقُ<sup>(٢)</sup>  
 صِيَتْ عَنِ اللَّيْلِ عَلَى أَنَبَا      غَانِ بِهَا الْإِشْرَاقُ وَالرَّؤُوفُ  
 فَكَمْ أَنَسٍ بَقِيَتْ مِنْهُمْ      مُحَاسِنُ الشَّعْرِ وَمَا أَنْ بَقُوا

\*\*\*

### وقال في الغزل ونعت البرق :

تَرَامَتْ لَنَا بِالْأَبْرِ قَيْنَ بُرُوقُ      شُرُوقُ لَأَفْقٍ غَابَ عَنْهُ شُرُوقُ  
 كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ دُرٌّ وَبَيْنَهُمَا      تَلَاؤُا إِمَاضٍ الْوَمِيزِ بُرُوقُ  
 وَمَا خَلَتْ إِلَّا الْوَرْسَ فِي الْأَفْقِ إِنَّهُ      مَتَى لَمْ يَسْكُنْهُ الْوَرْسَ فَهَوَّ خَلُوقُ<sup>(٣)</sup>  
 كَأَنَّ نَجِيمًا خَالِطَ الْجَوَّ أَوْ جَرَتْ      لَنَا بَيْنَ أَثْنَاءِ الْغَمَامِ رَحِيقُ<sup>(٤)</sup>  
 يَلُوحُ وَيَخْفَى نَمَّ يَدْنُو وَيَنْتَهِى      وَيُوسِعُ مِنْ مَجْرَاهِ ثُمَّ يَضِيقُ  
 فَسَا خَفَقَتْ إِلَّا كَذَاكَ جَوَانِحُ      وَلَا نَبِضَتْ إِلَّا « كَذَاكَ » عَرُوقُ<sup>(٥)</sup>  
 وَشَوْقِي إِمَاضُهُ نَحْوَ أَوْجِهِ      لَهْنٍ سَنَاءٍ وَالشَّوْقُ مَشُوقُ

(١) جوبوا : طوفوا ، والفج : الطريق الواسع بين جبلين .

(٢) الرَيْقُ : انقاره الناعم .

(٣) الورس : نبت أصفر يشبه الزعفران ، والمخلوق ( كرسول ) : ضرب من الطيب أصفر لأن معظم أجزائه الزعفران .

(٤) النجيم : الدم ، والرحيق : الخمر .

(٥) « كَذَاكَ » في الشَّعْرَيْنِ لَهَا مَصْحَفَةٌ عَنْ « لَذَاكَ » .



ودون اللّوى ظنّي له كلُّ ما هوَى  
 له حكمه متى ومن دون عطفه  
 وأولعُ بالبقيا عليه وماله  
 وما وعدهُ إلا اختلاجةُ خلْبٍ  
 فمن لستُ مودوداً إليه أودّه  
 وإني على من لا هوداة عنده  
 فياداء قلبي ما أراك تُعْبِي  
 بنفسِي مَنْ ودعته يومَ ضارج  
 وكفني من ثقلِ يومٍ وداعٍ  
 يُفْلِنُ أعزّامُ المرءِ وهو مصمّمٌ  
 وليلةٌ بئنا وهو حانٍ على الهوى  
 وقد ضلّ فيه الكاشحون وقطعتُ  
 ونحن كما شاء العدو فإنه  
 فعرفُ الوصالِ يومَ ذاك مُنْشَرٌّ  
 فلم تك إلا عفةً ونزاهةً  
 وإلا انتجاءُ بالهوى وتحدّثُ  
 عليه من الجادى ففمةُ نَشْرَةٍ

علوقُ بحبَّتِ القلوبِ لَصوقُ  
 على غزيرُ اللَّجَتَيْنِ عميقُ  
 إلى جانبِ البُقيا على طريقُ  
 وإلا سرابُ بالفلاةِ خَفوقُ<sup>(١)</sup>  
 ومن ليس مشتاقاً إلى يشوقُ  
 ولا شَفَقُ منه على شَفِيقُ<sup>(٢)</sup>  
 ويا سُكْرَ قلبي ما أراك تَفِيقُ!  
 وجَفَنِي من فيضِ الدَّموعِ غريقُ<sup>(٣)</sup>  
 بلايلَ لا يسطيعهنَّ مطيقُ  
 ويَهْدِمُن ركنَ الصَّبْرِ وهو وثيقُ<sup>(٤)</sup>  
 بعيدُ النوى شَحَطَ الأذاةِ سَحِيقُ<sup>(٥)</sup>  
 عوائقُ كانت قبل ذاك ثَموقُ<sup>(٦)</sup>  
 شجّر بالذى نهوى وشاء صديقُ  
 وعذبُ المُنَى صِرْفُ هَناكَ مَذوقُ<sup>(٧)</sup>  
 وإلا اشتكاهُ للفرامِ رقيقُ  
 صقيلُ حواشى الطَّرَتَيْنِ أنيقُ  
 وفيه ذكئُ التَّنَدَلِي سَحِيقُ<sup>(٨)</sup>

(١) الحب : السحاب الخادع لا مطر فيه .

(٢) الهوداة : اللين والرفق .

(٣) ضارج : اسم موضع .

(٤) يفلن : يبعد .

(٥) الشحط : البعد ، والحقيق : مثله .

(٦) الكاشحون : جمع الكاشح وهو العدو .

(٧) العرف : مطلق الرائحة وغلب على الطيبة .

(٨) الجادى : نبت طيب الرائحة ، والفمة : رائحة للنشرة ، والمندل : عود نجيب ، ولحقيق : المسحوق .

فإزال منا ظمى الحب ناعماً      إلى أن تبدت للصبح فتوق  
 وأقبل مَوْشَى القميص إذا بدا      وكل أسير بالظلام طليق  
 يقوِّض أطناب الدياجى كأنما      ترحل من بعض الديار فريق<sup>(١)</sup>  
 فما هو إلا قرحة لدُجَنَّةٍ      وإلا فرأس للظلام حليق<sup>(٢)</sup>  
 وشُرْد بالبطحاء حتى كأنه      يكارُ فلاة راعين فنيق<sup>(٣)</sup>  
 فإن لم يكن نعر الدُجى متبهماً      فسيُفك يا أفق الصبح ذلوق<sup>(٤)</sup>  
 وإن لم يكن هذا الصبح بعينه      فجانِبُ شرق الركب فيه حريق  
 فلم يبق للشارى سُرَى في لبانةٍ      ولا لطروقٍ للرحال طُروق<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

### وقال فى البرق أيضاً :

شاقك البرق اليمى      فى دجى فيما يشوق  
 صنع الأفق فقلنا :      عذم ذام خلق<sup>(١)</sup> ؟  
 أم غدا كاليمين اليو      م به هذا العقيق  
 وشككنا وهو بالأف      فى علوق وشروق  
 هل أطير الليل حتى      حان للشمس سُروق ؟

(١) الأطناب : جمع الطنب ( بضم تن ) ، وهو جبل طويل يشد به البيت ، والدياجى : الظلمات ، والفريق : الجماعة من الناس وغيرهم .

(٢) القرحة كالنقرة تكون فى جبهة الفرس ، والدجنة : الظلمة .

(٣) الكار : جمع البكرة وهى النافقة الفقية ، والفنيق : الفعل الكرم من الجبال لا يركب ولا يؤذى لكرامته على أهله .

(٤) ذلوق : حاد .

(٥) السرى : السر ليل ، واللبانة : الحاجة ، والطروق : الإتيان ليل .

(٦) الندم : صنع ذو صبغة حمراء قيل هو دم الأخوين أو شجر البقم ، والمخلوق : ضرب من الطيب أسفر .

أم بطاحُ الشجرِ الغرِّ      بى في الدَّوَّ حريقُ؟<sup>(١)</sup>  
 والطايا كالحنايا      غالها البعدُ السَّحيقُ<sup>(٢)</sup>  
 وجليدُ الركبِ يوماً      ثَمَلٌ لا يستفيقُ<sup>(٣)</sup>  
 من رآه قال : هذا      قدسرت فيه الرِّحيقُ<sup>(٤)</sup>  
 وعلى العيسِ وركبُ الـ      عيسٍ في البيدِ طريقُ  
 شاحطُ القطرين ناء      غائر اللُّججِ عميقُ<sup>(٥)</sup>  
 والفتى من ركب الهوى      لَ ولم يدْرِ الرِّفِيقُ

\*\*\*

### وقال في الطيف :<sup>(٦)</sup>

« حلتَ » بنا والليل مُرْخٍ سُدُولُهُ      « فألاً » وضوء الصبحِ للعين مُشْرِقُ؟<sup>(١)</sup>  
 « وزِدْتَ » مطالاً عن لقاء مُصَحِّحٍ      وأوسَعْنَا منك اللَّقاءَ المَزَوِّقُ<sup>(٢)</sup>  
 فَأَحْبَبَ به من طارقٍ بعد هَذَا      على نَشْوَةِ الأحلامِ لو كان يصدقُ  
 ولما تفرَّقْنَا ولم يكُ بيننا      هنالك لولا النَوْمُ إِلَّا التفرُّقُ  
 تطايَّرَ وصلُّ غَرَّنا فكانه      رداً سحيقُ أو مُلاها مُشَبِّقُ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

(١) الدو : المفاضة .

(٢) الحنايا : الأقواس . مفردما حنية ، وغالها : أبديها ، والسحيق البعيد .

(٣) الجليد : الصبور ، والثمل : السكران .

(٤) الرحيق : الحمر .

(٥) الشاحط : البعيد ، والثاني : البعيد .

(\*) وردت في طيف الحيال « من ١٠١ » .

(٦) في طيف الحيال « حلت » مصحفة ، وفي الأصل ، « وألاً » بدل « فألاً » .

(٧) في الطيف « وددت » مصحفة من « وزدت » ، والمزوق : الزين .

(٨) السحيق : البالي ، والملاء ، الإزار ، والمشبق : القطع .

## وقال فيه أيضا <sup>(١)</sup> :

أَلَمْ خَيَّالٌ مِنْ « مُمَيِّمَةٌ » طَارِقٌ      وَمِنْ دُونَ مَسْرَادِ اللَّوَى وَالْأَبَارِقِ <sup>(٢)</sup>  
 أَلَمْ يَسْلَمْ نَدْرَ كَيْفَ لِمَامُهُ      وَقَدْ « طَالَمَا » عَاقَتْهُ عَنَّا الْعَوَائِقُ <sup>(٣)</sup>  
 فَلَقَمَ مَا أَوَّلَى الْكِرَامِي فِي دُجْنَةٍ      جَنَّتْهَا الدَّرَارِي « طُلَعَتْ وَبَوَارِقُ » <sup>(٤)</sup>  
 نَعَمْنَا بِهِ حَتَّى كُنَّا لِقَاءَنَا      وَمَا هُوَ إِلَّا غَايَةُ الزُّورِ صَادِقُ  
 « فَازَارَنِي » فِي اللَّيْلِ إِلَّا وَصَبَحْنَا      نُسَلُّ عَلَيْنَا مِنْ بَيْضِ دَوَالِقٍ <sup>(٥)</sup>  
 فَكَيْفَ ارْتَضَيْتَ اللَّيْلَ وَاللَّيْلُ مُلْبِسٌ      تَضِلُّ بِهِ عَنَّا وَعَنْكَ الْحَقَائِقُ ؟ <sup>(٦)</sup>  
 تُحْتَمِلُ لِي قُرْبًا وَأَنْتَ بِنَجْوَةٍ      « وَتَوْهَمِي » وَضَلَّ وَأَنْتَ الْمَفَارِقُ <sup>(٧)</sup>

\*\*\*

## وقال في الريحبار :

لَا تَحْذَرِ الْبَيْضَ الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا      وَاحْذَرِ بِجُهِدِكَ مَا يَقُولُ الْمَنْطِقُ  
 يَبْقَى الْكَلَامُ وَكُلُّ كَلِمٍ مُؤَلِّمٍ      يَمَحُوهُ لَيْلٌ أَوْ نَهَارٌ مَشْرِقُ <sup>(٨)</sup>  
 وَالْقَوْلُ إِنَّمَا كَانَ فِي عِرْضِ الْغَيِّ      كَذِبًا فَكَمْ كَذَبَ الرِّجَالُ وَصَدَّقُوا!

- 
- (١) وردت في طيف الخيال « ص ١٠٦ » .  
 (٢) في الأصل « أمية » بدل أمية ، والطارق : الآتي ليلا ، واللوى : منرج الرمل ، والأبارق جمع الأبرق وهو الموضع فيه رمل وحجارة وطين .  
 (٣) في الطيف « وقد طالما » بدل « طالما » .  
 (٤) الدجنة : الظلمة ، وفي الطيف « طلما والبوارق » في موضع « طلع وبوارق » .  
 (٥) في الطيف « فيازارني » عوضا عن « فازارني » ، والدوالق : الحداهد المرهفة ، وفي الطيف « دوالي » بالدال مصحفة .  
 (٦) ملبس : مضلل .  
 (٧) النجوة : البعد ، وفي الأصل « توهمني » في موضع « توهمني » .  
 (٨) الكلام : الجرح .

قُلْ لِلَّذِي جَمَعَ التَّلَادَ وَعِنْدَهُ أَنْ التَّلَادَ ثَمِينَةٌ لَا تَنْطَرِقُ<sup>(١)</sup>  
 إِنَّ الْجَمَامَ لِمَا نَظَمَتْ مُشْتَتَّ وَلَمَّا جَمَعَتْ مَبْدَدًا وَمَفْرَقًا  
 وَالْمَالُ بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ خَزَائِنِهِ شِلْوًا عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ يُمَرَّقُ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وقال (أرواح الله تأييده) وقد امتاز بغير بعض أهد

[ وقد رثاه بقصيدة نونية سيأتي ذكرها ضمن قافية النون وأولها :

وسائلة لتعرف ماعراني وما جرت إلى يدا زمانى ]

أمرُّ على الأجداثِ في كلِّ ليلةٍ وقلبي بمن فيها رهينٌ معانٍ  
 وأقربهم مني السلامَ وبيننا رِقَاجٌ ومسدولٌ من الترابِ مطبقٌ<sup>(٣)</sup>  
 ولو أنني أنصفتُ مَنْ في ترابها لما رحتُ عنه مُطلقاً وهو موثقٌ<sup>(٤)</sup>  
 وأنَّ له مني قليلاً جوامحٌ خَفَقْنَ وعينٌ بالدموع ترقرقُ

\*\*\*

[ وقال في التوسل إلى الله تعالى بأهل البيت صلوات الله عليهم ]<sup>(٥)</sup>

أَقْلِنِي رَبِّي بِالَّذِينَ أَصْطَفَيْتَهُمْ وَقُلْتَ «لَنَا» : هُمْ خَيْرٌ مِنْ أَنَا خَالِقِي<sup>(٦)</sup>  
 وَإِنْ كُنْتُ قَدْ قَصَرْتُ سَعْيًا إِلَى التَّقَى فَأَيُّ بِهِمْ «إِنْ» شئتَ عِنْدَكَ لَاحِقُ<sup>(٧)</sup>

(١) التلاد : المال ، والثنية : النقبة في الجبل .

(٢) التلو : الضو من الجسد .

(٣) الرجاج : الباب المغلي .

(٤) الموثق : المقيد .

(٥) أورد هذه القطعة ابن شهر آشوب في « الناقب » ( ج ٥ ص ١١٤ ) مشعونة بالتعريف والتصحيح ، وهي غير موجودة في أصول الديوان .

(٦) في الناقب «لنا» مصحفة عن «لنا» .

(٧) في الناقب «ما» بدل «إن» .

ثُمَّ أَنْفَذُوا لَنَا «فَزِعْتُ» إِلَيْهِمْ  
 وَهُمْ «جَذَبُوا» ضَبْعِي إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَذَى  
 وَلَوْلَاهُمْ «مَانَلْتُ» فِي الدِّينِ «حِفْظُوهُ»  
 وَلَا سَبَرْتُ فَضْلِي إِلَيْهَا مَنَارِبُ  
 وَلَا صَبَرْتُ قَلْبِي مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
 وَقَدْ صَمَّمْتُ نَحْوِي «النِّيُوبُ» الْعَوَارِقُ (١)  
 وَقَدْ طَرَقْتُ «بَابِي» الْخَطُوبُ الطَّوَارِقُ (٢)  
 وَلَا اتَّسَعَتْ فِيهِ عَلَى الْمَضَائِقُ (٣)  
 وَلَا طَافَتْهُ بَيْنَهُنَّ مَشَارِقُ  
 لَهَا وَطَنًا تَأْوِي إِلَيْهِ الْحَقَائِقُ

\*\*\*

### وقال برقي أختاه توفيت :

أَفَى كُلِّ يَوْمٍ لِي حَيْمٌ أَفَارَقُهُ  
 وَمُضْطَجِعٌ فِي رَيْبٍ دَهْرٍ مُسَاطٍ  
 وَمُلْتَقَتْ فِي بَازِرٍ مَاضٍ مُتَرَبِّ  
 فَتَلَّمْ عَلَى تَلَمٍّ وَرَزَا مُضَاعَفُ  
 مَصَائِبُ لَوْ أَنْزِلْنِ بِالشَّمْسِ لَمْ تُنْزِرْ  
 فَمُعْتَبِطٌ خَوَاسِثُهُ وَمَوْجِلُ  
 نَجَاقِي الرَّدَى عَنْهُ فَلَمَّا أَمِنْتُهُ  
 فَسَّرَ بِهِ قَلْبِي فَفَالِ مَسَرَّتَنِي  
 أَرَى يَوْمَهُ يَوْمِي وَأَشْعُرُ فَقَدَهُ  
 وَخِلْتُ نَائِي مَا نَبَتْ بِي خَلَائِقُهُ  
 تُطَالَعُنِي فِي كُلِّ فَجٍّ طَوَارِقُهُ  
 تَرَامَاهُ أَجْرَاعُ الرَّدَى وَأَبَارِقُهُ (١)  
 عَلَى فَتَقٍ رُزْدِ ضَلٍّ بِالدَّهْرِ رَانِقُهُ  
 وَبِالْبَدْرِ لَمْ تُمَدِّدْ بَلِيلَ سُرَادِقُهُ (٥)  
 تَلَبَّثَ حَتَّى خَلِيتَنِي لَا أَفَارِقُهُ (٦)  
 سَقَانِي فِيهِ مَرَّةً مَا أَنَا ذَائِقُهُ  
 زَمَانُ ظُلُومٍ لِلتَّرَوُّرِ بِسَارِقُهُ  
 بَاتِي وَإِنْ طَالَ التَّلَوُّمُ لَأَحِقُهُ

- (١) في المناقب : فرغت : تصحيف : فرغت ، وفيه : السوب : محرفة عن « النيوب » ، والنيوب : جمع الناب ، والعوارق : جمع العارق وهو الذي يتعرق العظم أي يزيل ما عليه من اللحم نهشا
- (٢) في المناقب : جذبوا ضبعي : تصحيف : جذبوا ضبعي ، والضبع : العضد ، وجذب ضبعه وأخذ بضبعه أي انشله وأخذته . وفيه : باب : بدل « بابي » .
- (٣) في المناقب : زلت : محرفة عن « نلت » و « خطوة » : بموضع « حظوة » والمخطوة : بالضم والكسر : المزلّة .
- (٤) الأجرع : الأباطح والرمال اللتوية ، والأبارق : جمع الأبرق وهو الموضع فيه رمل وحجارة وتولبن
- (٥) السرادق : القسطنط الذي يمد فوق صحن البيت .
- (٦) المعتبط : الذي يموت شاباً من غير علة .

وكم صاحب عُلْفَتُهُ فَتَقَطَّعَتْ  
 وكيف صفاه العيش للمرء بعدما  
 فله أَعْوَادُ حَمَلَنْ عَشِيَّةً  
 على الكرم الفَضَاضِ لُطَّتْ سِتْرُهُ  
 وليس به إِلَّا العَفَافُ وما أَنْطَوَتْ  
 قِيَامُ سَوَادِ اللَّيْلِ بِنْدَى ظِلَامِهِ  
 فَذَنَّبِي كَمَا شَاءَتْ وَمَا شَتُّ أَنْهَا  
 وَلَوْ أَنَّنِي أَنْصَفْتُهَا مِنْ رَعَايَتِي  
 لَا كَرَعْتُ نَفْسِي بَعْدَهَا مَكْرِعَ الرَّذَى  
 سَقَى جَدَنًا - أَصْبَحَتْ فِيهِ - مُجْلَجِلٌ  
 يُطْبِخُ الصَّدَا الدَّفَاعُ مِنْهُ وَتَرْتَرُوى  
 لَئِنْ غَبَتِ عَنْ عَيْنِي فَرَبِّ مُغَيَّبٍ  
 بِأَيْدِي الْمَنَايَا مِنْ يَدَيَّ عِلَاقَتُهُ  
 تَغَيَّبَ عَنْهُ رَهْطُهُ وَأَصَادِقُهُ ؟  
 خَبِيثَةٌ يَتَّ لَا يَرَى التَّوَّءَ طَارِقُهُ  
 وَبِالْبَرِّ وَالْمَعْرُوفِ سُدَّتْ مَخَارِقُهُ (١)  
 عَلَى غَيْرِ مَا يُرْضَى إِلَهِهُ تَمَارِقُهُ (٢)  
 وَصَوْمُ بِيَاضِ الْيَوْمِ تُحْمَى وَدَائِقُهُ (٣)  
 فَذَنَّبِي وَلَا كَانَ الَّذِي حُمَّ سَابِقُهُ  
 وَقَابَلْتُهُ رُزَاءًا بِمَا هُوَ لَائِقُهُ  
 تَصَابَحَهُ حَزَنًا لَهَا وَتَقَابَعَهُ  
 رَوَاعِدُهُ مَا تَنْجَلِي وَبَرَارِقُهُ (٤)  
 مَغَارِبُهُ مِنْ فَيْضِهِ وَمَشَارِقُهُ (٥)  
 يَرُوحُ وَأَبْصَارُ الْقُلُوبِ رَوَاقِعُهُ (٦)

\*\*\*

وقال يرثى الملك سُرف الدون بن بهاء الدون، وبصرمه بحقوقه :

من جملتها أنه أنفذ جميع غلمان داره الأتراك لحفظداره [أي دار المرتضى] ، ومنع العيارين  
 من التمرض لها ، فأقاموا مدة بحفظها وحمايتها ، وكانت وفاته في شهر ربيع الأول  
 « سنة ٤١٦ » وخرجت هذه القصيدة في جمادى الأولى « سنة ٤١٧ » (٧)

أَلَا جَنَّبَا قَلْبِي الْأَذَى لَا يُطِيقُهُ  
 وَقُولُوا لَهُ إِذْ ضَلَّ : أَيْنَ طَرِيقُهُ

(١) لُطَّتْ : أَسَدَلَتْ .

(٢) التَمَارِقُ : جمع التمرقة وهي الوسادة .

(٣) الدَوَائِقُ : جمع الوديقة وهي شدة الحر .

(٤) المَجْدُثُ : القبر ، والمَجْلَجِلُ : السحاب الزاعد .

(٥) الصدى : العطنس .

(٦) الرواق : جمع الزامق وهو الناطر نحو الشيء طويلا .

(٧) راجع حوادث « سنة ٤١٦ » في المنتظم لابن الجوزي ج ٨ ص ٢١ - ٢٢ تجد تفصيل ذلك .

فما الشوقُ والأشجانُ إلا صَبوحُهُ  
فإن أتما لم تعداه بمـبرة  
طوى الموتُ أهلى بعد طىٍّ أصادق  
فشكلٌ على نُكَلٍ ورزٍّ بسوقُهُ  
وما المرءُ إلا عرضةٌ لمصيبةٍ  
وما الدهرُ إلا ترحةٌ بعد فرحةٍ  
أتاني من الطراقِ ما يفرحُ الحشا  
وقالوا : معزُّ الدينِ تاه به الردى  
فألهبَ خوفاً ليس يحبو حريقَهُ  
وذاك ذهابٌ ليس يدنو إبابُهُ  
كأنى وقد فارقتُهُ شِعبُ منزلٍ  
وإلا فصديانٌ على ظهر قفرةٍ  
فليس الذى تجرى به العينُ ماؤها  
فنَّ لسرير الملكِ يركب متنهُ  
ومنَّ لصفيحِ الهندِ يُنثرُ حوله  
ومنَّ للقنا تحمرَّ منه ترائبُ  
وما لهمُ والأحزانُ إلا غبوقُهُ<sup>(١)</sup>  
فلا تُنكرا إن سحَّ بالدمعِ موقهُ<sup>(٢)</sup>  
ولما يُقيمُ مَنْ بانَ عنه صديقُهُ  
إلى السكيدِ الحُرَّى عليه سؤوقُهُ  
فطوراً بنوهُ ثمَّ طوراً شقيقُهُ  
فلا كانَ منه يرُّهُ وعقوقُهُ  
وكم طارقٍ لي لا يودُّ طرُوقُهُ<sup>(٣)</sup>  
وسدَّ به فى وَسْطِ قايحِ خروقُهُ  
وأعقبَ سكرأً ليس يصحو مُفيقُهُ  
وَوَشَكُ غروبٍ ليس يُرجى شروقُهُ  
تحملُ عنه راغمينَ فريقُهُ<sup>(٤)</sup>  
وما ماؤه إلا الترابُ وربُّقُهُ<sup>(٥)</sup>  
ولكنه ما له الحياةُ أريقُهُ  
فيعلو به إشرافُهُ وسُموقُهُ؟<sup>(٦)</sup>  
فديغُ رهوسٍ فى الوغى وفليقُهُ؟<sup>(٧)</sup>  
كانَ خُلقَ المعرساتِ خَلوقُهُ؟<sup>(٨)</sup>

(١) الصبوح : شراب الصباح ، والغبوق : شراب العشى .

(٢) اللوق واللاق : من العين معلوم .

(٣) الطارق : الآتى ليلاً .

(٤) الفريق : الجماعة من الناس .

(٥) الصديان : العطشان .

(٦) الإشراف : العلو ، والسموق : مثله .

(٧) القديغ : الشدوخ .

(٨) الترائب : عظام الصدر ومفردتها تريبة . والحلوق : ضرب من الطيب أصفر اللون .



وَمَنْ لِلجِبَادِ الضُّمَرِ الْقُودِ قَادَهَا  
وَمَنْ يَحْمِلُ الْعِبَاءَ الزَّرِينَ تَسْكِرَمَا  
وَمَنْ لِنُغُورِ الْمَلِكِ يَرْتُقُ فَتَقَمَهَا  
فَتَى كَانَ رَنَاتِ السِّيُوفِ سَمَاعُهُ  
وَلَمْ تُلْفِهِ إِلَّا وَفُوقَ فَقَارِهِ  
وَقَدْ عَلِمَ الْأُمَلَاكَ أَنَّكَ فُتْهُمْ  
فَإِنْ نَزَلُوا فِي الْفَخْرِ هَضْبًا رَفِيعَةً  
وَأَنَّكَ مِنْ قَوْمٍ كُنِيَ الْخُلُطَبَاءُ بِأُسْهُمْ  
إِذَا مَا جَرَى مِنْهُمْ كَرِيمٌ إِلَى نَدَى  
وَفِيهِمْ شَعَابُ الْمَلِكِ تَجْرَى وَعَنْدَهُمْ  
وَبِإِنْ تَنْكُصُ الْأَقْدَامُ جُبْنًا فَالْهَمْ  
قَضَى اللَّهُ لِي مِنْ بَعْدِكَ الْحَزْنَ وَالْأَسَى  
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَبَيَّتَ وَبَيْنَنَا  
وَأَنْتَى مَوْفُورٌ وَأَنْتَ مُحْمَلٌ  
يُفَيْقُ الرِّجَالُ الشَّارِبُونَ مِنَ الْكَرَى

إِلَى مَوْقِفٍ؛ دَخَضُ الْمَقَامِ زَلِيقُهُ؟<sup>(١)</sup>  
إِذَا كَلَّ عَنْ تَحْمِلِ الثَّقِيلِ مُطِيقُهُ؟  
إِذَا النَّاثُ ثَمَرُ أَوْ تَرَاءَتْ فَتَوَقُّهُ؟<sup>(٢)</sup>  
وَفِيضَ نَجْمِ الذَّابِلَاتِ رَحِيقُهُ؟<sup>(٣)</sup>  
جَلِيلُ الذِّى يَقْتَادُنَا وَدَقِيقُهُ؟<sup>(٤)</sup>  
وَالْأَقْلُ مَنْ ذَا الذِّى لَا تَفُوتُهُ؟  
فَمَنْ لَكَ الْأَعْلَى مِنَ الْفَخْرِ نَيْقُهُ؟<sup>(٥)</sup>  
وَقَامَتْ بِهِمْ فِي مَعْظَمِ الْأُمْرِ سَوْقُهُ  
مَضَى لَمْ يَمُقْهُ دُونَهُ مَا يَمُوقُهُ  
إِذَا وَشَجَتْ أَغْصَانُهُ وَعُرُوقُهُ؟<sup>(٦)</sup>  
إِلَى الْمَجْدِ إِلَّا شَدُّهُ وَعَنِيقُهُ؟<sup>(٧)</sup>  
وَلَيْسَ بِمَرْدُودٍ قَضَاءُ بِسَوْقُهُ  
بَعِيدُ الْمَذَا شَحْطُ الْمَزَارِ سَحِيقُهُ؟<sup>(٨)</sup>  
بَثْقِلِ الثَّرَى مَا لَا أَرَاكَ تَطْطِيقُهُ  
وَسَكَرَكَ مِنْ خمر الرَّدَى لَا تُنْفِيقُهُ

(١) الضمر : الحزبات ، والقود : جمع الأقود والقوداء من الحبل والإبل الطويلة الظهر والنعق ، والدخض : الزلق .

(٢) الناث : اختلط والنبس واشتد .

(٣) النجيج : الدم ، والذابلات : الرماح الدقيقة ؛ والرحيق : الخمر .

(٤) الفقار : من الظهر معلومة وهى عظام الصلب المنضدة واحدها فقارة .

(٥) النيق : أرفع موضع في الجبل .

(٦) وشجت : التفت واشتكت .

(٧) الشد في السبر : الإسراع فيه ، والعنيق من السبر : كالمنق فينعتن والإعناق وهو السبر الفسيح .

(٨) الشحط : البعيد ، والحقيق : مثله .

وَلَمْ لَا أَقِيكَ التَّوَهُّ يَوْمًا وَصَالًا  
وَلَمَّا عَرَانِي مَا عَرَانِي وَأَلْتَوَى  
تَشْتَرَتَ لِي حَتَّى أَضَاءَ ظِلَامُهُ  
فَإِنْ تَمَضٍ فَالْأَنَوَاءُ تَمَضَى وَإِنْ نَفَسٌ  
وَإِنْ نَفَسَ مِنَّا الْيَوْمَ فَالْفَصَنُ يُفْتَدَى  
فَمَا لِقَوَادِي بَعْدَ يَوْمِكَ بِهِجَةً  
وَلَا لَلْوَيْ خَطَرَةً فِي جَوَانِحِي  
سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ حَلَلَتْ تَرَابَهُ  
وَمِنْ حَوْلِهِ وَشَى الرِّيَاضُ مُنْشَرًّا  
فَإِنْ ضَاقَتِ الْأَرْضُ الْفَضَا بَعْدَ فَقْدِهِ  
مَرَرْنَا عَلَيْهِ مِنْشَيْنَ لِقَبْرِهِ  
وَمِنْ قَلَّةِ الْإِنصَافِ عَيْشِي بَعْدَهُ

وَقِيَتَ مِنَ الْأَمْرِ الدُّعَافَ مَذْقُهُ  
عَلَى أَخٍ فِيمَا عَرَا وَشَقِيْقُهُ  
وَطَاوَعَ عَاصِيَهُ وَأَرْحَبَ ضَيْقُهُ  
فَقَدْ غَابَ عَنَّا مِنْ زَمَانٍ أُنَيْقُهُ (١)  
وَرِيقًا زَمَانًا ثُمَّ يَمْرُؤُ وَرِيقُهُ  
وَلَا شَاقَ قَلْبِي بَعْدَهُ مَا بِشَوْقُهُ  
وَلَا لَجَفَوْنِي ظَمُّ يَوْمٍ أَذْوَقُهُ  
وَهَبَ عَلَيْهِ مِنْ نَسِيمٍ رَقِيْقُهُ  
وَفِيهِ مِنَ الْمَسْكِ الذِّكْرُ فَتَيْقُهُ  
فَقَدْ وَسَعَتْهُ تَرْبَةٌ لَا تَضِيْقُهُ  
غَمَامَ دُمُوعٍ وَالْحَنِينُ بِسَوْقُهُ  
وَفِي الْكَفِّ مَتَى لَوِ أَرَدْتُ لُحُوقُهُ



(١) الأنواء : الأمطار ، وأصلها مساقط النجوم المشعة بنزول المطر .

## باب القاف المفتوحة

قال - أدام الله علوه - في غرضه د :

قرباً مِنِّي القِلاصَ العِناقَا وخذاها رحلةً وفراقاً<sup>(١)</sup>  
ودعا عني أَنِّي حلِيمٌ ربَّ أمرٍ ضقتُ عنه وضاقا  
عصفتُ بِني عنكما عاصفاتٌ وَيَقِيمُ المرءَ فيما أطاقا  
لستُ أرضى منكما بِرفيقٍ حسبُ نفسي قدسِمتُ الرفاقا  
موتِماً كنتُ حياً، وحِلْماً فَأَتْرَكَني قد قطعتُ الوِثاقا  
لا سقى اللهُ شِعَابَ خلافٍ لَمْ أَصِبْ قطُّ بهنَّ وفاقا  
وَإِذَا البرقُ حَدَاهُ رُكَّامٌ لِحْماءُ اللهَ تلكَ البراقا<sup>(٢)</sup>  
ليس قلبي يا خَلِيلِي مِنِّي إن «نزا» شوقاً إليها وتاقا<sup>(٣)</sup>  
غَيْرَ هذا الحَيِّ عُلِقَ وَدِّي وسواء هاج قلبي وشاقا  
كلَّ يومٍ في صَفَاتِي ثُلُومٌ سوف تَقِيكَ رَدِّي أن تُذاقا<sup>(٤)</sup>  
واعتراقُ النَّحْضِ من عَارِيقِهِ جَعَلَ العِرْقَ سربعاً عُرَاقا<sup>(٥)</sup>  
أَعِرَاقٌ أَنْتَ فِيهِ أَمِيمٌ فَاتَّخَذَ غَيْرَ العِرَاقِ عِرَاقاً؟<sup>(٦)</sup>

(١) القِلاص : جمع القِلاص ( بضم القاف واللام ) ، والقِلاص جمع القلوص وهي من النوق الشابة المسننة ، والثنائي : الأصيلات .

(٢) الرُكَّام : السحاب المنزائم .

(٣) في (هـ) « نراه » بدل « نزا » و « لهن » بدل « إليها » ، وتاق : اشتاق .

(٤) والصفاة ( بالفتح ) : الحجر العريض الأملس .

(٥) الاعتراق : إزالة ما على العظم من اللحم ، والنحس : اللحم الكثير المكنن ، والعراق ( بالضم ) : العظم الذي أكل لحمه .

(٦) الأميم والمأموم : المصاب بالآمة وهي الضربة تبلغ من الرأس أم تدمغ .

إِنَّ بِالزَّوْرَاءِ دَارَ أَنَاسٍ  
 سَجَنُونَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ نَادَوْا :  
 عَجَلِ اللَّهُ فِرَاقِي قَوْمًا  
 أَنَا فِي كُلِّ وَقَاحِ الْحَيَا  
 إِنَّ كِبَا عَنْ تَنَامَةٍ لِلْمَخَازِي  
 مَعَشَرٌ إِنَّ خُبِرُوا فَفُصُونُ  
 كَلِمًا زِدْتُهُمْ مِنْ جَمِيلٍ  
 وَإِذَا عَاتَبْتُهُمْ أَوْ سَعَوْنِي  
 فَتَنَلَا فِي وَسْقَامٍ قُلُوبٍ  
 أَمِنْ الْأَشْجَانِ كُنْتُ خَلِيًّا  
 قَادَ قَلْبِي مِنْهُمْ أَحْوَذِي  
 قُلْ لِمَنْ عَاتَقَنِي ثُمَّ وَلِي :  
 يَحِبُّ الرَّكْبُ ضُحَى يَوْمِ بَانُوا  
 ثُمَّ قَالُوا نَحْنُ نَعْتَدُ عَذْرًا  
 قَدْ أَفَاقَ الرَّاجِدُونَ وَمَلَّوْا  
 أَتَشَقُّ الشَّرَّ بِهَا وَأَسَاقِي<sup>(١)</sup>  
 لَا تَرُومُوا مِنْ يَدِينَا أَبَاقًا<sup>(٢)</sup>  
 تَرْكُونِي لَا أَذِمُّ الْفِرَاقَا  
 لَا يَرِيكَ الْوُدُّ إِلَّا نَفَاقَا  
 نَزَعَ الْعِرْقُ بِهِ «فَتَرَاقِي»<sup>(٣)</sup>  
 حَسُنْتَ مَرَأَى وَمَرَّتْ مَذَاقَا  
 زِدْتُهُمْ مَقْلِيَّةً وَشِقَاقَا<sup>(٤)</sup>  
 كَلِمَاتٍ أَوْ سَعَوْهَا اخْتِلَاقَا  
 لَا نَدَاوِيهِ بِأَنْ تَتَلَاقِي  
 حِينَ حَادَى الذُّؤْدُوزَ وَسَاقَا؟<sup>(٥)</sup>  
 رَسَّحُوهُ لِيَقُودَ النَّيَّاقَا<sup>(٦)</sup>  
 سَوْفَ أَحْيَا لَا أَلْدُّ الْعِنَاقَا  
 كَيْفَ لَمْ «تَرِدْ» هَوًى وَاشْتِيَاقَا<sup>(٧)</sup>  
 إِنَّ تَفَرَّقْنَا وَعِشْتَ فُوقَا<sup>(٨)</sup>  
 وَالَّذِي يَهْوَا كُمُ مَا أَفَاقَا

(١) الزوراء : من أسماء بغداد .

(٢) الأباقي : الهرب .

(٣) كبا : عثر ، والثلمة : المرتفع من الأرض ، والعرق : الأصل ، ونراقى : تراسى إليه ، وفى س : فاستزافا .

(٤) المقليّة : البيض .

(٥) الذود : الجماعة من الإبل ، وزم البعير : شد زمامه .

(٦) الأحوذى : الماذق السريع فى الأمور .

(٧) فى س : « نرد » بدل « ترد » .

(٨) الفواقي : الزمان اليسير وهو ما بين الخطين ، يقال : أمهلنى فواقي حالب أو فواقي نافقة أى

مدة قصيرة .

ليس عندى لسواكم خلاقٌ      فاجعلوا عندكم لى خلاقاً <sup>(١)</sup>  
 نحن قومٌ فى ذُرّا باسقاتٍ      ضرب العزُّ عليها رِواقاً <sup>(٢)</sup>  
 نَقَتْنِي إمّا رماحاً طِوالاً      للأعادى أو سيوفاً رقاقاً  
 فى خيامٍ للقرى مائلاتٍ      رطتْ أطنايُبنَّ العِثاقاً <sup>(٣)</sup>  
 وإذا ما جَلَّتْ حولُ «فِئاءِ»      فاقَ مَنْ نُؤُويهِ منّا ففاقاً <sup>(٤)</sup>  
 «لم» تجذُّ إلّا مجرّاً لرمحٍ      أو نجيماً من عدوٍّ مُراقاً <sup>(٥)</sup>  
 وتمتّنا من قریشٍ بُدورٍ      طالعاتٍ لا تُخافُ مُحافاً  
 لبسوا المجدَ فإمّا رداءً      سحّبوا هُدّاهُ أو نِطاقاً <sup>(٦)</sup>  
 «قد خلّونا» بعدكمُ بالمعالى      تعاطاها كؤوساً دِهاقاً <sup>(٧)</sup>  
 لم يَمَقَّنّا عن بلوغِ الأمانى      فى المعالى ما ثناكم وعاقاً  
 عَجَّ هذا الدهرُ ياقومُ منى      كمجيجِ الفحلِ أمّ الخِلفاقا <sup>(٨)</sup>  
 كلّمّا ثبطني عن مرامٍ      زادني ضِئّاً به وأعتلاقاً <sup>(٩)</sup>  
 إنّ للدنيا حِبالَ غرورٍ      فأخترقها تنجُ منها اختراقاً  
 مَنْ أراد العزَّ فيها مقبياً      فليُبِتْها كلَّ يومٍ طلاقاً

\*\*\*

(١) الخلاق : النصيب .

(٢) الباسقات : المايلات ، والرواق : مقدم البيت أو سقف مقدمه .

(٣) القرى ( بالكسر ) مايقدم لضيف ، والأطنايب : جمع الطنب وهو الحبل تشد به الحيمة ،  
والعناق : الأصائل من الخيل .

(٤) الفناء ( بالكسر ) : الساحة ، وفى (هـ) « قباء » نصيب .

(٥) فى (هـ) « ولا » بدل « لم » ، والنجيج : الدم ، والمران : المسفوح أو المنصب .

(٦) هداب الرداء : مائلى منه ، والنطاق : شقة من ملابس النساء .

(٧) فى (هـ) « ندخلونا » فى موضع « قد خلّونا » نصيب ، والدهاق : المثلثة .

(٨) الحفاق : من الحفق وهو وقاع الذكر للأنثى .

(٩) الضن : البخل والشح .

وقال - رضى الله عنه - فى الفجر :<sup>(١)</sup>

لَمِنْ ضَرَمَ أَعْلَى الْيَفَاعِ تَعْلَقَا      تَأَلَّقَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَتَأْتَمَا ؟<sup>(٢)</sup>  
 إِخَالُ بِهِ يَخْفَى وَيِيدُو مَكَانَهُ      وَيَذْنَى وَيَدْنُو فِى دَجَى اللَّيْلِ أَوَّلَمَا ؟<sup>(٣)</sup>  
 كَانَ شُمُوسًا طَالَعَاتٍ خِلَالَهُ      وَإِلَّا وَرِيًّا مِنْ مَلَاهِ تَمَرَمَا ؟<sup>(٤)</sup>  
 ذَكَرْتُ بِهِ عَصْرًا تَصَرَّمْ طَيِّبًا      وَعِشًّا سَرَقَاهُ بَوَجَرَةً مُشْرِقَا ؟<sup>(٥)</sup>  
 وَرِيَانٍ مِنْ خَرِ السَّكْرِى طَوَّلَ لَيْلِهِ      يَهْوَنُ عَلَيْهِ أَنَّ أَبَيْتَ مُؤَرَمَا ؟  
 وَيَحْرَمُنَا مِنْهُ النَّوَالُ تَجَنَّبًا      وَيُعْرِضُ عَنَّا بِالْوَسَالِ تَعَشَّمَا ؟  
 وَشَبَابٍ تَسْتَدْعَى الْعَرُوفَ إِلَى الصَّبَا      فَيَعْلَقُهَا السَّالِي الذِّى مَا تَعْلَقَا ؟<sup>(٦)</sup>  
 تَضِنَّ عَلَى الظَّامَى إِلَيْهَا بِرَيْقِهَا      وَإِنَّ هِيَ سَقَّتُهُ الْأَرَاكُ الْمُخَافَمَا ؟<sup>(٧)</sup>  
 وَلَمَّا التَّقِينَا لِلْوَدَاعِ رَقَّتْ لَهَا      دَمُوعٌ وَدَمْعَى يَوْمِ ذَلِكَ مَارَقَا ؟<sup>(٨)</sup>  
 وَلَمَّا مَرَرْنَا بِالظُّبَاءِ عَشِيَّةً      عَلَوْنَ النَّقَا وَهَنًا بِأَوْفٍ مِنَ النَّقَا ؟<sup>(٩)</sup>  
 سَفَرُنْ فَأَبْدَلُنِ الدِّيَاجِيَّ بِالضُّحَى      وَأَجْرَيْنِ مِنْ تِلْكَ الْعَشِيَّاتِ رَوْنَمَا ؟

(١) ورد فى طيف الحبال (ص ٩٧) الشطر الأول من مضمونها مع البيتين التالين وم يشباني القصيدة وما :

وقد زارنِي بعد الْهُدُوءِ خِيَالُهُ      فَجَدَدَ مِنْ شَوْقِي وَمَا كَانَ أَخْلَقَا  
 فَلَهُ مَرْدُودٌ إِلَى طُرُوقِهِ      وَمَا كُنْتُ أَرْجُو مِنْهُ بِاللَّيْلِ مَطَرَفَا

(٢) الضرم : لهب النار ، واليفاع : ما ارتفع من الأرض ، وتألق : تلاحق .

(٣) الأولى : الجنون .

(٤) الوردى : المصوبغ بالورد وهو نبت أصفر كالزعفران ، والملاء : الإزار .

(٥) وجرة : اسم موضع قرب مكة على طريق البصرة .

(٦) الشناب : ذات الشب وهو صفاء الأسنان ، والمزوف : الزاهد .

(٧) تضن : تذل ، والأراك : شجر تنخذ من فروعه المساويك واحده أراكه ، والمخلق : الذى طيب بالمخلوق ( بفتح الماء ) وهو نوع من الطيب .

(٨) رقا الدمع : جف وسهلت الهزة للضرورة .

(٩) النقا (بالفتح) : السكتيب من الرمل ، والوهن : نحو منتصف الليل ، والوهن : الضعف أيضاً .

فَمِنْ غَصُونًا وَأَطْلَعْنَ أَهْلَهُ  
وَعَبْرَتِي شَيْبًا سَيُكَبِّنُ مِثْلَهُ  
وَهَل تَارِكٌ لِّلْمَرْءِ يَوْمًا شَبَابَهُ  
فَقُلْ لِّلْمِدَادِ كَمْ ذَا الطَّمَّاحُ إِلَى الذِّى  
أَرَاكُمْ ذَاكَ الذِّى لِي مُتَعَبٌ  
وَلَسْتُ سِوَاهُ وَامْرُؤٌ فِي مُلْتَمَةٍ  
وَلَمْ يَقْرِهَا إِلَّا الصَّفِيحَ مُنْتَمًا  
وَشَهَاقَةً تَرْنُو نَجِيعًا كَأَنَّمَا  
فَتَحْتُ لَهُمْ قَعْرًا عَمِيقًا كَأَنِّي  
تَحَكَّمْتُ مِنْهُ بَصْلًا تَنُوقِ  
يَرُمُ وَمَا إِزْمَامُهُ لَخَفَافِ  
يُبْجِ سَمَاءًا مِنْ فُرُوجِ نُبُوءِهِ  
وَبَحْرُ النَّدَى يَمُّ الرَّدَى لِمُرِيغِهِ

وَفُتِحَ عَيْرًا أَوْ سُلَافًا مَعْتَقًا<sup>(١)</sup>  
وَمِنْ ضَلَّ عَنْ أَيْدِي الرَّدَى شَابَ مَقَرَّقًا<sup>(٢)</sup>  
صَبَاحٌ وَإِسَاءٌ وَمَنَآى وَمُلْتَقَى ؟  
عَلَا قَبْلَكُمْ نَحْوُ السَّمَاءِ مُحَلَّقًا ؟  
وَنَوَمَكُمْ ذَاكَ الذِّى لِي أَرْقَا  
خَدَمْتُ بِهَا خَوْفَ الْجِدَارِ وَأَشْرَقَا  
وَالَا الْوَشِيحَ بِالطَّعَانِ مُدَقَّقًا<sup>(٣)</sup>  
خَرَقَتْ « بَه » نَوَاءَ الْحَيَا فَتَخَرَّقَا<sup>(٤)</sup>  
فَتَحْتُ بِهَا بَابًا إِلَى الْمَوْتِ مُنْفَلَقًا  
ثَوَى لَا يَذُوقُ الْمَاءَ فَيَمْنُ تَذَوَّقَا<sup>(٥)</sup>  
وَيُخَشَى الرَّدَى تَمَنُّ « أَرَمٌ » وَأَطْرَقَا<sup>(٦)</sup>  
مَتَى مَارَقَاهَا الْقَوْمُ صَمَّتْ عَنِ الرُّقَى<sup>(٧)</sup>  
إِذَا صَابَ أَغْنَى أَوْ إِذَا صَبَّ أَغْرَقَا<sup>(٨)</sup>

(١) مَنْ : ملن ، والالاف : احرر .

(٢) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي « الشَّهَابِ » ( ص ٦٨ )

(٣) الصَّفِيحَ : السيف ، والوشيح : الرمح .

(٤) الشَّهَاقَةُ : مِنَ الشَّهَقَةِ وَهِيَ الصَّيْحَةُ أَوْ النَّاعِيَةُ أَوْ الْبَاكِئَةُ ، وَتَرْنُو : تَنْزِلُ ، وَالتَّجِيعُ : الدَّمُ ، وَفِي الْأَصْلِ « بِهَا » بِمَوْضِعِ « بَه » ، وَالتَّوَهُ : السَّحَابُ ، وَالْحَيَا الْمَطَرُ .  
(٥) التَّنُوقَةُ : الْمَقَازَةُ .

(٦) يَرُمُ : يَكْتُو أَوْ يَطْرُقُ .

(٧) النُّبُوءُ : جَمْعُ النَّابِ ، وَرَقَاهَا : قَرَأَ عَلَيْهَا الرِّبِّيَّةَ وَهِيَ الْمَوْذَةُ وَجَمَاهَا رَقَى .

(٨) الْيَمُّ : الْبَحْرُ ، وَالْمَرِغُ : طَالِبُ الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِ الْمَكْرِ ، وَصَابَ مِنَ الصُّوبِ وَهُوَ الْمَطَرُ عَلَى وَجْهِ الْمُنْفَةِ وَالنَّمَةِ وَصَبَّ عَلَى وَجْهِ الْعَذَابِ وَالنَّقْمَةِ وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « نَصَبَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوطَ عَذَابٍ » .

وليثأ ترى في كلِّ يومٍ « بجنبه »  
شديدَ القوى إنَّ غالبَ القرنِ غاله  
وإنَّ حاجه يوماً كفى رأيتُهُ  
ففخراً بني فخرٍ بآئٍ منكمُ  
تطولون بي قوماً كما طُلْتُ معشراً  
وكنْتُ لكمُ يومَ التخاصمِ منطلقاً  
ولما أذعيتُم أنكمُ سادةُ الورى  
ولم تخفقوا لما طلبتمُ نجابتي  
وما كان ثوبُ الرِّويع يوماً عليكمُ  
خذوا الفخرَ موفوراً صحيحاً أديمهُ  
ولما بنيتُم ذُرَّوَةَ المجدِ والندى  
وحرَّقتُم بالظعنِ ناراً غزيرةً  
وحلَّقتُم في شامحاتٍ من العلأ  
وودَّ رجالٌ أني لم أقتهمُ

لصرعاه أعضاداً قطعن وأسوقاً<sup>(١)</sup>  
وإنَّ طلبَ الأمرِ الذي فاتَ ألحقا  
مُكيّاً على أوصالهٍ مُتمرِّقا<sup>(٢)</sup>  
إذا عيقَ عن عليائها من تعوقا  
بكمُ سابقاً في حلبةِ المجدِ سُبُقا  
فصيحا وفي يومِ التَّجَالدِ مَرِّقا  
والصقُمُ بالجدِ كنتُ المصدقا  
وكم طالبِ هذى النجابةِ أخفقا  
وفي كفى العصبُ اليأني ضيقا  
وخلوا لمن شاء الفخارَ المُشْبِقا<sup>(٣)</sup>  
هزأتم بقومٍ يبتنون الخورنقا<sup>(٤)</sup>  
فأنسيتُم من كان يدعى الحرِّقا<sup>(٥)</sup>  
فأخزيتُم من كان يدعى المُحلِّقا<sup>(٦)</sup>  
تماماً وأفضالاً ومجداً ومُرْتَقى

(١) في الأصل « نجبه » مصحفة عن « بجنبه » ، والأعضاء : جمع المضد .

(٢) الأوصال : المفاصل ، والمنرق : الذي يأكل اللحم ويجرد العظم منه .

(٣) الأديم : الجلد ، والمشرق : المشرق .

(٤) الحورني : قصر النمان الأكبر .

(٥) الحرقي : يطلق على عدة من ملوك العرب منهم الحرث بن عمرو . ملك الشام لأنه أول من حرق العرب في ديارهم ، وعمرو بن هند لأنه حرق مائة من بني تميم ، وامروء القيس بن عمرو وهو المراد في قول الأسود بن بفر :

ماذا أوْمَلُ بعد آلٍ محرقٍ تركوا منازلهم وبعد أيادٍ ؟

(٦) المحلق : لقب عبد الغزي بن حنم لأن حصانا عضه فترك أنراً كالخلقة ، وقيل أصابه سهم فسكوى بخلقة فترك أثرها ، وإياه عن الأعمش بقوله :

نُسِبَ لمقرورين بصطليانها وبات على النار والندى والمحلَّق



وَأَنْتِ مَا حَرَبْتِ الْفَخَّارَ مَغْرَبًا      وَأَنْتِ مَا أَصَبْتِ فِي طَرِيقِ الْعُلَا  
 وَلَوْ مَوَا الَّذِي لَمْ يُعْطَ سَبَقًا فَيَسْبِقَا      فَلَا تَغْضَبُوا مِنْ سَابِقِ بَلْعِ الْمَدَا  
 مِنْ النَّاسِ إِلَّا مُغْضِبًا بِنِي نُحْنَقَا      وَلَمْ أَرِ مِنْ بَعْدِ الْكَمَالِ بِنَاطِرِي  
 ذُرَا الْمَجْدِ بِلْ مَنْ لَمْ يَنْهَلْهَا وَلَا أُرْتَقَى؟      وَمَاذَا عَلَى الرَّاقِي إِلَى قَلِيلِ الذَّرَا  
 وَمُهْدِي إِلَى رَاوٍ كَلَامًا مُنَمَّقًا<sup>(٢)</sup>      فَكَمْ أَنَا مُرْجٍ كُلَّ يَوْمٍ قَصِيدَةً  
 وَإِنْ كَانَ مَرْهُوبَ الشَّبَابِ مُدَلَّقًا<sup>(٣)</sup>      وَلَيْسَ بِشَافٍ دَاءٍ قَائِي مِقْوَلِي

\*\*\*

### وقال في الفخر أَيْضًا<sup>(٤)</sup> :

مَا قَرَّبُوا إِلَّا لِبَيْنِ نَوْقَا      فَأَحْبَسَ دُمُوعًا قَدْ أَصْبَنَ طَرِيقَا  
 رَحَلُوا فَلَيْسَ تَرَى عَلَى آثَارِهِمْ      إِلَّا دُمُوعًا ذُرْقًا وَغَرِيقَا  
 وَأَسِيرَ شَجْوٍ لَا يُطِيقُ فِرَاقِهِمْ      يَبْكِي وَقَدْ شَحَطَ الْخَلِيطُ طَلِيقَا<sup>(٥)</sup>  
 طَرَقَ الْخِلَالُ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ النَّوَى      هَذَا الْخِلَالُ لَنَا هُنَاكَ طَرَوْقَا<sup>(٦)</sup>  
 لَمْ أَدْرِ مَا هُوَ غَيْرَ أَنْ طَرُوقَهُ      أَغْرَى بِشَائِقَةِ الْقُلُوبِ مَشُوقَا  
 يَاضِرَّةَ الْقَمَرَيْنِ لِمَ ذَوَّقْتِنِي      مَا لَمْ يَكُنْ لَوْلَا هَوَاكِ مَذُوقَا ؟  
 لَوْ كُنْتُ رِيحًا كُنْتُ نَشْرًا لَطِيعَةٍ      أَوْ كُنْتُ وَقْنَا كُنْتُ مِنْهُ شُرُوقَا<sup>(٧)</sup>  
 وَعَجِبْتُ مِنْ قَلْبٍ يُوَدِّكَ بَعْدَ مَا      أَضْرَمْتُ بِالْهَجْرَانِ فِيهِ حَرِيقَا

(١) الأنيق : جمع الناقة .

(٢) المزجي : السائق .

(٣) المقول : اللسان ، والشابة : الحد ، والمذلقي المحدد الطرف ومن الألسن : القرب البليغ .

(٤) أشار الناطم إلى هذه القصيدة في « طيف الخيال » ص (٩٨) وأورد صدر مطلعها ويبتين منها ما الرابع والخامس .

(٥) شحط : يبد ، والخليط : الصاحب والخالط .

(٦) طرق : أتى ليلا ، والطروق ( بالفتح ) : الآتي ليلا .

(٧) النفر : الرائحة ، والطيبة : العنبرة لطمت بالمسك .

إِنَّ كُنْتَ آمِنَةً الْفَرَاقَ فَأَتْنِي  
 رَحْنًا نَعْلُلُ بِالْوَدَاعِ مَطِيقَةً  
 وَرَأَيْتُ مَدَمْعَهَا يَجُودُ بِلَوْلُو  
 ذَهَبِ الشَّبَابِ وَكَمْ مَضَى مِنْ فَاثَةٍ  
 مَا كَانَ إِلَّا الْعَيْشَ قُضِيَ فَأَنْقَضَى  
 فَلَوْ أَتْنِي خَيْرْتُ يَوْمًا خُلَّتِي  
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُ عَلَى تَقَادُمِ عَهْدِهِ  
 وَإِذَا تَرَاءَتْنِي عَيُونُ ظُلُمَاتِهِمْ  
 وَمَرَشَفِ الشَّقَتَيْنِ زَارَ مَخَاطِرًا  
 مَا إِنْ يَسَالَى مَنْ تَذَوَّقَ عَذَابَهُ  
 وَمَرْتَحِينَ مِنَ الْكَلَالِ كَانَتْهُمْ  
 رَكَبُوا قَلَانِصَ كَالنَّعَامِ خَرَقَتْ  
 يَقْطَعْنَ أَجْوَارَ الْفَلَا كَمَا بِلِ  
 حَتَّى بَدَا وَضَحُ كَفْرَةٍ شَادِخٍ  
 فَكَانَتْهُ ، لِلْبَصِيرِينَ ذُبَالَةٌ

مَازَاتُ مِنْ يَوْمِ الْفَرَاقِ فَرُوقًا <sup>(١)</sup>  
 مَا لَمْ أَكُنْ لِلثَّقَلِ مِنْهُ مَطِيقًا  
 فَيَعُودُ مِنْ وَرْدِ الْخُدُودِ عَقِيقًا  
 لَا نَسْتَطِيعُ لَهُ الْغَدَاةَ الْخَوَاتِمَ  
 بِالزَّغَمِ أَوْ مَاءِ الْحَيَاءِ أُرَيْقًا  
 مَا كُنْتُ إِلَّا لِلشَّبَابِ صَدِيقًا  
 عَيْشًا لَنَا بِالْأَنْعَمِينَ أُنَيْقًا  
 كُنْتُ الْفَتَى الْمَرْمُوقَ وَالْمُؤْمُوقَا <sup>(٢)</sup>  
 حَتَّى سَقَانِي مِنْ يَدَيْهِ الرِّيقَا <sup>(٣)</sup>  
 وَهُوَ الْكُنَى أَنْ لَا يَذُوقَ رَحِيقَا <sup>(٤)</sup>  
 كَرَعُوا سُلَافَ الْبَابِلِيِّ عَتِيقَا <sup>(٥)</sup>  
 عَنْهَا الظَّلَامَ بَوَّخِهَا تَحْرِيقَا <sup>(٦)</sup>  
 يَمْرُقْنَ عَنْ جَفْنِ الْقِسَى مُرُوقَا <sup>(٧)</sup>  
 أَوْ بَارِقٌ يَحْدُو إِلَيْكَ بُرُوقَا <sup>(٨)</sup>  
 عَلِمْتُ بِيَادِرَةِ الزَّنَادِ عُلُوقَا <sup>(٩)</sup>

- (١) الفروق : الخائف الفرع .  
 (٢) المرموق : المنظور ، والمؤموق : المحبوب .  
 (٣) المرشف : طيب الريق ورشف الشفة : مس ريقها .  
 (٤) الرحيق : الخمر .  
 (٥) المرتع : المأبل من سكر أو ناس ، وكرعوا : شربوا ، والسلاف : الخمر .  
 (٦) الفلاص : جمع الفلص وهي جمع الفلوس ، والفلوس من التوق : الشاة الحسة ، والوخد الإسراع في السير .  
 (٧) المايل : جمع الميلة ( بكسر الميم ) ، وهي فصل السهم ، ويمرقن : يخرجن وينفذن .  
 (٨) الوضع : البياض وضوء الصبح ، والشادخ : الشاب .  
 (٩) الذبالة : الفتيلة ، وبادرة الزناد : طرفها .

ولقد فخرتُ بمشْرِ لَمَّا أُعْتَلُوا  
لم يرتضوا النَّسْرَيْنِ وَالْعَيَوقَا (١)  
ملكوا الفَخَارَ فَاتَرَى مِنْ بَدَمِ  
إِلَّا افْتَخَاراً مِنْهُمْ مَسْرُوقَا  
النَّاحِرِينَ إِذَا الرِّيحُ تَنَاحَتْ  
لِلنَّازِلِينَ فَنَيْقَةً وَفَنَيْقَا (٢)  
أَكَلَ الضُّيُوفُ لَحْمَهَا وَلَطَالَمَا  
أَكَلَ الثَّرَى دَمَكَابَهَا وَعَنَيْقَا (٣)  
وَالْمُسْبِلِينَ عَلَى الصَّدِيقِ مَبْرَّةً  
وَالْمُحْرَجِينَ فُضَاءَ مَنْ نَاوَأَهُمْ  
وَإِذَا جَرُوا طَلَقًا إِلَى شَأْرِ الْمَلَا  
قَوْمٌ إِذَا شَهِدُوا الْوَعَى مَلَأُوا الْوَعَى  
وَإِذَا سَرَحَتِ الطَّرْفَ لَمْ تَرَ فِيهِمْ  
بِالضَّرْبِ هَامًا لِلْكَأَةِ فَلَيْقَا  
وَمَتَى دَعَوْتَهُمْ لِيَوْمٍ عَظِيمَةٍ  
إِلَّا نَجِيمًا بِالطَّامَانِ دَفِيقَا (٤)  
تَرَكُوا الْمَاعِذَ لِلْجَبَانِ وَحَلَقُوا  
جَاءُوا صَبَاحًا مَشْرِقًا وَشُرُوقَا  
وَإِذَا الْكِرَامُ لَدَى الْخَارِ خُصِّلُوا  
فِي شَامِخٍ عَالِي الرِّجَا تَحْلِيْقَا  
مِنْ كُلِّ أَبْلَجٍ كَالْهَلَالِ تَحَالَه  
كَانُوا كِرَامَ ثَرَى وَكَانُوا النِّيْقَا (٥)  
قَدْ قَلْتُ لِلْمُتَوَلِّينِ بِيَأْسِهِمْ  
عَضْبًا صَقِيلَ الطَّرَائِينَ ذَلُوقَا (٦)  
إِنَّا كُنْهُمْ أَنْ تَرَكِبُوا مِنْ سَخَطِهِمْ  
وَالْقَاتِفِينَ إِلَى الْبَوَارِ فِتْوَقَا :  
بَحْرًا غَزِيرَ الْأَجْتِفِ عَمِيْقَا

- (١) النسران والعيوق : نجوم .  
(٢) تناوحت : اشتدت واختلقت مهابها ، والفنيق : الكريم من الإبل لا يركب ولا يؤذى لكرامته على أهله .  
(٣) السرى : السر ليل ، والدمك : السر السريع ، والنيق والنيق : مثله .  
(٤) طلقا : شوطا ، يقال عدا الفرس طلقا أو طلقين ، والشأو : الغاية .  
(٥) النجيج : الدم .  
(٦) خصلوا : حصوا لمعرفة خصالهم ، والمصلحة هي الفضيلة والريضة وغلبت على الأول ، والنيق : أرفع موضع في الجبل .  
(٧) الأبلج : الأبيض اللامع ، والقلوق : الحاد القاطم .

وَأَنَا الَّذِي مَازَلْتُ مِنْ جَنْفِ الرِّدْىِ وَأَقْرَى الَّذِي ذَادُوهُ عَنْ بَابِ الْقِرْىِ  
رُكْنَا لِأَبْنَاءِ الْحِذَارِ وَثِقَا (١) وَالضَّرْبُ يَهْتِكُ جَانِبًا مَسْتَرًّا  
وَأَعِيدُ مَحْرُومَ الْفَتَى مَرْزُوقَا (٢) وَالْيَوْمُ لَيْسَ تَرَى بِهِ مَتَحَكِّمًا  
وَالظَّنُّ يَفْتَقُ جَانِبًا مَرْتُوقَا (٣) يَغْرِى التَّرَائِبَ وَالطَّلَى وَكَأَنَّهُ  
إِلَّا حَدِيدَ الشَّفَرَتَيْنِ رَقِيقَا لَطَخَ الْكَمَى بِمَا أَسَالُ خُلُوقَا (٤)  
فَرَأَوْا مَجَارَ اللَّهِدِ أَنَّ خَلِيقَا (٥) وَعَصَائِبُ دَبَّوْا إِلَى خُطَطِ الْعَلَا  
مِثْلَ الْقَصَامِ إِذَا أَصَابَ خَرِيقَا (٦) وَتَقَوَّضُوا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَلَوَّمُوا  
أَبْدَأُ لِأَجْلَابِ الْأُمَاجِدِ سَوْقَا لِلْمَجْدِ أَجْلَابٌ وَلَيْسَ نَرَاكُمُ  
كَذِبَ الْفَتَى - أَنْ تَأْخُذُوهُ وَسُوقَا؟ (٧) لَا مُدَّ فِيهِ لَكُمْ فَكَيْفَ أَرَاكُمُ  
إِلَّا الَّذِي اتَّخَذَ الْحَسَامَ رَفِيقَا خَلَا الْفَخَّارَ لَمْشَرٍ مَا فِيهِمْ  
لَمْ تَلْقَهُ عَمَّا يَرُومُ مَعْوَقَا (٨) وَإِذَا مَضَى قَدَمًا يُرْبِغُ عَظِيمَةً  
ثَلَمَ الْحَسَامِ وَعَامِلًا مَدْقُوقَا (٩) مُسْتَشْهِدٌ أَبْدَأُ لَتَنْجِدَهُ بَأْسُهُ  
خَلَلَ الْعَجَاجَ وَأَذْرُعًا أَوْ سَوْقَا وَجَاجِمًا يَهْبِطُنْ عَنْ نَثْرِ الْقُطْبَا  
مَالٌ يَهَانُ نَدَى وَعِرْضٌ يَوْقُ وَلَهُ إِذَا جَدَّ السَّكْرَامُ عَنِ النَّدَى

(١) الخنف : الجور والبل.

(٢) أقرى : أضيى ، والقرى : طمام الضيف ، وذادوه : شردوه .

(٣) يغرى : يثق ، والترائب : عظام الصدر ، والطلى : الرقاب ، والكمى : الشجاع ، والمخلوق : ضرب من الضب أصفر .

(٤) اللهد : انفراج يصيب الإبل في صدرها من صدمة ونحوها ، والمليق : البالي .

(٥) يتلوموا : ينتظروا ويترثوا ، والحريق : الريح الباردة السريعة .

(٦) المد : مكبال عند المتقدمين بقدر يملء كفى الإنسان التوسع ، والوسوق : جمع السوق وهو ستون صاعا والصاع أربعة أمداد .

(٧) يربغ : يضرب .

(٨) النجدة : الشدة ، والعامل : الريح .

مَنْ مُنْصَفِي مِنْ حَكْمِ أَعْوَجَ جَائِرٍ  
 أَعْلَى التَّنْفِيهِ وَحَطَّ أَهْلَ رِزَانَةٍ  
 مَاضِرٍ مَنْ صَحَّتْ عَهْدُ حِفَاضَةٍ  
 فَدَعَ أَمْرًا طَلَبَ الْغِنَى بِمِثْلَةٍ  
 جَمَعَ النَّضَارَ إِلَى النَّضَارِ وَلَمْ يَخْفُ  
 أَنْ الْأَلَى طَلَعُوا النَّجَادَ مَهَابَةً  
 الرَّاغِبِينَ مَعَ السَّمَاءِ رَوْسَهُمْ  
 بَادُوا كَمَا اقْتَرَحَ الْحِمَامُ وَمَزَقَتْ  
 فَهْمُ بِأَجْدَاثِ الْقُبُورِ كَأَنَّهُمْ  
 فَتَى أَرْدَتْ الْعَرَى فَاجْعَلْ رُسُلَهُ  
 وَابْطِ إِلَى الْإِعْطَاءِ رَاحَةً وَاهِبٍ  
 وَاتْرُكْ مَنْ طَلَبَ الْغِنَى دُنْيَاهُمْ  
 وَكَنَ الَّذِي تَرَكَ السُّؤَالَ لِأَهْلِهِ  
 أَعْيَتْ نَعُوتُ خِصَالِهِ النُّطِيقَا ؟  
 فَكَأَنَّهُ جَعَلَ اللَّابَابَةَ مُوقَاً <sup>(١)</sup>  
 أَنْ كَانَ بَعْضُ قَيْصِهِ مَخْرُوقَا ؟  
 سَلَبَ الرَّشَادَ وَخَوَّلَ التَّوْفِيقَا  
 مِنْ دَهْرِهِ التَّمْزِيقَ وَالتَّفْرِيقَا <sup>(٢)</sup>  
 وَتَسَنَّمُوا فَلَكَ النُّجُومُ سُمُوقَا ؟ <sup>(٣)</sup>  
 وَالضَّارِبِينَ إِلَى الْبَحُورِ عُرُوقَا  
 أَبْدَى الْبِلَى أَشْلَاهُمْ تَمْزِيقَا  
 كَلًّا هَشِيمًا بِالرِّيَّاحِ سَحَابَا <sup>(٤)</sup>  
 إِمَّا سَيُوقَا أَوْ رِمَاحًا رُوقَا <sup>(٥)</sup>  
 لَا يَعْرِفُ التَّقْتِيرَ وَالتَّرْنِيقَا <sup>(٦)</sup>  
 وَحُطَامَهَا وَأُجَاجَهَا الْمَطْرُوقَا <sup>(٧)</sup>  
 وَأَقَامَ مِنْ سُكْرِ الطَّلَابِ مُفِيقَا

\*\*\*

وقال يمدى كمال الدين ابن عبد الرحيم عن والده

نوفى وهو نازل بسكبراء :

أرونى امرأة من قبضة الدهر مارقا ومن ليس يوماً للغنية ذا ثقا

(١) اللبابة ( بالكسر ) : ثوب يلبس فوق الثياب للتعزيم للحرب ، والموق : خف غايض يلبس فوق الخف .

(٢) النضار : الذهب

(٣) النجاد : جم النجد وهو ما ارتفع من الأرض ، والسموق : الدلو .

(٤) الأجداث : جم الجداث وهو ساحة قبر ، والكلا : العشب ، والهشم : الثبات اليابس المتكسر .

(٥) الروف ( بالضم ) : جم الروف ( بالفتح ) وهو الرمح يضمه الفارس بين أذنى الفرس .

(٦) التقير : البغل والتريق : التكمير .

(٧) الأجاج : الماء الملح المر ، والمطروق : الذى خاضته الإبل وبالت فيه .

هو الموت رَكَضٌ إِلَى كُلِّ مَهْجَةٍ  
فَإِنْ هُوَ وَلَّى هَارِبًا فَهُوَ فَائِتٌ  
فَكَمْ ذَا تَعُولُ النَّائِبَاتُ نَفُوسَنَا  
وَكَمْ ذَا نُعِيرُ الْمُطْمَعَاتُ عِيُونَنَا  
وَنَمُشِقُ فِي دَارِ الْفَنَاءِ مَوَاضِعًا  
وَنُشْتَفِقُ إِمَّا قَالِيًا أَوْ مُقَاطِعًا  
وَلَوْ أَنَّنِي وَفَيْتُ حَقَّ تِجَارِي  
نُطَاحَ إِلَى الْأَجْدَاثِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ  
فِيَا خَيْرًا أَذْرَى الْعِيُونَ جَوَامِدًا  
أَتَانِي طُرُوقًا وَهُوَ غَيْرُ مُحِبِّ  
وَدَدَتُ وَدَادًا أَنَّهُ غَيْرُ صَادِقٍ  
أَصَابَكَ مِنْ سَهْمِ الرَّدَى مَا أَصَابَنِي  
وَلَوْ أَنَّنِي حَمَلْتُ نِفْلَكَ كُلَّهُ  
فَإِنْ يَكُ غَصْنٌ مِنْ غَصُونِكَ ذَاوِيًا  
وَإِنْ يَكُ نَجْمٌ غَارَ بَعْدَ طُلُوعِهِ  
أَزَالُ الرَّدَى مِنْهُ عَلَى الرِّغْمِ تَلْعَةً  
وَمَا ضَرَّ وَالسَّرْبَالُ بَاقٍ عَلَى الْفَتَى

يُكِلُّ مُطَابَانَا وَيُعِي التَّوَابِقَا  
وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ظَالِمًا كَانَ لَاحِقَا  
وَتَسْتَلِبُ الْأَهْلِينَ ثُمَّ الْأَصَادِقَا  
وَتُدْنِي إِلَى رِيحِ الْغُرُورِ الْمُنَاشِقَا <sup>(١)</sup>  
بِعَرَيْنٍ مِنْهَا لَمْ يَكُنْ مَعَاشِقَا  
فِيَا شَائِقًا لِي مَا أَضْرَكَ شَائِقًا <sup>(٢)</sup>  
قَطَعْتُ مِنَ الدَّهْرِ الْقُبُورِ الْعَلَائِقَا  
وَنُوسِدُ فِي قَفْرِ التَّرَابِ الْمُرَافِقَا <sup>(٣)</sup>  
وَأَبْقَى الْقُلُوبَ السَّاكِنَاتِ خَوَافِقَا  
وَكَمْ جَاءَ مَا لَانْتَهَى النَّفْسُ طَارِقًا <sup>(٤)</sup>  
وَكَمْ قَاتَلَ مَا كُنْتُ أَهْوَاهُ صَادِقَا  
رَكَانَ الْجُلْدَى قَبْلَ جِلْدِكَ خَارِقَا  
حَمَلْتُ عُلُوقًا بِأَذَى كُنْتُ عَالِقَا  
فَقَدْ أَبَقْتُ الْأَبْنَامُ أَصْلَاكَ بَاسِقَا <sup>(٥)</sup>  
فَقَدْ مَلَأْتُ مِنْكَ الشَّمْسُ الْمُشَارِقَا  
وَأَبْقَى لَنَا مِنْكَ الْجِبَالُ الشَّوَاعِقَا <sup>(٦)</sup>  
إِذَا شَعَّتْ مِنْهُ الْمَدَى إِلَى الْبَنَاتِقَا <sup>(٧)</sup>

(١) المناشِق : هم المُنشِق وهو الأنت .

(٢) القَالِي : المَبْنِي .

(٣) الْأَجْدَاث : الْقُبُورُ مُفْرَدًا جَدَث .

(٤) الطَّارِق : الْآتِي لَيْلًا .

(٥) الْبَاسِق : الضَّوِيل .

(٦) التَّلْعَة : الْأَرْضُ الْمُرْتَفَعَة .

(٧) الْبَنَاتِق : جَمْعُ الْبَنِيْقَة وَهِيَ لَبَنَةُ الْقَمِيصِ أَوْ جَرَبَانُهُ أَيْ زِيْقُهُ الَّذِي يَفْتَحُ عَلَى الْبَحْرِ .

وفيك وفي صنوبر له عوض به  
 وساء به من سرنا بمكانه  
 حرمناه حظاً بعد أن أخذت لنا  
 وما كنت أخشى أن يسدَّ به الردى  
 وأن يحجب الصفاح بيني وبينه  
 فيا أيها ذا العادل « المفرم » الذي  
 نغزَّ عن الماضي ردَى بثوابه  
 فليس للخلق وإن عضه الردى  
 إذا نحن أنصفنا الخطوب الطوارقاً<sup>(١)</sup>  
 وأفناه من أعطاه بالأمس رازقاً  
 على حفظنا منك الليالي المواقف  
 فروج الليالي دورنا والخارقاً  
 ويودعه وسط القراء الشقائق<sup>(٢)</sup>  
 رضينه خلقاً كاملاً وخلائقاً<sup>(٣)</sup>  
 وكن بالذي يجزى على الصبر واقفاً  
 فضاك ذراعاً أن يعارض خالفاً

\*\*\*

### وقال في موت بعض أعدائه :

ياطلَّل الحى بذات النقا  
 قد آن والحرمان من وصلكم  
 كم قد رأيت عيني في حبكم  
 يحقُّ لما أن رأيت حسنه  
 كم أخلق الحب وحبي لكم  
 قد طرق الطيف الذي لم يكن  
 من أسهر العينين أوارقاً؟<sup>(٤)</sup>  
 حظي أن أعطى وأن أُرزقا  
 وجهاً مضيئاً نورهُ مشرقاً  
 عيني أن أهوى وأن أعشقا  
 مارث بالدَّهر وما أخلقا  
 في الظن أن يأتي أو بطرقاً<sup>(٥)</sup>

(١) الصنو : الأخ الشقيق .

(٢) الصفاح : الحجر الرطب ، ينبى به الفبور ، والشقائق : جمع الشقيقة وهى الفرجة بين أكتفين ، وشقائق النعمان : ورد معروف .

(٣) المفرم والفرم : السيد ، وفى الأصل « الفرم » ولا ينسق البيت إلا بتجريكه وبه يختلف المعنى وما وضعناه الصحيح .

(٤) النقا : السكتيب من الرمل .

(٥) طرق : أتى إيلا .

كم ذا تعدّى نحونا سبباً  
 وم تخطى نحونا سملقاً<sup>(١)</sup>  
 مهامه لوجابها نغنى  
 بسرى إلينا أغيت النغنى<sup>(٢)</sup>  
 خيل لي نيل المني في الكرى  
 فكنت منه الخائب المخفياً  
 أرجو من الليلة طولاً كما  
 أخشى بياض الصبح أن يشرقاً  
 بت أسيراً في يمين المني  
 أفرق من دائي أن أفرقاً<sup>(٣)</sup>  
 ومترقاً بالهوى رقة  
 يخاف طول الدهر أن يعثقاً<sup>(٤)</sup>  
 فقل لمن خبرني بالذي  
 أهوى سقيت السبل المقدقاً<sup>(٥)</sup>  
 لأفص من فيك وجنبت أن  
 نظل إلى الرى وأن نشرقاً<sup>(٦)</sup>  
 قد كنت أخشى ميتي قبله  
 فحجب الله الذي يتقى  
 فالمدد لله على ما كفى  
 والشكر لله على ما وقى  
 والدهر لا تخشاه إلا إذا  
 كنت به الأسكن الأوثقاً  
 أفنى اليماني وكم شيدوا  
 قصرأ وكم أعلوا لناجوسقاً<sup>(٧)</sup>  
 إن كان أعلا زمن معشراً  
 فهو الذي نكس من حلقاً  
 وود من خط على رأسه  
 بعد الترقى ما أرتقى  
 يا راضياً بالأمس عن معشر  
 كيف أستحلت المغضب المحنقاً  
 وخارقاً من قبل رنقاً له  
 وفارياً من قبل أن يخلقاً<sup>(٨)</sup>

(١) السبب : المفازة ، والسملق : القاع الصنف .

(٢) المهامه : جمع المهمة وهي المفازة ، وجابها : طافها ، والنغنى : الظلم وهو ذكر النعام .

(٣) أفرق : أخاف ، والفرق الخوف ، وأفرق المريض من مرضه : أفاق ويرى .

(٤) المترق : المستعيد ، ومنه الرقيق وهو العبد .

(٥) المسبل : المطر ، والمقدق : الغزير .

(٦) شرف بالاء : غش .

(٧) الجوسق : القصر .

(٨) الترقى : ضد الفنى ، والفارى : الشان ، ويخلق : من خلق الأديم ( وبابه نصر ) إذا فتره

قبل القطع ، وخلق الثوب ( وبابه سهل ) : بلى .



ما كان مَنْ يأخذُ كلَّ الذي أعطاهُ إِلَّا العايبُ الأخرقُ (١)

\*\*\*

وقال برقي أبا الخطاب ميمونة بن إبراهيم وثالث له الخفوق الوكيدة

وبينهما المودة الوثيقة ، وانفتت وفاته في شهر ر « سنة ٤١٩ » :

لو كنت أملك للأقدار واقيةً      دفعتُ عنك أبا الخطاب ما طرقا  
إِنَّ الزَّمانَ ولا عَدوى على زمنٍ      سقاني المرءُ مِنْ قَدْرِكَ حين سقى  
كَمْ ذاكِبتَ غصوناً وهى ذابويةٌ      الماءَ مِنْ جاهك البسوط والورقا  
وكَمْ أَجَرْتَ بلا مَنْ ولا كدري      مستسكاً بك في خوفٍ ومُعتَلِّقا  
قد نال قومٌ وحلوا كلَّ عالِيةٍ      ومثلاً ما نلتَ في النَّاسِ ما اتفقا  
وما ذخرتَ سوى خَخذٍ ومَكْرُمةٍ      وإنما يذخرون العين والورقا (٢)  
حكمتَ في الدَّهرِ لا رزقاً أصبتَ به      والأمرُ بعدك في الدنيا لمن رزقا  
فلم تمرَّجْ على لهُوٍ ولا لَعبٍ      ولا بعثتَ إلى حاجاتك المَلَقا  
سُتَ الملوكَ بَوَدِّ القومِ أَنَّهُمْ      ساسوا وما بلغوا تلكَ المُنَى السُّوقا (٣)  
وإنما كنتَ باباً للولوكِ ومذُ      ذُقتَ الرَّذى مُدَّ ذاكَ البابِ وأنفقا  
وما تركتَ من الدُّنيا وزينتها      من بعدد فقدك إِلَّا رَتَّها الخَلَقا  
وحالكِ شَجِبَ القطرينِ مُلتبسٍ      أطلعتَ فيه برأى واضحٍ فَلَقا (٤)  
وموقفٍ حَرِجَ الأرجاءِ قَتَ به      والبَيضُ تنثرها ما بينها فَلَقا (٥)

(١) الأخرق : الأحمق .

(٢) العين : الذهب ، والورق : الفضة .

(٣) السوق : جمع السوقة وهم الرعية ويستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث .

(٤) المالك : المظلم ، والشجب : من الشجوب وهو تغير اللون والصف ، والفلق : الصبح ، ويقصد به الأمر اللهم والحدث الظلم .

(٥) المرحج : الضيق ، والأرجاء : النواحي ، والببيض : جمع البيضة وهى خوزة الحديد يلبسها المحارب .

طَعَنَتْ بِالرَّأْيِ فِيهِ وَالْقَنَا قَصْدٌ<sup>(١)</sup> وَالطَّعْنُ يَفْتَقُ بِالْأَجْسَادِ<sup>(٢)</sup> ارْتَقَا<sup>(٣)</sup>  
فَقَدْ رَأَوْا مِنْكَ مَاذَا كُنْتَ تَعْمَلُ  
نَامُوا عَنِ الْمَلِكِ إِهْمَالًا لِنَصْرَتِهِ  
وَأَنْتَ تَسْكِرُ فِيهِ وَحَدَّكَ الْأَرْقَا  
صَدَقْتَ فِي نَصْرِهِ حَتَّى أَقْتَّ لَهُ  
وَالْفَتْحُ فِي الْأَمْرِ مَنْ صَدَقَا  
يَا حِلْفَ قَصْرِ مَشِيدٍ فَوْقَ نُفْرُقَةٍ<sup>(٤)</sup>  
وَيَا مَبِينًا عَلَى الْأَطْوَادِ مِنْ عِظَمِهِ  
رَامُوا إِحْقَاقَكَ فِي عَلِيَاءٍ شَاهِقَةٍ  
وَيَثِقْتُ فِيكَ بِمَا لَمْ أَخْشَ نَبَوْنَهُ  
وَطَالَمَا كُنْتُ لِي فِي كُلِّ مُعْضَلَةٍ  
وَالْإِخْفَاقِ مَنْ وَثَقَا  
فَأَيْ عَيْنٍ عَلَيْكَ الدَّمْعُ مَا قَطَرْتُ  
حِصْنًا حَصِينًا وَمَاءً بَارِدًا عَذَقَا<sup>(٥)</sup>  
وَلَوْ نَظَرْتَ إِلَيْنَا بِمَدِّ فُرْقَتِنَا  
وَأَيْ قَلْبٍ بِنَارِ الْهَمِّ مَا احْتَرَقَا ؟  
أَعَزُّ عَلَىَّ بَأْنَ تُضْحِي عَلَى شَحْطٍ<sup>(٦)</sup>  
أَعَزُّ عَلَىَّ بَأْنَ تُضْحِي عَلَى شَحْطٍ  
وَأَنْ يَرَاكَ فَرِيدًا وَسَطًا مُفْقَرَةً<sup>(٧)</sup>  
إِنْ تُسِرْ مَرْتَفَقًا بِالتَّرْبِ جَنْدَلَةً<sup>(٨)</sup>  
رَأَيْتَ مَنْ أَلَى الَّذِي رَتَقَتْ مُنْفَتِقَا  
مَنْ لَوْ خَطَرْتَ لَهُ لَأَقَى الرَّذْيُ فَرَقَا<sup>(٩)</sup>  
فَطَالَمَا كُنْتُ بِالْعَيُوقِ مَرْتَفَقَا<sup>(١٠)</sup>  
مَنْ وَرَهْنُكَ فِي كَفِّ الرَّذْيِ غُلَامًا<sup>(١١)</sup>  
فَطَالَمَا كُنْتُ بِالْعَيُوقِ مَرْتَفَقَا<sup>(١٢)</sup>

(١) القصد : سريع الانكار ، وقصد ( بوزن قطع جمع قصعة ) : بمعنى ذلك أى منقطع ، وارتنق : ضد ارتقى .

(٢) الحالج : الناقص للمهد ، والمارق : الخارج .

(٣) النفرة : الوسادة والطنفة ، والأربكة : السرير والمتكأ من سرير أو فراش أو منصة ، والقا : السكتيب من الرمل .

(٤) الأطواد : الجبال ، والوهد : ما تنهبط من الأرض كالهوة ، والهبطة : مثلها ، وفي الأصل هبط « ينشيد الماء لها معرفة عن » هابط « ، والنفق : السرب في الأرض يسمى به القبر .

(٥) الفندق : الكثير .

(٦) الشحط : البعد .

(٧) الفرق : الفرع .

(٨) الجندة : واحدة الجنادل وهي الصخور ، والعيوق : نجم أحر في طرف المجرة .

وإن لمست الترى مينا فراضيت وإن سكنت مضيغا للزدى فيها  
منك الترائب ديباجا ولا سرقا (١)  
أصبحت من قبل أعلا ناطقي نطقا (٢)  
شنت نحو المعالي النص والعنقا (٣)  
فينا الجليل الذى لم يمض وانطلقا  
ولا دواء لشاك يميك الرمقا (٤)  
وغير سجل جلال للورى دفقا (٥)  
فأنسوا بمصرعه من يملك الربقا (٦)  
ولا سقاك «البلى» طرقا ولا رنقا (٧)  
رق الرجال وقد زودتني حرقا  
ملان ريان من وكف الحيا عبقا (٨)  
لويت بعد اجتيازى نحوك المنقا  
وإن مرت على قبر حلت به

\*\*\*

وقال فى النسب :

ولقد رجوت وصالكم فكأننى حاولت شحطا لا يرأى حقيقا

- 
- (١) الترائب : الصدر أو عظامها مفردهما تريبة ، والديباج : الحرير ، والسرق : شفق من الحرير الأبيض وقيل الحرير بأسره مرب « سره » بالفارسية : جيد ، والواحدة سرقعة .  
(٢) مضيغا : مصنبا .  
(٣) النص والعنق : ضربان من السير السريع .  
(٤) الرمق : بقية الحياة .  
(٥) السجل : الدلو العظيمة إذا كان فيها ماء قل أو كثير ، والجلال : العظيم ، ودفق : انصب بقوة .  
(٦) الربرات والريق : جمع الربة والريق وهو جبل فيه عروة تسمى ربة تربق أى تشد بها البهيمة بأن توضع فى عنقها أو رجلها .  
(٧) البلى : الهلاك أو الموت ، وفى الأصل «البلاء» ولا موضع له ، والطرق : الماء الذى خاضته الإبل وبالت فيه ويعرت ، والرنق : السكر .  
(٨) الجدت : القبر ، والوكف : القطر والسيلان ، والحيا : المطر ، والعبق : الطيب الرائحة .

وعطفكم أدنى إلى وصالكم فكأنني أدنى به الميؤقا  
ومن البلية أن يؤمل طافح سكران من خمر الغرام مفيقا  
ولو استطعت طرحت فقل غرامكم فطالما عاد الأسير طليقا

\*\*\*

وقال برقي بعض أصدقائه وهو تلميذه التبانى (١) :

أرق عيني طارق ياليت ما طرقا  
فت ليلى ساهراً أرقب ذاك الفلقا (٢)  
ملآن هما وشجاً ولوعة وحرقا  
كأن ليلى موقداً بنير نار محرقا  
ليل لديغ موجع ما نجت فيه الرثى (٣)  
أغضى وكم أغضى الفتى على قذى وأطرقا  
واكتم الدمع وكم جرى دماً واستبقا  
لا صبر لي وكلما أمكت صبراً مرقا (٤)  
في ليلة مرهوبة نأمت فيها الأرقا  
أنفق من دمع ومن أصاب دمعاً أنفقا  
وطال همتي وهو ما طال على الفسقا (٥)  
من نيا أنبته وددت أن لا يصدقا

(١) راجع ص ١٠٨ \* من القسم الأول من «مقدمتنا لهذا الديوان» .

(٢) الفلق : الصبح .

(٣) الرق : جمع الرقية وهي المودة .

(٤) مرق : خرج .

(٥) النسق : ظلة أول الليل .

شككت فيه خدعةً      لمهجتي أو شققا  
 وطامسا شكَّ أمرؤ      في خُبرٍ ما نَحَقَّقا  
 نَعَوًا إلىَّ صاحبًا      موافقا موافقا  
 يُخَلِّصُ لي حيث تری      في كلِّ صَفْوٍ رَنَقا  
 فإنَّ عَرَّی خطبُ رَدَّی      فدى بنفسی ووقی  
 أو سلَّ قومٌ فی وَغَّی      عَنِّي عَضْبًا ذَلِقا (١)  
 وإنَّ یَحْنُ قومٌ وفی      أو كذبونی صدقا  
 ما كنتُ فیهِ بأمری      أخجل لَمَّا وثقا  
 وفارجٌ بالقول إذ      رأى مقاما ضيقا  
 كيف التلاقی والآما      ه بیننا «مُشفٍ لَقَى»؟ (٢)  
 ودوتنا حِقْفُ لَوَّی      يُفِضُ إلى دِعْصٍ نَقَا (٣)  
 فإنَّ قَطَعْتُ أَبْرَقَا      وجدتُ دونی أَبْرَقَا (٤)  
 قد كنتَ فینا جَدِلا      محققًا مدققًا  
 ما فانتك العلمُ ولا      ضَلَّكَ فیهِ الطُّرُقَا  
 لحقتَ ما طلبته      كم طالبٍ مالِحقا  
 ما أنطیبَ العیشَ وإنَّ      كان لنا مرْنَقَا (٥)  
 له نسیمٌ أَرِجٌ      یُمسكُ مِنَّا الرِّمَّةَ قَمَا (٦)

(١) العضب: البین، والذائق: الحاد.

(٢) «مشفٍ لقی» كذا فی الأصل والمثنى من أشق أى أشرف على الملاك، والاقى: الملقى للطروح، وفى الشعر غموض.

(٣) المنقف: ما عوج من الرمل، والووى: منطف الوادى، والدعص: كتيب الرمل، والنقا: مثله.

(٤) الأبرق: الموضع فيه رمل وحجارة ومابن.

(٥) المرنق: المكدر.

(٦) الأرج: الطر القواح، والرمق: بقية الحياة.

لَا تَحْرِمَنَّ مَحْرُومَهُ      وَارْحَمْنَا بِهِ مَنْ يَرْزُقَا  
 وَلَا يَفْرَنْكَ أَمْرُؤَا      فِي قُلَّةٍ تَحَلَّقَا <sup>(١)</sup>  
 فَإِنَّهُ يَهْبِطُ مِنْ      عَلَيْهَا كَمَا رَقَى  
 يَهْوَى الْفَتَى طُولَ الْبَقَا      وَلِلْفَنَاءِ قَدْ خُلِقَا  
 أَنْظِرْ إِلَى الدَّهْرِ فَكَمْ      فَرَّقَ مَنَا فِرَقَا  
 أَخْلَقَ كُلَّ جِدَّةٍ      وَهُوَ الَّذِي مَا أَخْلَقَا <sup>(٢)</sup>  
 مُتَضَلًّا سَهَامَهُ      تُصِيبُ مَنَا الْحَدَقَا  
 أَفْنَى الْيَمَانِينَ وَقَدْ      كَانُوا الْجِبَالِ الشُّهَقَا  
 وَمَضَرُّ جَهْرَهَا      إِلَى الْمَنَابِإِ حِرْزَا <sup>(٣)</sup>  
 أَسْتَمَّهْمُ ثُمَّ انْتَقَى      عِظَامَهُمْ وَأَعْتَرَقَا <sup>(٤)</sup>  
 وَاجْتَثَ مِنْ إِعْطَاهُمْ      مَنْ كَانَ أُعْطِيَ الْوَرَقَا <sup>(٥)</sup>  
 مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانُوا عَلَى      مَنَافِئِ بَحُورٍ فَهَقَا <sup>(٦)</sup>  
 وَقَوَّدُوا نَحْوَ طَلَا      بِ الْعِزِّ جُرْدًا سُبَقَا  
 وَاسْتَمْطَرُوا يَوْمَ الْوَعَا      مِنَ الْعَوَالِي الْعَلَقَا <sup>(٧)</sup>  
 وَاسْتَفْرَشُوا وَلَبَسُوا الدِّيَابِجَ      وَالْإِسْتَبْرَقَا <sup>(٨)</sup>

(١) القلة : القعة ، وتحلق : طار وارتفع .

(٢) أخلق : أبل : متعددة ولازمة .

(٣) الحزق : الجماعات .

(٤) اعترق العظم : أكل ما عليه من اللحم .

(٥) اجتث : استأصل ، والورق : الفضة والدرهم المضروبة .

(٦) العاني والمعتنى : طالب المروف ، والفهق : المنتكة .

(٧) العوالى : الرماح ، والعلق : الدم .

(٨) الديباج : ثوب الحرير ، والإستبرق : مثله .

فما نلّاقِ منهمُ إِلَّا رَمِيًّا مُخْلَقًا <sup>(١)</sup>  
 أَيْ نَعِيمٍ لَمْ يَزَلْ مُجَمَّعًا مَا افترقا ؟  
 وَأَيْ مَا شَرِّ بَيْنِ أَثْنَاءِ الْوَرَى مَا زَلَقَا ؟  
 سَقَاكَ رَبِّي رَحْمَةً وَرَأْفَةً إِذَا سَقَى  
 وَلَا يَزَلْ قَبْرٌ بِهِ أَنْتَ مُضِيًّا مَشْرَقًا  
 وَإِنْ يُصِيبُهُ صَيْبٌ لَا طَفَهُ وَرَقًّا <sup>(٢)</sup>  
 فَازْهَبْ إِلَى الْقَوْمِ الْأُلَى كُنْتَ بِهِمْ مُسْتَوْثِقًا  
 وَرَدُّ نَدَى حَوْضِهِمْ فِي الْحَشْرِ يَوْمَ الْمُسْتَقَى  
 فَلَسْتُ مَعَ جَاهِهِمْ عَلَيْكَ يَوْمًا مُشْفَقًا




---

(١) الرميم : البالي من الظلام ، والمخلق : البالي .  
 (٢) الصيب : المطر .

## باب القاف المكسورة

قال بفخره ويعرصه ببعض أعمامه<sup>(١)</sup> :

علّ البخيلة أن تجود لمأشق  
صدت وقد نظرت سوادَ قرونها  
وتعجبت من جُنجٍ ليلٍ مظلمٍ  
وسوادٍ رأسٍ كان رُبْعَ أَحَبَّةٍ  
يا هندُ إن أنكرتِ لونَ ذوائبي  
ووراء ما شئتُهُ عينُك « ضَلَّة »  
أوميضُ شيبٍ أم وميضُ بواترٍ  
وكانَ طَلْعَةُ شَيْبَةٍ في مَفْرَقٍ  
ومعيرى شيبَ العِذار وما درى  
« ويقول : لو غيّرتَ منه لونه ؛ »  
والشيبُ أَمَلًا للصدور وإن نَبَتْ  
وإذا ليلالى الأربعين تكاملتْ

ما زال يقنع بالخيال الطارق<sup>(٢)</sup>  
عنى وقد نظرت سواد مفارق<sup>(٣)</sup>  
أتى رمى فيه الزمانُ بشارق<sup>(٤)</sup>  
رجع الشيبُ به طولَ « مفارق »<sup>(٥)</sup>  
فكما عهدتِ علائقى وطرائقى  
ماشتت من خُلُقٍ « يسرك » رائقى<sup>(٦)</sup>  
قَطَعْنَ عند الغانياتِ علائقى  
عند الغواني ضربةً من فالقى  
أنَّ الشَّبَابَ مطيَّةٌ للفساقِ  
هيهات أبْدَلُ مؤمنًا بمناقى<sup>(٧)</sup>  
عن لونه فى الوجه عينُ الزامقى<sup>(٨)</sup>  
المرء فهو إلى الردى من حالقى<sup>(٩)</sup>

(١) أورد الناظم فى «الشهاب» أحد عشر بيتا من هذه القصيدة مع شرحها (راجع ص ٥٦ منه)، وأورد الثعالبى فى تمة البيئة بيتين منها وهما التاسع والعاشر .

(٢) الطارق : الآتى ليلا .

(٣) القرون : جمع القرن وهى الضفيرة أو الحصلة من الشعر .

(٤) المنج ( بضم الجيم وكسرهما ) : الطائفة من الليل .

(٥) فى ( هـ ) « مأشق » فى موضع « مفارق » وفى « ش » وفى « الشهاب » « مأشق » وما وضناه الصحيح كما فى ( س ) .

(٦) شئتته : أبفضته وكرهته، وفى «الشهاب» « خلة » « صحيفة عن ضلة »، وفى « يرووك » بموضع « يسرك » .

(٧) فى تمة البيئة لثعالبى ( ج ١ ص ٥٤ ) يروى الشطر الأول هكذا :

\* وأقول إذ غيّرتَ منه لونه \*

(٨) الزامق : الناظر . (٩) الحالى : الجبل العالى .



ولقد صحت « من الهرى » وسلوته  
وكفيت عذالى فليس يشوقى  
من بعدان « أو وضعت » فى سنن الصبا  
ومشيت ملثاث الإزار كأنما  
تنزوي النشوات كل عشيّة  
وأخ رमित إخاءه لما نبت  
وتركته لما وجدت أديمه  
يرى إلى وقد ملأت ضميره  
وأنا الذى علمت نزار كلهما  
وإذا تتابعت السنون فلن ترى  
وترى على كلب الزمان جفائنا  
وتخال طالعة الكواكب وسطها  
وإذا تشاجرت الرماح رأيتنى  
وعلى من نسج الأستة نثلة  
أيام ريعان الشباب مفارق<sup>(١)</sup>  
من كان يوماً قبل ذلك شائقى  
وأخذت فى اللذات خصل السابق<sup>(٢)</sup>  
ساورت قهوة صابح أو غابى<sup>(٣)</sup>  
نزّو الجنادب فى متون حدائق<sup>(٤)</sup>  
أخلاقه عنى بفرقة طالق  
متفرّياً من قبل فرى الخالق<sup>(٥)</sup>  
ندماً على ما فات لحظ مارق  
من بيتها فى رأس أرعن شاق<sup>(٦)</sup>  
أستارنا سدولة من طارق<sup>(٧)</sup>  
وتعاقب الأضياف جدّ فواهى<sup>(٨)</sup>  
قد منطقت من نظمها بمناطق  
رحب الخطا فى المازق المتضايق  
وعلى كاة الرّوع نسج بلامق<sup>(٩)</sup>

(١) فى (أ) « من » بدل « من » .

(٢) فى « أ » « أرضعت » تصحيف « أوضعت » وأوضعت من الإيضاع وهو ضرب من السبر السريع ، والنن الطارق ، والمحصل : إصابة الفرض ، يقال : أحرز خضله وأصاب خضله .  
(٣) القهوة : الحر ، والصابغ : الثارب صباحاً ، والنايق : الثارب مساءً ؛ ومنه الصبوح والنبوق لفراب الصباح والمعنى .

(٤) تنزو : نثب ، والجنادب : جمع جندب وهو ضرب من الجراد .

(٥) الأديم : الجلبه ، والمتفرى : المرق ، والخالق : المقدر لقطع أى القاد والقدر قبل القطع .

(٦) الأرعن : الجبل ذو الرعان الطوال ، والرعان جمع الرعن وهو أمت الجبل ، والشاق : المرتفع

(٧) السنون : جمع السنة وهى القطع ، والطارق : الآتى ليلاً .

(٨) فواهى : مملثات .

(٩) النثلة : الدرع الواسعة ، والكما : جمع الكى وهو الشجاع المدجج بالسلاح ، وبلامق :

جمع اليلق وهو القباء .

فِي ظَهْرٍ سَابِقَةٍ تَنْفِي عُرُوقَهَا  
 وَإِذَا جَرَتْ فَالْبَرْقُ لَيْسَ بِمُسْرِعٍ  
 أَتَمَّنَى إِلَى بَيْتِ الْعُلَا مِنْ هَاشِمٍ  
 قَوْمٌ إِذَا حَمَى الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ  
 وَإِذَا هَوَّزًا مِنْ نَجْدَةٍ فِي خُطَّةٍ  
 وَهُمْ غِيوْثُ صَنَائِعٍ وَمَجَاوِرِعٍ  
 وَهُمْ صُدُورُ مُحَافِلٍ وَمَجَالِسٍ  
 مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي بَنِي جُشَمٍ وَإِنْ  
 كَمْ فِي صُدُورِكُمْ لَنَا مِنْ إِهْنَةٍ  
 «وَلَكُمْ لَكُمْ بِشْرٌ تَكْشِفُ غَيْبَهُ»  
 وَمَتَى أَصْبَحَ سَمْعًا لَرَجْعِ جَوَابِكُمْ  
 إِنِّي مَرَيْتُكُمْ فَكُنْتُ كَمَنْ مَرَى  
 مَا فِي عَهْدِكُمْ وَإِنْ وَتَقَمُّ

يَوْمَ الْجِرَاءِ إِلَى الْوَجْهِ وَلَا حَقَّ<sup>(١)</sup>  
 إِيَّاهُ وَالطَّرْفُ لَيْسَ بِسَابِقٍ  
 مِنْ ذَلِكَ الْأَصْلِ الْأَشْمُ الْبَاسِقِ  
 يَرِدُونَ أَوْدِيَةَ النَّجِيمِ الدَّافِقِ<sup>(٢)</sup>  
 لَمْ يَذْنِبْهُمْ عَنْهَا نَمِيقُ النَّاعِقِ<sup>(٣)</sup>  
 وَهُمْ لِيُوْثُ مَوَاقِفٍ وَمَآزِقِ  
 وَهُمْ بِدُورُ مَوَاكِبٍ وَفِيَالِقِ<sup>(٤)</sup>  
 كَانُوا عَلَى حَكْمِ الزَّمَانِ أَصَادِقُ؟  
 بَرَزَتْ فَوَّهَهَا لِسَانُ النَّاطِقِ<sup>(٥)</sup>  
 عَنْ شَرِّ عَاقِبَةٍ كَخُلْبٍ بَارِقِ<sup>(٦)</sup>  
 فإِلَى كَلَامِ مُوَارِبٍ وَمَعَادِقِ<sup>(٧)</sup>  
 «جَدَاءُ» لَا تَسْخُو بِدَرَّةٍ حَالِقِ<sup>(٨)</sup>  
 شَطَنُ تَلَقُّهُ يَمِينُ الْوَائِقِ<sup>(٩)</sup>

- 
- (١) تنفي عروقتها : ترفع أصولها أي تنسب ، والوجه ، ولاحق : من المنيول العربية الأصيلة .  
 (٢) النجيم : الدم .  
 (٣) النجدة : شدة البأس والصهامة ، وما ارتفع من الأرض كالربوة .  
 (٤) الفيالق : جمع القليل وهو الجيش .  
 (٥) الإحنة : المقد .  
 (٦) في ( هـ ) « وأرى لكم بشراً أكشف . . . » في موضع « ولكم لكم بشر . . . »  
 والطلب : السحاب المطم لا مطر فيه .  
 (٧) أصح : أصنى ، والوارب : الخائل ، والمعاذق : المراتق .  
 (٨) مريئكم . من مرى الناقة إذا مسح ضرعها لتدر اللبن ، والجداء : الناقة التي جف ضرعها ،  
 وفي ( س ) « جداء » بالقل تصحيف ، والدرة : الحلبة ، والحالق : الضرع المتلى ؛  
 (٩) الشطن : الحبل .

والجارُ بين يوتكم كَتِيبٌ على الـ  
أعداء نَفَسَ جَوَائِحِ و بوائِقِ<sup>(١)</sup>  
يسرى إليه ضراركم وَخُصَصَمُ  
من دونه بمنافعٍ ومرافِقِ  
ومتى تفكرَ في عطائكم أَمْرًا  
لم يدِرْ ، أسخطه قضاة الرزاقِ  
ودرَى بأنَّ النُّجَحَ ليس لعاقِلٍ  
فينا وأنَّ الحِطَّ حِفْظُ المائِقِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وقال بهزئُ أباه بهيم النمر :

هل العزُّ إلّا في متونِ التوابِقِ  
تصرّفها قدّمًا حِماةَ الحقائقِ؟  
وما أَرَبِي إلّا لقاها عَصَابِ  
ذوى مُهْجَاتٍ ما حَلَوْنَ لذائقِ<sup>(٣)</sup>  
بسود فتاهم لم يُوَفَّ شَبَابُهُ  
وَيُدْعَى إلى الجُلَى ولَمَّا يراهِقِ<sup>(٤)</sup>  
صَفَحْتُ عن الأهواءِ إلّا ارتياحَةً  
تَمَارِضُ من قلبٍ إلى المجد تائِقِ<sup>(٥)</sup>  
أُنْقَبُ إلّا عن عَضِيبةٍ صاحبِ  
وَأَسْأَلُ إلّا عن خدورِ العوائِقِ<sup>(٦)</sup>  
أُتَسَلَّبُ الأيامُ لم يروِ غُلَّتِي  
دِرَاكُ طمانٍ في صدورِ الفَيَالِقِ؟<sup>(٧)</sup>  
ولم تُرْ خَلِي شُرْعًا في كَتِيبَةٍ  
تُعْتَبُ أشخاصَ الجبالِ الشَّوَاهِقِ<sup>(٨)</sup>  
ولو شئتُ والحاجاتُ متى قَريبَةٌ  
منعتُ بياضَ الشَّيْبِ أَخَذَ مفارِقِ

(١) الكتب : القريب ، والجوائِح : جمع الجماعة وهي الشدة أو النازلة العظيمة تجتاح المال وغيره ،  
وبوائِق : جمع البائقة وهي الداهية والشر .

(٢) المائِق : الأحق .

(٣) الأرب : الحاجة ، والمهجات : جمع المهجة وهي دم القلب .

(٤) الجلى : الأمر العظيم .

(٥) تائق . مشتاق .

(٦) العضبة : البهتان ، والعوائِق : جمع العائق وهي الجارية أول بلوغها أو المخدرة في بيت أهلها .

(٧) الفلة : شدة العطش ، والفَيَالِق : الجيوش مفردا فيلق .

(٨) شرعا : مدد مصوبة .

سقطت وراء الحرم إن لم أشته  
« مليئاً » بتشديد المالى إذا مضى  
تمخوطني الخرقاء أوبة خائف  
لحاً الله أحداث الزمان فإنها  
رأيت اضطراب المرء والجدة عائر  
وما نقص المقدور من حفظ عاقل  
خليل مالى لا أعاف بجانب  
الأجنباني مانبا بمخلائى  
ولا تسألا عن خبره بات علمها  
أراني متى جربت ود مواصل  
يخالسني هذا العلاء معاشر  
ولما بدا لي الكاشحون فصرخوا  
بنى عمن لا تبسوها ذميمة  
أضناً بتأثيل المودة بيننا  
على التجوز يوماً مستطير البوائق<sup>(١)</sup>  
أقام « بناء » في بطون المهارق<sup>(٢)</sup>  
« وما الحرم سلطاناً » على كل عائق<sup>(٣)</sup>  
ركائب لم تُسند إلى حفظ سائق  
كما اضطرب الخنوق في جبل خائق<sup>(٤)</sup>  
بقدر الذى أساء من حظ مائق<sup>(٥)</sup>  
فأصرمه إلا هجو موافق ؟<sup>(٦)</sup>  
وحسبكما ما كان وفق خلائى  
بصدع ما بينى وبين الأصادق  
تقارب سمي في اتباع مفارق  
ولكن قولاً يهتدى غير صادق  
تمنيت أيام العدو المناق<sup>(٧)</sup>  
تقرب صفو الكأس من كف ماذق<sup>(٨)</sup>  
وبذلاً لتقطع القوى والعلائق ؟<sup>(٩)</sup>

- 
- (١) للسطير : التنقص الشامل ، والبوائق : الدواهي والشرور مفرداً باقية .  
(٢) في الأصل « ملياً » بدل « مليئاً » والمالى : الزمن الطويل ومنه قوله تعالى : « وأجرنا ملياً »  
وفي (س) « ثناء » بدل « بناء » ، وفي « ثناء » وما وضناه أنسب .  
(٣) الخرقاء : الحفاه ، والأوبة : الرجوع ، « وما الحرم سلطاناً » كذا في الأصل ولعلها  
« ولحزم سلطان » .  
(٤) الجدة ( بالفتح ) : الحظ .  
(٥) اللائق : الأحق .  
(٦) فأصرمه : فأقطعه ، والصريفة : القطيعة .  
(٧) الكاشحون : جمع الكاشح وهو العدو المضر مداوته .  
(٨) الماذق : كاللازج وزناً ومعنى من مذق اللبن بالماء إذا خلطه ، ووده إذا لم يخلصه .  
(٩) الضن : البغل ، والتأثيل : والتأصيل .

وَقَيْنَا عَلَى تِلْكَ الْهَنَاتِ وَأَعْرَضَتْ  
وَمَا بَدَلَتْ مِنَّا الْوَلَايَةُ شَيْمَةً  
وَقَدْ كَانَ فِيهَا كَأَن خَرَقَ لِنَافِذٍ  
وَهُمْ كَتَكْرَارِ الْمَلَامِ شَبَابُهُ  
يَطْوَحُنِي فِي كُلِّ عَرْضٍ تَسْوَفَةٍ  
وَبَيْنَ وَجِيفِ الْيَعْمَلَاتِ وَوَحْدَهَا  
أَمَّا وَأَبَى الْفَتْيَانِ مَا التَّنْتُ فِيهِمْ  
وَلَمَّا رَفَعْنَاهُنَّ مِنْ جَوْثِهِمْ  
بَدَأَتْ الشَّرَى وَاللَّيْلُ لَمْ يَقْنِ لَوْنُهُ  
إِلَى أَنْ تَبْدَى الصَّبْحُ بِمَلَوِ سَوَادِهِ  
وَلَوْلَا ابْنُ مُوسَى مَا اهْتَدَيْنَ لَطِيهِ  
فَتَنِّي لَا يَجْمُ الْمَالُ إِلَّا لَمَعْرَمٍ  
تَجَاوَزَ آمَالَ الْفُقَاءَةِ وَأَشْرَفَتْ

(١) طَرَاتْنَا عَنْ بَعْضِ تِلْكَ الطَّرَاتِي  
(٢) لِنَاكِهَ بَعِيدٍ أَوْ قَرِيبٍ مَلَاصِي  
(٣) وَسَوْفَ لِمُسْتَأْمٍ وَقَوْلُ لِنَاطِقِي  
(٤) تَفَلُّقُ فِي قَلْبٍ قَلِيلِ الْمَرَافِقِ  
(٥) وَيَقْذِفُنِي مِنْ حَالِقِي بَعْدَ حَالِقِي  
(٦) بُلُوغُ لِبَاغٍ أَوْ سُلُوكُ لِعَاشِقِي  
(٧) وَقَدْ «جَزَعُوا بِالْبَيْسِ» هَوَلَ السَّمَائِي  
(٨) يُعَارِضُنَ أَصْوَاتَ الْخَصَا بِالشَّقَاشِقِ  
(٩) وَقَدْ شَجَبَتْ مِنْهُ وَجْهَهُ الْمَشَارِقِ  
(١٠) لَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ ثَوْبٍ شُبَارِقِي  
(١١) وَلَوْ وَصَلَتْ أَبْصَارُهَا بِالْبَوَارِقِ  
(١٢) وَلَا يَسْتَعْدُّ الزَّادَ إِلَّا لِطَارِقِي  
(١٣) يَدَاهُ عَلَى فَيْضِ النِّيْثِ الدَّوَاقِقِ

(١) وَفَيْنَا : أَشْرَفْنَا ، وَهَنَاتُ : الدَّاهِيَةُ .

(٢) الشَّبَابَةُ : الْحُدُ ، وَالْمَرَافِقُ : الْمَنَاقِعُ .

(٣) يَطْوَحُنِي : يَقْذِفُنِي ، وَالتَّنُوفَةُ : الْخَافِزَةُ ، وَالْمَالِقُ : الْجَبَلُ الشَّامِقُ .

(٤) الرَّجِيفُ : ضَرْبٌ مِنَ الْبَرِّ السَّرِيعِ ، وَالْيَعْمَلَاتُ : جَمْعُ الْيَعْمَلَةِ وَهِيَ النَّافَةُ النَّجِيَّةُ ، وَالْوَحْدُ : ضَرْبٌ مِنَ الْبَرِّ أَيْضًا .

(٥) التَّنْتُ : التَّفْتُ ، وَجَزَعُوا : قَطَعُوا ، وَالْبَيْسُ : الْإِبِلُ الْبَيْضُ ، وَفِي (هـ) «جَزَعُوا بِالْبَيْسِ» تَصْغِيرٌ ، وَالسَّمَائِيُّ : جَمْعُ السَّمَائِيِّ وَهُوَ الْفَاعُ الصَّفْصَفُ .

(٦) شَمَدٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ ، وَالشَّقَاشِقُ : جَمْعُ الشَّقِيقَةِ وَهِيَ كَالرَّثَةِ يَجْرَحُهَا الْبَعِيرُ مِنْ فِيهِ إِذَا هَاجَ وَبَرِدَ بِهَا صَوْتُهَا .

(٧) السَّرَى : الْبَرُّ إِلَّا وَلَمْ يَقْنِ : لَمْ يَحْمَرْ وَقِيلَ أَوَّلُ الْقَعْلِ قَنًا ، وَشَجَبَتْ : تَنَبَّرَتْ مِنَ الشَّجُوبِ .

(٨) شُبَارِقُ : مَحْرَقُ .

(٩) ابْنُ مُوسَى : يَعْنِي وَالِدَهُ الْحَسَنَ بْنَ مُوسَى ، لَطِيهِ : أَيْ طَى اللَّيْلُ . وَالْبَوَارِقُ : السَّحَابُ ذَوَاتُ الْبَرَقِ

(١٠) يَجْمُ الْمَالُ : يَجْمَعُهُ وَيَكْتَرُهُ ، وَالْفَرَمُ : الْفَرَامَةُ يَقْتَدِي بِهَا ، وَالطَّارِقُ : الْآتِي لَيْلًا .

(١١) النَّافَةُ : جَمْعُ النَّافِ وَهُوَ طَالِبُ الْمَرْوَفِ ، وَأَشْرَفَتْ : زَادَتْ ، وَالنِّيْثُ : الْأَمْطَارُ .

إذا هم لم يسترجع الزيث هـ  
 يحيط بأقطار الأمور إذا سعى  
 وماضٍ وجهه الرأى عنه وإنما  
 وقد ساورته النَّائِبَاتُ فأقشعت  
 لك الفَعَلَاتُ البَيْضُ ما غُضَّ فضلها  
 تفرَّدتْ في إبداعها ، واتباعها  
 معالمٌ تستقصى الثَّبَاءُ وتنتهى  
 ولما رأى الأعداء سِلَاسَكَ مَقْنَمًا  
 ضرابٌ كَشَقَّ النَّكَالَاتِ جِيوبَهَا  
 بكلِّ فتى ينشئ الهِجَاجَ وصدْرُهُ  
 فإنَّ هربوا أهدوا عيوبًا لعائب  
 يَهَابُ الرَّدَى مَنْ لَمْ تُعْرِهْ صِرَامَةً  
 وما زلتَ والحالاتُ شتى بأهلها  
 أبى العيدُ إِلَّا أن يعود صباحه  
 ولم تُتَرَضَّ حاجاته بالعوائقِ  
 وكَمَ طالبٍ أعجازها غيرُ لاحقٍ  
 تقاضاه من وجه الظُّنُونِ الصَّوَادِقِ  
 وما حَفَلَيْتُ إِلَّا « بنَهْلَةِ شَارِقِ » <sup>(١)</sup>  
 بتالٍ ولم تُغَلِّبْ عليها بسابقٍ <sup>(٢)</sup>  
 يفوتُ إذا رَامَتْهُ طَوْلُ الحَزَائِقِ <sup>(٣)</sup>  
 إلى شَرَفٍ فوق السَّمَاءِ كَبِنِ سامٍ <sup>(٤)</sup>  
 خرقتَ لَهْمَ بالحربِ سُحْبَ الصَّوَاعِقِ  
 وطقنُ كَأَفْوَاهِ المَزَادِ الفَوَاحِقِ <sup>(٥)</sup>  
 فسبحُ النَّوَاحِي بين تلك المضائقِ  
 وإنَّ أقدموا أهدوا رءوسًا لفالقٍ  
 وجأشًا على خوض الرَّدَى غيرَ خافٍ <sup>(٦)</sup>  
 هلالَ نَدَى أو غمامة « بارق » <sup>(٧)</sup>  
 كما عاد موموقٌ إلى قَرَبٍ وَامِقٍ <sup>(٨)</sup>

(١) ساورته : خاصته واعمته ، وأقشعت : انكشفت ، والشارق : الناس بالماء وغيره من  
 الشراب ، وفى (هـ) « بنظمة شارق » والنظمة : الضمة بالرمح من انتظمه بالرمح إذا طعن ولعلها  
 مصحفة عن لطة ؟ يقال لطفه فشرق الدم فى عينه إذا احمرت فهو شارق واللقى فى الجير أنه فهر  
 النَّائِبَاتِ فرجت عنه مولاة خاتبة .

- (٢) غض فضلها : أى انتقص ، والتالى : من الخيل الذى يتلو السابق الذى هو أول خيل الحلبة .  
 (٣) الطول ( بفتح الطاء ) : القدر ، والحزائق : جمع الحزيفة وهى الجماعة من الناس .  
 (٤) المعالم : جمع الملم ( بفتح الميم وتسكين البين وفتح اللام ) ما يستدل به على الخبر أو الطريق ،  
 والسالكان : نجان لامعان ، والامق : العالى .  
 (٥) المزاد : القرية ، والفواحق : المتلثات .  
 (٦) الصرامة : الشدة والشجاعة ، والجأش : القلب .  
 (٧) فى (س) « مزق » بدل « بارق » محرفة .  
 (٨) الموموق : المحبوب ، والوامق : المحب .

وَلَلْيَوْمُ مَا تَلَقَى الْمَطَايَا مُشِيحَةً      تَقَلَّلُ فِي أَكْوَارِهَا وَالنَّمَارِقِ<sup>(١)</sup>  
 بِرَكْبِ أَرَاقِ التَّسِيرِ مَاءَ وَجْهِهِمْ      وَلَوْحَهَا تَهْجِيرُهُمْ فِي الْوَدَائِقِ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَاهُو إِلَّا نَازِلٌ طَلَبَ الْفِرَاشِ      فَسَقَرُ لَهُ بِالْبَيْضِ حُمْرَ الْأَيَّانِقِ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وقال وكتب بها إلى الشريف أبي الحسين أحمد بن الحسن الناصر غالب

- رضى الله عنه - وهي من أوائل قوله يهنيه بيد القطر :

مَا رَأَيْتُنِي عَيْنَاكَ يَوْمَ الْفِرَاقِ      أَخْذَعَ الْقَلْبَ بِأَذْكَارِ التَّلَاقِ  
 وَأُطْفِئَ بِالْذَّمِّ نَارَ غَرَامِ      كَانَ عَوْنًا لَهَا عَلَى الْإِحْرَاقِ  
 مَائِلًا بَيْنَ نَهْضَةٍ وَمَقَامِ      حَاكَا بَيْنَ سُلُوءٍ وَاشْتِيَاقِ  
 أَذْكَرُ الشَّوْقِ بِالضُّدُودِ « لِيُخْفِيَ »      وَأُذَارَى اللَّحَاطِ بِالْإِطْرَاقِ<sup>(٤)</sup>  
 كُلُّ شَيْءٍ أَذْنَى إِلَى مِنَ الصَّبِّ      رِوَصْبُ الْمَشُوقِ عَيْنُ التَّنَاقِ  
 يَاجْلِيلِي مِنْ ذَوَابَةِ « قَيْسِ »      فِي التَّصَابِي رِيَاضَةُ الْأَخْلَاقِ<sup>(٥)</sup>  
 غَتِيَانِي بِذِكْرِهِمْ تُظْهِرُ بَاقِي      وَأُسْقِيَانِي دَمْعِي بِكَأْسِ دِهَاقِ<sup>(٦)</sup>  
 وَخُذَا النَّوْمَ « مِنْ » جَفَوْنِي فَإِنِّي      قَدْ خَلَعْتُ الْكُرَى عَلَى الْعُشَاقِ<sup>(٧)</sup>

(١) المشيحة : المقابلة المحمّدة ، والنَّمَارِق : جمع التمرقة وهي الوسادة الصغيرة .

(٢) لوحها : غيرها ، والتهجير : السير في الهاجرة وهي منتصف النهار ، والودائق : جمع الوديفة وهي شدة الحر .

(٣) الأيانق : جمع النافقة .

(٤) في (هـ) « ليخزي » بدل « ليخفي » ، وفي «ش» « ليجري » وكلتاها محرفتان .

(٥) في تمة البيتمة للشعالي ( ج ١ ص ٥٤ ) « بكر » بدل « قيس » ، وفي معجم الأدباء لياقوت « بكر » وفي موضع آخر « قيس » ( راجع ج ١٣ ص ١٤٩ و ١٥٧ منه ط . دار المأمون مصر ) .

(٦) دهاق : بمنزلة .

(٧) في تمة البيتمة ومعجم ياقوت « عن » بدل « من » .

وَأَسْأَلُ لِي الشَّمَالَ عَنْ نَشْرِ أَرْضِي      كُنْتُ أُحِبُّ بِطَيْبِهِ أَرْمَاقِي <sup>(١)</sup>  
 لَأَنْتَ إِنَّمَا مَشَتْ بَوَادِي الْخَزَامِي <sup>(٢)</sup>      صَنَعْتُ فِيهِ صَنْعَةَ الشَّرَاقِ <sup>(٣)</sup>  
 لِي زَمَانٌ ظَالِمٌ إِلَى مَاءِ وَجْهِ <sup>(٤)</sup>      بِمَنْتَرِيهِ بِكُلِّ مَا إِسْلَاقِ <sup>(٥)</sup>  
 يَتَنَّى بَسْطِي يَمِينِي لِيَسْتَفْ <sup>(٦)</sup>      طَرَفِيهَا عَزَالِي الْأَرْزَاقِ <sup>(٧)</sup>  
 دُونَ مَا رَامَهُ جِمَاحُ أَيْنِ <sup>(٨)</sup>      شَمَرِي الْجَنَانِ مُرُّ التَّدَاقِ <sup>(٩)</sup>  
 تَتَنَاهَى عَنْهُ الْخَطُوبُ إِذَا مَا <sup>(١٠)</sup>      عَاقَتْ كَفَّهُ نَحْوَرَ الْعِتَاقِ <sup>(١١)</sup>  
 قَدْ تَمَرَّسْتُ بِاللَّيَالِي فَخَسِي <sup>(١٢)</sup>      مَا أَرَى لِي فِي وَدَّهَا مِنْ خَلَاقِ <sup>(١٣)</sup>  
 لَفَنَاهَا أَقْوَى ذَرِيْعَةٍ عُسْرِي <sup>(١٤)</sup>      وَبَلُوْعُ الْمُرَادِ بِالْإِخْفَاقِ <sup>(١٥)</sup>  
 كَمْ مَقَامٍ مَلَأْتُ فِيهِ فَمَ الصُّبْ <sup>(١٦)</sup>      حِجْرِي بِحَيْشٍ عَرْمَرَمٍ غَيْدَاقِ <sup>(١٧)</sup>  
 سَتَرَ الْجَوَّ بِالْعَجَاجِ فَعَيْنُ الشَّمْسِ <sup>(١٨)</sup>      مَطْرُوفَةٌ عَنِ الْإِشْرَاقِ <sup>(١٩)</sup>  
 فِي رَجَالٍ يَسَاقُونَ ظُلُمًا <sup>(٢٠)</sup>      عِنْدَ وَثْبَاتِهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ <sup>(٢١)</sup>  
 كُلُّ غَضٍّ يَرَى النَّمَا حَيَاةً <sup>(٢٢)</sup>      وَالْعَوَالِي إِلَى الْعَالِي مَرَاقِ <sup>(٢٣)</sup>  
 أَتَنْصِيهِمْ عَلَى صُرُوفٍ لِيَا لِي <sup>(٢٤)</sup>      فَأَغْنِي عَنْ الْمَوَاضِي الرِّقَاقِ <sup>(٢٥)</sup>  
 قَدْ سَحَبْتُ الْقَنَا بِكُلِّ طَرِيقِ <sup>(٢٦)</sup>      « سَمِ السَّيْرُ فِيهِ صَبْرُ النَّيَاقِ » <sup>(٢٧)</sup>

- (١) النسر : الرائحة الطيبة ، والأرماق : جمع الرمي وهو بقية الروح .  
 (٢) الخزامى : نبت طيب الرائحة .  
 (٣) بمنتره : يحتلبه أو يستجلبه من مري الناقة إذا مسح ضرعها لتدر اللبن .  
 (٤) العزال : جمع الغزاة وهو فم القرية ، وأرسلت السماء عزاليها إشارة إلى شدة المطر .  
 (٥) الجراح ( بالكسر ) : كالشماس وزناً ومعنى وهو في الجبل وغيرها صعوبة الاقباد ، والجنان ( بالفتح ) : القلب .  
 (٦) العتاق : جمع العتيق وهو من الجبل الرائع الجيد .  
 (٧) الخلاق : النصب .  
 (٨) العيداق : التزير .  
 (٩) العين المطروفة : التي أصابها الطرفة وهي قطعة حمراء من الدم تحدث في العين من ضربة وغيرها  
 (١٠) الرقاق : جمع الرفاة وهي السلم .  
 (١١) في (هـ) النظر الثاني من البيت هكذا « شمر السير فيه صبر الناق » وفي «ش» سمر السير  
 فيه صبر الناق ؟ وتحريفهما ظاهر عما أئنتناه .



أنا ترَبُّ الطَّبَّاءِ رَفِيقُ العَوَالِي      حَرْبُ هَذِي الطَّلَى عَدُوُّ التَّرَاقِي <sup>(١)</sup>  
فالتَّيَانِي الرَّدَى فَإِنِّي رَدَاهُ      وَأَزْجُرَا بِي النُّجُومَ فِي الْآفَاقِ  
وإِلَى أَحْمَدَ الَّذِي ظَلَّ عَوْدُ الْـ      مَجْدٍ لَمَّا اسْتَهَلَّ فِي إِيْرَاقِ  
جَذْبَتْنِي « وَسَائِلُ » لِلْعُلَا فِي      غَرَامِي لِأَسْرَهَا فِي وَثَاقِ <sup>(٢)</sup>  
لَبَسْتُ مِنْهُ حَلِيَّتَهَا فَاسْتَهَمْتُ      بَالْتَحَلِّي بِهِ عَنِ الْأَحْدَاقِ  
ذَاكَ مُوْهِي عَقْدِ الْخَطَابِ إِذَا مَا أُنْ      تَلَجَّ الْقَوْلُ فِي لَهْمَا السِّيلَاقِ <sup>(٣)</sup>  
رَابِطُ الْجَلَّاسِ فِي جَلِيلِ الرِّزَايَا      شَارِدُ الْفِكْرِ فِي الْمَعَانِي الدَّفَاقِ <sup>(٤)</sup>  
لَسْتُ أَرْضَى بَأَنِّ أَقُولُ هُوَ الْبَدَ      رُ وَمُذْ تَمَّ لَمْ يُصَبِّ بِمَحَاقِ  
فَتَ « بِالْبَرِّ » بِالْمَعَالِي بَنِيهَا      فَأَنْظُرُنْ هَلْ تَرَى لَهْمَ مِنْ لِحَاقِ؟ <sup>(٥)</sup>  
« كُنْتُ » أَقْضَى عَلَى الْوَرَى بِخِلَافِ الْـ      مَجْدٍ حَتَّى قِيدَتْ مِنْ إِبْطَاقِ <sup>(٦)</sup>  
كَيْفَ لَا أَجْتَنِي لَهُ ثَمَرُ الْمَدَى      حَيْثُ وَتِلْكَ الْأَعْرَاقُ مِنْ أَعْرَاقِ؟ <sup>(٧)</sup>  
« وَاقِفُ » عِنْدَهُ جَوَادُ سَبَاقِ      وَإِلَى هَذِهِ الْمَعَالِي سِبَاقِ <sup>(٨)</sup>  
لَسْتُ أَسْخُو لِكُلِّ شَخْصٍ بِلَحْظِي      وَلَوْ أَنَّ الْقَتَادَ فِي آمَاقِ <sup>(٩)</sup>

- 
- (١) الترب : الذي يولد مع غيره في وقت واحد ، والعوالى : الرماح ، والطل : الرقاب ،  
والتراقى : جمع الترقوه ، وفي الإنسان ترقوتان وهما الظلمان بين ثفرة النحر والمانق ، وقبل التراقى  
أعلى الصدر حيث يترق فيه النفس ، ومنه قوله تعالى « حتى إذا بلغت التراقي » .  
(٢) في (هـ) « وسائل » مصحفة من « وسائل » ، والوثاق : القيد .  
(٣) اعتلج القول في فـه : ازدهم ونلجج ، والها : جمع الالهة وتطلق على الفم وأصلها الهنة  
المطبقة في أقصى سقفه ، والملاق : الفصيح البليغ .  
(٤) الجلَّاس : القلب .  
(٥) في (س) « في البر » بدل « بالبر » .  
(٦) في (س) « كيف » بدل « كنت » .  
(٧) الأعراق : الأصول .  
(٨) في (هـ) « واقفاً » بدل « واقفا » .  
(٩) القناد : شجر صنبل له شوك كالإبر .

ولبأى « غالى » على كلِّ جَيدٍ ليس إلا لقد رُمحى عِناقِي<sup>(١)</sup>  
جاءك العبدُ ضامناً رِىَ أما لك من مَهَلٍ له رَفَاقِ  
فألقه بالمُنى وناشدَه شعري تَجَدُّهُ إِلَيْهِ بِالْأَشْوَاقِ  
واشْفَقَنَ عَنْ ضَمِيرِهِ « تُلْفٍ » حَبِي رَافِلاً بَيْنَ خَلْبِهِ وَالصَّفَاقِ<sup>(٢)</sup>  
لا طمأنَ الرَّدَى إِلَيْكَ وَلَا زَا تَ تَلَقَّى جِئَاعَةً بِفِرَاقِ  
وأطاعَ الزَّمانَ فِيكَ الْعَالِى فَالْيَالِى مَعْرُوفَةً بِالشَّفَاقِ

\*\*\*

وقال برنئ أبا الحسنه السَّمِىَّ وَلَهُ مَعْرُوفَةٌ زَامِيَّةٌ<sup>(٣)</sup>

يا ثائوياً خلفَ الرِّتَاجِ الْمُطْبِقِ أعزَّزْ عَلَى بَأْتِنَا لَا نَلْتَقِ<sup>(٤)</sup>  
دَخَلَ الزَّمانُ كَمَا كَرِهْنَا بِنَسْنا وَرَمَى اجْتِمَاعاً بَيْنَنا بِتَفَرِّقِ  
وودِدْتُ لَمَّا قَلْتُ قَدْ فَارَقْتُهُ تَحْتَ الْجَنَادِلِ أَتَيْتِ لَمْ أَصْدِقِ  
وطرَحْتُهُ مَتَسَرِّباً نَسْجَ الثَّرى فِي قَمَرِ مُسَوِّدِ الْجَوَانِبِ ضَيِّقِ  
وفعلْتُ فِيهِ وَإِتَيْتِ شَفِيقُ بِهِ لَمَّا يَنْتُ فِعْالٌ غَيْرِ الْمُشْفِقِ  
ورجعتُ عَنْهُ كَأَنِّي لَمْ أَلْقُهُ وَكَأَنِّي ' بِنَسِيمِهِ لَمْ أُعْبِقِ  
أَبْكِي وَلَيْسَ يَرُدُّ مِيتاً مَاضِياً جَزَعَى عَلَيْهِ وَلَا طَوِيلُ تَحَرُّقِ  
وسَرَقْتُهُ مِنْ بَيْنِ مَنْ حَرَمْتُهُ فَفَقَدْتُهُ فَوَدِدْتُ أَنْ لَمْ أُسْرِقِ

(١) في (س) « عال » بدل « غال » ، والجيد : العنق .

(٢) في (س) « تلفة » بدل « تلفة » ، والرافل : المنقب كالرافل بالدمة ، والخاب : حجاب السكبد ، وقبل غشاء البطن ، والصفاق : غشاء بين الجلد والمصران .

(٣) هو على بن عبيد الله السَّمِىَّ ويعرف أيضاً بالسَّمَانِ ، كان جيد المعرفة بفنون العربية ، صحيح الخط ، غاية في إتقان الضبط ، قرأ على أبي على الفارسي وأبي سعيد السيرافي وكان ثقة في روايته ، مات « سنة ٤١٥ » . ( م . ج . ) .

(٤) الزناج : الباب العظيم .

- أَيْنَ الَّذِينَ بَنُوا رَفِيعَاتِ الْبَنَاءِ  
وَمَنْ أَتَيْتِ الْهَرَمِينَ ثُمَّ عَلَامَا  
أَمْ أَيْنَ مَنْ أَعْلَا بَنَا إِيوَانِهِ  
وَتَرَى اللَّيَالِي بِكَرَّةٍ وَعَشِيَّةٍ  
كَانَتْ تَفْتَحُ لِلْأَثَرِ أَبْوَابَهُ  
وَلَكُمْ تَوَسَّدَ فِي الْقِلَالِ نِمَارَقًا  
وَمَتَوَجَّ بِمِرْصَعٍ مِنْ عَسَجِدٍ  
تَهْتَزُّ « فَوْقَ » شَوَانِهِ فِي حَفْرَةٍ  
سَوَّى الرِّدَى بَيْنَ الرِّجَالِ فِبَاسِلٍ  
وَإِذَا مَضَوْا حِرْزًا إِلَى حُكْمِ الْبَلِي  
فَجَلَدُوهُمْ بَيْنَانٍ كُلٌّ مَمْرَقٍ  
كَانُوا الْحُلُولَ بِكُلِّ قَصْرِ شَاهِقٍ  
وَكُنْ فَارِسَهُمْ لِيُطْرِفَ مَا عُلَا
- (١) مِنْ بَارِقٍ وَسَدِيرِهِ وَخَوَزَنْقٍ؟  
(٢) بِالْمَصْبِ وَالْدِيْبَاجِ وَالْإِسْتَبْرَقِ؟  
(٣) عَزَا كَنْجَمٍ فِي السَّمَاءِ مَحَلَقٍ؟  
(٤) خَصَلِ الْأَصَائِلِ مِنْهُ غَضَّ الرَّوْنَقِ؟  
(٥) فَتَنَسَاهُ مِصْرَعُهُ بِيَابِ مُعَلَقٍ  
(٦) فَالْآنَ نَوَسَدُهُ صَعِيدَ الْأَبْرِقِ  
(٧) بُوغَاوُهُ فِي الْأَعْدِ تَاجُ الْفَرْقِ  
(٨) مِنْ بَعْدِ الْأُولِيَّةِ غُصُونُ الْعِشْرِقِ  
(٩) كَمَجَبِينَ وَنُمُوْلٍ كَالْمُحَلَقِ  
(١٠) نُبْذُوا إِلَى كَفِّي سَفِينِهِ أُخْرَقِ  
(١١) وَعِظَامُهُمْ فِي مَا ضَفْنِي مَتَرَقِ  
(١٢) فَهُمْ الْحُلُولُ بِكُلِّ قَفْرِ سَمَلَقِ  
(١٣) وَخَطِيبَتُهُمْ فِي تَحْفِلٍ لَمْ يَنْطَقِ

(١) بَارِقٌ : مِنْ أَعْمَالِ الْكَوْفَةِ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَالسَّدِيرُ وَالْمُخَوَزَنْقُ : قَصْرَانِ لِلنَّهْمَانِ بْنِ الْمُنْدَرِ عَلَى الْأَشْهُرِ ؟ وَفِي الثَّلَاثَةِ قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَمْفَرٍ :

أَهْلُ الْخَوَزَنْقِ وَالسَّدِيرِ وَبَارِقِ وَالْقَصْرُ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادٍ

- (٢) الْعَصْبُ : ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ ، وَالْدِيْبَاجُ : الثَّوْبُ مِنَ الْحَرِيرِ ، وَالْإِسْتَبْرَقُ الدِّيْبَاجُ الْفَلِيطُ .  
(٣) الْمُحْضَلُ : الْبَيْتُ وَالْأَصَائِلُ جَمْعُ الْأَصِيلِ وَهُوَ وَقْتُ مَا بَعْدَ الْعَصْرِ .  
(٤) الْغَارِقُ : الْوَسَائِدُ ، وَالْأَبْرِقُ : الْمَوْضِعُ فِيهِ رَمْلٌ وَحِجَارَةٌ وَطِينٌ .  
(٥) الْمَسْجِدُ : الذَّهَبُ ، وَالْبُوغَاةُ : التَّرْبَةُ الرِّخْوَةُ .  
(٦) فِي الْأَصْلِ « فِ » بِدَلِّ « فَوْقَ » مَحْرَفَةٍ ، وَالشَّوَاءُ : جِلْدَةُ الرَّأْسِ ، وَالْأُولِيَّةُ : الْأَعْلَامُ ، وَالْمِصْرَعُ : نَبَاتٌ .

- (٧) الْبَاسِلُ : الشَّجَاعُ ، وَالْمَدْمُولُ : الْفَنَى التَّرَى ، وَالْمَلَقُ : الْفَقِيرُ .  
(٨) الْحَزَقُ : الْجَمَاعَاتُ ، وَالْأَخْرَقُ : الْأَخْفَى .  
(٩) الْبَنَانُ : رُؤُوسُ الْأَسَابِيحِ ، وَالْمَتَرَقُ : آكَلُ اللَّحْمِ مِنَ الْعُظْمِ نَهْشًا .  
(١٠) الْحَلَقُ : الْفَاعُ الصَّفِيفُ .  
(١١) الْطَرْفُ ( بِكَسْرِ الطَّاءِ ) : الْكَرِيمُ مِنَ الْحَيْلِ .

قل للذي كنز الكنوز لغيره  
 إن كنت ما أنفقتَه ضئلاً به  
 وإذا البخيل حمى لضمّ نفسه  
 ونهى « إلى » السمسى مُحَبَّرٌ  
 وجهدتُ كلَّ الجهدِ وهو مُحَقَّقٌ  
 فبليتُ من نجواه لا ناجى بها  
 وسُلبتُ منه كلَّ خلقٍ مُعْجِبٍ  
 وطلبتُهُ بين الرجالِ فلم يكنْ  
 وكأنتي من بعده ذو قفرةٍ  
 ولقد محا آدابه وعلومه  
 فكأنتنا لكلامه لم نسمعْ  
 ولو الرّدى بما يدافعه القى  
 وبكلّ خوارٍ المهزّةِ باترٍ  
 وحطمتُ في دفعي رداك أسنةً  
 حتّى ألفاً مثلهما بمنلٍ  
 جهلاً وجمع ماله لفرقٍ :  
 أضحى برغلك في أناملٍ مُنْفِقٍ <sup>(١)</sup>  
 من رزقه فكأنّه لم يُرزقِ  
 فوددتُ أن لسانه لم يُخلقِ <sup>(٢)</sup>  
 لمقاله أن كان غيرَ محقِّ  
 بمسهدٍ طولَ الدُّجى ومورقِ  
 وفقدتُ منه كلَّ شيءٍ موني <sup>(٣)</sup>  
 ولربّ مطلوبٍ بنا لم يلحقِ  
 صِفرتُ إداوته كليلُ الأبتى <sup>(٤)</sup>  
 من الرّدى بالرّغمِ تحوّلَ المهرقِ <sup>(٥)</sup>  
 وكأنتنا لمعيره لم نشقِ <sup>(٦)</sup>  
 لدفتُ عنه بكلّ غالٍ أروقِ <sup>(٧)</sup>  
 عَضِبَ رقيقِ الشُّفرتين مُذلّقِ <sup>(٨)</sup>  
 فوق الجياد الضُّمّراتِ السُّبْقِ <sup>(٩)</sup>  
 ومن الوشيح مدقّقاً بمدقِّ <sup>(١٠)</sup>

(١) ضنا : بخلا .

(٢) في الأصل « إليه » بدل « إلى » معرفة .

(٣) المونق : الحسن المعجب .

(٤) صفرت : خلت ، والإداوة : المضرة وهي إناء من جلد يتخذ الماء ، والأبتى : النوق .

(٥) المهرق : الصعبة .

(٦) المعبر : أخلاط من الطيب تجمع بالزعران .

(٧) الأروق من الخيل : الحسن الخلق يجب الناظر .

(٨) الحوار : الرقيق الرخو ، والمذاق : المحدث .

(٩) الأسنة : الرماح ، والضمرات : الضامرات .

(١٠) الوشيح : نصب الرماح .

فِي غَلْمَةٍ مَسْرَعَيْنِ إِلَى الرَّدَى  
 مِنْ كُلِّ وَضَاحِ الْجَبِينِ كَأَنَّهُ  
 مَتْرَاحِينَ فَمَنْسِرٌ فِي مَنْسِرٍ  
 لَمْ يَشْرَبُوا إِلَّا كَوُوسَ قِيَّتِهِمْ  
 لِقَنَاهُمْ بَيْنَ الْأَضَالِحِ فِي الْوَعَى  
 وَإِذَا هُمْ طَعَنُوا تَرْيَبَ مُجَرَّدٍ  
 وَصَحْبَتِي وَأَنَا أَمْرٌ مُتَدَرِّعٌ  
 لَمْ تُحَ مَنِي جِدَّتِي وَنَضَارَتِي  
 جَادَتْ عَلَيْكَ سَحَابٌ مُنْهَلَةٌ  
 صَخْبِ الرُّعُودِ لَهُ زُمَاجِرُ أَخْجَلَتْ  
 وَكَأَنَّهُ مَتْرَاكًا صُمُّ هَوَتْ  
 وَسَقَاكَ رَبُّكَ لَيْسَ مَا يَسْقَى بِهِ  
 وَرِثِيَتْ مِنْكَ أَحَافُضَائِلٌ لَمْ تَزَلْ  
 عَجَزَتْ يَدِي عَنْ أَنْ تَبَرَّكَ مَيْتًا

مَتَهَجِّمِينَ عَلَى الْقَامِ الضَّيْقِ (١)  
 قَرُّ وَمُتَدِّ الْقَنَاءِ عَشْنَقِ (٢)  
 أَوْ فَيَنْقِي بِضْرَابِهِ فِي فَيْلَقِ (٣)  
 أَوْ يَطْعَمُوا إِلَّا لَحُومَ الْمَازِقِ  
 زَجَلٌ وَلَا زَجَلٌ «الْأَبَاءُ» الْمُخْرَقِ (٤)  
 أَخْضَى بِنَسَجِ «نَقِيعِهِ فِي فَيْلَقِ» (٥)  
 دَرَعَ الشَّبَابِ وَبُرْدَةٍ لَمْ تَخْلُقِ (٦)  
 كَلَّا وَلَا نَضَبَتْ غَضَارَةٌ رَوْنَقِ  
 مِنْ كُلِّ مُنْفَتِقِ الْكُلَى مُتَخَرِّقِ  
 بِاللَّيْلِ زَنْجَبَرَةُ الْهَزْبِ الْمُحَنَّقِ  
 مِنْ شَاهِقِ أَوْجَلَةٍ مِنْ دَرْدَقِ (٧)  
 بِمُحَرَّرٍ كَلَّا وَلَا بِمَرْنَقِ (٨)  
 كَالشَّمْسِ أَوْ كَالْكُوكَبِ الثَّمَانِي  
 فَخِذِ الْمَبْرَةِ كُلِّهَا مِنْ مَنْطَقِ

\*\*\*

(١) الفلعة : شدة الضراب .

(٢) القنأة هنا : القامة ، والعشيق : الطويل ليس بضخم ولا منقل .

(٣) المنسر ( كجلس ) : القطعة من الجيش ، والفيلق : الجيش العظيم .

(٤) الزجل : الصوت المرتفع ، والأبواء ( بفتح الهززة ) : القصب ، وفي الأصل « إباء » مصحفة .

(٥) التريب والتريبة : واحدة الترائب وهي عظام الصدر ، والنقيع : الدم على التشبيه بنقيع الزبيب ، والفيلق : كذا جاءت في الأصل وقد كررت قبل بيتين من هذا البيت ، وأمل الكلمتين حرفتان عن « نجيمه في ليلق » والتجيب : الدم والبلق : القباء أو الكساء وهو أنسب .

(٦) تخلق : تبل .

(٧) الصم : جمع الأصم وهي الحجارة الصلب ، والجللة : جمع الجليل وهو العظيم ، والدردق : الصغير من الإبل .

(٨) المصرد : المقلل وكذلك الذي يبق أو يطل قليلا قليلا ، والمرنق : المكدر .

وقال برني أبا اسحاق الصلبي وينذكر أبا. لما كان بينه وبين هذا البيت  
من الألف المتأخرة :

ما كان يومك يا أبا إسحاقٍ إلا وداعى للثنى وغراق  
وأشد ما كان الفراق على الفتى ما كان موصولاً بغير تلاقٍ  
ولقد أتاني من مصابك طارقٌ لكنه ما كان كالطارق  
فالتارُ يوقدها الأسى في أضلعي لا للصلى والماء من آفاق<sup>(١)</sup>  
ما كان للعنين قبلك بالبكا عهدٌ ولا الجنين بالإفلاق  
وأطقت حملَ الثابت ولم يكن ثقلُ برزئك بيننا بمطابق  
لولا حاتمك ما اعتدى همٌ إلى قلبي ولا نارٌ إلى إحراق  
وسلبت منك أجلَّ شطري عشتى وفجعتُ منك بأنفسِ الأعلام<sup>(٢)</sup>  
وقدِيتُ في قلبي بفقدك والقذى في القلبِ يُنسِنُ قذاةَ الماق<sup>(٣)</sup>  
لتأرايتك فوق صهوةٍ شرجعٍ بيد المنايا أظلمت آفاق<sup>(٤)</sup>  
وكأنتي من بعد تُكلك ذوبيد جذاء أو غصنٌ بلا أوراق<sup>(٥)</sup>  
أو راكبٌ في القفر دقَّ جَسْرُهُ غرثي بلا شتٍ ولا طَباق<sup>(٦)</sup>  
إني عليك لما ذهبت لموجع وإليك لما غبت بالأشواق  
يا ناصي والجلدُ مني ضيقٌ برزيتي ألا يصيقَ نطاق

(١) الصلى والاصطلاء : الاستدفاء بالنار .

(٢) الأعلام : الجواهر الثمينة ، مفردها علم .

(٣) قذيت : أصابني القذى وهو ما يقع بالعين من قش وغيره ، والماق والوق : من العين مجرى الدمع .

(٤) الصهوة : أعلا الشيء ، كقعد الفارس وأعلا الجبل ، والشرج : النمش .

(٥) جذاء : مقطوعة .

(٦) الجسرة : العظيمة من النوف القوية ، وغرثي : جائحة ، والشت : شجر كالنفاخ الصغير  
طيب الرائحة مر الطعم ، والطباق (كرمان) : شجر مثابته جبال مكة .

كم من ليلٍ لي قصارٍ بعده  
 ولو انتدبت فذاك بادرة الردى الـ  
 وبكلٍ ممتلئ الضلوع بسالة  
 نهى دماً من كفة سحب الوغى  
 وتراه يهوى في التراب إلى ظبا  
 وإلى سنانٍ فوق هامة ذابل  
 أين الرجال المالكور بقى الورى  
 والطاردون بجودهم وعطائهم  
 ولم أكف ما تولت وحدها  
 وإذا هم لبسوا الحاسن أهوتوا  
 سيقوا إلى حفر القواء كأنهم  
 وتطارحوا في قمر مظلم الهوى  
 وأستنزوا عن كل شاهدة البنا  
 فهم وقد كان الفضاء محلهم  
 ما ذا العرور من الزمان بكاذب  
 في كل يوم ينشئ عنه الذى  
 وإذا مددت إلى الزمان أنا ملي  
 فالأمر موكول إلى متجرم  
 طوّلن بالإيجاع والإيراق  
 أقوام بالمهجات والأحداق  
 هادٍ إلى طرق الهدى سباق  
 من غير إرعادٍ ولا إيراق  
 مسلولٍ وإلى ظهور عناق  
 هتاك كل تربية خراق<sup>(١)</sup>  
 والمترقون إلى أعز مراق؟  
 فى الملقين عوادي الإملاق<sup>(٢)</sup>  
 فى الناس إلاً قسة الأرزاق  
 بملابس التيجان والأطواق  
 ذود تصرفه بدا سواق  
 محجوبة الإصباح والإشراق<sup>(٣)</sup>  
 من حيث لا ترق أخامص راق  
 ما بين أطباق وفى أعماق  
 تغل المودة فى الهوى ملاق؟  
 يرجوه مملوء من الإخفاق  
 وشددت فى أسر الطامع وثاق  
 والعظم مرمى إلى عراق<sup>(٤)</sup>

(١) الهامة : الرأس ، والذابل : الرمح ، والزبية : مفرد الترائب وهى عظام الصدر .

(٢) الملق : القبر المدم ، والإملاق : الفقر .

(٣) الهوى : جهم الهوة وهى الحفرة العميقة .

(٤) المتجرم : الذى يدعى الجرم على من لاجرم له ، والعراق ( بتشديد الراء ) : من عرق العظم إذا أكل ماعليه من اللحم .

مَا إِنْ وَتَتْ سَكَنَاتُ قَلْبِكَ بَرَهَةً      فِيهِ بَسَاعَةُ جَأَشِكَ الْخَلْفَاقِ  
 وَمِنَ الْبَلِيَّةِ أَنْتَا كَلِفُونَ مِنْ      هَذِي الْحَيَاةِ يَمْنُكُحِرِ مِطْلَاقِ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ نَرْتَوِي مِنْ شَرِّهَا      مَائِينَ مِنْ حَذَرٍ وَمِنْ إِشْفَاقِ  
 وَأَنَا الْأَسِيرُ لَهَا فَنَ هَذَا الَّذِي      يَسْمَعِي إِلَى الْأَيَّامِ فِي إِطْلَاقِ ؟  
 إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ عَنَصَرِي فَلَأَنْتَ بِالْأَدَابِ      مِنْ أَهْلِ وَبِالْأَخْلَاقِ  
 وَمُودَةٍ بَيْنَ الرِّجَالِ تَضُمُّهُمْ      وَتَلْفَهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْأَعْرَاقِ (١)  
 مَنْ ذَا نَضَا عَنَّا شِعَارَ جَمَالِنَا      وَرَمَى هَلَالَ سَمَائِنَا بِمَحَاقِ ؟  
 مَنْ ذَا لَوَانَا وَالصَّدَا عَلَقَ بِنَا      عَنْ وَرْدِ ذَاكَ الْمَنْهَلِ الرَّفْرِاقِ ؟  
 فَلَنْتُ خَرِسَتْ عَنِ الْبَيَانِ فَطَالَمَا      حَكَمْتَ أَنْتَى شَتَّ بِالْإِنطَاقِ  
 وَلَنْتُ مُنَعْتَ عَنِ الْبَرَّاجِ فَبَعْدَ مَا      جَوَلْتَ أَوْطَوْنَتْ فِي الْآفَاقِ (٢)  
 وَلَنْتُ كَبَوْتُ عَنْ الْمَدَا بَعْدَ الرَّوْدِي      فَبِمَا سَبَقْتَ غَدَاةَ يَوْمِ سَبَاقِ (٣)  
 وَلَنْتُ تَحَمَلْتُ التَّرَابَ فَطَالَمَا      قَدْ كُنْتَ مَحْمُولًا عَلَى الْأَعْنَاقِ  
 فَلَيْمِضْ بَعْدَكَ مَنْ أَحْبَبُ فَقَدْ مَضَى      مِنْكَ الْحَمَامُ بُبُغْيَتِي وَوَفَاقِ  
 مَا لِي انْتِفَاعٌ بَعْدَ فَقْدِكَ صَاحِبًا      حَلَوَ الْمَذَاقَةِ فِي الْوَرْدِي بِمَذَاقِ  
 نُسَجْتُ عَلَيْكَ رِيَاضُ كُلِّ بِلَاغَةٍ      وَسَقَاكَ مِنْهَا مَائِنَاءُ التَّنَاقِ  
 وَعَصْتُ عَلَى كُلِّ الرِّجَالِ فَقَدْتَهَا      لِرِضَاكَ بِالْأَرْسَانِ وَالْأَرْبَاقِ (٤)  
 وَمَلَكَتَهَا طُولَ الزَّمَانِ وَإِنَّمَا      فَازَتْ وَقَدْ وُورِيَتْ بِالْإِعْتَاقِ  
 طَلَبُوا مَدَاكَ فَفَتَّهْمُ وَسَبَقَتَهُمْ      رَكُضًا وَلَمْ نَسْمَعْ لَهُمْ بِلِحَاقِ

(١) الأعراق : الأصول والأنساب .

(٢) البراج : التنقل ، والنقص من الأرض .

(٣) كبوت : عثرت ، والمدي : الغاية .

(٤) الأرباق : جمع الربة وهي الحلقة أو العروة في حبل تربط به حلقة وتربق بها البهيمة أي تربط .



فَلَا نَ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْهَا أَيْقَنُوا      أَنْ الْبِسْلَغَةَ فِي يَدِ الرِّزَاقِ  
وَلَيْسَ قَبْرُكَ كُلُّ مُنْخَرَقِ الْكُلَى      مِرْعَادُ كُلِّ عَشِيَةِ مِيزَاقِ  
فَإِذَا جَفَا التُّرْبَ السَّحَابُ فَعِنْدَهُ      مَا اخْتَرَتْ مِنْ سَحَرٍ وَمِنْ إِبْطَاقِ<sup>(١)</sup>  
لَمْ يُغْنِ دَهْرٌ مَنْ نَأَى وَلَهُ بِنَا      كَلِمٌ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ بَوَاقِ  
وَإِذَا مَضَتْ وَفِيكَ فَضْلٌ بَاهِرٌ      فَيَمْنٌ نَلَتْ فَأَنْتَ حَتَّى بَاقِ

\*\*\*

### وقال في معنى عرصه :

مَنْ كَانَ لَا تَرْضِيهِ مِنْكَ مَوْدَةٌ      فَاخْذُرْ عِدَاوَتَهُ بِكُلِّ طَرِيقِ  
فَعَدُوٌّ مَا تُؤْلَاهُ غَيْرُ مُغَيَّرٍ      وَحَسُودٌ مَا تُعْطَاهُ غَيْرُ مُفْيِقِ  
وَإِذَا طَلَبْتَ مَوْدَةً تَرْضَى بِهَا      لَمْ تُلْفِهَا مِنْ بَيْنِ كُلِّ فَرِيقِ

\*\*\*

### وقال في أبي المعالي بن عبد الرحيم :

عَنْ الْخِيَالِ لَنَا لِبَالَى الْأَبْرِقِ      وَالرَّكْبُ بَيْنَ مَسْهَدٍ وَمَوْزِقِ<sup>(٢)</sup>  
وَمَصْرَعَيْنِ مِنَ السَّكَلَالِ كَأَنَّهُمْ      صَبَحُوا وَمَا صَبَحُوا بِكُلِّ مَرَوْقِ<sup>(٣)</sup>  
مَتَوَسِّدِينَ وَقَدْ أُمَالَ رِقَابَهُمْ      سُكْرُ الْكَرَى لَهُمْ خُدُودَ الْأَيْنِقِ<sup>(٤)</sup>  
إِنْ كَانَ زَوْرًا بَاطِلًا فَلَمَّصْعُهُ      حَلَوُ شَيْءٍ فِي فَمِ التَّنْذُوقِ  
لَمْ يَنْهَ عَنِّي تَقْوُسُ صَفْدَتِي      وَالشَّبَبُ بِضَحْكَ تَغْرُهُ فِي مَفْرِقِ<sup>(٥)</sup>

(١) إبطاق السحاب أو المطر : محومه وشموله .

(٢) الأبرق : الأرض ذات الرمل والمجاعة والطين ، ومثل من منازل بني عمرو بن ربيعة .

(٣) صبحوا : من الصبح وهو شراب الصباح ، والمروق : المعنى .

(٤) الأينق : النوق .

(٥) الصمدة هنا : القائمة وأصلها القناة المنبوبة .

ومرشَفِ الوجناتِ لِإِلا حَسَنُهُ  
 بِسِيِّ العيونِ بِحَسَنِ خَدَيْهِ مَوْنِي  
 وافي' وهاماتُ الكواكبِ مُيِّلُ  
 والليلُ في بُرْدِ رقيقِ أَرْقِي  
 بَرَدَتْ زيارَتُهُ غليلَ تحرُّقِي  
 مازدَتُهُ شينًا - وبين جوانحي  
 يالائمي في الحبِّ لو قاسيتَه  
 ماكنتَ للعذل الذي لم تُلَفِّنِي  
 فدع الملامَةَ لا مفيقٌ من هَوَى  
 قل للوزيرِ أبا المعالي وأبْنِها  
 ياسيِّدَ الوزراءِ من ماضٍ ومن  
 لازلتَ بين تَمَلُّكِ وتَحَكُّمِ  
 في خَفَضِ عيشٍ لا يزول نَطاقُهُ  
 لله دَرَكٌ حيثَ تَشَجِرُ القنا  
 واليومُ غَصانٌ بكلِّ مَجْدَلٍ  
 والموتُ يستلبُ النَّفوسَ بَطْعَنَةٍ  
 أوقَدَتَه حتى استطار شرارُهُ  
 سَلَّتِ القلوبُ مَعًا فلم تَتَعَشَّقِ<sup>(١)</sup>  
 حاز الجالَ وَغَضَّ قَدْرَ مَوْرَقِ  
 والصُّبْحُ قد أَلْقَى يَدًا في المَشْرِقِ  
 تَمَلَّكِ وَلَكِنْ بَعْدُ لم يَتَخَرَّقِ  
 وَشَفَتْ وَماعَلَتْ طَوِيلَ نَشَوَقِ<sup>(٢)</sup>  
 لَهَبُ الغَرامِ - على الحديثِ المونِقِ  
 لعلَّتْ أَنْتَ كاذِبٌ لم تَصْدُقِ  
 أَصْنِي إِلَيْهِ مِنَ الصَّبَابَةِ مُعْنَقِ<sup>(٣)</sup>  
 فينا ولا في رأيه من مُفَرِّقِ<sup>(٤)</sup>  
 وسَلِيلِ كُلِّ نَجْمَةٍ لم تُخَفِّقِ  
 آتٍ وَمُخْلِقِ وَمَنْ لم يُخَلِّقِ  
 أَبَدًا وبين تَصْعُدِ وتَحَلُّقِ  
 عن ساحتِكَ وظلِّ عِزِّ مُحَدِّقِ  
 تحتَ العِجَاجِ على ظُهورِ الشُّبِّي  
 فوقَ الثَّرَى وبأذْرِعِ وبأشَوِّقِ  
 أَوْضَرِيه فَكأنَّما لم تُخَلِّقِ  
 وَغَمَرَتْ فِيهِ فَيَلْقَا في فَيَلْقِ<sup>(٥)</sup>

(١) المرشَف : المصوس ، ورشَف الماء : معه قليلا قليلا

(٢) النليل : حرارة العطش .

(٣) معنق : جاعله في عنق .

(٤) المَفَرِّق : المُنْفِق ؛ من أفرق المريض ، إذا أفانق وبرى .

(٥) الفيلق : الجيش العظيم .

وعصاية مَرَقَتْ فَرُضْتَ جَاحَهَا  
أُزِلَّتْهَا قَسْرًا عَلَى حَكْمِ الظُّبَا  
وَالْبَيْضُ بَيْنَ مُسَلِّمْ وَمَثَلٍّ  
لَا تَحْفَلُنَ بِالْعَابِطِينَ عَلَى الَّذِي  
وَقَهَرْتَهُمْ بِمَحَلَّةٍ لَا تَرْتَقِي  
وَدَعِ الْحَسَدَ يَقُولُ مَا هُوَ أَهْلُهُ  
لَيْسَ الْحَسَدُ وَإِنْ نَمَوْهُ أَمْرُهُ  
أَنَا فِي بَنِي عَبْدِ الرَّحِيمِ مُحَيِّى  
وَبَشْرَمُ عَيْقُ وَلَوْلَا أَنَّهُ  
أَعْطَيْتُهُمْ وَدَى وَلَوْ يَسْدَى الْمَنَى  
وَلَوْ أَنَّ فِي كَفَى الشَّابَّ وَقَدْ مَضَى  
فِي أَى شَيْبٍ مِنْ شُعُوبٍ مُرَادِمٍ  
فَبَأَى أَمْرٍ فِيهِمْ لَمْ أَلْتَبِسْ  
كَمْ أَتَقَدَّوْا مِنْ حَتَفٍ كَرِبٍ وَاسِعٍ  
وَرَقَوْا مِنَ الْعِلْيَاءِ مَا لَا يَرْتَقِي  
وَمَتَّى رَأَيْتَهُمْ رَأَيْتَ تَقَرَّبِي  
لَا بَاعِدَ اللَّهُ اللَّقَاءَ وَلَا رَمَى

حَتَّى أَلْتَوَى فَكَأَنَّمَا لَمْ تَمُرَّقِ (١)  
وَقَضِيَّةِ الْعَالَى الْأَشْمُ الْأَزْرَقِ (٢)  
وَالسُّرُ بَيْنَ مَصْحَحٍ وَمَدَقِّ  
أَوْتَيْتَ مِنْ بَحْرِ الْفَخَارِ الْمَفْهَقِ (٣)  
وَبَهْرَتَهُمْ فِي جُودِكَ التَّدَقِّ  
فَالْقَوْلُ بَيْنَ مَكْذَبٍ وَمَصْدَقِ  
فِي النَّاسِ إِلَّا كَالْعَدْوِ الْمُحَنِّقِ  
وَإِذَا عَلَقْتُ فَنَهُمُ مُتَعَلِّقِي  
يَا صَاحِبِي نَشَرُ لَهْمُ لَمْ أَعْبَقِ (٤)  
شَاطِرُهُمْ مِنْ مَدَقِّي مَا قَدَّ بَقِي  
لِبَذَلْتُهُ وَخَصَصْتُهُمْ بِالرَّيْقِ (٥)  
- حَتَّى أَنَايِمَ - لَمْ أَخْبِ وَأَعْنَقِ (٦)  
وَبَأَى جَلِي مِنْهُمْ لَمْ أَعْلَقِ ؟  
أَوْ أَخْرَجُوا مِنْ كَفِّ خُطْبِي ضَيْقِي  
وَأَنُتُوا مِنَ الْغَايَاتِ مَا لَمْ يُلْحَقِي  
مِنْ دَارِهِمْ وَتَخَصَّصِي وَتَحَقَّقِي  
شَمْلًا يَضَمُّ جَمِيعَنَا بِتَفَرَّقِي

(١) مَرَقَتْ : خَرَجَتْ .

(٢) الْأَزْرَقِ : السَّانِ وَالصَّل .

(٣) الْمَفْهَقِ : اللَّتْلُ .

(٤) النَّشْرُ : الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ ، وَعَبَقَ بِهِ الرِّيحُ : اِصْطَقَ .

(٥) الرِّيقُ مِنَ الشَّابِّ : إِبَانُهُ وَأَوَّلُهُ .

(٦) الشَّيْبُ : الطَّرِيقُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، وَأَنَايِمَ : آتَى تَهَامَةً ، وَأَخْبَى وَأَعْنَقَى : مِنَ الْمَجْذِبِ وَالْمُنْقِ  
( بِالْحَرِيكِ ) وَمَا ضَرْبَانِ مِنَ الْمِيرِ السَّرِيعِ .

قد زارنا التحويلُ بِخبراته      أبداً يقابلنا بوجهٍ مُشرقٍ  
 صقلَ الإلهُ حاتمَه وأزارَه      طَلَقاً بكلِّ تهللٍ وتألُّقٍ  
 كم ذا لنا أملٌ به منتظرٌ      شوقاً ومن قلبٍ به متعلقٍ؟  
 وكساه من حُللِ القبول مجاسداً      ما كنَ من وشىٍ ومن إستَبْرَقٍ<sup>(١)</sup>  
 وبه مفاخرُ دهرنا وعلاؤه      دون الدهور على الجبال الشَّهَقِ  
 وإذا استمعتَ فلا تُصيخْ إلّا إلى      كَلِمٍ جابن على الورى من منطقي  
 في رونقٍ بهيجٍ ، وليس برائقٍ      ما لم يكن عَذْباً ولا ذا رونقٍ  
 ومُنَمَّقٍ طبعاً وكلُّ مُنَمَّقٍ      بتصفٍ يلقاك غيرَ مُنَمَّقٍ  
 وإذا نطقتُ بغير مدح فضائلٍ      جُمْتُ لكم فكأنّني لم أنطقِ

\*\*\*

### وقال في النسيب :

بِقَلْبِي مِنْكَ الْمَهْمُ وَالْحَزَنُ وَالْأَسَى      وَقَلْبُكَ مَا يَدْرِي بِمَا أَنَا لَاقٍ  
 وَعِنْدَكَ رِقيُّ وَالْمَهْرَى أَنْتِ كُلُّهُ      وَلَكِنِّي عَبْدٌ مَنَيْتِ إِبَاقِي<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا أَنْتِ إِلَّا فَرْقَةٌ بَعْدَ أَلْفَةٍ      وَإِلَّا فَبِاعْرَاضٍ مَكَانَ فِرَاقِي

\*\*\*

### وقال في الطيف<sup>(٣)</sup> :

وَلَيْلَةَ « زَرْتَنَا » وَاللَّيْلُ دَاجٍ      عَلَى تَجَمُّلٍ وَنَحْنُ عَلَى الْبِرَاقِ<sup>(٤)</sup>

(١) المجاسد : جمع المجد ( بكسر الميم ) وهو القميص الذي يلي الجسد ، والوشى : التوب  
 النفوس ، والإستبرق : الديباج .

(٢) منيت : قدرت وقضيت ، والإباق : الهرب .

(٣) وردت في « طيف الحبال » ( ص ١١١ ) .

(٤) في الأصل « زرتني » بدل « زرتنا » ، والبراق : جمع الأبرق وهو الموضع فيه رمل  
 وحجارة وطن .

وَجَدْتَ لَنَا بِتَقْبِيلِ الثَّنَايَا      عَلَى رَغَمِ الْوِشَاءِ وَبِالْعُنَاقِ  
تَلَاقِنَا بِأَرْوَاحِ ظُمَاهُ      عَشِيَّةَ «مَالِ الْجَسَادِ» تَلَاقٍ<sup>(١)</sup>  
وَلَمَّا أَنْ تَفَرَّقْنَا رَجَعْنَا      إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ الْفِرَاقِ  
فَإِنْ يَكُ بَاطِلًا لَاحِقٌ فِيهِ      فَكَمْ مِنْ بَاطِلٍ حُلُوِ الْمَذَاقِ

\*\*\*

### وقال في النسب<sup>(٢)</sup> :

يَا جَالِبًا لِلْأَرْقِ وَمُورِثًا لِلْحُرْقِ  
وَمَنْ إِلَيْهِ وَحْدَهُ خَوْفًا عَلَيْهِ فَلَقِي  
وَهَاجِرِي فِي فَلَقِي وَزَائِرِي فِي الْفَسَقِ<sup>(٣)</sup>  
هَلْ نَافَعِي عَذْبُكَ يَا عَذْبٌ وَمِنْهُ شَرَقِي ؟  
كَيْفَ تَضِنُّ بِالْمَوِي بِمَوْعِدِي لَمْ يَصْدُقِ ؟  
وَنَظَرِي بِسِرْقِهَا مَنْ لَمْ يَزِنْ بِالْهَرَقِ<sup>(٤)</sup>  
نَسِي تَعْوِيلًا عَلَى تَعْوِيلِكَ الْمُلَقَقِ  
طَيْفُكَ مَا أَبْصَرَهُ بِقَطْعِ ذَاكَ الْأَبْرَقِ<sup>(٥)</sup>  
خَيْلٌ أَنَا نَلْتَقِي زُورًا وَلَيْسَ نَلْتَقِي  
وَاقِيًا إِلَيْنَا «وَالْكُرَى» يُثْنِي إِلَيْهِ عُنُقِي<sup>(٦)</sup>

(١) في الأصل «مَالِ الْجَسَادِ» بدل «مَالِ الْجَسَادِ» .

(٢) ورد منها في «طيف الحياه» (ص ١١٣ - ١١٤) ثلاثة عشر بيتاً .

(٣) الفلق : الصبح ، والنسق : ظلة أول الليل .

(٤) السرقة ( بفتح السين ) : مصدر سرق ، وهو أيضاً جمع سرقة ( بالتحريك ) : وهي الشقة من

الحرير الأبيض قبل معربة وأصلها بالفارسية «سره» .

(٥) الأبرق : الأرض ذات الرمل والحجارة ، ومن منازل عمرو بن ربيعة .

(٦) في «الطيف» «في الكرى» بدل «بالكرى» .

عَيْنُ رَقِيبٍ مُشْفِقٍ      مُوَكَّلٍ بِالْحَدَقِ  
 كَانَهَا سَاهِرَةٌ      حَائِرَةٌ لَمْ تُلْزِقِ  
 أَعْجَبَ بِهَا زِيَارَةٌ      لَعَانِفٍ لَمْ يَرْفُقِ  
 بَاطِلَةٌ كَانَهَا      هُنَاكَ مِنْ مُحَقِّقِ  
 كَأَنَّ شَوْقًا قَادَهَا      وَهِيَ «كَنْ» لَمْ يَشْتَقِ (١)  
 بَتُّ بِهَا أَغْلُوطَةٌ      أَمْسِكُ «مِنْهَا» رَمَقِي (٢)  
 وَمُخَفِّقٍ كَانَتْ      مِنْ طَمَعٍ لَمْ يُخَفِّقِ  
 مَا دَنَا الصَّبْحُ إِلَى      وَسَادِهِ كَالْيَقِينِ (٣)  
 أَضْحَى بِمَضَى كَفَّ      عَلَى الدَّجَى مِنْ حَنْقِ  
 فِي فِتْنَةٍ تَعَوَّدُوا      بِالسِّيفِ ضَرْبَ الْمَفْرَقِ  
 وَطَعَنَ كُلُّ نَفَرَةٍ      مِنْ أَسْمَرٍ بِأَزْرَقِ (٤)  
 كَانَهُمْ أَشَدُّ الشَّرَى      أَوْجَنَةً مِنْ تَمَلُّقِ (٥)  
 مِنْ كُلِّ رَكَابٍ إِلَى      هَوْلٍ ظَهَرَ السَّبَقِ  
 وَصَادِمٍ بِفَيْلَقٍ      يَوْمَ الْوَعَى لَفَيْلَقِ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ بَعَثِي      ظَهَرَ عُلَاً وَبَرْتَقِ  
 كَانَتْ مِنْ كَرِيمٍ      إِلَى نَدَى لَمْ يُسَبِّقِ

\*\*\*

٢١٨

- 
- (١) فِي الْأَصْلِ «لَنْ» بَدَلَ «كَنْ» وَفِي «الطَيْفِ» «بَشَق» بَدَلَ «بَشَق» .  
 (٢) فِي الْأَصْلِ «مِنْهُ» بَدَلَ «مِنْهَا» .  
 (٣) الْيَقِينُ : الشَّدِيدُ الْبَيَاضُ .  
 (٤) الْأَسْمَرُ : الرَّمَحُ ، وَالْأَزْرَقُ النَّمْلُ .  
 (٥) السَّمْلَقُ : الْفَاعُ الصَّفَصُ .



مرکز تحقیقات کتاب و میراث اسلامی

قافية الكايف





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## باب الكاف المضمومة

قال في السبب :

تَضاحكتِ لَمَّا رَأَيْتِ المَشِيبَ      ولم أَرَمْنِ ذاك ما يُضْحِكُ  
وما زال دَفَعُ مَشِيبِ العِذارِ      لا يُسْتَطاعُ ولا يُنَلَّكُ<sup>(١)</sup>  
وقال لي الدَّهْرُ لَمَّا بَقِيتُ :      إِمَّا المَشِيبُ أو المَهْلَكُ  
فَقُولِي وَأَنْتِ نَعْيِيئَتَهُ      لأَيِّ طَرِيقِهما أَسْلُكُ ؟

\*\*\*

١  
٢

---

(١) العذار : الشعر الثابت على صفحة الخد مما يلي الأذن أو موضعه .

# باب الكاف المفتوحة

قال بهيىء جهنم الدوك بالبروز المتصدي وبغروم

من عكبراء وإصمروم العسكر :

- دع الجزع عن يُمنك لاعن شمالكا  
وفي شجن أحنو عليه هنا لكاً<sup>(١)</sup>  
وقفني وإن سار المطى بأهليه  
وجذلى به وأجمله بعض حباتكا<sup>(٢)</sup>  
ولولا الهوى مابت أسأل باخلاً  
وأمل متاناً وأعشق فاركاً<sup>(٣)</sup>  
ومن ذا الذي لولاه ذلل صفيتي  
ولئن متى للشموس العرائكا؟<sup>(٤)</sup>  
من اللآتي بفضن النصون نصارة  
وبالجيد يُحجلن الظباء الأواركا<sup>(٥)</sup>  
عفنن فما استشهدن يوم تفاخير  
على عبق الأنفواء إلا المساوكا<sup>(٦)</sup>  
ولما أرتنا ساعة البين عنوة  
وجوهاً وضاءً أو شعوراً حوالكا<sup>(٧)</sup>  
نزعنا ثياب الحلم عنا خلاعة  
فلم نر إلا سادراً متهالكا<sup>(٨)</sup>  
وإلا بدوراً بالرحيل كواسفاً  
وإلا شمساً بالحدوج دوالكا<sup>(٩)</sup>

- (١) الجزع ( بالكسر ) : جانب الوادى أو منطفه ، والشجن ( بفتحين ) : النصن الملتف .  
(٢) الحباء ( بالكسر ) : العطاء .  
(٣) الفارك : المرأة التي تبغى زوجها .  
(٤) الشموس : من التوق أو الحيل أو النساء المئمة البيئة الخلق ، والمرائك : جمع المريكة وهي الخلق .  
(٥) الأوارك : جمع الوركا . وهي عظيمة الورك .  
(٦) العبق : لصوف الريح وانتشار رائحته ، والمساوك : جمع المساوك وهي عود يتخذ من شجر الأراك يستاك به .  
(٧) البين : الفراق ، وعنوة : قهراً ، وشعور حوالك : شديدة السواد .  
(٨) السادر : المتعب .  
(٩) الحدوج : الهودج والدواك : الفاربات ، ودلكت الشمس : زالت عن كبد السماء وغربت .  
ومنه قوله تعالى : « أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل . . »

وَمُنْتَقِبَاتٍ بِالْجَالِ مَلَكْنَا  
 قَلْنِ وَلَمْ يَشْهَرْنَ سَيْفًا وَإِنَّمَا  
 فَاقَسْتُ بِالْبَزْلِ الْهَجَانِ ضَوَامِرًا  
 وَيُبْصِرْنَ مَنْ بَعْدَ الْكَلَالِ نَوَاحِلًا  
 بَرَكْنَ عَلَى وَادِي مَنَى بَعْدَ شِقْوَةٍ  
 وَمِنْ بَعْدِ أَنْ طَرَحْنَ أَحْلَاسَ أَظْهَرٍ  
 أَتَيْنَ وَمَا يَأْبِينِ إِلَّا نَجَابَةٌ  
 وَمَا قَلْنِ إِلَّا بَعْدَ لَأْيٍ وَبَعْدَ مَا  
 لَقَدْ حَلَّ رَكْنُ الدِّينِ مَا شَاءَ مِنْ رَبِّي  
 وَمَا زَالَ نَهَاضًا إِلَى الْمَجْدِ نَائِرًا  
 فَإِنْ طَلَبَ الْأَقْوَامُ عَوْنًا عَلَى عَلَا  
 رَضِيَّتِكَ مَا مَلَكَ الْمُلُوكُ مِنَ الْوَدَى  
 وَلَمَّا ثَنَتْ كَفِّي عَلَيْكَ أَنَا مِلِي  
 فَإِنْ كُنْتُ قَدْ قَلَقَلْتُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا  
 فَسَالِي اتَّقَالَ بَعْدَ مَعْنَى غَنِيَتِهِ  
 وَمَا كُنْ لِي لَوْلَا الْجَالُ مَوَالِكَا<sup>(١)</sup>  
 شَهْرَنْ وَجُوهًا طَلْقَةً وَمُضَاحِكَا  
 يَرِذْنَ بِنَا الْبَيْتَ الْحَرَامَ رَوَانِكَا<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ كُنْ مِنْ قَبْلِ الرَّحِيلِ تَوَامِكَا<sup>(٣)</sup>  
 وَمِنْ بَعْدِ أَنْ قَضَيْنَ مَنَا الْمَنَاسِكَا  
 أَكَلْنِ ظَهُورًا بِالشَّرْئِ وَحَوَارِكَا<sup>(٤)</sup>  
 قُبِيلَ بُلُوغٍ لِلْمَرَامِ الْمُبَارِكَا  
 قَطَمْنِ اللَّوْىَ قَطَعَ الْمَدَا وَالْدَّكَادِكَا<sup>(٥)</sup>  
 وَطَالَتْ مَعَالِيهِ الْجِبَالُ السَّوَامِكَا<sup>(٦)</sup>  
 وَذَا شَفَفٍ بِالْعِزِّ وَالْفَخْرِ سَادِكَا<sup>(٧)</sup>  
 تَوَحَّدَ لَا يَبْنِي الْعَوِينَ الْمَشَارِكَا  
 لِقَلْبِي مِنْ دُونِ الْبَرِيَّةِ مَالِكَا  
 تَرَكْتُ أَحْتِقَارًا كُلَّ مَنْ كَانَ مَالِكَا  
 فَهَذَا أَنَا ذَا رَبِّ الْمَطَى بَوَارِكَا  
 وَمَالِي أَرْتَحَالُ بَعْدَ يَوْمٍ لِقَائِكَا<sup>(٨)</sup>

(١) منتقبات : لايات النقاب وهو الخمار .

(٢) البزل : جمع البازل وهو من الإبل والنوق ما زل ناه أى انشق وظلع ، والهجان : من الإبل البيض الكرام ، والروانك : جمع الرانك وهو السرعة .

(٣) التوامك : جمع التامك وهو عظيم السنام .

(٤) الأحلاس : جمع المجلس ( بكسر الحاء وتسكين اللام ) : وهو كساء يوضع فوق ظهر الدابة ، والمحوارك : جمع الحارك وهو أعلى الكاهل .

(٥) قلن : استرحن وغن القبولة وهي منتصف النهار ، واللاى : الشدة والبطوة ، واللوى : منفرج الرمل ، والمدا المسافة ، والدكادك : جمع الدكدك وهو المنبد من الرمل بالأرض ولم يرتفع .

(٦) الدوامك : جمع السامك وهو كالسامق أى العالى .

(٧) السادك : المولم .

(٨) المعنى : المنزل .

وَأَنْتَ الَّذِي فَتَّ الْمُلُوكَ فَلَمْ يَكُنْ  
أَبَوًا وَأَبَيْتَ الضَّيْمَ فِينَا وَلَمْ يَكُنْ  
وَقَدْ عَلِمَ الْمُعْطَوْنَ بِمَدَسْوَهِمْ  
وَكَمْ لَكَ مِنْ فَضْلِ حَقَرْتَ مَكَانَهُ  
عَلَوْتَ عَنِ السَّامِيِّ إِلَيْكَ بِطَرْفِهِ  
وَمَا سَلَمُوا حَتَّى رَأَوْكَ مُحَقَّقًا  
فَإِنْ خَبَرُوا بِالْفَضْلِ مِنْكَ رِقَابَةً  
وَمَنْ كَانَ ذَا رَيْبٍ بِهِ فِي شَجَاعَةٍ  
غَدَاةَ أَسَالِ الطَّغْنُ فِي تُغْرِ الْعِدَا  
وَمَا حَمَلَتْ يُنْمَاهُ إِلَّا صَوَارِمًا  
وَلَمَّا اسْتَطَارَ الْبَغْيُ فِيهِمْ أَطْرَفَتْ فِي  
فَرَوَيْتَ مِنْهُمْ أَسْمَرَ اللَّوْنِ ذَابِلًا  
وَمَا شَعَرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مَغْبِرَةً  
يُخْلَنَ ذُنَابًا يَبْتَذِرْنَ إِلَى الْقِرَى  
وَيُلْقَيْنَ مِنْ قَبْلِ اللَّقَاءِ عَوَابًا  
وَفَوْقَ الْقَطَا مِنْهُمْ كُلُّ مَغَامِرٍ

لَعَالِي الْبِنَا فِي الْمَجْدِ مِثْلُ عَلَانَا  
لِسُكْلِ أَبَا الضَّيْمِ مِثْلُ إِبَانَا  
بَأْنِكَ تُغْنِي الْفَقْرَ قَبْلَ سَوَالِكَا  
وَإِنْ هُوَ أَخْزَى حَاتِمًا وَالْبِرَامَا  
فَأَيْنَ مِنَ الرَّاقِينَ حَوْلَ جِبَالِكَا؟  
يَشْقُ عَلَى الْأَيْدِينَ بَعْدُ مَنَالِكَا<sup>(١)</sup>  
فَقَدْ شَاهَدُوا مَا شَاهَدُوا مِنْ جَلَالِكَا  
وَبَأْسٍ يَسْلُ عَنْهُ الْوَعْيُ وَالْمَعَارِكَا  
كَشَاءَتِ الْأَيْدَى الدَّمَاءَ التَّوَاكِلَا  
لِسُكْلِ وَرِيدٍ مِنْ كَمَى بَوَاتِكَا<sup>(٢)</sup>  
طَلَابِهِمْ مِنْ ذِي الْجِيَادِ السَّنَابِكَا<sup>(٣)</sup>  
وَحَكَمْتَ فِيهِمْ أَيْضَ اللَّوْنِ بِأَنْتَا<sup>(٤)</sup>  
عَجَالًا لِأَطْرَافِ الشَّكِيمِ لَوَانِكَا<sup>(٥)</sup>  
وَالَا سَيُولَا أَوْ رِيحًا سَوَاهِكَا<sup>(٦)</sup>  
وَبَعْدَ طُلُوعِ النَّصْرِ عُذْنُ ضَوَاحِكَا  
إِذَا تَارَكُوهُ الْحَرْبَ لِمَيْكَ تَارَكَا<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) الأبيدون : جمع الأبيد ( بتشديد الياء المكسورة ) وهو القوى وخففت الياء لضرورة .  
(٢) السكى : الشجاع الدجج باللاح ، والوانك : القوامع .  
(٣) استطار : عم وانتشر ، والسنايك : أطراف مقدم الموافر مفردا سنبك ( كقنفذ )  
(٤) الأسمر : الرمح ، والذابل : الرقيق ، والأبيض : السيف ، والبانك : الفاطم .  
(٥) الشكيم : الحديد المخرقة في فم الفرس .  
(٦) السواهلك : الرياح المواصل .  
(٧) القضا : جمع القطة وهو مقعد الرديف من الفرس .

يُخَيِّضُ الظُّبَا مَاءَ التَّحَوُّرِ مِنَ الْمِدَا  
وَلَوْ شِئْتَ حَكَمْتَ الصَّوَارِمَ فِيهِمْ  
فَسَقَيْتَهُمْ حَتَّى ارْتَوَوْا أَكُوْسَ الرِّزْدَى  
وَضَرَبُ طُلَى قَطَا الطَّالَى مُتَوَاتِرًا  
فَإِنْ رَجَعُوا مِنْهَا بِمِلْكٍ نَفْسُهُمْ  
فَقَضَيْتَ مِنْ أَوطَارِنَا كُلَّ حَاجَةٍ  
وَكُنْتُ مَتَى لَأَذُوا بِعَفْوِكَ صَاحِفًا  
فَبَشِّرْ بِمَا بُلَغْتَهُ مِنْ إِرَادَةٍ  
وَلِلَّهِ عَادَاتٌ لَدَيْكَ جَلِيلَةٌ  
وَمَا كَانَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرَهُ  
وَلَا فِكْرَ فِيمَنْ صَمَّ لَمَّا دَعَوْتَهُ  
فَإِنْ كُنْتَ يَوْمًا طَالِبًا نَاصِحًا لَكُمْ  
فَمَا أَنَا إِلَّا فِي يَدَيْكَ عَلَى الْمِدَا  
وَمَا لِي فِي لَيْلِي الْبَهِيمِ مِنَ الْوَرَى  
فَلَا تَحْشَ مِنِّْي جَفْوَةً فِي نَصِيحَةٍ  
وَلَا تَذْخُرْ يَوْمًا نَخْلُدُكَ الَّتِي  
وَلَا تَعْتَرُ بِالظَّاهِرَاتِ مِنَ الْوَرَى  
وَيَحْضِبُ مِنْهُمْ بِالْذَّمِّ النَّيَّازُ (١)  
وَسُمَرًا طَوَالًا لِلشُّحُورِ هَوَاتِكَا  
وَحَرَقْتَهُمْ حَتَّى اتَّحَمُوا بِأَوَارِكَا  
وَطَعْنُ كُلِّي عَطَا الْكُلِّي مُتَدَارِكَا (٢)  
فَأَيْدِيهِمْ جَرَّتْ إِلَيْهَا الْمِهَالِكَا  
وَأَخْرَجْتَ أَوْتَارًا لَنَا وَحَاسِكَا (٣)  
وَإِنْ مَعَكُوا كُنْتَ الْأَلَدُ الْمَاعِكَا (٤)  
وَشُكْرًا لِمَا أُوتِيَتْهُ مِنْ نَجَائِكَا  
يَقْدُنَ إِلَيْكَ النَّصْرَ قَبْلَ دُعَائِكَا  
مُنْجِيكَ مِنْهَا وَالشِّفَاءَ لِدَائِكَا  
وَرَبُّ الْوَرَى طَرَأَ بِحَبِيبُ دُعَائِكَا  
بَلَا رِيْبَةٍ مِنْهُ فَإِنِّي ذَالِكَا  
وَفِي قَسَمِكَ الْأَسْنَى وَتَحْتَ لَوَائِكَا  
وَلَا صَبْحَ فِيهِ غَيْرُ نَوْرَضِيَانِكَا  
وَكَيْفَ وَمَالِي خَشْيَةٌ مِنْ جِنَائِكَا  
تَحْصُوكَ إِلَّا الْحَاظِمَ التَّمَاكَا  
فَكَمْ يَقِي بِتَلَوِّهِ أَقْتَرُ حَالِكَا (٥)

(١) النَّيَّازُ : جمع النَّيَّازِ وهو الرِّمَحُ النَّصِيرُ .

(٢) الطَّلَى : جمع الطَّلَاةِ وهي الرِّقَبَةُ ، وَعَطَا : شَقَّ ، وَالْكُلَّى : جمع الْكَلْبَةِ .

(٣) الْأَوْتَارُ : جمع الْوَتَرِ ( يَكْسِرُ الْوَارَ وَكَوْنُ النَّاءِ ) وهو النَّارُ ، وَالْحَاسِكَا : جمع الْحَاسِكَةِ كَالضَّفِيَّةِ وَزَنًا وَمَعْنَى الْمَدَاوِلَةِ .

(٤) مَعَكُ : مَعَالٍ وَخَاصٌّ مِنَ الْطَّالِقِ وَالْخَصَامِ وَمَعَكَ فِي الْفِتَالِ : لَوَاهُ وَقَبْرُهُ .

(٥) الْيَقِي : النَّاصِعُ الْيَبَاسُ ، وَالْأَقْتَرُ الْأَعْبَرُ مِنَ الْفَتْرِ ، وَالْمَالِكُ : الْمَغْلَمُ وَالْكَدِيدُ الْوَادُ .

وقد خبرَ النيرورُ أنْ - قدومه يُنِخُ السُّعودُ العُرَّ فوقَ رجالِكا  
 فخذُ منه فيما أنتَ ترجو وتبتغى على عقبِ الأَيَّامِ فوقَ رجالِكا  
 ودُمُ لا أنجَلتُ عَنَّا شموُكُ غُرَبًا ولا زالَ عَنَّا مالنا من ظلالِكا

\*\*\*

وقال في [الرَّهْبَةِ مِنَ اللَّهِ] والتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ تعالى :

ماضِرَّ مَنْ رَهَبَ الملوکَ لوأنَّ رَهَبَ الذى جمل الملوکَ ملوکا  
 وإذا رجوتَ لنعمةٍ أو نعمةٍ فارجو الملیکَ وحاذر الملوکا  
 وإذا دعوتَ سوى الإلهِ فإنما صیرتَ للرحانِ فیک شریکا

\*\*\*

وقال في العناب :

لذَّ بالعِزَّاءِ فلا خِلْ تُضِنُّ به ولا مقيمٌ على دار الحِفاظِ لکا<sup>(١)</sup>  
 ولا وفیٌ إذا أعطیتُهُ مِقَّتِي أعطی الحِبةَ أو تارکتُهُ ترکا<sup>(٢)</sup>  
 ولا ایبُّ بعاطِینِ نصیحتِهِ وبُسلک الرِّحْلَ متى حیثا سلکا  
 إنْ کانَ خَبَ بِي الدَّهْرُ العُورُ إلى بُغضِ الذى کنتُ أهواءَ فقد برکا  
 أما ترانی فی ظلماءِ داجیةٍ ضاع الصِّباحُ بها للقومِ أو هَلکا؟  
 وقد شکوتُ فلم أرجعْ بِنافعةٍ لکنْ شکوتُ إلى مَنْ مثل ذاک شکى  
 فی کلِّ یومٍ أخو غدرٍ یقلِّبُنِ على الخلیضِ وقد ألسنتُهُ الفَلَاکا  
 یبْنی خِلافی فإنْ لا یَنفُتُهُ خَشَنُ منه الخلائقُ أو باکیته ضحکا  
 وکم مصرِّ على مَقَّتٍ وتَقْلِیةٍ أعطیتُهُ طَرَفَ البُقْیا فامتسکا<sup>(٣)</sup>

(١) تضن : تبخل ، والحفاظ : الدمام .

(٢) المفة ( على زنة الثقة ) : الحبة .

(٣) التقلية : البغض .

ما ضرتني مالكا نفسي وما زبتي      أن لا أكون على أعوادهم مديكا؟  
 مادام عرضك لم تنله ثالثة      بين الرجال فخل المال منتهكا  
 واحقن حياتك في خديك مبتذلا      من دونه لدم الأرواح منسفا  
 أما ترى الرزق يأتي المرء ممتلئا      من الكرى فدع الإيجاف والرتكا<sup>(١)</sup>  
 ودع حذاراً فكم حذر تقوم به      ما كان رذء المكروء يحل بك<sup>(٢)</sup>  
 والمرء يعطب مدلولاً على طرف      إلى الصواب وينجو المرء مرتبكا<sup>(٣)</sup>  
 كم حائذ عن رده غير ذي عدد      وكارع من رده يحمل الشكا<sup>(٤)</sup>  
 ولي صديق الضواحي وهو مضطبع      من العداوة أثواباً له سلكا<sup>(٥)</sup>  
 إذا «سهكت» عليه بات يحزن لي      وإن نضوات يوماعنده «دلكا»<sup>(٦)</sup>  
 وكلما أندملت متى جوائف      قرف منها بأظفار له ونكا<sup>(٧)</sup>  
 يذري دموعاً على الخدين يوهني      منه الوداد وما إن للوداد بكى  
 وكلما كان عندي أنه يبدى      وجدته في يد الأقوام مشتركا  
 وصاحب جدعت عيني نظرت      ما كان تبرا ولا مالا إذا سبكا<sup>(٨)</sup>

(١) الإيجاف والرتك : ضربان من السبر السريع .

(٢) الردء : اللون والناصر .

(٣) يعطب : يهلك .

(٤) الكاروع : الشارب ، والشكك ، جمع الشكة (بالكسر) وهي ما يلبس من السلاح .

(٥) الضواحي : النواحي الظاهرة البارزة ، والمضطبع : الملفت بثوبه كالهمرم أو المدخل رده تحت إبطه الأيمن ومضطبع به الأيسر .

(٦) في الأصل «سهكت» وسهكت الدابة : جرت جرياً سريعاً ، والظاهر تحريفها عما أعتناه لأنها أنسب في مقابلة قوله يحزن ل أي يغش من المزونة وهي المحتونة والفاظة في الأرض ، ونضوا فلان : قام في ظلمة أبرى بضوء النار أهلها ، ودلك : غرب ، ومنه دلوك الشمس أي غروبها أو زوالها من كبد السماء : وفي الأصل «ملكا» محرفة عن «دلكا» .

(٧) الجوائف : جمع الجائفة وهي الضئفة التي تبلغ الجوف ، وقرف القرحة : أزال قشرتها المنتملة ، ونسكا القرحة ونسكاها ، قرنفا وقصرها قبل البرء .

(٨) التبر : الذهب الخالص .



أَخَذَتْهُ وَبَقِيَتْ الدَّهْرَ أَجْمَعَهُ      أَوَدَ أَنَّى لَهُ أُمْسِيَتْ مُتَرِكَا  
 بَيْنِي وَبَيْنَ الْوَرَى سِتْرٌ أَرْقَعُهُ      وَلَوْ قَفَا فُلْتُ عَنْ تَرْقِيْعِهِ انْتَهَكَا  
 فَقُلْ لِحَسَادِ فَضْلِ بَتِّ أَمْلِكُهُ :      الْفَضْلُ يَا قَوْمُ فِي الدَّيَالِمَنِ مَلَكَا  
 زَكَّتْ غُرُوسِي فَمَا ذَنْبِي إِلَى نَفَرٍ      مَا كَانَ يَوْمًا لَهُمْ غُرْسِي نَمَا وَزَكَّى ؟

\*\*\*

.....

## باب الكاف المكسورة

وقال في وفاة صديق له لعله شرب الموتة له [ واسم يحيى ] :

تهوين أن أرقى ذرا المالك والعمرُ يمضى في خلال ذلك  
هالكة تتبع إثر هالك كم من أخ لي أو حميم شابك  
ولت به عني يد الممالك فجعل الردى متماً بمالك  
بعثت يا يحيى بعاد الهالك بعاد لا قال ولا متارك<sup>(١)</sup>  
لكنه أخذ الردى للواشك لاقى الجبان والشجاع الفاتك  
بدلت بالأرض ثرى الدكاك وبالصياء قمر لحد حالك<sup>(٢)</sup>  
وبالأنيس رنة من ساهك سادكة قد ظفرت بسارك<sup>(٣)</sup>  
مسالك ما رجعت بسالك أعيت على الأخفاف والتنايك<sup>(٤)</sup>  
سقيت صوب الدائم التوافك من كل ذات هيدب مبارك<sup>(٥)</sup>  
دلاحة كالنم الأوارك دناى « ما دار مقام » دارك<sup>(٦)</sup>  
هيئات أن « أغلق في » حبالك وما « عفا » من جسد جراحك<sup>(٧)</sup>  
وهذه الفعلة من فعالك

\*\*\*

(١) الغالى : الخفض .

(٢) الدكاك : جمع الدكاك وهو ما تليد من الرمل بالأرض ولم يرتفع ، والهلاك : المظلم .

(٣) الساهك : العاصف كالريخ الساهكة أى العاصفة الشديدة ، والسادك : اللازم للعجل ولم يفارقه .

(٤) التنايك : أطراف حوافر الخيل .

(٥) الهيدب : ذيل السحاب للتدل .

(٦) الدلاحة : الثقل ، والأوارك : جمع الوركاء وهى عظيمة الورك ، وف ( س ) « ما دارى مقام » وف ( هـ ) « ما دار مقامى » والأخيرة أقرب وما أبتناه أنسب .

(٧) ف ( هـ ) « تغلقى » الظاهر تصحيفها عن « تغلقى » وما وضناه هو ف ( س ) ، وف ( هـ ) « عفت » بدل « عفا » أى انمحى .

وقال (أدام الله علوه) في معنى عرصه له (١) :

ألا يا أبنَةَ الحَتِيفِ مَالِي وَمَالِكِ  
وماذا الذي يَنْتَابِنِي مِنْ خِيَالِكِ ؟  
هَجَرْتِ وَأَنْتِ الْمَمُّ إِذْ نَحْنُ جَبَرَةٌ  
وَزَرْتِ وَشَحَطْتُ دَارُنَا مِنْ دِيَارِكِ (٢)  
فَمَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى نَشْوَةِ الْكَرْوِ  
بِكُلِّ خُدَارِيٍّ مِنَ اللَّيْلِ حَالِكِ (٣)  
يَفْرُقُ فِيمَا بَيْنُنَا وَضَحُ الضُّحَى  
وَتَجْمَعُنَا زُهْرُ النَّجْوَمِ الشَّوَابِكِ  
وَمَا كَانَ هَذَا الْبَذْلُ مِنْكَ سَجِيَّةً  
وَلَا الْوَصْلُ يَوْمًا خَلَّةً مِنْ خِلَالِكِ (٤)  
فَكَيْفَ أَتَقِينَا وَالسَّافَةَ بَيْنَنَا  
وَكَيْفَ خَطَرْنَا مِنْ بَعِيدِ بِيَالِكِ ؟  
وَقَدْ كُنْتَ لَمَّا أَوْسَعُونَا وَشَايَةً  
بُنَا وَبَكْمَ آيَسْتِنَا مِنْ وَصَالِكِ  
فَلَمْ يَبْقَ فِي أَيْمَانِنَا بَعْدَ مَا وَهَتْ  
عَقُودُ التَّصَابِي رُفَّةً مِنْ حَبَالِكِ (٥)  
وَلَيْلَةٌ بَنْنَا دُونَ رَمْلَةٍ مُرْبِخٍ  
خَصُوتِ إِلَيْنَا عَانِكًا بَعْدَ عَانِكِ (٦)  
وَمَا كَانَ مَنْ يَسْتَوْطِنُ الرَّمْلَ طَامِعًا  
وَأَنْتِ عَلَى وَادِي «الْقَرْىِ» فِي مَزَارِكِ (٧)  
وَلَمَّا امْتَطَيْتِ الرَّمْلَ كُنْتَ حَقِيقَةً  
بَغِيرِ الْمَدَى لَوْلَا ضِيَاهُ جَمَالِكِ  
تَزُودِينَ شُعْنًا مَا طَلَّوْا اللَّيْلَ كُلَّهُ  
عَلَى أَعْوَجِيَّاتٍ طَوَالَ الْحَوَارِكِ (٨)

(١) ورد منها في « طيف الحبال » أحد عشر بيتاً (س ٧٨ و ٧٩) .

(٢) الشحط : الصيد

(٣) الخُدَارَى : الليل المظلم ، والمَالِك : الشديد السواد .

(٤) الخلة (بالفتح) : الحصلة ، وبِالضَم : الصداقة .

(٥) وهت : ركت وضمت ، والرمة (بالضم) : قطعة من جبل بال .

(٦) مربخ : رملة مستطيلة بين مكة والبصرة ، وعَانِك : الرمل المنعقد المرتفع ، وعَنْكَ البعير فهو عَانِك : وقع في الرمل الكثير فلم يكدر يتخلص منه .

(٧) في « طيف الحبال » « منى » بدل « القرى » ووادى القرى : بين المدينة والثمام (من أعمال المدينة كثير القرى) .

(٨) الثمت : جمع الأشمت وهو منبر الرأس ، وأعْوجِيَاب : جمع أعوج وهو الفعل الكريم من الخيل ، والحَوَارِك : جمع الحمارك وهو من الفرس منبت أدنى عرفه إلى الظهر .

إِذَا خِيفَ فِي تَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ ضَلَّةٌ  
 سَلَامٌ عَلَى الْوَادِي الَّذِي بَانَ أَهْلُهُ  
 وَفِيهِنَّ مَلَانٌ مِنَ الْحَسَنِ مُنْعَمٌ  
 يَتَارَكُنِي وَصَلًا وَبَذَلًا وَنَائِلًا  
 إِذَا أَفْتَرَّ يَوْمًا أَوْ تَبَسَّمَ مُغْرِبًا  
 أَبِي الرَّعْشَفَ حَتَّى لَيْسَ يَنْبِي بَطِيهٍ  
 وَلَمَّا تَنَادَوْا غَفْلَةً بِرَحِيلِهِمْ  
 وَمِنْ مُنْعُولٍ بِشَكْوِ الْفِرَاقِ وَوَاجِهِمْ  
 مَضُوا بَعْدَ مَا شَاقُوا الْقُلُوبَ وَوَكَلُوا  
 عَشِيَّةً لَانُوا الرِّبْطَ فَوْقَ حُدُوجِهِمْ  
 يُحْدِثْنَ عَنْ شَرْخِ الصَّبَا كُلَّ مَنْ رَأَى  
 الْأُفْنَ قَوْمًا «أَخْرَجُوا كُنْ قَدْ بَغُوا»  
 هُمْ مَنْحُونًا بِشَرِّهِمْ ثُمَّ «أَسْرَجُوا»  
 تَرَى السَّلْمَ مِنْهُمْ بَادِيًا فِي وَجُوهِهِمْ  
 وَلَا ضَوْءَ أَوْ قَدْ نَاحِصًا بِالسَّنَابِكِ (١)  
 ضَحِيًّا عَلَى أُذُنِ الْمَطِيِّ الرَّوَاتِكِ (٢)  
 يَنْبِيْ بِعَزَمِ النَّاسِكِ الْمُتَمَائِكِ (٣)  
 وَمَوْضِعُهُ فِي الْقَلْبِ لَيْسَ بَتَارِكِي  
 فَمَنْ لَوْلِيْ عَذِبَ نَقَى الْمَضَاحِكِ (٤)  
 بَعِيدَ الْكَرْبِ إِلَى افْرُوعِ الْمَسَاوِكِ (٥)  
 فَاشْتَتَ بَيْنَ الْحَيِّ مِنْ مَتَهَالِكِ  
 وَمِنْ آخِذٍ مَا يَبْتَغِيهِ وَتَارِكِ  
 بِأَعْيُنِنَا فَيْضَ الدَّمُوعِ السَّوَالِكِ  
 عَلَى مِثْلِ غَزْلَانِ الصَّرِيمِ الْأَوَارِكِ (٦)  
 تَمَامًا لَمَنْ بِالْثِدْيِ الْقَوَالِكِ (٧)  
 وَصَدَّ إِلَى طُرُقِ الْجَبِيلِ مَسَالِكِي (٨)  
 قُلُوبًا لَهُمْ مَمْلُوءَةٌ بِالْحَسَائِكِ (٩)  
 وَبَيْنَ ضُلُوعِ الْقَوْمِ كُلِّ الْمَعَارِكِ

(١) السَّنَابِك : أطراف الحوافر .

(٢) الْأُذُن : جمع الآدم وهو الأسمر ، والرواتك : جمع الراتك : وهو السريع ورنك الجبر .  
 عدا في مقاربة خطو .

(٣) النغم : اللآن ، ونبى : يرجع ويذهب .

(٤) افتر: ضحك ، ومغرباً من أغرب في ضحكة: لذا أكثر منه، والاستغراب في الضحك هو أقصاه .

(٥) الرشف : المس ، والمساوك : جمع المساوك وهو عود يتخذ من شجر الأراك يستاك به .

(٦) لَانُوا : لفوا ، والربط : الملافة ، والمُدُوج : المودج ، والصريم : الأرض الجرداء ،  
 والأوارك : جمع الوركاء ، وهى عظيمة الورك .

(٧) شرخ الصبا : إبانته وروماته ، والقوالك : جمع القالك وهى الفتاة التى استدار نسيها .

(٨) فى (س) و (ش) «أخرجوني بينهم» بدل «أخرجوا كُنْ قَدْ بَغُوا» .

(٩) أسرجوا : أوقدوا، وفى (س) «أشرجوا» مصحفة ، والحسائك : الضغائن مفردةا الحسية .

وما تقوموا إلا التصائم « عنهم »  
 وإني ألقى القول بالتواء منهم  
 وأستد منهم جانب الذم مبقياً  
 إذا كنتم آتاكم الله رشدكم  
 فمن ذاكم أعددتكم لدماركم  
 ومن ذا ينيل الثأر عفواً أكنفكم  
 ومن قوله يوم الخصومة فيكم  
 ومن دافع الأيام عن مهجاتكم  
 رأيكم لا ترشحون لجاركم  
 يبيت خيصاً في القضيض وأتم  
 ويصبح إتما ماله في ملية  
 وإن الذي يبريكم لعطائه  
 ألا هل أرى في أرض بابل أذرعاً  
 وصفى لهم عن آفك بعد آفك<sup>(١)</sup>  
 بمدرج أنفاس الرياح السواهلك<sup>(٢)</sup>  
 على خارق منهم لذلك « وهالك »<sup>(٣)</sup>  
 تودون وداً أني في الهوالك  
 إذا قمت في المازق المتلاحك<sup>(٤)</sup> ؟  
 وتظفركم آيأته « بالممالك » ؟<sup>(٥)</sup>  
 يبرح بالخصم الألد الماحك<sup>(٦)</sup> ؟  
 وهن أخيدات لأيدي المهالك<sup>(٧)</sup> ؟  
 من الخير إلا بالضماف الركانك  
 كظيفون جثامون فوق الأرائك<sup>(٨)</sup>  
 تنوبكم أو شلوه للنهاك<sup>(٩)</sup>  
 لمسته طررفد الألف المسائك<sup>(١٠)</sup>  
 تصول بأسياف رفاق بوانك<sup>(١١)</sup> ؟

(١) في (أ) « عندهم » بدل « عنهم » ، والآفك : السكاذب .

(٢) السواهلك : الرياح المواصل .

(٣) في (س) « وهالك » تصحيف « وهالك » .

(٤) التلاحك : التضايق .

(٥) في (أ) « بالرائك » بدل « بالممالك » .

(٦) الماحك : العجوج .

(٧) أخيدات : مأخوذات .

(٨) الخيمس : الجائم ، والقضيض : للوضع فيه التضمن وهو صدر الحصى ، والسكظيف : الذي أصابه السكفة وهي النخمة والجأم : البارك ، والأرائك : الأسرة .

(٩) المللة : الداعية والصيبة ، والشلو : المضو ، والمناحك : المجهودات الضنيات ، وأنكه الأمر : أجهده وأضناه .

(١٠) يبريكم : يحتلكم أو يطلب ردكم ، من مري النافة إذا مسح ضرعها لتدر اللبن ، والرغد : العطاء ، والمساك : المسكة البخيلة .

(١١) البوانك : القواطع .

وهل أردن ماء الفرات قبيلة  
 يمجُّ القنا بالظعن في ثغراتها  
 وهل أناني فج من الأرض خائف  
 أذود بأطراف القنا للصمالك ؟  
 فن لي على كسب الحامد والعلأ  
 ورغم الأعادى بالصديق المشارك ؟

\*\*\*

وقال مرواناً فقصيرة أفعب الرضى - رحمه الله - (١) :

مرت بنا بمصلّي الخليفة سائحة  
 كظبية أفلتت أنشاء أشواك (٢)  
 نبكى ويضحكها منا البكاء « لها »  
 ما ذا يمر من السرور بالبكاى (٣)  
 فقلت والقول قد « يشقى » أخاشجن  
 وربما عطف المشكو للشاكى (٤)  
 أعطيت منا الذى لم نعط منك فلو  
 رام الهوى النصف أعطانا وأعطاك (٥)  
 ولست بالرئيم لكن فيك أحسنه  
 وليست ظبياً ورباً الطَّيِّبِ رَبَّائِكَ (٦)  
 تودّ شمس الضحى لو كنت يهجتها  
 وودّ بدر الدجى لو كان إياك (٧)  
 قد كنت أحسبني جلدأ فأيقظني  
 متى على الضعف أنى بعض قتلاك (٨)  
 لا بارك الله في قلب قلاك ولا  
 أبكى السماء لمن بالسوء أبكاك (٩)

(١) المشلولة : الملبودة ، والنبازك : جمع النيزك وهو الرمح القصير .

(٢) جنحا : ميلا من جنح إذا مال .

(٣) أذود : أطرّد .

(٤) القصيدة مشهورة ومطلها :

ياظبية البان ترعى في خائله  
 ليهلك اليوم أن القلب مرعاك

(٥) الخيف (يفتح الحاء وتكبن الياء) : موضع يعنى معلوم ، وجاء في «أدب المرتضى» للدكتور عبدالرزاق عبي الدين (ص ٢٣٤) مشكولاً بكسر الحاء وهو من لحن العوام .

(٦) في الأصل « بها » بدل « لها » .

(٧) في أدب المرتضى « يشقى » تحريف عن « يشقى » .

(٨) النصف (يفتح النون) : العدل والإنصاف .

(٩) الرم : الظبي المائل البياض ، والريا : الرائحة الطيبة .

(١٠) جلدأ : صبوراً .

(١١) قلاك : أبيضك .

ولا تَوَلَّى الذی وَلَاكِ جَانِبُهُ  
أَشْقِيَتْ مِنَّا قُلُوبًا لَا نَقُولُ لَهَا :  
وَكُنْتِ مَلْذُودَةً وَلِلْمَرْءِ مِنْكَ لَنَا  
هَلْ تَذَكَّرِينَ - وما الذکرى بنافعة -  
فِي لَيْلَةٍ ضَلَّ فِيهَا الرِّكْبُ « وَجْهَتُهُمْ »  
بِتَنَا نَمِيلُ عَلَى أَقْتَادِنَا طَرَبًا  
مُسْهِدِينَ وَلَوْلَا دَاهُ حُكْمُ  
إِنْ بَتَّ آمَنَةً مِنَّا عَلَيْكَ كَمَا  
أَوْ كُنْتِ سَالِيَةً لِمَا خَطَاكِ هَوًى  
وَإِنْ مَلَّتْ فَقُومًا لَا مَلَالَ بِهِمْ  
أَيُّ الشِّفَاءِ لَدَاهُ فِي يَدَيْكَ لَنَا  
لَوْلَا النُّوَاةُ وَخُوفٌ مِنْ وَشَايَتِهِمْ  
مَلَكْتِنَا بِالْهُوًى وَالْحُبُّ مَتَّعَبَةٌ  
وَلَوْ أَصِبتِ بِدَاهٍ قَدْ أَصِبتُ بِهِ  
إِنْ تَشْكُرِي فَاشْكُرِي مَنْ لَمْ يُدْفِكْ هَوًى  
وَكَيْفَ بِصَحْوِ فُؤَادٍ فِيكَ نَحْتَبِلُ  
وَلَوْ رَمِيتِ وَرَبْعَانِ الشَّبَابِ مَعِي

ولا عدا الخيرُ إِلَّا مَنْ تَعْدَاكِ  
أَشَقَى إِلَهُهُ الذی بِالْحُبِّ أَشْقَاكِ  
وما أَمْرُكِ شَيْءٌ كَانَ أَحْلَاكِ  
مَسْرَى الرِّكَائِبِ يَوْمَ الْجَزَعِ مَسْرَاكِ؟<sup>(١)</sup>  
« لولا » ضياءُ جمالٍ مِنْ مُحِيتَاكِ<sup>(٢)</sup>  
مصغين نحو الذی بِالْحُسْنِ أَطْرَاكِ<sup>(٣)</sup>  
أَكْرَى الْعِيُونَ لَنَا مَنْ كَانَ أَكْرَاكِ<sup>(٤)</sup>  
شَاءَ الْعَفَافُ فَإِنَّا مَا أَمِنَاكِ  
غدا عَلَيْنَا فَإِنَّا مَا سَلَوْنَاكِ  
وَإِنْ تَسْتَيْتِ فَإِنَّا مَا شَمْنَاكِ  
وَأَيُّ رِيٍّ لَصَادِرٍ مِنْ ثَنَائِكَ؟  
مَا كَانَ مَثْوًى إِلَّا حَيْثُ مَثْوَاكِ  
فَجَبْذَا ذَاكَ لَوْ أَنَا مَلَكْنَاكِ  
عَلِمْتَ مَا فِي فُؤَادٍ بَاتَ بِهِ هَوَاكِ  
وَمَنْ بِحُبِّكَ أَبْلَانَا وَأَبْلَاكِ  
تَسْرِي سُرًى دَمِهِ فِيهِ مُحِيتَاكِ؟<sup>(٥)</sup>  
أَصْمِيتِ مِنِّي مَنْ بِالْحُبِّ أَصْمَاكِ<sup>(٦)</sup>

(١) الجزع (بكسر الجيم) : منقطع الوادى ، وبالفتح : مصدر جزع أى قطع الوادى عرضا .  
(٢) فى « أدب المرتضى » السالف ذكره « وجهته » بدل « وجهتهم » و « إلا » محرفة عن « لولا » .

(٣) الأتقاد : جمع القتد وهو خشب الرحل .

(٤) أكرى العيون : أنصها .

(٥) الحيا : الحرة .

(٦) أصمى : طعن فأصاب مقتلا .

كَمْ مَرَّةٍ زَرْتِنَا وَهَنَّا عَلَى عَجَلٍ      سَرَبْتَ فِيهِ وَمَا أَسْرَتْ مَطَايِكُ  
حَتَّى التَقِينَا عَلَى رِغْمِ الرُّقَادِ وَمَا      ذَاكَ اللَّقَاءُ سِوَى وَشَوَاسٍ ذِكْرُكَ <sup>(١)</sup>  
فَإِنْ هَجَرْتَ وَقَدْ أَخْلَفْتَ وَاعِدَةً      فَبِالَّذِي زَرْتَ مَا وَاعَدْتِنَا ذَاكَ

\*\*\*

وقال - رضى الله عنه - بنوجع [وبذكر أجهن] :

أَفَى دِرَاهِمٍ مِنْ بَعْدَمَا ارْتَحَلُوا تَبْكِي      وَتَشْكُو وَلَكِنْ لَيْسَ تَشْكُو إِلَى مَشْكٍ ؟  
فِيَادِمَتِنَا الْحَيَّ الَّذِينَ تَحْتَلُّوْا      بُوَادَى الْفَضَا مَاذَا أَلَمَّ بِنَا مِنْكَ ؟ <sup>(٢)</sup>  
خَشَعْتَ فَلَاعَيْنُ تَرَاكِ لِنَاطِرٍ      دُثُورًا وَلَا نَطَقُ يُخْبِرُنَا عَنْكَ  
وَأَذْكَرْتَنِي وَالشَّيْبُ يَضْحَكُ نَفْرُهُ      بَلَّغْتِنَا عَهْدَ الشَّبِيحَةِ وَالْفَتَكِ <sup>(٣)</sup>  
لِيَالِي لَا حِلْمٌ لَدَى الْحِلْمِ وَالنَّهْيِ      وَلَا نُسْكٌ فِيهَا يَصَابُ لَدَى نُسْكٍ  
فَلَهُ أَفْوَاهُ لَقِينَ أَنْوَقْنَا      بِأَذْكَرْتَنِي أَوْ مِنْ أَسِيرٍ بِلَا فِكِّ <sup>(٤)</sup>  
وَكَمْ مِنْ سَقِيمٍ لَيْسَ نَرْجُو شِفَاءَهُ      فَأَبْصَرْنَاهُمْ كَفَى وَأَطْمَعْنَاهُمْ تَرْكِي :  
لَكَمْ مَرَّةٍ مَحْصَتَكُمْ وَخَبَرْتَكُمْ      فَهَزَجَكُمْ نَقْدَى وَزَيَّفَكُمْ سَبْكِي  
فَلَا يَمْعَدُنْ مَنْ كُنْتُ بِالْأَمْسِ بَيْنَهُمْ      عَلَى هَضْبَةِ الْبَانِي وَفِي ذُرْوَةِ السَّمَكِ <sup>(٥)</sup>  
بَلَفْتُ بِهِمْ مَالِمَ تَنَقَّلُهُ يَدُ الْمُنَى      وَحُكِّمْتُ حَتَّى صَرْتُ أَحْكَمُ فِي الْمَلِكِ  
وَجَاوَرْتُهُمْ شُمَّ الْعَرَائِينَ كَلَّمَا      مَعَكْتُ بِهِمْ جَارُوا «سَبِيلِي» فِي الْمَلِكِ <sup>(٦)</sup>

(١) ورد في « طيف الحبال » ( ص ٢٣ ) ، وورد هو والذي بعده ( ص ٩٥ ) .

(٢) الدمنة : ما بقى من آثار الديار بعد الرحيل ، والفضا : شجر شديد الوقود بطنى الخمود .

(٣) اللدة ( بالكسر ) : الشعر المجاوز شحمة الأذن .

(٤) الأجراع : الرمال المتوبة .

(٥) السمك : البلو الصاعد والسقف .

(٦) الرايين : الأنوف ، وشم الرايين : كناية عن أفتهم ، والمك : الطال والى ، ومك

خصمه : لواء وقهره ، وفي الأصل « سبيلاك » بدل « سبيل » .



كرامٌ فلا أموالهم لُبابهم ولا دَرهمٌ للحَقنِ لَوْمًا وللحَشَكِ<sup>(١)</sup>  
 وأفنيةٌ لا يُعرفُ الضيمُ بينها ولا الفقرُ مرهوبٌ ولا العيشُ بالضنكِ<sup>(٢)</sup>  
 همٌ أخرجوا من ضيقٍ سَخَطٍ إلى رضا وهمٌ أبدلوا قلبى اليقين من الشكِّ  
 وهمٌ نزّهونى أنْ أذلَّ لمطمعٍ وهمٌ حقنوا لي ماءً وجهى من الشفكِ<sup>(٣)</sup>  
 وهمٌ ملكونى بعد ما كنتُ ثاويًا مدى الدهرِ واستعلّوا بنجى على الفلكِ  
 وكنتُ وكانوا إلفَةً وتجاوراً مكانَ سرودِ المقدِّ من مسلِكِ السِّلَكِ<sup>(٤)</sup>  
 مضوا لا بديلٌ لي ولا عوضٌ بهمُ فها أنا ذا دهرى على قدّمِ أبكى



تم القسم الثانى ويليه القسم الثالث وأوله قافية اللام.]

- 
- (١) عباب القوم : جماعتهم ، والدر (بالفتح) : اللبن ، والحقن : جمع اللبن فى السقاء ، والحشك : ترك حلب الناقة حتى يجتمع لبنها .  
 (٢) الأفنية : جمع الفناء ( بالكسر ) وهى الساحة .  
 (٣) حقن ماء وجهه : حبسه ومنعه أى تمفّف .  
 (٤) السرود : جمع السرد وهو الثقب : والمقد ( بكسر العين ) : الفلاة ، وفى الأصل «الدود» بالذال والظاهر تصحيفها عما أئتمناه .

قافية اللام



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## باب اللام المضمومة

قال بهي 'أباه بعبد النمر :

عَلَّ الهوى يهفو به العذلُ      وينفض من جَمَاحِهِ المَلَلُ<sup>(١)</sup>  
والحبُّ أضيعُ ما أطاف به      قابٌ ونيطٌ بحفظه شغلُ<sup>(٢)</sup>  
ولقد صحبتُ العيشَ مصطبراً      لهُوان لا يسطيعني الغزلُ  
إن شئتُ أعمدتُ الخبَاءَ ولا      تحطى بي الأستارُ والكِلَلُ  
وملّوح الخدين نَحْمَلُهُ      أبداً على أعناقها السُّبُلُ<sup>(٣)</sup>  
نابٍ عن الأوطانِ فهو متى      ظفرتُ به الأوطانُ مُرْتَحِلُ  
ترك البلادَ لمن أقام بها      وتقطعتُ عن «عيشه» العَقْلُ<sup>(٤)</sup>  
يسعى إلى العلياء يُحرزها      سعيًا نحائى وقَمَهُ الزَّلَلُ  
وإذا الفتى كتبَ النجاةَ له      فالكلمُ يهفو والأذى جَلَلُ<sup>(٥)</sup>  
ديني وإن ألوى المطالُ به      تلويه «نحوى» البيضُ والأَسَلُ<sup>(٦)</sup>  
وسوائى إن قعد الزمانُ به      قعدتُ به الآراءُ والحَيَلُ  
والدهرُ يَحْذِبُنَا إلى أمدٍ      تَفْنَى به الأسفارُ والرَّحَلُ  
ما أقربَ الأعمالَ من أجلٍ      العمرُ صبحٌ والزدى أُصْلُ<sup>(٧)</sup>

(١) يهفو : يذهب ، وينفض : ينقص ، والجَمَاح : ركوب الهوى .

(٢) نيط : علق .

(٣) الملوح : المنفير .

(٤) العقل : كالمقدور زناً ومعنى ، « عن عيشه » كذا في الأصل ولها « عن عيشه »

(٥) الكلم : الجرح ، ويهفو : يذهب أثره ويندرس ، وجلالها : طفيف ، والجلل أيضاً الأمر

الظيم فهو ضد .

(٦) البيض : السيوف ، والأسل : الزمّاح . وفي (هـ) «نحو» بدل «نحوى» .

(٧) الأصل ( بضنين ) : جمع الأسيل وهو وقت ما بعد العصر .

والمره إنَّ أخطاهُ طالبُهُ  
 مُلِّقَى على طُرُقِ الخطوبِ له  
 أيقودنى أَمَلِي فانبِمْهُ ؟  
 وعلىَّ نستعلي الرِّجالُ وما  
 مالى أعلُّ بالحدَّادِ وقد  
 « تَقْدَى » جفونى كلُّ « رائقة »  
 فى كلِّ يومٍ صاحبُ سَمِّ  
 وإذا وصلتُ إلى « الحسين » فدى  
 ذاك الذى جُمِعَ الولاء له  
 فى كلِّ عارفةٍ له قدَّمَ  
 سَبَطُ الأناملِ وبَلُّهُ دِيمَ  
 والجودُ حيثُ الوعدُ مُفْتَقَدُ  
 وإذا « أعار » القولَ منطقهُ  
 هذا وكَم غمَّاء خالطها  
 لم تخطِ من دهرِهِ البَيْلُ<sup>(١)</sup>  
 من كَرَّها حَلٌّ ومُرْتَحَلُ  
 والذُّلُّ يصحبُ مَنْ له أَمَلُ  
 يبدو لعيني منهمُ رجلُ  
 تُردى المَلَلُ دهرَهُ العِلَلُ  
 ويمرُّ فى لهوَاتِي المَسَلُ<sup>(٢)</sup>  
 يُلْقَى على ظهْرِى فأَحتمَلُ  
 وَضِلِّى له الخِلَلانُ والخُلَلُ<sup>(٣)</sup>  
 وتشابتُ فى حَبِّهِ المِلَلُ  
 ولكلِّ مَكْرُمَةٍ به مَثَلُ  
 للمعتفين وورْدُهُ عِلَلُ<sup>(٤)</sup>  
 والقولُ معقودٌ به العَمَلُ  
 خَفَتِ الكَلَامُ وأَمَتَكَ « الزَّمِيلُ »<sup>(٥)</sup>  
 والظنُّ فيها شاربٌ ثَمَلُ<sup>(٦)</sup>

(١) البيل : جمع القبلة وهى الاغتيال .

(٢) تقدى : من القذى وهو مايقع فى العين من قش وغيره ، وفى ( هـ ) « تقدى » مصحفة ، و « ذائقة » بدل « رائقة » مصحفة أيضاً ، ويمر : من مر الشيء وأمر إذا صار مرأ ، واليهوات : جمع الابهوة وهى الهنة الطبقة فى أعلى سقف الفم ويراد بها الفم ذاته .

(٣) الحسين : يعنى أباه ، والخلل : جمع الحلة ( بالضم ) أى الخليل ، يستوى فيه المذكور والمؤنث أو الخلل ( بالكسر ) وهو الصديق أيضاً .

(٤) الويل : المطر الشديد ، والديم : جمع الديعة ( بالكسر ) وهو المطر الدائم بلا رعد وبرق ، والمعتفون : جمع المعتنى وهو طالب المروف ، والعلل : الشرب الثانى والأول نهل ، ويريد به راو .

(٥) ن (س) «أعاد» بدل «أعار» ، والزمل : الراجز الصوت ، وفى (س) «الرحل» مصحفة

(٦) الثمل : الثشوان .

أَدَّتْهُ وَصَّاحَ الْجَيْنِ كَمَا أَذَتْ صَقَالُ الصَّارِمِ الْخِلَلُ<sup>(١)</sup>  
وَلَأَنْتَ إِنْ عَدَّ أَمْرُكَ سَلَفًا مِنْ مَعْشَرٍ إِنْ فَوْضِلُوا فَضَّلُوا<sup>(٢)</sup>  
الْمُفْضِلُونَ إِذَا الْوَرَى بَخَلُوا وَالْقَدِيمُونَ إِذَا هُمْ نَكَلُوا  
وَالْمَعْجَلُ الْجُرْدِ الْعِتَاقِ وَلَا الْأَرْسَانُ تَمَكُّهَا وَلَا الْجُدُلُ<sup>(٣)</sup>  
غَلِبُوا عَلَى خُطَطِ الْعَلَاءِ وَكَمْ قَدْ رَامَهَا قَوْمٌ فَاصْطَلُوا  
لَا يَطْمَحُونَ إِلَى بُلْهَنِيَّةٍ فِي طَيْبِهَا التَّأْنِيبُ وَالْعَذْلُ<sup>(٤)</sup>  
وَإِذَا «الصَّرِيحُ» عَلَتْ غَمَامُهُ وَأَزَلَّ مِنْ خُطَوَاتِهِ الْبَطْلُ<sup>(٥)</sup>  
مَلَأُوا الْفَضَاءَ بِكُلِّ مُنْصَلِتٍ مَادَبَّ فِي حَيْرُومِهِ الْوَجَلُ<sup>(٦)</sup>  
لَهُ دَرَكٌ وَالزَّرَى ضَرِيحٌ وَالْبَيْضُ تَهْطِلُ وَالْقَنَاخَصِلُ<sup>(٧)</sup>  
فَذَرْبٌ نَازِلَةٌ نَدَبَتْ لَهَا عَزْمًا تَوَلَّجَ رَيْتَهُ الْعَجَلُ  
وَمُرُوعٌ حَصَنْتَ مَهْجَتَهُ وَقَدْ أَثْرَأَبَ لِأَخْذِهَا الْأَجَلُ<sup>(٨)</sup>  
حَيْثُ الرَّدَى مَوْفٍ بِكُلِّ كَلِيلٍ يَنْجَابُ عَنْهُ التَّكَلُّ وَالْهَبْلُ<sup>(٩)</sup>

(١) الخلل : جمع الخلة (بالكسر) وهى جفن السيف .

(٢) اللب : الأصل .

(٣) الجدل : جمع الجدول وهو الزمام المجدول أى المقنول ، وفى (ش) «الجدل» مصحفة .

(٤) البلهنية : رخاء الميش وسعته ، والتأنيب والعذل : كلاما اللوم والعتاب .

(٥) الصريح : النجاع البارز ، والهاغم : جمع الغمعة وهى أصوات الأبطال عند القتال ، وأزل :

أسرع ، وفى (س) «الصريح» بالحاء بدل «الصريح» .

(٦) الحيزوم : الصدر ، والوجل : الخوف .

(٧) الضرج : اللطخ ، والمخصل : اللبل .

(٨) المروع : الخائف ، وأثرأب : مد عنقه لينظر .

(٩) الكسكل : الصدر ، والتكل والمهيل : الموت .

والسُّرُ في اللَّبَّاتِ طائِثَةٌ  
هَجَرَ الحَسودُ تباعَ زَفَرِيهِ  
ورآكَ أَسْبَقَ إنْ جَرِيتَ ولو  
والْيَأْسُ أَرْوَحُ للقَارِبِ إِذَا  
مَاضٍ مَنْ يَرْمِيكَ «جُنَّتُهُ»  
حَسْبِي دَفَاعُكَ فَمَوْءِي حَرَمٌ  
أَعْلَيْتَ طَرْفِي وَهُوَ مُنْخَفَضٌ  
وَبَلَغْتَ بِي فِي الْعَزِّ مَنَزَلَهُ  
فَلَا شُكْرَكَ مَا مَشَتْ «بَغْيِي»  
وَلِيَهْنِكَ الْعَيْدُ الَّذِي عَزَبَتْ  
يَوْمَ تَطْيِيجُ بِهِ الذَّنُوبُ كَمَا  
فَاسْعَدُ بِهِ فَالْعَزُّ مُؤْتَنَفٌ  
وَاسْلَمْ عَلَى نَوْبِ الزَّمَانِ وَإِنْ  
وَالْعَنَقُ أَوْلَى أَنْ يُصَانَ وَأَنْ

وَالْبَيْضُ تَكْتُمُ شَطْرَهَا الْقَلْبُ (١)  
وَتَحْسَرَتْ عَنْ صَدْرِ الْفِئَالِ (٢)  
أَعْطَتْهُ سَبَقَ حَاطِبُهَا الْقَلْبُ  
كَانَتْ إِلَى الْمَطْلُوبِ لَا تَصِلُ  
إِنْ حُكِمَتْ فِيهِ الْقَمَالَةُ بَلْ (٣)  
يَضْفُو عَلَى يَرْبِي وَيَسْدُلُ (٤)  
وَحِمَتْ رَبْعِي وَهُوَ مُبْتَدَلُ  
كُلُّ الْوَرَى عَنْ مِثْلِهَا «نَزُلُ» (٥)  
قَدَمٌ «وَسَنَتْ لِلنَّوَى إِبِلُ» (٦)  
عَنْهُ الْهَمُومُ وَأَطْبِقِ الْجَدْلُ (٧)  
دَفَعُ الْغَنَاءِ الْعَارِضُ الْهَيْلُ (٨)  
بِقُدُومِهِ وَالْمَجْدُ مُقْتَبِلُ  
شَقِيَّتِ بِهَا الْأَمَلَاكُ وَالذُّوُلُ  
يَشْقَى بِجَمْرَةٍ دَائِهِ الْكَفْلُ (٩)

\*\*\*

- (١) اللَّبَّاتِ : جمع اللَّبَّة (بالتفتح) وهي موضع القلادة من الصدر ، والبيض : السبوف ، وتكتم : تخفى وتوارى ، وكتم الغناء ونحوه : أدخله في فيه فكسره ، وتكتم الشيء تنى وتوارى : وقى (س) «تكتم» بدل «تكتم» ، والقلل : الرهوس .  
(٢) تحسرت : انكسفت . والنال : الأحقاد .  
(٣) الجنة (بالضم) : الدرع وكل ماواراك من سلاح وقى (س) «جنته» مصحفة .  
(٤) يصفو : يفيض ويسبغ ، والسرب : القلب والجماعة مستعار من سرب الحيوان أى القطيع .  
(٥) فى (س) «نزلوا» بدل «نزل» .  
(٦) فى (س) «قدم بغى» .  
(٧) عزيت : ذهبت ، وأطبق : عم وشمل ، والجذل : الفرح .  
(٨) الغناء : مايلو السيل من زبد ، والعارض : السحاب .  
(٩) الكفل (بالتحريك) : الجز أو الردف .

## وقال (أدام الله علوه) في الفزل :

على مَنْ ثوى أرضَ الحجازِ تحيةً      فليس إلى غير السلام سبيلُ  
 ولا زال مُنهلٌ من الودقِ هاملٌ      تُجرّرُ منه في رباه ذبولُ <sup>(١)</sup>  
 ولا ظفرت أيدى الخطوبِ برنمه      ولا أبصرته العينُ وهو هطولُ  
 أحِبُّ مناخًا بالحجازِ تعاصفتُ      إلينا برقاد صباً وشمسولُ <sup>(٢)</sup>  
 كائنٌ وقد فارقته من صبايةٍ      وإن كنتُ في حكمِ الصراحِ عليلُ  
 وما ذاك من حبِّ الديارِ وإثنا      خليلي منها حيث حلَّ خليلُ  
 قليلٌ لمن في الجزيعِ أنى منحتُه      غرامى وهل بعد الفراق قليلُ؟ <sup>(٣)</sup>  
 ووجدى به مُستودعٌ لا يدينه      حديثٌ ولا «بقرى قواد عذولُ» <sup>(٤)</sup>  
 وسمعُ سوائى فيه لَومِ سامعٍ      وألبابُ غبرى في هواه مُحولُ <sup>(٥)</sup>



## وقال رضى الله عنه - في ذم الدنيا والحث على الزهد فيها :

أغفلُ والدَّهرُ لا يفعلُ      وأنسى الذى شأنه أعضلُ  
 ويطمئنى أننى سالمٌ      وداه السَّلامة لي أقتلُ  
 « ويمضى نهارى وإخلاؤه »      بما غيره الأحسنُ الأجلُ » <sup>(٦)</sup>

(١) الودق : المطر .

(٢) الريا : الرأفة الطبية ، والعصا (بالفتح) : ربح مهبط من مصلع الثريا إلى بنات نئش وتقالها الدبور ، والشمول : ربح الشمال .

(٣) الجزع (بالكسر) : منعطف الوادى .

(٤) يفرى : يشق وو (س) ، « بقرى قواد عديل » والمعنى بها غامض والظاهر تحريفها .

(٥) الألباب : العقول ، والمحول : الماحلة الخالية .

(٦) في كتاب فرة الميون البصرة بتلخيص كتاب التذكرة للذوق لاسن الجوزى الحنبلى المخطوط عندنا يروى نسخة أبيات من هذه القصيدة وفيه هذا البيت هكذا :

ويمضى نهارى وليلى معاً      بما غيره الخيرُ والأجلُ



وَأَمْلُ أَتَى أَفُوتُ الْحَامَ «أمان» لَعَمْرُكَ لِي «ضَلُّ» (١)  
وكيف يرى آخِرُ أَنَّهُ «مُبْتَقٍ» وقد هلك الأول؟ (٢)  
وَمَا بَدَأَ تَحَطُّ العارِضِ نِ لِمَن كَانَ مِنْ قَبْلِهِ يَمْزُلُ (٣)  
تَنَاهَوْا وَقَالُوا: لَسَانُ الشَّيْبِ بِنَه مِنْ جَوَارِحِنَا أَعْذَلُ  
فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّمَا بَعْدُ «مَشِيبَ عَلَى النَّيِّ» مَنْ يُقْبِلُ  
فَحَتَّى مَتَى أَنَا لَا أَرَعُو؟ وَلَمْ لَا أَقُولُ وَلَا أَفْعَلُ؟  
وَكَمْ أَنَا ظِمَانُ طَوْلِ الْحَيَاةِ وَفِي كَفْتِي الْبَارِدُ التَّنَلُ؟  
أَمَانٍ وَلَا عَمَلٍ بَيْنَهُمَا كَجَوِّ بَغِيمٍ وَلَا يَهْطِلُ  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَبَتِهِمُ الْمَضِيعُ يُخْزِنُ فِي الْأَرْضِ أَوْ يُسْهِلُ (٤)  
فَمَنْ عَامِلٌ مَالَهُ خِيبَةٌ وَآخِرُ يَدْرِي وَلَا يَعْمَلُ  
فَيَالَيْتَ مَنْ عِلْمُ الْمَوِيقَاتِ وَقَارَفَهَا رَجُلٌ يَجْهَلُ (٥)  
أَمِنْ بَعْدَ أَنْ مَضَتْ الْأَرْبَعُونَ سَرَاعًا كَسْرِبِ الْقَطَا «يَجْهَلُ» (٦)  
وَلَمْ يَبْقَ فِيكَ لَشَرَحِ الشَّبَابِ مَابٌ يَرْجَى وَلَا «مَوْتِلُ» (٧)  
تَطَامَحُ نَحْوَ طَوِيلِ الْحَيَاةِ وَيُوشِكُ أَنْ مَامِضِي أَطْوَلُ؟  
أَلَا إِنَّمَا الدَّارُ دَارُ الْبَلَاءِ فِي شَهْدَا أَبَدًا حَنْظَلُ  
يَعَافُ مِنَ الدَّاءِ مَنْ يُبْتَلَى وَيَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ يُقْتَلُ

(١) في «القرة» سائلة الذكر: «أماناً» بدل «أمان»، «ويضلل» بدل «ضال» تحريف.

(٢) في القرة «مبتق» بدل «مبتق».

(٣) الشمط: يفتحتين: اختلاف الشعر بلونين سواد وبياض، والمارضان جانباً الوجه.

(٤) البهم: حم البهمة وهو ولد الضأن ذكرًا كان أو أنثى، ويخزن: يصبر في الحزن بفتح الحاء. وتسكين انزاي وهو ما غاظ من الأرض.

(٥) الموقبات: الهلكات.

(٦) في (س) «الجفل» بدل «يجفل» محرفة.

(٧) في (س) «يومل» بدل «موتل» والموتل كالمآب وهو المرجع.

وَسَقَمَ أَقَامَ جَمِيعَ الْأَسَاءِ عَلَى أَنَّهُ سَقَمَ يَقْتُلُ  
 أَيَاذَاهُ لَا وَتَدَاهِ الْخُتُوفِ فِي النَّاسِ يَوْضَعُ مَنْ يَذْهَلُ (١)  
 طَرِيقَ طَوِيلَ وَأَنْتَ أَمْرًا لَعَلَّكَ فِي زَادِهِ مُرْمِلُ (٢)  
 أَلَيْسَ وَرَاءَكَ مُزَوَّرَةً عَلَيْهَا الصَّفَائِحُ وَالْجَنْدَلُ ؟ (٣)  
 بِهَا الصَّبْحُ لَيْلٌ وَلَيْلُ الْبَلَا دِ لَيْلٌ بِأَحْتَمَا أَلِيلُ (٤)  
 إِذَا مَا أَنَاخَ الْفَتَى عِنْدَهَا مَقِيًّا فَيَا بَعْدَ مَا يَرَحَلُ  
 وَإِنْ جَاءَهَا فَوْقَ أَيْدَى الرِّجَالِ فَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنْفِهِ يَنْزِلُ  
 عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ عَنْهَا لَهُ - وَإِنْ حَاصَ - «مَنْجَى وَلَا مَرَحَلُ» (٥)  
 مَنَازِلُ لَيْسَ لِحَيِّ بِهَا مَعَاجُ وَلَا وَشَطَهَا مَنَزَلُ (٦)  
 خَلَّتْ غَيْرَ ذَنْبٍ تَرَاهُ بِهَا يُمَاسِلُ أَوْ صُرِدَ يَحْجُلُ (٧)  
 وَإِلَّا تَرْتُمُ حَنَانَةً «تَنْطُ» كَمَا زَقَرَ الْمَرْجَلُ (٨)  
 تَرِيمُ وَتَقْفُلُ مَحْتَاةَ بَيْنَ لَا يَرِيمُ وَلَا يَقْفُلُ (٩)  
 أَلَا أَيْنَ أَهْلُ النِّعَمِ الْغَزِيرِ وَأَيْنَ «الْأَجَادِلُ» وَالْبَزْلُ ؟ (١٠)

(١) الخنوف : الهلاك .

(٢) الرمس : الذي نفد زاده وانقرض سمي بذلك للصوقه بالرمل .

(٣) المزورة : المنعقدة كئي بها عن القبر ، والصفايح يجمع الصفحة وهي حجارة عريضة رقيقة ، والجندل : الصخر .

(٤) ليل أليل : شديد الظلمة .

(٥) في (س) «عبد ولا مزحل» والمجيد من حاد مثل حاس وكلاهما بمعنى عدل وحاد، والمزحل : من زحل إذا تنحى عن مكانه وتباعد .

(٦) الماچ : الإقامة .

(٧) يماسل : يندو مضطرباً ، والصرد : ضرب من الطير ، ويحجل : يمشي على رجل واحدة .

(٨) الحنانة : المرأة التي فقدت زوجها فتذكره بالحنن والأنين ، وتنتط : تنث ، وفي (س) : نط بالعين أى تنشق ولا موضع لها ولعلها مصحفة عن «نط» ، والرجل : القدر الكبير من نحاس .

(٩) تريم : تقيم وتفاوق أيضاً ، وتقفل : ترجع .

(١٠) الأجادل : جمع الأجدل وهو الصقر ، وفي (هـ) «الأكاد» عرفة ، والبزل : جمع البازل وهو من الإبل ما بزل فابه أى فطر وشق .

وَأَيْنَ الْغَطَارِفُ مِنْ خَيْرٍ      وَما مُلْكوه وما خولوا ؟ <sup>(١)</sup>  
وَأَيْنَ الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّجَعُوا      أَزَمَ بَنجَواهُمُ الْحِفْلُ ؟ <sup>(٢)</sup>  
وَأُطْرِقَ كُلُّ طَوِيلِ الْأَسَانِ      صَمَوْتًا يُجِيبُ وَلَا يَبَالُ  
إِذَا مامشوا بِسُحُبِ الْبُرُودِ      فَلِلرَّشَفِ « مَامَسَتْ » الْأَرْجُلُ <sup>(٣)</sup>  
وَقَوْمٌ إِذَا « ماسَرَوْا » زَعَزَعُوا      قَرَأَ الْأَرْضِ بِالْحِلِيلِ أَوْ زَلْزَلُوا <sup>(٤)</sup>  
تَقَامُ مِمَّا كُفِّمَ بِالْفَنَّا      وَيَجِي خَرَجَهُمُ الْمُتَّصِلُ <sup>(٥)</sup>  
وَكَمْ قَلَبُوا فِي الْعَبَادِ الْعِيُونَ      فَلَمْ يُبْصِرُوا غَيْرَ مَا أَفْضَلُوا  
وَتَلَقَّاهُمْ عِنْدَ خَوْفِ الْبِلَادِ      وَبَيْنَ بِيوتِهِمُ الْمَقِيلُ  
مَضُوا مِثْلَمَا مَضَتِ السَّارِبَاتُ      أَتْنَىٰ بِهَا الْوَطْنُ الْمَبْقِلُ <sup>(٦)</sup>  
وَأَزْجَحَهُمْ مِنْ « قِلَالٍ » الْقُصُورِ      فَلَمْ يَنْبُشُوا الْمَرْعَجُ الْمُعْجِلُ <sup>(٧)</sup>

\*\*\*

وقال وكتب (أدام الله علومه) إلى الوزير أبي علي الحسن بن محمد  
(أدام الله تأييده) عند انحداره إلى واسط (بنته الحبر وردى للوصل  
اقتضى) وذلك في شهر رمضان « سنة سبع وتسعين وثلاثمائة » (٨) :  
بَفَقًا « الرَّمْثُ » مِنْ شَرَفِ غَزَالٍ ضَلَّ عَنِّي وَلَيْسَ مِنْهُ الضَّالُّ <sup>(٩)</sup>

- (١) الغطارف : جمع الغطريف : وهو السيد الشريف .  
(٢) اتجى القوم وتاجوا : تساروا وتجادتوا ، والتجوى : الحديث الخفي ، وأزم : سكت وأطرق  
(٣) « ش » « ماست » بالسين المشددة وكذا في كتاب البصرة المار ذكره ولعله الأرجع ،  
والرشف : المس قليلا قليلا والافصود هنا بلوغ الحاجة بالثاني ، ومنه التل « الرشفت أتع » أي  
أسكن المعاش ، والخبز في « ممت » مشددة في ( ه ) .  
(٤) في ( ش ) « مشوا » بدل « سروا » والقرا : الظهر .  
(٥) المتصل : بضم الميم وضم الصاد أو فتحها : السيف .  
(٦) المبقل : الذي أنبت البقل وهو نبات الريح .  
(٧) في ( ه ) « فلاك » بدل « فلال » مصحفة .  
(٨) في ( س ) السنة مكتوبة رقماً ( ٣٩٩ ) .  
(٩) النقا : كثيب الرمل ، والرمت : نبت ترعاه الإبل ، وفي ( س ) « الرمل » بدل « الرمت » ،  
وشراف كقطام : موضع وماء واسم جبل عال .

لَمْ تَزَلْ فِي الْأَيَّامِ حَتَّى لَوْنَهُ عَنْ لِقَائِي الْوَشَاءُ وَالْعُدَّالُ  
 لَيْسَ يَبْرَى « مَا تَصْنَعُ الْهِنْدُ مَا تَبْشُرِي » جَهَاراً وَتَجْرَحُ الْأَقْوَالُ <sup>(١)</sup>  
 نَحْنُ بِالْقَوْرِ مِنْ تِهَامَةٍ وَالْحَبِّ بِنَجْدٍ عَلَيَّ الرُّبَا لَا يُنَالُ  
 وَالْعُذَيْبَ الْعُذَيْبَ يَارْكَبُ فَالْقَدْ حَبُّهُ بِالْعُذَيْبِ دَاهِ عُضَالُ <sup>(٢)</sup>  
 كَلَّمَا قُلْتُ قَدْ مَضَى عَادَ مِنْهُ وَلَهُ مَا يَفِئْتَنَا وَخَبَالُ <sup>(٣)</sup>  
 مِنْ أَنَسٍ لِلْعُدِّ بَيْنَهُمْ خُذْ فَمَا مَقِيمٌ وَلِلدَّيُونِ مِطَالُ  
 إِنْ تَنَاءَوْا فَلَيْسَ مِنْهُمْ تَدَانٍ أَوْ تَدَانُوا فَلَيْسَ مِنْهُمْ وَصَالُ  
 لَا تَلْمُ سَاكِنَ الْحِجَازِ بِقَلْبٍ فِيهِ مِنْ أَهْلِ بَابِلٍ بَلْبَالُ  
 كِدْتُ أَقْضِي يَوْمَ الْفِرَاقِ « لُبَانَا قِي » لَوْلَا أَنْ الْمَطَايَا مِجَالُ <sup>(٤)</sup>  
 قُلْ لِمَنْ لَيْلُهُ قَصِيرٌ أَلَا إِنِّي لِيَالِيٌّ مُذْ نَأَيْتُمْ طَوَالُ  
 حَبَدَا النَّوْمُ لَا لَشَيْءٍ أَرَى فِيهِ سَوَى أَنْ يَزُورَ مِنْكُمْ خِبَالُ  
 لَيْسَ يُجْدِي بِأَصَاحِبِي وَقُوفٌ بِطُلُولٍ وَلَا يُرَدُّ سَوَالُ

(١) يرى القلم أو السنان : يرقق طرفه ، وما تصنع الهند : السيوف ، يعني ليس ما يتركه السيف من كلام ( يكسر الكاف ) أي جروح مثلما يمضه اللسان من كلام فالأول يبرأ والثاني في القلب ينكأ وهذا عين ما قاله الشاعر :

جراحاتُ السَّنانِ لها الثَّنامُ      ولا يلتامُ ما جرحَ اللسانُ

وقال غيره :

يموتُ الفتى من عَثْرَةٍ بلسانِهِ      وليس يموتُ المرءُ من عَثْرَةِ الرَّجْلِ  
 فعَثْرَتُهُ بِالْقَوْلِ تُوْدِي بِرَأْسِهِ      وعَثْرَتُهُ بِالرَّجْلِ تَبْزِي عَلَى مَهْلٍ

(٢) العذيب : موضع واسم ما .

(٣) ما يفئنا : ما يأتينا بمعنى الف (بالكسر) وهي الحمى تترك أياماً ثم تأتي ، والإغياب في الزيادة تكون بعد فقرة ، والمجال : الجنون .

(٤) في ( س ) « بمالائيت » في موضع « لبائتي » واللبنات : جمع اللبانة وهي الحاجة يريد الإنسان قضاءها .

إِنَّمَا الرَّبْعُ بِالْمَقِيمِينَ فِيهِ      وَهُوَ خِلْوٌ مِنْ سَاكِنِيهِ مِثَالُ  
 يَابْنَ خَدِ مَاذَا صَنَعْتَ بِقَلْبِي      حِينَ سَيَقَتْ بِرَحْلِكَ الْأَجْمَالُ ؟  
 فَرْقَةٌ صَعْبَةٌ كَمَا أَنْصَدَعَ الْقَعْدُ      بُ بِكَفِّ الصَّدْيِ وَفِيهِ الرُّيَالُ <sup>(١)</sup>  
 حُرَامٌ عَلَى الْجَفْنُونِ وَقَدْ غَبَّ      تَ كَرَاهًا وَالذَّمْعَ طَلَّقَ حَلَالُ  
 وَبَعِيدٌ شَعْبُ انْصَادَاعِ فَوَادٍ      « رَحْتَ » عَنْهُ مَوْدَعًا أَوْ مُحَالُ <sup>(٢)</sup>  
 إِنَّ لِلدَّهْرِ يَوْمَ فَارَقْتَ بَعْدًا      دَ عَلَيْهَا « جَرِيرَةٌ » لَا تَقَالُ <sup>(٣)</sup>  
 أَحْمَى نَوْرُهَا فَسَاهِي إِلَّا      لَيْلَةٌ غَابَ عَنْ دُجَاهَا الْهَلَالُ  
 أَنْتَ فِيهَا فِي الْقُرْ شَمْسٌ وَفِي الْقَيْدِ      ظِرٌّ وَحَرٌّ الْهَجِيرِ أَنْتَ الظَّلَالُ <sup>(٤)</sup>  
 يَا لِحَا اللَّهِ مَنْ أَرَاكَ عَلَى النَّأْيِ      طَرِيقًا لِلْسَّوْءِ فِيهِ مَجَالُ  
 حَدَّثَ عَنْهُ قَبْلَ التَّوَرُّطِ فِيهِ      قَلْبًا يَنْفَعُ الْوَرُوطَ أَحْتِيَالُ  
 خَبِرْتُ ضَرْمَ الْقُلُوبِ وَإِنْ كَا      نَتَ رَسُولًا بِهِ إِلَيْنَا الشَّمَالُ  
 جَاءَ مِنْ لَامِعِ الْخِلَالِ كَمَا يَلُ      سَمْعُ فِي جَانِبِ الْبَسِيطَةِ آلُ <sup>(٥)</sup>  
 قَدْ غُرْنَا بِهِ وَكَمْ غَرَّتِ النَّسَا      سَ قَدِيمًا مُحَاسِنُ وَجْهَالُ  
 قَدْ بَلَوْنَاكَ يَا بْنَ خَدِ عَلَى الْخَلْطِ      بَ تَنَاهَى وَأَزُورَ عَنْهُ الرِّجَالُ  
 وَخَبَرْنَاكَ حَامِلًا فَأَصَبْنَا      كَاهِلًا لَا تَوُدُّهُ الْأَنْقَالُ <sup>(٦)</sup>  
 وَعَرَفْنَاكَ لَا تَسْأَلُ يَوْمًا      عَنْ كَلَامِ الْفَحْشَاءِ كَيْفَ يُقَالُ  
 وَاعْتَرَفْنَا طَوْعًا بِأَنْكَ فِينَا      إِنْ بَطَشْنَا يَمِينُنَا وَالشَّمَالُ

(١) القعب : إناء من خشب مقعر ، والصدى : العيشان .

(٢) الشعب : الإصلاح واللائمة ، وفي ( ه ) « رعت » مصحفة عن « رحت » .

(٣) الجريرة الذنب ، وفي ( س ) « جرعة » .

(٤) القر : البرد ، والقيظ : الحر ، والظلال : جمع الظل .

(٥) الخلال : مخارج اللام من السحاب وكذا الخصال وفي البيت صناعة بدعية وتورية . والآل : السراب

(٦) الكاهل : ما بين السنام والكف وتؤوده : تنقله .

ليس يَنْفِي الزَّمانُ يا قومُ « عَمَّا »  
 كلَّ يومٍ يروغنى من نواحيه  
 هالني فيك بالفراقِ وقد كُفْتُ  
 وأراني ، وليته ما أراني  
 وتبينتُ أَنَّهُ ليس للذَّنْ  
 وبقينا فيمن يُملُّ ولكنْ  
 لا مقالٌ منهم يُرجى وَمَنْ لِبِ  
 وإذا أَعُوَزَ التَّجَمُّلُ فالإغْ  
 عدَّ يابن الحسين عن كلِّ مَنْ لِبِ  
 ليس مِنْ داءٍ حِقْدِهِ ما دَجَّى اللِّ  
 « وَيُريكَ أَنَّهُ يُراي » مرايم  
 معشرٌ خَوَّلُوا الكثيرَ وفيما  
 لا يَخِفُّونَ في الجليل ولا تُدْ  
 وتراهم يُرضيهم أَن يَقلُّوا  
 وكأنَّ الآمالَ فيهم رسومٌ  
 أنت ما بينهم غريبٌ وأهلٌ  
 فانجُ عنهم فما يُقيمُ على الخُ  
 ساء في في الذي أُحِبُّ مقالٌ<sup>(١)</sup>  
 ه على الأمنِ فرقةٌ أو زوالٌ  
 ت بما في صُروفِهِ لا أهالٌ  
 كيف حالتُ من قبلي الأحوالُ  
 يا صفاً ولا لأمرٍ كمالٌ  
 ليس يُغنى عن الأسيرِ الملالُ  
 س مقالٌ منه فليسِ فعالٌ  
 سوازُ منه الإحسانُ والإجمالُ<sup>(٢)</sup>  
 س له في الكِرامِ عَمٌّ وَخالٌ  
 ل وما أشرقَ الدُّجَى لِإِبلالٍ<sup>(٣)</sup>  
 لكَ وليستُ إِلَّا إِلَيْكَ الذِّبالُ<sup>(٤)</sup>  
 يُنْفَقُونَ الإِنْزَارُ والإِفْلالُ  
 حَبُّ في الخَيرِ منهم أَذْيالُ  
 في الأعداى وتكثُرُ الأموالُ  
 دارساتُ تَسْفِي عَلَيْها الرِّمالُ<sup>(٥)</sup>  
 لك في حَبِّهم كثيرٌ ومالٌ  
 فَرٍ وَإِنْ قِيدُوهُ عَوْدٌ حَلالُ<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

(١) في (س) « عَمَّا » تصحيف « عَمَّا » .

(٢) أَعُوَزَ : تَعَذَّرَ .

(٣) الإِبلالُ : المَعايِدُ مِنَ الرِّضَى ، وَأَيْلٌ مِنْ دَرَجَةِ : عَوَى وَشَفَى .

(٤) في (س) « وَيُري أَنَّهُ لِيَمَى » في مَوْضِعٍ - وَيُريكَ أَنَّهُ يَراي » .

(٥) الرِّسُومُ : ما بَقِيَ مِنْ آثارِ الدِّيارِ ، وَالدَّارِساتُ : اللِّندِثِراتُ المَطْمُوساتُ ، وَتَسْفِي : تَهَبُ .

(٦) الحَدَفُ : النِّصْبَةُ والإِذْلالُ ، وَالْعُودُ ( بفتح الدال ) : الجُلُّ الذي جاوزَ البازلَ أَيْ الذي يَزِلُّ نَابَهُ ، وَالْجَلالُ : المَسْنُ .

وقال<sup>(١)</sup> (أدام الله علوه - عند وفاة الشريف) أبا الغنائم

محمد بن عمر ( - رحمه الله - ) يرثيه ( لصداقة كانت بينهما )

وذلك في جمادى سنة أربع مائة :

يَحْدُثُ بِنَا صَرَفُ الزَّمَانِ وَنَهْزِلُ      وَنُوقِظُ بِالْأَحْدَاثِ فِيهِ وَنَغْفُلُ  
وَنَغْتَرِزُ فِي الدُّنْيَا بَرِيْثَ إِقَامَةٍ      أَلَا إِنَّمَا ذَاكَ الْمَقِيْمُ مُرَحَّلُ  
يُقَادُ النِّتْيُ قَوْدَ الْجَنِيْبِ إِلَى الرَّدَى      وَمَا قَادَهُ مِنْهُ الْمَغَارُ الْمَقْتَلُ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا ظَاعِنٌ أَوْ مَوْدَعٌ      وَمُسْتَلَبٌ مَسْتَعَجَلٌ أَوْ مُؤَجَّلُ  
فَمِنْ رَجُلٍ قَضَى الْحِمَامُ دِيُونَهُ      وَآخَرَ يُلَوِي كُلَّ يَوْمٍ وَيُمْطَلُ  
وَأَفْنِيَّةٍ إِمَّا فِنَاءٌ مُرَاوِحٌ      مُعَادَى إِلَيْهِ أَوْ فِنَاءٌ مُعْطَلُ  
وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا مَنَازِلُ      إِذَا مَاقَطَعْنَا مَنْزِلًا بَانَ مَنْزِلُ  
بَنُو الْأَرْضِ يَلْعَوْنَ وَاحِدٌ «فَوْقَ ظَهْرِهَا»      وَآخَرُ تَعْلُوهُنَّ عَلَيْهِ فَيَسْفُلُ  
تَعَاوَبَ سَجَلِي مَاتِحٍ فِي رَكِيَّةٍ      فَسَجَلٌ لَهُ يَرِقُ وَآخَرُ يَنْزِلُ<sup>(٣)</sup>  
فَنَاءٌ مُلِحٌ مَا يَنْبَغُ جَمِيعُنَا      إِذَا عَاشَ مَنْنَا آخِرُ مَاتَ أَوَّلُ  
وَقَالُوا تَمَنَّ الْعُمَرُ تَحْظَ بِطَوِيلِهِ      فَعَلْتُ : وَمَا يُغْنِي الْبَقَاءُ الْمَطْوِلُ ؟  
قَصِيرُ مَقَامٍ الْمَرْءُ مِثْلُ طَوِيلِهِ      يَنْفِي إِلَى وَرْدِ النَّوْنِ وَبُوصِلُ  
أَرُونِي الَّذِي فَاتَ الْحِمَامُ وَمَنْ لَهُ      إِذَا أُمَّهُ الْمَقْدَارُ ظَهَرَ وَمَعْقِلُ ؟

(١) في ( س ) بعد قوله « يرتى أبا الغنائم .. » فاحصرناه بين قوسين ساقط منها .

(٢) الجنيب : الطالع الذي كأنه يمشى على جانب واحد ، والذي أصابته ذات الجنب فهو جنب وجنوب والذي نصفت رثاه بجنبه من شدة العطش ، والمغار : المقتول من الجبال ، والإغارة : إحكام القتل . قال امرؤ القيس :

فِيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجْمَهُ      بِكُلِّ مَغَارٍ الْقَتْلِ شُدَّتْ بَيْذُبُلِ

(٣) السجل : القلو الطويلة ، والماتح : المستقر ، والركية : البئر .

وأين الذين أَسْتَنْزَلَ الدَّهْرُ مِنْهُمْ  
 تَرَاهُمْ كَأَسَادِ الشَّرْءِ فِي «حَفِظَةِ»  
 أَذِيدُوا فَلَمْ يُغْنَوْا وَلَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ  
 وَلَا أَسْمَرُ صَدَقَ الْكَعُوبِ عَنَطْنَطُ  
 وَكَمْ صَاحِبٍ لِي كُنْتُ أَكْرَدَ فَقَدَهُ  
 أَبْدَلُ بِالْإِخْوَانِ مَا إِنِ مَلَلْتُهُمْ  
 مَقِيمٌ بِمُسْتَنَ الْخُطُوبِ تُعَلِّنِي  
 وَأَغْضَى عَلَى مَا آدَ ظَهْرِي كَأَنِّي  
 فَيَالَيْتَ أَنِّي لِلْحَوَادِثِ صَخْرَةٌ  
 تَمُرُّ بِهَا الْأَيَّامُ وَهِيَ مُدِظَّةٌ  
 وَيَالَيْتَ عِنْدِي الْيَوْمَ بَعْضُ «تَقْفُلِ»  
 أَلَّا عَمَلَانِي «بِالْحَيَاةِ» وَخَادِعَا  
 وَقَوْلَا لَعَلَّ الدَّارَ شَحْطُ مِنَ الرَّدَى  
 بِهَالِيلَ لَمَّا أَحْزَنُوا الْعَزَّ أَشْهَلُوا؟<sup>(١)</sup>  
 فَإِنْ سَلُّوا الْمَعْرُوفَ يَوْمَ أَتَهَلَّلُوا<sup>(٢)</sup>  
 مِنَ الذَّائِدِينَ مَا أَنَالُوا وَخَوَّلُوا<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا شَادِخٌ وَافِي الْحَزَائِرِ مُحْجَلٌ<sup>(٤)</sup>  
 تَسْلَمُهُ مَنَى الْفَنَاءِ الْمَمْجَلُ  
 وَبِالرَّغْمِ مَنَى أَتْنَى أَتَيْدَلُ  
 أَفَاوَيْقَ أَخْلَافِ الزَّمَانِ وَتُنْهَلُ<sup>(٥)</sup>  
 عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ عَوْدٌ مُدَلَّلُ<sup>(٦)</sup>  
 تُحْمَلُ أَنْقَالَ الْخُطُوبِ فَتَحْمَلُ  
 بَعْلِيَاءَ لَا تَهْفُو وَلَا تَنْزِيلُ<sup>(٧)</sup>  
 فَانْعَمُ مَنَّا بِالْحَيَاةِ الْمَقْفَلُ<sup>(٨)</sup>  
 يَقِينِي فَكُلُّ «بِالْحَيَاةِ» مَعْلَلُ<sup>(٩)</sup>  
 وَعَمْرُكَ مِنْ أَعْمَارِ غَيْرِكَ أُطُولُ

(١) البهاليل : جمع البهلول ( بضم الباء ) وهو السيد الشريف ، وأحزنوا : صاروا في الحزن بفتح الحاء ، وهي الأرض القليظة .

(٢) في ( هـ ) « خَرَانَه » بدل « في حفظة » .

(٣) أَذِيدُوا : أَبِيدُوا ودفع عنهم .

(٤) الْأَسْمَرُ : الرَّمَج ، وَالصَّدَقُ : الصَّلْبُ الْمُسْتَوِي ، وَالْعَنَطُ : الطَوِيل ، وَالشَادِخُ : الشَّاب .

(٥) الْمَنَى : مِنَ الْخُطُوبِ : الْمَنْصَبُ وَالْوَاضِحُ ، وَتَمَلَّى : تَقَبَّيَ الْعَالِ وَالْأَفَاوَيْقُ : جَمْعُ الْفَوَاقِ (بِالضَّم) وَهِيَ الْفَتْرَةُ بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ ، وَالْأَخْلَافُ : جَمْعُ الْخَلْفِ ( بِالْكَسْرِ ) وَهُوَ الْفَرْعُ ، وَتُنْهَلُ : تَسْقِي النَّهْلَ وَالشَّرْبَ أَوَّلُهُ عَلَلٌ وَثَانِيَهُ نَهْلٌ .

(٦) آدَ : أَنْقَلَ ، وَالْعَوْدُ ( بِالْفَتْحِ ) : الْجَمْلُ الْمَسْنُ .

(٧) مُدِظَّةٌ : مَقِيمَةٌ .

(٨) في ( هـ ) « بِمَنْ بَصِيرَتِي » بدل « تَقْفُلِ » .

(٩) في ( هـ ) « فِي الْحَيَاةِ » بدل « بِالْحَيَاةِ » .



وَلَا تَعِدَانِي الشَّرَّ قَبْلَ نَزْوِلِهِ  
 وَمُدًّا بِأَسْبَابِ الْحَيَاةِ طَمَاعَتِي  
 وَقُودًا إِلَى الْيَوْمِ مَا شِئْتُ مِنْكَمَا  
 وَدَانٍ إِلَى شِعْبِي وَقَلْبِي تَنَازَحَتْ  
 تَلَفْتُ أُنْبِي فِي الطَّمَاعَةِ عَوْدَهُ  
 عَلَيْكَ أُنْبَى بِحِجَى كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ  
 وَلَا زَالَ قَبْرُ أَنْتَ فِيهِ مُوسَدٌ  
 وَإِنْ جَفَّتِ الْأَنْوَاءُ تُرْبًا «فَلَمْ» يَزَلْ  
 تَدْرُ عَلَيْهِ كُلُّ وَطْفَاءٍ جَوْنَةٍ  
 وَلَمَّا نَمَّاكَ النَّاعِيَانِ تَهَاوَلْتِ  
 وَعَالُوكَ قَهْرًا فَوْقَ صَهْوَةٍ شَرَّجَعِ  
 غَدَاةً أَدْبَلَ الْحَزْنَ مَنْ أَلَمْ يَكُنْ  
 وَلَا قَلْبَ إِلَّا وَهُوَ مِنْكَ مُكَلِّمٌ  
 تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَالتَّقَى

فَإِنَّ أُنْتَظَرَ الشَّرَّ أَدْهَى وَأَعْصَلُ  
 فَإِنَّا عَلَى الْأَطْلَاعِ فِيهَا نُعْمَلُ  
 فَإِنَّا غَدًا مِنْ هَذِهِ الدَّارِ نُنْقَلُ  
 بِهِ فِي بَطُونِ الْأَرْضِ غَيْرَاهُ بِجَهْلٍ<sup>(١)</sup>  
 وَهِيَّاتٍ عَمَّا فِي التَّرَابِ الْمُؤَمَّلُ  
 سَلَامٌ كَمَا شَاءَ الْمُحْيُونَ «مُسْهِلٌ»<sup>(٢)</sup>  
 بُرَاحُ بِنَشْرِ الْمُنْدَلِيِّ وَيُوبَلُ<sup>(٣)</sup>  
 تَمَرٌ بِهِ وَهُوَ الْمَجُودُ الْمَبْلَلُ<sup>(٤)</sup>  
 وَبَسْرَى إِلَيْهِ الْبَارِقُ الْمَتَهَلِّلُ<sup>(٥)</sup>  
 بَوَادِرُ مَا كَانَتْ لِفَرِكٍ تَهْطِلُ  
 لَنَا مِنْ نَوَاحِيهِ حَنِينٌ وَأَزْمَلُ<sup>(٦)</sup>  
 هُنَاكَ إِلَّا مُفْغُولَاتٌ وَمُعْمَلُ  
 وَلَا لُبَّ إِلَّا وَهُوَ فَيْكَ مُذْهَلُ<sup>(٧)</sup>  
 عَلَيْكَ عَلَى كَرَمِي تَرَابٌ وَجَنْدَلُ

- (١) الشعب (بالسكسر) : الناحية والحق العظيم ، وافتتح ؛ القبيلة العظيمة ، وتنازحت : تباعدت ، والمجهول : الفائزة والأرض التي لا يستندى فيها .
- (٢) المسهل : الذي تزل السهل وهنا كلمة ترحيب ومحبة كما يقال لازائر أهلا وسهلا أي جئت أهلا ووطئت سهلا .
- (٣) النسر : الرائحة الطيبة ، والمندل : عمود البخور ، ويوبل : يمر أي يصيبه الوبال وهو المطر الشديد .
- (٤) الأنواء : الأمطار مفرد ما نوء وأصلها مساند النجوم المشيرة بنزول المطر ، والمجود : الذي أصابه . مطر جود يفتح الجهم أي كثير ، وفي ( هـ ) « لا » بدل « لم » .
- (٥) الرطفاء : السحابة المتدلية اسكثرة مائها ، والجونة : النضياء أو السوداء .
- (٦) الصهوة من الفرس : مقعد الفارس منها ، والشرج : النعش ، والأزمل : كل صوت مخاض .
- (٧) مكلم : مجروح .

مجاور قومٍ فَرَّقَ الموتُ بينهم وأجدائهم في رأى عين تَوَصَّلُ<sup>(١)</sup>  
 كأنهم كانوا عكوفًا يبايلُ « فراقهم » منها الرّحيقُ المُتَلَسَّلُ<sup>(٢)</sup>  
 منحتك قولي حين لا فعل في يدي وبأيتي فيه أقول وأفعلُ  
 وليس يرد الموت ما نحن بهمه نروى من الأشعار أو تتخللُ

\*\*\*

وقال (- أدام الله تأييده - ) بهي الأستاذ ( الأجل )

أبا الخطاب ( أدام الله رفعة ) بالنيروز ويشكره

على جميل أقواله ( فيه ) وأفعاله

أترى يؤوب لنا الأبيي رِقُ والمنى للره شغلُ<sup>(٣)</sup>  
 طللُ « لَعَزَّة » ما يزالُ على ثراه دمٌ يطلُ<sup>(٤)</sup>  
 قتلوا وما قتلوا وعنه دمهم لنا قودٌ وعقلُ<sup>(٥)</sup>  
 قل للذين على مَوا عِدمُ لنا خُافٌ ومطلُ  
 كم ضامني من لا أُضيمُ وملني من لا أملُ  
 يا عاذلاً لعنابه كَلَّ على سَمِي وتقلُ  
 إن كنت تأمر بالشُلُ فقل لقلبي كيف يسلو ؟

(١) بينهم : هنا بمعنى الوصل فالذين وصل وفراق فهو من الأضداد ، والأجدات : القبور ، وتوصل : بمعنى اتصل .

(٢) فراقهم : أعجمهم ، وق ( هـ ) « فروام » أى سدهم ما يروى بدل « فراقهم » .  
 الرحيق : الخمر .

(٣) يؤوب : يرجع ، والأبيق : تصغير الأبرق وهو الموضع فيه حجارة ورمل وطن .

(٤) في ( س ) « لعمرة » بدل « لعزة » ، ويطل : يهدر .

(٥) الذود (بفتح الجيم) : الفصاص في القتل ، والعقل : دية القتل لأن الإبل تعقل في فناء دار القتل .

قلبي رهين في الهوى « إن كان قلبك منه مخلو »<sup>(١)</sup>  
 « ولقد علمت على الهوى » أن الهوى سقمٌ وذُلٌّ<sup>(٢)</sup>  
 وتعجبتُ بخلٍ لشِدِّ بـ مفارقٍ وتشيبُ بخلُ  
 ورأتُ بيضاءً في سوادٍ ما رآته هناك قبلُ  
 كذباً باله رفعت على ١١ هضباتٍ للدارين ضلّوا<sup>(٣)</sup>  
 أيُّ المفارق لا يزأ رُ بذو البياض ولا يُخأ ؟  
 لا تُسْكِرْ به - وَيَبَّ غيرِ ك - فهو « للجهلاء » غلٌّ<sup>(٤)</sup>  
 ومُعَرَّسٍ أيقظته والليلُ للآفاقِ كحلٌّ<sup>(٥)</sup>  
 في ليلةٍ مضروبةٍ والقرُّ في الأطرافِ تملُّ<sup>(٦)</sup>  
 نزع الكرى ثم أَسْوَى فكأنه المركبِ جذلُ<sup>(٧)</sup>  
 ياصانع البكراتِ والروحاتِ تنقله شِمْاءُ<sup>(٨)</sup>  
 ينبو به في كلِّ شا رقةٍ مرادٌ أو محلٌّ<sup>(٩)</sup>

(١) مجز هذا البيت غير موجود في (س) وفي عمله المعجز الذي تحته أي مجز البيت الذي يليه .

(٢) صدر هذا البيت ساقط من (س) ومجزه مجز السابقة كما قدمنا .

(٣) الذبالة : الغنيلة ، والسارى : السائر ليلاً .

(٤) ويب : كلمة ويل زنة ومعنى وفي (ش) « للجهلات » بدل للجهلاء ، والغل ( بالضم ) : طوق من حديد يحمل في اليد .

(٥) المعرس : المسافر الذي ينزل للاستراحة ثم يرحل .

(٦) الالة المضروبة : الشديدة البرد والتي يكثر فيها الصقيع فيضرب النبات فيحترق منه ، والقر : البرد .

(٧) الجذل بالكسر : عود ينصب لاجرى لحدثك به ، وهو جذل الترك : أي سائهم ومتمددم ومنه قول الحباب بن المنذر أنا جذيلها المحكك وعذيقها الرجب ، وهو مثل يضرب لمن يستغنى برأيه ويتمادى على هديه .

(٨) البكرات : جمع البكرة وهي القدوة ، والروحات : ضدها ، والشم : السريعة من ناقة وغيرها

(٩) المراد ( بفتح اليم ) : موضع ارتياد السكّال .

هذا أبو الخطّاب ذو الـ      نعماء سيدنا الأجل  
 أحال به عقْدَ الرّحا      لـ فليس بعد اليوم حلّ  
 واعرّ قلوّصك عنده      فهناك مالٌ نَمَ أهلُ (١)  
 يامفرغ الملهوف بما      خاف يعيدُ أو يزلُ  
 « ومحصن » المهجات لما      أنْ غَدَوْنَ وهنْ أكلُ (٢)  
 وعلى الوسائد منك لا      أقوام « مرهوب » مجلُ (٣)  
 متخمّطٌ يعدُّ الرّجا      لـ ودونهم خرّق مَضُ (٤)  
 رهبٌ ورغبٌ عنده      فكانت شمسه وطلُ (٥)  
 ولرب داهية يضئ      قـ بكيدها السّمعُ الأزلُ (٦)  
 مطموسة الأعلام في      طرقاتها حرّج وأزلُ (٧)  
 كنت ابنَ مجدّتها وقد      دُعِيَ الرّجالُ لها فقلوا (٨)  
 ولقد تحققت التوا      نبُ أنْ غَرَبَكَ لا يفلُ (٩)  
 وحريرَ أَمِنِكَ لا يُراعُ      وذوَدَ أرضك لا يثُلُ (١٠)  
 أقسمتُ بالبيت الحرام      يزوره ركبٌ ورَجُلُ (١١)

(١) القلوس : النافقة الفنية .

(٢) في (س) « واللائظ » بدل « ومحصن » ولما لها مصحفة عن « اللانظ » .

(٣) في (س) « مرهوف » بدل « مرهوب » تصحيف .

(٤) المتخمط : التسكر ، والمخرق : المفازة ، والضل : الأرس لا يهتدى فيها .

(٥) الطل : المعر الحقيف .

(٦) السمع : يكسر الين الذب ، والأزل : الأرسح يتولد بين الضبع والذب وهذه الصفة لازمة له يقال « سمع أزل » .

(٧) مطموسة الأعلام : خافية الملامات .

(٨) يقال هو ابن مجدّتها : أى العالم بها وبدخلتها .

(٩) الغرب : الخد .

(١٠) الذود : الجماعة من الإبل ، ويثُل : يضر .

(١١) الركب : المراكبون ، والرجل : الرجلون .

وبزميزم والكارعة  
 والتأزلين على وني  
 وبسقط الجرات في ال  
 إن السجايا الغرة عند  
 كرم وعدل فانض  
 وجنان منتقير الجرا  
 كم نعمة لك بجمعة  
 وصنائع مشهورة  
 ما أنس لا أنس اهتما  
 ومواقف لي فتمها  
 وكفيتني شطط الحوا  
 إن لم نؤفك قدر شك  
 وكثير ما قنابه  
 وأسمع فذا التيروز ينح  
 وخلود عز لا نحا  
 وأسلم فإنا لا نبالى  
 وإذا بقيت محرماً

ن لما بها نهلوا وعَلُوا  
 لهم بها عقر وبزل  
 سوادى المنفس واستهلوا  
 ذلك ليس بعدلهن مثل  
 من ذاله كرم وعدل ؟  
 نر لا يُقيم عليه دخل<sup>(١)</sup>  
 عندي ومعروف وفضل  
 طرُق إلى شكرى وسبيل  
 ملكى وقد شحط الحاء<sup>(٢)</sup>  
 والحاسدون إلى قُبُل  
 لوائى غضب لا يسئل ؟  
 ركَ فالحارم تستحل  
 فى جنب حقك مُستقل  
 سبر أن جدك فيه يعلو<sup>(٣)</sup>  
 ل ولا يزال ولا يُعل  
 بعد بُرءك من يعل  
 لجميع ما نخشاه حل

\*\*\*

وقال (أدام الله علوه) فى معنى عرصه له :

يا راكباً وصل الوجيف ذميلة هززال من وادى الأراك حوله؟<sup>(١)</sup>

(١) الجرائر : الذنوب ، والأخل ( بالفتح ) الخفد والمداوة .

(٢) شحط : بعد .

(٣) الجد ( بفتح الجيم ) : الخط

(٤) الوجيف والدميل : ضربان من السير السريع .

عُجْنَا عَلَيْهِ وَلِلْقُلُوبِ بِالْأَبْلِ  
فَنُشِوعُنَا نَخْشَوْعِهِ وَنَحْوَلُنَا  
مِنْ أَجْلِ دَارٍ فَوْقَ وَجْزَةٍ أَقْفَرَتْ  
نَبْكِي وَمَا أَجْدَى عَلَى مَتَبِّعٍ  
يَا وَحْشَ وَجْزَةٍ هَلْ أَرَاكَ عَلَى ثَرَى  
وَهَلْ الْأَرَاكُ - وَإِنْ تَقَادَمَ عَمْدُهُ -  
وَهَلْ السَّكْنَبُ بِحَالِهِ أَمْ رُفِعَتْ  
أَهْوَاكَ يَا شَجَرَ الْأَرَاكِ وَبَيْنَنَا  
إِنْ الزَّمَانُ جَمِيعَةً بِكَ طَيِّبٌ  
زَمَنُ اللَّوَى لَمْ أَدْرِ كَيْفَ قَصِيرُهُ  
إِنْ الْأَلَى حَلَاوُ اللَّوَى وَتَحَمَّلُوا  
ضُنُوًا عَلَيْكَ مِنَ النَّدَى بِقَلِيلِهِ  
وَوَرَاءَهُمْ قَرِيمٌ إِلَى أَرْوَادِهِمْ  
تَرْجُو مَعَاوِدَةَ الْوِصَالِ كَمَا بَدَا  
يَارِدٌ رَبِّكُمْ إِلَى بَعِيدِكُمْ  
وَمَرْوِدٌ مَاءُ الشَّبَابِ كَأَنَّهُ

هَيَجَّهْتُ رَبْوَهُ وَطَوَّلُوهُ  
- إِنْ كُنْتَ تَتَذَكَّرُهُ - «جَنَاهُ» نَحْوُهُ (١)  
«سَيْلٌ» مِنَ الْعَيْنِينَ لِحِمْهُوهُ (٢)  
أَنَزَرَ الدِّيَارِ بِكَأَوْهُ وَعَوِيلُهُ  
غَضُّ النَّبَاتِ تَحْمُومُهُ وَتَحْوِيلُهُ ؟  
أَغْنَى بِهِ فَأَظْلَهُ وَأَقِيلُهُ ؟ (٣)  
بِالزَّمَانِ عَنِ السَّكْنَبِ ذُبُولُهُ ؟ (٤)  
عُرْضُ الْحِجَازِ لِمَنْ بَفَاكَ وَطَوَّلُهُ (٥)  
إِصْبَاحُهُ وَظِلَامُهُ وَأَصِيلُهُ (٦)  
حَتَّى أَنْقَضَى فِدْرَيْتُ كَيْفَ طَوِيلُهُ  
وَضَحَّ الضَّحَى فِيهِمْ «لَقَلْبِكَ» سَوَّلُهُ (٧)  
وَكَثِيرُ حَبِّكَ عِنْدَهُمْ وَقَلِيلُهُ (٨)  
ظَايِمٌ إِلَيْهِمْ لَا يَبْلُ غَلِيلُهُ (٩)  
إِبَانٌ جَادٌ بِهِ عَلَيْهِ بِخِيلُهُ ؟  
وَأَمَالٌ قَلْبُكُمْ عَلَى يُمِيلُهُ  
قَمَرُ الدُّجْنَةِ حَسَنُهُ «وَمُثُولُهُ» (١٠)

(١) ق (ش) «جناه» مصحفة عن «جناه» .

(٢) وجرة : موضع ، وفي (هوش) «سبل» بدل «سبل» .

(٣) أطله : أظلل به ، وأقيله : أسريح فيه وقت القيلولة وهي منتصف النهار .

(٤) الراسات : الرياح الدوافع للآثار .

(٥) الأراك : شجر تنفذ من أغصانه الماويك مفردة أراكا .

(٦) الأصيل : وقت ما بعد العصر .

(٧) اللوى : منزع الرمل ، ووضع الضحى : بياضه ، وفي (ه) «لقليل» تحريف «لقلبك» .

(٨) ضنوا : بخلوا .

(٩) القرم : الذي اشتدت شهوته إلى الجماع ، وييل : يندى ، والغليل : شدة العطش .

(١٠) الدجنة : الضالة ، وفي (س) «أفوله» بدل «مثوله» .

أظننا إلى تقبيله ولو أننى قبلته لم يرونى تقبيله  
ضافت به أقطاره وأقض - حتى زارنى صباحاً - عليه مَقْبِلُهُ (١)  
من بعد ما كان الوصال سبيلنا فيه وكان الهجر منه سبيله  
وكأنما هو نعمة ولُدونة نشوان دبت في العظام تَمُولُهُ (٢)  
من مانع عنى وقد شحط الصبا شيئاً على القودين آن نزولُهُ؟ (٣)  
وافى هوى السالكِ خرَ نظامُهُ والشعبُ سال على الديار مَسِيلُهُ (٤)  
سبق احتراسى من أذاه بطيئُهُ لَمَّا تجلانى فكيف عَجُولُهُ؟  
ما ضره لَمَّا أَرَادَ زيارة لو كان بالإيدان «جاء رسوله»؟ (٥)  
لا مرحباً ببياض رأسى زائراً أعيا على حلُولُهُ ورحيلُهُ  
من كان يرقب صحة من مدّ نفٍ فالشيبُ داء لا يَمَلُّ عَلَيْهِ (٦)  
نصل الشَّبابُ إلى الشيب وإِنما صَنِعَ الشَّيبُ إلى الفناء نُصُولُهُ (٧)  
إنَّ البَهِيمَ من الشَّبابِ أَلَذُّ لى فلتَعَذِّنى أَوْضاحُهُ وَحُجُولُهُ (٨)  
أعجب به صباحاً يودُّ ظلامُهُ وشهابُ داجيةٍ يَحَبُّ أَقُولُهُ (٩)  
قالوا الشَّيبُ نباهةٌ وأودَّ أنْ باقٍ على من الشَّبابِ نُحُولُهُ

- (١) أفض (على المجهول) : خشن وصار فيه القفض وهو صغار الحصى ينجم التام من النوم ،  
والقلب : موضع الاستراحة أو التبولولة طبراً .  
(٢) اللدونة : اللبن والطراوة ، والشمول (بفتح ضم) الحمر .  
(٣) شحط : بعد ، والفودان : جانب الرأس .  
(٤) السالك : الحيط قبل أن ينظم فيه الجوهر ؟ فإن سئم فيه فهو سخط (بالسكر) ، والشعب  
(بالسكر) بطن الوادى .  
(٥) فى (هـ) (جاء سؤله) تحريف «جاء رسوله» .  
(٦) اللدنف : المرض ، وبلى المريض وأبل من مرصه : أذى وبرى .  
(٧) نصل الشعر : زال عنه الخضب .  
(٨) الأوضاح : جمع الوضع (بفتحين) : الفترة : لباس فى جبهة الفرس ، والنعجيل : اللباس فى  
قوائمها وكى بذلك عن الشيب .  
(٩) الداجية : الضالة : والأفول : نزوال .

والنضلُ في الشعرِ البياض وليته  
ولقد عجبتُ لمعشرٍ « صانوا » الغنى  
ظلُّ الغنى يا ساكني ظلَّ الغنى  
لم يثرَ مَنْ لم يُغنِ مفتقرًا ولم  
والجودُ لا يُبقى التَّلاذَّ على الغنى  
لا يفضلُ الأقوامَ إلا ما جدد  
للبرِّ ما كسبتُ يداهُ وللنَّدى  
متلهبٌ فإذا علا قِمْمَ العدا  
سائلٌ لتعرفني فتيك جهالة  
لما ألتوتُ عنه كواهلُ معشرٍ  
فأتَّ مقارعةَ الزَّمانِ مضاري  
وتبينتُ « بدم » الرِّجالِ صرامتي  
وبعيرتي يومَ الهياجِ بصيرة  
يومٌ يكثرُ عزيزُهُ يغني الرَّدَى  
وأنا الذي فضَّلَ العائزَ قومه  
ومتي تأملتَ الزَّمانَ فإنَّه  
إنَّ النقي ما إنَّ نطيب فروعه

لم يشجني برفاقه مفضولة  
« وأذالَ منهم ماسواه مُذيله »<sup>(١)</sup>  
يخشى عليه زوالُهُ وحُلولُهُ  
بنلِ الغنى من لا تراه يُنبئه  
والبخلُ عنوانُ الغنى ودليلُهُ  
دبتُ إلى أيدي الرِّجالِ فُصولُهُ  
منه الغداةَ حُزونه وسهولة  
بسيوفه ماتتُ هناك ذُحُولُهُ<sup>(٢)</sup>  
« خطبًا » تراه بطواني وأطولُهُ<sup>(٣)</sup>  
أخفى على دقيقه وجليلُهُ  
والتيفُ تشهدُ بالَمضاءِ فلولُهُ<sup>(٤)</sup>  
واليومُ تجري بالدماءِ سيولُهُ<sup>(٥)</sup>  
والنَّقمُ مرُخى في الوجوه سُدُولُهُ<sup>(٦)</sup>  
ويقرَّ يستبقى الحياةَ ذليلُهُ  
بعلاه واستلب الفخارَ قبيلُهُ  
واذِ بفرِّ المكرماتِ أسيلُهُ  
لجربٍ حتى تطيب أصولُهُ

- (١) في (هـ) « صاوا » بدل « صانوا » ، ومعنى الآية : أذلوا وقهروا ، وأذال : أهان .  
(٢) الذُّحُولُ : جمع الذَّحَل : وهو النَّارُ والعداوة والحقد .  
(٣) في (هـ) « حدنا » بدل « خطبًا » .  
(٤) النُّفُولُ : السُّكُورُ والنُّلُومُ في حدِّ الديف .  
(٥) في النسخ « بهم » بدل « بدم » والظاهر تعريفها عما أثبتناه .  
(٦) النِّقَمُ : غبار الحرب ، ومرخى : مسدول أى مبل ، والدُّوَلُ : الأستار جمع السَّر .



والتَّاسُ فِي الدَّيْنَا إِذَا جَرَبَتْهُنَّ  
 كَمْ طَالِبٍ مَالًا يُنَالُ وَرَاكِبٍ  
 وَمَزَاوِلٍ تَعْجِيلُ أَمْرٍ لَوْ أَتَى  
 « وَمُرْقِحٍ » نَشَبًا حَوَاهُ غَيْرُهُ  
 وَالرَّزْقُ يُخْزِمُهُ الْخَبِيرُ وَيَهْتَدِي  
 لَا ذَاكَ يَدْرِي كَيْفَ خَابَ وَلَا دَرَى  
 وَأَيُّجَ بَدَا مِنْهُ الْقَبِيحُ عَقِيبَ مَا  
 شَفَعَ الزَّيَارَةُ هَجْرُهُ وَبِعَادُهُ  
 مَا إِنْ يَرُوعُكَ قَصْدُهُ مُسْتَشْعِرًا  
 مَتَلَوْنٌ ، إِعْطَاؤُهُ حَرْمَانُهُ  
 مَنْ عَاذَرِي مِنْ مُرْهَقِي أَوْ مُعَلِّقِي  
 دَنْسًا كَرَبِطِ الْخَائِضَاتِ لَيْسَنَهُ  
 عَلَّلَ بَرْقَقَ مَنْ لَقِيتَ مِنَ الْوَرَى  
 وَدَعِ الْقُلُوبَ بِفَلْهَا مَطْوِيَةً  
 وَانْصَحْ لِنَفْسِكَ إِنْ نَصَحْتَ فَكُلُّ مَنْ  
 « بَيْنَ » الْمَلَا طَاشَتْ هَذَاكَ عَقُولُهُ (١)  
 مِنْ سَيْتِي مَالًا يُقَالُ زَلِيلُهُ (٢)  
 عَجَلًا إِلَيْهِ لِسَاءَهُ تَعْجِيلُهُ  
 وَمُؤْمَلٍ وَلِنَبْرِهِ مَأْمُولُهُ (٣)  
 عَفْوًا إِلَيْهِ عَقُولُهُ وَجَهْلُهُ  
 هَذَا عَلَيْهِ كَيْفَ كَانَ حَصُولُهُ  
 فَعَلَ الْجَمِيلَ فَضَاعَ مِنْهُ جَمِيلُهُ  
 وَتَلَا الْوِصَالَ صَدُودُهُ وَعُدُونُهُ  
 نَسَجَ الدُّجَى حَتَّى يَرُوعَ قَفُولُهُ (٤)  
 مُتَقَلَّبٌ ، مَمْنُوعُهُ مَبْذُولُهُ  
 مَنْ وَدَّهِ عِلْقًا يَرَادُ بِدِيلُهُ؟ (٥)  
 فَلَزِمَتْهُ حَتَّى اسْتَطَارَ نَسِيلُهُ (٦)  
 إِنْ الْعَلِيلَ شَفَاؤُهُ تَعْلِيلُهُ  
 مَا التَّرُّ إِلَّا مَا إِلَيْكَ وَصُولُهُ  
 تَلْقَاهُ فِي الدَّيْنَا يَقْلُ قَبُولُهُ

\*\*\*

- (١) فِي (هـ) «بِهِمْ» بَدَلُ «بَيْنَ» وَالشَّطْرُ الثَّانِي لَا يَنْجُمُ مَعَ الْأَوَّلِ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ .  
 (٢) يُقَالُ : مُضَارِعٌ مِنْ أَقَالٍ ، وَأَقَالُ زَانَهُ أَوْ عَثَرْتُهُ ؟ رَفَعَهُ مِنْهَا .  
 (٣) الْمَرْفُوعُ : لِلْمَكْتَسَبِ ، وَرَفَعَ مَالَهُ : أَصْلَحَهُ وَفَامَ عَلَيْهِ ، وَقِ (س) «وَوَقَر» ،  
 وَالنَّشَبُ : الْمَالُ .  
 (٤) يَرُوعُكَ : يَفْزَعُكَ ، وَالْفَمْدُ : الْإِيثَانُ ، وَالْمُسْتَشْعِرُ : لَاسِ السَّمَارِ وَهُوَ التَّوْبُ الَّذِي يَلِي  
 شَعْرَ الْبَدَنِ ، وَنَسَجَ الدُّجَى : ظَلَامُ اللَّيْلِ ، وَالْقَفُولُ : الرُّحُوعُ .  
 (٥) الْمَرْهَقُ : الْمَثْفُلُ وَالْمَكْفُوفُ وَالْمَقِيُّ : النَّفِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .  
 (٦) الرِّبْطُ : التَّوْبُ ، وَاسْتَطَارَ : انْتَشَرَ وَامْتَدَّ ، وَالنَّسِيلُ : الصُّوفُ الْمَذْبُولُ كَالْأَنْفُوسِ وَالْمَنْوُوفُ .

وقال بجمع جهل الرونة في عيد الفطر سنة « ٤٢٦ » :

إلى منزلٍ ولمنٍ سلاككم منزلٌ      فدعوا القذولَ على هواكم يهذلُ  
وإذا مررتُ بغير ما أطمعتهُ      فمن الضرورة أنني لا أقبلُ  
بأبي وأمي راحل طَوَّعَ التَّوْأى      ويؤدُّ قلبي أنه لا يرحلُ  
ولقد حملتُ غداة زُمتُ للتَّوْأى      أحاسنكم في الحبِّ ما لا يحملُ<sup>(١)</sup>  
وعجبتمُ أني بقيتُ وقدمضتُ      « بالعيش » من كفى انخلطُ نَجَلُ<sup>(٢)</sup>  
ليس اعطباراً ما ترون وإنما      هو للحاقِ نصيرٌ ونجملُ<sup>(٣)</sup>  
فدعوا القرونَ بزفرةٍ لم تستمعُ      بعد الفراقِ ودمعاً لا تهطلُ<sup>(٤)</sup>  
فالتَّسارُ يحمّد ظاهراً لك ضوءها      ووراء ذلك لبيبٌ بجرٍ مشملُ  
من لي بقلبٍ الفارغين من الهوى      لا مهبّة تضيء ولا تتغنلُ  
من شاء فارقتي فلا طللٌ له      يبكي ولا عنه رباعٌ تسألُ  
وإذا الرجالُ تعزّزوا ومشت إلى      مهبّاتهم رُسُلُ الغرام تذلّوا  
وأساءة أدواء الشكاية كلهم      يدرون أن الحبَّ داءٌ مُعضلُ<sup>(٥)</sup>  
من مبلغ ملك المملوك بأنني      بلسان طاعته أعلُّ وأنهلُ<sup>(٦)</sup>  
قد كنتُ أمطل من بني متى الهوى      حتى دعاني منك من لا يطلُ  
فلعلتُ عندك رتبة لا ترتقي      ونزلتُ منك مكانة لا تسزلُ

(١) زمت : شدت ، والتوى : الوجه الذى ينويه السافر .

(٢) في الأصل « العيش » واطّاهر تصحيفها عن « العيس » ، والخابط : الصاحب والرفيق في السفر .

(٣) القاعة : جمع اللامى وهو اللام .

(٤) القرون : جمع القرن وهو مقدار مائة سنة .

(٥) الأساءة : جمع الآسى وهو النيب .

(٦) أعل : أشرب وأنهل مثاهوا واشرب أوه علل وثابه نهل ( بالانهريك ) .

وعلمتُ حينَ وزنتُ فضلكَ أَنه  
 لله دُرٌّ بنى بؤبؤُهُم  
 ولهمُ بأسمائكِ الحجرةُ منزلٌ  
 الطمعينَ إذا التَّنونُ تسكَّحتُ  
 والبصيرينَ مكانَ حَزَّ شفا رهمُ  
 والداخلينَ على الأستقِ حُسرًا  
 فهمُ الجبالُ رزائهُ فإذا دُعوا  
 وهمُ الروسُ وكلُّ مَنْ يمدوهمُ  
 لهمُ القطوبُ توقُّرًا فإذا هُمُ  
 وإذا المحاذِرُ بالزَّجَالِ تولعتُ  
 إنَّ خَوَّلوا من غيرِ أنْ يعنوا بما  
 وإذا ألفتْ إلى عِراضِهِمُ التي  
 لم تلقَ إلَّا معشرًا رَوَّاهُمُ  
 كم موقفٍ حَرَجٍ فِرَجَتَ مضيقه  
 في حيثَ لا تنجى الجيادُ وإنما  
 وشهودُ بأسكِ أسمرٌ متدقُّقٌ  
 أعطيتَ حتَّى قيلَ إنَّكَ مُسْرِفٌ  
 وجددتَ في كلِّ الأمورِ فلمْ يسكنْ

من كلِّ فضلٍ للأماجدِ أفضَلُ  
 أعطوا وقد قلَّ العطاءُ وأجرلوا  
 ماحلَّهُ إِلَّا السَّماكَ الأعزلُ<sup>(١)</sup>  
 وأغبرَ في النَّاسِ الزَّمانُ المُمحلُ  
 في الرُّوعِ إذا عَشَى العيونُ القَسْطَلُ<sup>(٢)</sup>  
 إنَّ قَلَّ إدخالُ وعزَّ المدخلُ<sup>(٣)</sup>  
 لعظيمةٍ خَفَّوا لها وأستعجلوا  
 في المَعْتَلينَ أخامصُ أو أَرجلُ  
 هموا بأنَّ يُعطوا التَّوالَ تَهَلَّوا  
 فهمُ من اتَّخَذَ المِلْمَ المَعْقِلُ  
 قد خَوَّلوا فكأنَّهمُ ما خَوَّلوا  
 عزَّ الدَّلِيلُ بها وأثرى المُرْمِلُ<sup>(٤)</sup>  
 غِبَّ العِطاشِ تَفَضُّلٌ ونَطولُ  
 والرافدانِ لك القنا والأنصُلُ  
 تُنجيكِ بِيضُ القِراعِ نُسَلُّ  
 أو أبيضُ ماضى الفِرارِ مُفَلِّلُ<sup>(٥)</sup>  
 وحلَّمتَ حتَّى قيلَ إنَّكَ مُهْمِلُ  
 من قبلِ إلَّا مَنْ يَجِدُّ ويَهْزِلُ

(١) الحجرة: نجم كثير مجتمع في السماء كأنه البياض الغمرض ومضى نفسه، والسمك: أحد السمكين وما نجان نيران أحدهما يسمى الأعزل أى العارى من السلاح ، والآخر الرامح أى ذو الرمح .

(٢) القسطل : غبار الحرب .

(٣) المسر : جمع الحاسر أى المكشوف وهو الذى لا درع له ولا منفر .

(٤) الرمل : الفقير الذى لازاد له سمي للصوفة بالرميل .

(٥) الأسمر : الزمخ ، والتدقيق : المشم ، والأبيض : الديف ، والفرار : حده ، والفلال : التلم .

ومشيت في الخطط العنائب رافلاً  
وأريقتا لما رميت فلم تطش  
ولذلك مذ دافعت عن أرجانه  
فلئ الذين تحكّموا جهلاً به  
خلّوا التعرض للذى لا يتقى  
والشتم مكرّراً وإن طال المدا  
وأنا الذي جربته ولطاماً  
ثأري بدار أنت فيها لم أردد  
وعجمت حين عجمت متى صعدت  
وعلمت أني خير ما ادخرت يدا  
وعصائب أعينهم بمنأقي  
قلّوا وكمن قوله مطرودة  
هيهات أين من الصقور أباعث  
وتصاحكوا ولو أنهم علوا بما  
وإذا عريت عن العيوب فدع لها  
وكن الذي فات الخداع فكل من

ومن الذي لولاك فيها يرفل؟<sup>(١)</sup>  
عن مقتل أني يصناب المقتل  
مطوى الأسود أو عرين مشيل<sup>(٢)</sup>  
ولطاماً قتل الفتى ما يجهل  
فلرّما مجل الذي لا يعجل  
ببطاله يردى الرجال ويقتل  
مجل الرجال تدبر وتامل  
عوضاً بها [أبدأ] ولا استبدل<sup>(٣)</sup>  
تنبو إذا ضمت عليها الأنمل<sup>(٤)</sup>  
وأولى إليه لدى الحذار مؤمل  
إن يصدقوا في عضيّتي فتقولوا  
عن جانب الأسماع لا تتقبل  
يوماً وأين من الأعلى الأسفل؟<sup>(٥)</sup>  
تجنّ جهالتهم عليهم أغولوا  
من شاء في أثوابها يتسربل  
تبع الطاعة في الخديعة يُبهل<sup>(٦)</sup>

(١) رفل في نياحه : أظالمها وجرها متخفراً .

(٢) الأرجاء : النواحي ، والمطوى : موضع الانطواء كالخفي ، والأسود : جمع الأسود وهو العظيم من الحيات ، والعرين : بيت الأسد ، والمشيل : ذو الأشبال .

(٣) [أبدأ] ساقطة من الأصل أضفاهم لانتفاء الوزن لها .

(٤) عجم القناة : عضاها ليعلم صلابتها ، والصعدة القناة القصيرة ، وعجم صعدته : أي اختاره ، والأنمل رهوس الأصابع أو هي .

(٥) الأباعث : جمع الأبيث وهو ماير الماء ، وبسات الطير : ضماها .

(٦) يبهل : يلعن ، والباهل : المتردد .

وَأَعْدُ إِثْرَانِي وَجَارِي مُعِيرٍ      دَنَسًا عَلَى أَكْرَمَتِي لَا يُفْسِلُ  
وَقَعْتُ مِنْ خَلِي بَعْفُوٍ وَدَادِهِ      لَا بِالَّذِي يَجْفُو عَلَيْهِ وَيُنْقِلُ<sup>(١)</sup>  
وَإِذَا بَدَا مِنْهُ التَّوَدُّدُ فَلْيَكُنْ      فِي صَدْرِهِ بَغْلَى عَلَى الْمِرْجَلِ<sup>(٢)</sup>  
قُولُوا لِمَنْ وَرَدَ الْأَجَاجُ تَعْتَفَا      لِي فَوْقَ مَا هَوَى الرَّحِيقُ السَّلْسَلُ<sup>(٣)</sup>  
عِنْدِي الْمُرَادُ وَأَنْتَ فِيمَا تَجْتَوِي      دُونِي وَفِي رَبْعِي الْمُرَادُ الْمُنْقِلُ<sup>(٤)</sup>  
وَضَفَرْتُ بِالْبَحْرِ الْخِصْمُ وَإِنَّمَا      أَغْنَاكَ لَا يَرُودُكَ مِنْهُ الْجَدُولُ  
وَلَكِ الْجِدَائِدُ فِي حِلَابِكَ طَالِبًا      دُونِي وَفِي كَفِّي الضُّرُوعُ الْخُفْلُ<sup>(٥)</sup>  
فَاسْعِدْ بِهَذَا الْعِيدِ وَأَبْقَ لِمِثْلِهِ      يَتَضَى الْوَرَى وَلَكِ الْبَقَاءُ الْأَطُولُ  
فِي ظِلِّ مَمْلَكَةٍ تَنْزُولُ جِبَالِنَا إِلَ      شَمُّ الْعَوَالِي وَهِيَ لَا تَنْزَلُ  
وَأَسْمِعْ كَلَامًا مِنْ مَدِيحِكَ شَارِدًا      طَارَتْ بِهِ عَنِّي الصَّبَا وَالشَّمَالُ  
صَعْبَ الْمَطَامِنِ يُرِيدُ رُكُوبَهُ      لَكِنَّهُ عَوْدٌ لَدَيَّ مَذَلُّ<sup>(٦)</sup>  
هُوَ كَالزَّلَالِ عَذُوبَةٌ وَسَلَاةٌ      وَإِذَا شَدَدْتَ قَوَادِ فَهُوَ الْجَنْدَلُ  
صَبَحْتُ وَفِي أَبْصَارِ قَوْمٍ ظَلَمَةٌ      أَرَى فِي حَتَمِكَ الْعَدُوَّ الْخَنْظَلُ<sup>(٧)</sup>  
لَوْ عَاشَ نَافِسِي بِهِ « مُزِنِيهِمْ »      أَوْ لَا فَيَحْسَدُنِي عَلَيْهِ « جَرُولُ »<sup>(٨)</sup>

\*\*\*

- (١) المعنى هنا : ما زاد عن القدر المعلوم أو الحاجة ، ومنه قوله تعالى « بِسْأَلِكَ مَاذَا يَنْفِقُونَ قُلْ بَعْفُو » أى ما زاد عن الحاجة .  
(٢) الحل : القدر الكبير من نحاس .  
(٣) الأجاج : الماء الملح الر ، والرحيق : الخمر ، والسلسل : السائح الجارى .  
(٤) تجتوى : تستكره ، واجتوى البلد : كره الإقامة فيه ، والمراد ( بفتح اليم ) : موضع ريد الإبل أى اختلافها في الرعى ، والمبقل : العشب .  
(٥) الجدائد : جمع الجداء وهى الناقة التى ذهب لبنها ، والخفل : جمع الخائل وهى الضرع المتلى .  
(٦) المضا : الظهر ، والمود ( بفتح الميم وتسكين الواو ) : الجبل السن .  
(٧) الأرى : العسل .  
(٨) الزنى : زهير بن أبى سلمى الشاعر الجاهلى المشهور ، وجرول : اسم الجنيثة الشاعر المخضرم .

## وقال في الفجر<sup>(١)</sup>:

قد كان يُدرك عندك الشولُ      فالآن لا وصلٌ ولا تعليلُ<sup>(٢)</sup>  
 ليلى وأنتم تُزخُّ بمُحَجَّرٍ      ليلٌ كما شاء الغرامُ طويلُ<sup>(٣)</sup>  
 لم يبق مني بعد يوم فراقكم      إلا دموعٌ للفراقِ تسيلُ  
 نعتٌ على وجدى بكم لو أنها      كتمتته جامدةً لثمَّ تحولُ  
 وهاتمُ من لا يملُّ هواكم      من غير جريمٍ والأولُ ملولُ  
 قالوا التلوُّ دواءٌ دائك منهم      صدقوا؛ ولكن ما إليه سبيلُ  
 رحنا وحشوقونا كلفَ بكم      نلوى على ألواننا . فنمیلُ  
 فسكا ما عبت بنا «دَيْرِيَّة»      أو ساورت منَّا العظامُ تمولُ<sup>(٤)</sup>  
 كم دون خيماتِ الحسانِ حُشاشةٌ      تنفى ضياعاً أو دمَّ مطلولُ<sup>(٥)</sup>  
 وحياضهن من الرِّلالِ فواهي      لو كان ينقع عندهنَّ غليلُ<sup>(٦)</sup>  
 ودعوتني عبثاً إلى خلعِ الهوى      أنى وقلبي بالهوى مكبولُ<sup>(٧)</sup>  
 لك يا أبنَةَ البكرى بين قلوبنا      حكمٌ يُطاع ومنزلٌ مأهولُ  
 ومالكت منَّا بالجمالِ حجاجاً      إن كنتِ منصفَةٌ فهينٌ غُلُولُ

(١) ورد في «طب الحياه» الشعر الأول من مطلع هذه القصيدة وأربعة أبيات منها (ص ٩٧)

(٢) الشول : الدؤل وهو الحاجة وما يسأل .

(٣) تزخ : جمع التازح وهو اللعب ، ومحجر : موضع .

(٤) ديرية : بريد بها الحفرة التي تعمل بالدير وتكون غالباً متفكة ، وجاء في الأصل « ذورية » والظاهر تحريفها عن « ديرية » ، والشمول ( بالفتح ) : الحفرة .

(٥) الحشاشة : بقية الروح ، والمطلول : المهدور .

(٦) فواهي : ممتلئ ، والغليل : شدة العطش .

(٧) المكبول : القيد .



لو أنهم لم يهجو سُبُلَ الثَّقَى  
 فهم عن الأمر الدنى جوامدُ  
 بيتُ أقام دِعَامَهُ وقبَابَهُ  
 بيتُ يُنَاجِي اللهَ حَلَالٌ به  
 ومساكنُ ما غاب عن أفواههم  
 لهم مَتَى والموقفانِ وزَمَزَمُ  
 والحِجْرُ والحِجْرُ الذى لَصَنَاتِهِ  
 لله ما جَسَمُوهُ عن أديانهم  
 طرحوا الأناةَ وطَوَّحُوا بِحِذَارِهِمْ  
 وتراكبوا مثلَ الدَّبَى فى غمرَةٍ  
 والخيَلُ ساطعةُ العجاجِ كأنما  
 ليلُ نجومُ سَمَائِهِ زُرْقُ القنَا  
 ومغامرُ يَلِجُ القَتَامَ ومالَه  
 ربحَ الحَيَاةَ بطاعِنِهِ وضارِبِهِ  
 خذها فالطَّلوعُ - مُبَيَّضَةٌ -  
 وكانما أُمْنِيَّةٌ بُلِفَتْ بها

ما بان تحريمٌ ولا تخاييلُ  
 وهم إلى الأمر العلى سِيُولُ  
 إِمَامُ إمامُ أو أخوه رسولُ  
 وعليهم الأملالكُ فيه نُزُولُ  
 فيهن تقديسٌ ولا تهليلُ  
 والبيتُ والتَطَوُّفُ والتجويلُ  
 أبَدَ الزَّمانِ الغَمُّ والتَقْبِيلُ<sup>(١)</sup>  
 والدَّارِعُونَ عَنِ الطَّعَانِ نُكُولُ<sup>(٢)</sup>  
 وتيقنوا أنَّ الجَبَانَ ذَلِيلُ<sup>(٣)</sup>  
 ما إنَّ بها إِلَّا قَنَّا ونُصُولُ<sup>(٤)</sup>  
 لمجاجها ضوء الصَّبَاحِ دَلِيلُ  
 والشمسُ فيه صارمٌ ملولُ  
 إِلَّا حَامِئٌ فى يديه دليلُ  
 والمهائبُ النَّخْبُ الجَبَانَ قَتِيلُ<sup>(٥)</sup>  
 كطلوع أَوْضاحِ الصَّبَاحِ أَفُولُ<sup>(٦)</sup>  
 وكانَّها رَوْضُ الثَّرَى المَطْلُولُ<sup>(٧)</sup>

- (١) الحجر (بكسر الحاء) : ما حواه الحطيم المدار بالكعبة المشرفة شمالاً ، والحجر ( بالتحريك )  
 يعنى الحجر الأسود ، والصفة : الحجر المريض الأملس .  
 (٢) جَسَمُوهُ وتَجَسَّسُوهُ : تكلفوه عن مشقة .  
 (٣) الأناة : التؤدة والرفق ، وطَوَّحُوا بِحِذَارِهِمْ : رموا به .  
 (٤) الدبى : صغار الجراد قبل أن يطير ، واحداثه الدبابة ، والغمرة : الشدة .  
 (٥) القَتَام : الغبار الضارب إلى السواد ، والنخب ( بفتح فسكسر ) : الجبان .  
 (٦) الأَوْضاح : البياض الغالب .  
 (٧) المَطْلُول : الندى الذى أصابه الطل وهو المطر الخفيف .



سيارة في عرضِ كلِّ تنوفةٍ      ولغزُّ أبكارِ الكلامِ ذميلٌ<sup>(١)</sup>  
وإذا قرنتَ بها سواها برزتْ      غرَّرتْ لها لتاعةٌ وحُجولُ  
والشَّعْرُ منه ناصعٌ مُتَخَيَّرٌ      حُسنًا ومنه الكاسفُ الرذولُ  
ومن القريضِ سعادةٌ وشقاوةٌ      ومن القريضِ نباهةٌ وخُجولُ  
وقليلُهُ حيثُ الصَّوابُ وكثرُهُ      من قائلِهِ وسادسٌ وخُجولُ  
والمقارضونَ الشَّعْرَ إمَّا مولَجٌ      أبوابُهُ أو مُبَعَّدٌ معدولُ  
والكَمُّ لطلائعِ النَّسَايا نَحْوَهُ      مُتَزَحِّحٌ عن طُرُقِهِ وزَلِيلُ  
طلبوا وما وصلوا وكَم من طالبٍ      أمراً وليس له إليه وُصولُ  
وإذا هُم لم يُحَسِّنوا في قولِهِ      أشعارَهُمْ؛ أحسبتَ كيف أقولُ؟

\*\*\*

وقال لما أناه نعي فخر الملك « سنة ٤٠٧ » بدمية :

أنايَ والرَّكبَانُ يأتِي نَجِيهُهُم      بما ساءَ أوسرَ الفتي وهو غافلُ  
بأنَّ الذي سالتُ شَعابُ النَّدى به      تلاقَتْ على رَغَى عليه الجُنَادُلُ<sup>(٢)</sup>  
وحلَّ بدارٍ ليس عنها مُعَرَّجٌ      ولا نازلُ فيها مدى الدَّهْرِ راحلُ  
أَمِنْ بعد أن راع القرومَ هديرُهُ      ونَيْلتُ بما تجني يداهُ الطَّوائِلُ  
يُضَامُ وَيُسْقَى غِرَّةً أَكْوَسَ الرَّدَى      فَلَهُ حَقٌّ غَالَهُ ثُمَّ باطلُ!  
فإنَّ غبتَ عَنَّا فالنَّجومُ غَوائبُ      وإن زلتَ عَنَّا فالجبالُ زوائِلُ  
وما أنتَ مقتولًا وذكركُ خالدُ      بل أنتَ لمن قد ظلَّ بعدك قاتِلُ

(١) التنوفة : المفازة ، والذميل : ضرب من سير الإبل السريع .

(٢) الشعاب : بطون الوديان مفردتها الشعب ، والجنادل : الصخور العظيمة مفردتها الجنادل .

فلا حملتنا للجلادِ ضوامرُ ولا فرقتنا من بلادِ رواحِلُ  
ولا عاد من حربٍ بما شاء صارخُ ولا آب من جذبٍ بما رام سائلُ  
ولا تبكهِ منّا الميوتُ وإِنما بـكته المواضى والقنا والمواملُ<sup>(١)</sup>  
ولولا هنأتُ سوف يُقْلِعُ عذرها فحى أو عشيّاً قال ما شاء قائلُ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وقال فى غرصه ر :

قل للذين تناكستُ ثقتى بهمُ وقهرَ عنهمُ الأملُ  
ووجدتهمُ عمداً بلا خطأٍ رابوا بما قالوا وما فعلوا<sup>(٣)</sup>  
ما كان عندى أننى أبدأ عن عُقرِ دارِ الوِدِّ أنقلُ<sup>(٤)</sup>  
وملّتهمُ من لا يحول ولا يمشى بمرصةٍ سِرِّهِ المَلَلُ  
وغرّرتُمُ من دولةٍ عرضتُ والدهرُ لو أنصقُمُ دُولُ  
هى عيشةٌ من بعدها هُلُكٌ أو صحتةٌ فى إثرها عِلَلُ<sup>(٥)</sup>  
وقد استملتُ وإِنما غَشَمْتُ ظلماً أمورٌ ليس تُحتمَلُ<sup>(٦)</sup>  
وعهدتُكمُ قولاً بلا عِلٍ فالآنَ لا قولُ ولا عملُ  
ومن المُنَى لى مُرٌّ غيركمُ والصّاب عند ضرورةٍ عَسَلُ<sup>(٧)</sup>

(١) الموامل : جمع المامل وهو الزمّج .

(٢) الهنأت : الداهية ، ويقلع : يذهب ويرحل .

(٣) رابوا : شكوا .

(٤) عقر الدار : أحسن موضع فيها .

(٥) الملك : الملاك والموت وأصله نكبت اللام ، والهلك ( بنجنتين ) : المهوى بين جبلين وأمله استماره للقبر .

(٦) غشمت : طلعت ، والدشم : الظلم .

(٧) الصاب : عصارة شجر مر .

قد كان قبلكم وما لبثوا قومٌ إلى ما نلتُم وُصُلُ  
طاروا كما وقعوا بلا سببٍ وتراهمُ خرجوا كما دخلوا  
لا تحسبوها اليومَ دائمةً فالظُلُ ظلُّ الشمسِ ينتقلُ  
شَتان بين معاشرٍ نُصحوا لم يقبلوا ومعاشرٍ قبلوا  
من أين في الدنيا وكيف بها حالٌ من التراء تتصلُ  
يَفْرى الزمانُ وليس نُبصره ما ليس تَفْرى البيضُ والأَسَلُ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

### وقال بمرح فخر الملك :

لعينك منها يوم زالت حمولُها - وإن لم تنل - تَذرافُها وهولُها  
ومن أجلها لما مررتَ بدارها وقد أوحشتَ منها شَجَنِي طلولُها  
ولولا الهوى لم تَلَقَني بمنازلٍ نواحلٍ يستدعى نحولُ نحولُها  
أَغَى بها مجهولَةٌ لم تبين لنا ويذكرُني غَضُّ الوصالِ تحيلُها  
من اللاتي بسِيقِ النطاقِ هُضامةٌ ويمشِين بالبطحاءِ خِرْشاً جُحولُها<sup>(٢)</sup>  
يَقِفْنَ فيستوقفنَ لَحْظَ عيوننا فما هنَّ للأبصارِ إلَّا كَبولُها<sup>(٣)</sup>  
أربغ جَداها وهي جذُّ بخيلةٍ وأغيا على راجي الغواني بخيلُها<sup>(٤)</sup>  
وليلةً بتنا بالأُتُرقِ جاني على نَشوةِ الأحلامِ وهنَّا رسولُها<sup>(٥)</sup>

(١) يَفْرى : يشق ؛ والبيض : الديوف ، والأسل : الرماح .

(٢) بسِيقِ : يجمع من السِّب وهو الجوع ، والنطاق : الحزام ، والهضامة : النخافة ، وخرشا : جوفاء من المرشاء ( بكسر الحاء ) وهو كل شيء أجوف فيه اتفاح ، وفي الأصل « خرشا » والراجع تصحيفها عن ما أثبتناه .

(٣) الكبول : القيود .

(٤) أربغ : أطاب والإراغة الطلب على وجه الذكر ، والجدا بالنصر والجدي : الطيبة .

(٥) الأتُرق : موضع ، وهنَّا : من الوهن وهو منتصف الليل .

خيال يُرَبِّي أُنْهَـا فوق مضجعي  
( فيها ليلةٌ ما كان أنعمَ بِنْها )  
( وما ضرتني منها وقد بتَ راضياً )  
( فلما تجلَّى اللَّيْلُ بالصَّبحِ وأمحت )  
( أَفْقَتْ فلم يحصلَ على مِنِّ الذي )  
وقد شطَّ عَنِّي بالفُؤيرِ مَقيلاً<sup>(١)</sup>  
« تنازع » غاويها وخاب عذولها<sup>(٢)</sup>  
يباطلها أنْ باتَ صُبْحاً بَطُولُها  
« دَيَّاجِرُ » مُرخاةٌ علينا سدولها  
خُدِعْتُ بهِ إلَّا ظنونٌ أُجِيلُها  
وربَّ بعاقٍ ضلَّ عنها سِيلُها  
فما للطايا تَمَّ إلَّا حلولُها  
مذلَّةُ الأرجاءِ سهلٌ وصولُها  
فانترَبَ عافِها وعزَّ ذليلُها<sup>(٣)</sup>  
ولا ينطقُ العُوراءُ فيهِ قُؤولُها  
ويُنصَفُ من ضخمِ الشَّوبِ هزِيلُها  
عن القَصْدِ يوماً لم تجدْ مَن يُمِيلُها  
بُصرَها أو مَكرُماتٍ يُنِيلُها  
وُرجى كاترِجوا العُوادى مُحولُها<sup>(٤)</sup>  
حذاراً من الشَّمِّ العوالى وُعولُها  
وما بيدِ الأقوامِ إلَّا غُلُولُها  
له وعليه صعبُها وذُلُولُها  
ومن جَحرِهِ دَبَّتْ إلينا شُبُولُها

وكم عُصْبَةٍ حَطَّتْ لَدَيْهِ رِحالُها  
لدى مجلسٍ لا يمزجُ الهَزْلُ جِدَّه  
تَلَوَّى بهِ الأَعناقِ مِيلًا عن الهَوَى  
إذا لم يَلْ فيه إلى الحقِّ جوره  
فتى كلِّ أطرافٍ له في كَتِيبَةٍ  
يُهَابُ كما هابَ الشَّجاعُ قَريبَه  
وحلَّ من العلياء ما لا تَحِلُّه  
ففي كَفِّهِ رِقٌّ المكارِمِ والتَّدَى  
أَلَّ بُوَيْهٍ احفظوه لدولته  
نماها فما تدعو سواءَ أباً لها

(١) شط : بد ، والفؤير : موضع ، والمقبل : موضع الاستراحة وقت القبلية أى ظهرأ .  
(٢) ما حصرناه بين هلالين ساقط من نسخة الأصل أعمناه بما عثرنا عليه في طيف الخيال (س ٢١ و ٨٧ و ٨٨) والهمال المفقودة لم نثر على أصلها .  
(٣) أنرب : استغنى وكثر ماله ، والناقى : طالب العروف .  
(٤) القريب : المغارع ، والعوادى : السحب .

مدحتك لا أتى إخالُ مديحةً      تحيط بأوصافٍ لديك بجميلها  
ولم يأتني التقصيرُ من عجزٍ منطقي      ولكنْ دهاني من معاليك طولها  
ولو أتتْ وقيتُ فضلك حقّه      عدتْ مديحي زلةً أستقيها  
فغش في نعيمٍ لا يُرى منه آخرُ      وحالٍ بعيدٌ أن يحول حوؤها

\*\*\*

### وقال في الغزل :

عليكمُ يرجو الشفاء وإنما أأ      مليلٌ ولا يرجو الشفاء عليـلُ  
إذا كان دأى بالهوى وهو قاتلُ      فإنْ أسأتُ في الرجالِ قليلُ<sup>(١)</sup>  
ومأبى إلى أن أكتمَ الحبَّ حاجةً      وفي كلِّ أحوالي عليه دليلُ  
فهل لي إلى أن يبرحَ الحبُّ مهجتي      كما لم يكن فيها الغداة سبيلُ ؟  
كأنّي لما أن ذكرتُ فراقكمُ      تمشتُ بعقلي في الضحاةِ شمولُ<sup>(٢)</sup>  
فما أنا عن شكوى الصبابةِ ساكنُ      وإنْ أشكها لم أدرِ كيف أقولُ  
وسيتانٍ عندي قبلَ بلوأي بالهوى      أضنَّ ضنينُ أم أنالَ منيـلُ  
وما العزُّ إلا سلوةٌ لاهوى بها      وكلُّ أسيرٍ بالغرامِ ذليلُ

\*\*\*

### وقال في الغزل أيضاً :

لو شئتَ يومَ البينِ أسعفتني      منك بما ليس له ثقلُ  
بوقفةٍ أشكو إليك الهوى      فيها ودمعُ العينِ مُنهلُ  
فإن عليها عاذلٌ لا منّا      فطالما يُحتمَلُ العذلُ

(١) الأساءة : جمع الآسى وهو الضيـب .

(٢) الشـمول : الخـمـرة .

مالكٌ مثلٌ يا غريبَ انصَبْها      وليس لي في حبِّكمُ مثلٌ<sup>(١)</sup>  
 وصلاكُ محيٍ لعتيلِ الهوى      وفرقةٌ منك هي القتلُ  
 ما شئتُ سُواناً ولو شئتُ      لم يكُ عندي كِبْدٌ تسلو

\*\*\*

### وقال في المظرم :

وما ضرَّني الإملاقُ والثروةُ التي      يذلُّ بها أهلُ اليسارِ ضالُّ<sup>(٢)</sup>  
 أليس يُبقيَّ المالُ إلا ضنَّانَةً ؟      وأفقرَ أقواماً ندَى ونوالُ<sup>(٣)</sup>  
 إذا لم أنلُ بالمالِ حاجةً مُعسرٍ      حصورٍ عن الشكوى فإلى مالُ

\*\*\*

### وقال في الاعتبار :

ألا لا ترَمُ أن تستمرَّ مسرةً      عليك فأيامُ السرورِ قلائلُ  
 ولا تطلبِ الدنيى فإنَّ نعيمها      سرابٌ تراءى في البسيطة زائلُ  
 رجاءٌ وإشفاقٌ كما لعبتُ لنا      بأطماننا فيها البطونُ الحواملُ  
 وإنَّ مكانَ الخطبِ فيما نعيده      خطوبٌ على قرب المدى وهو ما حلُّ

\*\*\*

### وقال وكتب إلى صديق له من العرب :

توقَّ ديارَ الحىِّ فهي المقاتلُ      فما حشوها إلا قتيلاً وقاتلُ

(١) الغريب : الخلق الحسن .

(٢) الإملاق : الفقر ، واليسار : الغنى .

(٣) الضنَّانة : البخل .

أطمت الهوى حتى أضرب بك الهوى  
وأين الهوى متى وقد شحط الصبا  
وقد قلصت عني ذبول شيبتي  
ولي من دموعي غدوة وعشية  
وكيف يزول الشيب أو يرجع الصبا  
ولاح لنا من أبرقي الحزن بارق  
يضيء ويخفي لا يدوم لنا ظير  
فلما أضاءت غبشة حال عندهم  
ذكرت به من زارني من بلاده  
أمن بعد أن جربت كل مجرب  
ولم يك لي عيب يُعاب بمثله  
وسارت برواد الفضائل كلها  
وحملت أعباء المشيرة في ندى  
وحزت كرامات الخلائق وادعاً  
وأنجدتهم بالرأي والرأي عازب  
ولما اجتبتوني لم يطر بهم أذى  
وعلم حزمًا ما تقول العواذل  
وفارق قودى الشباب المزابل<sup>(١)</sup>  
وفي الرأس شيب كالثغامة شامل<sup>(٢)</sup>  
لبين الشباب الغض طال وابل<sup>(٣)</sup>  
وجيب قلوب أو دموع هواطل؟  
كألاح فجر آخر الليل ناحل  
فلا هو مستخف ولا هو مائل  
وعصفر وأحرث عليه الغلائل<sup>(٤)</sup>  
وما الذكر إلا ما تجر البلابل  
وسلم لي قصد السيل الأفاضل  
أولو الفضل إلا ما تقول قائل  
من الشرق والتغريب عني الزواحل  
ويوم ردى، والعود لليب حامل<sup>(٥)</sup>  
وشاطرني ضيق المكان الحلال<sup>(٦)</sup>  
وجدت لهم بالحزيم والحزم ماطل<sup>(٧)</sup>  
وبان لهم متى صحيح وباطل<sup>(٨)</sup>

(١) شحط : بعد ، والفودان : شعر جانبي الرأس مما يلي شحمة الأذن .

(٢) قلصت : نقصت ، والثغامة : نبت أبيض .

(٣) الطل : الطار الخفيف ، والوابل : الطر الكثير .

(٤) حال : تغير ، وعصفر الصباغ الثوب صبغه بالعصفر وهو نبت ذو صبغة صفراء ، والغلائل : جمع الغلالة ( بالسكسر ) : وهو الثوب الذي يلى الجسد كالكتمار .

(٥) المود ( بفتح ثم سكون ) : الجمل للسن .

(٦) الحلال ( بضم الحاء الأولى ) السيد الركين ، والجمع حلال بفتحها .

(٧) أنجدتهم : نصرتهم ، والمازب : البعد .

(٨) اجتبتوني : اختاروني ، ولم يطر بهم : لم يقرب منهم ولم يطر بساحتهم والقمل بضور .

وسحبتُ أثوابَ الملوك على الثرى  
 ولي موقفٌ عند الخليفة ما أدعتُ  
 أقوم وما بيني وبين سريره  
 ويُحجبُ عنه الزأثرون وإنتى  
 وما غاب وجهي عن مدى لحظِ طرفه  
 أضاف إلى ما ليس لي وبعثني  
 ويحسب أني كالذين يرامهم  
 ولم أخفَ إلا عن عمٍ ولطالما  
 فبما يقول السنخ والأصلُ واحدٌ  
 وجدتُ ولم أطلبُ عدواً مكاشفاً  
 إلى كم أغضُّ اللحظَ متى على قذى  
 وأصبحُ مغبوناً بكلِّ مُفهِمٍ  
 إذا قال صدتْ أعينٌ ومسامعٌ  
 وإن شهد التجوى فلم يرض قومه  
 يختالني واختلُّ من غير شيمتي  
 ويزعم أني كاذباً مستور به  
 فن مبلغٌ عني ابن عوفٍ رسالةً  
 بعدنا جسوماً والقلوبُ قريسةً  
 وكم ذالنا والمهجرُ ملتبسٌ بنا

وغيري من حلي المسكارم عاطلُ  
 عديلاً له هذى النجوم الموائلُ  
 مقامٌ ولا لي دونه الدهر حائلُ  
 إليه على ذاك التحجبِ واصلُ  
 لدى الخلق إلا وهو عني سائلُ  
 من القوم خوارُ الأنايبِ خاملُ<sup>(١)</sup>  
 من الناسِ مسلوبُ البصيرة غافلُ  
 تغطي عن المشوِّ الصباحُ المقابلُ  
 فقد ولدت كلَّ الرجالِ الحواملُ<sup>(٢)</sup>  
 وما فانتى إلا الصديقُ الجمالُ  
 وتكدر لي دون الأنامِ المناهلُ؟  
 له منزلٌ بين الخليفةِ سافلُ<sup>(٣)</sup>  
 ولم يك فيما قاله الدهر طائلُ  
 بنجوى ولا أننت عليه المحافلُ  
 وما فضح التجريبَ إلا المختالُ  
 وأننى أستوت بالراحتين الأناملُ؟  
 كما شات الأشواقُ متى الدواخلُ  
 فلا العهدُ منسى ولا الودَّ حائلُ  
 نلاقٍ ضميراً والهوى متواصلُ

(١) الموار : الضعيف .

(٢) السنخ : الأصل ، والنجر : مثله .

(٣) المقهه : ذو الفهاة وهي المي .



فإن سكنت منا شفاهُ على قذى  
وكم لأناسٍ بيننا من جوارح  
وإن ثمار الزرع يُجنى إذا مضى  
نسلُ فأَيامُ الفراقِ كثيرةٌ  
وقد أسلفنا الحادثاتُ ليالياً  
فلمستُ بناسٍ ما حيتُ اجتماعنا  
تمرّ بنا الأَيامُ وهى قصائرُ  
وإنى لأرجو أن تعود وإن مضى  
ألا لا أرى حقاً فأسلك قصده  
فإن الرياحَ الضاحكاتِ عوابسُ  
وسقى الديارَ للمحلاتِ سحابةٌ  
فإنك من قومٍ إذا حلوا الفنا  
يخوضون أظلامَ الوغى وأكفهمُ  
وتعرفُ من آبائهم وجدودهمُ  
إلى الحزيمِ يُنثِنُوا على الرأى والهوى  
ولا رفلتَ فيهمُ وقد سلب الندى  
ولا خففتُ فى يومٍ روى قلوبهمُ

فمن دونها منا قلوبٌ قوائلُ  
يرينَ تروكاتٍ وهنَ فواعلُ  
على الزرعِ أزمانُ وزالتِ حوائلُ  
لمُحصرٍ وأَيامُ التلاقِ قلائلُ  
ذهبن فأين الآياتُ القوابلُ ؟  
وقد نتجتُ فينا التنون الحوائلُ  
وتمضى لنا الأوقاتُ وهى أصائلُ<sup>(١)</sup>  
على فقدِها ذاك المدى المتناولُ  
فقد طالما التفتُ على الأباطلُ  
وإنَّ الفصونَ المرعاتِ ذوابلُ  
لها أَرْجُلُ لا تنقضى وصلاصلُ<sup>(٢)</sup>  
جرتُ علقاً من الكماءِ العواملُ<sup>(٣)</sup>  
تضمُّ على ما أخلصته الصياقلُ<sup>(٤)</sup>  
سماتُ على أخلاقهمُ وشمائلُ  
ولا شغلتمُ عن عظيمِ شواغلُ  
نفائسهمُ تلك المومؤم الروافلُ<sup>(٥)</sup>  
ولا ارتعدتُ خوفَ الحمايمِ الخصائلُ<sup>(٦)</sup>

(١) الأصائل : جمع الأسيل وهو وقت ما بعد العصر .

(٢) أَرْجُلُ : أصوات مفردها زجل ، والصلاصل : الأصوات كذلك للأشياء اليابسة مفردها صاصل .

(٣) العلق : الدم ، والكماء : جمع الكمي وهو الشجاع المدجج بالسلاح ، والعوامل : جمع العامل وهو الراجح .

(٤) الصياقل : جمع الصيقل وهو عامل السيوف .

(٥) الروافل : جمع الرافل ، ورفل الرجل فى ثوبه : مشى بجر أذياله متبخراً .

(٦) الخصائل : جمع الخصبة وهى كل لحة على حيزها من لحم الفخذين والمضدين .

كَأَنِّي بِهِمْ مِثْلَ الذَّنَابِ مَغِيرَةً      وَقَدْ ضَحَّيْتَ عَنْهُمْ تِلْكَ الْقَسَاطِلُ<sup>(١)</sup>  
 وَمَنْ فَوْقَهُمُ الْقَوْمُ مَا شَهِدُوا الظُّبَا      لَدَى الرُّؤُوعِ إِلَّا وَالنَّسَاءُ ثَوَاكِلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَسْتَ تَرَى إِلَّا رَجَالًا كَانَتْهُمْ      مَنَاصِلُ فِي الْأَيَّامِ مِنْهَا مَنَاصِلُ<sup>(٣)</sup>  
 تُبْلَغُ أَوْتَارُ لَنَا وَمَارَبُ      وَتُدْرِكُ ثَارَاتُ لَنَا وَطَوَائِلُ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

### وقال في الفسيب :

أَيَا شَجَرَاتِ الْوَادِيَيْنِ لَعَنِي      أَعْوَجُ بِمَا تُظْلِلَنَّهُ فَأَقِيلُ<sup>(١)</sup>  
 وَفِيكَ نَلِي مَا تَشْتَهِي النَّفْسُ مِنْ مَنَى      وَلَيْسَ إِلَيَّ مَا تَشْتَهِيهِ سَبِيلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ أَنِّي مِنْكَ زَوَّدْتُ سَاعَةً      تَرَوَّحَ فِي أَظْلَالِكَ عَالِيلُ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَا أَبْنَى إِلَّا الْقَلِيلَ وَكَمْ شَيْءُ      كَثِيرَ سَقَامٍ فِي الرِّجَالِ قَلِيلُ<sup>(٤)</sup>

~~~~~

- 
- (١) ضحيت : ارتفعت ، والقسطل : جمع القسطل وهو غبار الحرب .  
 (٢) للناسل : جمع المنصل ( بضم الأول والثالث ) وهو السيف .  
 (٣) الطوائل : جمع الطائلة وهي العداوة والدحل .  
 (٤) أعوج : أميل ، وأقيل : أستريح القيلولة وهي منتصف النهار .

## باب اللام المفتوحة

قال (أوامم الله تأييده) بفظ :

يا جامع المال كله قبل آكله      فإنما المال في الدين لمن أكله  
أنت المجارى إلى ما بت تجمعه      فأسبق إليه صروف الدهر والأجلا  
إن تبقى مالك حيناً لم تبقى له      إنا بطلت فناء عنه أو بطلا  
أما الكريم فيمضى ماله معه      ويترك المال للأعداء من بخلا

\*\*\*

وقال (أوامم الله تأييده) في الغزل :

قالوا الحبيبة تيمم      لك واصلتك فقلت أهلا  
من بعد ما تحلت من      وجد بها يا قوم ثقلا  
ثقلًا تحمله الهوى      عن منكي فساد سهلا  
بننا كما كره الحسود      نال ما نهواه حلا  
في ليلة ما قلت جا      سوادها حتى تولى  
لقت بشلى شملها      يا حبذا لقا وثملا  
ونذت على « مقبعا »      بقبايع العقيان طفلا<sup>(١)</sup>  
وعملًا صبغ الشيب      به مسكر النبت جلا<sup>(٢)</sup>

(١) المقبح : المظهر ، وف (س) « مقبعا » وف « مقبعا » ، والقبايع : جمع القبيعة وهي ما على مقبض السيف من فضة أو حديد ، والعقيان : الذهب الخالص ، والطفل (بالفتح) : الرخص الناعم .

(٢) المسكر : المنزول ، والجذل : الكثير اللبن ، وشعر مسكر أى جنل ومنزول كثير .

واهأ لظبي صدته طوعاً ولم أقنصه ختلاً  
 لم يعطني قبل الرضا حتى تسلفن قَبلاً  
 ولقد أقول تبدأ فيمن تملكني وخبلاً  
 بالله قل ولك المني أي المحاسن منك أحلى ؟  
 يا من أراه حالياً في ناظري وما تحلى  
 حوشيتُ فيك من السلو وأن أرى أسلو وأسلى

\*\*\*

وقال (أدام الله نأبيره) بمرض الملك (العبيد) :  
 بهاء الدولة وبهنيه بالمهرجان (الواقع) في صفر  
 من سنة أربعمائة (١) :

إنَّ العقيقَ يزيدني خَبَلًا      إن زرتُه صباحاً وإن أُصَلّا<sup>(٢)</sup>  
 ولقد وقفتُ عليه أسأله      عن ملعب الأحاب ما فعلا ؟  
 وقصيرِ عيشٍ فيه مُخْتَلَسٍ      ولت غضاضتهُ وما كَمَلّا<sup>(٣)</sup>  
 ومن السَّفاهةِ ظَلَّتْ بعدهمُ      تبكي الرسوم وتندبُ العَمَلّا<sup>(٤)</sup>  
 وعلى العقيقِ ريبُ أفئدةٍ      وليتتهُ أمرى فما عدلا  
 دمثُ السَّمائِلِ باتِ يفتاني      وكأنه من ضَعفه قُتِلّا  
 لما استضاف إلى محاسنه      سَلَبَ الغزالَ الجيدَ والكَحَلّا<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) ورد في طيف الحبال الشطر الأول من هذه القصيدة وخسة أبيات منها ( ص ٧٩ ) .  
 (٢) الأصل : جم الأصيل وهو قت ما بعد العصر إلى الغروب .  
 (٣) الفضاة : النضارة .  
 (٤) الرسوم : ما تبقى من آثار الدبار .  
 (٥) الجيد : الفنى ، والكحل : اسوداد منابت الأشجار طيبة .

قل للذى مِن فَرْطٍ غُرَّتِهِ      مازال حتى حرّم « القَبْلا » <sup>(١)</sup>  
 لا تمنّنى غِبَّ المَطالِ فا      أعطاك ما تبغيه من مَطَلَا <sup>(٢)</sup>  
 فبما هَدَأَتْ تركننى قَلِيقًا      وبما أَمِنَتْ أبْتَنِي وَجَلَا  
 ياطيفُ زُرنا إن نَشِطْتَ لَنَا      فَأَلَزَّ كَبُ بالأبواءِ قد نَزَلَا <sup>(٣)</sup>  
 عُدَّ النَّهَارَ مَطِيَّةً لَنَبْتِ <sup>(٤)</sup>      وخذ الظَّلَامَ على الشُّرَى جَمَلَا <sup>(٥)</sup>  
 ودع التعلَّلَ فالحيب إذا      ملَّ الوصالَ تَطَلَّبَ « العِدَلَا » <sup>(٦)</sup>  
 عَجَلُ سُرَاك إلى مضاجعنا      وإذا حضرتَ فلا تَغِبْ عَجَلَا  
 من أين يعلم من يحاذره      قطع الخيالُ الجِلَّ أم وصلا ؟  
 قالوا : سَلَوْتُ ؛ فقلتُ حاشَ لِمَنْ      عشق الفضائلَ أنْ يقال سَلَا  
 لا تَعْدِلُوا « فالجِدُّ » ليس لمن      سمع اللامَ وسوَّغَ العَدَلَا <sup>(٧)</sup>  
 لي يا عذولى فى الهوى شَجَنُ      لم يَحْشَ مَنى فى هوى « مَلَلَا » <sup>(٨)</sup>  
 لَمَّا انْقَطَعْتُ إلى مودَّتِهِ      لم يَبْقَ لي عذلى به غَزَلَا  
 لا تَحْفَلْنَ بالمرءِ تالْفُهُ      أبدأ لماء الوجهِ مُبْتَدِلَا  
 وأرْتَدُّ لودك كلَّ منخَرِقٍ      يهب الجديدَ ويلبس السَّمَلَا <sup>(٩)</sup>  
 قد قلتُ للحادين أيقظهم      داعي الرحيلِ فأزججوا الإبلَا  
 أموا بها مَلَكُ الملوكِ فا      نبغى به عَوْضًا ولا بدلا

(١) فى ( ش ) « الفئلا » بدل « القبلا » تصحيف .

(٢) غِبَّ المطال : أى بسده .

(٣) الأبواء : موضع قرب ودان ( بفتح الواو وتشديد الدال ) .

(٤) لَنَبْتِ : نبت ، والسرى : السبر ليل .

(٥) فى ( هـ ) « المدلا » تحريف « المطلا » .

(٦) فى ( س ) « فالج » بدل « فالجد » والظاهر تحريفها .

(٧) فى ( هـ ) « مدلا » معرفة عن « ملا » .

(٨) المنخرق والخرين : السخى وكريم الخليفة ، والسمل : التوب الخلق .

عَمَرَأَ لَهَا أَنْ لَا تَرَدَّ بِهَا وَأَضَلَّهَا مَقْتَادُهَا الشُّبُلَا  
وَرَعَتْ نِجَاجًا لَا تُصِيبُ بِهَا ۖ يَأْتِيهَا الْمَلِكُ الْعَرِيفُ نَدَى  
وَأَبْنُ الَّذِي بِسَدِيدِ سِرِّهِ مَا زَالَ نَمَّ قَفَوْتَ سُنَّتَهُ  
وَمَطَالَعُ الْجُوزَاءِ قَبْلَكُمْ أَسْمَعُ مَدِيحًا مَا أَمَنْتُ بِهِ  
وَإِذَا رَضِيتَ الْقَوْلَ مِنْ أَحَدٍ أَمَّا الَّذِي أَوْلَيْتَنِيهِ بِمَا  
مَدَحُ تَفَضُّلُهُ ۖ وَلَوْ نَظِمْتُ يَفِيدُكَ مَنْ آمَنْتَ رَوْعَتَهُ  
وَأَبْتَهُ يَرِدُ الْفَارَ غَنَى وَإِذَا الْمُلُوكُ جَرَوْا إِلَى أَمْدٍ  
لَمَّا تَلَوْتَهُمْ سَبَقْتَهُمْ هَذَا وَكَمْ لَكَ يَوْمُ مَكْرُمَةٍ  
يَوْمٌ تَطِيحُ بِهِ الْمَعَاذِرُ وَالْأَقْوَالُ تَرْجُمُ وَسَطُهُ الْعَمَلَا

- (١) الخوذان : نبت سهل حلو الطعم ، والنفل ( بنتجنين ) : نبت من البقول الطبية تسمى عليه الحيوول ، وفي ( س ) « البقلا » بدل « النفلا » مصحفة .  
(٢) المهل : التقدم في الخير .  
(٣) الجلل : الأمر العظيم ، وفي ( هـ ) « الجدلا » تحريف ، وفيها « ف » بدل « من » .  
(٤) الفار : جمع الفمر وهو الماء الكثير ومظم البحر ، ويتبرش : يبلغ بالقليل والرض : ممس الماء قليلا قليلا ، والوشل : الماء القليل ، وفي ( س ) « يتعرس » بدل « يتبرش » والظاهر تحريفها .  
(٥) اللبان ( بالفتح ) : من الفرس ما جرى عليه اللبن من الصدر ، والكفل : العجز .

بذلّ إذا قنا سواء به      فكأنما بخل الذي بذلا  
 لله درك يابن بجدتها      تقرى السيوف وتولع الأسلا<sup>(١)</sup>  
 في موقف حى الحديد به      حتى لو استوقدته أشتعلا  
 والخيل نازية كأن بها      مئا من الجنان أو خبلا<sup>(٢)</sup>  
 تستن بالفرسان ناجية      كالوحش ربيع أو القطا جفلا<sup>(٣)</sup>  
 سوت «جياذك» وأريم عن عرض      جيحون بالأبطال منتضلا<sup>(٤)</sup>  
 فعلى الذى وصل النجاح بما      تهواه ثم على أن نصلا  
 هى دولة بيدك واحدة      لا تجعلها «عامدا» دولا<sup>(٥)</sup>  
 وأسعد يوم المهرجان وخذ      منه طويل العمر مقتبلا  
 وإذا لبست الليل تلبه      عطر الفلايل باردا خصلا<sup>(٦)</sup>  
 وأسلم ولا «سلب» الزمان لكم      ظلا يفي لنا ولا نقلا<sup>(٧)</sup>  
 وعيوننا لا أبصرت أبدا      أمدا لأمركم ولا أجلا  
 واحتلت النماء داركم      وامتد فيها العز وأنصلا  
 فعلى الإله إجابى لكم      وعلى بالإشفاق أن أسلا

\*\*\*

(١) يقال هو ابن بجدتها : أى عالمها الخير بها ، والأسل : الرماح .

(٢) نازية : واثبة من النزو ، والجنان : اسم جمع للجن .

(٣) تستن : تمدو بنشاط .

(٤) فى (هـ) «جنادل» محرفة عن «جياذك» ، وجيحون اسم نهر ، والمتنزل : المتسابق بالرمى .

(٥) فى (هـ) «حامدا» تصحيف «عامدا» .

(٦) الفلايل : جمع الفلاة (بالكسر) وهى شعار يلبس تحت الثوب أو الدرع ، والمفضل : البتل .

(٧) فى (هـ) «سكب» تصحيف «سلب» .

وقال (أداسم الله نأبيده) بجمع الملك بهاء المرون  
وبهته بالنبروز الواقع في شعبان « سنة إحدى وأربعمئة » :

رقدتِ وأسهرتِ ليلا طويلا وحللتنا الحبَّ عِثْناً ثقيلا  
ركنتِ تعاصبين قول الوشاة فلما ملأتِ أظمتِ العذولا  
ولو كنتِ يومَ لوى عاليجِ وقتتِ ، شكونا إليك الغليلا<sup>(١)</sup>  
فإنْ أنتِ أنكرتِ ما ندّعيه جعلنا التحولَ عليه دليلا  
ودمعا تحبس قبل الفراقِ ويومَ الفراقِ أصاب « الميلا »<sup>(٢)</sup>  
سقى الله جيراننا بالكحيلِ وحيّا به الطّبيّ أحوى كحيل<sup>(٣)</sup>  
ولقائهم بالتّعيم الكثير وإنْ لم يُنيْلوكِ إلّا قليلا  
ففى القلب منهم ، على ضنّهم غرامٌ يماطلنى أنْ يزولا<sup>(٤)</sup>  
معاشرُ لا يألون الوفاء لصبٍ ولا يعرفون الجيلا  
إذا أمرضوا لم يعودوا للمريض وإنْ قتلوا لا يدون القتيل<sup>(٥)</sup>  
وكم فيهم من مليح الدّلا ل تستلب العينُ من العقولا<sup>(٦)</sup>  
يُحييك بالورد من وجنتي ٤ ويسقيك من شفتيه الشّمولا<sup>(٧)</sup>  
ومن شغفٍ ظلت من بعدهم تُرّنى الرّسومَ وتبكي الطلولا<sup>(٨)</sup>

(١) لوى عالج : موضع مرمل في ديار كلب ، والنليل : شدة العطش .

(٢) في ( س ) « الميلا » بدل « الميلا » .

(٣) الكحيل : موضع ، والأحوى : الذى يملوه سواد ، والكحيل (يفتح الكاف) : السكحول .

(٤) ضنهم : يخلهم وشغهم .

(٥) يدون : يؤدون الدية .

(٦) في ( ه و ش ) « القولا » مصحفة .

(٧) الشمول : الحجرة .

(٨) الشف : كالشف . وشغفه الحب : أمرضه ، والرسوم : ماتبقى من آثار الديار .



ونسأل كلَّ طويل الصُّومِ تِ يَأْبَىٰ لَهُ خَلْقُهُ أَنْ يَقُولَا  
 ولولا شقاوةُ جَدِّ الحُبِّ لحقنا على سَفَوَانِ الحُمُولَا <sup>(١)</sup>  
 عَشِيَّةَ سَرْنَا عَلَى كُثْرِهِمْ نُبَارِيهِمْ بِوَجِيفٍ ذَمِيلَا <sup>(٢)</sup>  
 هَنِئْنَا لَنَا فِي مَلِكِ الْمُلُوكِ أَنْ مَلَكَ الْأَرْضَ عَرْضًا وَطُولَا  
 دَعَوْتَ الْجِبَالَ فَلَمْ تَمْتَنِعْ فَكَيْفَ تَرَى لَوْدَعَوْتَ السَّهُولَا؟  
 وَشَمَاءَ كَالنَّجْمِ مَرْفُوعَةً تَفُوتُ الْمُنَى وَتُزَلُّ الْوُعُولَا  
 تَمُوتُ إِلَيْهَا وَظَنَ الْعَبِيُّ أَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ الْوُصُولَا  
 فَارِمَتْ حَتَّى وَجَلَّتْ الصِّمَمُ وَغَادَرَتْ مَا عَزَّ مِنْهَا ذَلِيلَا <sup>(٣)</sup>  
 وَكَانَتْ وَلَيْسَ سَبِيلٌ إِلَىٰ مَعَاقِلِهَا فَهَجَّتَ السَّيْلَا  
 تَفَاضَيْتَ عَنْهَا صَنِيعَ الْبَطَىٰ فَلَمَّا عَزِمْتَ سَبَقْتَ الْعَجُولَا  
 لَعَمْرُ أَيْبَاهَا لَقَدْ رَامَهَا فَتَى يَرْكَبُ الصَّعْبَ سَمَحًا ذَلُولَا  
 فَتَى لَا يَبِيتُ عَلَى رِبَيعٍ وَلَا يَأْخُذُ الْأَمْرَ إِلَّا جَلِيلَا  
 وَلَمْ يَرْ قَبْلَكَ مُسْتَخْرَجًا مِنَ الْغَيْلِ وَالْأَسَدُ فِيهِ الشُّبُولَا <sup>(٤)</sup>  
 وَحَتَّى خَبَطْتَ عَلَى غِرْفَةٍ فَأَبْدَتْهُمْ بَارِغَاءَ الصَّهِيلَا <sup>(٥)</sup>  
 تَأْنِيَتِهِمْ مُوهِنًا كِي يَرُوا صِبَاحَهُمْ مُقْبِلًا وَالْخَمِيلَا <sup>(٦)</sup>  
 عَلَيْهِنَ كُلُّ شَجَاعِرِ الْجَنَّا نِ لَا يَجِدُ الدُّعْرُ فِيهِ مَقِيلَا  
 وَكَمْ لَكَ مِنْ مُعْجَزٍ بَاهِرٍ نَرَاهُ فَتَنْكَرُ مِنَّا الْعُقُولَا

(١) الجَدُّ : الحظ والبخت ، وسَفَوَانُ : موضع بالبصرة .

(٢) الوجيف والذميل : ضربان من السير السريع .

(٣) مَارَتْ : مزلت ، ووجلَّت : دخلت .

(٤) الغيل : بيت الأسد .

(٥) الغرة ( بالكسر ) : الغفلة ، والبرغاء : صوت ذوات الخف .

(٦) تأنيتهن : أمهتهن ، والوهن : الداخل في الوهن وهو نحو منتصف الليل .

تجى' به واحداً لا تريد  
كليث العربين بجرّ العرب  
فله ذك من مِعْل  
ومن واقف فوق رجافة  
وفيدك كلّ بخيل اليدين  
تراه إذا ما استحرّ الطمان  
أما والذي زاره الحرمون  
ولا ذوا خضوعاً بأحجاره  
وشعث تلاقوا على المنازمتين  
ومضطبعين ببيض الثياب  
لقد خصك الله بالمأثرات  
وجاد الزمان لنا فيكم  
فيا غيثنا لا ترم أرضنا  
ويا جيل الله في أرضه  
فأنت الذى نلت منه المنى  
وأسكنتى - وصروف الزمان « نصحرى - منك ظلاً ظليلاً »<sup>(١)</sup>

- (١) السنان : نصل الرمح ، والطير : الحاد ، والعصب : السيف .  
(٢) الزف : السرعة ، والموامل : الأرجل ، وفى ( س ) « كرق القوة » وجاء فى القاموس  
تفسير الزفة ( بضم الزاى ) : طائر صغير من طير الماء يمكث حتى يكاد يقبض عليه فيفوس فى الماء  
فيخرج بعيداً ، وجاء تفسير القوق : بأنه طائر مائى طويل النقب .  
(٣) القوة : ما حوله الدار .  
(٤) الأزمان على الثنية : بين المشرق وعرفة بمكة المكرمة ، ويزجون : يسوقون .  
(٥) المضطبع بثوبه : المحرم الذى أدخل الرداء تحت إبطه الأيمن وغطى به الأيسر .  
(٦) لا ترم : لا تفارق .  
(٧) نصحرى : من أضرته الشمس إذا كونه وصهرته ، وهذا الشعر ساقط من ( س ) وفيها  
الشعر الذى تحته .

«وَكُنْتُ الْبَهِيمَ طَوِيلَ الزَّمَانِ» فَأَوْضَحْتُ لِي غُرّاً أَوْ حُجُولاً<sup>(١)</sup>  
 أَنْيَرُوزَ مَالِكِنَا دُمُ لَهُ وَكُنْ بِالذِي يَبْتَفِيهِ كَفِيلاً  
 وَعَدُّ أَيْدٍ طَارِقاً بَابَهُ مَتَى مَامُضِيَتْ نَوْبَتُ الْفُقُولِ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِنْ أَنْتَ أَفْقَدْتَنَا غَيْرَهُ فَأَهْدِ إِلَيْهِ الْبَقَاءَ الطَّوِيلَا

\*\*\*

وقال (أدام الله تأييده) وقد انحدر إلى واسط لتلقي (مولانا وزير الوزراء) نغر الملك (أعز الله نصره عند وروده العراق فلقبه بها وصادف من إكرامه له وإعظامه إياه ما يزيد على الاقتراح ويوفى على الإيثار بمدحه وشكره)<sup>(٣)</sup> :

أَمَالَكَ مِنْ غَرَامٍ مَا أَمَالَا وَزَادَكَ نَصْحُ عَاذُكَ خَبَالَا  
 وَلَوْ كَانَتْ وَقَدْ هَجَرْتُ أَرَادَتْ دَلَالَا لاحتملتُ لَهَا الدَّلَالَا  
 وَمَا زَالَ الْمَذُولُ يَقُولُ حَتَّى أَذِنْتَ لَهُ فَاسْمَعِكَ الْحَالَا  
 فَالِكَ وَالْحَبَالُ وَقَدْ جَعَلْتُمْ قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ لَكُمْ حَبَالَا  
 وَمَا أَلْحَى سِوَى قَلْبِي وَفِيهِ نُدُوبٌ مِنْكَ كَيْفَ إِلَيْكَ مَا لَا ؟  
 هَجَرْتُ وَنَحْنُ أَيْقَاضٌ بَوَجَّ وَزَرْتُ بِنَعْفٍ كَاظِمَةٍ خَبَالَا<sup>(٤)</sup>  
 وَلَيْسَ الْمَهْجُرُ عَنْ سَبَبٍ وَلَكِنْ خَلُوتَ وَمَا خَلُونَا مِنْكَ بِأَلَا  
 وَطِيفٌ مِنْكُمْ بِمَجْنُوبٍ نَجْدٍ أَرَانِي مِنْ «مَحَاسِنِكُمْ» مَثَالَا<sup>(٥)</sup>  
 أَقَامَ عَلَى مُضَاجَعَتِنَا هُدُوءاً فَلَمَّا زَالَ عَنَّا النَّوْمُ زَالَا

(١) البهيم: المظلم ، والفرد : جمع الفرة وهو البياض في جبهة الفرس ، والحجول البياض في قوائمها. والشرط الأول ساقط من (س) .

(٢) الفقول : الرجوع .

(٣) ورد في طيف الخيال الشرط الأول من مطلع هذه القصيدة مع سبعة أبيات منها (س ٨١ و ٨٢) ، وهذا الشرط ساقط من (س) .

(٤) و ج : واد بالطائف ، والنصف : ما انحدر من حزونة الجبل وما ارتفع من منحدر الوادي ومن الرملة مقدمها وما استرق منها ، وكاظمة : اسم موضع .

(٥) في (هـ) « زيارتك » بدل « محاسنكم » .

لَهَوْتُ بِبَاطِلِ الْأَحْلَامِ حَتَّى      وَدِدْتُ لَهْنَ أَنْ اللَّيْلَ طَلَا  
 أَلَيْسَتْ بِنَاظِمَةٍ أَضَلِّي      بِيَاضِكَ أَنْ يَلَمْ بِنَا ضَلَالَا  
 فَلَيْسَ الصَّبْحُ مِنْ أَرَبِي وَحَسْبِي      ظِلَالُ اللَّيْلِ أَسْكَنَهُ ظِلَالَا (١)  
 وَمَعْسُولُ الْمَرَاشِفِ لَوْ سَقَانِي      سَقَانِي مِنْ مُجَاجَتِهِ الزَّلَالَا (٢)  
 مَتَى يَفْتَرُ بِبِسْمِ عَنْ نَقِيٍّ      شَتِيتِ الرَّصْفِ تَحْسِبُهُ سَيَالَا (٣)  
 كَأَنَّ بِهِ سَحِيقَ الْمَسْكِ وَهَنًا      تَنَازِرُ أَوْ عَقِيقَ الْحَمْرِ سَالَا  
 وَكَانَ الدَّهْرُ أَلْبَسَنِي سَوَادًا      أَرْوَعُ بِهِ الْفِرَالَةَ وَالْفِرَالَا (٤)  
 نَعِمْتُ بِصَبْفِهِ زَمَنًا قَصِيرًا      فَلَمَّا حَالَتْ «الْأَعْوَامُ» حَالَا (٥)  
 بِفَخْرِ الْمَلِكِ أَعْتَبْتُ الْإِيَالِي      وَعَادَ أَجَاجُنَا عَذَابًا زَلَالَا (٦)  
 وَسَالَمْنَا الزَّمَانَ بِهِ وَكَانَتْ      حُرُوبُ صُرُوفِهِ فِينَا سِجَالَا (٧)  
 وَأَصْبَحَتِ الْعِرَاقُ بِخَيْرِ حَالٍ      وَكَانَتْ أَسْوَأَ الْأُمُصَارِ حَالَا  
 دَخَلْتُ عَلَيْهِ مَجْلِسَهُ فَأَدْنَى      وَأَعْلَانِي مَكَانًا لَا يُعَالَى  
 وَأَنْقَلَنِي وَلَمْ أَكْ طَوْلَ عَمْرَى      حَمَلْتُ لِنَصِيرَةِ الْمَنِّ الثَّقَالَا  
 بِإِكْرَامٍ إِذَا عَظُمَتْ وَجَلَتْ      لَدَى قَلْبِي أَوَائِلُهُ تَوَالَى  
 وَقَوْلِي كَلِمًا «اضْطَرَبَتْ» قُلُوبٌ      «بِخَطِي» مِنْهُ أَعْقَبُهُ فِعَالَا (٨)

- (١) أَرَبِي : حاجتي من الأرب بالتحريك وهي الحاجة .  
 (٢) المراشف : الشفاه ، والحاجة : الريقة ومن كل شيء عصارته .  
 (٣) يفتَر : يضحك ، والتغر الشتيت : الأفلاج أي مفروق الاسنان متباعدها ، والديال : نبت له شوك أبيض مفردة سبابة .  
 (٤) أَرْوَعُ : أَمَزَعُ وَأَخْبَفُ ، والفِرالة : مؤنث الفزال والكس عند طلوها ، وفي (س) «أَرْوَعُ» أي أَعْجَبُ والأولة أقرب إلى الأصل .  
 (٥) في (س) «الأيام» بدل «الأعوام» .  
 (٦) أَعْتَبْتُ : أَرْضِيتُ وَمِنْهُ الْمَعْنَى كَالْفَعْلِ وَهُوَ الرِّضَا .  
 (٧) سِجَالَا : مُتَنَابُؤَةٌ ، يُقَالُ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ سِجَالٌ ؛ سِجَالٌ (بفتح السين وتسكين الجيم) أي دلو على هؤلاء وآخر على أولئك يعني مرة لهم ومرة عليهم .  
 (٨) في (س) «اضطربت» أي احترقت بدل «اضطربت» وفيها «بخطى» بدل «بخطى» أي نصبي .

وَيُشِيرُ بِأَخْذِ الْأَقْوَامِ مِنْهُ      أَمَامَ نَوَالٍ رَاحَتِهِ النُّوَالِ  
وَلَمَّا أَنْ دَعَاكَ إِلَيْهِ «بَدْرُ»      «سَبَقَتْ إِلَى تَدَارُكِهِ الْمُجَالِي»<sup>(١)</sup>  
فَأَحْزَنْتَ السَّهُولَ حَتَّى «وَجُرْدًا»      مُحَقَّنَةً وَأَسْهَلَتَ الْجِبَالَا<sup>(٢)</sup>  
وَأَبْصَرَهَا «هَلَالُ» خَارِقَاتِ      ذِيونَ النَّقْعِ يَحْمِلُنَ الْهَلَالَا<sup>(٣)</sup>  
«عَوَابِسُ» كُلَّمَا طَرَحْتَ قَتِيلًا      جَعْنِي ضَغِيرَ لَيْتِهِ قَبَالَا<sup>(٤)</sup>  
عَلَيْهِنَ الْأُلَى جَعَلُوا الْعَوَالِي      - وَمَا طَالَتْ - بِأَيْدِيهِمْ طَوَالَا  
كَانَ عَلَى قُنَيْتِهِمْ نَجُومًا      «خَرَزَنُ» عَلَى الْقَوَانِسِ أَوْذُبَالَا<sup>(٥)</sup>  
وَمَذَّ «صَقَلُوا» سَيُفْهِمُ الْمَوَاضِي      بِأَعْنَاقِ الْعِدَا هَجَرُوا الصَّقَالَا<sup>(٦)</sup>  
تُمَدُّ الْحَرْبُ مِنْكَ بِلَوْذَعِيٍّ      يَسْعُرُهَا إِذَا خَبَتْ اشْتِمَالَا  
وَقَلْبُكَ يَاجْرِىءُ الْقَلْبَ قَلْبُ      كَأَنَّكَ مَا شَهِدْتَ بِهِ الْقِتَالَا  
«وَذَى» لَجَبٍ تَأْتِي جَانِبَاهُ      كَانَ عَلَى الْآفَاقِ آلَا<sup>(٧)</sup>

(١) بدر : هو بدر بن حسويه الكردى ربه عضد الدولة البويهى بعد موت حسويه نولاه على الجبل وهمدان والدينور وبروجردونها وند وأسد آباد وغيرها وكانت له هبة شديدة وشجاعة وعدل وسخاء وكان كثير البر والصداقات كثير النسيج والصلاة وقمت له حرب مع هلال ابنه فاستنجد بعضد الدولة فجهز له بأغالب نحر الملك وزيره فأجده وأخبره مستفيضة في كتب التاريخ منها المنتظم لابن الجوزي وكامل ابن الاثير وغيرها وذكره الدكتور عبد الرزاق محي الدين في كتابه أدب المرتضى ص ٢٥٦ وأنه توفي سنة ٤٠٣هـ والذي ذكره ابن الجوزي أنه توفي «سنة ٤٠٥هـ» وحمل إلى مشهد أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام ودفن هناك . راجع المنتظم حوادث «سنة ٤٠٥هـ» ، وجاء في (س) «له بدل إلى وفي «أدب المرتضى» «سبقت له لتدركه بحالاً» .

(٢) في النسخ «غراً» بدل «جرداً» ورجعنا ما أثبتناه عن «أدب المرتضى» .

(٣) النعم : غبار الحرب .

(٤) في (س) «عوانس» ، والضغير : المضمفور من الشعر ، واللغة : الشعر الخاوز شحمة الأذن ، والقبال (بالكسر) : زمن العمل يكون بين الأصابع الوسطى والى ثلثها .

(٥) القى : جمع القنائة وهي الرمح وجاء في أدب المرتضى «خزرن» تصحيف «خرن» والقوانس : جمع القوانس وهو أعلى بيضة الحديد ، والذبة : القنبلة التي احترق بعضها .

(٦) في (س) «صقلت» بدل «صقلوا» .

(٧) في «هـ» «وَذَى» بدل «وَذَى» ، وجيش ذولجب : كثير أصوات الأبطال وصهيل الخيل ، ونأقى : لمع ، وآال : السراب .

وفيه كلُّ سَلْبَةٍ « جروج » يعاسن المتفقة الطوالا<sup>(١)</sup>  
فَلَوْتَ بكلِّ أبيض مشرقٍ بَكْبَتِهِ رموساً لا تُقالى<sup>(٢)</sup>  
وَمَنْ لولاك زوارُ الأعادى إذا ملوك زدتهم ملالا  
وشاهقة حماها مُبْتِنِها وطولها حذاراً أن تُتالا<sup>(٣)</sup>  
وحصنها وعند الله علمٌ بأنك لم تدع « فيها » عقالا<sup>(٤)</sup>  
تراها تستدق لمن علاها كأن بها وما هزلت هزالا  
وقلتها تمس الأفق حتى تقدرها بجدة الشمس خلا<sup>(٥)</sup>  
ظفرت بها وضيئك من بعيد يرى ما كان فيه إليك آلا<sup>(٦)</sup>  
وما كان الزمان يرى عليها لنير الطير جائلةً بجالا  
نقلت بما نقلت قلوب قوم ويحبسك النقي نقت مالا  
وسقت إلى « قوام الدين » فتحاً يرى كل الفتوح له عيالا<sup>(٧)</sup>  
وكم لك قبله من قاطعاتٍ مدا « الآفاق » لم تحف الكلالا<sup>(٨)</sup>  
إذا ما بات بقلب جانبيها « قوام الدين » تاه بها وصالا  
فخذها فوق ماتهواه منها عطاء ما لقيت به مطالا

(١) السلبة من الخيل : الطويلة الضخمة العظام ، وف ( هـ ) « سوح » بدل « جوح » ويعاسن : يسابقن ، وعـل بمشيته : هذا باضطراب ومنه الذئب سمى المال وكذا الرمح القدن المميز ، والمتفقة : الرمح .

(٢) فلوت : ضربت والكبة . الحلة في الحرب والضربة الشديدة التي تصرع المضروب وتسبكه على وجهه .

(٣) الشاهقة : العالية ويبنى بها القلعة التي كانت لـهلال بن بدر السكردى فاستولى عليها فخر الملك ، راجع ( س ٢٥٧ ) من أدب المرتضى .

(٤) في ( س ) « منها » بدل « فيها » .

(٥) الحال : الشامة .

(٦) آل الأمر إليه : رجع .

(٧) قوام الدين : بهاء الدولة .

(٨) في ( س ) « الأيام » بدل « الآفاق » .

ومجديك إنه قسمٌ جليلٌ      وقد أنعتَ في الدنيا الرجالَ  
إذا طلبوك فتمهمُ جيلاً      وإن رَمَقوك رَغَمَهُمُ جِلالاً  
فإلَّا ليس ترضى عن محلي      كأنك بعدُ لم تُصبِ الكمالاً ؟  
أستَ أمتنا خلقاً وخلقاً      وأبطنا يميناً أو شمالاً ؟  
فما ينبغي الذي بضحي ويُمسي      وقد جمع المهابةَ والجلالاً ؟  
ومن لولاه كان الناسُ قَوْضَى      وكان الأمرُ مُطَرَحاً مُذالاً (١)  
فدمٌ يا فخرَ « ملك » بنى بؤبه      دوماً لا نريد به زوالاً (٢)  
وقبلك من حرامٍ فيه مدحى      فخذهِ اليوم مبدولاً حلالاً

\*\*\*

وقال ( أدام الله تأييده ) بهي فخر الملك ( أعز الله نصره )

بعيد النحر الواقع في سنة اثنين وأربع مائة (٣) :

نَوَّلِينَا مِنْكَ النَّدَاةَ قَلِيلاً      وَصَلِينَا فَقَدْ هَجَرْتَ طَوِيلَا  
وَدَعِينَا مِنْ أَلْمَالِ فَسَانَعُ      رَفُؤْ مَوْلَى فِي الْحَبِّ إِلَّا مَلُولَا  
وَأَطِيعِي فِينَا الْمَذُولَ فَا زِلْ      تِطِيعِينَ فِي الْحَبِّ الْمَذُولَا  
وَعِدِينَا فَرَبَّمَا عَلَيَّ الْوَعْدَ      سَدَّ فِي الْمَاطِلِينَ قَلْبًا عَلِيلَا  
قَدْ مَرَرْنَا عَلَى الدِّيَارِ تَبَدَّلْ      مِنْ دُثُورًا بِحِدَّةٍ وَخُولَا  
نَكِرَتْهَا مَنَا الْعَيُونُ فَاصْنَعْ      رَفُؤْ إِلَّا رَسُومَهَا وَالطُّولَا  
وَبَوَادِي الْبَشَائِمِ مَنْ لَوْ رَشَفْنَا      هُشَفِينَا مِنَ الْفَوَادِ غَلِيلَا (٤)

(١) المذال . المتحول عنه والمترك ضجرأ .

(٢) في ( س ) « كل » بدل « ملك » .

(٣) أشار الناظم في الصحاب إلى مطلع هذه القصيدة وأورد نعمة أبيات منها ( ص ٦٨ - ٦٩ ) .

(٤) البشام : شجر عطر الرائحة بتناك بعبادته ، والغليل : شدة العطش .

جمع الحسنَ وجهه فتولى بحسب العار كله أن يُنبلا  
 قل لَمُتْ بِالْعَبْرِ وهو خلى وجيلُ العدول ليس جيلا  
 ما جهلنا أن السوءَ مريحٌ لو وجدنا إلى السوءِ سبيلا  
 جازعت للشيب « جانيةُ الشد » وقالت بنس الزيلُ نزيلا (١)  
 ورأت لمةً كأنَّ عليها صارماً من مشيها ملولا  
 راعها لونه ولم ترَ لولا عنتُ الغاياتِ « منه » مهولا (٢)  
 غابتُ منه والحوادثُ بُكِرَ ن طلوعاً لم ترجُ منه أهولا (٣)  
 لا تدميه فالشيبُ على طو ل بقاء الفتي يكون دليلا  
 إن لون الشباب حال لو أمتدَّ زمانٌ أتى لها أن تحولا  
 لو تخيرتُ والسوادُ ردائى ما أردتُ البياضَ منه بديلا  
 وحامُ الشبابِ غيرَ صقيلٍ هو أشبهى إلىَّ منه صقila  
 قد طلبنا فما وجدنا عن الشدِّ بَ محيصاً يُخبرنا أو يُميلا  
 إن فخر الملوك والدين والدو نة ألقى علىَّ منّا ثقيلا  
 نلتُ منه فوق المني وعُدمنا قبله من « يبلغ » المأمولا (٤)  
 فتى ما مَنُتُ بين يديه مدَّ ضَمِيحِي حتَّى شَأُوتُ لُثُولا (٥)  
 وقرانى والشاهدون كثيرٌ منه ذاك الترحيبَ والتأهila  
 ثم أدنى إلى المحلِّ الذى ينـ ظر نحوى فيه المساقون حولا (٦)

(١) فى (س) « جاء به الصد » فى موضع « جانية الشيب »

(٢) الفتى : العناد والشفقة ، وفى (س) « شيئاً » بدل « منه » .

(٣) الأول : الزوال والغياب .

(٤) فى (س) « ينول » بدل « يبلغ » .

(٥) مثل بين يديه فام متصداً ، والضح : المضد أو وسطها ، ومدد يده وأخذ بقبضه . أنفسه  
 وقدمه على غيره ، وشأى : سبق .

(٦) المحول : جمع الأحول .



كل يوم له صنيع كريم كان للدهر غرةً وحجولاً  
 وأيادٍ جاءت وما « بث » العا في إلبها من الطلاب رسولا<sup>(١)</sup>  
 « مشركات » كما نظرت الثريا أرجاتٍ كما نشقت الشمولا<sup>(٢)</sup>  
 وولوى بالجدد يُجزل إن أعد على نفيًا وإن أجاب سؤولا  
 ترك العذر للبخل وكمنحتي أعتذاراً من الملام بخيلا  
 سل به إن جهلت أيتامه النسر اللواتي علن فيه الجهولا  
 من سطا بن واصل بعد أن كان لملك الملوك خطيباً جليلاً؟<sup>(٣)</sup>  
 أرّه في قرارة نخذ اللجّة منها كهفاً له ومقيلاً<sup>(٤)</sup>  
 في سفينٍ ما كن بالأسر في « أر » بقى « إلّا نجائباً وخيولا<sup>(٥)</sup>  
 وألّا مَذْرُوبَةً ودروعاً ورماحاً خطارةً ونُصولا<sup>(٦)</sup>  
 مستجيراً بفرقة الماء لا يند سوى مقاماً ولا يريد رحيلاً  
 كره الموت في التّزالٍ عزيزاً فأثنى هارباً فأت ذليلاً  
 والجبال الآتية اعصمتن على كل « مُربغ » جعلتهن سهولا<sup>(٧)</sup>

(١) في (أ) « بنت » تصحيف « بث » ، والماع : طالب المروف .

(٢) في (أ) « مشركات » بالقاء أى عايات بدل « مشركات » ، والشمول : الحجرة .

(٣) هو العباس بن واصل صاحب البصرة والطبيعة هزم جنود السلطان البويهى في جملة معارك إلى أن جهز بهاء الدولة مع نحر الملك جبشاً فسار إليه ومشى عاصراً له ، وبعد معارك طاحنة كاد يهلك فيها السلطان انصر وزيره (راجع ص ٢٥٨ من أدب المرتضى للكتّور عبد الرزاق بن الدين) .

(٤) لره إلى كذا : دفعه إليه مضطراً ، القرارة : الحاضن ، والقاع : المستدر يجتمع فيه الماء ، واللجة : مقام الماء والبحر .

(٥) أريق : كذا في (أ) وهى من نواحي رامهرمز من خوزستان ، وفى (س) « وأدب المرتضى » « لربل » وهى بلدة مشهورة في شمال العراق .

(٦) الألل : جمع الألة وهى الحربة وعود في رأسه شعبتان كالقالة ، والمذروبة : الحادة ، ورمح خطر : ذو اهتزاز .

(٧) الربيع طالب الشيء على وجه المسكر ، وفى (س) « فربغ » لعاباً من فرع بنشدبذ الرأه ووفرع الجبل : علاه وتزله ، وفى « أدب المرتضى » فربغ والفربغ هو الشجاع كالقارغ .

لم تلتها ختلاً وشرّاً من الخيل  
وأبيها « تلك » القلالُ لقدما  
لم يؤاتين طيماتٍ ولكن  
وهلالُ أرادها غيرةً من  
زار « وهنا » كما تزور ذئاب الد  
ورأى نفسه تهاب من الحر  
فتلقيته كنتظير منه  
في رجالٍ شتمَ إذا رمّوا الضيّ  
ألفوا الطمنَ في الترابِ واللّب  
فتوى بعد أن مننتَ عليه  
لاباً رِبْقَةَ الحياةِ وقد كا  
يا أعزّ الورى نجاراً وخيّماً  
والذى عاد كلُّ صعب من الشو  
جبة في الأمر أن تكون ختولا  
طلن من بأسك الشديد مطولا (١)  
زُئِن لّا أعينتها أن تزولا  
ك فولى وما أصاب فتيلاً (٢)  
قاع ليلاً « فساله » ونكولا (٣)  
ب جهاراً فاختان حرباً غفولا (٤)  
طلوعاً وكان يرجو « الغفولا » (٥)  
مَ أسالوا من الدماء سيولا (٦)  
اتِ شيئاً وصنيّةً وكهولا (٧)  
في إسارٍ لولاء كان قتيلاً  
ن قطعوا « عقدَ » الحياةِ حولا (٨)  
ومحلاً وجانباً وقبيلاً (٩)  
دُرّ والجهد في يديه ذلولا

- (١) في « أدب المرتضى » « ملك » معرفة من « تلك » .  
(٢) بى هلال بن بدر بن حنويه الكردى المار ذكره في انقصبة التي قبل هذه ، ونبرة  
(بالكسر) : انفقة ، والغليل : انقشرة التي في جفن النواة ، وما أصاب فتيلاً : أى : ما يصيب شيئاً .  
(٣) وهنا : ليلاً والوهن منتصف الليل ، وفي ( هـ ) « ليلاً » بدل « وهنا » ، والفسادة :  
التفاحة ، وفي ( س ) و « أدب المرتضى » « خسارة » معرفة ، وفي ( هـ ) « فسوة » .  
(٤) الفلول بالفتح : الخائبة ، والفلول بالضم : الخيانة .  
(٥) في « أدب المرتضى » « الففولا » مصحفة عن « نفولا » أى : النفقة التي أشار إليها بقوله ،  
والففول بالفتح : الرجوع .  
(٦) رمّوا الضيم : أكرهوا عليه .  
(٧) التراب : الصدور ، والآيات : النجوم .  
(٨) الرِبْقَةُ كالحلقة تربط أى تشدها الشاة وغيرها ، وانقذ : انقلادة ، وفي « أدب المرتضى »  
« جبل » بدل « عقد » .  
(٩) النجار بالكسر : الأصل ، والحيم ( بالكسر أيضاً ) : الطبيعة والسجية .

شكر الله منك أنك سَهَلت إلى بينته العتيق الوصولاً  
 ورفاق الحبيج لولاك ما كنا نوا على الشعر الحرام نزولاً  
 لا ولا عقروا بخيفٍ مِنِّي نيباً بأوجرتوا على المقام ذبولاً<sup>(١)</sup>  
 أنتَ شاطرهم مقيماً بأوطأ نك ذاك التكبير والتهليلة  
 إنَّ عيـد النحر المبارك قد جا سريعاً بماتحبةً عجولاً  
 « فَاغْشِه نَاعَم » الجوامح جَذَلَا نَ شروداً في الطيِّباتِ دَحُولَا<sup>(٢)</sup>  
 لا جفائك السعودُ من كلِّ يومٍ وتلقاك بكرةً وأصيلًا  
 وقفى الله في بقائك في عزِّ عزيزٍ مرأى أن يطولاً  
 نَحْمُ أعطاك في « الأَعَزَّ وفي الأشرفِ » ذاك الرجاء والتأميلاً<sup>(٣)</sup>  
 فلئن أنجبنا وطابا فروعاً فيما طبت إذ نجبت أصولاً  
 وعلى مثل ما عهدنا ليوثُنا فاب تمضي قدماً عهدنا الشُّبُولَا

\*\*\*

وقال بجمع مهول الدولة في المهرجانه وعبد النمر :

على المزمعين البين منا عشيّةً سلامٌ وإن كان التلامُ قليلاً<sup>(١)</sup>  
 وما ضرهم لما أرادوا ترخُّلاً عن الجزع لوداؤوا هناك عليلاً؟<sup>(٢)</sup>  
 ولو آتني ودعتهم يوم بينهم قضيتُ ديوناً أو شفيتُ غليلاً<sup>(٣)</sup>

(١) النيب : النوق .

(٢) في ( س ) « فَاغْشِه غُض » بدل « فَاغْشِه نَاعَم » ، والجدلان : الفرح .

(٣) الأَعَزَّ والأشرف : ابنا غفر الملك .

(٤) المزمع : العازم على الأمر الماضي فيه .

(٥) الجزع : حلة القوم وبلطن الوادي .

(٦) الغليل : حرارة الحب أو الحزن أو العطش .

ولمّا وقفنا بالدّيار التي خلت  
وكانت دموع النّاشجين عليهم  
وعزّ على طرفي بأنّ كان بعدمهم  
فلا تطلبوا منّي دليلاً على الهوى  
ولا تحملوا ثِقلاً علىّ من الهوى  
أحبّ التي ضنّت علىّ بمغلّغ  
وغنّ بغاة الشّرّ أي أوابها  
خليليّ علاني على الحبّ بالمعنى  
وقلّ لي فيما أنت حيّيت قائلاً  
أيامك الأملاك خذ ما سألته  
وحاشا دعاء منك يصدر في نحيّ  
وما كن إلّا الله لاشيء غيره  
ولمّا تراخي منك نصرّ عهده  
وكانت هناة باعد الله شرّها  
ركبت من النصر الذي قد عهده  
ولم تك إلّا ساعة نمت أسفرت  
فعاود رمح الله منك منقّفاً

بكينا على سكّانهم طويلاً  
بوادٍ جفّته المصبرات سيّولا<sup>(١)</sup>  
يرى أربماً حلّوا بهم طويلاً  
كني بضئ جسي عليه دليلاً<sup>(٢)</sup>  
كني باهوى سخلاً علىّ ثقيلاً  
وقد أزمع الحىّ الحلول رحيلاً<sup>(٣)</sup>  
وهيبات قلبي أن يكون ملولاً  
إذا كنت لأرضى سواك خايلاً  
لعلّ ضنيّاً أن يحوّد ضنيلاً  
فازلت لله الكريم سؤولاً  
وعند ماء أن يخبّ قبولاً  
برجع الذي غلّوه منك كفيلاً<sup>(٤)</sup>  
وظنّوا جواداً بالنجاح مطلولاً  
وكان عليها راعياً ووكيلاً<sup>(٥)</sup>  
من الله عوداً للرجال ذلولاً<sup>(٦)</sup>  
كأرفت أيدٍ هناك سدولاً<sup>(٧)</sup>  
وعاد حمام الله منك صقيلاً

(١) النّاشج : الباكي ، والمصبرات : الحجب المصرة .

(٢) الضئ : المرض الزمن .

(٣) ضنّت : بخلت .

(٤) غلّوه : أخذوه غيلة وخيانة .

(٥) الهناة : الداهية .

(٦) المود ( بفتح فسكون ) : الجمل السن .

(٧) السدول : الأسفار .

وقد علم الباغون أنك زرتهم فلم يسمعوا إلا صهيل صواهلٍ وحولك طلاعون كلَّ ثنيةٍ كأنهم أَسْدُ الشَّرى حول غابةٍ ومحتقرين للحِمامِ تخالمهم وكلَّ جرى البأس مثل حياته فما صدقوا حتى رأوا جانب الغلا وظنوا نجاةً منك والبنى صائرٌ سلبت الرجالَ المقدمين نفوسهم فلم يك إلا في التراب مُجَدَّلاً فله يومُ القاع أوسعَ من ردى حبيبناه والآسادُ من خللِ القنا ولما رأوها رايةً مَلَكِيَّةً وألقوا جميعاً كلَّ ما في أكفهم وما أسرعوا إلا لكرع حُتوفهم لعمرُ أيها فتنةٌ لم نصير لنا

تَجَرَّ رَعِيلاً نَحْمُومٌ ورَعِيلاً (١)  
وإلا لصكَّاتِ الحديدِ صليلاً  
إلى الموتِ صِرْفاً صَبِيَّةً وكهولاً  
تَحْتِنُ وقد جدَّ النَّزالُ شَبولاً  
هجوماً على غيرِ الحِمامِ نزولاً  
إذا خاف ذُلاً أن يموت قتيلاً  
يفيض رجالاً نَسْلاً وخيولاً (٢)  
قيوداً لهم لا تنثنى وكُبولاً (٣)  
وكلَّ النَّساءِ المُحجَّباتِ بُعولاً  
وإلا مُقَدَّسٍ في يديه جديلاً (٤)  
وساق إلى خَطَمِ الفحولِ لُحولاً (٥)  
تَضَارَبُ فيه بالصَّوارِمِ غِيلاً (٦)  
تولوا كَسِرْبِ الرِّيدِ مرَّجفولاً (٧)  
أَعِنَّةَ جُرْدِ سُبُحِي ونُصولاً  
كما أسهلَ الموتُ الزَّوَامُ وَغُولاً (٨)  
ولياً على طول الزَّمانِ قتيلاً

(١) الرعيل : كل قطعة متقدمة من خيل أو رجال .

(٢) نسا : مسرعين .

(٣) الكبول : القبود .

(٤) الجديل : الجبل المحدول أى المنقول .

(٥) القاع : الأرض الواسعة المُنشئة ، والمصم : وضع الخضام في الرأس .

(٦) النيل : الشجر بكثرة اللثف وموضع الأسد .

(٧) السرب : القطيع من الظباء وغيرها ، والرید : الحرف الناقص في الجبل .

(٨) الحُتوف : الهلاك ، والوُغول : الدخول .

وعادتْ على مَنْ كانَ أضرمَ نارها  
وكانتْ جبَّالاً شاهقاتٍ ودستها  
فلا تطعموا في مثلها بعد هذه  
أمنُ بعدِ نعماءِ عليكمْ عريضةٍ  
وكانَ لساحاتِ الجرائمِ طالويًا  
تعريتْ منه بعدما كنتَ تنتمى  
فلوأتْ بُلغتَ الذى قد بَقِيته  
وكيف بلوغُ للذى سوتْ به  
ولمَّا كسوتَ الجذعَ منك بِشْلوه  
وأطعمتْ منه الطيرَ رغماً لأنفسه  
فإنْ لعبتْ يئناه فينا فإنه  
تصرفه أيدى الزَّيَّاحِ فقارةٌ  
ولم يَبْقِ فيه مارأته عيوننا  
هنيئاً بهذا العيد والفتح بعده  
ولا زال هذا الملكَ ملكك سرمداً  
وإنْ ذبلتْ أغصان قومٍ فلا رأَتْ  
ولا زلتْ فينا آمراً متحكماً

وبالآ وحيناً لا يُعاجُ وَغُولاً<sup>(١)</sup>  
فغادرتها بيداً لنا ومسهولاً  
فمن عزَّ لا بالحقِّ عاد ذليلاً  
جرتْ لها بين الأنامِ ذبولاً  
صَفوحاً وساعاتِ العُشارِ مُقيلاً  
إليه ولا تبغى سواءً بديلاً  
لما كانَ عذراً جاء منك جميلاً  
لك النفس مغروراً ولستَ عديلاً  
رأينا رجاءَ للقلوبِ وسولاً<sup>(٢)</sup>  
وكان طعماً ما يَحْتَوِيهِ وَيِيلاً<sup>(٣)</sup>  
بملعةٍ للعاصفاتِ مُثولاً  
جنوباً وأخرى بالعشيِّ شُمولاً  
ترأتِ لنا مطويةً وذُحولاً<sup>(٤)</sup>  
وبالمِهْرَجَانِ غُدْوَةً وأصيلاً  
ودار مقامٍ رغدةً ومقيلاً  
انصنك عينٌ للزمانِ ذبولاً  
عزيزاً قوولاً فى الأنامِ نغولاً

\*\*\*

(١) الحين ( يفتح الحاء ) : الملاك ، ولا يعاج : لا يحلف ولا عال ، والنول : الهلكة

(٢) الشلو : الدنو ، والدول : الدؤل .

(٣) يحتويه : يكرهه .

(٤) الترات : جمع الترة وهى النار ، والدحول : الدحل ( بالفتح ) وهو النار .

وقال بغزى مجهول الدون عمه ابنته التى عقر عليها للملك أبى طالجار

فى المحرم « سنة ٤٣٠ »

قل للتوائب قد أصبتِ القتلا وسقيتنا فيما جنبتِ الحنظلا  
أشككتِ مَنْ لَمَّا جزعنا نُكَلَّه أنسيتنا من قباه ما أشكلا  
فالمينُ يجرى ماؤها لالصدى والقلبُ يُوقدُ جمره لالصلّى<sup>(١)</sup>  
عادات هذا الدهر أن يستلّ منّا الأمثالُ المأمولَ ثمّ الأمثلا  
إنّا نبدلُ كلّ يومٍ حاله بخلافها من قبل أن تُستبدلا  
ويُنقل الإنسانُ عن حالاته ولدائه من غير أن يتنقلا<sup>(٢)</sup>  
بنى الماقلَ للخطوب فإنّ أنتِ رُسُلُ الحرامِ فإِبتنينا موقلا  
كم ذا لنا تحت الترابِ محاسنُ تُرمى على عمدٍ إلى نحو البلى  
والمره فى كفّ الزمانِ ودبّةٍ كى تفتضى وحديقةً كى تُختلّى<sup>(٣)</sup>  
ماذا البكاه على الذى ولّى وقد جُعلتْ له جَناتٌ عَذَنُ منزلا ؟  
وعلى مَ نُسقى الصّابَ فيه وإمّنه يُسقى هناك كما يشاء السلسلا  
ملكَ الملوكِ أصخ لقوله ناصح حُكْمُ الصّوابِ لمثلها أن تُقبلا  
إنّ كنتِ مُحمّلتِ الثّقيلَ فلم تزلِ للحزمِ أنهض للثّقلِ وأحملا  
عمرُ قصيرٌ ما انقضى حتّى قضى فينا بأنّ لك البقاء الأطولا  
يا حاملا أُنقالنا حوشيت أنّ نعيّا بأمرٍ كارثٍ إنّ أعضاء  
ما إنّ عهدنا الدهرَ إلّا فارجا بك ضيقاً أو موضعاً بك مشكلا

(١) الصدى: العطش ، والصلّى ( بالفتح أو الكسر ) : الوفود والاستدعاء بالنار .

(٢) اللدات : جمع اللدة وهو الترب ومن يولد مملوك فى وقت واحد ويترى .

(٣) تختلّى : يجرى ويقطع نبتها .

فدعِ التَفَجُّعَ والتَّوَجُّعَ<sup>(١)</sup> والأَسَى  
 خَيْرٌ من الماضى لنا الباقي ومن  
 فلتن هوى جيلٍ فقد أثوى لنا  
 لا تعجبوا منه يصاب فإنما  
 إنَّ العواصفَ لاتنال من البناء  
 فاصبرْ لها فلطالما أوسعتنا  
 وإذا جرعتَ من المصاب فقل لنا  
 ففترَّ بالباقي عن الفانى ردَى  
 أخذ الذى أعطى وبقي بـمدى  
 وإذا قضى الله القضاء فكُنْ إلى  
 لا تألمْ<sup>(٢)</sup> بنافعٍ لك دهره  
 ما إنْ ترى فى العمر سوءاً بعدها  
 كم ذا شققت إلى بلوغِ إرادةٍ  
 وقطعتَ فى أربٍ بهيماً مظالمها  
 لله دَرَكٌ فى مكانٍ ضيقٍ  
 والذَّابِلُ<sup>(٣)</sup> العَسالُ<sup>(٤)</sup> يَأبَى كَيْدًا

وخذ الأجلَ من الفنى والأجلا  
 ثابِرَ تعجَلْه الرِّدْى منْ أَجْلا  
 خَلَقًا له مألُ السَّكَنَةِ أنصلا<sup>(٥)</sup>  
 ندعو إلى ثِقَلِ الرِّحالِ الأَبْزَلِ<sup>(٦)</sup>  
 إَلا بناءً كان منها أطولا  
 فى المعضلاتِ تجلداً وتحملاً  
 من ذا يكون إذا جرعتنا المَوْتُ<sup>(٧)</sup> لا؟<sup>(٨)</sup>  
 وبين ثوى وله الهوى عن خلا  
 أوفى وألْبَقَ بالبقاء وأجلا  
 بَقْتَانِهِ مستاناً مترسلاً  
 يُعطى المرادَ ولا تُجَوَّرُ أعدلا  
 فاقبل من الدهرِ السىءِ تَنَقُّلاً<sup>(٩)</sup>  
 قَلْبَ الخَيْسِ وخضت فيه التَّسَطُّلاً<sup>(١٠)</sup>  
 ورَكِبْتَ فى طَآئِبٍ أغرَّ حَجَّلاً<sup>(١١)</sup>  
 أرضيتَ لَمَّا أنْ غَضِبْتَ المُنْصَلَّ<sup>(١٢)</sup>  
 طعن الشواكلَ والكلَى أنْ يذبلَا<sup>(١٣)</sup>

(١) أثوى: أبقى ، والسكنة : وعاء السهام ، والأصل : جمع الصل وهو حديدة السهم والليف .

(٢) الأزل : الأشد الأذى اسم تعذيل من البزل وهو القوة والكدة ، والبازل : الجمل ابن الناقة .

(٣) المَوْتُ : المرجع والملاذ .

(٤) التَّنَصُّل : الدَّاءة .

(٥) الخَيْس : الجلبش ، والفمطل : غبار الحرب .

(٦) الأرب : العاجة .

(٧) المنصل ( بضم الصاد وفتحها ) : السيف .

(٨) الذابل : الرمح الدقيق والصال : اللد الماهر ، والشواكل : جمع الشاكلة وهو البان ما

الأذن والصدغ .



وَالْخَيْلُ يَجْبُطُنُ الْجَاهِمَ كَمَا خَبَطْتُ خَيْوُلَ النَّاَكِلِينَ الْجُرُ وَلَا<sup>(١)</sup>  
لَا رَاعِنًا فِيكَ الزَّمَانُ وَلَا رَأَتْ عَيْنُ أَمْرِي شِعْبًا حَلَّتْ مُعْظَلًا  
وَعَلَتْ دِيَارَكَ كُلُّ هَوَاجٍ اُخْطَا تَدْعُ الْكَمَى مَعْفَرًا وَجَدَلًا<sup>(٢)</sup>  
وَإِذَا تَحَلَّحَلَّ يَذْبُلُ عَنْ جَانِبٍ أَرَسِي بِهِ جُنْبَتَ أَنْ تَتَحَلَّحَلَّا<sup>(٣)</sup>  
وَبَقِيَتْ فِينَا أَمْرًا مَتَحَكَمًا وَمُعْظَلًا بَيْنَ الْأَنَامِ مُبَجَّلًا  
وَسَقَى الْإِلَهُ تَرَابَ مَنْ كَانَتْ عَلَى رِغْمِ الْأَنُوفِ بِنَا الْغَامَ الْمُسَبَّلَا

\*\*\*

وَكُتِبَ هَاهُنَا بِنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الصَّالِي إِلَيْهِ

هَذِهِ الْأَيَّاتُ فِي الْقُرْبِ إِلَيْهِ وَالْمُودَةِ :

أَسِيدَنَا الشَّرِيفَ عَلَوْتَ عَنْ أَنْ تَضَافَ إِلَيْكَ أَوْصَافُ الْجَلَالَةِ  
لَأَنَّكَ أَوْحَدٌ وَالنَّاسُ دُونُ وَمَنْ يَسْمُو لِحُجْدِكَ أَنْ يَنَالَه ؟  
وَفُتَّ وَزِدْتَ فَضْلًا ، إِنَّ فَضْلًا كَفَضْلِكَ لَا تَحِيطُ بِهِ مَقَالَةٌ  
وَلِي أَمَلٌ سُدُّرَكَه وَشَيْكَأَ بَعُونَ اللَّهُ فِيكَ بِلَا مُحَالَةٍ  
وَأَيْسَ عَلَى مُوَالَاتِي مَزِيدٌ لَأَنِّي لَمْ أَرْشَهَا عَنْ كِلَالَةٍ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

فَقَالَ مَجِيأُ ر :

مَتَى يُبْدِي الْكَتِيبُ لَنَا غَزَالَةَ وَيُدْنِي مِنْ أَنَامِلِنَا مَنْالَةَ

(١) الجرول : الأرض ذات العجارة .

(٢) الهوَجاء : الحفاه المنسرعة ، والكمى : الشجاع النكمى أى المنطى فى سلاحه ،  
والمجدل : المضروح .

(٣) يذبل : اسم جبل .

(٤) الكلاله : بعد الذب ومن تكال نسه بفسك لم يكن لحافيه ، ولم يرشها عن كلاله : أى لم  
يرشها عن عرض وبعد ، بل عن قرب واستحقاق .

وكيف يُنيلنا من ليل نلتقى  
أراد زيارتي غلطاً فلما  
ولما أن جفا عيني نهراً  
وعنت حرامه فأنال عيني  
يرى عيني الكرمي أتى أراه  
عدمت صحبته فرضيت قسراً  
وقول زارني فوددت أتى  
ذكرت به التصابي والفواي  
وكيف أدم إنا ملت دهرأ  
ولما أن ظلمت به سفاني  
وكان من العدا قلمي نفوراً  
غفرت له ذنوب الدهر لما  
وما أنا مصطفى إلا خيلاً  
تركت بجانب الوادي ثماماً  
وبأنك من أناس مارأينا  
علوا قلل الكلام الجزل فينا  
وكم رام أمروا بهم لحوقاً

- وقد وعد الندى - إلا مطاله  
مددت ليلها كفى بدا له  
رضيت بأن أرى ليلاً خياله  
وقلي في الدجى منه حلاله  
ولم أر في الكرمي إلا مثاله  
بأن ألقى على سينة محالة<sup>(١)</sup>  
وقيت بمحقي من كان قاله  
وأبتم الشيبه والبطاله  
ضلت به فاطلع لي هلاله؟  
عذوبته وأوردني زلاله  
على حذر فكان له الجباله<sup>(٢)</sup>  
أتى كفى فألقها وصاله  
رضيت على تجاربه خالاه  
فلم أعرض له وجئت ضالاه<sup>(٣)</sup>  
لهم إلا الزياة والجلاله  
وحلوا كيفما شاءوا جباله  
بطرق المأثرات فما أستوى له

(١) السنة : أول النعاس والنوم الخفيف ، ومنه قوله تعالى « لا تأخذوا سنة ولا نوم » وقال  
عدي بن رفاع :

وسنان أقصده النعاس فرفقت في عينه سينة وليس بناظم

(٢) الجباله : ما يصاد به .

(٣) الثمام : نبت ضعيف ، والصال : شجر كالمدر .

وما زالوا بيوم نذى سيولاً . منفخرة يوم وغى نصالة  
 وكم ماضى البيان رددت منه غيباً لا تبين له مقالة  
 وذى لسن رجعت به صموتا وذى جدل عكست له جدالة<sup>(١)</sup>  
 فخذها اليوم قافية شروداً تجوب بها البلاد ولا ضلالة  
 فإن قصرت فقد أغنتك منها إشارات لطفن عن الإطالة  
 فلا ملل لقلبي منك دهرأ وحاشا الله قلبي من ملالة

\*\*\*

### وقال في النزل :

ألا يا أحسن الثممين عبلاً أنبى اليوم من يهواك نيلاً<sup>(٢)</sup>  
 يميل إليك من كلف ولكن إلى من لا يميل إليه ميلاً  
 فإن لم ياتيه منكم رسول نهياراً فاجعلوه إليه ليلاً  
 وقد قطر الجفاه فأوسعود فال على بعد القطر سيلاً  
 ولو كنت الممكن من مرادى جرت على الطريق إليك ذبلاً  
 فإن لم آتكم في ظهر طريف ركبت أخامسى نجباً وخيلاً<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

### وقال في المودب :

ألا لا تصدنى بإطاعة فست على طمع مقبلاً

(١) السن (بفتحين) : الفصاحة والبيان .

(٢) الثقلان : الإنس والجن ، والذل : المحسن التام .

(٣) الطرف (بالسكر) : السكر من الخيل .

فَأَنَّى مَنَ إِذَا نَمَتَهُ قَبِيحًا يَدْمُ بِهِ قَالَ لَا  
وَلَمْ لِي فِي الذَّلَّ مِنْ مَوْطِنٍ وَلَا أَجْمَلَ الْفَحْشَى لِي مَنَزَلًا  
وَمَنْ بِلَا دَنْسٍ أَصْطَفِيَهُ عَلَى مَا بِهِ دَنْسٌ إِنْ حَلَا  
أُصِيبَتْ مَقَاتِلُ كُلِّ الرَّجَا لَوْ مَا أَنْ أَصَابُوا لِي الْفَقْلَا  
وَكَمْ ذَا فَرَجَتْ لَهُمْ خَفِيقًا وَكَمْ ذَا كَفَيْتُ لَهُمْ مُعْضِلًا

٢٥٥

وقال بهف فُيُفِ الْخِيَالِ (١) :

وَرَوَّرَ زَارِنِي وَالْأَيْسَلَ دَارِجَ فَعَلَلِي بِسَاطِلِهِ وَوَلِي (٢)  
سَقَانِي رَيْقَمَةً كُنْتُ «دَهْرًا» مَدُودًا عَنْ مِرَاشَتِهِ مُخَلَّا (٣)  
وَأَبْلَى فَوْقَ مَا أَهْوَاهُ مِنْهُ وَمَا يَدْرِي بِمَا أُعْطِيَ وَأُولَى  
وَأَوْخَسَ قَرْبَهُ بِاللَّيْلِ مَنْ لَمْ سَانَسًا قَرْبَهُ بِالْمُتَبَحِّحِ أَغْلَى  
بَعْدًا بِالْحَبِيبِ دَجَى فُلْتَا تَوَلَّى وَالْمُخْمَلِ نَسَا أَضْمَحَلَا  
فَإِنْ بَلَكَ بِاطْلَا فَتَقَسَّمْ حَبْ أَفَاقَ بِهِ قَلِيلًا أَوْ بِمَا بَلَا (٤)  
تَلَاقَ «لَا نَخَفَ» وَلَا تَبَالَى بَعْنِ أَوْحَى بِهِ وَعَلَيْهِ دَلَا (٥)  
وَلَوْ أَنَّ الْقَتَابَحَ يُطِيعُ أَمْرِي لِمَا كَشَفَ الْقَلَامَ وَلَا تَجَلَّى

٢٥٦

وقال في النسب :

إِنْ كُنْتُ أَرَزَمْتُ عَنْ وَجْدِي بِكُمْ هَرَبًا فَلَا سَقَانِي الْعَلَا عِلَا وَلَا نَهَلَا (٦)

(١) تُورده، الناعلم بكلماتها و « صيف الخيال » (ص ١٠٠) .

(٢) الزور : الزائر ، وداح : داح .

(٣) في طاب الخيال « دهرى » بدل « دهر » ، والدود : اليمع ، مَرُود ، والراشد : شفاء واحلا . أصاء الخلا : مهور أى اليمع .

(٤) أبلى من مرته : أفانى ويرى .

(٥) و « طاب الخيال » « لا يخاف » بدل « لا تخاف » .

(٦) ائبل والبال : الضرب ناضج ، والبال : الضرب أولاً .

ليس التبدلُ في الأهواءِ من خلقي      ولو تبدلتُ منكم لم أجدُ بدلا  
من غير جرم ولا عذرٍ لمعتذر      ملتمُ كيفاً لا يعرف المَلّا

\*\*\*

وقال في الطيف (١) :

إنْ كان طيفُك زارنا      فلقد تجنَّبنا طويلا  
علَّتمُ بطُروقكم      ومحالكم قلباً عليلاً (٢)  
ما كان يرضى بالكثي      ر و بعدكم رضى القليلا  
فهو الغداة كفاقدِ      أحبابه نَدب الطُّلولا  
أوجدتموه إلى الأما      نى في لقائكم السيلا

\*\*\*

وقال بشكر على منبغ أسرى إليه :

أسيفَ الذين قد حماتَ ظهري      عوارفَ لا أطيق لها احتمالا  
تقاتلَ لو حُملنَ على شرورى      لزال بها شرورى أو لقالا (٣)  
هزرتك صارماً لم ينبُ عني      لأمر ما ارتضيت له الرجالا  
فكنتَ إلى أسرع من غمام      تبجس أو مـيل الشعب سالا (٤)  
ولما أن سألْتُك في مهمٍ      وجدتك قد سبقت به الشؤالا  
ومها كنتَ لي درعاً حصيناً      فما أخشى المنقمة الهؤالا  
وإما كنتَ لي جبالاً منيعاً      فلم ينل العدا رنى منالا

(١) وردت في « طيف الحيال » ( س ١٠٠ )

(٢) الطروق : الإتيان ابلا .

(٣) شرورى : اسم جبل لى سلم .

(٤) تبجس : تغبر ، والشعب : بطن الوادى .

وإناك من أناسٍ إن أغذوا بطرقِ الفضل لم يجدوا السكالا<sup>(١)</sup>  
 فإن تقصّر فإن لما وشيكاً كما تهووا أمثالا طوالا  
 ولما حزنهم أمني أمرهم لاني أن يقول لكم فقالا  
 ومن لم يدخر عني فعلا كريما كيف أذخره أمثالا ؟

❖ ❖ ❖

وقال برني أمر زويه وقد توفي بعد أبيه :

أما ترى الرزء الذي أقبلا حملَ قلبي الحزنَ الأثقالا ؟  
 بُليتُ والتالمُ رهنٌ على قضية الدهر بأن يُدبَلَى  
 تُجَرَّحًا لا حاملَ جارحي بكفه ربحاً ولا مُنْصَلا<sup>(٢)</sup>  
 يُقرَعُ مَرَوِي بأ كف الردي يرد عني من قبل أن يغزلا<sup>(٣)</sup>  
 وإن تأملتُ أوانَ الردي رأيتُ ليلاً دونه أليلا<sup>(٤)</sup>  
 كائنُ أعشى وإن لم أكن أعشى من الأمر الذي أشكلا<sup>(٥)</sup>  
 يابوسَ للإنسان في عبثه يسأ منه أولاً أو لا  
 ينشأ عن الأهل وما ملهم ويُبذل الحى وما أستبدلا  
 بين ترى في ملا داره حتى تراه في صعيد المالا<sup>(٦)</sup>  
 فقل لقوم زرعهم قائم زرعكم لابد أن يُخسلا<sup>(٧)</sup>

(١) أغنوا : أسرعوا .

(٢) المصل ( بضم الميم والصاد أو بفتح الصاد ) : السب .

(٣) الرو : المجرى الصاب .

(٤) ليل أليل : حالك شديد السواد .

(٥) الأعشى : من لا يبصر ليلاً .

(٦) المالا ( بالهمزة ) : الجماعة ، والصعيد : التراب ، واللا ( بالهمزة ) : الصحراء الممتدة .

(٧) يخسلا : يجز ويضيع ، والحلى : الرطب من النبات وقبل كل بقعة مظلمة .

وَقُلْ لِمَنْ سُرَّ بِتَخَوُّيْهِ  
 وَقُلْ مَا شِئَ فِي عِرَاصِ الرِّدَى  
 أَتَمَنَّكَ الدَّهْرُ فَلَمْ تَحْشَهُ  
 إِنْ تَنَفَّهِ لِلدَّهْرِ مُسْتَرْكَبًا  
 أَوْ صَانَهُ عَنْ بَذْلِهِ مَرَّةً  
 فَلَا يَغْفِرُكَ وَمِيْضُ لَهُ  
 وَلَا تَصْدُقُ مَا مَنَّكَ دَائِبُهُ  
 وَكَلَّمَا يَكْرِخُ صِرْفَ الرِّدَى  
 فَمَا الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ طَارِقٍ  
 نَمَى إِلَى قَائِمٍ شَطْرًا لَهُ  
 فَقُلْتُ مَا أَحْسَنَ بَلْ يَأْتِي  
 يَادَهْرُ كَمْ تَفْقَلُ مَا بَيْنَنَا  
 تَأْخُذُ مِنَّا وَاحِدًا وَاحِدًا  
 أَفَيْتَ بِالْأَمْسِ شَقِيْقًا لَهُ  
 فَعَدْتَ تَسْهَلُكَ مَا خَرَّتْهُ  
 قَالُوا : تَسَلَّ الْيَوْمَ عَنْ فَاتٍ  
 لَا تَمْدُلُوا الْقَوْلَ حُرْنًا لَهُ  
 أَيْ فَتَى فَارَقْنَا عَنُوءَ  
 لَا الْجِدْثَ مَمْلُوءَ لَدِيْهِ وَلَا  
 وَذُو عَفَافٍ كَلَّمَا سَامَهُ

خَوْلٍ مَنْ يَأْخُذُ مَنْ خَوْلاً  
 أَنْسَبَ مَنْ يَسْتَمِرُّ الْأَرْجُلَا  
 وَإِنَّمَا أَسْمَنَ مَنْ أَهْرَلَا  
 فَيَهْوِ الَّذِي تَنْقَادُ مُسْتَرْكَبًا  
 فَيَهْوِ الَّذِي يَرْجِعُ مُسْتَبْذَلَا  
 مَا لَاحَ فِي الْآفَاقِ حَتَّى أَنْجَلِيْ  
 أَنْ يَكْذِبَ الْقَوْلُ وَأَنْ يَبْطُلَا<sup>(١)</sup>  
 إِمَّا طَوِيلَ اللَّبْثِ أَوْ مُعْجَلَا  
 إِنْ لَمْ يَمِزْ يَوْمًا فَمَا أَمْهَلَا؟<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَلْقَى الْجَنْدَلَا  
 مَا أَحْسَنَ الدَّهْرُ وَلَا أَجْمَلَا  
 مَنْ أَيْسَ نَهْوَى فِيهِ أَنْ يَنْقَلَا؟  
 بَلْ تَأْخُذُ الْأُمُثْلَ فَلَا مَثَلَا  
 فَانْظُرْ إِلَى حَظِّكَ مَا أَجْرَلَا  
 صَبْرًا فَصَبْرٌ غَايَةُ الْمَبْتَلَى  
 فَقَاتُ : بُعْدًا لِقَوَادِمِ سَلَا  
 خَيْرُكُمْ مَنْ سَاعَدَ الْأَعْمَلَا  
 رُحِّلَ عَنَّا قَبْلَ أَنْ نَرْحَلَا  
 يُخَافُ فِي الْخَلْقَةِ أَنْ يَهْزَلَا  
 ذُو النِّشْ مِنْهُ مَرَّةً قَالَ لَا

(١) المائت : الكاذب .

(٢) الطارق : الآتي ليلا .

لا تَأْلَفُ الرَّيْبَةُ أَبْوَابَهُ      ولا خِلا في سَبِيٍّ إِنْ خِلا  
 يَاغَائِباً عَنِّي وَلَوْ لَا الرَّدَى      ماغاب عَنِّي الزَّمَنَ الْأَطْوَلَا  
 سَرَّ بَلَنِي مَا لَا بَدِيلَ لَهُ      وَرَبِّمَا اسْتَبْدَلَ مِنْ سَرَبِلَا  
 لَا أَخْطَأْتُ قَبْرَكَ هَطَّالَةً      وَلَا عِدَاكَ الْمَزْنَ إِنْ أَسْبَلَا  
 وَجَانِبُ أَنْتَ بِهِ سَاكِنٌ      لَا عَدَمَ الْقَطَرِ وَلَا أَنْحَلَا  
 وَلَا يَزَلُ وَالْجَدْبُ فِي غَيْرِهِ      مُرَوَّضاً حَوْذَانُهُ «مُيَقَّلَا»<sup>(١)</sup>  
 وَأَمْضِ إِلَى حَيْثُ مَضَى مَعَشَرٌ      كَانَتْ لَهُمْ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَا  
 وَصِرَ لِمَا صَارُوا فَأَنْتَ الَّذِي      أَعْدَدْتَهُمْ فِي حَدَرٍ مَوْنَلَا<sup>(٢)</sup>  
 فِيهِمْ شَفِيعٌ لَكَ إِنْ زَلَّةٌ      كَانَتْ وَإِنْ بَعْضُ عَنَارٍ خِلا  
 وَجَنَّةُ الْخُلْدِ لَهُمْ إِذْنُهَا      وَمَوْقِدَاتُ النَّكَارِ لَا لِاصْطَلَا<sup>(٣)</sup>  
 وَحَبَّتْهُمْ وَالْفَوْزُ فِي حَبَّتِهِمْ      أَخْرَجَ مَنْ أَخْرَجَ أَوْ أَدْخَلَا

\*\*\*

### وقال في الفسب<sup>(٤)</sup> :

أَمَلْتُنِي وَزَعْتَ أَنْ      لَكَ خَائِفٌ مَنَى الْمَلَاةُ ؟  
 وَأَطَعْتَ فِيَّ وَمَا أَطَمَ      تَ مَحَرِّقاً أَبَدَاً مَقَالَةً  
 وَعَلِمْتَ مَنَى مَا عَلِمَ      تَ فَلِمَ غَلَبَ عَلَى الْجَهَالَةِ ؟  
 يَأْمَنُ جَفَانِي فِي الضَّحَى      وَأَزَارُنِي وَهْنًا خِيَالَةً<sup>(٥)</sup>

(١) الحوذان : نبت طيب الرائحة ، والبغل : الذي فيه البزل ، وفي الأصل « نبالا » مصحفة

(٢) اللؤلؤ : المرجع والمآلاد .

(٣) الصلا ( بالفتح والاسكس ) : الوقود والاستنداء بالنور .

(٤) أورد منها في طيف الخيال ثلاثة أبيات ورابعا لم يرد في الأصل ويأتي بعد الرابع منها وهو :

• وَرَضِيْتُ مِنْهُ بَأَنَّ تَرَى عَيْنَايَ فِي سِمَةٍ مِثَالَةٍ

(٥) وهنا : ليل ، والوهن : وقت منتصف الليل .



وَحُرِّمَتْ مِنْهُ صَبِيحَهُ      وَقَبِلَتْ مُضْطَرَأً مُحَالَةً  
هَلْ ضَامِنٌ مِنْكُمْ لَنَا      ضَمِنَ الْجِيلُ فَا بَدَأَ لَهُ ؟

\*\*\*

وقال في رثاء صديق :

لَمْ تَدْعُ لِي نُوبُ الْأَيْسَامِ فِي الْخَلْقِ خَلِيلَا  
أَنَا صِفْرٌ مِنْ أَخْلَا      نِي وَمَا كُنْتُ مَلُولَا <sup>(١)</sup>  
فَتَى يَسْمَحُ لِي الدَّهْرُ      وَقَدْ كَانَ بِخَيْلَا  
بِخَلِيلٍ جُبْتُ فِي تَحْصِيلِهِ الْبُعْدَ الطَّوِيلَا <sup>(٢)</sup>  
أَخَذْتَهُ مِنِّي الْأَوْ      دَارُ صَغْبَاً وَذُلُولَا  
وَطَوْنَهُ عَنِّي الْأَزْ      ضُ «أَغْتَصَابًا وَغُلُولَا» <sup>(٣)</sup>  
فَتَى اسْتَبَدَلْتُ عَنْهُ      لَمْ أَجِدْ عَنْهُ بَدِيلَا

\*\*\*

وقال في طلب العز :

يَا طَالِبَ الدُّنْيَا عَلَى ذَلٍّ      أَغْرَزَ عَلَى بَابِ أَرَاكَ ذَلِيلَا  
مَالِي أَرَاكَ تَحَمَّلْتَ فِي      - وَلَرَبَّمَا صَفَرْتُ يَدَاكَ - ثَقِيلَا <sup>(١)</sup>  
لَوْ كُنْتَ تَعْقِلُ أَوْ تَشَاوِرُ      كَانَ الْكَثِيرُ وَقَدْ ذَلَّلَتْ قَلِيلَا  
ذَلِكَ أَمْرُؤُ جَعَلَ الْمَذَلَّةَ      طَلَبَ الْمَغَانِمِ مَنْزِلًا مَأْهُولَا

(١) صفر : خالية .

(٢) جبت : صفت .

(٣) الغلول : الحباثة ، وفي الأصل : اغتصاباً وغلولاً ، والظاهر تصحيحها .

(٤) صفرت : ضد كبرت وزر بما بعد بصفرت من الصغار أى ذات بدليل الأبيات التي بعد هذا البيت .

عَدَّ الْمَطَامِيعَ كَيْفَ شِئْتَ وَخَذَ بِهَا مِلَّةَ الْيَدَيْنِ مِنَ الْعَفَافِ بِدِيلَا  
وَإِذَا فَجَعْتَ بِمَاءِ وَجْهِكَ لَمْ يُفِذْ إِنَّ نَلْتَ مِنْ أَيْدِي الرِّجَالِ جَزِيلَا

\*\*\*

وقال في العناب :

لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مَنْ كَانَ بِالْوَدِّ بِخِيَلَا  
وَإِذَا آثَرُ نَيْلَا كَانَ لِلشَّرِّ مُنِيَلَا  
وَإِذَا جَرَبْتَ مِنْهُ مَضْرِبًا كَانَ كَلِيلَا (١)  
وَكَثِيرًا فَإِذَا أَسَدَتْ صِرْتُهُ عَادَ قَلِيلَا  
وَجَمِيلَ الْوَجْهِ لَوْ كُنْتَ تَرَى مِنْهُ الْجَمِيلَا  
وَصَحِيحًا فَإِذَا يَمَّ نَذَى كَانَ عَلِيلَا  
لَيْسَ حَظِّي وَهُوَ حَظِّي فِي الْوَرَى إِلَّا قَلِيلَا  
« قِطْعُهُ » الرَّاحَةُ لَوْ أَنَّ إِلَى الرُّوحِ سَبِيلَا (٢)

\*\*\*

وقال في الحكم :

دَعِ الْغَنَى لِنَيْمٍ إِنَّ شِئْتَ أَنْ لَا تَذَلَا  
كَمْ ذَا تَعْلَقُ ظِلًّا مَرَايِلًا مُضْمَحِلًّا ؟  
إِنَّ أَنْتَ أَعْرَضْتَ عَنْهُ جَنَّا إِلَيْكَ وَحَلَا  
وَإِنْ رَأَاكَ حَرْبًا عَلَيْهِ يَوْمًا تَوَلَّى  
مَنْ فَلَكَ رِبْقَةٌ حَرْصٍ فَإِنَّمَا فَلَكَ غَلَا (٣)

(١) في الأصل « غيلا » معرفة عن « كايلا » .

(٢) قضه : نصيبه ، وبنه قوله أمال « عجل لنا فعلا قبل يوم الحساب » ، وفي الأصل « قضمه » ،  
والروح : الراحة .

(٣) الربقة : الحزمة يربط بها شيء بشد ، والفل (بانضم) : الطوف من حديد يعمل في اليد .  
أو الغنى .

وَمَنْ يَخْلَ صَنِيعًا      كَانَ الْأَعَزَّ الْأَجَلَا  
 مَنْ مَلَّ حَمْلَ ثَقِيلٍ      مِنْ الرِّجَالِ أَمِلَا  
 وَمَنْ تَكَثَّرَ يَوْمًا      بِالنَّاسِ ذُلٌّ وَقَلَا  
 لَا تَطْلُبَنَّ دَوَاءَ      لِلدَّاءِ كَانَ الْمُعَالَا  
 وَلَا تَبْعْ بِحَرَامٍ      مِنَ الْمَعِيشَةِ حِلًّا  
 لِلَّهِ نَذْبٌ جَرِيءٌ      رَأَى الْغَيْبَةَ ذُلًّا (١)  
 وَعَدٌّ مَا فِي يَدَيْهِ      يُقَالُ عَلَيْهِ وَكَذَا  
 وَاسْتَلَّ بَيْنَ رِجَالٍ      مِنَ الْعَضِيَّةِ سَلًّا (٢)  
 مَا الْعِيشُ إِلَّا كَهَرَقٍ      أَوْ عَارِضٍ يَتَجَلَّى (٣)  
 بِعَظْمِكَ جِزَاءٌ وَيَأْبَى      شُحًّا فَيَأْخُذُ كَلَّا

\*\*\*

### وقال في السُّبب :

يَا أَسْمُ إِنَّ صَبَابِي      بِكَ لَوْ أَوَيْتَ لَهَا طَوِيلًا  
 وَأَخَذْتَنِي بِذُنُوبٍ شَدِيدٍ      لَمْ تَكُنْ لِي فِيهِ حِيلًا  
 نَزَلْتُ شَوَاتِي وَخُطَّةً      مِنْهُ أَحَازَرَهَا نَزِيلًا  
 وَقَضَى الشَّبَابُ وَلِيَّتَهُ      لَمَّا قَضَى لَمْ يَقْضِ غِيْلًا  
 كَانَ الشَّبَابُ وَسِيلَتِي      فَالآنَ مَالِي مِنْ وَسِيلَةٍ  
 لَكَ مِنْنَةٌ يَوْمَ الْفَرَا      ق - وَقَدْ وَفَّقْتَنِي لَنَا - ثَقِيلَةً  
 وَأَسْوَتْ بِالْتَّوَدُّعِ فِي      يَوْمِ النَّوَى نَفْسًا عَلَيْهِ (٤)

(١) الغيبة : الحادثة .

(٢) العضية : اليمينان .

(٣) العارض : السحاب المعرض .

(٤) أسوت : عالج ، ومنه الآسى وهو الضيق

وَأَنْتِ مِنْكَ عَطِيَّةٌ مَا كُنْتَ قَبْلُ لَهَا مُنِيَّةٌ  
هـ. عِنْدَ مَنْ حَلَّ الْفِرَا مَ كَثِيرَةٌ وَهِيَ الْقَلِيلَةُ

\*\*\*

### وقال في الغيب :

قُلْ لِقَوْمٍ مَا لَكُمْ فِي مَا قَضَى الرَّحْمَنُ حِيلَةً  
كَانَتْ النِّيَّاتُ مِنْكُمْ كُلُّهَا غَيْرَ جَمِيلَةٍ  
رَمْتُمُ الْفِيلَةَ وَالْفُتُ سَالُ مَنْ يَذْهَبُ غِيْلَةً  
وَمُودَاتُ لَكُمْ مَا تَتُ وَقَدْ كَانَتْ عَلَيْهِ  
رَبٌّ مَنْ يَرْجِعُ بِالنَّفْسِ سَمِ وَقَدْ أَمَّ الْفَضِيلَةَ  
لَا تَسْكُنْ دَوْلَتَكُمْ إِلَّا كَمَا نَهَوْنِي فِيلَةَ  
فَخَذَوْهَا حَسْرَةً تَبَتْ قِي عَلَى الدَّهْرِ طَوِيلَةً  
لَمُرَدِّبِكُمْ وَشِيكًا مَنَّةً فِينَا جَزِيلَةً  
مَا ضَرَبْتُمْ يَوْمَ جَنْدَلٍ تَمُّ بِأَسْيَافٍ كَلِيلَةٍ (١)  
لَا وَلَا جَادَتْ عَلَيْكُمْ بِالرَّدَى كَفُّ بَحِيلَةٍ

\*\*\*

### وقال برقي الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء سنة «٤١٣» :

لَكَ اللَّيْلُ بَعْدَ الذَّاهِبِينَ طَوِيلًا وَوَفْدَ هُمُومٍ لَمْ يَرْدُنْ رَحِيلًا  
وَدَمْعٍ إِذَا حَبَّتْهُ عَنْ سَبِيلِهِ يَبْعُدُ هَتُونًا فِي الْجَفُونِ هَطُولًا  
فِيَالَيْتَ أَسْرَابَ الدَّمُوعِ الَّتِي جَرَتْ أَسْوَنَ كَلِيمًا أَوْ شَفِينِ غَلِيلًا (٢)

(١) جدتم : صرغتم ، والكيلة : ضد الحاجة .

(٢) أسون : عالج ، ومنه الأسى وهو الغيب ، والكليم : المحروح ، والليل : حرارة العطش أو الحب أو الحزن .

أُخِلَ صَاحِبًا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْسَ  
كَأَنِّي وَمَا أَحْبَبْتُ أَهْوَى مُنَمَّعًا  
فَقُلْ لِلَّذِي يَبْكِي نَوَّيًا وَدِمَّةً  
عَدَانِي دَمٌ لِي طَلٌّ بِالطَّفِّ إِنْ أَرَى  
مَصَابٍ إِذَا قَابَلْتُ بِالصَّبْرِ غَرْبَهُ  
وَرُزْءٍ حَمَلْتُ الثَّقْلَ مِنْهُ كَأَنِّي  
وَجَدْتُمْ عُدَاةَ الدِّينِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ  
كَأَنَّا لَمْ تَنْزَعُوا بِمَكَانِهِ  
وَأَيْكُمُ مَا عَزَّ فِينَا بَدِينُهُ ؟  
فَقُلْ لِبَنِي حَرْبٍ وَآلِ أُمَيَّةٍ  
سَلَّيْتُ عَلَى آلِ النَّبِيِّ سَيْوْفَهُ  
وَقَدْ نَزَّيْتُ إِلَى مَنْ قَادَكُمْ مِنْ ضَلَالِكُمْ  
وَلَمْ تَعْدُوا إِلَّا بَيْنَ كَانٍ جَدُّهُ  
وَتَرْضُونَ ضِدَّ الْحَزْمِ إِنْ كَانَ مُلْكُكُمْ  
نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ عُقْرَ دِيَارِكُمْ  
لَهُنَّ بَيُوعَاءُ الطُّفُوفِ أَعْرَةُ  
كَأَنَّهُمْ نُورٌ رَوْضٍ هَوَتْ بِهِ

وَيَأْنِي الْجَوَى أَلَا أكون عَيْلًا  
وَأَرْجُو ضَيْقًا بِالْوَصَالِ بِخَيْلًا  
وَيَنْدُبُ رَسْمًا بِالْعَرَاءِ سَحِيلًا<sup>(١)</sup>  
شَجِيًّا أَبْكِي أَرْبَمًا وَطُولًا  
وَجَدْتُ كَثِيرِي فِي الْعَرَاءِ قَلِيلًا<sup>(٢)</sup>  
مَدَى الدَّهْرِ لَمْ أَحْمِلْ سِوَاهُ ثَقِيلًا  
إِلَى كَلْبِهِ فِي الْأَقْرَبِينَ سَبِيلًا  
خَشُوعًا مَبِينًا فِي الْوَرَى وَخَوَلًا  
وَقَدْ عَاشَ دَهْرًا قَبْلَ ذَلِكَ ذَلِيلًا  
إِذَا كُنْتُ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ قَوْلًا :  
مِلْنِ ثُلُومًا فِي الطَّلَى وَقُولًا<sup>(٣)</sup>  
فَأَخْرَجَكُمْ مِنْ وَادِيهِ خَيْوَلًا  
إِلَيْكُمْ لَتَحْظُوا بِالتَّجَارَةِ رَسُولًا  
[بَدِينًا] وَدِينًا دَنَمُوهُ هَزِيلًا<sup>(٤)</sup>  
يَرْجَمَنَّ مِنْكُمْ لَوْعَةً وَعَوِيلًا  
سُقُوا الْمَوْتَ صِرْفًا صَبِيَّةً وَكَهُولًا<sup>(٥)</sup>  
رِيَّاحُ جَنُوبًا تَارَةً وَقَبُولًا<sup>(٦)</sup>

(١) النوى: حفير يضيف بالماء يصرّف عنه ماء المطر، والدمنة: مابق من آثار الدار، والحيل: الحجب.

(٢) الغرب: الحدة.

(٣) الطلى: جمع الضلية وهي الرقبة، والفلول: انكسار مفردتها الفل.

(٤) بدينا: سجيناً وهذه الكلمة ساقطة من الأصل وضعتها لاختفاء الياء لها.

(٥) البوغاء: دقيق الزراب، والغلف والغفوف: لاسم لأرض كربلاء.

(٦) النوار والنور: زهر أبيض، والقبول (بالفتح): ريح الصبا لأنها تقابل الدبور.

وَأَنجَحْ لَيْلٍ مَا عُلُوْهُ طَوَالِمَا  
فَأَيُّ بَدْوٍ مَانَحِينَ بِكَاسِفٍ  
أَمِنْ بَعْدَ أَنْ أُعْطِيتُمُوهُ عَهْدَ كَمْ  
رَجَعْتُمْ عَنْ الْقَصْدِ الْمُبِينِ تَنَا كَصَا  
وَقَمَعْتُمْ أَبْوَابَهُ تَحْتَلُّوَنَهُ  
فَا زَلْتُمْ حَتَّى أَجَابَ نَدَاءُكُمْ  
فَلَمَّا دَنَا أَلْفَاكُمْ فِي كِتَابِ  
مَتَى تَكِ مِنْهَا حَجَرَةٌ أَوْ كَحَجَرَةٍ  
فَلَمْ يَزَلْ إِلَّا نَاكِنًا أَوْ مُنْكَبًا  
وَبَلَا قَمُودًا عَنْ لِيَالِمِ بَنَقَرِهِ  
وَضِغْنِ شَفَافٍ هَبْ بَعْدَ رِقَادِهِ  
وَبَيْضًا رَقِيقَاتِ الشَّفَارِ صَقِيلَةٍ  
وَلَا أَنْتُمْ أَفْرَجْتُمْ عَنْ طَرِيقِهِ  
عَزِيزًا عَلَى النَّوَى بَطِيئَةً أَعْظَمَ  
وَكُلُّ كَرِيمٍ لَا يَلْمُ بَرِيئَةً

لَأَعْيِنَا حَتَّى هِبْطَانِ أَفُولَا  
وَأَيُّ غُصُونٍ مَالَقِينَ ذُبُولَا  
خَفَافًا إِلَى تِلْكَ الْعَهْدِ نَجْجُولَا  
وَحُلْتُمْ عَنْ الْحَقِّ الْمُنِيرِ حُجُولَا<sup>(١)</sup>  
وَمَنْ لَمْ يَرِدْ خَتْلًا أَصَابَ خُتُولَا  
وَأَيُّ كَرِيمٍ لَا يَجِيبُ سَوُولَا؟  
تَطَاوُلْنَ أَقْطَارَ السَّبَاسِ طُولَا<sup>(٢)</sup>  
سَمِعْتَ رُغَا « مُضْعَفًا » وَصَهِيلَا<sup>(٣)</sup>  
وَبَلَا قَطُوعًا لِلذَّمَامِ حَلُولَا  
وَبَلَا جَبْوَهَا بِالرَّدَى وَخَذُولَا  
وَأَفْئِدَةً مَلَأَى يَقِضْنَ دُحُولَا  
وَسَمَرًا طَوِيلَاتِ الْمَتُونِ عُجُولَا<sup>(٤)</sup>  
إِلَيْكُمْ وَلَا لَمَّا أَرَادَ قُفُولَا<sup>(٥)</sup>  
نُبْذَنَ عَلَى أَرْضِ الطُّفُوفِ سُكُولَا<sup>(٦)</sup>  
فَلَنْ سِيمَ قَوْلَ الْفَحْشِ قَالِ جَمِيلَا

(١) التناكس : الرجوع ، والمؤول : التحول والبلل .

(٢) السباب : القمار مفردا سبب .

(٣) المحجرة : المرة من المحاجزة وهي كعب العدو عن القتال وهي قبل الناجزة ، والرءاء : صوت ذوات الخف ، ومضعفا : مضاعفا كثيرا ، وفي الأصل « مضعا » ولم نجد لها معنى مناسباً .

(٤) العدول والمواسل : الرماح اللينة اللينة .

(٥) القفول : الرجوع .

(٦) ملية : اسم الدنية المنورة ، وشكولا : من الشكلة وهو اليأس الذي يخالضه اغترار أو احرار .

يَذَادُونَ عَنْ مَاءِ الْفَرَاتِ وَقَدْ سُقُوا الـ  
رُمُوا بِالرَّذَى مِنْ حَيْثُ لَا يَحْذَرُونَهُ  
أَيَا يَوْمَ عَاشُورَاءِ كَمْ مِنْ فَجِيعَةٍ  
دَخَلَتْ عَلَى أَيْسَاتِهِمْ بِمَصَابِهِمْ  
نَزَعْتَ شَهِيدَ اللَّهِ مِنَّا وَإِنَّمَا  
قَتِيلًا وَجَدْنَا بَعْدَهُ دِينَ أَحَدٍ  
فَلَا تَبْخَسُوا بِالْجُورِ مَنْ كَانَ رَبُّهُ  
أُحِبَّكُمْ آلَ النَّبِيِّ وَلَا أَرَى  
وَقَلْتُ لِمَنْ يُلْحَى عَلَى شَفَتَيْ بَكْمِ  
يُؤَيِّدُكُمْ لَا تَنْحَلُونِي ضَالًّا لَكُمْ  
عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ عَيْشًا وَمَيِّتَةً  
فَمَا زَاغَ قَلْبِي عَنْ هَوَاكُمْ ، وَأَخْصَمِي

شَهَادَةً مِنْ مَاءِ الْفَرَاتِ بَدِيلًا<sup>(١)</sup>  
وَعُرُوا وَكَمْ غَرَّةَ الْغُفُولِ غَفُولًا  
عَلَى الْغُرِّ آلِ اللَّهِ كُنْتَ نَزُولًا !  
أَلَا بَلَسَا ذَاكَ الدَّخُولِ دُخُولًا  
نَزَعْتَ يَمِينًا أَوْ قَطَعْتَ قَائِلًا<sup>(٢)</sup>  
فَقِيدًا وَعَزَّ الْمُسْلِمِينَ قَتِيلًا  
بِرَجْعِ الَّذِي نَازَعْتُمُوهُ كَفِيلًا  
وَإِنْ عَذَلُونِي عَنْ هَوَايَ عَدِيلًا  
وَكَمْ غَيْرِ ذِي نَصْحٍ يَكُونُ عَذُولًا  
فَلَنْ تُرْجِلُوا مِنِّي الْغَدَاةَ ذُلُولًا  
وَسَفَرًا تَطِيعُونَ النَّوَايَ وَحُلُولًا  
فَلَا زَلَّ عَنْ تَرْغُصُونَ زَلِيلًا

\*\*\*

### وقال في البرق :

جَلْبُ الْبَرْقِ لِقَلْبِي إِذْ سُرِّي بَرَّحًا طَوِيلًا<sup>(٣)</sup>  
سَلَّ لِلْعَيْنَيْنِ فِي جُنْدٍ سَحَابُ الدُّجَى سَيْفًا صَقِيلًا  
وَهَدَانِي فِي سُرِّي اللَّيْلِ لِي - وَقَدْ جُرْتُ - السَّبِيلَ<sup>(٤)</sup>

(١) يَذَادُونَ : يطاردون ويبتعدون

(٢) الْقَائِلُ : القاتل، وهو أعلا الشئ، ويريد بها الرأس .

(٣) الْبَرْقُ : النمر والشفقة .

(٤) حَرَّتْ بَيْنَ الدُّلُوبِ : ماتت وعدلت . وَلِلَّ الْأَمَلِ : حُبَّتْ .

وأراني من بعيدٍ ذلك الحىّ الخلولا  
وخياماً حلماً الـ حسنُ صعباً وذلولاً  
لم أزل أسأل فيهنّ على الفقر بخيلاً  
وعزيراً صرتُ في الحبّ له عبداً ذليلاً  
كلّما استبدل منى لم أَرُ منه بديلاً

\*\*\*





## باب اللام المكسورة

قال برني الأصمير أبا سجماع بكرهه بن أبي الفوارس وكتب بها إلى الوزير  
أبي علي وهو بواسط يمز به (فيه للمودة التي كانت بينهم) :

إِنَّا نُمَلُّ كُلَّنَا بِمَحَالٍ      وَنُفَرُّ بِالْفِدَوَاتِ وَالْأَصَالِ  
وَكُنَّا نَرعى الْقَوَاءَ مِنَ الطَّوْىِ      أَبْدَأُ وَنَكْرَعُ مِنْ ظَمَأٍ فِي آلِ<sup>(١)</sup>  
يَهْوَى الْفَتَى طُولَ الْبَقَاءِ وَدُونَهُ      وَلَعُ الرَّدَى وَتَعَرَّضُ الْآجَالِ  
وَتَقْوَدُهُ آمَالُهُ      وَوَرَاءَهَا      قَدَرٌ يَحْطِمُ غَرْبَةَ الْآمَالِ<sup>(٢)</sup>  
وَالْمَرْهَ بَيْنَ مَصِيبَةٍ فِي النَّفْسِ أَوْ      فِي الْأَهْلِ أَوْ فِي الْحَالِ أَوْ فِي الْمَالِ  
وَالَّذِينَ عَفَتْ عَنْهُ الْحَوَادِثُ إِنَّهُ      رَهْنٌ لِبَعْضٍ تَقْلِبُ الْأَحْوَالِ  
وَسَجِيَّةٌ لِلدَّهْرِ فِي أَبْنَائِهِ      إِنْ خَافَ كُلُّ مُؤَنِّلٍ بَزْوَالِ<sup>(٣)</sup>  
لَهُ مُفْتَقَدٌ تَحْيِفُ قَعْدُهُ      مِنْ جَانِبِيَّ وَحَزَنَ فِي أَوْصَالِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَصَحُّ نَاعِيهِ الْفِدَاءَ مَسَامِعِي      وَرَمَى سَوَادَ جَوَانِحِي بِمَحْبَالِ  
وَأَزَارَنِي وَفَدَا أَهْمُومَ بِسْمُنِي      شَطَطَ الْمُنَى فَيَنْلِنُ كُلَّ مَنَالِ<sup>(٥)</sup>  
وَأَبَاتَنِي قَلِقَ الْوَسَادَ كَأَنِّي اسْتَبَطَنْتُ لِلْجَنِينِ شَوْكَ سَيَالِ<sup>(٦)</sup>  
يَبْدُو غَرَامِي وَالتَّجَلَّدُ مَقْصَدِي      وَيُجَيِّنِي دَمْعِي بَغِيرَ سَوَالِ<sup>(٧)</sup>

(١) القواء : الففر لا ثبت فيه ، والطوى : الجوع ، والآل : السراب .

(٢) الغربة : الحدة .

(٣) المؤنل : المؤصل .

(٤) تحيف الشيء : أخذه من حافاته وتنقصه ، والأوصال : الفاصل .

(٥) الشطط : مجاوزة القدر .

(٦) السبال : جمع سبالة (كسحاب وسحابة) : وهو نبات له شوك أبيض .

(٧) الغرام : اللازم من العذاب ، ولذا سمي الحب الشديد غراماً لما يلزمه من العذاب والتجلد : الصبر .

ومتى طلبتُ الصبر عنه وجدته  
 يانازحاً غدرتْ به غدارةٌ  
 طالتْ به أيدي الخطوب ورزؤه  
 رفعوا جوانب نمشه فكأنما  
 وطووا عليه صفائحاً ما نُصِّدَتْ  
 وأرؤه غير مضاجع لدنيته  
 وتصدعوا عن جانبيه وإته  
 من «الذمار» إذا الفحول «تهادرتْ»  
 من للوفود تصامتوا عن حجة  
 من «الضربك» إذا غدا في أزمة  
 من للجيش يقودها فيعيدها  
 من للخيول يُبِيرها «مقورة»  
 من للثنا يروى صدور صعاده  
 من للتيوف يغفل حذاً شفاها  
 في حَبِيرِ الإِعْوَازِ والإِقْلَالِ  
 لَا يُتَقَى مَكْرُوهَهَا بِنَزَالِ  
 أَبْقَى ذُرّاً العلياء غير طوالِ  
 رفعوا به جبلاً من الأجيالِ  
 إِلَى أَعْلَى الْإِنْسَانِ وَالْإِفْضَالِ (١)  
 وَنَعَوْهُ غَيْرَ مَدَّسِ الْأَذْيَالِ  
 عَطَنُ الْوَفُودِ وَجَمْعُ الْأَقْوَالِ (٢)  
 وَخَلَطَنَ بَيْنَ تَحْبِطٍ وَصِيَالٍ ؟ (٣)  
 مَنْ لِلْخُصُومِ تَفَاغَرُوا لَجْدَالٍ ؟ (٤)  
 صَفَرَ الْيَدَيْنِ وَرَاحَ بِالْأَمْوَالِ ؟ (٥)  
 مُحْفُوفَةٌ بِالسَّجِيِّ وَالْأَنْفَالِ ؟ (٦)  
 مِثْلَ الدَّبْيِ هَاجَتْهُ رِيحُ شِمَالٍ ؟ (٧)  
 فِي كُلِّ رَوْعٍ مِنْ دِمِ الْأَبْطَالِ ؟ (٨)  
 بِالضَّرْبِ بَيْنَ كَوَاهِلٍ وَقِلَالٍ ؟ (٩)

(١) الصَّفَائِحُ : جمع الصفحة وهي حجارة عريضة ملءاء تبلط بها القصور .

(٢) العَطَنُ : مَبْرَكُ الْفُجْ .

(٣) الذَّمَارُ : مَا يَلْزِمُكَ حِفْظُهُ وَحَافَتُهُ ، وَيَوْمَ الذَّمَارِ : يَوْمُ الْحَرْبِ ، وَفِي ( س ) « الْغِيَار » ، وَتَهَادَرَتْ : تَجَاوَبَتْ بِالصِّيَاحِ ، وَفِي ( س ) « تَهَادَرَتْ » عِرْفَةٌ ، وَالصِّيَالُ : مِنَ الصُّوْلِ وَالصُّوْلَةُ وَهِيَ الْحَمْلَةُ .

(٤) تَفَاغَرُوا : تَصَابَحُوا ، وَفَرَفَرَاهُ : فَتَحَهُ .

(٥) الضَّرْبُكُ : الْفَقِيرُ ، وَفِي ( س ) « الصَّرِيخُ » .

(٦) الْأَنْفَالُ : الْقَتَاثُ .

(٧) الْمَقُورَةُ : الْمَخْرُوقُ وَسَطُهَا خَرَفًا مُسْتَدِيرًا ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّهُ يُبِيرُهَا لِكَثْرَتِهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَتَصْبِحُ كَالْحَلْقَةِ الْمَفْرَغَةِ الْوَسْطِ . وَفِي ( س ) « مَقُورَةٌ » ، وَالدَّبْيُ : صَفَارُ الْجُرَادِ ، مُفْرَدُهَا دَبَاةٌ .

(٨) الصَّعَادُ : جَمْعُ الصَّعْدَةِ وَهِيَ الْقَنَاةُ الْمُسْتَوِيَّةُ .

(٩) الْكَوَاهِلُ : جَمْعُ الْكَاهِلِ وَهُوَ أَعْلَى الظَّهْرِ مَا بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ . وَالْقِلَالُ : الرَّهْوسُ ، مُفْرَدُهَا الْقَلَّةُ ( بِالضَّم ) .

كشفت بطون الأرض شمس ظهورها      واستضجعت جوارها في جال<sup>(١)</sup>  
هيئات ضلّ عن القضاء وصرفه      كيد الشجاع وحيلة المحتال<sup>(٢)</sup>  
أبا عليّ لن ترأع بمنلها      فاصبر لها ولصبر غيرك غال<sup>(٣)</sup>  
يا حامل الأثقال ما تخلفه      ثقل وليس كسائر الأثقال<sup>(٤)</sup>  
فدّد الدموع عن الجفون وطالما      جمدت فلم تقطر على الأهوال<sup>(٥)</sup>  
ومتى طوى عنك الثلث سبيله      فالبس لمن يلقاك ثوب السالى<sup>(٦)</sup>  
وتزعم عن لا يعزى بعده      إلا مكارم أبقيت ومعالى

\*\*\*

وقال بفخر<sup>(٧)</sup> :

رضينا من عدانك بالمطال      ومن جدواك بالوعد الحال<sup>(٨)</sup>  
وأقننا هواك وقد ظمنا      إلى وزد الزلال بكلّ آل<sup>(٩)</sup>  
وأنا دوام الهجر منكم      وطول النأى أيام الوصال<sup>(١٠)</sup>  
وكنّت الزور يطرفى مساء      وإن منع الضحى فإلى ظلالى<sup>(١١)</sup>  
إلى أن صدك الواشون عنا      فأنزدار إلا فى الخيال<sup>(١٢)</sup>  
إلى كم تطلبين وليس عندى      على الأيام عذراً فى اللال<sup>(١٣)</sup>  
وأشقى الناس من يضحى ويمسى      يبالى فى الهوى من لا يبالى<sup>(١٤)</sup>  
وبيض راعهنّ البيض متى      فقطعن الملاق من حبالى<sup>(١٥)</sup>  
جملن الذنب لى حتى كأتى      جنيت أذى الشيب على جمالى

(١) الجال : القبر .

(٢) وردت قطعة من هذه القصيدة فى « الشهاب » ( ص ٥٩ ) .

(٣) المداة : الوعد ، والجدوى . الضياء .

(٤) الآل : السراب .

(٥) الزور : الزائر .

وليس الشَّيْب من جهتي فُلِحِي  
وما أَمْسَى عَشِيَّةَ يَوْمٍ «تَجْمَعُ»  
وإِذْ أَدُمُ الْمَعْلَى مَعْقَلَاتِ  
نَسَا مِنْ بَنِي نُعْمَالٍ بَنِ عَمْرِو  
خَرَجْنَا إِلَى الْمُحَصَّبِ سَافِرَاتِ  
بَيْنَ بَسَقَطِ الْجَمْرَاتِ فِينَا  
لُحْيَاهُنَّ رَبُّ الْبَيْتِ عِنْدَ  
سَقَى اللَّهِ الْمُنْتَقَى مِنْ مَحَلِّ  
وَكَمْ لِي فِيهِ مِنْ زَمَنِ قَصِيرِ  
وَأَقْوَامٍ جَرَوْا فِي كُلِّ فَصْلٍ  
بِأَفْنَدَةٍ إِذَا احْتَرَبُوا رِزَانِ  
وَأَغْنُوا فِي نَدَى وَوُغَى جَمِيعَا  
بَدُورٍ إِنَّ سَرِيَّةَ بِهِمْ هُدُوءَا  
تُنَاطُ حَمَائِلُ الْأَسْيَافِ مِنْهُمْ  
هُمْ مُنْعَوَا مِنَ الْمَكْرُوهِ سِرْبِي  
وَأَعْدُونِي وَكُلَّ الْيَأْسِ عِنْدِي  
كَأَنِّي فِيهِمْ مِنْ ذِي حِفَاطِ

ولا رُدُّ الشَّيْبَةِ فِي احْتِيَالِي  
وَعَن نَضَمَ مَنَشَرِ الرَّحَالِ <sup>(١)</sup>  
عَلَى وَادِي مَنَى بِيَدِ الْكَلَالِ  
يُضَيِّعُ هُنَاكَ أَفْنَدَةَ الرِّجَالِ  
وَجَيْدُ اللَّيْلِ بِالْجُوزَاءِ حَالِي  
كَمَا رَوَّعَتْ حَيَاتِ الرِّمَالِ  
وَأَيَّامًا بَهِيَّةً بَلَا لِبَالِ  
وَمَا يَخُوبُهُ مِنْ سَلَمٍ وَضَالٍ <sup>(٢)</sup>  
بَيْنَ أَهْوَى وَسَاعَاتِ طُولِ  
بَلَا الْجُمُحِ إِلَى «عَالِي» الْكَمَالِ <sup>(٣)</sup>  
وَأَيَّامِي وَأَقْدَامِي مَجَالِ  
وَمَا غَبِنُوا بِأَيَّامِ الْمَعَالِي  
فَنِي يَدُكَ الْأَمَانُ مِنَ الضَّلَالِ  
بِمَاتِقِ كُلِّ مَمْتَدِّ طُولِ <sup>(٤)</sup>  
وَسَاقُوا الْأَمْنِ يَرْتَعُونَ فِي رَحَالِي <sup>(٥)</sup>  
بِنَصْرِهِمْ عَلَى نُوبِ اللَّيَالِي <sup>(٦)</sup>  
يُلَاطِمُ عَنْكَ خِرْصَانَ الْعَوَالِي <sup>(٧)</sup>

(١) جمع (بلا لام) : الزدانة ؛ موضع بمي .

(٢) السلم والضال : شجر .

(٣) في (هـ) «عالي» بدل «عالي» تصحيف .

(٤) الطوال (بالضم) : الطويل .

(٥) السرب : القلب .

(٦) أعادوني . أعانوني .

(٧) الحفاط : كالدمار والذهاب . وهو الذب عن المعلوم ، والمرمان : جمع الحرم وهو الرمح القصيرة ، والدوال : الرماح .

تهيب به حفيظته فيزور  
ومولى عني طرقتا أجاجاً<sup>(٢)</sup>  
هدان لا يريد السلم إلا  
أرى في وجهه ماء التصافي  
يسامني فتعلمني عليه  
فقل لسوف يلوغ شأوى  
أين لي أين قطرُك من سيول  
وكيف يُعدني من ليس فيه  
تضمن يمينه بالزُر منها  
وليس لوعده أبداً نجاح  
ألم ترَ أتى أحدو قدي ؟  
وأدرعُ الدجى والليل خاف  
وأكشفُ باطن الأمر المعنى  
بعرض لا أجود به مصون  
سل الأبطال عني يوم « سلع »  
كما تنزو السهام بكل غالٍ<sup>(١)</sup>  
بما أسقيه من عذب زلالٍ<sup>(٢)</sup>  
إذا ما كان يحين عن قتالي<sup>(٣)</sup>  
وفي أحشائه نارُ التقالي<sup>(٤)</sup>  
أهاضب الرواسخ من جبالى  
ويمناه تقطر عن منالى<sup>(٥)</sup>  
وأين حضيض أرضك من قلالى<sup>(٦)</sup>  
لباغى الجدشي من « خلالي »<sup>(٧)</sup>  
وأسخو للعنفاء بكل مالى<sup>(٨)</sup>  
وبسبق موعدى أبداً نوالى  
وأحدو إنْ حذوت على مثالى  
وأركب غارب الخطب الجلال  
وأطلع في « الدأدى » كالهلال<sup>(٩)</sup>  
ومالى لا أضن به مذالٍ<sup>(١٠)</sup>  
وسيل الموت مُنحل العزالي<sup>(١١)</sup>

- (١) تهيب به : تزجره وتهيجه ، والحفيظة : الحية ، والنزو : الوثوب ، والغالى : الرامى .  
(٢) عني : سقاني ، والطرقت : الماء الطروق الذى خاضت فيه الإبل وبالت ، والأجاج : الماء اللع المر .  
(٣) الهدان : الأحمق والتقبل في الحرب جمعها هدون .  
(٤) القتالي : اليفض .  
(٥) الشأوى : الفأية .  
(٦) القلال : جمع القلة وهي أعلى الجبل .  
(٧) الحلال : الحصال ، وفي ( هـ ) « جلالي » بدل « خلالي » .  
(٨) تضمن : تبخل ، والعنفاء : جمع المائ وهو طالب المروق .  
(٩) الدأدى : جمع الدأداء وهي من الليال الشديدة الظلمة ، وفي ( سر ) « الدرارى » معرفة .  
(١٠) أضن : أبخل ، والمذال : المذلول .  
(١١) سلع : ( بلاأل ) موضع ، والعزالي : جمع العزلاء وهو مصب الماء من القرية ونحوها .

إذا عُقِدَ الْعَمَارُ الْجَوْنُ لَيْلًا      ترى فيه الأسنّة كالذُّبَالِ (١)  
وقد ألقى التضاغطُ كلَّ رَمَحٍ      فليس الطَّعْنُ إِلَّا بالنَّصَالِ  
أَلَسْتُ هُنَاكَ أَسْبَقَهُمْ بِضَرْبٍ      وأشفاهمُ لَدَى الدَّاءِ الْعُضَالِ ؟  
أَعِدْ نَظْرًا لِمَا أَنْ تَرَاهَا      مُنْشَرَّةَ النِّوَاصِي كَالسَّعَالِ (٢)  
تَخَالُ بِهَا وَقَدْرُ الْحَرْبِ تَغْلِي      من النَّزَوَانِ مِثْلًا من خَبَالِ  
وإنَّ جِلْدَهَا تَهْمِي نَجِيعًا      طَلَاهَا الْيَوْمَ بِالْفَطْرَانِ ضَالِ (٣)  
وفوق ظُهُورِهِنَّ بَنُو إِنْسَايَا      إذا لاقُوا وَأَبْنَاهُ الْقِتَالِ  
فَيَقْضِي نَجْبَهُ قَلْبٌ مُعَنَى      أَضْرَبَ بِهِ أَفَانِينَ الْمُطَالِ

\*\*\*

وقال بمرح الطامع لله لمودة وأسباب مستحكمة كانت بينهما (٤) :

ما الحبُّ إِلَّا موئِلُ الْمُتَعَلِّ      وبراعةُ اللَّاحِي وَطَوَّلُ الْمُذَلِّ  
خُدَّجٌ إِذَا أَصْطَلَتِ النَّفُوسُ بِنَارِهَا      لم تَبْقَ فِيهَا أَمْسَكَةُ الْمُتَجَمِّلِ  
عُدَّ بِالثَّلَوِّ عَلَى الْغَرَامِ فَإِنَّهُ      أَمَدُ الْمَشُوقِ وَعِزَّةُ الْمُتَذَلِّ  
لَهُ قَلْبٌ مَا اطْمَأَنَّ بِهِ الْهَوَى      إِلَّا تَلَوَّمَ مُزْمِعٍ مُتَحَمِّلِ  
لَا تَحْسَبَنَّ وَدَى الْأَوَّلِ رَاغِبٍ      طَوَّعَ الْعَيُونِ وَنَهَزَةَ الْمُتَعَجِّلِ (٥)  
فَلَطَالَمَا أَعْرَضْتُ عَنْ وَجْهِ الْهَوَى      وَثَنِيْتُ عَنْ جِهَةِ الْغَوَايِ كُلِّكِلِ (٦)  
أَمَّا وَقَدْ صَبَغَ الْمَشِيبُ ذَوَائِي      لِلنَّاطِرِينَ فَلَاتَ حِينَ تَغْزَلِ (٧)

(١) عُقِدَ : غلظ وكثف ، والجون : الأسود ، والذبال : جمع الذبابة وهى القنبلة .

(٢) السعالى : جمع السملة وهى أُنثى النول كما تزعم العرب .

(٣) النجيع : الدم ، والفطران : النقط الأسود .

(٤) وردت قطعة منها فى « الشهاب » ( ص ٦٠ ) .

(٥) النهزة ( بالضم ) : الفرصة يقال فلان نهزة المختلس : أى صيد لكل واحد .

(٦) الكلكل : الصدر .

(٧) لات : بمعنى ليس .

وأزال من خطر المشيب توجعي  
فلئن جرعت فكل شيء مجزعي  
حسب الفتى زمن يقرّب صرفه  
مما « يُعلّ » الحزم إن لم يردّه  
جهد « العليم » كعفو آخر جاهل  
حتى م تانس بالحوادث همتي ؟  
ألقى على الأيام وطاة حازم  
ومتى قدرت « على » الزمان بسطوة  
بالطائع أطادت مذاهب أمة  
نال اختلافه وهي أبعد مرتقى  
كلت أداة المجد فيه وربما  
شيم تبليج للعيون وتنشئ  
متفاوت الطامنين أرى في فم  
كرم تبوأ في ظلال شراسة  
وإذا تسرع في بداية عزمه  
ماض كحدّ السيف إلا أنه

على بأن ايس الشباب بمغلي  
والئن أمنت فشيمة المرسل  
ما بين كل إقامة وترحلي  
ظفر المقيم وخيصة المتوغل<sup>(١)</sup>  
والنّجح للتساعي له والمؤنلي<sup>(٢)</sup>  
والدهر يوحش « ظنة » التأمل<sup>(٣)</sup>  
متكشّف الأعضاء خافى المقتل  
فعلى أمير المؤمنين نوكتلى<sup>(٤)</sup>  
فوضى على سنّ النبي المرسل<sup>(٥)</sup>  
وأقام فيها وهي أكرم منزل  
كملت رياسة مخدج لم يكمل<sup>(٦)</sup>  
طرقاتها تدجو على المتعيل<sup>(٧)</sup>  
مافي للباساغى نقيع الخنظل<sup>(٨)</sup>  
كللاء يرتع في فقار المنصل<sup>(٩)</sup>  
أخرى من روية المتهمل  
لم تنن جرأته جزاله « مفصل »<sup>(١٠)</sup>

- (١) في (س) « يقل » بدل « يعل » والظاهر تصحيفها ، والتوغل في البلاد : البعد فيها .  
(٢) في (أ) « الأليم » بحرفة عن « العليم » والمؤنلي : المقصر ، ومنه ما ألوت جهداً : أى ما قصرت .  
(٣) في (أ) « طلة » بدل « ظنة » .  
(٤) في (س) « من » بدل « على » .  
(٥) اطادت : ثبتت ، والسن بفتحين : الطريق ، وبالضم جمع السنة وهي السيرة .  
(٦) المخدج : المولود قبل تمامه .  
(٧) تبليج : تبليغ أى نفي ، وتدجو : تغلم ، والتعيل : متنبج الأثر .  
(٨) الأرى : السيل ، والمافي : طالب المروف .  
(٩) المنصل ( بضم الأول والثالث ) : السيف .  
(١٠) في (س) « فضل » صحفة عن « مفصل » .

إِنَّهُمْ لَمْ تَعْقِ الْهُيُونَى مَمَّه  
 وَكَلُوا إِلَيْهِ عَرَا الْأُمُورِ وَإِنَّمَا  
 عَاذُوا بِمَنْخَرِ الْيَمِينِ مِضَاوَهُ  
 فَإِذَا سَرَوْا فَسَنَاهُ أَشْرَقُ كُوكِبِ  
 غَيْرَانُ يَدْفَعُ عَنْ قَرَارَةِ دِينِهِمْ  
 مَسْرَعٌ لِلطَّالِبِينَ إِلَى الْجَدَا  
 وَإِذَا سَأَلْتَ فَلَمْ تُنَالِ فَلَمْ تُحِبْ  
 نَاتِ الْغَنُونِ فَلَيْسَ بِهِجَسُ لَأَمْرِي  
 وَإِذَا قَرَأْتَ الْأَهْمُومَ بِصَدْرِهِ  
 قَبِيْقُ الْبَصِيرَةِ إِنَّ سَرَّتْ أَفْكَارُهُ  
 سَامِي «الْبَيْتَةِ» فِي الْكَارِهِ أَسَكْتُ  
 كَمْ قَدْ تَجَاذَبَهَا الرِّجَالُ فَلَمْ تَنْخُ  
 لَبْتُ نَدَاءُكُمْ وَكَمْ مِنْ هَاتِفٍ  
 أَفْضَتْ إِلَى الْكَتِفِ الْخَصِيبِ فَطَلَمَا  
 لَمْ تَلِيَهُمْ بَأَ كَفِّكُمْ حَتَّى رَأَتْ  
 كَالْتِيلِ يُبْلِحُ مَحْزَنًا بِالْمُسِيلِ  
 وَكَلُوا السَّمَاخَ إِلَى الْعَامِ الْمُسِيلِ  
 يَكْفِي «الْعَفَاةُ» ذَرِيْعَةُ الْمُتَوَسِّلِ (١)  
 وَإِذَا صَدَّوْا فَنَدَاهُ أَعَذِبُ مِنْهَلِ (٢)  
 دَفَعَ الْأَسْوَدَ عَنِ الْعَرِينِ الْمُسِيلِ  
 ثَبَّتُ الْمَقَامَةَ فِي الْمَقَامِ الْأَهْوَلِ  
 وَإِنْ أَشْتَطَطْتَ [أَخَذْتُ] مَا لَمْ تَسْأَلِ (٣)  
 فَطَنِي مِنَ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ يَفْعَلِ  
 جَلَى غِيَابَتِهَا بِهِمَّةٌ فَيَصِلِ  
 ظَفَرْتُ بِمَا خَافَ الْقَضَاءُ الْمُسَدِّلِ (٤)  
 مِنْهُ اخْلَافَةٌ فِي مُعِيْمٍ يُخْوَلِ (٥)  
 إِلَّا عَلَى الْبَيْتِ الْأَعَزِّ الْأَطْوَلِ  
 مَا سَوَّغَتْهُ إِصَاخَةُ الْمُتَقَبَّلِ (٦)  
 كَانَتْ تَقَلُّبُ فِي الْخَلْبَارِ الْمُعْجَلِ (٧)  
 تَصْدِيْعُكُمْ فِيهَا رَدُّوسُ الزَّمَلِ (٨)

(١) العفاة : جمع العاف ، و ( ه ) « الزمه » واماها معرفة عن « التريم » وهو الدين .

(٢) صدوا : عاضوا .

(٣) لم تنال : من الغالة وهي البائنة ، ومعنى البيت أنك مها سألتهم وطلبت منهم أجيبك طلبتك ولم يجب صلبك ولا تسكن من العافين في سؤالك ، وإن أشططت : أى بالفت وأبعدت في السؤال ؛ أخذته وما لم تناله أيضاً ، وكلمة « أخذت » ساقطة من الأصول أخفناها لا قضاء المقام والوزن لها و ( س ) قبل وإن اشططت « كلا » . ولا معنى لها .

(٤) المسدل : المستور .

(٥) ق ( س ) « البذية » تحريف « البنية » .

(٦) الإصاخة : الاستماع والإصغاء والنقل : من الاقتبال ، واقتبل الكلام : ارتجله .

(٧) الخبار ( مافج ) : « الآن من الأرض » .

(٨) الزمل ( كسكر ) والأزميل : هى الحديد فى طرف الرمح لصيد البقر ، ومن الرجال : الشديد .



- يفديك مَنْ « شَرَقَ » بمجدك نفسه  
 رَوَيْتَ بغيض نوالك الخضل الندى  
 ولقد بلوك على الزمان فصادفوا  
 لا يبعد الله انصلاتك للمدا  
 متوقداً في هَبَوْتِي ذاك الدجى  
 إذ لا جرى، البأسِ إلا مُحْجَمٌ  
 والخيلُ قد غفى النجيعُ حُجُولها  
 ولكم رَمِيَتْ أَخا مروقٍ هَزَدَ  
 لا تستقل بِمِصْغِيهِ فتتكفى  
 أمساورى الأضغانِ هل من غاية  
 « لا تخرجوه » بالعقوى فتأخذوا  
 ملاكمُ البالِ الرخى وكنتم  
 « أطفأكم » خفضُ الأناةِ ودونها
- (١) شَرَقَ المَذَانِبَ بالعوادى الهَطْلِ  
 « فَبَيَّوَعَتْ » فى بِشْرِكَ المَهْلِ  
 عَضْبًا غَنِيًّا عَنِ بَيْنِ الصَّيْقَلِ  
 عَمَلًا تُدْهِنُهُ جَحْفَلًا فى جَحْفَلِ  
 متهجماً فى ضيقِ ذاك المدخلِ  
 حيرانُ يَحْبِطُ حَيْرَةً « بتأمل »  
 حتى لأشْكَالٍ مطلقٍ بِمُحْجَلِ  
 أَشْرُ الجَاحِ بعِزْمَةٍ كالمِخْلِ  
 إلا وغاربه ضَجِيعُ الجندلِ  
 ما طالها؟ أم فاضل لم يفضل؟  
 من سخطه بزمانٍ أمرٍ مُعْضِلِ  
 ثاوين بين « تَأْدُدِ » وتَقْلُقِ  
 نَقِمَ تعدل « جانب » المُزَيْنِ

- (١) شرفت : غصت ، وفى ( ش ) « شرفت » مصحفة ، والمذانب . جمع المذنب وهو ميل  
 الماء فى الخفيض ، والعوادى : السحب .  
 (٢) تبوعت : سألت وفاضت ، وفى ( س ) « تبوات » معرفة .  
 (٣) الصيقل صائم السبوف .  
 (٤) تدهده : تدرج ، والجحفل : الجيش .  
 (٥) الهبة : الفبار .  
 (٦) وفى ( ش ) « تأسل » تصحيف « بتأمل » .  
 (٧) غنى : عجز ، والتعجيل : بياس فى قوائم الفرس .  
 (٨) المروق : الخروج عن الطاعة وغيرها ، والأشْر : البصر ، والمسخ : كانهت والمرد زنة ومعى .  
 (٩) الماضع : الفك ، والغارب : أعلى الظهر ، والجندل : الشجر .  
 (١٠) المساور : الخياط والممازج ، والأصمان : الأحقاد .  
 (١١) وفى ( هـ ) « لا تخرجوه » تصحيف « لا تخرجوه » .  
 (١٢) التدد : التفت عينا وشمالا ، وفى ( س ) « تردد » تحريف .  
 (١٣) وفى ( هـ ) « آناكم » بدل « أضغانكم » ، والأناة : الحلم واللين ، والمزبل : التحريف .  
 وفى ( هـ ) « جامل » تحريف « جانب » .

ما غرّكم إلا تفاضى خادِرٍ  
 إن يغفر أو ينتقم أو ينتقم  
 خلوا السبيلَ لشمسٍ كلَّ دُجَّةٍ  
 يا كالأى الإسلامِ بمن رame  
 أقصى مرادى أن أراك وإنها  
 تتساقط الحاجات عند بلوغها  
 هل لي إلى الوجه المحجَّب نظرة  
 أجوبها صدأ الشكوك إذا اعترت  
 أني وما هذا التناهِ لاحتد  
 لادرّ درّ الانتجاع فإنه  
 هيهات يبلغك الدبح وإنما  
 أسلفتني التماء في أهل معاً  
 ومددت من ضبعت أبي فركته  
 أوطاته قلل العداة وإنها  
 لما استطار البغي في آناهم

متيقظ العزمات مدى الأنصل<sup>(١)</sup>  
 لا يصطلم أو يصطلم لا ينكل<sup>(٢)</sup>  
 كنفتم وموضع كل خطب منكل<sup>(٣)</sup>  
 ومقيم أحكام الكتاب المنزل  
 أمنية حبي بها مؤتمل  
 عن كل قلب بالقاء موكل  
 ترمي «بصيتي» فوق ظهر الشئال<sup>(٤)</sup>؟  
 دوني وأسكن ظلها في الحفيل  
 فلذاك أبعد عن مقال البطال<sup>(٥)</sup>  
 دنس لثوب المتقي والمفضل<sup>(٦)</sup>  
 أحظى بفضل الجاهد المتغلغل  
 فتى ينوء بمبه حقل مقولي؟<sup>(٧)</sup>  
 يزري بمنزلة السماك الأعزل<sup>(٨)</sup>  
 قلل مؤهلة لوقع الأرجل<sup>(٩)</sup>  
 وتنكبوا سنن السبيل الأمثل

(١) الحادر : الأسد .

(٢) يصطلم : يتأصل .

(٣) الدجّة : السلام ، و ( هـ ) « كنفتم » بدل « كنفتم » .

(٤) في ( هـ ) « بصيتي » بحرفة عن « بصيتي » .

(٥) المحتدى : طالب الهدى وهو المطاع .

(٦) الانتجاع : طالب المروء ، والمتقى والعاقى : طالب المروء .

(٧) المقول : الثامن .

(٨) الضبع : العمد ، والسماك الأعزل : نجم .

(٩) القل : ابرؤوس ، والعداء : الأعداء .

أَمْطَرَهُمْ غُلُوءًا بِأَسْرِ رَدَمٍ . يَتَدَارِسُونَ بِلَاغَةَ التَّنْصِلِ (١)  
لَمْ يَنْزِلْ إِنْ دَبُّوا بِعَذْرِ بَعْدَهَا رَكِبُوا بِذَنبِهِمْ قَوَادِمَ أَجْدَلِ (٢)  
لَا زِلْتَ تَسْتَقْضِي الدَّهْرَ مُحْكَمًا فِي النَّاتِبَاتِ مَنِيعَ ظَهْرِ الْعَقْلِ

\*\*\*

وقال في معنى عرصه له :

أَتَأْتِرِكِي أَتْلَافِي الْيَأْسَ بِالْأَمَلِ وَرَاجِي أَنْقَاضِي الْحَزَمَ بِالزَّلَلِ ؟  
لَا تَحْمِلُنِّي عَلَى وَغَيْرِ فَارِكِبُهُ وَلَوْ تَوَسَّمتَ مِنْهُ طَلْعَةُ الْأَجَلِ  
وَلَا تُعَلِّمْنِي رَنْقًا فَالْفُظَّةُ وَلَوْ لَوَجَّهَ بَرَاهِ النَّاسُ لِلْقَبْلِ (٣)  
وَأَسْتَقِرَّ صَمْتِي لِمَعْرُورٍ أَقْتُ لَهُ ظَهَرَ الرَّجَاءِ عَلَى رِجْلِ مِنَ الْعِلَلِ  
دَعْنِي بِعَمْدٍ حَلِي مَا أُنْتَضَتْ هَمِي أَوْ لَا فَهَآكِ جَوَابِي خُذْهُ مِنْ أَسْلِي (٤)  
إِنْ لَمْ أَذْرُكَ تُلَاقِيَنِي فَتَنُكَرْنِي فَلَا أَطَاعَتْ سِيُوفِي أَصْعَبَ الْقَلَلِ  
وَلَا حَمَلْتُ الْقَنَا فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ وَصَارَتْنِي ظُهُورُ الْخَيْلِ عَنْ مَلَلِ (٥)  
أَأَنْتَ أَشْجَعُ أَمْ دَهْرٌ بِسَالْتِي ؟ « وَبِشْرُئْبُ » إِلَى بِشْرِى فِدَعِ أُمْلِي (٦)  
أَلْقَى إِلَى زَمَانًا كَانَ يَجْمَعُهُ حِبَالَةٌ لِاقْتِنَاصِ الْفَارَسِ الْبَطْلِ  
وَقَالَ قَدْزَنِي إِلَى مَا شِئْتَ أَشْعَ لَهُ يَامَالِكًا مَالِكَ الْأَرْقَابِ وَالِدُؤُلِ  
وَمَا أَحْتَفَلْتُ بِشَيْءٍ ظَلَّ يَبْذُلُهُ لِأَنَّ أَكْثَرَ مِنْهُ فِي يَدَيَّ وَلِي

\*\*\*

(١) غُلُوءُ الْيَأْسِ : الْقَدْرُ الْمُنْجَاوِزُ مِنْهُ الشَّدِيدُ ، وَالتَّنْصِلُ : التَّخَرُّجُ .

(٢) الْقَوَادِمُ : الرِّبَاطَاتُ الْمُتَقَدِّمَةُ فِي جَنَاحِ الطَّائِرِ ، وَالْأَجْدَلُ : الصَّغِيرُ .

(٣) تَعْلَمُنِي : مِنَ الْمَلَلِ وَهُوَ الشَّرْبُ الثَّانِي وَأَوَّلُهُ نَهْلٌ ، وَارْتَقَى : السَّكْرُ .

(٤) أُنْتَضَتْ : اسْتَنْتَ ، وَالْأَسْلُ : الرَّمَاةُ .

(٥) صَارَتْنِي : فَاطَمَتْنِي مِنَ الصَّرِيعةِ وَهِيَ الْفُصَيْعَةُ .

(٦) فِي ( س ) « يَشْرِبُ » ، تَحْرِيفٌ « وَبِشْرُئْبُ » وَفِي ( هـ ) « وَبِشْرِى » ، مِثْلًا

## وقال في الغزل :

ما زال يخذلني باللفظ والحيل      حتى استجبتُ على كرهٍ إلى الغزلِ  
 لله قلبٌ عميدٌ خَرَّ منجدلاً      أما رأته لحاظُ الأعينِ النجلِ<sup>(١)</sup>  
 ما كان هذا الهوى لي في الحساب ولا      هذى الصبا بؤلولا « الحسن » من علي<sup>(٢)</sup>  
 جاء الهوى عَرَضاً لم أجنه يدي      كأنه ليس مني وهو من قبلي  
 ناشدْتُكم أن « تقرأوا » من قلوبكم      فبين جنبي قلبٌ ما « تحيّر » لي<sup>(٣)</sup>  
 كم قد نصحتُ لعدائي وقلتُ لهم      عدلتمُ اليومَ مشغولاً عن العدلِ  
 بمصيكم قلبه الغاوى ومن خجلٍ      يطيعكم لفظه قولاً بلا عملِ

\*\*\*

## وقال (أروام الله علوه) وهي من أوائل قوره :

وقوفى في ذا الورى الخامل      وقوفُ المشوقِ إلى العاذلِ  
 تصافح سميّ أقوالهم      ولا يرجعون إلى طائي  
 فعرّضُ البلاد على العارفين      « أضيّق » من مهجة الباخلِ<sup>(١)</sup>  
 ومن صدّ عن مثل أفعالهم      « كمن صدّ عن كفة الحابل »<sup>(٢)</sup>  
 ولما خبرتُ جميعَ البلا      دِ « لم » أر أضيّع من عاقلِ<sup>(٣)</sup>  
 ولولا ذوو التقصير في دهرنا      لَمَّا عُرِفَ الفضلُ للفاضلِ

(١) العميد : من أضاء العشق ، والمنجدل : المرحل ، والأعين النجل : الحناء الواسعة .

(٢) في ( هـ ) « الجن » تحريف « الحسن » .

(٣) في ( هـ ) « نزلوا » بدل « نزلوا » ولعلها تحوزوا أى : تملكوا وفيها « تحيّر » بدل « تحيّر » .

(٤) في ( س ) « لا ضيق » بدل « أضيّق » .

(٥) الكفة (ضم الكاف) : ما يصاد به الضياء كالضوق ، والحابل : الصياد الذى يضع الخيالة ،

وفى ( هـ ) « لم صد عن كفة الحابل » تحريف وتصحيف للشطر ، وفى ( س ) « المائل » تحريف « الحابل » .

(٦) في ( س ) « فلم » بدل « لم » .

تعاظم مِنِّي مَا أَبْتَغِيهِ فَإِنْ أَعْلَلُ بِالْبَاطِلِ  
وَعَوَّدْتُ قَلْبِي فِرَاقَ الْحَبِيدِ سَبَّحْنَا حِينَ شَوْقًا إِلَى رَاحِلِ  
وَلَا خَدَعَتُهُ ذَوَاتُ الْحَلِيسِ فَيُضَيِّبُهُ مَلَقُ الْعَاطِلِ <sup>(١)</sup>  
وَمَا الْعَزَّةُ إِلَّا لِمَنْ لَا تَرَاهُ عَيْنُكَ فِي مَوْقِفِ السَّائِلِ  
إِذَا مَا رَأَى الْخِصْبَ عِنْدَ اللَّائِنَا بِمَ أَقَامَ عَلَى الْبِلَدِ الْمَاحِلِ  
وَطَّلَ وَبَالَكَ كُلُّ «الرَّخَى» <sup>(٢)</sup> مِنَ الْمَجْدِ فِي شُغْلٍ شَاغِلِ <sup>(٣)</sup>  
يُسَبِّرُنِي الصَّبِيحَ أَهْلُ الْيَسَا رِي وَلَا مَالَ يَبْقَى عَلَى نَائِلِ <sup>(٤)</sup>  
وَكَيْفَ أَضِنُّ عَلَى شَاكِرٍ بِظَلٍّ يَفَارِقُنِي زَائِلٍ <sup>(٥)</sup>  
إِذَا لَمْ يَفَارِقْكَ فِي عَامِهِ فَأَنْتَ الْمَفَارِقُ مِنْ قَابِلِ <sup>(٦)</sup>

\*\*\*

### وقال في الزهر :

يَا رَبِّ لَا تَجْعَلِ الْمَنْظُورَ مِنْ أَجَلِي      بَلَقَاكَ بِالسَّيِّئَةِ الْمَكْرُوهِ مِنْ عَمَلِي  
وَاجْعَلْ مَسِيرِي إِلَى أَقْبَاكَ يَوْمَ تَرَى      حَشَرَ الْأَنْبَامِ عَلَى نَهْجٍ مِنَ السُّبُلِ  
فِي وَاضِحٍ جَدِيدٍ تَأْتِي النَّارَ بِهِ      رِجْلِي فَلَا هَفْوَتِي فِيهِ وَلَا زَلِي <sup>(١)</sup>  
وَأَعْطِنِي الْأَمْنَ فِي يَوْمٍ تَكُونُ بِهِ      قُلُوبُ خَلْقِكَ مَلَقَاءَ عَلَى «الْوَجَلِ» <sup>(٢)</sup>  
كَمْ ذَا أُؤَمِّلُ عَفْوًا لَسْتُ أَكْسِبُهُ      وَبِلَ الْجُلْدِي يَوْمَ النَّارِ مِنْ أَمَلِي  
وَأَسْتَعْرِزُّ بِمَا أَمَّنْتُ تَخْدَعُنِي      لَيْلُ الْحَوَادِثِ إِذَا زَحَّتْ «مِنْ» الطُّوَلِ <sup>(٣)</sup>

(١) الخلى : ما تفرين به المرأة ، والماعل : الحاية من الخلى .

(\*) في ( س ) «الرجاء» بدل «الرخى» معرفة .

(٢) البوار : القبي .

(٣) أضن : أضل .

(٤) اجندد : الأرس السنوية .

(٥) الوجل : الخوف ، وفي ( س ) «على وجل» بدل «على الوجل» .

(٦) الضول : جبل مؤبل تشد به قوائم الدابة ، وفي ( س ) «على» بدل «من» .

كأنتي وزنادُ الخوف تلذعني  
قولُ جميلٌ وأفعالٌ مقبحةٌ  
يا بُوسَ للدَّهرِ غرَّ العالمون به  
مَضَوْا جميعاً فلا عينٌ ولا أثرٌ  
كأنَّهم بعد ما أستمعوا جنازهم  
قلوا: فرغت من الأشغال؟ قلت لهم:  
إني لأعلمُ علماً لا يخالجه  
بأنه لا يحصرُ عن مدى سفرى  
وإني سوف ألقى ما يُطريح به  
وكيف يطبق جفناً بالكروى رجلاً  
أم كيف يصبح جـذلاًنا وليس له  
ياراقداً ونـداه الله يوقظه  
مالى أراك على ربِّ الورى «بطراً»  
وكم تجود بجماتِ الثواب غداً  
لله من لا تراه غيبٌ حادثة  
«يرنو إلى الدهر من أجفان صادقة»  
فالعرُ في هجرة الدنيا وما ضمنتُ

بما أخاف وأرجو غيرُ محتفلٍ  
يا بعدَ ذا القول في الدنيا من العملِ  
والجاهلون ممّا في الأعصر الأولِ  
«حانوا» وحالوا هذا الدهر لم يحلِ<sup>(١)</sup>  
لم يمتطوا صهوات الخيلِ والإبلِ  
لو لم أكن بانتظار الموتِ في شغلٍ  
شكُّ فاطمعٍ للدنيا وبطمعٍ لى  
ولا دواءٍ لما أشكوه من على  
كيدى وتذهب عنده ضاللاً حيلى  
وراءه للردى حادٍ من الأجلِ؟  
علمُ الإلهِ بعقبي ذلك الجدَلِ؟<sup>(٢)</sup>  
ألا تزودتَ فينا زادَ مرتحلٍ؟  
وأنتَ في الناسِ ملآنٌ من الفشلِ<sup>(٣)</sup>  
وأنتَ توصف فينا اليومَ بالبخلِ  
مجرّحاً بشفارِ اللّومِ والعدلِ  
بدا لها منه ما يخفى على المقلِ<sup>(٤)</sup>  
والذلُّ في طلبِ الأموالِ والدُّولِ



- (١) حانوا . هاسكوا أى جاء حينهم بفتح الحاء أى هلاكهم ، وحالوا تحولوا ، وفى ( ه )  
« حالوا » مكرورة .
- (٢) الجدلان : الفرحان ، والجدل : الفرح .
- (٣) فى ( ه ) « بطلا » بدل « بطراً » .
- (٤) هذا البيت ساقط من نسخة ( س ) .

## وقال رضى الله عنه :

حلفتُ بشُعْثٍ من زَنايرٍ تعلقوا      بأستار مرفوع الذَّلَازِلِ مائلٍ <sup>(١)</sup>  
تلاقوا عليه نائرين فأعرضوا      بأرجائه عن أخذ تلك الطَّوَالِ  
وما رشفوا من صخرةٍ بشفاهم      وما مسحوا من ركنه بالأنايلِ  
وما عقروا بالخيْفِ تجرى شعابُه      بما « بذلوه » من سدسٍ وبازلٍ <sup>(٢)</sup>  
وأبدى المطايا إذ وقفن عشيةً      على عرفاتٍ بعد طى المنازلِ  
الحُبكِ ياظباه في باطن الحشا      - وإن رَغِمَ الواشي - لطيفُ المداخلِ  
وما أخلقتُ منه اللَّيالى ولِلة      جديدٌ على مرِّ المدى المتطاولِ  
وَيُعْجِبُنِي مِنْكَ الْحَدِيثُ إِخَالُهُ      صحيحاً وإن حدثتنا بالأباطيلِ  
كَأَنِّي وَقَدْ نَازَعْتَنِي الْقَوْلَ قَاطِفٌ      من الصَّبحِ نَوَاراً ببعضِ الخائلِ <sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وقال (أدام الله تأييده) برقى الملك قوام الديرة بهاء الدولة

- رحمه الله - وكانت وفاته بأرجان في جمادى الآخرة

وحمل تابوته إلى الكوفة ودفن بها :

أما ترى الدهرَ لا يبقى على حالٍ      طوراً بأمنٍ وأطواراً بأوجالٍ ؟  
أبني النجاء وما أنجوا وإن غفلتُ      عني المنون كما لم ينبجُ أمثالِ  
شواردٌ من مصيباتٍ ثبتن لنا      يصبن ماشن من نفسٍ ومن مالٍ

(١) الثمت : جمع الأشعث وهو مفبر الرأس . والذلاذال : أسافل القميص الضويل ويعنى بها أستار الكعبة المشرفة ، ومرفوع الذلاذال البيت المكرم أى الكعبة نفسها .

(٢) السدس : من الإبل البالغ السنة السادسة ، والبازل الذى بلغ التاسعة ، وق (هـ) « بذلوا » تصحيف « بذلوه » .

(٣) النوار : زهر الشجر .

متى ينن الفتى قالوا دنى أجل  
 بذل يؤوب إلى منع ، وعافية  
 وما سُررتُ بأَيام الكمال فما  
 ياليت شعري والأهواء مولمة  
 بأى نوع من المكره تخرجني  
 وأى عَقَمَةٍ فى كفّ حادثة  
 ما للتوابع يُعفين الثمام كما  
 وما لهن وما يبعين من أرب  
 نلقى الخواف فى الدنيا « ونأمنها »  
 وتُسَدِّمُ لنا فى كل شارقة  
 لِذاذَةٍ لم تَنَلْ إلّا بمؤلمة  
 فما أمنتُ بها إلّا على حَذَرٍ  
 ومُسِمِعٍ جاء من أَرْجان يُسمَعى  
 أهدى على زعمه بَرَدَ اليقين به  
 نعى إلى قِوامِ الدين ؛ حادثة  
 ياهل أرى فى الميالى غير آجالٍ ؟  
 تجرّ داء ونُكسٌ بعد إبلازٍ <sup>(١)</sup>  
 « يعرو الفتى النقصُ الأعندُ كَمَلٍ » <sup>(٢)</sup>  
 برجم مستتر فى الغيب « دَخَلٍ » <sup>(٣)</sup>  
 هذا التوابع عن أهلى وعن مالى ؟  
 « أجنى » لهاكى أسقاها « ونجى » لى <sup>(٤)</sup>  
 يَعْنُفَنَ بالتبع أو يقذفن بالضال ؟ <sup>(٥)</sup>  
 « يفتنن » نفسى وقد أبقين أسما لى ؟ <sup>(٦)</sup>  
 ونطلب العزّ فى الدنيا بإذلالٍ <sup>(٧)</sup>  
 وما لها مُبْغَضٌ منا ولا قالى <sup>(٨)</sup>  
 وصحّة لم تدم إلّا بإعلالٍ  
 ولا فرغتُ بها إلّا بأشغالٍ  
 قولاً يكثُر من همى وبلبالٍ  
 فشبّ بين ضلوعى جرة الصالى  
 أحوال ما جاء منها كل أحوالى

- (١) يؤوب: يرجع ، والنكس: عود المرض إلى مرضه بعد الشفاء ، والإبلاز : المعافاة من المرض .  
 (٢) « ن » ( هـ ) « يعرو الفتى النقصُ الأعندُ كَمَلٍ » بدل الشطر الثانى وهو من التحريفات الفاحشة .  
 (٣) « ن » ( س ) « دجال » تصحيف « دَخَل » .  
 (٤) « ن » ( هـ ) « أجنى » بدل « أجنى » و « نجى » بدل « نجى » .  
 (٥) الثمام: نبت ضئيف ، و « يفتنن » تحريف « يقذفن » ، والضال : شجر كالسدر .  
 (٦) الأرب ( بالتحريك ) : الحاجة . و « يفتنن » تحريف « يفتن » ، والأسما : جمع السمل ( بفتحتين ) وهو الخلق من التياب .  
 (٧) « ن » ( هـ ) « بنأمنها » بدل « ونأمنها » .  
 (٨) القالى : المبغض .



فَوَ اطَّقْتُ فَنَفْسِي لَا تَصْنُ بِهِ  
وَلَمْ تَنْلُ عَقَرُ نَفْسِي فِي الْمَصَابِ بَدَى  
أَقُولُ وَالرَّبِّعُ مُغْبِرٌ جَوَائِبُهُ :  
مَنْ أَخْرَجَ اللَّيْثَ مِنْ « ذَاكِ » الْعَرِينِ وَمَنْ  
مَنْ زَعَزَعَ الْجَبَلَ الْعَادَى مِنْبَتَهُ  
مَنْ حَلَّ عَقْلَ الْمَنَافِيهِ ثُمَّ رَمَى  
مَنْ سَاجَلَ النِّيثَ هَطَالًا بِأَذْنِيَةِ  
مَنْ طَاوَلَ الشَّمَّ حَتَّى طَاهَنَ ذِرَا ؟  
سَائِلَ بِمَلِكِ الْوَرَى لِمَ زَلَّ أَحْمَصُهُ ؟  
وَكَيْفَ أَعْجَزَهُ هَوْلُ أَلَمٍ بِهِ ؟  
وَكَيْفَ أَصْحَرَ بِالْبِيدَاءِ مَفْرَدًا  
وَكَيْفَ حَطَّ مُلِظًا فِي بُهْمَنِيَةِ  
وَكَيْفَ لَمْ يُعْطَى مِنْ يَقْلِهِ طَرْفًا  
وَكَيْفَ ضَلَّ بِأَيْدِي الْحَادِثَاتِ فَنَى  
مَنْ لِلسَّرِيرِ الَّذِي تَعْنُو الْجَبَاهُ لَهُ

- (١) ( ش ) « المأنوس » بدل « المأهول »  
(٢) ( س ) « وسط » بدل « ذاك » ، « والعرب : بيت الأسد .  
(٣) الجال : جانب الفبر .  
(٤) القتال ( يضم العين وتشديد التاف ) : داء في رجل الدابة إذا مشت ظلت أي عرجت  
ثم انبسطت .  
(٥) الأذنية : جمع الذنوب ( بالفتح ) وهي الدلو العظيمة فيها ماء .  
(٦) أنحر : صار في الصحراء ، والأكنان : جمع السكن ( بالكسر ) وهو البيت والسكن  
كاسن والوقاه ، وفي ( س ) « أكناف » والأكناف : جمع الكنف ( بالتحريك ) وهو  
الجانب والساحة .  
(٧) اللظ : المقيم ، والبهنية : رفاعة العيش .

مَنَ لِلرَّوَاقِ إِذَا حَفَّ الْوَفُودُ بِهِ      سَامِينَ نَحْوَ شُرُودِ النَّطْقِ قَوْلٍ ؛  
 مَنَ لَلْفَتَاةِ إِذَا ابْتَلَوْا بِنَائِلِهِ      صَبَاحَ يَوْمٍ شَدِيدِ الْهَضْمِ لِلدَّالِ ؛<sup>(١)</sup>  
 مَنَ لِلتَّوَابِقِ يَمْرُوزِي «مَنَاسِبَهَا»      وَتَنَثَّنِي بِالْدِّمِ الْقَسَانِي بِأَجَلِ ؛<sup>(٢)</sup>  
 نَزَائِعُ كَالْتَعَامِ السَّكْدَرِ نَفَرَهَا      صَرَاصِرُ مِنْ حَدِيدِ الظُّفْرِ نَشَالِ ؛<sup>(٣)</sup>  
 أَوْ كَالْتَرَاحِينِ تَفَرِّي كُلِّ مَقْفَرَةٍ      غَرْنِي مِنْ الرَّادِ تَنَسَّالًا بِتَفْسَالِ ؛<sup>(٤)</sup>  
 مَنَ لَلْقَنَا طَالَ حَتَّى قَالَ مَبْصَرُهُ :      مَا هَزَّ هَذَا الْقَنَا إِلَّا بِأَطْوَالِ ؛<sup>(٥)</sup>  
 مَنَ لِلصَّوَارِمِ تَعَرَّى مِنْ مَغَامِدِهَا      وَتَكْتَسِي أَعْدَا فِي هَامِ أَبْطَالِ ؛  
 مَنَ لِلْمَكِيدَةِ حَكْمَهُ لَتَبْلُوهُ      تَحْكُكُ الْقُلُوصُ الْجُرْبَى بِأَجْدَالِ ؛<sup>(٦)</sup>  
 مَنَ لِلْكَتَائِبِ خُرْسًا غَيْرَ نَاطِقَةٍ      يُجْلِجِلُ الطَّمَنُ فِيهَا أَى جَلْجَالِ ؛<sup>(٧)</sup>  
 فِيمَنْ كُلِّ هَضِيمِ الْكَشْحِ مُفْتَرِقٍ      مُشْدَبٍ كَسَحْقِ النَّخْلِ طَوَّالِ ؛<sup>(٨)</sup>  
 إِذَا مَشَى فِي فَضُولِ الدَّرْعِ تَحْبِسُهُ      مَقْلَبًا نَحْوَةَ أَعْطَافِ رَبَائِلِ ؛<sup>(٩)</sup>  
 ذُو نَاضِرٍ تَوْقَدُ الْأَضْفَانُ لِحَفْظَتُهُ      كَصَلِّ رَمْلَةً وَادٍ بَيْنَ أَصْلَالِ ؛<sup>(١٠)</sup>

(١) العماء : السائلون وصالبو المروف .

(٢) التنازع : جمع المنزع وهو من التفرس انتهى عرفه من أعلى الكتفين تحت القربوس ، وق (س) « مناسبا » باليم وهو جمع المنسم ( كجاس ) وهو المنف للبعير والسنبك لأفرس ، والمنفود ما أبنتناه ، والأجلال : جمع الحل بالضم وهو ما تلبسه الدابة .

(٣) نزائِع : جمع النازع وهو كالجموح التي تنازع عنان فارسها أو المرائب ، والسكدر : مقبرة اللون ، والصراصر : جذاب القفر .

(٤) السراحين : جمع السرحان وهو الذئب ، وتفرى : تشق ، وغرنى : جائعات ، والتفسال : الإسراع في المشي ، والتفسال : الاضطراب فيه والذئب نال عيال .

(٥) الأطوال : جمع الطول كالحول أى القدرة .

(٦) القلوص : جمع القلوص وهي الماكة القتيبة ، والأجذال : جمع الجذل ( بالسكسر ) وهو الوند ينصب للجرى لثباتك به .

(٧) الحلجال : الصوت الشديد .

(٨) الهضم : النحيب ، والكشعج : ما يوقى السمرة إلى الكتف ، والمثرق : الذي ترقق لحمه عن عظمه أى زال ، والمشدب : المقطعة أغصانه ، والسحوق : كالصبيق : الضوبيل الممتد ، والضوال : الطويل .

(٩) الرئبال : الأسد .

(١٠) الأضغان : الأحقاد .

قد كنت توعدني العِدَّة الغزيرة نَدَى  
 وما قنعتُ وبي في غيِّره ضُغْعُ  
 وكنت لي وَرَرًا في كلِّ مُعْضَنَةٍ  
 وكنت أدنى وقد ناديتُ منتصرًا  
 ياطايجي خذا مني أَفْتَرَا حَكَا  
 وأستعجلا في يدي اليوم ثَرَكَا  
 قد دَعَدَعَ الموتُ نُصَارِي وحاميتي  
 ونالني بالأذى مَنْ كان يرمُقني  
 أصبحتُ فيكَ «أزيرُ الشكِّ» معرفتي  
 وأسأل الركبَ عندي مثلَ علمهم  
 قبرٌ على الكوفة الغراء تتبعه  
 كأنما مِنسَكَةٌ في تربةٍ فُتِمَتْ  
 لم يدفنوك به لكنَّهم هَرَقُوا  
 وإني آنفٌ سَقَى السحابَ له  
 جادتكَ من صلواتِ الله «أوعية»

- (١) العد : بالكسر الماء الكثير ، وآل : السراب .  
 (٢) الولاخ : الدخال .  
 (٣) الوزر (بفتحين) : المنجأ والمُنصم .  
 (٤) في (س) «لى» بدل «آلى» .  
 (٥) دَعَدَعَ : فرق وبدد ، والأطواد : الجبال مفردة أطود .  
 (٦) يرمُقني : ينظرني ، والربأ : الموضع المرتفع ومكان البازي يقف فيه .  
 (٧) في (س) «أزيد الشكر» تحريف «أزير الشك» ، وفي النسخ «الحبر» تصحيف الحبر ، والحبر : هو العقل والتجربة .  
 (٨) الرف : الرأحة ، والناجود : إناء نصفي فيه أجرة ، والجريال : الحز .  
 (٩) هَرَقُوا : صبوا ، والسجل : الدلو .  
 (١٠) الإسجام : الصب ، والإسبال : مثله ، وفي (هـ) «أدعية» بدل «أوعية» . تصحيف

مِثَّةُ الْوَدْقِ تَسْرَى اللَّيْلَ أَجْمَعَهُ      فَإِنْ غَدَتْ وَصَلَتْ صَبْحًا بِأَصَالٍ <sup>(١)</sup>  
 لَامَسَ مِنْكَ الْبَلَى مَامَسَ مِنْ بَشَرٍ      فَإِنْ بَلَيْتَ فَمَا مَعْرُوفَكَ الْبَالَى  
 وَنَابَ عَنْكَ جَمِيلٌ كُنْتَ تَعْمَلُهُ      حَيْثُ النِّجَاهُ لِمَنْ يَنْجُو بِأَعْمَالٍ  
 فَالَّذِ كَرُّ عِنْدِي مَقِيمٌ إِنْ نُسِيتَ وَإِنْ      سَلَيْتَ يَوْمًا فَفَرَى قَلْبُهُ السَّالَى

\*\*\*

وفال بهنرى فخر الملك (أعز الله نصره) بعد الفطر الواقع في سنة

ثلاث وأربعمائة وأغذها إلى (حضرتة السريفة) بـ «الأهواز» :

لو كنتَ في مثل حالٍ لم تُرِدْ عَذْلِي      تَسْمُنِي هَجْرَ مَنْ فِي هَجْرِهِ أَجْلِي  
 دَعُ عَنْكَ عَذْلِي فَإِنَّ الْعَذْلَ مِنْكَ وَمَا      هَذِي الصَّبَابَةُ مِنْ عِنْدِي وَلَا قَيْلِي  
 وَفِي الْمَوَادِجِ مَنْ لَوْ شَاءَ عَلَنِي      يَوْمَ الرِّحَالِ وَقَدْ سَرْنَا عَلَى عَجَلٍ  
 بِوَقْفَةٍ لَمْ يُرِدْنِي يَوْمَ ذَلِكَ هَهَا      «وَهَى» الشَّغَا لِمَا أَشْكُوهُ مِنْ عِلِّي <sup>(٢)</sup>  
 فَلَوْ مَرَرْنَا عَلَى وَادِي الْعُذَيْبِ دَرَى      مَنْ عَالِجُ الشُّوقِ أَتَى «عَنْكَ» فِي شُغْلٍ <sup>(٣)</sup>  
 كَمْ نَحْمٌ مِنْ مُهْجَةٍ تَقْضِي بِلَا قَوْدٍ      وَمِنْ دِمٍ طُلَّ مِنْ وَجْدٍ عَلَى طَلَلٍ <sup>(٤)</sup>  
 وَمِنْ فَوَادٍ إِذَا سَيَقَتْ رُكَاكُمُ      طَوَعَ النَّوَى مِنْ شَرَفِ سَيْقٍ فِي «الْإِبِلِ» <sup>(٥)</sup>  
 تَسُوقُهُ النَّجْلُ «إِذْ بَانَتْ» وَيُوقِظُهُ      عَلَى الْمَوَى لَمَعَانُ الْمَسَمِ الرَّتَلِ <sup>(٦)</sup>  
 وَمَعَشِرٍ بِمَنَى أَضْحَتْ شِفَارُهُمْ      يَلْفَنَ فِي ثُغْرَاتِ الْإِبْنُقِ الْبَزْلِ <sup>(٧)</sup>  
 وَبِالْحَصْبِ يَنْتَابُ الْجَارَ بِهِ      عَصَابُ جَنِّ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلٍ <sup>(٨)</sup>

(١) المِثَّةُ : الدائمة ، والودق : الطر ، والآصال : جمع الأصيل وهو وقت ما بعد العصر .

(٢) في (س) « وهو » بدل « وهى »

(٣) في النسخ « منك » بدل « عنك » .

(٤) القود ( بفتحين ) : القصاص بالفتن ، وطل : سفك .

(٥) شراف ( كقضام ) : موضع ، وى ( س ) « الأمل » تحريف « الإبل » .

(٦) النجل : جمع الجلال وهى واسعة العين الجميلة ، و ( هـ ) « النادى » بدل « اذبان » ، والرتل : التناقص .

(٧) الأبنق : جمع الناقه ، والبزل : جمع البازلة والبازل وهو مايزل نابه أو باق التاسعة من عمره .

(٨) المحصب ، والجار : مواضع من مناسك الحج .

والبائنين يَجْمَعُ والزَّكَّابُ قد  
 ونال عِزًّا شاحِصِينَ إلى  
 لقد تَبَوَّأَ فخرُ المَلِكِ منزلةً  
 ملاءَ يحسبها الأَقْوامُ في مَلَكٍ  
 يَمْوَحِشِي بِعِمَادِي مِنْهُ في وَطْئِ  
 وتاركي - بعد أن كانت زيارته  
 إِنِّي جَلِيدٌ على الأَهْوَائِ قَاطِبَةٌ  
 أَنْتَ الَّذِي نَلْتُ مِنْهُ وَهُوَ «مُخْتَفِرٌ»  
 من نَاطِلَاتِ سَمُوطِ الْفَخْرِ بَاقِيَةٌ  
 ومن مَقَالٍ إِذَا فَاهِ الرِّوَاةُ بِهِ  
 كَمْ لِي بِحَضْرَتِكَ الْفَرَاءِ مِنْ قَدَمِ  
 أَرْوَحِ أَسْحَبَ فِيهَا ذَيْلَ «مُفْتَخِرٍ»  
 مَاذَا بِقُرْبِكَ مِنْ عِزٍّ وَمُفْخَرَةٍ  
 وَمَا بِسَاحَتِكَ الْفَرَاءِ مِنْ شَرَفٍ

مَلَّتْ هَنَالِكُ مِنْ شَدِيدٍ وَمِنْ رَحَلٍ (١)  
 ذَوَابَةِ الشَّمْسِ أَنْ «تَدْنُو» إِلَى الطَّغَلِ (٢)  
 عَلَيْهِ شَطَّتْ عَلَى الْأَيْدِي فَلَمْ تَنْلِ  
 وَإِنَّمَا هِيَ بِالتَّحْصِيلِ فِي رَجُلٍ  
 وَمِنْ بِلَادِي وَمِنْ أَهْلِي وَمِنْ خُلِّي (٣)  
 حَائِيًا بِعِيدِي - مَلُوءًا مِنَ الْعَطَلِ (٤)  
 وَلَسْتُ فِي فِرْقَتِي إِيَّاكَ بِالْبَطَلِ  
 فَوْقَ الَّذِي كَانَ بِسَمُوْنَحُوْدٍ أُمْلَى (٥)  
 يَحُولُ صَنْعُ الْإِلَهِي وَهِيَ لَمْ تَحْمَلِ  
 كُنْهَ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ لَمْ يُقَلِّ  
 وَوَقْفَةٍ لَمْ أَخْفُ فِيهَا مِنَ الثَّلَايِ  
 وَسَاحِبُ الْفَخْرِ يَنْسِي سَاحِبَ الْخَلَايِ (٦)  
 وَمَا بِكَفْلِكَ مِنْ غُثْمٍ وَمِنْ نَفَالٍ؟ (٧)  
 وَتُرِبِ مَجْلِكَ الْمَعْمُورِ «مِنْ قُبَلٍ»؟ (٨)

(١) جمع (اللام): الزدلفة: موضع بمكة.

(٢) في (هـ) «تدنى» بدل «تدنو» والعطل: ما عد العصر إلى الغروب.

(٣) الخلل: جمع الخلعة وهي الخلية.

(٤) الحلي: ما يزين به من مصوغ وحجر كريم، والحيد: المنق، والعطل: الحور من الرينة.

(٥) المختفر: المنعنى من المفرد وهو الحياء، وفي (س) «مخضر» وفي (هـ) «مخضر» تصحيف والذى بهما رديء ضعيف.

(٦) في (هـ) «مفخرة» بدل «مفتخر».

(٧) النفل (بالفتح): العنيفة والعطية.

(٨) في (هـ) «بالبل» بدل «من قبل».

« وأى ذى » خنزُواناتٍ يُدلي بها  
 إنَّ العراقَ إلى نجواك طامحةٌ  
 وإنَّ مَنْ بات « خوفٌ منك يعقله »  
 فلاحوا القدرَ لما أن بُدَّتْ « ومذ »  
 قد قلتُ للقوم غرتهمُ بشاشتُهُ  
 لا تُخرجوه إلى شعواء « قاطمة »  
 فالصبحُ ثم درى الضرَّ المحيطَ به  
 عوتبتهمُ فابتهمُ نصحَ ذى شفيقٍ  
 أرخى لكمُ خستهمُ لا زمامَ لكمُ  
 وقد وأنتمُ مراراً فى نكائيتهمُ  
 فاسلمُ لنا خَرَّ هذا الملكَ وأبقَ على  
 وقد مضى عنك شهرُ الصَّومِ منساختاً  
 فاسعدُ بذالميدواقبل ما حباك به

بُعقر دارك لم يُعَدِّد من الخولِ؟<sup>(١)</sup>  
 طامحةٌ الجير نحو العارض البطلِ<sup>(٢)</sup>  
 قد همَّ أو كاد أن ينجو من العقلي<sup>(٣)</sup>  
 ريعوا بقربك أغصوا عنه بالعقلي<sup>(٤)</sup>  
 وربما شَرِقَ المشتارُ بالعسلِ<sup>(٥)</sup>  
 فتخرجوا فيه « من أمني إلى وجلي<sup>(٦)</sup>  
 ولا دفاغَ له صلحٌ على دخلي<sup>(٧)</sup>  
 وبالطبا يُعْتَبُ الآبى أو الأسلي<sup>(٨)</sup>  
 وليس يفرق قوتاً ميمك الطولِ<sup>(٩)</sup>  
 وربما عثر الجاني فلم يؤلِ<sup>(١٠)</sup>  
 مرَّ الزمانُ بظلٍ غير منتقلِ  
 يُثنى عليك بحبر القول والعملِ  
 من المصرة فيما شئت والجذلِ

- (١) فى (س) « وأين ذوى » محرف عن « وأى ذى » ، والمخزوانات : جمع المخزونة  
 وهى السكر ، وعقر الدار : أحسن موضع فيها ، والخول : العبيد  
 (٢) أفيم : الطفاش ، والعارض : السحاب العارض .  
 (٣) فى (س) « هماً منك يعقله » بموضع « خوف منك يعقله » .  
 (٤) لاعوا القدر : كشفوه وأوضحوه ، وفى (هـ) « وإن » بدل « ومذ » ، وريعوا : أفرعوا .  
 (٥) شَرِقَ : غس ، والمشتار : معنى العسل .  
 (٦) فى « هـ » قاطمة فتخرجوا فيه . ساقطة .  
 (٧) الضر ( بالفتح ) : ضد الفزع ، وبانضم : سوء الحال ، والدخل : الحديعة .  
 (٨) الأسلي : الرماح .  
 (٩) يفرق : يخاف ، والقوت : الحرب ، والطول : الحيل .  
 (١٠) وأنتم : لجأتم وبادرتم ، والنكائية : ابتلية والتهمر .

مُبْرَأًا مِنْ لِمَامِ التَّوَدِّ أَجْمَعِ مَلَكًا أَنْفَسَ الْأَعْمَارِ وَالْمَهَلِ

\*\*\*

وقال بجمع فخر الملك أيضا :

|                                                    |                                            |
|----------------------------------------------------|--------------------------------------------|
| عُظْلًا بِلَا شَاءَ وَلَا جَائِلٍ؟ <sup>(١)</sup>  | مَابَالُ حِقْفٍ بِكَتِيبِ اللَّوْىِ        |
| غَضٌّ جَدِيدٌ لَيْسَ بِالْحَائِلِ <sup>(٢)</sup>   | حَالَتْ مَفَاتِيهِ وَوَجَدِي بِهِ          |
| لَا سَتَانِسَ النَّاحِلُ بِالنَّاحِلِ              | لَوْ أَبْصَرْتَنِي نَاحِلًا عَيْنُهُ       |
| مَا كَانَ لِي فِيهِنَّ مِنْ طَائِلِ                | لَوْلَا الْأُلَى حَلُّوا طُلُوعَ اللَّوْىِ |
| يَسْأَلُ فِيهِنَّ عَنْ الرَّاحِلِ                  | دَعُ عَنْكَ وَقَافًا عَلَى أَرْبُعِ        |
| مَا لَيْسَ يَدْرِي لَنَفَةِ السَّائِلِ             | فَإِنْ تَرَانِي أَبْدَأُ سَائِلًا          |
| عَلَى الْمَوَى مِنْ لَيْسَ بِالْقَابِلِ            | يَا صَاحِبِيَّ الْيَوْمَ لَا تَنْجِيَا     |
| وَعُظْلًا قَلْبِي بِالْبَاطِلِ                     | لَا تَصْدَقَانِي عَنْ ذُنُوبِ الصَّبَا     |
| أُرْشٌ وَلَا عَدْوَى عَلَى قَاتِلِ <sup>(٣)</sup>  | فَلَيْسَ بِالْحُبِّ عَلَى مُتَنَفِّ        |
| تُغْوِيهِ فِيهِمَا لَذَّةُ الْعَاجِلِ              | قَدْ قُلْتُ لِلتَّارِي إِلَى سَوَاءَةٍ     |
| مَا لَيْسَ بِالْفَانِي وَلَا الزَّائِلِ :          | تَفْنَى وَتَبْقَى مِنْ أَحَادِيثِهَا       |
| شَارِبَهَا حَيْرَ فَاعِلَى الْآكِلِ <sup>(٤)</sup> | نَهْنِهِ بُنْيَاتٍ هَوَاهَا وَدَعُ         |
| كَمْ ظَامِيءٌ أَحَدٌ مِنْ نَاهِلِ                  | وَلَا تَرِدُ غُدْرَانَهَا نَاهِلًا         |
| مَا انْتَصَفَ الْعَالِمُ مِنْ جَائِلِ              | لَوْلَا ثَنَاءُ خَالِدٍ ذِكْرُهُ           |
| أَعْيَا بَأَنْ يَحْمِلَهَا كَاهِلِي                | إِنْ لَفَخِرَ الْمَلِكُ عِنْدِي يَدًا      |

(١) الحففت : ماعوج واستدق من الرمل .

(٢) مفاتيحه : منازل ، مفرداتها مفتى ، والحائل : التغير .

(٣) الأرش : دية الجراحات ، والمدوى : طلب المونة .

(٤) نهنه : كفكف ، وبنيات الموى : ترجمانه .

لم تُجْرِها في خاطِرِ فكرةٍ      ولم يَنْتَها أَمَلُ الأملِ  
 متى أُفِضَ في ذِكْرِها مُثْنياً      فَبَاتَنِي في شُغْلٍ شاغِلِ  
 كَأَنَّمَا شَنَّ الذي بَنَها      لَطِيمَةً في المَجْلِسِ الحافِلِ <sup>(١)</sup>  
 أنت الذي تُعْطَى بلا موعِدِ      وتترك الوعدَ على الماطِلِ  
 كم أنقذتَ كَفْثُك من مُوثِقِي <sup>(٢)</sup>      عانٍ وكم نَبَهْتَ من خاملِ  
 والمَلِكُ لولا أنتَ يا فخرَهُ      ما كان إلّا نَهْزَةً الخائِلِ <sup>(٣)</sup>  
 أيُّ مُقامٍ لك في نصْرِهِ      وهو على هارِي الِبنّا مائلِ !  
 كالشمسِ إلّا أَنَّهُ في الدَّجَى      ماغابَ عن عَيْنِكَ بالحائلِ  
 يُرْجى وَيُخْشَى فهو كالبحرِ في      رَدَى مُبِيرٍ وندى واصلِ <sup>(٤)</sup>  
 لا يُؤَلِجُ الهَزَلُ على جِدِّهِ      يوماً ولا الحقُّ على الباطِلِ  
 سيقَ إليه من قلوبِ الورى      كلُّ حَرَوْنٍ بِالْخَطَا باخِلِ <sup>(٥)</sup>  
 وصاد من أهوائِهِمُ بالندى      ما لم تَصِدْهُ كُفَّةُ الحابِلِ <sup>(٦)</sup>  
 وَعَلِمَتْ بِالْأَوَّهِ شُكْرَهُ      والشكرُ مُسْتَعْلَى على الباذِلِ  
 لاضامِكِ الدَّهْرُ ولا زَلَّتْ مِن      نعيمِهِ في منزلِ آهِلِ  
 وانعمَ بِذا العَيْدِ وخذْ سَعْدَهُ      في عاجِلِ العامِ وفي قابِلِ  
 تَبْلَى وَتُسْتَأْنَفُ أَثوابُهُ      تَرْفُلُ فِيهِنَّ مع الرافِلِ <sup>(٧)</sup>  
 وضحْ بِالْأَعْدَاءِ وأَجْعَلْهُمُ      مكانَ ذاكِ النِّعمِ الهامِلِ

(١) اللطيمة : المنبرة التي لطمت بالمسك .

(٢) الموثق : المقيد ، والعاني : الأسير .

(٣) النهزة : كانهزة وزناً ومعنى ، والحائل : الخنفس والحادع عن غفلة .

(٤) المبير : المهلك .

(٥) الحرون : الذي لا ينقاد من الحبيل وغيرها .

(٦) الكفة : حبات الصائد ، والحابل : الصائد واضح الحباة .

(٧) الرافل في ثوبه : الماشى به يحجر ذيله متبخترا .



ولا عدنا منك هذا الذى نراه من رؤيتك الشاملِ

\*\*\*

وقال بمرمه أيضاً :

ألا عوجا لمجتمع السبيلِ      فتم شفاه ما بى من خبالِ  
وإن أنكرت ما متى ضللاً      فاذا ضرت غيرى من ضلالى ؟  
فأنا شئنا أن نسيدينا      فمرأى على الدمن البوالى  
خرسن فلو ملكن النطق يوماً      شكون إليك من جنف الليالى<sup>(١)</sup>  
لعلنى أن أرى طلالاً لحب      وآثارا لأيام الوصالِ  
نصبب مصاحبى متى حنين      حنين الرأثات إلى الفصالِ<sup>(٢)</sup>  
ومنهل من العبرات تجري      فينطق إن سكت بسوء حالى  
ومسترق من الأحشاء يخبو      أوار النار وهو على اشتعالِ<sup>(٣)</sup>  
وفى العادين من عين فتاة      تضام معادة شبه الغزالِ<sup>(٤)</sup>  
أشاق إلى المواعد من هواها      وإن كانت تسوف بالمحالِ  
وذللنا طويلُ الهجر حتى      قنعنا فى التزاور بالخيالِ  
وخبرها الوشاة بنا إليها      بما جعلته عذراً فى المللِ  
وقد كنت اعتزمت الصبر عنها      فلما أن بدأت به بدا لي

---

(١) الجنف : الجور والميل .

(٢) الرأثات : جمع الرأثة وهى النافذة التى تعطف على ولدها ، وللهات : جمع الفصل وهو ولد الذاقة .

(٣) المسترق من الأحشاء : الخنى والضمف ، والأوار : حر النار .

(٤) المعادة : اللبن والطراوة .

سقى نجداً ومن بجنوب نجد  
 كأنَّ بروقه يخفقن بُلُقْ  
 وأسيافٌ سلَّان على الدَّيَّاجي  
 فكم بجنوب نجد من عزيز  
 إذا سلَّى الموازلُ فيه قلباً  
 فقولوا للألئى دَرَجوا ملوكاً  
 وهبتُ في خفاوتهم وفيما  
 أُجبلوا نظرةً بينى بويه  
 لهم في كلِّ نائبةٍ حلومٌ  
 وفي العلياء فخرُ الملك يسمو  
 وقد علمتُ ملوكُ بينى بويه  
 وأنتَ في الخطوبِ الجونِ منهم  
 ولما رامها من رام منهم  
 أيوثُ كالأجادل ضارباتُ  
 تحفُ بصلِّ رملَةٍ بطنٍ وادٍ  
 ملثَّ الودقِ منهمرُ العزالي<sup>(١)</sup>  
 خرجن على الظلامِ بالإجلالِ<sup>(٢)</sup>  
 لها عهدٌ قريبٌ بالعتالِ  
 صغيرِ الذنبِ مُحْتَمَلِ الدَّلالِ !  
 مشوقاً لم يكن عنه بسالٍ  
 وحازوا باللهارِ بقَ الرِّجالِ<sup>(٣)</sup>  
 ينالون الجنوبُ مع الشمالِ :<sup>(٤)</sup>  
 تروا سعةً على ضيقِ المجالِ  
 يقالُ لا توازنُ بالجبالِ  
 ثمَّوَّ البدرِ في غُرِّ اللَّيالي  
 بأنك حاسمُ الدَّاءِ العُضالِ  
 مكانَ النَّارِ في طَرفِ الذُّبالِ<sup>(٥)</sup>  
 تحملتَ إليه من قبلِ العِجالِ  
 على صَهَوَاتِ خيلٍ كالرَّئالِ<sup>(٦)</sup>  
 تناذرُ منه أصلالُ الرمالِ

- (١) الملت : الدائم ، والودق : المضر ، والمهمر : المسب ، والعزالي : جمع العزلاء وهو قم  
 القرية أو مصبها .  
 (٢) الباني : جمع الأبنى وهو من الخيل وغيرها منى لونه سواد وبيض ، والإجلال : جمع الخل  
 بالسكسر ) وهو كداء الذابة .  
 (٣) درجوا : سقوا ، والقها : جمع الماهوة ( بالضم ) وهي المعلاة ، والرقي : جمع الرقة وهي الحلقة  
 (٤) الحفاوة : الميافة في الإكرام والإجلال وكثرة السؤال عن الحال .  
 (٥) الجون ( بالضم ) جمع الجون ( بالفتح ) ، وهو الأسود ، والذبال : جمع الذبالة وهي الغبيلة .  
 (٦) الأجادل : الصقور منردها الأجذل ، والصهوات : جمع الصهوة وهو مقعد الفارس من  
 الفرس ، والرئان : جمع الرئان وهو ولد النعام .

إِذَا مَا مَطَّحَ طَوَّحَ بِالْمَدَى      وَدَاسَ السَّلْمَ فِي طَرَقِ الْقِتَالِ <sup>(١)</sup>  
 وَأَرْغَمَهَا أَنْوَقًا مِنْ أَنْاسٍ      غَدَوْا يَسْتَنْزِلُونَ عَنِ الزَّلَالِ  
 وَقَدْ سَامُوكَ مُشْكَلَةً لَمَوْعًا      كَالْمَلْعِ الْفَضَاءَ بِلَمْعِ آلِ <sup>(٢)</sup>  
 وَظَنَّ بِكَ الْغَوَاةُ الصَّدَّ عَنْهَا      وَمَا رِيَعَتْ قِرْوَمُكَ بِالْإِفَالِ <sup>(٣)</sup>  
 فَيَا شَجَاعَةً بِكَ مَا أَفَادَتْ      مِنْ النِّعْمَاءِ عِنْدَكَ لِلْعَوَالِ !  
 وَآيَةُ صَعْبَةٍ ذَلَّتْ قَسْرًا      قَرَاهَا أَيْ ذَلَّ لِلرَّجَالِ ! <sup>(٤)</sup>  
 فَقَدْ عَلِمْتَ كَيْفَ تَفُوتُ شَرًّا      وَكَيْفَ تَجُوزُ ضَيْقَةَ الْحَالِ  
 وَلَيْسَ بِضِلِّ إِيْثْرَكَ مَنْ هَدَّيْتَهُ      مَوَاقِعَ مَنْسِمٍ الْعَوْدِ الْجَلَالِ <sup>(٥)</sup>  
 إِذَا مَا كُنْتَ لِي وَزَرًا حَصِينًا      عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ فَمَا أُبَالَى  
 وَخَوْفَنِي الْعُدَاةُ الشَّرَّ مِنْهُمْ      فَمَا خَطَرْتُ مَخَافَتَهُمْ يَبَالَى  
 وَرَامُوا قَطَعَ أَسْبَابَ مِثَانٍ      عُلِقَتْ بِهَا فَمَا قَطَعُوا قِبَالِي <sup>(٦)</sup>  
 وَمَا نَقَمُوا سِوَى أَتَى لَدِيهِ      شَدِيدُ الْقُرْبِ مُسْتَمِعُ الْمَقَالِ  
 وَأَتَى فِيهِ دُونَ النَّاسِ جَمْعًا      أَعَادَى مَنْ أَعَادَى أَوْ أَوَالَى  
 وَكَمْ لِي فِيهِ مِنْ غُرَرٍ بَوَاقٍ      وَمَنْ سَحَرِ سَبَقْتُ بِهِ حَالِ  
 يَغُورُ إِلَى الْقُلُوبِ بِلَا حِجَابٍ      وَيُشْفِيكَ الْجَوَابُ بِلَا سَوَالِ  
 وَقَافِيَةٍ مَتَى اسْتَمِعْتَ أُبَرَّتْ      عَذُوبَتُهَا عَلَى الْمَاءِ الزَّلَالِ

(١) طَوَّحَ بِهِ : أَلْفَاهُ وَبَيَّضَهُ ، وَالدَّادَى : التَّأَخَّرَ وَالتَّرَاخَى .

(٢) الْآلُ : السَّرَابُ .

(٣) التَّدْرُومُ : السَّادَةُ مِنَ الرِّجَالِ مَفْرَدُهَا الْقَرْمُ ، وَالْإِفَالُ : صَنَارُ الْإِبِلِ . مَفْرَدُهَا الْإِفَالُ .

(٤) الْقَرَا : الظَّاهِرُ .

(٥) الْمَنْسَمُ : خُفُّ الْبَعِيرِ ، وَالْعَوْدُ ( يَنْجَحُ الدِّينَ وَتُكَيِّنُ الرِّوَاةَ ) : الْبَحِيرُ الْمُسْنِ ، وَالْجَلَالُ : الْعَظِيمُ .

(٦) الْقِبَالُ ( جِالَسَكَر ) : زَمَامٌ لِلتَّمَلُّ بِكَوْنِ بَيْنِ الْوَسْعَى وَالْأَتَى تَلِيهَا .

فلولا أنها كَلِمَ لَكَانَتْ      فريدَ نَحُورِ رَبَّاتِ الْحِجَالِ (١)  
وهذا العيدُ والنَّيروزُ جاءا      كما نهواه فيكَ بخير قالِ  
وما افترقا بهذا العصر إلا      كما افترتَ يمينُ معْ شمالِ  
فدُم لتكرِّم أرخصتَ منه      ولم يزل التَّكرُّمُ وهو غالِ  
ويا نَعْمَى له دوى وكوفى      على غَيْرِ الزَّمانِ بلا زوالِ

\*\*\*

### وقال في الافتخار :

مَالِكٍ فِي رِبَّةِ النَّعْلَانِ      -وَالشَّيْبُ ضَيْفُ لِمَتِي- مِنْ طَائِلِ (٢)  
أما ترين في شَوَانِي نازِلًا      لا مُتَعَةً لِي بَعْدَهُ بَنَازِلِ؟ (٣)  
محا غرامِي بِالْفَوَانِي صَبْغُهُ      واجتثَّ مِنْ أَضَالِمِي بِلَابِلِي (٤)  
ولاح في رَأْسِي مِنْهُ قَبَسٌ      يَدُلُّ أَيْدِيَّ عَلَى مَقَاتِلِي (٥)  
كان شَبَابِي فِي الدُّمَى وَسِيلَةً      ثُمَّ انْقَضَتْ لَمَّا انْقَضَتْ وَسَائِلِي (٦)  
يا عَائِبِي بِيَاطِلِي أَلْفَتُهُ      خذْ بِيَدِيكَ مِنْ تَعَنٍّ بَاطِلِ  
لا تَعْدَلْنِي بَعْدَهَا عَلَى الْهَوَى      فَقَدْ كَفَانِي شَيْبُ رَأْسِي عَاذِلِ  
وَقُلْ لِقَوْمٍ فَاعْرُونَا ضَلَّةً      أَيْنَ الْحَصِيَّاتُ مِنَ الْجِرَافِ؟ (٧)  
وَأَيْنَ قَامَاتُ لَكُمْ دَمِيمَةً      مِنْ الرِّجَالِ الشَّمْعِ الْأَطْوَالِ؟

(١) الفريد : اندر إذا ظم وفصل بغيره .

(٢) النعائل : جمع الملاية وهو شمار يلبس تحت الثوب ، والالة : الشعر المجاوز شحمة الأذن .

(٣) الشوأة : جلدة الرأس .

(٤) اجتث : استأصل ، والبلايل : المدموم والوساوس .

(٥) القبس : الشعلة من النار تأخذ في رأس عود .

(٦) ادمى : جمع الدمية وهي : الصورة الزينة كالصنم تصنع من العاج وغيره ويضرب به المثل والحسن

(٧) الجرافول : جمع الجرافول وهو الحجارة .

نحن الأعلى في الورى وأنتم  
ما نستوى - فلا تروموا معوزاً -  
ما فيكم إلا دنى خامل  
دعوا التباهات على أهل لها  
ولا تعوجوا بمهيب عاصف  
أما ترى خبر الورى معاشرى  
ما فيهم إن وزنوا من ناقص  
أقمت بالبيت نظوف حوله  
وما أراقود على وادى منى  
وأذرع حاسرة ترمى - وقد  
والموقفين حط ما بينهما  
فإن يحب قوم على غيرها  
لقد نمتني من قرش فتية  
الواردين من على ومن تقى  
قوم إذا ماجهلو في معرك  
لأنهم أشد الشرى يوم الوغى  
ما بينهم أسافل الأسافل  
فضائل السادات بالزائل<sup>(١)</sup>  
وايس فينا كلنا من خامل  
وعرسوا في أخفض المنازل<sup>(٢)</sup>  
ولا تقيموا في مصب الوابل<sup>(٣)</sup>  
ثم قبلى أفضل القبائل؟  
وايس فيهم خبرة من جاهل  
أقدام حاف للثقى وناعل  
عند الجار من تجميع سائل<sup>(٤)</sup>  
حان طلوع الشمس - بالجنادل<sup>(٥)</sup>  
عن ظهره الذنوب كل حامل  
فلم يحب عندهما من أمل  
ليسوا كن تعهد في الفضائل  
دوت المنايا صفوة المناهل  
دلوا على الأعراق بالشمال<sup>(٦)</sup>  
لكنهم أهلة المحافل

(١) المعوز : المنذر .

(٢) عرسوا : من العريس وهو نزول المافر الاستراحة .

(٣) الوابل : المنذر الشديد

(٤) أراقوا : صبوا ، واجار : موضع رمى الجار في الحج ، والتجميع : الدم .

(٥) الجنادل : الصخور .

(٦) الأعراق : الأصوف ، والشمال : السجاية .

(١) إن ناضلوا فليس من مناضلٍ أوساجلوا فليس من مساجلٍ  
 سل عنهم إن كنت لا تعرفهم سل الظبا وشرع العوامل  
 وكل منبوذ على وجه الثرى سمع فيه رنة الثواكل  
 كأنما أيديهم مناضل من كل ممتد القنار سامق  
 ماضني والمار لا بطورني أن لم أكن بالملك الحلال؟  
 ولم أكن ذا صامت وناطق خير من المال العتيد بذله  
 والشكر ممن أنت مفني فقره خبر إذا أحرزته من نائل  
 فلا تعرض منك عرضاً أملك لخدشة اللوام والقوائل  
 فليس فينا مقدم كمحجم ولس منا باذل كباخل  
 وما الفنى إلا حبال التنا فأنج إذا شئت من الجبال  
 إلى متى أحمل من ثقل الورى مالم يطقه ظهر عوذ بازل؟  
 إن لم يرزني ألم إصباحاً أتى - ولم أعره الشوق في الأصائل  
 وكم مقام في عراض ذلة وعطن عن الملاء سافل!

- (١) الساجلة : المفاخرة والباراة .  
 (٢) شرع : مددة ، والعوامل : الرماح .  
 (٣) المناصل : جمع المنصل ( يضم الميم والصاد أو يفتح الصاد ) : السيف .  
 (٤) القنار هنا القامة وحائل السيف معلومة .  
 (٥) بطور به : يقرب منه أو يحوم حوايه ، والحلال : السيد الشجاع .  
 (٦) الأنقر : جماعة البقر مع راعيها ، والجمال : جماعة الجمال .  
 (٧) العود : الجمل المسن ، والبازل الذى بلغ التاسعة من عمره فيزل نابه أى انشق .  
 (٨) الأصائل : جمع الأصيل وهو وقت ما بعد العصر .  
 (٩) المراس : جمع العرصة وهى كل بقعة بين الدور ليس فيها بناء ، والعطن مبرك الابل والغنم .

وكم أخلُّ مفهقاً من الأذى      مُمَلَّلاً دهرى بالأباطيل !<sup>(١)</sup>  
كأنتى وقد كملتُ دونهم      رضى بدون النصف - غيرُ كامل<sup>(٢)</sup>  
محسودة مضبوطة ظواهرى      لكنّها مرحومة دواخلى  
كأنتى شعبٌ جفاه قطره      أو منزلٌ أفقرٌ غيرُ آهلى  
فقل لحسادى أفيقوا فالذى      أغضبكم متى غيرُ آفل<sup>(٣)</sup>  
أنا الذى فضحتُ قولاً مصقفاً      مُقاولى وفى العُلا مطاولى  
إن تبنتوا من العدا معاقلاً      فإن فى ظلّ القنا معاقلى  
لا تستروا فضلى الذى أوتيته      فالشمسُ لا تحجبُ بالخوانلى  
فقد فررتُمُ أبداً من سطوتى      فرّ القطا الكُدر من الأجادر<sup>(٤)</sup>  
ولا تذقُ أعينكم طعم الكرى      وعندكم وفيكم طوائلى  
تقوا الردى وحاذروا شرّ الذى      شبّ أوارى ففلتَ مَراجلى<sup>(٥)</sup>  
وجنّ تيارُ عبابى وأشتكت      خروقُ أسماعِكم صلاصلى<sup>(٦)</sup>  
إن لم أطِرْكم فرّقاً تحملكم      نكبُ الأعاصير مع القاسل<sup>(٧)</sup>  
فلا أجبتُ من صريحِ دعوة      ولا أطعتُ يوم جودِ سائل  
ولا أناخَ كلُّ قوى كلّهم      فى مَنَمٍ أو مَنَمٍ بكاهلى<sup>(٨)</sup>

(١) مفهقاً : ممللاً .

(٢) النصف: العدل ، وفى البيت تقديم وتأخير ، وترتيبه : كَأَنْتَى وَقَدْ كَمَلْتَ دُونَهُمْ غَيْرُ كَامِلٍ رَضَى بِدُونِ النِّصْفِ .

(٣) الآفل : الرائل .

(٤) الكدرة : كالنبرة زنة ومعنى ، والأجادل : جمع الأجدر وهو العنبر .

(٥) المراحل : جمع المرحل وهو القدر الكبير من محاسن .

(٦) الباب : معظم الماء ، والصلال : أصوات الحديد .

(٧) الفرق ( بفتحين ) : الحوف والفرع ، والفرق : جمع الفرقة : معلوم ويحمل البيت المعنيين ، ونكبُ الأعاصير : الرياح تهب منحرفة عن مهاجها كالـكـباء ، والفاصل : جمع الفاصل وهو غبار الحرب .

(٨) كلهم ( بفتح الكاف ) : أى تقاهم والمهم من أوزهم .

وفى غدٍ تُبصرها مفيرةً      على اللّوامى كالنّعام الجافل<sup>(١)</sup>  
 يخرجن من كلّ عجاجٍ كالذّجى      مثل الضحى بالغرر السوائل<sup>(٢)</sup>  
 من يرهنّ قال من هذا الذى      سدّ لللا بالنّم المطافل؟  
 وفوقهنّ كلّ مرهوب الشّذا      يروى السنان من دم الشواكل  
 أبيض كالسيف ولكن لم يعج      صقاله على يمين صاقل  
 حيث ترى الموت الزّوام بالقفا      مستحب الأذبال والذّلاذل<sup>(٣)</sup>  
 والنّقع بغشى العين عن إحاطها      والرّكض يرمى الأرض بالزّلازل<sup>(٤)</sup>  
 وبزّت الأسلاب أو تمخّضت      بلا نسائم بطن كلّ حائل<sup>(٥)</sup>  
 ولم يجرّم الفتى عن نفسه      وذهل الحى عن العقائل<sup>(٦)</sup>  
 إن لم أنل فى بابل مآربى      فى إذا ما شت غبر بابل  
 وإن أبت فى وطنٍ مُقلّلاً      أبدلته بأظهر الرّواحل  
 وإن نصّق بى بلدة واحدة      فلم تضق فى غيرها مجاولى  
 وإن نبا عى خليل وجفا      نفست من دى له أناملى  
 خير من الخصب مع الذّل به      معرّس على المدب الماحل<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

- 
- (١) اللوامى : جمع اللومة وهى الفلاة الواسعة .  
 (٢) الفرر : جمع الفرّة وهو يبان فى جبهة الفرس ، والسوائل التى سالت على أرنبة الأنثى يقال : فرس ذات غرة سائلة .  
 (٣) الذلاذل : أذبال القميس الطويل  
 (٤) النقع : الغبار .  
 (٥) الأسلاب : جمع السلب بفتحين وهو ما يسلب فى الحرب من سلاح ومناخ .  
 (٦) العقائل : النساء المخدرات مفردتها العقيلة .  
 (٧) المرس : مكان التبريس وهو نزول السافر للاستراحة .



وقال في الزمزم من أهل الزمان والرفقاء :

|                          |                                              |
|--------------------------|----------------------------------------------|
| خذ صاحبي عني الذي أُملي  | ودع الذي آباه من عذلي                        |
| أنا من أناسٍ ليت قطعهم   | قد كان لي بدلاً من الوصل                     |
| لا يطمعون سوى القبيح ولا | يردون إلا قهوة الجهل <sup>(١)</sup>          |
| من كل عريانٍ اليدين من   | معروف ملآن من البخل                          |
| وكانهم ليلٌ بلا سحرٍ     | يأتيه أو عقدٌ بلا حلٍّ                       |
| وكانهم في صدر جازمٍ      | حنقاً عليهمٍ مِرْجَلٌ يغلي                   |
| فهم صقيعٌ لا دثارَ به    | وهجبرُ مُقَفَّرٌ بلا ظلٍّ <sup>(٢)</sup>     |
| وعقولهم لفعولهم سَفَهًا  | وصبيهم والٍ على الكتمل                       |
| والجدُّ متى كم أبوه كما  | أبى الذي فيهم من الهزل                       |
| يألتني لما مشيتُ إلى     | عرصاتهم ما كنتُ ذارِجِلٍ                     |
| تحمل الزمانُ وأهلهُ معه  | من أن يُقيم عليهمٍ مثلي                      |
| ما كان إلا في ديارهم     | هضى وبين بيوتهم ذلي                          |
| وكانتني لما لفتُ بهم     | شملي أمروً متقطعُ الشملِ                     |
| وشعلتُ نفسي برهةً بهم    | فكانتني منهم بلا شغلٍ                        |
| يرمونني من قبلهم أبدأ    | بالزور والبهتان والبطلِ                      |
| وجوائفُ الأقوالِ راميّةٌ | تُنسي الرميَّ جوائفَ النَّبلِ <sup>(٣)</sup> |
| ومذائبُ الماءِ ليس لها   | نَهْلِي على ظمأى ولا عُلَى <sup>(٤)</sup>    |

(١) القهوة : الحر .

(٢) الصقيع : التاج الساطع من السماء ، والذثار : الثوب يلبس فوق الشمار وما يتدثر به ،

والهجبر : شدة الحر .

(٣) الجوائف : جمع الجائفة وهي الضفنة التي تبلغ الجوف .

(٤) المذائب : جمع المذنب وهو مزيل الماء ، والمَل : الشرب الثاني وهو بعد التهل .

أين الذين عهدت قبلهم  
 الحاملين على قلوبهم  
 وكانتهم قضب يمانية  
 كم فيهم من منشر كرم  
 ويطيع من كرم تجدد  
 ما بيننا قرب ولا نسب  
 ودفاعهم عني يرفني  
 لولاهم في يوم عاذمة  
 أرخصت غيرهم لأنهم  
 فهم جبال إن دعت ولي  
 فإذا هم حملوا حلت وفي  
 درجوا فلا عين تشاهد  
 فعلى قبورهم وإن درست  
 ساريز في طرق إلى الفضل ؟  
 همى وفوق ظهرهم ثقل  
 مصولة من غير ما عقل  
 بعد المات وقاتل المحل (١)  
 أمر الندى ودواعي البذل  
 وكانتهم من برهم أهلى  
 عن أن أمد يدأ إلى نضلى  
 لم أنج من أنيابها العضل (٢)  
 يغلوب أنماى كما أغلى  
 يوم ارتقاء نباتهم سهلى  
 يوم انتقام جهلهم جهلى  
 أبدأ ولا تاتهم رُسلى (٣)  
 ماشن من قطر ومن وبلى

\*\*\*

### وقال فى الاعتبار :

إذا ما خطانى الدهر يوماً فلم يصب  
 وأخذ الردى نفسى كأخذ أصادق  
 صمى فإ يرضيه غير خليلي  
 فلم يحبنى كثر الأذى بقليل

(١) الذفر : الحبي .

(٢) يوم عاذمة : يوم شدة وهول ، من عذم الفرس ؛ إذا عس وأكل بعفاء ، ويوم عذمذم : ذو موت كثير ، والعصل ( بضمين ) : جمع العصل ( كفرج ) والأصل وهو الموج فى صلابه ، وفى الأصل : العضل : بالضاد تصحيف .

(٣) درجوا : ماتوا .

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَسْمَعْ عَوِيلاً بِمِيتَتِي      فَمَنْ كُلَّ ماضٍ رَتَقِي وَعَوِيلى  
وَكَيْفَ أَغْبُ الحزنَ يَوْمًا وَإِنَّمَا      سَبِيلُ جَمِيعِ الْمُهَالِكِينَ سَبِيلِي ؟

\*\*\*

أَيُّهَا السَّائِلُ كَيْ يَفْهَمَ      لَمْ حَالِي مِنْ سَوْأَى  
أَنَا فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ الْبَعِيدَاتِ الطُّوَالِ  
كَمْ تَخَطَّيْتُ إِلَيْهَا مِنْ سَهْوٍ وَرَمَالِ  
وَتَرَاءٍ وَأَتَقَارِيرٍ وَأَهْتِدَاءٍ وَضَلَالِ  
حَوْلِي الْأَجَالُ بِفَرَسَيْنِ نَفْسًا وَحِيَالِ  
وَأَرَى مِنْ حَالِ أَحِبَّائِي أَنْموذَجَ حَالِي  
لَيْسَ بَدُّهُ لِلَّذِي يَنْتَهِي      مِثْلُ بَعِيدٍ مِنْ كَلَالِ  
وَالَّذِي يَسْكُنُ دَارًا مِنْ زَوَالِ      وَاتْتِقَالَ  
رَبِّ أَقْوَامٍ - بَلَا جُرْمٍ - يُرِيدُونَ أَرْحَامِي <sup>(١)</sup>  
وَالَّذِي يَهُوِّزُنِي مَتَى      لَيْسَ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ  
لَسْتُ أَقْلَامُ فَلِمَ لِي مِنْ لَدُنْهُمْ كُلُّ قَالٍ؟ <sup>(٢)</sup>  
قَدَّرُوا نَيْلَ الْأَمَانِ رَخِيصًا      وَهُوَ غَالِي

\*\*\*

وقال في الأدب :

دَعُ رَجَالًا يَنْسَازِعُونَ عَلَى الْمَالِ      لَاحِظًا وَلَا تَحْمِلُنَّ بِجَمْعِ الْمَالِ  
خَيْرُ مَالِيكَ مَا سَدَدَتْ بِهِ الْحَاجَاتُ      أَوْ مَا بَذَلَتْهُ لِنَوَالِ

(١) يرغفون : يطلبون ، والإراغة : طلب الشيء على وجه المسكر .

(٢) أقلام : أنفسهم .

والغنى الذى له المِنَّةُ الفَرُّ جُنُومًا على رِقَابِ الرِّجَالِ  
والليالى بطن أنى فِهِنَّ كَصَبْحٍ مَحَا سَوَادَ اللَّيَالِي

\*\*\*

وقال - رضى الله عنه - مطأبها العادل (أبا) منهصور بن مافزة  
شاكراً له على كثرة مكاتبته ، وأرسلها إلى الأهواز :

ألا مالقلبٍ بأيدي القُوا قَ يُمَلِّلُ في الحبِّ بالباطلِ  
يرنَّ اشتكاهُ إلى نازلٍ وإما اشتياقاً إلى راحلِ  
ويُضْحِي قَتِيلَ بدور الحدو رِ وَجُداً وما من دمٍ سائلِ  
وكيف انتفأى بَأْنَى كتمه تُ بنطق الغرامِ عن العاذلِ  
ولى ألسُنٌ شاهداتٌ به من الدَّمعِ والجسدِ النَّاجِلِ  
ولولا الهوى قاهرٌ للرجا لِي ما لِمَ في النَّاسِ من عاقلِ  
وزَوْرٍ أَتَانِي وكلُّ العيو نِ من التَّوَمِ في شُغْلٍ شَاغِلِ<sup>(١)</sup>  
وكم بيننا حائلٌ هائلٌ وأَوْهَمَ أَنْ ليس من جانلِ  
ولولا لَذَاذَةُ ذاكِ القُرو رِ ما كان في الطيفِ من طائلِ  
وما ضَرَّ أَنْ فانتى آجلاً وقد متنى النَّفْعُ في العاجلِ  
ولا نُكْرَ في الحقِّ إِنْ لَمْ أَنْلِه إذا جاء نَفْعِي من باطلِ  
أقول لركبٍ على أَيْتُنِي سِرايَ كذئبِ الغضا العاسِلِ<sup>(٢)</sup>  
وقد أكل السَّيرُ أوصالها وَأَيْنُ السُّرَى خَيْرُ ما آكلِ<sup>(٣)</sup>

(١) الزور (بالفتح) : الزائر .

(٢) الأيتن : النوق ، والنضا : شجر شديد الوقود بطن ، الخود ، والماسل : المضطرب في عدوه وهي صفة ملازمة الذئب .

(٣) الأوصال : الأعضاء ، والأين : الذئب ، وفي الأصل « وإن » بدل « وأين » معرفة .

فما شئتَ من تاملِكِ ناحلٍ  
 ألا فاعدلوا بى بتلك المنى  
 دعوا قاذلاً غيبرَ ما فاعلٍ  
 إلى صائلي لم تغف مرةً  
 ففى يومِ السيفِ يومِ الهيسا  
 وما كان يوماً وقد مته الأ  
 فله دُرُكٌ من زائدٍ  
 ومن مُلحِقٍ بالجبان الشجا  
 ويومِ إسقى الردى حاضري  
 شهدت فسكنت مكانَ العفا  
 وإنى لأعشق منك السكا  
 وآسى على زمنٍ مرَّ بى  
 لدى معشرٍ أنا ما بينهم  
 فدرُّ قريضى بلا ناظمٍ  
 وحلى كلامى وما استأصلو  
 ولولا مكانك كان اللو  
 ولا دافعٍ شرٍّ ما حاذرو  
 وكم ذا أعدت لهم مُلْكهم  
 فأضحى على ثابتٍ راسخٍ  
 وما شئتَ من ضيقِ حائلٍ<sup>(١)</sup>  
 إلى عَمَوَةِ الأوحِدِ العادلِ<sup>(٢)</sup>  
 وعوجوا على القائلِ الفاعلِ  
 عليه صقلاً بدا صاقيلِ  
 ج ويتركُ أجنَ للناهلِ  
 غوبُ من الجدِّ بالهائلِ  
 عطاءً على أملِ الآملِ  
 ع فضلاً وذا الجودِ بابِ الخالِ  
 بلا وارثٍ وبلا واغلِ<sup>(٣)</sup>  
 وللرمحِ فى موضعِ العاملِ<sup>(٤)</sup>  
 ل فلم أر قبلك من كمالِ  
 ومالى مثلك من كافالِ<sup>(٥)</sup>  
 بلا منزلٍ منهم أهلِ  
 وغرَّ مقالى بلا قائلِ  
 مدى الدهرِ منهم على عاضلِ  
 لك بلا عضدٍ وبلا كاهلِ  
 ولا ناهضٍ لهم حاملِ  
 وقد صار فى كُفَّةِ الحابلِ<sup>(٦)</sup>  
 وقد كان فى هائيرِ مائلِ

(١) التامل : التسام ، والحائل : للتعبير اللون .

(٢) العتوة : ما حول الدار .

(٣) الوارث : الداخل على القوم وهم بأ تكون ولم يدع ، والواغل : الداخل عليهم وهم بشر يون .

(٤) العفار : شجر ، والعامل : الرمح .

(٥) آسى : أحزن ، ومنه الأسى وهو الحزن .

(٦) الكفة ( بضم الكاف ) : مصيدة الصائد ، والحابل : واضع حباله الصيد .

وقد جربوا منك ما جربوا  
وخالوك جهلاً كمن يمهـدو  
ولما طلعت ولم يشعروا  
أطاع لك الصمب بعد الجـا  
وإن خراسان زلزلتها  
وساروا إليك كأشد الصـر  
وأضحى كثيرهم كآفـل  
وأسمعتنا أنه المـفـولا  
وأشعبت منهم سيفاب الشـيـوف  
ولما رأوا صهوات الجـيا  
رمت كل سيف ورمح بها  
فلم تر غير قتيل هوى  
وولوا وفارسهم في المـما  
وظنوا نكولك لما دعـو  
وليس الشجاعة هتك الـور  
ولكنها بامتطاء الصـوا  
فلا تلم الناس في شوقهم  
ولم لا يحن إلى الخـصـبا  
فإن كنت قد غبت عن «بابل»  
ومثل مثولك بين الرجا  
وما زلت تملطنا باللقـا

« غداة التي في يد الباسل  
ن وكم غر ذو الحزم بالجاهل  
فأيقظهم من كرى الغافل  
يح وبان لنا الحق من باطل  
وما لك من ركن زائل  
م فطاروا مع النعم الجافل<sup>(١)</sup>  
ل وناصرهم منك كالخازل  
ت على القوم أورنة النا كل  
د عليهن كل فتى باسل<sup>(٢)</sup>  
على الرغم منها يد الحامل  
تدوسه الخيل أو قائل  
ت بحد سيفك كالراجـل  
ك وحاشاك من خلق النا كل  
د طعنا ولا ضربة القابل  
ب والحزم في الموقف الهائل  
إلى غيثك المسيل الهـاطـل  
ت من كان في البلد الماحـل  
فذكرك ما غاب عن «بابل»  
ل ثناؤك في المجلس الحافل  
« للحزم عاماً إلى قابل

١ (١) الصرم : الأرس الجرداء السوداء .

(٢) السباب : مع الغاب وهو الجائع ، والصدى : العلم ، والتأويل : الرمح .

(٣) الصهوات : جمع الصهوة ، وهي مقعد الفارس من الفرس .

وَمَنْ كَانَ إِرْجَاؤُهُ بِاللَّفَا  
فَقُولِي لِقَوِيٍّ إِنِّي اعْتَصِمُ  
فَلَا مُفْزِعَ أَبَدًا مُفْزِعِي  
وَلَا مِثْلَ عِزِّي بِهِ لَامِرِي  
وَكَيْفَ أَخَافُ وَأَنْتَ الْخَفِيفُ  
أَلَا فَاحْبُبِي بِدَوَامِ الصَّفَا  
وَقَدْ حَزَنَ مِنِّي جَمِيعُ الْقَبْرِ  
وَأِنِّي لَأَرْضِي بِأَنْ كُنْتَ بِي  
وَمَا أَنْ أَبَالِي جَفَاءَ لَهُمْ  
وَلَمَّا جَعَلْتِكِ لِي مَوْثِقًا  
فَأَسْنَدْتُ ظَهْرِي إِلَى يَدُوكِ  
وَأِنِّي مُقِيمٌ وَإِنْ أُنْجِدْتُ  
وَلَسْتُ بِغَيْرِ الطَّوَالِ الْخَطَا  
وَلَا مِنْ حِيَاضِ الْأَذَى وَالصَّدَى  
وَلَيْسَ الْفَتَى لِلَّذِي سَارَ عِنْدَ  
فَخَذَهَا وَمِنْ بَعْدِهَا مِثْلَهَا  
مَقَالًا يَبْرَحُ بِالْقَائِلِ  
وَلَمْ أَكْ قَبْلَ امْتِدَاحِي عَلَا  
فَهَبْ لِي مَافَاتٍ مِنْ زَلَّةٍ  
وَفِي الشَّعْرِ إِنَّمَا خَوْلُ النَّبِيِّ

هـ مصلحةٌ أيسر بالمأطل  
تُ بِمَرْبِئَةِ الْأَسَدِ الصَّائِلِ  
وَلَا هَائِلٌ أَبَدًا هَائِلِي  
وَلَا لِكَلْبِ بْنِ وَائِلِ  
رُ لِدَارِي وَرَحْلِي مِنْ غَائِلِ ؟  
هـ لِحَسْبِي ذَلِكَ مِنْ نَائِلِ  
لِ وَأَرْجُوكِ أَنْكِ لِي قَابِلِي  
عَلِيمًا وَكُلُّ الْوَرَى جَاهِلِي  
إِذَا كُنْتَ وَحْدَكَ لِي وَاصِلِي  
دَعَانِي الْوَرَى خَيْرَ مَا وَائِلِ<sup>(١)</sup>  
وَأَلْقَيْتُ ثِقْلِي عَلَى بَازِلِ<sup>(٢)</sup>  
بِلَادِي عَلَى الرَّجُلِ الْفَاضِلِ  
إِلَى الْفَخْرِ فِي النَّاسِ بِالْحَافِلِ  
يُزْعِغُنِي قَطُّ بِالنَّاهِلِ<sup>(٣)</sup>  
هـ مِنْ دَنْسِ الْعِرْضِ بِالْعَاسِلِ  
فَكَمْ ذَاتُ تَذَبُّهِ مِنْ غَافِلِ  
بِنْ وَقَدْ جَاءَ عَفْوًا مِنَ الْقَائِلِ  
لِكِ إِلَّا كِبْرُ دِيْلَا رَافِلِ<sup>(٤)</sup>  
فَازَلْتُ تَصْفَحُ عَنْ وَاهِلِ<sup>(٥)</sup>  
هـ وَإِنَّمَا التَّنَابُلُ لِلْخَامِلِ<sup>(٦)</sup>

(١) الموثل : المرجع والملاذ ، والنوازل : اللانذ .

(٢) يذبل : اسم جبل ، والبازل : من الإبل ما بلغ التاسعة .

(٣) الناهل : الشارب .

(٤) الراول بيرده أو ثوبه : الساحب له متبخراً .

(٥) الواهل : الخفض .

(٦) التنابيل : التفاضل ، من النيل وهو الفضل .

وما كلُّ مَنْ قرعتْ كَفَّهُ لأبوابه فيه بالداخلِ  
فلا زال نجمُك نجمُ السَّمو د غيرَ الخفيِّ ولا الآفِلِ<sup>(١)</sup>  
وُبقيتَ مشتملاً بالثَّوَا ٥ بغير رحيلٍ مع الرَّاحِلِ

\*\*\*

وقال في الغزل :

مَنْ شاء أنْ يبدِّلني في المَوى فليستُ بالمصفي إلى عدله  
يبدِّلني في ذا المَوى فارغٌ وطافحٌ قلبي من شُغله  
قد لا مَني في عِشقي مَنْ حُبُّه أبلَى فؤادي وهو لم يُبيله  
وقاتلي سحرٌ بأجفانه وليس لي طَرفٌ إلى قتله

\*\*\*

وقال فيه أيضا :

صاد قلبي عشيَّةَ النَّفَرِ ظنُّى وظباءُ الفلاة صيدُ الرِّجالِ<sup>(٢)</sup>  
ذو دلالٍ وإِنَّمَا يَكُن القَا بَ كما شاء واشتهى ذو دلالٍ  
بتُّ أشكو إلى ولودٍ بهجري نافرٍ عن زيارتي ووصالى  
راجياً وعدّه وإنْ أخلف الوء دَ وأناسك طيِّبه بالمطالِ

\*\*\*

وقال بهنئى مهول الدونة بعبد الفطر :

كم للناظر من ديمٍ مطلولٍ ومُدْفَعٍ عن وَجْدِهِ ممطولٍ<sup>(٣)</sup>

(١) الآفل : الزائل الغائب .

(٢) عشيَّة النَّفَر وبومه : اليوم الذى يخرج فيه الحاج من مئ إلى مكة .

(٣) المطلول : المهذور .



ولقد حملتُ غداة زُمتَ للنوى  
 وقنعتُ منهم بالقليل ولم أكن  
 لولا دموعي يوم قامت ودعت  
 وأرتك وجهاً لم تُنِرْ شمسُ الصّحى  
 وتقلّدتُ بأساودٍ من فرعها  
 ورنتُ إليك بطرف جَوْدَرٍ رملَةٍ  
 إن كنت تُنكر ما جنته يدُ النوى  
 ماضٍ من ضنتُ يدها بمُنَيَّتِي  
 فإلى متى أشكو إلى ذى قسوةٍ  
 قل للحدأةِ خلال عيسى ضَمِرٍ  
 حطّوا إلى ملكِ الملوكِ رحالبكم  
 حيث التّرى لاقى الجباه وأرضه  
 وكأنما قرُ الدّياجى وجهه  
 لله دُرُكٌ فى مقامٍ لم تزل  
 والخيلُ جائلةٌ على رِمٍ هَوَتْ  
 أذمُ الرّكائبِ فيه كلُّ ثقيلٍ<sup>(١)</sup>  
 أرضى قُبَيْلَ فراقهم بقليلٍ  
 ما كان روضُ الحزنِ بالمطلولِ<sup>(٢)</sup>  
 إلّا به ما كان بالمملولِ  
 وتبسمتُ عن أشنبٍ معسولٍ<sup>(٣)</sup>  
 وخطتُ بحَقْفٍ فى الإزار مهيلٍ<sup>(٤)</sup>  
 فالشاهداتُ صابقي ونحوي  
 أن لا يَصْنَعَنَّ على بالتعليلِ؟<sup>(٥)</sup>  
 وإلى متى أرجو نوالَ بخيلٍ؟  
 بطُلَى إلى حادى الرّكائبِ ميلٍ<sup>(٦)</sup>  
 فقناؤه للرّكبِ خيرٌ مَقِيلٍ<sup>(٧)</sup>  
 للقومِ موسمةٌ من التّقبيلِ  
 ورؤاؤنِ الصّارمِ المصقولِ<sup>(٨)</sup>  
 تحجّلاً تلفَ رعيّله برعيلٍ<sup>(٩)</sup>  
 ومناكبٍ فارقن كلَّ قليلٍ<sup>(١٠)</sup>

- (١) زمت : شدت ، والأذم : السحر من الأذمة وهى الحمرة ، والأذم أيضاً : جمع الأذم وهو الجلد  
 (٢) المزون ( يفتح الميم ) : ما غلظ من الأرض ، والمطلول : الذى أمابه الطل وهو المطر الضعيف .  
 (٣) الأساود : جمع الأسود ، والفرع : الشجر ، والأشنب : ذو الشنب وهو صفاء الأسنان .  
 (٤) رنت : فارت ، والجودر : ولد البقرة الوحشية ، والحقف ( بالكسر ) : ما عوج واحتفال من انزمل  
 (٥) ضنت : بخلت .  
 (٦) الطلى : جم الطلية وهى المنق .  
 (٧) الفناء ( بالكسر ) : الساحة أمام البيت .  
 (٨) الرواء ( بالضم ) : المنظر .  
 (٩) انزعيل : كل قطعة متقدمة من خيل أو رجال وغيرها .  
 (١٠) القدم : الرهوس ، والمناكب : جمع النكب وهو مجتمع رأس النكف بأفئدة . والتقابل :  
 العنق والعصرم .

وَكَأَنَّهَا بِمُخَضَّنِ مَاءِ تَرَائِبٍ      لِمَجْدَلَيْنِ بِمُخَضَّنِ مَاءٍ وَحَوْلِ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ جَرَبُوكَ غَدَةً جَنَّتْ فَنَسَتْ      رَمَتْ الْعُقُولُ مِنَ الْوَرَى بِمَجْهُولِ  
 مَكَانٍ مُضْرَمَهَا مَضْرَمٌ عَرَفَجٍ      فِي الدَّوِّ حَانَ حَصَادُهُ بِقَبِيلِ<sup>(٢)</sup>  
 وَكَأَنَّهَا عَشَوَاهُ فِي غَبْشِ الدَّجَى      نَطَوَى الْفَلَا خَبْطًا بِغَيْرِ دَلِيلِ  
 فَعَدَلَتْهَا بِالرَّأْيِ حَتَّى نَكَبَتْ      عَنَّا بِغَيْرِ قَنَى وَغَيْرِ نَصُولِ  
 وَرَكِبَتْ مِنْهَا وَهَى شَامَةُ الْقَرَا      عَمَّا قَلِيلٍ ظَهَرَ أَيْ ذُلُولِ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّهَا عَاصَتْكَ حَكَمَتَ الْفَنَا      فِيهَا وَحْدَ الْبَانِرِ الْمَسْلُولِ  
 وَمَلَأَتْ قَطْرَ الْأَرْضِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ      بِصَوَارِمٍ وَذَوَابِلٍ وَخِيُولِ  
 وَبِكُلِّ مُسْتَكَبٍ لِلْأَدَمِ كَأَنَّهَا      شَهِدَ السَّكَنِيَّةَ طَالِبًا بِذُحُولِ<sup>(٤)</sup>  
 عُرْيَانٍ إِلَّا مِنْ لِبَاسٍ بِسَالِقٍ      ظَلَمَانَ إِلَّا مِنْ دِيمٍ لِقَتِيلِ  
 وَأَنَا الَّذِي أَهْوَى هَوَاكَ وَأَبْنَى      أَبَدًا رِضَاكَ وَإِنَّهُ مَأْمُولِ  
 وَمَتَى تَبَدَّلَ جَانِبًا عَنْ جَانِبٍ      قَوْمٌ فَلِئِنَّكَ آمَنٌ تَبْدِيلِ  
 وَإِذَا صَحَحْتَ فَإِنَّ قَلْبِي مُقِيمٌ      أَنْ لَا يَسَالَى فِي الْوَرَى بِعَلِيلِ  
 وَذَرِ اتِّقَادِي بِالشَّنَاقِ فَلَمْ تُنِزْ      شَمْسُ الظُّلُمَةِ لِلْعَيُونِ الْحَوْلِ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَيْسَنِي عَنْ فُوتِ مَانَالِ الْوَرَى      إِنْ لَمْ أَقُمْ فِيهِ مَقَامَ ذَلِيلِ  
 خَذُّهَا كَمَا ابْتَسَمَ النَّهَارُ لِمُدْجِنٍ      أَعْيَا عَلَيْهِ قَصْدُ كُلِّ سَبِيلِ<sup>(٦)</sup>  
 وَكَأَنَّهَا لِلْبَهْرِيَّاتِ جَذْوَةٌ      وَلِنَاشِقِهَا «نَفْعَةٌ» لَشَمُولِ<sup>(٧)</sup>

- (١) التَّرائِبُ : عظام الصدر مفردة نارية ، والمجدل : الضروح .  
 (٢) العرفج : ثبت واحدته عرجة ، والدو : الفأزة ، والقيل : الجماعة من الناس .  
 (٣) الشامة : صمة القباد ، ونقرا : الظهر .  
 (٤) السكينية : النقص من الجيش ، والذحول ( بالضم ) : جمع الدحل ( بالفتح ) وهو التآثر .  
 (٥) الشنقة : مفتاح القبس ، وأنهم : جمع الشنق وهو المبتنى .  
 (٦) المدجن : الذي دخل الدجوة وهي الظلمة .  
 (٧) الجذوة : الشاة ، والنفع : النفعة من العيب ، وفي الأصل « نفعه » مصحفة والكحول : الخمر .

وكانت ما هي عزة لا تبتغي  
 وكانت روض الفلا عبث به  
 صينت عن المعنى المعاد وقولها  
 وإذا النظارة في العصون تغيرت  
 فاسعد بهذا العيد وأبق لمثله  
 ولقد نضوت الصوم عنك ولم تخرج  
 وكففت عن كل الحرام وإنما  
 وإذا بقيت فما نبالي من جرت  
 عريسة للأسد ذات شبول<sup>(١)</sup>  
 أيدى شمال سخرة وقبول<sup>(٢)</sup>  
 ما كان في زمن مضى بمقول  
 كانت نضارتها بغير ذبول  
 في منزل من نعمة مأهول  
 فيه بجانب هفوة وزليل  
 صاموا عن المشروب والمأكول  
 منا عليه ردى دموع نكول

\*\*\*

وقال بهته بنحويل مولده وقدمه :

أسعد سعت بساعة التحويل  
 وإذا قدمت على المسرة فليكن  
 وإذا دخلت إلى رباعك كان ذيبك  
 قد آن أن تحظى الأسرة منك بال  
 سكتى كما حظيت ظهور خيول  
 دغ منزلاً لا أهل فيه ولا به  
 لو تستطيع منازل فارقها  
 لست إليك تشوقاً ولا وسعت  
 ولقد رأيت بخاطري وبناطري  
 الشمس أنت وهم نجوم حولها  
 وبقاء ملك في الأنايم طويل  
 ذاك القدوم لنا بغير رحيل  
 سكناك الدخول لديك خير دخول  
 وأقم لنا بالمنزل المأهول  
 وحلت فيها اليوم أى حلول  
 يمتناك من ضمير ومن تقبيل  
 في غابك المرهوب خير شبول  
 أقسم أن لا رعننا بأفول

(١) العريسة : بيت الأسد .

(٢) السخرة : آخر الدهر ، والقبول (بالفتح) : ريح العبا لأنها تقابل الدبور .

لولا شهادتهم عليك لكنت في  
 إن ينحفوا لصيباً فقد جثموا على  
 أي البدور وقد تبدى طالماً  
 زينت علاك بنور أوجههم كما  
 لهم القبول من المحاسن كلها  
 ما فهم إلا الذي هو صارم  
 إن كان أغمد برهة فليسله  
 عبقوا بنشر الملك وسط مهودهم  
 فهم غصون لا ذوين على مدى  
 لا تختش ماعشت بادرة العدى  
 وابتث إلى معطيك كل إرادة  
 إن الذي أعطى المني فيما مضى  
 لك من معونات الإله ونصره  
 ولقد أقول لمن أراه يخيفني  
 دعى وعادات الإله فإتني  
 أو ما رأيت الله لما ضاقت الـ  
 وأنا الذي أهوى هواك ولا أرى  
 وأنا الجواد فإن سئلت تحوّل  
 حوشيت أن يعنى سواك بخاطري  
 ما بيننا حقاً بغير دليل  
 ولهم بفضل الأصل كل عيول<sup>(١)</sup>  
 من قبل تَمَّ ليس بالمهزول  
 زين الجواد بفرقة وحجول  
 والحسن مطروح بغير قبول  
 ماضى الشبا ذو روثي مصقول<sup>(٢)</sup>  
 وانمى المرجو كالسلول  
 وبغاية التعظيم والتبجيل  
 مر الزمان ولادنت لذبول  
 فكثيرهم من مكرم كقليل  
 من دعوة مسموعة برسول  
 يُعطيك في آتيك فوق الشول  
 في الرّوع أي أسنة ونصول  
 ويسد عن طرق الرجاء سبيل  
 لا أترك المعلوم للمجهول  
 أوما رأيت الله لما ضاقت الـ  
 وأنا الذي أهوى هواك ولا أرى  
 وأنا الجواد فإن سئلت تحوّل  
 حوشيت أن يعنى سواك بخاطري

(١) العيول والميلة : المرأة تامة الخلق ، والعيول ( بالضم ) : مصدر عبل أي غلف والحبل فنل .

(٢) الشبا : الحد .

وإذا بقيت مملّكاً ومسلماً  
فقد ارتقيتَ إلى ذُرٍّ مأمولى  
خذها على عجلٍ فإنَّ قصَّرتها  
فبقدِّرٍ ما أسلفتَ من تطوُّلى  
لى فى النَّشاءِ على علاك قصادُ  
كالشَّمسِ تدخل دارَ كلِّ قبيلِ  
طَبَقنَ شرقاً فى البلادِ ومغرباً  
ولهنَّ فى القِيامِ كلُّ ذمِيلِ<sup>(١)</sup>  
وسكنَ ألبابَ الرجالِ وحيماً  
كانَ القريضُ إليه غيرَ وصولِ

\*\*\*

وقال يهنى' الملك العزيز : يا بهلوله منه مرصه :

نادمتُ طيفكَ ليلةَ الرَّمَلِ  
والرَّكْبُ من وَسَنِ على شَغَلِ<sup>(٢)</sup>  
فطنوا لهجرِكِ إذْ بَحَلتِ ضَحَى  
وعموا كَرَمَى عن ساعَةِ البَذَلِ  
بنسأِ نَجْدٍ وكيف جدَّ فتى  
مسترهنَّ فى قبْضَةِ الهَزَلِ  
أهدى التى خلقتْ كما اقترحتْ  
حسناً وما استرضته من « دَلْ »<sup>(٣)</sup>  
كم قد أساءتْ وهى عامدةٌ  
فجعلتها للحبِّ فى حِلِّ  
ولقد درى من لا يخادعنى  
أتى صريعُ الأعينِ النُّجَلِ  
إنَّ الذينَ ترحلوا سَحَرًا  
قتلوا بذاك وما نَوَوْا قَتْلَى  
لم يحملوا يومَ الرَّحِيلِ سوى  
قلبي العميدِ بهم على البَزَلِ<sup>(٤)</sup>  
وإذا رأيتَ جمالَ غانيةٍ  
فهو الذى سَرَقَتْه من جُلِّ<sup>(٥)</sup>  
بيضاءَ تفضحُ بالضياءِ ضَحَى  
ودُجَّى بفاحمِ شعرها الجُنَلِ<sup>(٦)</sup>

(١) الذمِيل : ضرب من السير اللين للابل .

(٢) الوَسَن : أول النوم والنماس .

(٣) الدَل ( يفتح الدال ) : الدلال والتفتيح ، وفى الأصل « دَل » مصحفة .

(٤) العميد : من أضناه المشق ، والبَزَل : جمع البازل وهو من الإبل ما يزل نابه أى شق وبلته

التاسعة من عمره .

(٥) جل : اسم امرأة حسناء .

(٦) الفاحم : الأسرود ، والجُنَل : الغليظ .

وتنكرت لما رأت وضحاً  
وليتني زمناً بهن فذ  
فكم ارتدبت وذا الشبَابُ معي  
فالآن ما مشى لثانية  
قيدتُ عنها بالمشيب كما  
لا تلزمني اليوم ظلمة  
إن المشيب قد ذمبت به  
ما إن نزلت عليه أرحلّه  
من مبلغ عني لأشكره ۱۱  
والفاعل الفاعلات ما عهدت  
أنت الذي سويت معتلياً  
لله درك في الهياج وقد  
والحكم للتمر الطوال به  
والحرب تعذم كل مضطجع  
وهناك من شر القناع علق  
والطعن يفتق كل واسعة  
في موقف زلق تشيب به

مثلها في مفرقي بغي<sup>(١)</sup>  
شاب العذار كتهن بالعرل  
بنديرة وبمعصم طفل<sup>(٢)</sup>  
خطوى ولا تقتادها رُسلي  
عقل الشر ودالصعب بالشكل<sup>(٣)</sup>  
ماليس من عقدي ولا حلي  
من فعل ربك ليس من فعلي  
وهو الذي وافي إلى رخلي  
ملك العزيز وجامع الفضل  
بين الأنام وقائل الفصل  
بالفخر بين الفرع والأصل  
قام الحمام به على رجلي  
في القوم أو للأبيض النصل  
بروائها بنوبها العُصل<sup>(٤)</sup>  
كالطل آونة وكالويل<sup>(٥)</sup>  
كالباب فاغرة إلى الأكل  
لو أبصرته مفارق الطفل

(١) الوضع : البياض .

(٢) البنديرة : الدؤابة التي تندى على الصدر ، والعضل : الرخص الناعم .

(٣) الشكل ( بالضم ) : جمه الشكال ( بالكسر ) وهو حبل تشد به رجل الفذابة .

(٤) تعذم : تمض وتأك كل بجفاء ، والمضطجع : الذي لبس ثوبه كالمحرم ، والنوب : جمع الناب ، والعصل : المعوجة .

(٥) الماعى : الدم ، والعقل : المطر الحفيف ، والويل والوايل : المطر الشديد ، ومنه قوله تعالى :

« فَإِنْ لَمْ يَنْصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ » .

مَلَان بِالْأَسَادِ ضَارِبَةً      غَصَّانَ مِنْ خَيْلٍ وَمِنْ رِجْلِ<sup>(١)</sup>  
 كُنْتَ الْأَعَزَّ بِهِ وَقَدْ خَفَضْتُ      فِيهِ رُؤُوسَ الْقَوْمِ مِنْ ذُلٍّ  
 وَسَقَيْتَ أُمَاتِ السَّكَاةِ بِهِ      ضَرْبًا وَطَعْنًا جَرَعَةَ الشُّكْلِ<sup>(٢)</sup>  
 حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَخَافُ رَدَى      أَوْلَا نَعَافٍ مَرَارَةَ الْقَتْلِ  
 كَمْ قَدْ فَرَجْتَ وَأَنْتَ مُحْتَقِرٌ      لَا تَرْضَى مِنْ ضَيْقٍ أَرْزِلُ<sup>(٣)</sup>  
 وَنَفَخْتَ مِنْ كَرَمٍ قَضَى وَمَضَى      رُوحًا لَنَا وَقَتْلَتْ مِنْ تَحْلِ  
 وَأَرَيْتَنَا أَنَّ الْأَلَى سَطَرَتْ      نَفَحَاتُهُمْ كَانُوا أُولَى بَحْلِ  
 قَدْ كَانَ فِي قَلْبِي وَأَنْتَ عَلَى      شُكُوكٍ مِثْلُ صَوَائِبِ النَّبْلِ  
 وَكَأَنِّي لَمَّا سَمِعْتُ بِهِ      حَيْرَانٌ مِمَّا تَلَى مِنْ الْخَبْلِ  
 وَلَوْ أَنَّي أُسْطِيعُ فِدْيَتَهَا      لَقَدَيْتُهَا بِالنَّفْسِ وَالْأَهْلِ  
 وَحَلْتُ يُقَالُ لَا مَرَى حَلْتُ      طُولَ الزَّمَانِ يَمِينُهُ يُقَالُ  
 أَنْتُمْ إِذَا خَفْتُ الْأَذَى عُصْرِي      وَإِذَا ضَحَيْتُ . فَأَنْتُمْ ظَلَى  
 وَإِذَا ضَرَبْتُ فَأَنْتُمْ جُنْفِي      وَإِذَا ضَرَبْتُ فَأَنْتُمْ نَصْلِي<sup>(٤)</sup>  
 وَإِذَا ظَلَمْتُ فَمَنْ غَدِيرُكُمْ      نَهْلِي وَمَنْ جَذْوَاكُمْ عَلَى<sup>(٥)</sup>  
 وَلَقَدْ فَرَعْتُ مِنَ الْأُمُورِ مَعَا      وَتَنَاوَكُمْ وَمَدَّيْحَكُمْ شَغْلِي  
 وَلَأَنْتَ مِنْ قَوْمٍ إِذَا وَعَدُوا      سَفَوْا عَنِ الْإِخْلَافِ وَالْمَطْلِي  
 زَحَمُوا السُّكُوكَ عَنْ مَرَاكِرِهَا      وَمَشَوْا عَلَى النَّسْرِ بَيْنَ النَّعْلِي<sup>(٦)</sup>

(١) الرجل ( بالسكسر ) : الجيش الكثير .

(٢) السكاة : الشجعان اللدججون بالصلاح مفردا السكوة ، والتكلى : الموت .

(٣) الأرزل : الضيق .

(٤) الجن : جمع الجنة ( بالضم ) وهى الدن وكل ماواراك من سلاح ، والنصل : حديدة السهم والنيف .

(٥) الجدوى : العطية ، والنهل أول الشرب ، والعلال : فانيه .

(٦) النسران : نجهان أحدهما يسمى النسر الطائر والآخر يسمى النسر الواقع .

والوعرُ كالجزدِ المبين إذا قطعوا مدي والخزن كالسهل  
يا مالكا لا مثلَ بعدله مافي ولائك آخرُ مثلى  
ما كان بعضى فى يدئ بشرى فالآن خذْ منى هوئى كلى  
واسمعْ مديحاً بتَ أنظمه بليغ منك على ما بلى  
أغليته دهرأ ومذ علقْت بك راحتى أرخصتُ ما أغلى

\*\*\*

وقال فى الآداب :

إذا لم أجذ خيلاً من الناسُ جُملاً فن لى منهم بالعدو الجامل ؟  
فما إن أرى إلّا عدوًا أخافه على ويرمى كلَّ يومٍ مقاتلى  
ومن كلِّ ما فكرتُ فى محنتى به قرعتُ جبينى أو عضضتُ أناملى  
وفى الخير تلقى قاتلاً غيرَ فاعلى وفى الشرِّ تلقى فاعلاً غيرَ قاتلى

\*\*\*

وقال برئى الشريف أبا الحسن محمد بن عمر [ العالمى ]

خلفته بالكوفة (١) :

مَنْ ذا الذى ينجو من الآجالِ فى هابطٍ من أرضه أو عالٍ ؟  
ومَنْ المرجعُ عن صُروفِ نوائبٍ يُجرِّرنَ فيه أو حُتوفِ ليالٍ ؟

(١) جاء فى نسخة الأصل بعد اسم « الشريف أبا الحسن . . . » على بن أبى طالب محمد . . . وهو من سهو النسخ ، وقد ورد ذكره واستفاضت أخباره فى كتب التاريخ ، منها المنتظم لابن الجوزى ج ٧ ص ٢١١ - ٢١٣ ، وفى ذيل تاريخ ابن مسكويه وغيرها . وتوفى الشريف المذكور فى سنة ٣٩٠ هـ وخلف من الأموال والضياع شيئاً كثيراً .



يا قَرَبَ بَيْنَ إِقَامَةٍ وَتَرْحُلٍ وَالصَّبْحُ صَبْحُ الْعَيْشِ وَالْأَصَالُ <sup>(١)</sup>  
وَإِذَا اللَّيَالَى قَوَّضَتْ مَا تَبَتَّنَى فَكَأَنَّهُمَا مَا بَلَغَتْ أَمَالِي  
بِأَلَى أُعْلَلُ كُلَّ يَوْمٍ بِالْمُنَى وَأَسَاقُ مِنْ عَيْدٍ إِلَى أَوْشَالٍ؟ <sup>(٢)</sup>  
وَيَغُرَّنِي الْإِكْثَارُ مِنْ نَشَبٍ وَمَا أَلَا كَثَارُ إِلَّا أَوَّلُ الْإِقْلَالِ <sup>(٣)</sup>  
قَطَعَ حَبَالِكَ مِنْ فَتَى عَصَفَتْ بِهِ هَوَجُ النُّونِ فَقَدْ قَطَعْتُ حَبَالِي  
كَمْ مِنْ أَيْحٍ عُرِّيتُ مِنْهُ بِالرَّذَى فَمَطَطْتُ قَلْبِي مِنْهُ لَا سِرَّ بَالِي <sup>(٤)</sup>  
وَوَصَلْتُهُ حَيًّا وَلَمَّا أَنْ أَنْتَ رُسُلُ الْحَمَامِ إِلَيْهِ مَاتَ وَصَالِي  
جَزَعِي رَخِيصٌ يَوْمَ فَاجَأَ فَقْدُهُ قَلْبًا بِهِ صَبَاً وَصَبْرِي غَالِي  
وَبُذِنَتْهُ فِي حَفْرَةٍ مَدُودَةِ الْأَعْمَاقِ عَنْ رِيحِي صَبَاً وَشِمَالِي  
وَكُنْتُهُ لَمَّا مَضَى بِسِرَّتِي نَحِيلًا أَتَانِي مِنْ مَطِيفِ خِيَالِي  
حَتَّى مَتَى أَنَا فِي إِسَارٍ غَرُورَةٍ وَزَهَاءٍ تُسَحِّرُنِي بِكُلِّ مُحَالٍ؟ <sup>(٥)</sup>  
مَالِي بِهَا إِلَّا الشَّجَى وَعَلَى الصَّدَى وَقَدْ اسْتَطَالَ عَلَى غَيْرِ الْآلِ <sup>(٦)</sup>  
بِخَلَاتِقٍ مَمْلُوءَةٍ مَذْمُومَةٍ عُوجٍ وَلَكِنْ مَالَهُنَّ مَلَالِي  
أَوْ مَا رَأَيْتَ وَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاثِرًا سَكَنُوا كَمَا اقْتَرَحُوا قِلَالَ مَعَالِي  
حَكَمُوا بِهَامِهِمُ السَّمَاءَ وَجَرَرُوا فِي الْخَافِقِينَ فَوَاضَلَ الْأَذْيَالِ  
وَتَحَلَّقُوا شَرْقًا وَعَزًّا بَاهِرًا وَالْمَوْتُ حَطَّهْمُ مِنَ الْأَجْبَالِ

(١) الأصال : جمع الأصل وهو وقت ما بعد العصر .

(٢) المد ( بالكسر ) : اللام الكثير ، والأوشال ، المياه القليلة مفردهما الوشل .

(٣) النشَب : المال .

(٤) عططت : شقت .

(٥) الإِسَار : القيد ، والورهاء : الخفاء .

(٦) الشجى : الهم والحزن وما يفرض في الحلق من عظم ونحوه ، والصدى : الظل ، والآل : السراب .

من كل مهضوم الحشا سَبَطِ الشوى  
 دخال كل كربة ولا حها  
 متبجهم إذ لات حين تهجهم  
 وإذا هم سُنُّوا ندَى وجدوا وقد  
 طلوعوا على أفق الندى في ساعة  
 يا نازحاً عني على ضنى به  
 قد كنت ذا ثقل ولكن زادني  
 باليتى ما إن تخذتك صاحباً  
 فارتقتى وأخذت قسراً من بدى  
 من ذا قضى من شملنا بتبدد  
 إن يسر عنك الجاهلون محاسناً  
 أو ألم ترعهم بالفراق فإتني  
 إن تدن متى وصاله وقراءة  
 وأجل من قرباك بالنسب الذى  
 فديع التناسب بالشعوب فإله  
 ماضر خلى أن يكون مفارقاً  
 وإذا خليل لم أطلق فعلاً به  
 وسقى الإله حفيوة أشكنتها

كرمًا وتمدّد الفناة طوال<sup>(١)</sup>  
 جواب كل عزيمة جوال  
 واليوم مثير من قنى ونصال  
 سبقوا إليه قبل كل سؤال  
 لا طالع فيها طلوع هلال  
 خذ ما تشاء اليوم من إغوال<sup>(٢)</sup>  
 فيك الردى ثقلاً على أفتالى  
 وأحيل ودّ بيننا يتقال  
 من غير أن خطر الفراق يبال  
 ورعى اجتماعاً بيننا بزبال؟  
 عرسن فيك فلت عنك بال<sup>(٣)</sup>  
 مذ بنت ممتلئ من الأوجال  
 فلأنت فى قلبى من الحلال  
 لا حدّ فيه قرابة الأفعال  
 جدوى تنفى بتناسب الأحوال  
 فى عنصرى وخلاله كخلالى  
 يكفى الردى زودته أقوالى  
 ماشئت من سحر ومن هطال

(١) مهضوم الحشا : دقيق الحصر ، والسبط : ضد الجمد ، والشوى : الأطراف ، والفناة : القامة ، والطوال : بالضم : الطويل .

(٢) النازح : المرتحل والبعيد ، والضم : البخل .

(٣) عرسن : أفن ، من التمريس وهو نزول المسافر للاستراحة .

وَأَتَتْكَ عَفْوَ كُلِّ وَطْءٍ الْكُلِّ ' مَلَأَى مِنْ الْآمَانِ وَالْجَلْجَالِ (١)  
 وَإِذَا مَضَتْ تَجَلَّى اسْتَنْابَتْ غَيْرَهَا كَيْلًا تَضَرَّ بِذَلِكَ الْإِعْجَالِ  
 وَإِذَا انْقَلَبْتَ إِلَى الْجِنَانِ فَإِنَّمَا ذَاكَ التَّفَرُّقُ غَايَةُ الْإِقْبَالِ  
 وَلَقِيتَ مِنْ عَفْوِ الْإِلَهِ وَصَفْحِهِ فَوْقَ الَّذِي تَرْجُو بَغِيرَ مِطَالِ  
 وَإِذَا نَجَوْتَ السَّوَاءَ فِي يَوْمٍ بِهِ كَانَ الْجَزَاءُ فَإِنَّ كَهَبَكَ عَالِ

\*\*\*

### وقال في الأدب :

وَمِنْ عَجَائِبِ أَمْرِى أَنِّى أَبْدَأُ أُرِيدُ مِنْ صِحَّتِي مَا لَيْسَ يَبْقَى لِي  
 هَلْ صِحَّةٌ مِنْ سَقَامٍ لَدَوَاءُ لَهُ وَكَيْفَ أَبْقَى ' وَلَمَّا يَبْقَ أَمْنَالِي؟  
 وَمَا أُرِيدُ سِوَى عَيْنِ الْحَالِ فَلَا سَبِيلَ يَوْمًا إِلَى تَبْلِيغِ أَمَالِي

\*\*\*

### وقال فيه كذلك :

وَاللَّهُ لَأَذَقْتُ يَوْمًا مَرَارَةً لِلتَّوَالِ  
 وَلَا سَمَحْتُ بِعِرْضِي وَقَايَةً دُونَ مَالِي  
 وَلَا رَضِيتُ قَرَارًا إِلَّا قَلَالَ الْمَعَالِي

\*\*\*

### وقال فيه أيضا :

وَاللَّهُ لَا كَانَ لِي مَالٌ أَضَيَّنَ بِهِ وَلَا رَدَدْتُ بِغَيْرِ النَّجْحِ سُؤَالِي

(١) الوطء : من العجاب التي قد نادت ذيلها الكثرة مائها ، والكلى : جمع الكاية ، والجالج : الصوت الشديد .

ولا ادخرت سوى جود ومكرمة  
المال مالى إذا يوماً سمحت به  
وفى غدير أنا مرموس بتفقره  
خالي وإن كنت ذا أهلي وذائبي  
ذخائراً لم أبت فيها بأوجال  
وما تركت ورأى ليس من مالى  
ملساء عاطلة من جانب الخلال<sup>(١)</sup>  
عاري وإن كان بالبوغاء سير بالي<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وقال برني لوزير أما افتح<sup>(٣)</sup> وبعزى عنه أباه وأبناءه :  
لا تلم الدهر ولا تعذل  
في كل يوم مرة من صريره  
منقوفاً أسببه وجهي  
أنتقل من سفلي إلى علوه  
كأنتي قسطة ألقيت  
ياموت ما أبقيت من شئخ  
صرغى بكاساتك مملوءة  
كم أخرجت كفك مستعصماً  
أين أناس سكنوا قبلنا  
من كل غرثان الشوى من خنى  
كأنما طلعت طفحة  
فطالم حتم عن العذل  
لنا أميم الرأس بالجندل<sup>(٤)</sup>  
من كان مدلولاً على مقتلي<sup>(٥)</sup>  
طوراً ومن غالي إلى أسفل  
في كف مجنون من الشئال<sup>(٦)</sup>  
غرير وما جاوزت من رذل  
مترعة من ذلك الأقتل  
لا يخدر السوء من المعقل  
ذرا الملى في الزمن الأول ؟  
مستمع الأقوال في الحفل<sup>(٧)</sup>  
سيف قريب العهد بالصيقل<sup>(٨)</sup>

(١) الخال : الفرجة كالنافذة .

(٢) البوغاء : التراب .

(٣) لعله الوزير أبو الفتح ابن دارست وزير القائم .

(٤) الأميم : الذي أصابه الآمة وهي الشجة بلغت أم الرأس .

(٥) المنقوف : المسدد والمصوب .

(٦) القسطة : قطعة القسطل وهو غبار الحرب ، والشئال : ربح الشئال .

(٧) الشوى : الأمراض ، والملى : القعش .

(٨) الصيقل : عامل السيوف .

سَيِّقُوا إِلَى الْمَوْتِ كَمَا سَوَّيْتُ  
وَجَعَلْتُ جَاءَتْ عَلَى بَفْتَةٍ  
كَأَنَّمَا جَرَعَنِي نَابَةٌ  
إِنَّ أَبَا الْفَتْحِ قَضَى هَالِكًا  
ثَلَمَ مِنْ مَرْوَى فَقَدَانُهُ  
فَالآنَ قَلْبِي « جَرُخٌ » كُلُّهُ  
نَجْمَ الْمَعَالِي بِأَمَّا خُطَّةُ  
حَمَلَتْ مِنْهَا أَيْمًا صَخْرَةً  
لَا تَنْتَظِرُ الْيَوْمَ إِلَى حَرِّهَا  
وَانْظُرْ إِلَى مَا تَرَكْتُ بَعْدَهَا  
دَعُ زَمَنًا فِي الْغَابِ خَلَّى لَنَا  
وَلَا تَلْنَهُ وَرَدَّوْسَ لَنَا  
وَفِي كَثِيبٍ فَاتِنَا سَلَوَةٌ  
وَأَصْبَرُ عَلَيْهَا طَخِيَّةٌ مَرَّةً  
عِدَاكَ مَا أَرْهَفَ مِنْ حَدِّهَا  
ثُمَّ بَنِيكَ الْغَرَّةَ مُلِّيتَ مِنْ  
فَاعْدِلْ لِهَذِي نَعْمًا ضَخْمَةً

نَجَائِبُ الْغَادِينَ بِالْأَرْحُلِ  
تَعْنِي بِالْبَارِدِ التَّلَالِ  
بَذَكَرَهَا كَأَنَّمَا مِنَ الْخَطَلِ  
بِقَادِحٍ مِنْ قَدَرٍ مُنْزَلِ  
وَحَرَ لَمَّا حَرَ بِالْمَنْصَلِ (١)  
رَبَّ جُرُوحٍ نَشَنَ بِالْأَنْصَلِ (٢)  
يَبِينُ فِيهَا كُلُّ مُسْتَبِيلِ (٣)  
وَالنَّقْلُ مَحْمُولٌ عَلَى الْبَزْلِ (٤)  
لِذَاعَةِ تَعْنِي بِالْمُفْطَلِ (٥)  
مِنْ نَعْمٍ لِلْوَاهِبِ الْمُنْجِلِ  
أَسْوَدَهُ نَعِثَ بِالْأَشْبِلِ  
سَلِيمَةً إِنَّ عَاثَ بِالْأَرْحَلِ  
إِنْ دَفَعَ التَّوَهُ عَنْ الْأَجْبَلِ  
فَلَيْسَ عَنْ كُتْبٍ تَنْجَلِي (٦)  
وَعَنْ أَيْبِكَ الْأَوْحَدِ الْأَكْمَلِ  
بِقَائِهِمُ بِالْأَمْثَلِ الْأَمْثَلِ  
عَنْ سُنَّةِ السَّكَنِ الْمُمُولِ

(١) المرو : حجر صاب براى .

(٢) في الأصل « جروح » في الشطر الأول ولا يستقيم الوزن بهاء وضمت الراء في جرح للصورة ،  
والأصل : التَّكِين .

(٣) المستبيل : الشجاع .

(٤) البزل : جمع البازل وهو من الإبل ما بلغ الخامسة وبزل نابه أى شىء .

(٥) المصطلى : المستنقذ بالنار

(٦) الطخية : الظلمة ، والسكتب : القرب .

وكذب القائل في قوله : قد ظلم الدهر ولم يعدل  
إن كان حزن فليكن من فتي لم يقل التواء ولم يفعل  
فالخزن مغفور ولولا الأسى لم يحسن الصبر ولم يخمل  
لا بد للمصبح في نعمة يصبح في ليله الأبليل  
وليس للقاطر في بلدة ووسط أبياتكم منزلي  
إني منكم بودادي لكم وما يصب من حرق فهو لي  
مامتكم من جدل متني وإن رجونا عودة الرحل  
سقى الذي وارك في تربة سح قطار الواكف المسيل<sup>(١)</sup>  
ولا يزل قبرك في روضة ينفح بالجادى والنذل<sup>(٢)</sup>  
نعاقب الأنواء نوارده فمن ملك القطر أو منجل<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

### وقال في التوكل على الله :

طلبت الغنى حرصاً على بذلي الغنى فلم أرد إلا بكن بخيل  
وكنت متى أرجو البخيل حاجة حرمت رشادي أو ظلمت سبيلي  
وقلت لمن ذم القليل ضراعة : قليل يصون الوجه غير قليل<sup>(٤)</sup>  
وكم للذي حاز الغنى بعد فقده بكاء ومن حزن عليه طويلاً

(١) المرس : المسافر النازل للاستراحة .

(٢) القطار : القطار من الماء ، والواكف : المطر التهل ، والمبل : الغاطل السائل .

(٣) الجادى : نبت طيب الرائحة ، والنذل : عود البخور .

(٤) الأنواء : السحب ، وأصل الأنواء : مساقط النجوم الشجرة بقوط المطر فردها نوء كصوه ، والنوار : زهر أبيض ، والثلث : الدائم ، والودق : المطر .

(٥) الضراعة : التذلة والخشوع .

فَإِنْ وَأَحْوَالُ الرِّجَالِ شَتَاتٌ      مَقَامُ عَزِيزٍ مِنْ مَقَامٍ ذَلِيلٍ ؟  
 فَلْ خَالِقًا فَضْلَ الْعَظِيمَةِ بِحُزْنٍ      فَإِنَّ عَطَاءَ الْخَلْقِ غَيْرُ جَزِيلٍ  
 وَأَشَقُّ الْوَرَى مَنْ كَانَ أَكْبَرُ هَمِّهِ      هَجَلُهُ ضَنِينٍ أَوْ مَدِيحُ مُنِيلٍ <sup>(١)</sup>

\*\*\*

### وقال في الطيف :

يُقَاتِلِي إِنْ كُنْتَ تَرَى      ضَيٌّ مِنْ وَدَادِي بِالْحَالِ  
 فَتَسُوفَ أَقْنَعُ مِنْ لِقَا      نَكَلِي بِطَافِيٍّ مِنْ خِيَالِ  
 زَوْزٌ بِزَوْزٍ مُشْبِهٍ      حَذْوُ الْأَدِيمِ عَلَى مَنَالِ <sup>(٢)</sup>  
 كَيْفَ أُسْتَجِزَتِ الصَّدَقَ فِي      هَجَرِي وَكَذِبًا فِي وَصَالِي ؟  
 وَجَعَلَتْ مَنَعَكَ فِي الصَّخِي      وَتَرَكْتَ بَرَّكَ فِي اللَّيَالِي  
 مَا نَلْتَقِي إِلَّا كَمَا      زَعَمْتَ أَمَانِي فِي الْكَرَى لِي  
 أَنْتَ الْحَبِيبُ فَلِمَ صَنِتْ      مَلِكِي شَبِيهًا بِالْعَقَالِي ؟ <sup>(٣)</sup>  
 وَأَرَى نَوَالَكَ فِي يَدِي      إِنْ رَمَتْهُ صَعْبَ النِّوَالِ  
 وَالرُّخَصُ عِنْدَكَ كُلُّهُ      فِي بَاطِلٍ وَالْحَقُّ غَالِ

\*\*\*

### وقال في ذم الرماح :

أَمَا تَرَى الدَّهْرَ مَسْلُوكًا صَوَارِمُهُ      تَفْرَى وَتَقْطَعُ مَنَا كُلَّ مَوْصُولِ ؟  
 مَعْنَلًا كَلِمًا يَدْوِي وَيُسْقِمُهُ      وَرَبَّمَا ضَرَّ ذَا سُقْمٍ بِتَعْلِيلِ

(١) الضنين : الخجل .

(٢) الزور ( بالفتح ) : الزئير .

(٣) العقالي : التباغض .

أَمَلْتُ فِيهِ أُمُوراً مَا ظَفَرْتُ بِهَا      وعاد يسحب ذيل النعير تأميلي  
فعدُّ مثواك عن شيء منيت به      فلا انتفاع لمشغول بمشغول

\*\*\*

وقال بهي 'جهدول الدونة بعد الفطر' سنة ٤٢٥ هـ (١)

ما صيد قلبك إلا بأبنة الكلال      وكمنجا النبل من لم ينج من مقالي  
دعت هواي إليها فاستجاب لها      غنية عن سواد الكحل بالكحل (٢)  
بيضاه تفضح صبح الليل إن نشرت      ذؤابة في فروع الفاحم الرجل (٣)  
ولورأت وجهها شمس النهار وقد      ألفت معاجرها غابت من الخجل (٤)  
ولم يطر بي لولا حبها غزل      فساقتني حسنها كرهاً إلى الذل (٥)  
فلورآها عدول تاب معتذراً      من أن يعود إلى شيء من العذل  
مرت بنا وفؤادي لي فما برحت      حتى كأن فؤادي قط لم يك لي  
وزارني طيفها وهناً فأوهني      زيارة كنت أرجوها فلم أنل (٦)  
هي الزيارة معولاً نطمعها      وليس فيها لنا شيء من العسل  
لو كان طيفك أولانا زيارته      على الحقيقة ما ولى على تجل  
عطية النوم منع لا انتفاع بها      للعاشقين ، وجود الطيف كالبحل  
فكيف جئت إلينا غير سائرة      على جواد ولا حذج على جمال (٧)

(١) جاء في طيف الحيات صدر مطالعها وسبعة أبيات منها (س ١١٣) .

(٢) السكحل (بفتحين) : اسوداد نبات الأشجار خاقنة .

(٣) الفروع : جمع الفروع وهو الشمر ، والرجل : من الشر ما لم يكن شديد الجمود ولا شديد البوطه .

(٤) المعاجر : جمع المعجرة وهي ما يلف به الرأس من محامة وغيرها .

(٥) بطر : من الفعل طار يطور به الشيء ، أى ألم به وقرب منه .

(٦) الوهن : طلام منتصف الليل .

(٧) الحدج : مركب للنساء ، وفي (س) « حدجاً » بدل « حدج » .



وكيف لم توقظي صبحي وقد هجموا  
قد قلت للركب حنوا كل سلهبة  
في متهمة لا ترى فيه لنساجية  
حطوا بعقوة ركن الدين وابتهجوا  
حيث الملوك ملوك الأرض خاشعة  
وجانب تنهب الأموال فيه فما  
ومطرح ليس فيه للدارم يد  
ما فيه إلا صريح أو علانية  
كم موقف ثم فيه ليس نحتكم  
حيث التجاه مروق كف طالبه  
شهدته بيمان ما ألت به  
ثبت النقامة في دحض مزائقه  
وأنت في ظهر ملطوم بفرته  
لا يعرف العيش في سيلم ومثلثا  
تحكم فيه أنى شاء فارسه  
فقل لمن شك جهلا في شجاعته

برنة الحلي أو من « ففمة » الحلي؛<sup>(١)</sup>  
جرءاء أو جسرمة من أبتى بزل<sup>(٢)</sup>  
في ظهرها الكور غير الشد والرحل<sup>(٣)</sup>  
بالمهل العذب أو في المنبت الخليل<sup>(٤)</sup>  
لمالك الأرض والأعناق والدول  
يرضى لمن أمل الأموال بالأمل  
ولا معاب لتفصيل ولا جمل  
بالاتفاق ولا صالح على دخل<sup>(٥)</sup>  
غير الصوارم والخطية الذبل<sup>(٦)</sup>  
وموقد الحرب يرى القوم بالشغل<sup>(٧)</sup>  
ذعر ولا مته مس من الوجال  
لوزالت الضم يوما عنه لم يزل  
كأنة شدة قد قد من جبل  
في ساعة الروع مما شئت من خبل  
لزيث إن رامه طورا وللعجل  
وبنه قانص نفس الفتى البطال :

- (١) الففمة : نضوع الرائحة ، وفي الأصل « نعمة » مصفوفة .  
(٢) السلهبة : الطويلة الممتدة من الخيل وغيرها ، والجسرمة : القوية ، والأبتى : جمع الناقة ،  
والبزل : جمع البازل والبزلاء ، وهي التي بلغت التاسعة في عمرها وبزل نابها أى شق .  
(٣) المهمة : المغازة ، الناجية الناقة السريعة والكور الرجل .  
(٤) العقوة : ما حول الدار ، والمخصل : الميتل .  
(٥) الدخل : الفش .  
(٦) الخطية : الرماح تجلب من بلاد الخط بالبحرين ، وتقبل : جمع التابل وهو الدقيق من الرماح .  
(٧) المروق (بفتح الميم) : الخارج .

من أين تحكم إلّا في يديه ظُبماً  
 أو من سواه تروى فتق طعنته  
 من عالج الملك لولاه وقد طرأت  
 من راسه بعد أن حصّت قوادمه  
 من ذب عنه ببيصر ما عرفن وقد  
 من رد عنه نبوباً للخطوب وقد  
 من كف أيدي أقوام به عبثوا  
 لا تحبني كأقوام خبثهم  
 بلا قرار على دار يحل بها  
 فإتني لك صافي غير ذي كدير  
 وإن تبدل قوم عنك وانتقلوا  
 وإن يحولوا يصحوا غير من عهدوا  
 وإن يملأوا وما ملّ الحيلُ بهم  
 خولتني منك إكراماً يحيلُ لي  
 وما جذلتُ لشيء في الزمان وقد  
 يوم الكريهة في الأجسام والقُدل؟<sup>(١)</sup>  
 نحر المدجج ظمناً من الأسل؟<sup>(٢)</sup>  
 على ضواحيه صعبات من العلل؟  
 من صانه وهو في أظفار مبتذل؟<sup>(٣)</sup>  
 سُللن في نصره عوداً إلى الخلل؟<sup>(٤)</sup>  
 هفون بالرائي أو برخن بالحيل؟<sup>(٥)</sup>  
 وردهن بما يكرهن من شلل؟  
 قيدوا بأرشيّة النعماء والنفل؟<sup>(٦)</sup>  
 ولا مقام على شيء من الشلل  
 ووارد منك عدداً غير ذي وشل؟<sup>(٧)</sup>  
 فليس لي منك ثمرة الدهر من بدل  
 فإتني لم يزل ودي ولم يحل  
 فإتني معتق من ربقة الملل  
 أن الأثام لما خولتني خول؟<sup>(٨)</sup>  
 أسحبتني بأجتبائي حلة الجدال؟<sup>(٩)</sup>

(١) انقل : الروس .

(٢) المدجج : لابس السلاح ، والأسل : الرماح .

(٣) راسه : جعل له ريشاً أي أُنشده وقواه ، وحصت : كقصت زينة ومبى ، والقوام : الريشات المتقدمة من جناح الطائر .

(٤) الخلل : جمع الحلة بالكسر وهي قراب الديف .

(٥) النبوب : جمع الناب .

(٦) الأرشيّة : جمع الرشاء وهو الحبل ، والنفل : المعينة .

(٧) المد ( بالكسر ) : الماء الكثير ، والوشل : القليل .

(٨) الحول : بفتحين : الحُدم .

(٩) الاجتباء : الاصضاء والاختيار ، والجدال : الفرح .

فإن وردتْ زلاً لا غبَّ معطشةٍ      ففي ولائكَ علىَّ اليومَ أوَّهلي<sup>(١)</sup>  
 ومذُ وصلتكِ دون الناسِ كلَّهم      فقد قطعتُ على خُبْرِهم وُصلي<sup>(٢)</sup>  
 ومذُ جعلتُ لظَهري منك مسنداً      غنيتُ عن أكرمِ القِيَمَانِ بالجبلِ<sup>(٣)</sup>  
 فاصعدْ بذالْعِيدِ وليضِ الصَّيَامُ فقد      أثنى عليكِ بخبرِ القولِ والعملِ  
 يَمضى بلا هفوةٍ في عرضه مرقتُ      ولا عشارٍ ولا شيءٍ من الزَّلَلِ  
 وعشْ مُوقِيَّ خطوبِ الدهرِ محتماً      عمادُ عزِّكَ عن ثلمٍ وعن مِيلِ  
 وثوبُ فُحْرِكَ لا يُطوى على شعثٍ      وشمسُ ملكاكِ لا تُدنى إلى طَفَلِ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

### وقال في النسب :

يا عليلَ الطرفِ رفقاً      بضئِ قلبٍ عليلِ  
 هو راضٍ بعد أن لم      يرضَ ما دون القليلِ  
 كم لعينيك ولما      تجنَّ فينا من قتيلِ ؟  
 أنتَ في قلبي وإنْ غيَّبتَ عن عيني نزيلِ  
 أيُّ عذيرٍ مع إنسكا      نِ العطايا بالبخيلِ ؟  
 وأحقُّ الناسِ بالإج      مالِ ذو الوجه الجميلِ  
 ما الذي ضركِ لوعا      تقضى يومَ الرحيلِ ؟  
 يومَ لا يحفلُ لي سَمَ      معَ بعذلٍ من عذولِ  
 طال من يومٍ وراق      لـكمُ غيرُ طويلِ

(١) غب : بعد ، والمثل : الشرب الثاني ، والنهل : الشرب الأول .

(٢) الخبر : التجربة ، والوصلة : الاتصال .

(٣) الأكرم : جمع الأكمة وهي الراية والذل ، والقيمان : جمع القاع .

(٤) الشعث : التفريق ، وتشتت الشعر : تلبدوا غير ، والعفل : قبيل الثروب

بَابِي مَنْ حَمَلْتُ كَفَاهُ قَلْبِي فِي الْحَوْلِ  
 فَهُوَ مِنْ بَعْدِ قَرَارٍ مِنْ وَجِيفٍ وَذَمِيلٍ <sup>(١)</sup>  
 سَفَرٌ مَا كَانَ لِي زَا دُ بِهِ غَيْرُ عَوِيلِ  
 لَيْسَ لِي غَيْرُ الْأَسَى عِزْدُكَ وَالْهَمُّ الدَّخِيلِ  
 لَأَحْرَمْتُ السُّؤْلَ تَمَنُّهُ هُوَ دُونَ الْخَلْقِ سَوْلِي  
 وَإِذَا حَلَّاتُنِي عَنْكَ لَكَ فَن يَرَوِي غَلِيلِي؟ <sup>(٢)</sup>  
 وَإِذَا لَمْ تُنِيلِ الرَّفْءَ لَدَفَالِي مِنْ مُنِيلِ

\*\*\*

### وقال في الغب:

رَأَيْتُكُمْ فِي أُمُورٍ غَيْرِ مَسْفُورَةٍ مَا يَنْقُضِي شُغْلُ إِلَّا إِلَى شُغْلٍ  
 فَإِنْ تَكُنْ تَلَكُمُ الْأَشْغَالُ قَاطِعَةً عَنْ غَيْرِكُمْ فَشَفَاها اللَّهُ مِنْ عِلَلٍ  
 وَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ تَعْوِيقًا لَشَرِّكُمْ فِينَا فَيَا حَبَّذَا الْأَشْغَالُ مِنْ عُقَلٍ  
 لَا خَيْرَ فِيمَنْ تَنَاسَاهُ الرَّجَاءُ فَمَا تَسْرِي إِلَيْهِ بُنْيَاتٌ مِنَ الْأَمَلِ <sup>(٣)</sup>  
 وَلَمْ يَبْدَتْ أَحَدٌ مِنْهُ وَإِنْ بَعْدَتْ عَنْهُ مَحَلَّتُهُ إِلَّا عَلَى وَجَلٍ

\*\*\*

### وقال في نمني صامب:

مَنْ لِي بَيْنَ أَنْ تُسَمِّتَهُ حَاجَةً شَمَّرَ فِيهَا فَضْلَ أَذْيَالِهِ؟

(١) الوجيف والذميل: ضربان من السير.

(٢) حلاؤه: طرده وأبعده، والقليل: شدة العطش.

(٣) بنيات الأمل: ترهاته وفنونه.

فَيُذِلُّ النَّفْسَ وَلَا يَرْضَى فِي لَزَبَاتِي بَذَلَ أَمْوَالِهِ <sup>(١)</sup>  
وَحَامِلٍ نَفْلِي عَلَى ظَهْرِهِ كَأَنَّهُ مِنْ بَعْضِ أَثْقَالِهِ  
لَوْ غَدَرَ النَّاسُ بِهِ كُلَّهُمْ مَا خَطَرَ الْقَدْرُ عَلَى بَالِهِ  
وَرَبَّمَا أَعْرَضْتُ عَنْهُ فَلَا أَعْدَمُ مِنْهُ فَضْلًا إِقْبَالِهِ  
مَاعَثَرْتُ رَجُلًا أَمْرِيءَ مُنْفِضٍ أَغْنَتْهُ كَفَاءُ بِإِذْلَالِهِ <sup>(٢)</sup>  
وَلَا رَأَتْهُ عَيْنُ ذِي زَلَّةٍ أَبْدَلَ إِخْفَاشًا بِإِجْهَالِهِ

\*\*\*

وَقَالَ يَذْكُرُ مَسْئَرًا أَثَرًا ، فَنَظَّمْ عَلَى فُحْوَاهُ وَبَذَكَرَاهُ :

أَيُّهَا الشَّيْخُ إِنِّ مَنْ ثَوَّرَ الصَّبْرَ دَكَمَ صَادَهُ بِحُكْمِ الْعُقُولِ  
هَبَّتْ مِنِّي عَلَى الْقَوَافِي جَنَانًا لَمْ يَكُنْ عَنْ بَدِيعِهَا بِكَلِيلِ  
فَطَمُنِي بِحَرِّ خَاطِرِي فَتَرَانِي فِيهِ قَوْلِي مِنْ غَيْرِ مَعْنَى مَقُولِ  
ذَلِكَ الْفَضْلُ إِذْ دَلَّتْ عَلَى الْفَضْلِ لَوْلَا بَدَ فِي الشَّرْطِ مِنْ دَلِيلِ

\*\*\*

وَقَالَ فِي غَرَصِهِ هـ :

أَلَا إِنِّ قَلْبِي مِنْ بَعْدِكُمْ أَفَاقَ وَفَارَقَنِي بَاطِلِي  
فَأَصْبَحْتُ خَلَوْتُ ضَمِيرَ الْفَوَادِ وَقَدْ كَانَ فِي شُغْلِي شَاغِلِي  
وَمَا لِي يَا قَوْمُ تَعْرِيجَةٌ بِذَاتِ حُلِيِّ وَلَا عَاطِلِي <sup>(٣)</sup>  
وَلَا أَنَا أَطْمَعُ فِي جَانِدِ وَلَا أَنَا أَتَيْسُ مِنْ بَاخِلِ  
وَلَا بَتَّ أَشْتَاقُ مِنْ صَبْوَةٍ إِلَى غَارِبٍ بِالنَّوْىِ آفِلِ

(١) اللزبات . جمع اللزبة كالأزمة وهي الشدة والقفص . (٢) المنفض : الذى ذهب زاده .  
(٣) الماطل : الحالبة من الحلي .

ولا كنتُ أحفلُ في بلدةٍ      مقيماً بمُستوفٍ راحلٍ <sup>(١)</sup>  
ومن عجبٍ أنَ ذاتِ التَّوار      توأصلُ مَنْ ليس بالواصلِ  
يُصبُّ بها يَحْيَى النِّجار      وتُسكنُ وُسطَ بَنِي وائِلٍ <sup>(٢)</sup>  
وتعتاضُ من جانبٍ فاهقٍ      من الخِصْبِ بالجانبِ الماحِلِ <sup>(٣)</sup>  
أُعِيذكُ من مُهَبَّلاتِ الزَّمانِ      حَكَمَ عَلَى الرَّجُلِ العاقِلِ <sup>(٤)</sup>  
ومن نَفحاتِ عَدُوْنِ النَّبِيهِ      ومُجَنِّ عَلَى «مَنْزِلِ» الحامِلِ <sup>(٥)</sup>  
ومن آنفٍ أَضرَعته الخَطوبُ      حتَّى تَعْرِضَ لِلنَّائِلِ <sup>(٦)</sup>  
ومن كَلِمٍ جَدَّ بالسَّامِعِينَ      وجَدَّ عَنِ الْمُنطَقِ المازِلِ  
ومن طَمَعٍ لِلْفَتَى خائِبِ      ومن أَمَلٍ فِي الْفَتَى حائِلِ <sup>(٧)</sup>  
ومن صَبْوَةٍ نَحْوِ مُسْتَقَمِّهِ      غُرُوسٍ وَشَيْكٍ التَّوْأَمِ زائِلِ  
ومن خُدَيْعٍ لِبُدُورِ النَّصارِ      وهَبْنِ الْمَذَلَّةَ لِلنَّائِلِ <sup>(٨)</sup>  
وقد علمَ القَوْمُ أَنِّي سَطَطْتُ      بِمَرْحَى عَنِ مَسْقَطِ الوائِلِ <sup>(٩)</sup>  
وأَجَمَّتْهُ يَرْتَعِيهِ الْعَدُوْ      نَجَاءٌ عَنِ الْخُلُقِ السَّافِلِ <sup>(١٠)</sup>  
ولمَّا أَفْتَتْ مِنَ الْأَعْطِيَاتِ      رَمِيتُ الْوَفَى عَلَى الْمَاطِلِ

- 
- (١) المستوفى : انتهى للسفر ، والمتعجل .  
(٢) النجار ( بالكسر ) : الأسل .  
(٣) الفاهق : المتلى .  
(٤) مهبلات الزمان : صروفه وغفلاته ، والهيل : التكل .  
(٥) في الأصل « المنزل » بدل « منزل » .  
(٦) أضرعته : أذلته ، والضراعة : القل والخشوع .  
(٧) الحائل : القيم لا رجاء فيه .  
(٨) البدور : جمع البدره بوزن البدره وهى كبس فيه الدراهم قبل عمرة آلاف وغير ذلك .  
والنصار : الذعب .  
(٩) سططت : بمدت ، والترح : المال السائم كالنعم والإبل ، والوايل : المعسر الشديد .  
(١٠) أجم المال : جمه وأكثره ، والنجاء : الهرب .

فأصبحتُ عُريَانَ من مُنيَةٍ      تسوق المَهْوَانَ إلى الآملِ  
أقول لقومِ يودُونَ أنْ      تصوب عليهمْ يَدُ الباذِلِ <sup>(١)</sup>  
فما شئتَ من مَلَطَمٍ ضارِعٍ      وماءِ حياءٍ لهمْ سائلِ <sup>(٢)</sup>  
إذا كان نفعُكمْ آجلاً      فلي دونكمْ راحةُ العاجِلِ

\*\*\*

### وقال في تهذيب النفس :

لا تقطعن رجاء العيش بالمللِ      فالعمرُ أقصرُ أوقَاتًا من الشغلِ  
وما السرورُ على خلقي بمتددٍ      وما التعميمُ على الدنيا بمتصلِ <sup>(٣)</sup>  
قضى الزمانُ بأن يبتزَّ نخلتَه      ما يُبرِّمُ الصَّبْحُ نَعْرِيه يَدُ الطَّفَلِ <sup>(٤)</sup>  
أقول إذ لامني في الحبِّ جاهله      لو كنتَ لاقيتَ ما ألقاه لم تغلِ  
خفضْ عليك فإني غيرُ منعطفٍ      على ملايمٍ ولا مُصغِرٍ إلى عَذَلِ  
إذا نزعت هوى في ثوب غرَّتِه      فإنَّ سرَّ الصَّبَا في خرقِ الغَزَلِ  
وشافعُ الحبِّ لا تنفك طاعته      أدنى إلى النفس من همٍّ إلى جدَلِ <sup>(٥)</sup>  
لا تأنسن بلين الصعبِ في كَفٍ      فالليثُ يصبو ويملو منكِبَ البطلِ  
ولا يفرنك حلمٌ في مواطنه      فالدهرُ يُفْضِي ويُقْضِي أعضلَ العقَلِ <sup>(٦)</sup>  
وكيف يدني من التشميرِ في حَدَثٍ      مَنْ داؤه في ظهور الخليلِ والإبلِ؟ <sup>(٧)</sup>

(١) تصوب : تمار وتهمر .

(٢) الماطم : الحد ، والضارِع : الدليل .

(٣) التدد : الدائم الثابت .

(٤) نخلته : عطشه ، والطفل ( بالتحريك ) : وقت ما بعد العصر .

(٥) الجدَل : الفرح .

(٦) العقَل : جمع العقلة وهي ما يقتل به كالصيد والمقال .

(٧) التشمير : التهوض والتهيز للأمر والجد فيه .

أَدْنَى شَعَارِيهِ دَرَعٌ فِي تَفَضُّلِهِ  
يَرْضَى النُّجَادَ بَدِيلًا مِنْ تَمَامِهِ  
وَلَا وِسَادَ لَهُ إِلَّا جَوَارِحُهُ  
مَا يَجِيحُ الْخَطْبُ لِيْ عَوْدًا عَلَى خَوْرِ  
وَلَا امْتَطَيْتُ صَنِيعًا ذُمُّ رَاكِبِهِ  
هِيَهَاتَ أَرْهَبُ مِنْ هَذَا الْوَرَى أَحَدًا  
إِنَّ الرِّجَالَ وَإِنْ رَاعَتْكَ كَثْرَتُهُمْ  
مَنْ لَمْ تَكُنْ غَايَةَ الْعِلْيَاءِ بَنِيْتُهُ  
لِلَّهِ يَوْمٌ أَنَانِي وَهُوَ مَبْتَسِمٌ  
عَلَى حَصَانٍ ، حَصِينٌ مَنْ تَجَلَّلَهُ  
رَحْبُ الْجَبِينِ قَصِيرِ الظَّهْرِ مِنْ سَعَةِ  
لَمَّا طَلَمْتُ بِصَدْقِ الْعَزَمِ مُشْتَمَلًا  
وَعُرَّةُ الشَّمْسِ بِالْقَسْطَالِ فِي كِلَالِ  
قُلْ لِلتَّوَائِبِ إِمَّا كُنْتَ مَخْبَرَهَا :

وَكَفَّهُ مِنْبَتُ الْعَصَالَةِ الذُّبُلِ <sup>(١)</sup>  
وَأَحْمَرُ النَّقَمِ مِنْ مُحْمَرَةِ الْحُلَلِ <sup>(٢)</sup>  
وَلَا يُمَهِّدُ إِلَّا جَلْدَةَ الشُّبُلِ  
وَلَا يَكْشِفُ مَنَى الْقَلْبِ عَنْ وَهْلِ <sup>(٣)</sup>  
وَلَا أَدَارُ لِسَانِي الْقَوْلَ فِي خَطَلِ <sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ رَأَيْتُ شَمُولَ الْعَجَزِ وَالْفَشَلِ  
إِذَا خَيْرَتَهُمْ لَمْ تُلَفِ مِنْ رَجُلِ  
فَلَنْ أَلَايَتُهُ إِلَّا عَلَى دَخَلِ <sup>(٥)</sup>  
لَقِيتُ فِيهِ نَفُوسَ الْقَوْمِ بِالْأَجَلِ  
كَأَنَّهُ قَدْ تَعَلَّى ذُرْوَةَ الْجَبَلِ  
كَأَنَّ رَاكِبَهُ مِنْهُ عَلَى الْكَفَلِ <sup>(٦)</sup>  
رَأَى الْكِمَاةَ بِوَجْهِ مَالِءِ الْمَقَلِ  
وَبِالْبَصَائِرِ خَذُّ الْأَرْضِ فِي خَجَلِ <sup>(٧)</sup>  
بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَرْعُ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ <sup>(٨)</sup>

- 
- (١) الشعار : الثوب الذي يلبس البدن ، والعصالة : الرمح ، والتهيل : الرقيقة .  
(٢) النجاد : حائل السيف ، والتمائم : جمع التيممة وهي خرزة تعلقها الأعراب على أولادها لتقيهم  
العين على زعمهم ، والنقم : غبار الحرب .  
(٣) نجم العود : عضة ليملم صلابته ، والمور : الضف ، والوهل : الفزع .  
(٤) الخطل : الفحش والخطأ .  
(٥) الدخل : الفش .  
(٦) الكفيل : العجز أو القطن .  
(٧) القسطال : غبار الحرب .  
(٨) البيض : السيف ، والأسل : الرماح .



في فتيةٍ عشقوا الحربَ العوانَ فما  
 لا يرهبون المنايا أنْ تَلَمَّ بهم  
 إليك عني أخلاقَ اللّثامِ فما  
 مَنْ شاء أن يتحامى الهونُ حوزته  
 لا يقنصُ الدهرُ قلبي في حباله  
 لا زلتِ يا عينَ الحسادِ مُطرَفةً  
 من يحسدِ الجَدَّ عَصانُ بحسرتِهِ  
 لا تنظرنِ امرأً من غير حاسده  
 يزورُ عشقَهُمْ شئٌ «سوى» المَلَلِ<sup>(١)</sup>  
 ولا يخافون يوماً جرعةَ التُّكَلِ  
 يُجيدُ سمى إلى نجاكٍ من مَيَلِ  
 يكنُ بوفدِ الأمانى غيرَ محتفلِ  
 ولا يميلُ اعتزامى في صبا أملِ  
 دوني وبأقربهم لازلتِ في خَزَلِ<sup>(٢)</sup>  
 وعاشقُ المجد لا يُلنى على مَلَلِ  
 فليس يُدرك صدقاً ناظرُ الحَوْلِ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

### وقال رابعاً بعضُ أصدقائه :

متى أنا ناجٍ من سهامِ التوائِلِ  
 وحتى متى تبرى التوائِبُ صَعْدَتِ  
 أروح وأغدو في إسار « غرورها »  
 إذا لم يُصبنى سهمُ عامى تخاطباً  
 رهينُ رزايا ما يُملُّ طروقها  
 تُخالسنى قومي وغُرَّ أصادقِ  
 يصنُ فما يرضين غير المقاتلِ ؟  
 وتفرع بابى طارقاتُ التَّوَالِ ؟<sup>(١)</sup>  
 تخادعنى في كلِّ يومٍ يباطلِ<sup>(٥)</sup>  
 أصاب كما شاء الرَّذى سهمُ قابلِ  
 ومُلَّ طروقي في مَدَى متطاوِلِ  
 وتُعْرِى بنائى من نفيس عقائلى<sup>(٦)</sup>

- (١) الحرب العوان . التى قوتل فيها مرة ، ولعل انقطة « سوى » عرفة عن « من » بدليل  
 وله في البيت قبل الأخير من هذه القصيدة « وعاشق المجد لا يُلنى على ملل » .  
 (٢) الطرفنة : المنفضة ، والمزل : القتل والاتقطاع .  
 (٣) الحول ( كسر د ) : الحاجز بين الشيئين .  
 (٤) الصعدة : القناة المستوية .  
 (٥) في الأصل « غروره » بدل « غرورها » .  
 (٦) العقائل : الفئاس البكرجمة من كل شئ ، ومن النساء : المحدثات .

فإن لم يَرِدْ صَبْحِي عَلَى مَعَ الرَّدَى  
أَصَابَ الرَّدَى أَبْنَاءَ نَحْمٍ وَحَجِيرٍ  
وَأَفْنَى زَرَاراً وَالْيَانِينَ قَبْلَهُمْ  
وَزَارَهُمْ صَبْحاً وَكُلَّ عَشِيَّةٍ  
وَلَمْ تَغْنِهِمْ بَيْضُ رِقَاقٍ قَوَاطِعُ  
وَمَا اتَّصَرُّوا مِنْ بَأْسِهِ وَهُوَ وَاحِدٌ  
وَلَا مُضْمَرَاتٍ لِلطَّرَادِ كَأَنَّهَا  
يُقَدَّنَ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ عَوَارِيّاً  
عَلَيْهِمْ وَلَاجُوبَ كُلِّ عَظِيمَةٍ  
إِذَا ظَلَمَتْ أَحْشَاؤُهُمْ مِنْ حَفِيزَةٍ  
فَكَمْ فِي النَّزْرِ مَنْ كَانَ عَيْنَاهُ النَّزْرَى  
وَمَنْ مَغْزَمٍ بِالْجُودِ لَمْ يَتَّخِ عِنْدَهُ  
إِذَا زَارَهُ يَوْماً فَقِيرٌ فَإِنَّمَا  
أَقُولُ لِنَاعِي الْمَكْرُمَاتِ وَقَدْ ثَوَى

فَيَاوِيلُ أُمِّي وَيَلْهَا مِنْ أَصَائِلِ (١)  
وَسَاقَ إِلَى الْأَجْدَاثِ شُوسَ الْقَبَائِلِ  
وَحَطَّاهُمْ مِنْ شَاهَقَاتِ الْمَاعِلِ  
فَلَمْ يَسْقُوهُ بِالْجِيَادِ الصَّوَاهِلِ  
وَلَمْ تُنْجِهِمْ زُرْقُ لَسَرِ الذَّوَابِلِ  
بِمَا أُحْتَشَدُوا أَوْ جَمَعُوا مِنْ قَنَابِلِ (٢)  
تَجُوبُ الْقَلَابِضُ الذَّنَابِ الْعَوَاسِلِ (٣)  
فَتَدْخُلُ فِي نَسْجِ النَّزْرِ فِي غَلَاثِلِ (٤)  
وَيَحْتَقِرُونَ فِي عُلَى كُلِّ هَائِلِ (٥)  
فَلَمْ تَرَوْهُمْ غَيْرُ الدَّمَاءِ السَّوَائِلِ  
وَكَمْ فِي التَّرَابِ مِنْ مَلِكٍ حُلَاكِ (٦)  
بَلَا مَلْهَا مِنْ رِفْدِهِ كَفَّ سَائِلِ  
يُرُوحُ غَنِيّاً مِنْ جِيَادٍ وَجَامِلِ (٧)  
أَبُوهَا بِمِلْتَفِ الظَّبَا فِي الْقَسَاطِلِ (٨)

- (١) الْأَصَائِلُ : جَمْعُ الْأَصِيلِ وَهُوَ وَقْتُ مَا بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى الْغُرُوبِ .  
(٢) الْقَبَائِلُ : جَمْعُ الْقَنْبَلَةِ ( بَتْنَجِ الْكَافِ وَالْبَاءِ ) وَهِيَ الطَّائِفَةُ مِنَ النَّاسِ وَمِنْ الْحَبْلِ مَا بَيْنَ  
الثَّلَاثِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ وَنَحْوِهِ .  
(٣) مُضْمَرَاتٍ : ضَامِرَاتٍ ، وَتَجُوبُ : تَطُوفُ ، وَالْعَوَاسِلُ : جَمْعُ الْعَصَالِ أَيْ الْعَصْرُطَرِفِ فَهُوَ  
مِثْلُهُ وَهُوَ صِفَةُ لِلذَّنْبِ يُقَالُ لَهُ عَصَالٌ نَالٌ .  
(٤) الْغَلَاثِلُ : جَمْعُ الْغَلَاةِ ( بِالْكَسْرِ ) شَعَارٌ يَلْبَسُ تَحْتَ الثَّوْبِ أَوْ الْإِذْرَعِ .  
(٥) وَلَا جُونُ : دَخَالُونُ .  
(٦) الْحُلَاكِ : السِّبْدُ الشَّجَاعُ .  
(٧) الْجَامِلُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْجَمَالِ مَعَ رِعَاتِهِ .  
(٨) الْقَسَاطِلُ : جَمْعُ الْقَسَاطِلِ وَهُوَ غِبَارُ الْحَرْبِ .

بمَدْرَجَة للعاصفات تلاحفت<sup>(١)</sup> معارفها مطموسة<sup>(٢)</sup> بالمجاهل<sup>(٣)</sup>  
ألا قلت ما ياليت ما كنت قلت<sup>(٤)</sup> فكم ضَرَمَ في القلب من قول قائل  
نميت إلى قلبي ولم تدري مثله<sup>(٥)</sup> وعرفت ما بيني وبين البلايل<sup>(٦)</sup>  
وباعدت عن عيني قراها من الكرى<sup>(٧)</sup> وأغریت جَفَنِي بالدموع المواطِلِ  
فتى كان محجماً عن العار راكباً<sup>(٨)</sup> - وقدرُ الوغى تغلى - صدورُ العوامِلِ<sup>(٩)</sup>  
إذا قال لم يترك مقالاً لقائل<sup>(١٠)</sup> وإن صال لم يترك مصالاً لصائل  
ودل على أحسابه بفعله<sup>(١١)</sup> ونم على أعراقه بالشَمائلِ<sup>(١٢)</sup>  
ولا كان إلا ناجياً من عَضِيهَةٍ<sup>(١٣)</sup> ولا ساعياً إلا بطرق الفضائلِ<sup>(١٤)</sup>  
تعادل منه الأصلُ والفرعُ وأرتوت<sup>(١٥)</sup> أو آخره من شبه ماء الأوائِلِ  
كأنِّي لَمَّا أن شئتُ حديثه<sup>(١٦)</sup> شئتُ ذكِّيَ المسك بين المحافلِ  
فإن عمقت فيه ليالٍ قصيرة<sup>(١٧)</sup> فقد أنجبت فيه بطونُ الحواملِ  
وإن نزل القاع القفار فكم له<sup>(١٨)</sup> بحبِّ قلوبٍ بيننا من منازلِ  
وإنك من قوم كأن وجوههم<sup>(١٩)</sup> سيوفٌ ولكن ما جُلِين بصالِ  
إذا افتخروا حازوا الفخارَ وطأطأوا<sup>(٢٠)</sup> بأيديهم طولَ الفتى المتطاولِ  
ولم تُلَفِّهِمْ إلا بعيدين بالعلا<sup>(٢١)</sup> وطيب السجايا من يد المتناولِ  
فكم فرجت ألفاظك العُرُ ضيقاً<sup>(٢٢)</sup> وما فرجوه بالقنا والناسلِ  
وما زلت الآراء منك صواباً<sup>(٢٣)</sup> ويقطعن في الأعداء كلَّ الوصالِ  
ولمَّا استُلبتَ اليومَ وحدك من يدي<sup>(٢٤)</sup> رجعتُ ومالي غيرُ عضِّ الأناملِ

(١) المَدْرَجَة : العاريق ، وتلاحفت : تكاثفت وتغطت .

(٢) البلايل : الهموم والوساوس .

(٣) العوامِل : صدور الرماح ممايل السنان مفردها ؛ العامل .

(٤) الأعراف : الأصول ، والشَمائل : السجايا والمصال .

(٥) المضيه : البهتان والكذب .

فَبَيْنَ غَيْرِ مَذْمُومٍ فَكَمْ بَانَ بَيْنَنَا  
أَقَمْتَ مَقَامَ الْأَمْنِ فِينَا أَوِ الْغَنَى  
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَبَاكَ الَّتِي  
وَلَا أَنْتَى أَدْعُوكَ حَزَنًا وَلَوْ عَنَّا  
وَلَوْ أَنْتَى وَفَيْتُ رُزْءَكَ حَقَّهُ  
كَأَنِّي مَرِيئًا بِفَقْدِكَ كَارِعًا  
وَمَا ضَرَّ مَنْ أَدْعُوهُ أَوْفَى أَصَادِقِي  
أَلَا فَاسْقِنِي مِنْ دَمْعِ عَيْنِي وَغَنِي  
وَإِنْ كَانَ حَزَنِي عِنْدَكَ الْيَوْمَ مَسْرَفًا  
فَقُلْ لِلَّذِي «عَالَاهُ» فَوْقَ سَرِيرِهِ  
هَمِلْتَ؛ أُنْذِرِي مَنْ جَمَلَتْ إِلَى الثَّرَى  
وَأَيُّ لَزَازٍ لِلْخُصُومِ دَفَنْتَهُ  
فَلَا مَطْلَتُكَ الرَّاهِمَاتُ بِرَحْمَةٍ  
وَلَا زَالَ قَبْرُهُ أَنْتَ فِيهِ تَجُودُهُ  
وَإِنْ حَالَتِ الْهَيَاتُ مِنْكَ عَلَى الْبَلَى  
وَإِنْ زَالَ شَجْوٌ عَنْ قُلُوبٍ شَجِيَّةٍ

بلویم و تعنیفِ جریحُ المفاصلِ  
وَأَقْلَمْتَ إِقْلَاعَ النُّيُوثِ الْمَوَاطِلِ  
طَرَدْنَا بَيْنَ الْهَمِّ غَيْرُ أَطْوَالِ  
وَأَنْتَ بِشُغْلٍ عَنْ جَوَائِي شَاغِلِ  
لَأَصْبَحْتُ أَوْ أَمْسَيْتُ رُزْءُكَ قَاتِلِ  
كَوُوسِ الشَّجَايَا مِنْ رَمَى الشَّوَارِكِلِ<sup>(١)</sup>  
إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ مَعَشَرِي وَقَبَائِلِي؟  
بَنُوحِ النِّسَاءِ الْمُعُولَاتِ التَّوَاكِلِ  
فَلَا تُدْنِ سَمْعِي مِنْ مَقَالِ الْعَوَازِلِ  
يُرِيدُ بِهِ الْبَيْدَاءُ فَوْقَ الْكُوَاهِلِ<sup>(٢)</sup>  
صَرِيحًا وَقَدْ وَارَيْتَ خَلْفَ الْجُنَادِلِ؟  
وَأَنْزَلْتَهُ فِي مَنْزِلٍ غَيْرِ أَهْلِي؟<sup>(٣)</sup>  
فَمَا كُنْتُ يَوْمًا فِي نَدَى بِمَاطِلِ<sup>(٤)</sup>  
كَأَشَاءِ أَنْوَاءِ الضَّحَى وَالْأَصَائِلِ<sup>(٥)</sup>  
فَقَضْلُكَ مَا بَيْنَ الْوَرْدِ غَيْرُ حَائِلِ  
فَحَزَنِي عَلَيْكَ الدَّهْرَ لَيْسَ بِزَائِلِ

\*\*\*

(١) الشجاياء : الموموم والأحزان ، والشواكل : جمع الناكلة وهي الحاصرة .

(٢) عالاه : حله وفي الأصل « عاداه » بحرفه .

(٣) اللزاز : الحصار .

(٤) الراهمات : الأمطار تأتي بالرمح ( بالكسر ) وهو المطر الابيض الدسم .

(٥) الأنواء : الأمطار ، والأصائل : جمع الأصيل وهو وقت ما يبدد الدهر .

## وقال في النسب :

يا صاحبي تنجّزا عِدَّةً من صائد الألباب والمُتَلِّ  
عِدَّةُ النوى غيرُ الوفاءِ بها والقولُ مُطَرَّحٌ بلا عملٍ  
قولا له والقولُ مطمعةٌ للعتبِ في أسمايحِ ذى بُحْلِ  
يا فارغاً لا وَجَدَ يَسْكَنهُ حتّى متى أنا منك فى شُغْلٍ ؟  
يا منْ يَصْنُ بكلِّ نافعةٍ حتّى يَصْنُ علىَّ بالأملِ  
لوشئتَ عدتَ إلى مواصلةٍ وزيارَةٍ حالتْ ولمْ أُحْلِ

\*\*\*

## وقال في مثل ذلك<sup>(١)</sup> :

لَمَّا اعتنقنا لِيْلَةَ الرَّمْلِ ومُضاجِجِي ما بيننا نَصْلِي  
قالت : أما تَرْضَى ضجيمك مِنْ جَسِي الرَطِيبِ وَمِغْصَى الطَّفْلِ؟<sup>(٢)</sup>  
أَلَا احْتَمَلْتَ فِرَاقَ نَصْلِكَ ذَا فى هذه الظَّلَماءِ مِنْ أَجْلِ ؟  
انظُرْ إلى ضيقِ العناقِ بِنَا تنظُرْ إلى عَقْدٍ بلا حَلٍّ  
لا يَبْنِنا يَجْرى المَقَارُ ولا فُضِّلَ به لَمْدَبَةُ النَّسْلِ<sup>(٣)</sup>  
فأَجَبْتُهَا : إِنِّى أَخَافُ إِذَا فطنوا بنا أَهْلوكِ أَوْ أَهْلِي  
عَدِيهِ مِثْلَ تَمِيمَةٍ نَصَبَتْ كى لا نُصَابَ بِأَعْيُنِ نُجُلٍ<sup>(٤)</sup>  
إِنِّى أَخَافُ العارَ يَلْصُقُ بى يوماً ولا أَخشى من القتلِ

\*\*\*

(١) أوردتها بهاء الدين العاملى فى كشكوله ولم ترد فى أصول الديوان .

(٢) العفل : الرخص العام .

(٣) المقار : الحرة .

(٤) التمية : خرزة تعلقها الأعراب على أطفالها لولايتهم من الإصابة بالعين على زعمهم .

## وقال في التوكل :

وقالوا نراها خُطَّةٌ مُذْلِمَةٌ      ففُتِّها وإلاَّ أنتَ رهنُ جبالها  
فقلتُ وهل أخشى ودري كفايةً      من الله ما ترمى العِدا من نبالها ؟  
فكم وَزْطَةٍ ضاقتْ على فلم يزلْ      بِي الله حتَّى أتناشنى من خلالها (١)  
وكم نكبةٍ طالتْ يداً لتتالنَى      فباعد ما بينى وبين مَنالها

\*\*\*



---

(١) انكاسه : استخرجه وأغذاه .

## باب اللام المسكنة

قال يجمع سلطان الدولة بن بهاء الدولة بغداد « سنة ٤١٦ هـ » ؛ طلب منه الملك ،  
فعرفه ماعزم عليه ، فألح عليه مرات فلم يسعه إلا الإجابة فقال يمدحه :

أرسلها ترعى ألاء ونفل تامكة بين الجبال كالجبل<sup>(١)</sup>  
حن لها نبت الخزامى باللوى وشب حوذان العميم وأكتهل<sup>(٢)</sup>  
من يعملات ماوردن عن هوى ولم تبت من شلها على وجل<sup>(٣)</sup>  
كراهم يبذلن للضيف قرى ودونهن البيض تدمى والأسل<sup>(٤)</sup>  
يوسفننا الرسل مقيمين وإن سرنا فيوسعن الرسيم والرمل<sup>(٥)</sup>  
كملن حتى ما « يعبرن » إذا جذ غار بسوى قرب الأجل<sup>(٦)</sup>  
قد قلت للتارين ينفون العلاء ورب سار عيت عنه الشبل<sup>(٧)</sup>  
في منهم ملتبس أقطاره لو نسل الذئب به صباحاً لفضل<sup>(٨)</sup>  
يسترجف الطرف إذا خب به غب الثرى ربح النعامي والشمل<sup>(٩)</sup>

(١) الألاء : شجر مرذاهم الحضرة ، والنفل : نبت من أحرار البقول له نور أصفر طيب الرائحة ،  
والتامكة : المرتفعة والعظيمة السنام .

(٢) الخزامى : نبت طيب الرائحة ، والحوذان : مثله ، والعميم : موضع .

(٣) اليملات : جمع اليملة وهى الناقة السريعة ، والشل : الطرد ، والوجل : الخوف .

(٤) القرى : ما يقدم للضيف ، والبيض : السيوف ، والأسل : الرماح .

(٥) الرسل : السير السهل ، والرسيم : سير فوق التمهيل ، والرمل : السير السريع .

(٦) فى الأصل « بمر » بدل « يعبرن » والنون سقطت بسهو الناسخ .

(٧) الهمة : المفازة ، ونل : أسرع مضطرباً .

(٨) الطرف ( بكسر الطاء ) : السكر من الخيل ، وخب : سار الحبيب وهو ضرب من السير

السريع ، وغب : بعد ، والسرى : السير ليلاً .

أموا بها مالكَ أملاكِ الورى      عمادَ هذا الدينَ سلطانَ الدُّولِ  
 حيثُ تُرى الهامُ إليه سجداً      وأرضه معمورةٌ من القُبُلِ  
 والشُّودُودُ الرِّغْدُ وأموالُ الغنى      تُهانُ في عِراضِهِ وتُبْتَدَلُ  
 ومنبتُ الجودِ الذى نُوارِه      يَطرُفُ فى كلِّ صباحٍ وَيُطَلُّ (١)  
 الثَّابتُ المَزمِ إذا طيشَ هفاً      والواجدُ الرأى إذا الرأى بَطَلُ  
 ذو فِكرَةٍ تُنيرُ كلَّ ظلمَةٍ      كأنها جَذوةُ نارٍ تَشْتعلُ  
 ظَلَّتْ بِحَرِِّ الحربِ فى عِصابةٍ      يَحْرَمونَ الطَّعْنَ إلا فى القُفْلِ  
 من كلِّ سَيَّارٍ إلى الذِّكرِ وإن      شَتَّتَ ذاكَ الذِّكرُ شِملًا أو قُبْلُ  
 كأنه أَقْنَى على مَرَقَبَةٍ      يَدْمى إذا ضَمَّ وإن أَدْمى نَشَلُ (٢)  
 حتَّى حِميتَ جانبَ الملكِ وقد      خِيفَ عليه ثَلَلٌ بعد ثَلَلِ (٣)  
 لولا مداواتُك من أمراضِهِ      بالضَرْبِ والطَّعَنِ جميعاً ما أَبْلُ (٤)  
 كم صِبةٍ رَكِبَتْها مَعْضَلَةٌ      تُطعمها الرِثَ إذا كَدَى العَجَلُ (٥)  
 وطامحٍ بغيرِ حقٍّ للُمُلا      زَحزَحَتْهُ عن التَّرَاقى فَزَلُ (٦)  
 وجامحٍ إلى الهوى ومائلٍ      عن النُّهى رَدَدَتْهُ عن العَمَلِ  
 أئى فَتى من قبل أنْ أَرشَدَتْهُ      قَمَقَعَ أبوابَ المعالى فَدَخَلَ؟  
 وأئى خَرَقَ عَقَبَ الجودِ به      لم يُسألِ المعروفَ يوماً فَبَدَلَ  
 وأئى ماشٍ فى مِرْلاتِ الرَدَى      جاز ولم يُحشِ عليه مِن زَلَلِ

(١) النوار : زهر النبات ، وبطل : يصيبه المطر الطل أى الخفيف .

(٢) الأَقْنَى : مرتفع أربعة آلاف وهى صفة الازى ، والمرقبة : الموضع المشرف بقف عليه الازى .

(٣) الثلل : الهدم .

(٤) أبْل الرِيش من مرضه : هوى وأنان .

(٥) أ كدى : كلَّ وبجَز ، من أ كدى المافر إذا بلغ السكينة ( بالضم ) وهى الأرض الصلبة .

(٦) التراقى : جمع الترقوة وهى أعلى الصدر .



وَأَيْنَ مَا حُلَّ مَا حُلَّتْهُ بَيْنَ عَظِيمٍ وَجَسِيمٍ فَعَلَّ  
 مِنْ مَعْشَرٍ مَا خُلِقَتْ إِلَّا لَهُمْ أَمِيرَةُ الْمَلِكِ وَتَبِيجَانُ الدَّوَلِ  
 مَا وَلُّوهُ إِلَّا وَفَى أَيْدِيهِمْ أَرْزَمَةُ الدَّوَلَاتِ مِنْ عَقْدٍ وَحَلَّ  
 فِي حُلَلِ الْمَلِكِ لَهُمْ - كَاسِيَةٌ أَجْسَادُهُمْ - مَنْدُوحَةٌ عَنِ الْحُلَلِ  
 قَدْ جَاءَنِي مَا كُنْتُ تَهْدِيهِ عَلَى شَخْطِ التَّوَلُّوْ طَوْرًا وَفِي قَرَبِ النَّزْلِ<sup>(١)</sup>  
 قَوْلُ وَفَعَلُ الْخَفَانِي بِالْمُلَا وَالْمَاءُ قَدْ يَلْحَقُ غَصًّا بِالطُّوْلِ<sup>(٢)</sup>  
 فَضَلْتَنِي عَلَى الْوَرَى وَكُلُّ مَنْ فَضَلْتَنِي عَلَى الْوَرَى كَلَّا فَضَلَّ  
 وَقُلْتُ مَا حَلَّيْنِي الدَّهْرَ بِهِ وَكَمْ ثَوْبَتُ مُوسَعًا مِنَ الْعَطَلِ<sup>(٣)</sup>  
 كَمْ لَكَ عِنْدِي يَتَمُّ قُنُّ الْمُنَى وَلَمْ تَنْلَهَنَّ بُنْيَاتُ الْأَسْلِ<sup>(٤)</sup>  
 أَرْفُلُ مِنْهُمْ وَكَمْ مَا شِئْتُ أَرَى عَلَى التَّرَى فِي مِثْلِهِنَّ مَا رَفَلُ<sup>(٥)</sup>  
 يَا أَيَّتُهَا الْمَالِكُ مَنَى رِبْقَةً أَعَيْتَ عَلَى الشَّمِّ الْعَرَانِينَ الْأَوَّلِ<sup>(٦)</sup>  
 كَمْ رَامَ مَنَى بَعْضَ مَا أَجْرَزْتُهُ مَنَ مَدَّ ضَبْعِيهِ لَهُ فَاوْصَلُ<sup>(٧)</sup>  
 أَيْقَظْتَنِي عَلَى الْقَرِيضِ بَعْدَمَا نَكَبَ غَاوِيهِ طَرِيقِي وَعَدَلُ  
 وَقَالَ فِي مَجْدِكَ إِنَّ كُنْتُ تَنَى عَقَدْتُ أَنْ لَا تَقْرُضَ الشَّمْرَ فَحَلَّ  
 فَخَذَ كَمَا أَثَرَتَهَا قَافِيَةً كَأَنَّمَا شَيْءٌ سِوَاهَا لَمْ يُقَلْ  
 نَزَّهْتُهَا لِمَا أَرَدْتُ سَوَقَهَا إِلَى عِلَاكَ مِنْ نَسِيبٍ وَغَزَلُ

(١) الشَّحَطُ: البعد ، والنَّزْلُ (بفتح ن) : النزل ، والنَّزْلُ (بالضمة على زنة النفل) : ما بهما لا ينزل .

(٢) الطُّوْلُ : جم الطول وهي مؤنث الأول .

(٣) العَطَلُ : الخلو من الحِلِّ .

(٤) الأسْلُ : الرماح .

(٥) رَفَلُ : رَفَلَ فِي ثَوْبِهِ : شَيْءٌ يَجْرُ ذِيْلُهُ مُتَبَخَّرًا .

(٦) الرِّبْقَةُ : العروة تشد في جبل فتربط بها الغاية ، وهنا معناها المنة ، والمرانين : جمع المرين

وهو أعلى الأنث .

(٧) الضَّعْبُ : المضد ، ومد ضبعه : رفع شأنه وأدناه .

كأنتا هشت وقد صيغتُ بها      حبُّ القلوب من سرورٍ وجَذَلْ<sup>(١)</sup>  
 لا ملكَ اللهُ لنا غيرَكمُ      ولا نأى عزَّكمُ ولا أَسْقَلْ  
 ودارُ ملكٍ أنتَ فيها لم تزلْ      مأهولةً من الوفودِ والحوَلِ<sup>(٢)</sup>  
 ودرتِ النعمى عليكم ثرةً      ونلتموها عللاً بعد نَهْلِ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*




---

(١) حب القلوب : سويداؤه ، والجذل : الفرح .

(٢) الحول : المييد والإماء .

(٣) الثرة : الثزيرة ، والعلل : الشرب الثانى ، والأول نهل



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

قَافِيَةُ الْمَيْمِ



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

## باب الميم المضمومة

قال بفخر وبرصه ببعض أعمامه<sup>(١)</sup> :

أما الشبابُ فقد مضت أيامُهُ      وأسئلُ من كفى الغداةَ زمامُهُ  
وتنكرتُ أيامُهُ وتَنَبَّرتُ      جاراتُهُ وتقوّضتُ آطامُهُ<sup>(٢)</sup>  
ولقد درى من في الشبابِ حياته      أنّ المشيبَ إذا علاه حِمامُهُ  
عوجاً نحى الرِّبعَ « بدلنا » الهوى      فلربما نفع الحبّ سَلامُهُ<sup>(٣)</sup>  
واستعبرا عني به إن خاتني      جَفَنِي فلم يطرْ عليه غمامُهُ  
فن الجفون جوامدٌ وذوارفُ      ومن التحاب رُكامُهُ وجَمامُهُ<sup>(٤)</sup>  
دِمن رُضعتُ بهنّ أخلاف الصِّبا      لو لم يكن بعد الرضاعِ فطامُهُ<sup>(٥)</sup>  
ولقد مررتُ على العقيق فشَفَنِي      أنّ لم تننِ على الفصون حَمامُهُ<sup>(٦)</sup>  
وكانه دَنَفٌ تجمّد مؤناً      عَوادَهُ حتّى أُسْتَبان سَقامُهُ<sup>(٧)</sup>  
من بعدما فارقه فكانه      نشوانُ تمسحُ تربه آكامُهُ<sup>(٨)</sup>

(١) أورد ابن شهر آشوب في « الناب » ( ص ٧٧ من المجلد الثاني ) سبعة أبيات من هذه القصيدة لا تخلو من التصحيف والتعريف ، إلا أن بيتاً منها لم يذكر في أصول الديوان ويتقضى وضعه بعد البيت المحبين منها وهو :

وهو الذي ما كان دين ظاهر في الناس لولارحمه وحسامه

(٢) الآكام : الحصون مفرداً أطم بضمتين .

(٣) في ( هـ ) « فيه لنا » بدل « بدلنا » .

(٤) الركام من السحاب : المزاج ، والجهام : الذي لا مطرفه .

(٥) الأخلاف : جمع الخلف ( بالسكسر ) وهو حلة ضرع الناقة .

(٦) شفه الحب : أمره وأمره .

(٧) الدنف : المرض .

(٨) الآكام : جمع الأكمة وهي التل .

مَرَحٌ يَهْزُ قَنَاتَهُ لَا يَأْتَلِي ۖ أَشْرُ الصَّبَا وَغَرَامُهُ وَغُرَامُهُ <sup>(١)</sup>  
تَنْدِي عَلَى حَرِّ الْمَجِيرِ ظِلَالُهُ ۖ وَيَضِيءُ فِي وَقْتِ الْعَشِيِّ ظِلَالُهُ  
وَكُنَّا أَطْيَارَهُ وَمِيَاهَهُ ۖ لِلنَّازِلِيهِ قِيَانُهُ وَمُؤَدَّمُهُ  
وَكُنَّا - آرَامَ النَّسَاءِ بَارِضَهُ ۖ لِقَانِيصِي طَرْدِ الْهَوَىِ آرَامُهُ <sup>(٢)</sup>  
وَكُنَّا بَرْدَ الصَّبَا حَوْذَانَهُ ۖ وَكُنَّا وَرَقَ الشَّبَابِ بَشَامُهُ <sup>(٣)</sup>  
وَعُضْبِيهِ جَاءَتْكَ مِنْ عَيْقِي بِهَا ۖ أَرَايَ عَلَيْكَ فَلَمْ يَجْزِهِ كَلَامُهُ <sup>(٤)</sup>  
وَرَمَاكَ مَجْتَرْنَا عَلَيْكَ وَإِنَّمَا ۖ وَافَاكَ مِنْ قَمَرِ الطَّوِيِّ سِلَامُهُ <sup>(٥)</sup>  
وَكُنَّا تَسْفِي الرِّيَّاحُ بِطَالِحِ ۖ مَا قَالِ أَوْ مَا سَطَرْتَ أَقْلَامُهُ <sup>(٦)</sup>  
وَكُنَّا زُورًا لَفَقْتَ الْفَسَاظَهُ ۖ سِلْكُ وَهْيِ فَانْحَلَّ عَنْهُ نَظَامُهُ  
وَإِذَا الْفَتَى قَمَدَتْ بِهِ أَخْوَالُهُ ۖ فِي الْجَمْدِ لَمْ تَنْهَضْ بِهِ أَعْمَامُهُ  
وَإِذَا خِصَالُ السَّوَى بَاعَدَنْ أَمْرًا ۖ عَنْ قَوْمِهِ لَمْ تَدْنِهِ أَرْحَامُهُ  
وَلَكُنَّ رِمَانِي قَبْلَ رَمِيكَ حَاسِدٌ ۖ طَاشَتْ وَلَمْ تَخْدَشْ سِوَاهُ سِهَامُهُ  
أَلْقَى كَلَامًا لَمْ يَصِرْنِي وَأَنْشَى ۖ وَنَدَوْبُهُ فِي جِلْدِهِ وَكَلَامُهُ <sup>(٧)</sup>  
هَيْهَاتَ أَنْ «أَلْنِي» رَسِيلَ مُسَافِهِ ۖ يَنْجُو بِهِ يَوْمَ السَّبَابِ لِطَامُهُ <sup>(٨)</sup>  
أَوْ أَنْ أُرَى فِي مَعْرَكٍ وَسِلَاحُهُ ۖ بَدَلَ السِّيَوفِ قِذَافُهُ وَعِذَامُهُ <sup>(٩)</sup>

(١) لَا يَأْتَلِي : لَمْ يَفْصَرْ ، وَالْأَشْرُ : الْبَطَرُ ، وَالْغَرَامُ : التَّحْرَامَةُ .

(٢) الْآرَامُ : الْغِيَاءُ الْبَيْضُ مَفْرُودًا الرَّمَى .

(٣) الْحَوْذَانُ وَالْبِشَامُ : نَتْنَانٌ طَيِّبَا الرَّاحَةِ .

(٤) الْعُضْبِيَّةُ : الْبَهْتَانُ وَالْكَلَامُ الْقَبِيحُ ، وَعَيْقِي بِهَا ، لَصِقَ بِهَا .

(٥) الطَّوِيُّ : الْبَثْرُ ، وَالسَّلَامُ ( يَكْسِرُ الْيَنَ ) : جَمْعُ الدَّلْعَةِ وَهِيَ الْحِجَارَةُ .

(٦) تَسْفَى : تَنْفَرِي ، وَالطَّالِحُ : دَقِيقُ الرَّمْلِ .

(٧) النَّدَوْبُ : مَا بَقِيَ مِنْ آثَارِ الْجِرَاحِ ، وَالْكَلَامُ ( يَكْسِرُ الْكَافَ ) : الْجِرَاحُ .

(٨) فِي ( هـ ) « أَلْنِي وَسِيلَ مُسَافَةٍ » تَصْغِيفُ « أَلْنِي رَسِيلَ مُسَافَةٍ » وَفِي ( س ) وَسِيلَ

بِالْوَاوِ تَصْغِيفُ رَسِيلَ ، وَالرَّسِيلُ : هُوَ الْمَوَافِقُ لَكَ فِي النِّضَالِ وَغَيْرِهِ .

(٩) الْعِذَامُ : الْمَضَى .

ومن البلاء عداوة من خاملٍ لا خلفه لئلى ولا قدَّامُهُ  
كثرت مساويه فصار كدحه بين الخلائق عيبُهُ أَوْ ذَامُهُ (١)  
والخرقُ كلُّ الخرق من متفاوت الأفعال يتلو نقضه إبرامُهُ (٢)  
جذب الجَناب فخاره في أزمةٍ والضيْفُ موكولٌ إليه طعامُهُ  
وإذا عاقت بحبله مستعصماً فكفقع قرقرَةً يكون ذِمَامُهُ  
وإذا عهدُ القومِ كنَّ كنعيمُ فالعهد منه بَراعُهُ وثَمَامُهُ (٣)  
وأنا الذي أعيتُّ قبلك مَنْ رَسَتْ وتنبَّع المعروف حتى طُنَّبَتْ  
وتناذرت أعداؤه سطواته جوداً على سَنَنِ الطريقِ خِيَامُهُ (٤)  
وترى إذا قابلته في وجهه كاللَّيْث يُرهب نائياً إِرْزَامُهُ (٥)  
حتى تذلل بعد لأيٍ صعبُهُ وانقاد منبواً إلى خطَامُهُ (٦)  
يُهدى إلى على المنيب ثناؤُهُ وإذا حضرتُ أظَلَّني إِكْرَامُهُ  
ففضى سليماً من أداة قوارصى واستام ذمى بمده متامُهُ (٧)  
والآن بوقظني لنحتِ صفاته من طال عن أخذ الحقوق نيامُهُ (٨)  
ويسومنى ألم أزل عن عزَّةٍ ونزاهةٍ آباء حين أسامُهُ (٩)

(١) الذام : الذم .

(٢) الخرق : الحق .

(٣) البراع : الضب مفردة براعة ، والثام : ثبت ضعيف يشبه الحرس مفردة ثامة .

(٤) استعصمت : علت ، والأعلام : الجبال .

(٥) السن : وسط الطريق .

(٦) الإرزام : صوت الأسد .

(٧) اللأى : البطء .

(٨) القوارس : اللواذع .

(٩) الصفاة ( بفتح الصاد ) : الصخرة . ونحت صفاته : عابه .

(١٠) هذا البيت ساقط من ( س ) .



« وَيُلْسِنِي » وَلَئِنْ حَلَوْتُ فَإِنِّي  
فَلْيَسِمَا مَنَّتَهُ مِنِّي خَالِيَا  
أَمَّا الطَّرِيفُ مِنَ الْفَخَارِ فَعَدْنَا  
وَلَنَا مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَمِ كَلَمَا  
وَلَنَا الْحَطِيمُ وَزَمْزَمَ وَتَرَاثِنَا  
وَلَنَا الْمَشَاعِرُ وَالْمَوَاقِفُ وَالَّذِي  
وَبَجَدْنَا وَبَعَيْنُوهُ دُحِيتَ عَنْ آلِ  
وَمَا عَلَيْنَا أَطْلَعَا شَمْسَ الْهَدَى  
وَأَبِي الَّذِي تَبْدُو عَلَى رِغْمِ الْعِدَا  
كَالْبَدْرِ يَكْسُو اللَّيْلَ أَنْوَاجَ الضَّحَى  
وَهُوَ الَّذِي لَا يَقْتَضِي فِي مَوْقِفٍ  
حَتَّى كَأَنَّ حَيَاتَهُ هِيَ حُفَةُ  
وَوَقَى الرَّسُولَ عَلَى الْفَرَّاشِ بِنَفْسِهِ  
ثَانِيهِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَحَصْنُهُ  
لِلَّهِ دَرٌّ بِلَانِهِ وَدَفَاعُهُ

مَقَرُّ وَفِي حَنْكِ الْعَدُوِّ سِمَامُهُ (١)  
خَطَرَاتُهُ أَوْ سَوَّلَتْ أَحْلَامُهُ  
وَلَنَا مِنَ الْمَجْدِ التَّلِيدِ سِنَامُهُ (٢)  
طَافَتْ بِهِ فِي مَوْسِمِ أَقْدَامِهِ  
نِعَمَ التَّرَاثُ عَنْ الْخَلِيلِ مَقَامُهُ (٣)  
تَهْدِي إِلَيْهِ مِنْ مَنِّي أُنَامُهُ (٤)  
بَيْتَ الْحَرَامِ وَزُعَزَعَتْ أُنَامُهُ (٥)  
حَتَّى اسْتَنَارَ جَلَالُهُ وَحَرَامُهُ  
غُرًّا مَحْجَلَةً لَنَا أَيَّامُهُ  
وَالْفَجْرُ شَبَّ عَلَى الظَّلَامِ ضِرَامُهُ  
إِقْدَامُهُ نَكْصُ بِهِ أَقْدَامُهُ (٦)  
وَوَرَاءَهُ نَمَا يَخَافُ أَمَامَهُ  
لَنَا أَرَادَ حِمَامَهُ أَقْوَامُهُ (٧)  
فِي الثَّائِبَاتِ وَرَكْنُهُ وَدِعَامُهُ  
وَالْيَوْمُ يَغْشَى الدَّارِعِينَ قَتَامُهُ (٨)

- (١) يلسن : من اللس وهو الأكل واللحس ، والمقر : الدم ، والحامض : المر ، والسم : السم ،  
وفى (س) « ويسومى » بدل « ويلسنى » .  
(٢) الطريف : من اللال المكتوب ، ويقابله : التليد وهو الورد .  
(٣) الحطيم وزمزم والمقام : مواضع مقدسة في مكة المكرمة .  
(٤) المشاعر : مواضع مناسك الحج .  
(٥) الصنو : الشقيق وابن العم ويريد به هنا بطل الله الغالب على بن أبي طالب عليه السلام  
حيث كان جد الشاعر وكان صنواً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمه .  
(٦) نكص : راجعة الفهري .  
(٧) بشير إلى بيت على عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الهجرة وهو  
معلوم ، وفيه أنزل الله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ أُتْبَعَاءً مَرَضَاتٍ اللَّهِ ﴾ .  
(٨) الدارع : لا يلبس الدرع ، والقمام : غبار الحرب .

وكأَنَّمَا أُجْمُ العوالى غِيْلُهُ      وكأَنَّمَا هُوَ بَيْنَهَا ضِرْغَامُهُ <sup>(١)</sup>  
وترى الصَّرِيحَ دماؤُهُ أَكْفَدَانُهُ      وَحَنَوطُهُ أَجْجَارُهُ وَرَغَامُهُ <sup>(٢)</sup>  
والمَوْتُ من ماء التَّرَائِبِ وَرَدُّهُ      ومن النَّفُوسِ مَرَادُهُ وَمَسَامُهُ <sup>(٣)</sup>  
طَلَبُوا مَدَادَ فَنَاتِهِمْ سَبْقاً إِلَى      أَمَدٍ يَشُقُّ عَلَى الرَّجَالِ مَرَامُهُ  
فَتَى أَجَالُوا لِلْفَخَارِ قِدَاحَهُمْ      فَالْفَائِزَاتُ قِدَاحُهُ وَبِهَامُهُ <sup>(٤)</sup>  
وَإِذَا الْأُمُورُ تَشَابَهَتْ وَاسْتَبَهَتْ      فَجَلَاؤُهَا وَشَفَاؤُهَا أَحْكَامُهُ  
وترى « النَّدَى » إِذَا احْتَبَى الْقَضِيَّةَ      عَوْجاً إِلَيْهَا مُضْفِيَاتٍ هَامُهُ <sup>(٥)</sup>  
يُبْفِضِي إِلَى لُبِّ الْبَلِيدِ بَيَانُهُ      فَيَعِي وَيُنْشِئُ فَهْمَهُ إِفْهَامُهُ  
بَغْرِيبٍ لَفْظٍ لَمْ تُدْرِهُ « أَلْسُنٌ »      وَلَطِيفٍ مَعْنَى لَمْ يُفَضِّ خَتَامُهُ <sup>(٦)</sup>  
وَإِذَا أُلْتَفَتْ إِلَى التَّقَى صَادَقَتْهُ      مِنْ كُلِّ يَرٍ وَافِرٍ أَقْسَامُهُ  
فَاللَّيْلُ فِيهِ قِيَامُهُ مُتَجَدِّدًا      يَتْلُو السِّكِّاتِ فِي النَّهَارِ صِيَامُهُ  
بَطْوَى الثَّلَاثَ تَعَفُّفًا وَتَكْرُمًا      حَتَّى يُصَادَفَ زَادَهُ مَعْتَامُهُ <sup>(٧)</sup>  
وَتَرَاهُ عُرْبَانَ اللِّسَانِ مِنْ أَلْحَنَّا      لَا يَهْتَدِي لِلْأَمْرِ فِيهِ مَلَامُهُ <sup>(٨)</sup>  
وَعَلَى الَّذِي يُرْضَى الْإِلَهِ هُجُومُهُ      وَعَلَى الَّذِي لَا يَرْتَضَى إِحْجَامُهُ  
فَضَى بَرِيئًا لَمْ تَشْنُهُ ذَنْبُهُ      يَوْمًا وَلَا ظَلِمَتْ بِهِ آثَامُهُ

(١) الأجم : جم الأجمة وهو الشجر الكثير اللثف والفيل : مكن الأسد .

(٢) الرغام : الغراب .

(٣) الترائب . الصدور وأصلها عظام الصدر مفردة تربية ، والمراد (بفتح الميم) ، والمسام : الرمي ترتاده الأنعام .

(٤) القداح : السهام مفردة القدح بالكسر .

(٥) في (هـ) « النبي » معرفة من « الندى » .

(٦) في (س) « سقانه » بدل « ألسن » ولم نجد للأولة معنى .

(٧) اللثام : السائل .

(٨) الحنا : الفعش .

ومفاخر ما شئت إن عددتها فالتيل أطبق لا يعد زهامة<sup>(١)</sup>  
تعلو على من رام يوماً نيلها من يذبل هضباته وإكامه<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وقال في معنى عرصه :

ألا رب أمر بت أحذر غيبه وقد نابى فيه العناء المجسم<sup>(٣)</sup>  
غدا وهو سير لا يرام « أطلعه » وعاد مساء وهو نهب مقسم<sup>(٤)</sup>  
تندمت في أعجازه حين لم يكن وقد فات من كفى إلا التندم<sup>(٥)</sup>  
وما خانتى التدبير فيه وإنما قضاء جرى فيها سخط مبرم<sup>(٦)</sup>  
ولو كان لا يكدي أخو الحزم مرة وبشوى لما مات الصحيح المسلم<sup>(٧)</sup>  
ومن ذا الذى يعطى الإرادة كلها ومن ذا الذى فى الأمر لا يتلوم<sup>(٨)</sup>  
إذا شئت أن تلقى السليم عديمته وأكثر من تلقى المرزى المكلم<sup>(٩)</sup>  
وأغبى من تلقى من الناس جاهل يظن الذى يحفيه لا يتعلم<sup>(١٠)</sup>  
ومترسل فى فعله بعدما بدا لعينه جهراً ما يزم ويخطم<sup>(١١)</sup>

\*\*\*

(١) زهام البحر : طفيانه .

(٢) يذبل : اسم جبل ، وإكام : الهضاب والروابي مفردا أكمة .

(٣) المجسم : الشاق المكلف .

(٤) فى ( هـ ) « امتناعه » محرفة عن « اطلعه » .

(٥) مبرم : محكم .

(٦) يكدي : يهجز ويكل وأكدي الرجل : لم يظفر بجاحته ، وبشوى : نصاب : شواه أى أعضاؤه .

(٧) يتلوم : من اللام معروف ، وتلوم ( على الملوم ) فى الأمر : تربت وانتظر وانتظار من

يتجنب اللام .

(٨) المرزى : الذى نزلت به الرزايا ، والمكلم : المبروح .

(٩) يزم : يحمل له زمماً كما يزم البعير ، ويخطم : يحمل له خطاماً .

وقال يعزى الوزير أبا على عن خالد (أى جعفر بن المغيرة) <sup>(١)</sup> :

ألا لله ما صنع الحمام وما وارت بساحتها الرجام <sup>(٢)</sup>  
طوى من لا سبيل إلى لقاء وإن جد التطلّب والأرام  
وكيف لقاء من دهر الآلى وغرّبه صباح أو ظلام ؟  
وهيهات المطامع فى أناس أقاموا حيث لا يُغنى المقام  
ثوّرا متجاوزين ولا لقاء وناجوا واعظين ولا كلام  
خلقنا للفناء وإن غررنا بإيمان من الدنيا يُشام <sup>(٣)</sup>  
ونُصيرُ ملء أعيننا فعال السردي وكأننا عنه نيام  
« وتحلو » مذقة الدنيا حتى له من بعدها كؤس سيمام <sup>(٤)</sup>  
غمام من مواعدها جهام وأسباب جلدواها ريمام <sup>(٥)</sup>  
وما الأحزان والأفراح فيها وإن طاولتنا إلا منام  
ولو علم الحمام كما علمنا من الدنيا لما طرب الحمام  
سلام الله غادر كل يوم على من ليس يبلغه السلام  
على عبي الترى خصل النواحي وإن لم يُسهل له القيام <sup>(٦)</sup>  
مضى صفر الحقيّة من قبيح غريباً فى صحيفته الأثام <sup>(٧)</sup>

(١) الزيادة المحصورة بين هلالين موجودة فى ( هـ ) وغير موجودة فى باقى النسخ .

(٢) انرجام : جمع الرجم ( بفتح تين ) : وهو القبر .

(٣) بشام : ينظر .

(٤) فى ( س ) « أنحلّو » بدل « وتحلو » ، والمذقة : قليل الابن المزوج بالماء أى المذيق أو المذوق ، والسام : الدم .

(٥) الجهام ، السحاب لا مطافيه ، والأسباب : الحبال مفردها سبب ، والجدوى : العطية ، ورام : بالية .

(٦) العبق : المطر ، والحضل : المبتل .

(٧) الصفر : الحالى .

تَقَى الْجَيْبِ عَفَا الْغَيْبِ «بَرٌّ»  
 من القوم الألى دَرَجُوا خِفَافًا  
 حرامٌ ليس يَأْلِفُه الحرامُ (١)  
 وزادهمُ صلاةٌ أو صيامُ (٢)  
 لهمُ في كلِّ مَأْثُورَةٍ حَدِيثٌ  
 كما طابتْ لِنَاشِقِهَا الْمُدَامُ (٣)  
 مضوا وكانهم من طيبِ ذِكْرِ  
 نِعْمَ أبا عليٍّ فالرزايا  
 وما صابتْ سهامُ الموتِ خلقًا  
 متى تعدوك ليس لها احترامُ  
 وغيرُك مَنْ تُتَفَقَّه التَّعَاذِي  
 إذا طاشتْ له عنك السَّهامُ  
 فَإِنَّكَ مَنْ تَجَافَى الْعَتَبُ عَنْهُ  
 وبعْدِلُ من جوانبه الكلامُ  
 وَأَعُوْزَ في خِلَافِقه الملامُ (٤)

\*\*\*

وقال بعزبه عمه ابنه له توفيت في يوم السبت (٥) :

ماللقلوب غداةَ السَّبْتِ مَرْجَعَةٌ  
 وللرجالِ يَحْلَوْنَ الحُبَا وَلَهَا  
 وللدِّمَوعِ غداةَ السَّبْتِ تَنْجَمُ ؟  
 من «أنهم علموا» في ذاك ما علموا (٦)  
 تجرى دموعُ عيونٍ ودَّ صاحبها  
 لو أنهنَّ على حرِّ المصابِ دمُ  
 كأننا اليوم من همٍّ نَقَسْنَا  
 نَهَبٌ بأيدي ولاةِ السَّوءِ مُقَسَّمُ  
 نثنى الأَكْفَ حياءٍ عن ملاطمتنا  
 وفي الحشا زفراءُ الحزنِ تلتطمُ  
 ونكتم الناسَ وَجْدًا في جوانحنا  
 وكيف نكتم شيئًا ليس ينكتمُ ؟

(١) في (ش) « برعاً » بدل « بر » .

(٢) درجوا : : ماتوا أو رحلوا .

(٣) المدام : الحر .

(٤) أعوز : تغفر .

(٥) أورد الثعالبي في « خامس الحامس » ثلاثة أبيات من هذه القصيدة ( ص ١٥٩ ) فلتراجع .

(٦) في ( س ) « أن علومهم » بدل « أنهم علموا » ، والحباء : جمع الحبوة وهي ما يحبني به  
 أي يشتمل من توب أو عمامة .

يَا مَوْتُ كَمْ لَكَ رِيحٌ فِيكَ مِنْ تَرِيقِ  
وَكَمْ وَجَلَّتْ وَمَا شاورَتْ صاحِبَه  
وَكَمْ عَظِيمِ أَنْاسٍ قَدْ سَطَوَتْ بِهِ  
وَمَا نَجَا مِنْكَ لَا صُغُرٌ وَلَا كِبَرٌ  
هِيَ بَاتِ مُكْنٌ مِنْ أَرْوَاحِنَا حَنِيقٌ  
أَيْنَ الَّذِينَ عَلَى «هَذِي التَّرِيقِ» وَطَاوَا  
وَمُلْكُوا الْأَرْضَ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلٍ  
حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْمَيِّقَاتُ غَابَتَهُ  
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَلَى ضَنْ الْقُلُوبِ بِهِمْ  
مُسْتَدِينٌ إِلَى زُورَاءٍ مَوْحِشَةٍ  
كَأَنَّمَا طَبَقَتْ أَجْفَانَهُمْ سِنَةً  
يُفَضُّونَ مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ يَرْتَاوُنَ لَهُ  
فَلَا يَفْرَتُكَ فِي الْمَوْتِ وَجُودُهُمْ  
قُلْ لِلْوُزِيرِ وَإِنْ جَلَّتْ مَصِيبَتُهُ  
إِنَّ التِّي أَنْتَ مَا لَنْ بُلُوعَتَهَا

أَعْيَا بِهَا الرِّمَحُ وَالصَّمَامَةُ الْخَلْدُ (١)  
قَضَرًا عَلَى بَابِ الْحِرَاسِ وَالْخَلْدُ (٢)  
لَمْ يَنْبَغِ عَنْهُ فَتِيلاً ذَلِكَ الْعِظَمُ (٣)  
وَلَا شَبَابٌ وَلَا شَيْبٌ وَلَا هَرَمٌ  
فَطَّ وَحُكْمٌ فِي أَجْسَانِ قَرِيمٍ (٤)  
وَحُكِّمُوا فِي لَذِيزِ الْعَيْشِ فَاحْتَكُمُوا؟  
وَحَوَّلُوا نَمَاءً مَا مِثْلَهَا نِعَمٌ (٥)  
لَمْ يَسْلَمُوا «وَلَشَى» طَالَمَا سَلَمُوا (٦)  
إِلَّا رَسُومُ قُبُورٍ حَشَوُهَا رِيَمٌ (٧)  
ظُلُمَاءٌ لَا إِرَامَ فِيهَا وَلَا عِلْمٌ (٨)  
أَوْ شَفَقَهُمْ لَيْلِي أَجَادِمُ سَقَمٍ (٩)  
وَيَأْزِمُونَ عَلَى الْأَبْدَى وَمَا نَدِمُوا (١٠)  
فَإِنَّ ذَاكَ وَجُودُ كُلِّهِ عَدَمٌ  
هِيَ بَاتِ فَاتَكَ مَا يَجْرِي بِهِ الْقَلَمُ  
مَضَتْ كَمَا مَضَتْ الْأَحْيَاءُ وَالْأُمَمُ

(١) الترة : الثأر ، والصمصامة الخدم : السيد القاطم .

(٢) وجلت : دخلت .

(٣) الفئيل : القمصة التي في بطن النواة : كتابة هن عدم الفائدة .

(٤) الحقيق : الشديد القبط ، والفظ : القاسي ، والقريم : التي اشتدت شهوته إلى اللحم .

(٥) في ( هـ ) « إلى » بدل « من » .

(٦) في ( س ) « ولأمر » بدل « ولشي » .

(٧) الضن : البخل والشح ، والرهم : العظام البالية .

(٨) الإرم : الحجارة تنصب علماً في المنازة ، والعلم : العلامة .

(٩) السنة : أول النوم والخفيف منه .

(١٠) يفضون : يطبقون أجفانهم ، ويأزمون : يعضون .

مُلِّيتَ دَهْرًا بِهَا مِنْ غَيْرِ تَحْسَبَةٍ      وَغَيْرُ مَنْ رَجَعَ الْمَوْهَبَ مُنْهَمُ  
 وَحَزَنُكَ الْيَوْمَ عُقْبَى مَا سُرَّرتَ بِهِ      حِينًا وَعُقْبَى الَّذِي تَلْتَذُّهُ الْأَلَمُ  
 وَمَا خُصِصْتَ بِمَكْرُوهِ تَجَلَّلْنَا      وَنَحْنُ قَبْلَكَ بِالْبَأْسَاءِ نَسْتَهِمُ  
 فَاصْبِرْ فَصَبْرُكَ مَوْصُولٌ بِمَوْهَبَةٍ      تَبْقَى وَكَلَّ الَّذِي أُعْطِيتَ مُنْصَرِّمُ  
 وَكُنْ كُنْ أَنْتَ مَشْغُوفٌ بِسِيرَتِهِ      تَمْنُ أَصَابِهِمُ الْمَكْرُوهَ فَاحْتَرِمُوا  
 لَا يَأْلَمُونَ بِشَيْءٍ مِنْ مَصَائِبِهِمْ      حَتَّى إِذَا أُولِئَاؤُهُ فِي دِينِهِمْ أُلِمُوا  
 وَقَدْ مَضَى مَا اقْتَضَاهُ الزَّمَنُ مِنْ جَزَعٍ      فَأَيْنَ مَا يَقْتَضِيهِ الْعِلْمُ وَالْكَرَمُ ؟

\*\*\*

### وقال بفخر (١) :

بَقَاءٌ وَلَكِنْ لَوْ أَتَى لَا أَذْمُهُ      وَوَرْدٌ وَلَكِنْ لَوْ حَلَّ لِي طَعْمُهُ  
 خَطُوتُ عِدَا الْعَشْرِينَ أَهْرًا بِالصَّبَا      فَلَمَّا نَأَى عَنِّي تَضَاعَفَ هُمُّهُ  
 فَيَالَيْتَ مَا بَقِيَ الشَّبَابُ وَجَارَهُ      سَرِبَ سِرًّا عَلَى عِلَالَتِهِ لَا يَوْمُهُ  
 وَلَيْتَ « ثَرَانِي » مِنْ شَبَابٍ تَعَجَّلْتُ      بِشَاشَتِهِ عَنِّي تَابَدَ عُدْمُهُ (٢)  
 مَشِيبُ أَطَارِ النَّوْمِ عَنِّي « أَقْلُهُ »      فَكَيْفَ بِهِ إِنْ شَاعَ فِي الرَّأْسِ عِظْمُهُ (٣)  
 تَعَاقَبَنِي بُؤْسُ الزَّمَانِ وَخَفَضُوهُ      وَأَدْبَنِي حَرْبُ الزَّمَانِ وَسِيلُهُ  
 وَقَدْ عِلِمَ الْمَغْرُورُ بِاللَّذَّهْرِ أَنَّهُ      وَرَاءَ سُرُورِ الْمِرَّةِ فِي اللَّذَّهْرِ عَثْمُهُ  
 « فَكَيْفَ » سُرُورِي بِالْكَتِيرِ أَنَالُهُ      وَحُكْمُ قَلِيلِ الْوُجْدِ فِي الْقَصْدِ حُكْمُهُ (٤)

(١) ورد منها في الأمل ج ٢ (س ٧٠ و ٧١) أحد عشر بيتا .

(٢) في (ش) « ثرائي » وفي (س) « ثري » تصحيف ، والقدم : « تفقر » .

(٣) في (س) « أمله » تصحيف « أقله » ، وفي (ش) « ساغ » تصحيف « شاع » .

(٤) الوجد : السمة والقدرة من الجدة ، والقصد : الاستقامة وتقبض الإفرط وفي (ش وس) « وكيف » بدل « فكيف » .

وما المرء إلا نهبٌ يومٍ وإيالةٍ  
 يعلمه بَرْدُ الحياةِ يَمَسُّهُ  
 وكان بعيداً عن منازعةِ الردى  
 على أننا نبغى النجاءَ وكلُّنا  
 ألا إنَّ خيرَ الزادِ ماسدةَ فاقةٍ  
 وإنَّ الطلوى بالمرءِ أحسنُ بالفتى  
 إذا وطَّروا لم أنضُ فيه عزيمةً  
 وإني لأنهى النفسَ عن كلِّ لذَّةٍ  
 وأعرضُ عن نيلِ « التراء » إذا بدا  
 أعفُ وما الفحشاء « متى » بعيدةٌ  
 وما العفَّ من ولَّى عن الضربِ سيفه  
 وهبتُ اهتمامى للأعلا وما ربى  
 وما ضرَّ مسلوبَ العزيمةِ إنَّ ولَّى  
 يفوت طلابى مشرباً ما أعافه  
 إذا كان هذا القدرُ فى الناسِ شيمةً  
 تحبُّ به شهبُ الفناءِ ودُّهمه<sup>(١)</sup>  
 وبضرتَه رَوْحُ النسيمِ يشمُّه  
 فالقتهُ فى كَفِّ المنيةِ « أمه »<sup>(٢)</sup>  
 يلاقيه من أمرِ المنيةِ حتمه<sup>(٣)</sup>  
 وخيرُ تِلادِيَّ الذى لا أُجْه<sup>(٤)</sup>  
 إذا كان من كسبِ اللذَّةِ طعمه<sup>(٥)</sup>  
 فسيانٍ عندى صحَّادِ وسُقمه<sup>(٦)</sup>  
 إذا ما ارتقى منها إلى العِرضِ وَصَّه  
 وفى نيله سواه المقالِ وذمه<sup>(٧)</sup>  
 وحسبي من صدِّ عن الأمرِ إنَّمه<sup>(٨)</sup>  
 ولكنَّ مَنْ ولَّى عن الشوءِ حرَّمه  
 وللرءِ يوماً « إن حبا » ما يهيمه<sup>(٩)</sup>  
 عن السعى والأرزاقِ جِرحاً تؤمُّه؟  
 ويُعوزُ لخصى صاحبٍ لا أذمه<sup>(١٠)</sup>  
 فأنفسُ شيءٍ صاحبَ المرءِ عزمه

- (١) شهبُ الفناءِ ودُّهمه : كناية عن الأيام والليالى .  
 (٢) فى ( أ ) « حتمه » بدل « أمه » . من تحريف الناسخ نقلها من الشعر الذى تحت هذا .  
 (٣) هذا البيت ساقط من ( أ ) .  
 (٤) أجمل المال : جمعه وكثره ، والتلاد : المال الموروث .  
 (٥) الطلوى : الجوع .  
 (٦) نضاً : سل .  
 (٧) فى الأمالى « التراء » محرفة عن « التراء » .  
 (٨) فى ( أ ) « عنى » بدل « متى » .  
 (٩) حبا : أعطى ، وفى ( أ ) « إلى حى » تحريف « إن حبا » وفى ( ش ) « حى » وفى  
 الشطر تقديم وتأخير وغرض فى المعنى ، ولعل ترتيبه وتقديره : وللرءِ ما يهيمه إن حبا يوماً .  
 (١٠) يعوز : يفتقر .



ولما نباريذ « عن الطيب » عهدُه . نبوتُ وفي قاي من الوجدِ جهُ (١)  
وداويته بالهجر والهجر داؤه ومن يك من قبل الوشاة بسمع  
وأروع لم تملّ النوائبُ ذرعَه ثقيلٌ على جنب العدو وإن غدا  
شدتُ يدي منه بحُجْزَةٍ حازمٍ وماضٍ على الشحناء في غير زلّةٍ  
له الدهرُ متى إن ألمّ خلاله وأنعبُ من عاداك من لا تناله  
وعيشٍ كما شاء الحدودِ صحبته « تَحَلّا » عن الطَّرْقِ الأجاجِ « قُرومُهُ »  
وحقّ لما لا يهبجُ النفسَ قربةً وأركبها بَرّلاءَ ذاتِ مخاوفٍ  
وأترك ما بيني وبين جاني وحظّمُ متى على النيبِ رَجْمُهُ

- (١) في (س) « على طيب » بدل « عن الطيب » وفي (هـ) « عن أطيّب » وما وضعا أنيب .  
(٢) الأروع : من يهيجك بالحسن والشجاعة ولم تمل . أى لم تملأ وحذفت الهزة للضرورة ومن  
لثت النوائب ذرعه ضاق بها ذرعا أى لم يطقها .  
(٣) الهجزة : المقدار من السراويل ، وأخذ بحجزته : تمسك به والتمسك .  
(٤) تحلا (على المجهول) : والأصل مهور تحلا أى تطرد وتبعد ، وفي (هـ) « يحكى »  
عرفة ، والقروم : الشجعان والسادة مفردا القرم ، وفي (هـ) « قرون » وهي جمع القرن  
بالكسر وهو الشجاع أيضاً ، ونسكرع : تشرب وفي (ش) « ترتع » . والبهيم : جمع البهيمة  
وهي ولد النأن ذكر أو أنثى .  
(٥) الصرم : القطع .  
(٦) البرلاء : من النوق التي يزل نابها وبلغت التاسعة ، وفي (س) « المرعوب » بدل  
« المرعوب » .

فلا عيش إلا من تحمات نعيمه      صروف الليالى أو نجاف مله  
 وجيش كما مدّ الظلام رواقه      سواه به هضب المريك<sup>(١)</sup> وهضمه<sup>(٢)</sup>  
 إذا ما سرى يبنى «الفرار» مشيراً<sup>(٣)</sup>      فأنفس خواض الكريهة غنمه<sup>(٤)</sup>  
 بضم رجالاً من قریش إذا دعوا      ليوم نزال أشيع الطير لحمه  
 بنفسى من ولّى تابرهُ المنى<sup>(٥)</sup>      حيداً وما ولّى عن القلب وممه<sup>(٦)</sup>  
 أغار عليه من فلاة تَقْلُهُ<sup>(٧)</sup>      وأحد فيه جزع واد يضمه<sup>(٨)</sup>  
 وما غاب إلا أحضر البدر وجهه<sup>(٩)</sup>      وليس له فى منتهى الهش قسمة<sup>(١٠)</sup>

\*\*\*

وقال يعزى بهاء الدولة بولده أمير الأسراء أبى منصور بويه ،  
 وقد توفى بالبصرة فى ذهاب إليها :

أرأيت ما صنعت «بنا» الأيتام ؟      ضاع العزاء وضلت الأحلام<sup>(١)</sup>  
 نبأ تَقْلَتْ له الصدور عن الحجى      وتهان أخطارُ النهى وتضام<sup>(٢)</sup>  
 ومصيبة ولجت على ملك الورى      أبوابه «والذائدون» نيام<sup>(٣)</sup>  
 حل الرجال بأمرها عقد الحبا      فسكّانهم وهم القعود قيام<sup>(٤)</sup>

(١) فى ( هـ ) « المرك » بدل « المريك » وفى ( س ) « المراك » وكلتاها مصحفتان ،  
 والمريك : الرمل المتداخل بعضه فى بعض ، والهضم بكسر الماء وتفتحها . الطعن من الأرض .  
 (٢) فى ( ش ) « غلله » تحريف « غنمه » ، « والعراء » بدل « الفرار » ، و « مشيراً »  
 بدل « مشراً » تصحيف .

(٣) تقله : تحمله ، والجزع : بطن الوادى .

(٤) الهش : البشاشة ، والقسم : النصيب .

(٥) فى ( س ) « بك » بدل « بنا » .

(٦) ولجت : دخلت ، وفى ( هـ ) « والزايدون » تصحيف « والذائدون » وهى جمع الذائد  
 وهو الدافع ، وزاده : دفعه وطرده .

(٧) الحبا : جمع الحبوة وهى ما يحتبى به أى يشتمل ويبعد من إزار أو عمامة .

وَأَسْتَوَهَلْتُ أَرَاؤَهُمْ فَتَرَاهُمْ لَا تَقْضَى عَنْدهُمْ وَلَا إِبرَاهُ<sup>(١)</sup>  
 حَارُوا فَلَيْسَ لَدَيْهِمْ إِنْ خَوِطِبُوا أَوْ خَاطَبُوا فَهَمْ وَلَا إِفْهَامُ  
 كَالنَّمِيدِ فَارِقَ نَصْلِهِ فِي مَعْرِكِ وَالسَّلَكُ مُلْقَى لَيْسَ فِيهِ نِظَامُ  
 يَأْتِيهَا الْمَلِكُ الَّذِي لَجَلَالُهُ يَتَعَلَّمُ التَّوْقِيرُ وَالْإِعْظَامُ  
 صَبْرًا فَبِالْأَدَبِ الَّذِي أَسْلَفْتَهُ فِي النَّائِبَاتِ تَأْدِبُ الْأَقْوَامُ  
 أَيْنَ النَّشْرُزُ لِلخُطُوبِ وَأَيْنَ ذَا كَ الْعَتَبُ وَالْإِطْرَاقُ وَالْإِزْمَامُ؟<sup>(٢)</sup>  
 فَالْتَقُلْ لَا يَسْطِيعُهُ مِنْ شَارِفِ «كُومَاء» إِلَّا غَارِبُ وَسَنَامُ<sup>(٣)</sup>  
 وَالتَّبَعُ تَسْلُبُهُ النَّجَابَةُ فِرْعَهُ وَنَجَا بِأَوْيَمِ خِرْوَعٍ وَشَمَامُ<sup>(٤)</sup>  
 وَالتَّهْلُمُ لَيْسَ يَكُونُ إِلَّا فِي ظُلْمَا الْوَاسِي وَيَحْلُو مِنْهُ وَهُوَ كَهَامُ<sup>(٥)</sup>  
 وَالبُخْلُ يَتْرِكُ النَّفِيسَ وَإِنَّمَا فَقَدَ النَّفَاسَ مَا جَدُونَ كِرَامُ  
 وَالحَرْبُ تَقْتَنِصُ الشَّجَاعَ وَآمِنُ فِيهَا الْمُنُونُ الْوَاهِنُ الْحِجَامُ  
 شَيْلُ مَحَا فِيهِ الرِّزْيَةُ إِنَّهُ بَاقِي لَنَا مِنْ بَعْدِهِ الضَّرْعَامُ  
 وَثَنِيَّةٌ مِنْ يَذْبُلُ جُدْنَا بِهِمَا «إِذْ» يَذْبُلُ خَلْفَهُ لَهُ وَشَمَامُ<sup>(٦)</sup>  
 أَخَذَ الرِّدَى نَفْسًا وَغَادَرَ أَنْفُسًا فَازْهَبْ حَامُ فَمَا عَلَيْكَ مَلَامُ  
 وَأَحَقُّ مِنَّا بِالْبُكَاءِ - عَلَى الَّذِي سَلَبَ الزَّمَانُ - الْفَضْلُ وَالْإِنْعَامُ  
 وَاخْطِلُ قَانِيَةً النُّحُورِ كَأَنَّمَا بِحُلُودِهَا الْحَيَاءُ وَالْعِلَامُ<sup>(٧)</sup>

(١) استوهلت : فرغت .

(٢) النشرز : الضب والنظر ، وآخر العين ، والإزماء : الإطراق والسكرات .

(٣) الشارف : من النوق السنة ، والسكرواء : النافة ذات المنام الضخم ، والعارب : ما بين المنام والفتق .

(٤) النجابة : من الانتجاب ، وانتجب الشجرة : أخذ فشرها ، والخروع والشم : نبتان ضعيفان .

(٥) الكهام : غير الحاد .

(٦) الثنية : العقبة في الجبل ، ويذبل وشمام : جبلان .

(٧) العلام : كالحناء أو هي .

لم يَدْنُ مِنْهُنَّ التَّزْوِلَ وَلَمْ يَغِبْ عَنْهُنَّ إِسْرَاجٌ وَلَا إِلْجَامٌ  
 وَلَيْبِكِهِ الرِّيحُ الْأَصْمُ تَعَطَّلَتْ حَرَكَاتُهُ وَالْبَاتِرُ الصُّنْصَامُ  
 وَمُؤْمَلُونَ أَنَاخَ شَتَّ رِكَابِهِمْ بَيْنَانِهِ «الْإِنْفَاضُ» وَالْإِعْدَامُ<sup>(١)</sup>  
 بَكَرُوا لِيَسْتَلْبُوا الْغَنَى «وَيَرْوَحُوا» فَلَاحِلُهُمْ نَمْرُ النَّدَى فَأَقَامُوا<sup>(٢)</sup>  
 «يَانَاخًا» فَضَلَ الْأَكَابِرَ نَاشِئًا وَجَنَى ثَمَارِ السَّنِّ وَهُوَ غِلَامٌ<sup>(٣)</sup>  
 تَزَوَّرُ عَنْ صَبَوَاتِهِ سُنُنُ الصَّبَا وَنَطِيجٌ عَنْ خَلَوَاتِهِ الْآثَامُ  
 وَقَضَى وَلَمْ تَقْضِ اللَّبَانَةُ رِيَّةً مِنْهُ وَلَا عَلَقَتْ بِهِ الْأَجْرَامُ<sup>(٤)</sup>  
 أَمَّا الْقُلُوبُ فَأَيَّاهُنَّ رَوَّاجِفٌ حَزَنًا لِيَوْمِكَ وَالْدَّمُوعُ سِجَامٌ  
 مَاذَا عَلَى الْجَدَثِ الَّذِي أَسْكَنْتَهُ أَلَا يَمِرُّ عَلَى ثَرَاهِ غَمَامٌ؟  
 «يَكْفِيهِ مِنْكَ السَّكْبُ» إِنْ جَدَّ خَلِيَا وَلِلْمُسْتَبَلِّ إِذَا السَّحَابُ جَهَامٌ<sup>(٥)</sup>  
 أَوْ لَا يَجَاوِرَ رَوْضَةً وَضَرْيَحَةً مِنْهُ بِمَرْفِكِ رَوْضَةٍ وَمُدَامٌ<sup>(٦)</sup>  
 أَوْ لَا يُحْيِيهِ الرَّفَاقُ وَعَاكِفٌ لَلَّهِ مِنْهُ تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ  
 قَبْرٌ تُشَقُّ لَهُ الْقُلُوبُ وَقَبْلَاهُ عِنْدَ الْقُبُورِ تُشَقُّ الْأَهْدَامُ<sup>(٧)</sup>  
 وَتَعْقَرُ الْمُهْجُ الْحَرَامُ حِيَالَهُ وَسِوَاهُ تُعْمَرُ عِنْدَهُ الْأَنْعَامُ<sup>(٨)</sup>

(١) الفناء بالكسر : الساحة ، والإنفاض : الفقر وذهاب الزاد ، وفي النسخ « الإقراض »  
 بالغلف وهو تصحيف ، فأنفص : ذهب زاده فهو منفص وجاء في شعر المرتضى مثل ذلك ، منه قوله :

أَوْ مُنْفَضٍ مِنْ كُلِّ أَزْوَادِهِ يَحْرِقُهُ الْقَيْظُ بَنَارَ الصَّدَى

(٢) في (س) « وتروحوا » بدل « ويروحوا » .

(٣) في (هـ) « يانازحا » تصحيف « يانازحا » والنازح : البعيد والراحل .

(٤) اللبانة : الحاجة يريد الإنسان فضاءها .

(٥) في (هـ) « يلقيه منك الساب » معرفة عن « يكفيك منه السكب » ، والجهام : السحاب

لا مطر فيه .

(٦) العرف ( بالفتح ) : الرائحة مطلقا وغلبت على الطيبة منها ، والدِّمَامُ : الحمرة

(٧) الأهدام : جمع الهدم ( بالكسر ) وهو الثوب .

(٨) المهج : جمع الهجة وهي النفس ودم القلب والروح .

ما نحن إِلَّا للفناء وَإِنَّمَا      نَفَرْنَا بِرُودِهَا الْأَيَّامُ  
 وَمَتَى تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ وَجَدْتَهُ      أَجَلًا وَأَيَّامُ الْحَيَاةِ سَقَامُ  
 نُضْحِي وَنُمْسِي ضَاكِكِينَ وَإِنَّمَا      لِبَكَائِنَا الْإِصْبَاحُ وَالْإِظْلَامُ  
 وَنُسَرُّ بِالْعَامِ الْجَلِيدِ وَإِنَّمَا      تَسْرَى بِنَا نَحْوَ الرَّدَى الْأَعْوَامُ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ زَوْرَةٌ مِنْ صَاحِبٍ      مَنَا إِلَى بَطْنِ التَّرَى وَمَقَامُ  
 لَا تُرْتَجَى مِنْهُ إِلَّا بَابُهُ قَادِمٍ      هَيْهَاتَ أَعْوَرَ مِنْ رَدَى قَدَامُ (١)  
 فَاسْلَمْ لَنَا مَلِكَ الْمُلُوكِ مُحْصَنًا      فِي رَاحَتِكَ مِنَ الْخَطُوبِ زِمَامُ  
 تَأْبَى الْمَقَادِرُ مَا أُبَيَّتَ وَلَا تَزَلُ      تَجْرَى بِنَا تَخْتَارُهُ الْأَقْلَامُ  
 وَلَمِنْ هَوَيْتَ نَجَاحَةً وَفَلَاحَةً      وَلَمِنْ شَذِثْتَ السَّكْبَتِ الْإِرْغَامُ  
 فَالْمَلِكُ مَذْرُوعَةٌ إِلَيْكَ أُمُورُهُ      حَرَّمَ عَلَى كُلِّ الرِّجَالِ حَرَامُ

\*\*\*

وَقَالَ بِمَجْمَعِ الْمَلِكِ بِهَاءِ الدَّوْنِ وَبِهِتُهُ بِالْبُرُوزِ الْوَاقِعِ فِي شَهَادَةِ صَدِّ  
 سَنَةِ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِمِائَةٍ :

أَرَقْتُ لِلْبَرْقِ بِالْعُلْيَاءِ بِضَظْرَمٍ      وَحَبَّذَا وَمَضُهُ لَوْ أَنَّهُ أُمُّ (٢)  
 أَمْسَى يَشْنُ عَلَى الْآفَاقِ صَبْغَتَهُ      كَأَنَّمَا الْجَوُّ مِنْهُ عِنْدَمٌ وَدَمٌ (٣)  
 « يَنْزُو خِلَالِ الدَّجَى وَالْأَيْلُ مُعْتَكِرٌ »      نَزَوُ الشَّرَارَةِ مِنْ أَرْجَائِهَا النِّعَمُ (٤)  
 وَلَا مَعُ قَابِغٌ طَوْرًا إِخَالُ بِهِ      اللَّيْلُ بِضَحْكَ وَالْآفَاقُ تَبْتَسِمُ

(١) أعوز : تندر .

(٢) الأُمُّ : القرب .

(٣) العندم : صبغ أحمر قيل هو دم الأخوين ( بلغة الطالرين ) أو البقم ، والأول مادة  
 راتنجية لها لون دموي ، والثاني : خشب ، ولعل المادة من صوغه .

(٤) ينزو : يثب ، والمعتكر : شديد السواد والظلمة ، وهنا البيت ساقط من ( س ) .

قد شاقني وبلادى منه نازحة  
 قومٌ بضنُون بالجدوى فإن بذلوا  
 ويأمرونا بصيرٍ عن لقائهم  
 وعيرتنى مشيبَ الرأسِ خرْعبةً  
 «لانتشكى» كنوماً نُصيبك فما  
 شيبٌ كما شئتُ في جُحجِ الدجى قَبسٌ  
 ما كنتُ قبل مشيبٍ بات يظلمنى  
 يا صاحبي على نَعمانٍ دونكما  
 كم فيه من قاتلٍ عمداً ولا قوداً  
 وما طيلَ ما أقضيناهُ مواعدنا  
 وسلاً فبيناك الحبُّ مجتمعٌ  
 يَلحَى العذولُ وما استنصحتهُ سَفْهاً  
 وما على مثله لولا تكلفهُ  
 بامنزَلٍ الفَيْثِ مرخى من ذَلالِهِ

إلى وجوهٍ بهنَ الحسنُ بعتمُ  
 من غيرِ عدلٍ شىءٍ في الهوى ندموا<sup>(١)</sup>  
 وكيف نصبرُ والألبابُ عندهمُ ؟  
 وربُّ شيبٍ بدا لم يحنه الهرمُ<sup>(٢)</sup>  
 يشكو أذى الشيبِ إلا العُذْرُ واللَّهمَّ<sup>(٣)</sup>  
 أو أجمَلتُ عن تبشير الضحى ظلمُ  
 لظالمٍ أبَدَ الأيَّامِ أنظلمُ  
 قلياً تذكُّرُ نَعمانٍ له سَقَمٌ<sup>(٤)</sup>  
 وظالمٍ لمحبِّيه ولا حَكَمٌ<sup>(٥)</sup>  
 إلا وفي سمعه عن قولنا صَمَمُ  
 على «شعابٍ» بهنَ الضالِّ والسَّلمِ<sup>(٦)</sup>  
 وكلُّ من يبتديك النُضجَ مُمهمُ  
 من الأجيَّةِ لَمُوا الحبلُ أم صَرَمُوا؟<sup>(٧)</sup>  
 يحته صَخَبُ التفريدِ مهترمُ<sup>(٨)</sup>

- (١) بضنون : يبخلون ، والجدوى : العشاء .  
 (٢) الخرعبة : الثابتة الفضة الحسنه .  
 (٣) في ( س ) « لانتشك » ، والمذر والمذرة : موضع المذار وهو شمر جانب الاحية ،  
 والاهم : جنم الامة ( بالكسر ) وهى شعر الرأس المجاوز شعمة الأذن .  
 (٤) نعمان ( بفتح النون ) : واد ، وقيل : حصن وغير ذلك .  
 (٥) القود ( بالتحريك ) : دية القتل .  
 (٦) في ( هـ ) « شعاب » تصعب « شعاب » ، والضال والسلم : شجر ، والشمار ( بالفتح )  
 أيضاً : الموضع فيه شجر .  
 (٧) صرموا : قطعوا .  
 (٨) الدلال هنا : ما يتبدل من السحاب .

كَأَنَّمَا سُحْبُهُ سُحْمًا مَهْدَلَةً زَالَتْ بِهَا الْعُثْمُ أَوْ «شَلَتْ» بِهَا الدَّمُ (١)  
 سَقَى النَّازِلَ مِنْ «أَرْجَانِ» مَا احْتَمَلَتْ رَفَهَا فَلَا حَاجَةَ تَبْقَى وَلَا سَأْمٌ (٢)  
 مَوَاطِنُ «أُبْهَاتِ» الْمَلِكِ ثَاوِيَةٌ فِيهِنَّ وَالشَّوَادِدُ دُفُفَ الصَّفَاضِ وَالْكَرْمُ (٣)  
 الْمَوْرِدُ الْعَذْبُ مَبْذُولًا لَوَارِدِهِ وَالْمَالُ يُظْلَمُ بِالْجُدْوَى وَيُهْتَمُّ  
 وَجَانِبٌ لَا يُخَافُ الدَّهْرُ فِيهِ وَلَا يَهَابُ مِنْ «نَفَجَاتٍ» عِنْدَهُ الْعَدَمُ (٤)  
 لِلنَّازِلِينَ مَحَلٌّ الْقَاطِنِينَ بِهِ وَالْأَقْرَبُونَ لِأَصْيَافِ الْقِرَى خَدَمٌ  
 وَوَاهِبٌ سَالِبٌ مَا شَاءَ مِنْ عَرَضٍ وَمَنْعَمٌ مُحْسِنٌ طَوْرًا وَمَنْتَقِمٌ  
 «يُلْقِي» عَلَى كُتُبِ التَّعْمَى شَرَائِرَهُ فَالْحُدُ مَجْتَمِعٌ وَالْمَالُ مُقْتَسَمٌ (٥)  
 أَمَّا قَتَاتُكَ يَا مَلِكَ الْمُلُوكِ فَزَالَتْ تَرْدُ نِيُوبَ الْقَوْمِ إِذْ تَجَمَّعُوا (٦)  
 صُمًّا يُرْجَعُ عَنْهَا الْغَامِزُونَ لَهَا وَفِي أَنَامِلِهِمْ مِنْ غَزَاهَا أَلَمٌ  
 وَقَدْ بَلَّوْكَ وَنَارُ الْحَرْبِ مَوْقَدَةٌ وَالْيَوْمُ مَلْتَبُ الْقُطْرَيْنِ مُحْتَدٌ  
 يَوْمٌ كَانَ أَسْوَدَ الْغَابِ ضَارِيَةٌ فَرَسَانُهُ وَقَنَا فَرَسَانِهِ الْأَجَمُ (٧)  
 فِي ظَهْرِ مَعْرُوقَةٍ اللَّحْيَيْنِ ثَائِرَةٌ كَأَنَّمَا مَسَّتْهَا مِنْ طَيْشِهَا لَمَ (٨)

- (١) السحْم : جمع الأسحم وهو الأسود ، وشلت : طردت ، وفى (س) «شالت» أى ارتفعت .  
 (٢) «أرجان» بلدة لفارس وأصلها بتشديد الراء المفتوحة ، وفى ( هـ ) «رجان» : وهو وادٍ عظيم بنجد .  
 (٣) الأُبْهَات : جمع الأُبْهَة وهى المظلة ، وفى ( س ) «أُبْهَات» بدل «أُبْهَات» .  
 (٤) النفجات : جمع النفجة وهى الوتبة ، وفى ( س ) «نفجات» مصحفة .  
 (٥) فى ( هـ ) «ملقى» بدل «باقى» ، والكُتُب : جمع الكتيب ، والشراشر : انبفس يقال ألقي عليه شراشره : أى نفسه حرصاً وعجة .  
 (٦) النيوب : جمع الناب ، ويجم المود : عنه ليلم صلاته أى اختبره .  
 (٧) الأَجَم : جمع الأجمة وهى الغابة ذات الشجر الكثيف .  
 (٨) المروقة : التى زال لحمها عن عظمتها ، والاحيان : مثنى الالحى ( بالفتح ) وهو وضع منبت اللحية وعظم الحنك ، والدم . الجنون .

مَعْقُولَةٌ بِأَزْدَحَامِ الْخَيْلِ تُعْتَرِهَا  
وَفَتِيَّةٌ كَقِدَاحِ النَّعْرِ تَحْمِلُهُمْ  
بَيْنَ الْقَنَا وَالطُّبَا مَسْلُوءَةٌ نَشَاوُ  
مِنْ كُلِّ مُلْتَبِسٍ بِالطَّعْنِ مَنَعْسِرٍ  
تَرَاهُمْ كَيْفَا لاقُوا أَعَادِيَهُمْ  
مَحْجَبِينَ عَنِ الْفَحْشَاءِ قَاطِبَةً  
إِنْ ظَاهَرُوا الْبَدْرَ فِي ثَوْبِ الدَّجَى ظَهَرُوا  
كَمْ أَوْهَنُوا مِنْ جَرَائِمِهِ وَمَا وَهَنُوا  
وَأَرْهَقُوا مِنْ عَظِيمِ خُزْنِ وَأَنْتَه  
« تَقِيلُوا » مِنْكَ أَخْلَاقًا تَنْتَبِهُهُمْ  
وَأَقْدَمُوا بِسَدِّ أَنْ ضَاقَ الْمَكْرُ بِهِمْ  
مَنْ مَبْلَغُ مَالِكِ الْأَطْرَافِ مَأْلُكَةً  
بُعْدَتْهُمْ لِحَبِيبَتِهِمْ بُعْدَ كَمْ حَرَمًا

- وَلَا عِثَارَ بِهَا - « الْأَحْشَاءُ » وَالْقِمَمُ (١)  
عَلَى خِطَارِ الرِّدَى « الْأَخْطَارُ » وَالشَّيْمُ (٢)  
وَفِي ظَهْوَرِ الْجِيَادِ الْقُرُوحُ أَحْتَلَمُوا (٣)  
يَعْتَمُ بِالدِّمِ طَوْرًا ثُمَّ يَلْتَمُ  
لَا يَنْمُونُ سِوَى الْأَرْوَاحِ إِنْ غَنَمُوا  
كَانَتْهُمْ بِسِوَى الْمَعْرُوفِ مَا عَلَمُوا  
أَوْ ظَلَمُوا اللَّيْثَ فِي عِرْيَسِهِ ظَلَمُوا (٤)  
وَأَرْغَمُوا مِنْ عَرَانِينٍ وَمَا رُغِمُوا (٥)  
يُثْطُّ فِي الْقِدِّ أَوْ تَهْفُو بِهِ الرَّخْمُ (٦)  
فِي مَازِقِ هَزَّةِ الشَّجَعَانِ فَأَنْهَزَمُوا (٧)  
لَمَّا رَأَوْكَ عَلَى الْأَهْوَالِ تَقْتَعِمُ  
فَإِنَّمَا الْيَمَى فِي الْأَقْوَالِ مُحْتَشَمُ (٨)  
وَالْأَمْنُ دُونَ النَّوَى مِنْكُمْ هُوَ الْحَرَمُ

- (١) المعقولة : الصابة بالعقل ( بفتحين ) وهو اصطكاك الركبتين أو النوا في الرجل ، وق ( ٢ ) « الأجساد » بدل « الأحشاء » والقمم : الرؤس .  
(٢) القداح : جمع القدح ( بالكسر ) : وهو السهم ، والمطار ( بالكسر ) : جمع المطر وهو السق بالحريك الذي يرمى عليه في الترامن ، والأخطار : جمع المطر وهو الشرف وعلو القدر .  
(٣) القرع : جمع القارح وهو من الخيل ما بلغ الخامسة .  
(٤) ظاهروا البدر : أي باروه في الظهور ، والمربة : بيت الأسد .  
(٥) أوهنا : أضعفوا ، والجرائم : الأصول ، والعرانين : جمع الرنين وهو أعلى الأنف ، وأرغم أنفه : أي أذله .  
(٦) الخزوانة : السكب ، ويثط : بصوت والقد : القيد ، وتهفو : تغلو ، والرخم ( بالفنج ) : جمع الرخمة ( بفتحين ) وهو غائر كالنسر .  
(٧) تقيلوا : تنبوا ، وق ( س ) « تقيلوا » مصحفة .  
(٨) المألكة : الرسالة ، والي : المحصر في الكلام .



وكلُّ ناهٍ وإنْ شطَّ البِعَادُ بِهِ  
كالتَّمَسُّ فِي الْفَلَكَ الدَّوَّارِ « قَاصِيَةٌ »<sup>(١)</sup>  
وإنما غَرَّكُمْ بِالْجَهْلِ أَنْكُمْ  
« تَغْنَمُوا » سِلْمُهُ وَأَخْشَوْا صَرِيحَتَهُ  
وَاسْتَمْسَكُوا بِذِمَامٍ مِنْ عِقَابِهِ  
بَنَى بُؤْيُوهُ أَيْتَمَ اللَّهُ نِعْمَتَكُمْ  
وَأَنْتَ يَا مَلِكَ الْأَمْلاكِ عَشْءٌ أَبَدًا  
وَأَنْعَمُ نِعْمَةً بِذَا التَّيْرُوزِ مُرْتَقِيًا  
مُبْلَغًا كَلِمًا تَهْوَى وَإِنْ قُصُرَتْ  
تَنَالَهُ مِنْ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ الْهِيمِ<sup>(٢)</sup>  
وَيَصْطَلِي حَرَّهَا الْأَقْوَامُ وَالْأُمَمُ<sup>(٣)</sup>  
سَرَقْتُمْ مَا ظَنَنْتُمْ أَنَّهُ لَكُمْ  
فَالسُّلْمُ مِنْ مِثْلِهِ « يَا قَوْمُ » مُغْتَنَمٌ<sup>(٤)</sup>  
فَلَيْسَ تَنْفَعُ إِلَّا عِنْدَهُ الذَّمُّ  
وَلَا يَزِلُّ مِنْكُمْ فِي الْمَلِكِ مُحْتَكِمٌ  
فَمَا سَلَتْ لَنَا فَالْخَلْقُ قَدْ سَلَمُوا  
إِلَى الْحُلِّ الَّذِي لَمْ تَرْقَهُ قَدَمُ  
عَنْهُ الْأُمَانِيُّ مَوْصُولًا لَكَ النَّعْمُ

\*\*\*

وقال بمرح فخر الملك في عبر النهر<sup>(١)</sup>:

أشاعرةٌ بِمَا نَأَى ظَلَمُ  
لَوْ صَدَقَ الْوَشَاءُ إِلَيْكَ عَنِي  
فَمَا نَأَى وَإِنْ حَقَّرْتَ عَظِيمُ  
لَقَالُوا إِنَّهُ دَنِيفٌ سَقِيمُ  
أَفَاقُوا مِنْ هَوًى فَلَحَّوْا عَلَيْهِ  
وَمَنْ لَا يَعْرِفُ الْبَلَوَى يَلُومُ  
يَلُومُ عَلَى الْهَوَى مَنْ لَيْسَ يَدْرِي  
بَأَنَّ ضَيَّ الْهَوَى دَالٌ قَدِيمُ

(١) شط: بعد .

(٢) في (س) « فاطمة » بدل « قاصية » والظاهر تحريفها .

(٣) في (س) « تغلموا » بدل « تغنموا » عرفة ، وفي (س) « منجى » بدل « ياقوم » .

(٤) ورد في طيف الحيال (س ٧٤) الشطر الأول من مطلع هذه القصيدة وأربعة أبيات منها، وببيت منها لم يذكر في الأصل وجاء بعد قوله: (وابلة زارنا منكم ... البيت السادس) وهو:

أَلَمْ يَبَاطِلْ وَيَبُودُ قَلْبِي وَدَادَا أَنَّهُ أَبَدًا مُقِيمٌ

وناموا والهوى سقم دَخِيلٌ  
 وليلة زارنا منكم خيالٌ  
 وأحبه الضجيج على وسادى  
 وكيف يزور من بلدى بعيد  
 ومشوق له نطق رقيم  
 لنا من لفظه درّ نثير  
 خلوت به وباطنه سليم  
 لمن طلل وقت به سحيراً  
 ولاظلماء فى الخضراء بُردٌ  
 ونجنا نحوه والشوق حاد  
 وكيف سؤال رسم « عن فريق »  
 لفخر الملك فى شرف المعالى  
 وفضل حل ساحته خصوص  
 خلائق كالزالل القذب أضخى  
 وصدر لا يبيت عليه حقدٌ

طويل لا ينسام « ولا يُنسيم »<sup>(١)</sup>  
 « وجلد » الليل من وضح بهم<sup>(٢)</sup>  
 وما رام اللقاء ولا يروم  
 ولا عتق هناك ولا رسم<sup>(٣)</sup>  
 يدل به ومُنْتَطَق هضم<sup>(٤)</sup>  
 ومن ثغر له درّ نظم  
 بلا دس وظاهره كليم<sup>(٥)</sup>  
 أصيحابى وقد هوت النجوم ؟  
 وشوم بالكواكب أوردوم<sup>(٦)</sup>  
 قلانس فى مغانيها القصيم<sup>(٧)</sup>  
 ولم تعرف فتخبرك الرسوم ؟  
 محل لا رام ولا يرسم<sup>(٨)</sup>  
 وأفضال تجلانا عموم  
 يزعره لدى سحر نسم  
 ولا تسرى بساحته السخيم<sup>(٩)</sup>

- (١) فى (س) « ولا ينسام » بدل « ولا ينسيم » من سهو الناسخ .  
 (٢) فى طيف الخيال « ووجه » بدل « وجلد » ، والوضع ( بالتحريك ) : البيان والضوء ونور القمر ، والبهيم : المظلم والأسود ويعنى لاضوء فيه .  
 (٣) العتق والرسم : ضربان من البر .  
 (٤) المنتطق : الحصر ، والهضم : التحيف .  
 (٥) الكليم : المجرّوح .  
 (٦) الخضراء : قبة السماء ، والشوم : النقوش مفردهما ؟ الوشم .  
 (٧) نجنا : ملنا ، والقلانس : النوق الفنية مفردهما القلوس ، والمغانى : المنازل مفردهما المنى ، والقصيم : موزع  
 (٨) يرسم : يفارق ويذول .  
 (٩) السخيم والسخيمة : الحقد .

وَبَشِّرْ قَبْلَ أَنْ تَكْفِرَ الْعَطَايَا  
وَإِنْ قَسْنَا فَالتَّبْرِيزُ نَقْصٌ  
أَلَا قُلْ لِلأُولَىٰ مَلِكُوا الْبَرَايَا  
وَحَلُّوا كُلَّ شَاهِقَةٍ لِلْبَانِي  
وَطَالَتْ فِيهِمْ أَيْدٍ إِذَا مَا  
مُلُوكٌ مَالَهُمْ طَرْفٌ دَنِيٌّ  
أَرُونَا مِثْلَ فَخْرِ الْمَلِكِ فِيكُمْ  
وَمَنْ خَضَعْتَ لِقُرْتَبِهِ النَّوَاصِي  
فَلِلَّهِ انْبِعَاطُكَ كُلَّ يَوْمٍ  
عَلَىٰ جَرْدَاءٍ إِنْ حُبِسَتْ قَقْصَرٌ  
وَحَوْلُكَ فِي مُلْكَمَةٍ رَجَالٌ  
وَفِي أَيْدِيهِمْ أَسْلٌ طَوَالٌ  
إِذَا غَضِبُوا رَأَيْتَ الْمَوْتَ صِرْفًا  
وَعِيدُ النَّخْرِ يُخْبِرُ أَنَّ ظِلًّا  
وَقَدْ جَادَتْ سَحَابَتُهُ سَعُودًا  
فَقُلْ مِنْهُ الطَّلَابُ فَكُلُّهُ يَوْمٌ  
فَيْشٌ لَا تَكُونُ بِهِ مَمَاتٌ

يُشَاهِدُهُ فَيَسْتَفْنِي الْعَدِيمُ  
لَمَنْ يَمُدُّهُ وَالتَّبَذِيرُ لَوْمٌ <sup>(١)</sup>  
وَعَشْعَشَ فِي دِيَارِهِمُ النِّعَمُ  
مِنْ الْعِلْيَاءِ يَسْكُنُهَا الْكَرِيمُ  
تَمَنَّوْهُ كَمَا طَالَتْ جُسُومُ  
بِعَابُ بِهِ وَلَا خُلُقٌ ذَمِيمُ  
يَقُومُ مِنَ الْأُمُورِ بِمَا يَقُومُ ؟  
وَقِيدَتْ فِي أَرْزَمَتِهِ الْقُرُومُ  
تَسُومُ مِنَ الْعَظِيمَةِ مَا تَسُومُ  
وَإِنْ رَكَضَتْ لِيَتَمَّ فَالْعَظِيمُ <sup>(٢)</sup>  
رُكُودٌ فِي سُرُوجِهِمْ جُنُومٌ <sup>(٣)</sup>  
لِمَا ذِمَّةٌ إِلَى الْأَرْوَاحِ هِيمٌ <sup>(٤)</sup>  
عَلَى مُهْجِ الْكَرَامِ بِهِمْ يَحُومُ  
مَنْنَتْ بِهِ عَلَى الدَّيْنِ يَا يَدُومُ  
وَنُفْعَى لَا تَجُودُ بِهَا الْغَيُومُ  
أَنَّا لَكَ مَا طَلَبْتَ أَخْ حَمِيمُ  
وَدَهْرٌ لَسْتَ عَازِرَهُ مَلُومُ

(١) التبْرِيزُ : التفضيل والإظهار . ويريد هنا إذا قسنا به غيره وفضلنا ذلك عليه فهو نقص وإن نسبنا التبذير إلى غيره ولم نخصصه به فهو لؤم ، وحذفت الهزرة في الأوزم لتخفيف كالشوم للشؤم .

(٢) العظيم : ذكر النعام .

(٣) الململة : الكتبية المتجمعة .

(٤) الأسْل : الرماح ، والهمادِم : جمع الهمْد ( كجعفر ) ؛ الماضي من الأسنة ، والهم : الطلأ .

وَأُمُّ الدَّهْرِ نَاسِلَةٌ وَلَكِنْ لِمَ لَكَ أَنْ يَكُونَ لَهَا عَقِيمٌ  
وَمَا نَخْشَى صُرُوفَ الدَّهْرِ جَمْعاً وَأَنْتَ مِنْ بَوَائِقِهَا حَرِيمٌ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وقال بجرمه أيضاً :

مَا أَرَادَتْ إِلَّا الْجَفَاءَ ظَلُومٌ يَوْمَ رَامَتْ عَنَّا وَلَسْنَا نَرِيمُ<sup>(٢)</sup>  
رَوَعَتْ بِالْفِرَاقِ قَلْباً إِذَا رِيدَ عَ بَذَرَ الْفِرَاقِ كَادَ بِهِمْ  
وَأَرَادَتْ قَصْدَ الْغَيْمِ وَلَوْ أَنَّا اسْتَطَعْنَا كَانَ الْحُلَّ الْغَيْمِ<sup>(٣)</sup>  
وَكُتِمْنَا وَجْداً بِهَا سَاعَةَ الْبَيِّنِ لَكِنْ دَمَعُ الْعَيُونِ نَمُومٌ  
لَا يَطْلُ بَيْنَنَا غَدَاةَ أَفْتَرَقْنَا - مِنْ حِذَارٍ - ضَمٌّ وَلَا نَسْلِيمُ  
ضَاعَ مَتْنَا بَيْنَ الْوَشَاةِ بَيْنِ - مَا أَحْتَسِبْنَاهُ - مِرَّةً نَالِ الْكُتُومِ  
أَيُّ دَمْعٍ جَرَى وَنَحْنُ بَنَجْرَا نَ لَنَا وَالْدِّيَارُ نَمَّ رَسُومُ  
دِمْنٌ لَوْرَنْتَ إِلَيْهِنَّ عَيْنَا لَكُ قُبَيْلَ الْفِرَاقِ قَلْتَ النُّجُومُ  
وَمَغَانٍ مِنَ النَّحُولِ كَأُرُوا رَحَ وَلَكِنْ لَيْسَتْ لَهِنَّ جُسُومُ<sup>(٤)</sup>  
مَا مَرَرْنَا إِلَّا بِهِنَّ وَمِنْهُنَّ قَفَاراً سَيِّقَتْ إِلَيْنَا الْهُمُومُ  
مَا عَلَى مَنْ يَنَامُ لَيْلٌ مُحِبِّبٌ طَوِيلًا لَوْ كَانَ فِيهِ يُنِيمُ  
وَمُحِبِّبٌ وَهُوَ الْمَالِي ثَرَاءَ كَيْفَ يُلَوِّى عَنْ جَانِبَيْهِ الْقَرِيمُ<sup>(٥)</sup>  
ظَلَمَتْ فَالْهَلَالُ يُبْصِرُ مِنْهَا وَرَنْتَ نَحُونَا قَلِيلَ الرَّبِّمِ<sup>(٦)</sup>

(١) البوائق : الدوامى ومفردها البائقة .

(٢) رام عن المكان يريم ريماً : زال عنه وفارقه .

(٣) الغيم : اسم واد .

(٤) المغاني : جمع المنى وهو المنزل .

(٥) القريم : الدائن ، والمدين أيضاً .

(٦) رنت : تخرت .

وشككتنا في دمعها وهو منهلٌ أَدْمَعُ أم لَوْلُو منظومٌ ؟  
 رحل النَّا كَثُونٌ بِالْمَهْدِ عَنْ دَا رَحْفَاطٍ وَأَنْتَ فِيهَا مَقِيمٌ  
 وَتَنَاهَوْا عَنِ الْوَفَا وَهَذَا أَلْ مَذْرُؤُا بَيْنَ الْأَنْسَامِ قَدِيمٌ  
 وَمَلَامٌ سَمِعْتَهُ لَا يَرَى فِيهِ لُجُوجًا إِلَّا الْمُرِيبُ السُّلِيمُ  
 لَا أَبَالِي مَتَى اسْتَقَمْتُ إِذَا كَا نَ جَمِيعُ الْأَنْسَامِ لَا يَسْتَقِيمُ  
 وَإِذَا كُنْتُ لَا يَطُورُ بِي الذِّ . . مٌ فَأَضْرَبْنِي مِنَ الْمَذْمُومِ ؟ <sup>(١)</sup>  
 وَإِذَا سُمْتُهَا كَمَا اشْتَرَطَ الْجُ دُ فَتَادِ الرِّجَالَ : لَا ، لَا نَسُومُوا  
 قُلْ لِنَفَرِ الْمُلُوكِ عَتَّى وَالْقَوُ لٌ صَحِيحٌ بَيْنَ الْوَرَى وَسَقِيمٌ  
 قَدْ رَأَيْنَا بِكَ الْمُلُوكَ وَإِنْ رُمُ تَ مِنَ الْأَثَرَاتِ مَا لَمْ يَرَوْمُوا  
 لَكَ مِنْ فَوْقِهِمْ إِذَا نَحْنُ قَسْنَا هُمْ إِلَى مَجْدِكَ الْحُلُ الْعَظِيمُ  
 إِنْ فِي بِلَدَةِ السَّلَامِ مُهَامَا لَيْسَ يُهْدَى إِلَّا لَهُ التَّسْلِيمُ  
 مِنْ أَنْسَاءٍ لَمْ إِلَى سَوْرَةِ الْجِمْ لِي أَنَاةٌ وَفِي السَّفَاوِ حُلُومُ  
 وَزَامٌ لَا يَعْرِفُونَ عَنِ الْعِيبِ . . كَا يَمُزِفُ الْمُلُوكُ السُّؤُومُ  
 وَإِذَا مَادَعُوا لِحُومَةِ حَرْبٍ وَطُيُورُ الرِّدَى هُنَاكَ تَحُومُ  
 وَهَبُوا الْمَذْرُؤَ لِلْجَبَانِ وَعَاصُوا مَنَ عَلَى مَكْرَعِ الْجِهَامِ يَلُومُ  
 وَأَتَوْا فِي ظُهُورِ هُوجٍ كَمَا هِيَجَ عَلَى صَخَصَانِ أَرْضٍ ظَلِيمٍ <sup>(٢)</sup>  
 قَدْ لَبَسَ الدَّمَاءُ الْبَلَقُ سُمْتُ مَا تَوْضَعْنَ وَالْأَغْرُ بِهِمْ <sup>(٣)</sup>  
 وَالرِّدَى بِالظُّلْبِ الرِّفَاقِ وَبِالسُّمْرِ الْعَوَالِي بَيْنَ الْعَدَا مَقْسُومُ

(١) يطور به : أي يدنو منه ولم به .

(٢) الموج : جمع الأمواج وهو الضائش ، والصحصحان : المستوى من الأرض ، والظلم : ذكر النعام .

(٣) البلق : جمع الأبيض وهو الأبيض ، والسمكت جمع السمكت وهو الأسود ، وتوضع : أبيض والأغر : ذو الفرة وهي البياض في الجبهة ، والبهيم : الأسود .

زار أرض الزّوراء لما اقشعرت      مثلما زارت المحول النّيوم  
 جاءها حين لا يتر بها النّاء      رى دُوراً ولا يُسم المسم<sup>(١)</sup>  
 ليس يُنقى عنها وتمضى قضايها      عليها إلّا الفشوم الطّالوم  
 فهي الآن كالصفاء استدارت      ليس فيها لمجتلها ثلوم<sup>(٢)</sup>  
 روضة غضة فاما نداها      فرداذ وريحها فنسيم<sup>(٣)</sup>  
 فالى بابها مناخ المطايا      وعليه وقد الرجاء مقيم  
 حرم آمن به ينصف المظا      لوم عنواً ويمنح المحروم  
 بلغوا عنده الرجاء وكم با      توا وأم الرجاء فيهم عقيم  
 درّ الذي فضلت به النّاء      س عطاء دثر وخلق كريم  
 وسجايها ملكن كل فؤاد      هن فيه عند الصّميم صميم  
 أيها المنعم الذي أعوز الفقه      ر على جوده وأعياء المديم<sup>(٤)</sup>  
 لك من شكر كل من سطر الشكر      ر قديماً خصوصه والعموم  
 أنت تعني به وإن لم يقل فيك      ومن قيل فيه فهو اللوم  
 وإذا مامدأخ المرء لم يض      دقن في نعته فهن خصوم  
 وإذا ما أعبّر وصفاً محالاً      فهو قذف ليرضه ورجوم  
 إن هذا التحويل جاء وقد عا      هدنا أنه الدهور يدوم

(١) يسم : يرعى والمسيم : الراعى .

(٢) الصفاء : الحجر الرض الأماس ، والمجتل : الناظر .

(٣) الرذاذ : الطر الخفيف .

(٤) أعوز : تعذر ، والمديم : الفقيه

وَهُوَ يُهْدِي إِلَيْكَ مَا أَنْتَ تَهْوَى . وما نحن في هَوَاكَ نرومُ  
فَخِذِ السَّعْدَ مِنْهُ فَالْفَلَكَ الدَّوَارُ مِنْهُ سَعُودُهُ وَالنَّجُومُ  
لَا فَلَكَ الَّذِي عَلَكَ مِنَ السَّعْدِ مَا لَّا وَلَا جَفَاكَ النَّعِيمُ <sup>(١)</sup>  
وَأَبْقِ مَسْتَحْدِمَ الزَّمَانِ خَيْرَ الْـ عَيْشِ عَيْشٌ بِهِ الزَّمَانُ حُدُومُ

\*\*\*

وقال يعزى أبا سنانة غريب بن محمد بن مفعن عن ولد نوفى له رهزأ :

|                           |                                            |
|---------------------------|--------------------------------------------|
| جسيمةٌ حملها جسيمٌ        | على العظيم بصبر العظيم                     |
| مصيبةٌ خفت بها الحليمُ    | مكنتها من الفتى الصميمُ                    |
| ليس بها غمضٌ ولا تهويمُ   | كانها بكر عكٍ أخطر طومُ <sup>(٢)</sup>     |
| رامك من دهرك ما ترومُ     | وأرتجمع الرِّقْدُ فنُ تنومُ ؟              |
| مضتُ إفاًلٌ وثوتُ قرومُ   | والبدْرُ باقى فلتتبنِ نجومُ <sup>(٣)</sup> |
| فلتسلُ عنه إنك السَّليمُ  | ساوى السخى في الردى اللئيمُ                |
| وذاقه الرزوق والمحروم     | نحن على طرق الردى جنومُ                    |
| ونحوه الإيجافُ والرَّسيمُ | لولا الردى وإنه الهَجُومُ <sup>(٤)</sup>   |
| ما شمتتُ بناتجٍ عقيمُ     | ولا استوى الضميجُ والستيمُ                 |
| الموتُ دالٌّ للوردى قديمُ | سيطاً به المدوحُ والمذمومُ                 |
| ما عنه نعيمٌ ولا تخويمُ   | وليس تأخيرٌ ولا تقديمُ                     |

(١) لا فلاك : لا أبغضك من القلى ( بالكسر ) وهو البغس .

(٢) التهويم : عز الرأس من العاس ، والمخرطوم : الخمر السريعة الإسكار .

(٣) الإفال : جمع الأفيل وهو الفصيل وابن الخناس والقروم : جمع القرم وهو الشجك ، والمبعر الفعل

(٤) الإيجاف والرَّسيم : ضربان من السير .

لَا تَشْكُونُ وَغَيْرُكَ الْمَظْلُومُ      كُلُّ بِمَا لَاقِيَتْهُ أُمِيمٌ<sup>(١)</sup>  
صَبْرًا وَإِنْ أَوْجَعَتِ الْكُلُومُ      وَلْتَنَأْ عَنْ جَانِبِكَ الْمَهْمُومُ<sup>(٢)</sup>  
فِي الْبَلَاءِ يُعْرِفُ الْكَرِيمُ      خَيْرٌ مِنَ الزَّائِلِ مَا يَدُومُ  
لَكَ النَّصِيمُ إِنْ يَفَتْ حَمِيمٌ      لَا كَانَ مِنْكَ جَانِبٌ مَثْلُومٌ  
وَلَا مَشَتْ فِي صَدْرِكَ النُّعُومُ      وَلَا عَرَكَ الْقَدَرُ الْفُشُومُ  
سَقَى ثَرَاهُ الْهَاطِلُ السَّجُومُ      وَجَادَهُ هَيَذَبُهُ الْمُرُكُومُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَعْتَصِرَتْ فِي قَبْرِهِ الْغُيُومُ      فَفِيهِ نَجْمٌ ثَاقِبٌ مَقِيمٌ



### وقال في النسب :

وَمِنْ سَمَاءٍ لَمَّا مَرَرْتُ عَلَى الْحُلِيِّ      بَكَيْتُ وَهَلْ يُبْكِي الْجَلِيدَ الْمَعَالِمُ<sup>(١)</sup>  
شَرِبْتُ بِهِ لَمَّا رَأَيْتُ خَشُوعَهُ      دُمُوعِي وَغَنَّتْنِي عَلَيْهِ الْحَلَامِمُ  
وَلَمَّا رَأَيْنَا الدَّارَ قَفَرِي مِنَ الْهَوِيِّ      وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا الرِّيَّاحُ السَّمَائِمُ<sup>(٢)</sup>  
كَرَعْنَا الْجَوِيَّ صِرْفًا بِأَيْدِي رَسُومِهَا      فَلَمْ يَنْجُ مِنَّا يَوْمَ ذَلِكَ سَالِمٌ  
وَمَا بَرَحْتُ أَيْدِي الْمَطِيِّ مَكَانَنَا      كَأَنَّ اللَّطِيبَ آيَا مَا لَهْنِ قَوَائِمُ  
كَأَنِّي لَمْ أَعْصِ الْهَوِيَّ وَهُوَ غَالِبٌ      وَلَمْ يَقِلِّ الْأَقْوَامُ إِنَّكَ حَازِمٌ  
وَلَمْ أَكْ صَلَبَ الْعُودِ يَوْمَ يَقُودُنِي      أَكْفٌ شِدَادًا أَوْ نِيوبٌ عَوَاجِمُ<sup>(٣)</sup>

(١) الأميم : الذي أصابه الآفة وهي الضربة تبلغ أم الرأس أي فشرة الدبغ .

(٢) الكلوم : الجروح .

(٣) السجوم : المنصب ، والمهذب : المنزل من السحاب ، ولاركوم : المنزاع ، بعضه فوق بعض .

(٤) الجليد : الصبور ، والعالم : ما بقى من آثار الديار كالرسوم .

(٥) السائم : جم السوم ( بالفتح ) وهي الرث الحارة .

(٦) النيوب : جمع الناب ، والنواجم : جم الناجم وهو الذي يعجم العود أي بعضه ليعلم صلابته .



فإن يك لي دمعٌ بسرِّيَ بائحٌ      فلي منطقٌ للوَجْدِ مِنِّي كاتمٌ  
فَلَهُ يَوْمُ الشَّعْبِ ماجنتِ النَّوَى      علينا وما ضَمَّتْ عليه الحيازِمُ <sup>(١)</sup>  
عشيّة رحنا والغرامُ يقودنا      وليس لنا إلاّ الدموعُ السَّوامُ  
نُظَارُ إلى داعي الهوى فكأننا      جياذُ سراعٍ ما هنَّ شكايمُ <sup>(٢)</sup>  
نظرتُ ووطنُ الحى تُحْدِى بذي النِّقا      وأيدى المطايا بالحدوجِ روايمُ <sup>(٣)</sup>  
وقدرتُ شملَ بالفراقِ وحولنا      من الوَجْدِ لَوَامٌ لنا ولوائِمُ  
فلاهِ تَحْطَأُاه التَّبْعُادُ مُفْجَمٌ      وساءِ توخاهُ التَّبَلُّدُ واجِمُ  
فلم تُلَفِّنِي إِلَّا عيونُ فَوَازِرَ      وإلاّ خُدودٌ للعيونِ نواعِمُ  
غُذِّين الصِّبَا حَتَّى أَرْتَوَيْنَ مِنَ الصِّبَا      سنينَ كما تغذو الصَّبِيَّ المطاعِمُ  
ومشتكِياتُ ليسَ إِلَّا أَناملُ      بشرنَ إلى شكوى النَّوَى ومعاصِمُ  
ونادمةٌ كيف استجابتُ لِتَبِينِنَا ؟      وقد شَقِيتُ بالعضِّ منها الأَبامُ <sup>(٤)</sup>  
وأعرضُ عَنَّا بالحدودِ وما لنا      إليهنَّ لولا بَغْيُهُنَّ جَرائِمُ  
وما كنتُ أخشى أنْ قلبي تنوشه      محكِّمَةٌ فينا النِّسَاءُ الظَّوالمُ  
ولا أنْ شوقي لا يزال يهيجُ به      ثرَّي مُقْفَرٌ أو منزلٌ متقادِمُ

\*\*\*

وقال برقي أختنا له أسئت فسلفت من العمر نيفاً وتسعين سنة

ولأنت وفانها في أواخر شبابه صه « سنة ٢١٩ » :

صَمَّتِ العَوَاضِلُ فِي أَسَاكٍ وَسَلَمُوا      لَمَّا رَأَوْا أَنَّ الْعِزَاءَ مُحَرَّمُ

(١) الشعب : النفر والصدع ، والمبازم : جمع الميزوم وهو وسط الصدر .

(٢) الشكايم . جمع الشكيمة وهي الحديدية المفترضة في ذم القوس .

(٣) النذا ( بالضم ) : كتيب الرمل ، والحدوج : الهودج ، ورواسم : مسرعات يسرن الرسم وهو فوق الذميل كان أقدامها ترسم أثراً على الأرض .

(٤) الأَبام : جمع الإبهام .

لاموا وكم من فانه بسلامة  
 ما أغفل العذال عما في الحشا  
 لو أنصفوا اعتذروا وقد عاصيتهم  
 كم بيننا تنقمون وأبتلى  
 في القلب من حر المصيبة لوعة  
 لا يستوى بكم - وما من ثلثة  
 ذاوى القضيبي له بنانة آسف  
 بالرجال لما جرم بيد الردى  
 ومصيبة ليل - وقد ساورتها -  
 ركب من الأتباع مالا يرتقى  
 شوطرت نصفي وأقسمت وأنتم  
 فتى تطلت فإن أنفى أجدع  
 وإذا نظرت فليس لي من بعد من  
 وهو الزمان فوافد ومودع  
 ومبلغ آماله ومحجب  
 لا تعجبوا لمرزه ومكلم  
 قل للذي بيني البناء كأنه  
 مهلاً فما الدنيا وإن طالت لنا  
 هو عند نقاد الملامه ألوم  
 من لاذعات جرمها يتصرم  
 وأبت نصحهم بأني مفرم  
 أو تملون من الكلام وأكلم<sup>(١)</sup>  
 لا تعلمون بها وقلبي أعلم  
 بصفاتكم - شئت الصفاة مثل<sup>(٢)</sup>  
 يجري لطول عضاها منها الدم  
 أعياء قليل هو القضاء المبرم  
 ليل اللدغ بها ويوم أيوم<sup>(٣)</sup>  
 وتهضمت في القوم مالا يهضم<sup>(٤)</sup>  
 أشتاركم موفورة لا تقسم  
 وإذا بطشت فساعد لي أجدم<sup>(٥)</sup>  
 خواسته إلا التواد المظلم  
 ومؤخر فات الردى ومقدم  
 ومجرر ذيل الثراء ومقدم  
 إن العجيب مصحح ومسلم  
 لم يدر أن بناءه مهتم  
 إلا كظل غمامة يتصرم

(١) الكلام : الحروح مفردا الكلام .

(٢) الصفاة : الحجر العريض الأملس . ومثل الصفاة : اى معيب .

(٣) ساورتها : وائتها وخاصتها .

(٤) الأتباع : جم التبج ( بالتحريك ) وهو أعلى الظهر مائل انكامل .

(٥) الأجدع والأجدم : الأنقطع .

هل حُظْنَا منها وإن عظمت بها السَّماةُ إلا مَشْرَبٌ أو مطم ؟  
 أرِنِي بها صَفْوَاً بغيرِ تَكْذُرٍ وعلاوةً ما يَبيطُ فيها الطقمُ <sup>(١)</sup>  
 أو لَذَّةً نِيلَتْ وليس يحفُّها أبدَ الزَّمانِ تَكَلَّفٌ ونَجْشُمُ  
 عُجْ بالمطى على الدِّيارِ فنادِها أين الألى بُرْباكِ دهرأ خَتموا ؟  
 من كلِّ مرهوبِ الشَّدَاةِ كأنه لَيْثٌ إذا ضغطَ الفريسةَ يَرْزُمُ <sup>(٢)</sup>  
 يقظان يَنتمز الفخارَ إذا خَلَّتْ سُبُلُ الفخارِ ونام عنها النُّومُ  
 ومُحَجَّبُونَ مِنَ القِذَاعِ كأنهم بسوى جميلٍ الذَّكرِ لَمَّا يَعلَموا <sup>(٣)</sup>  
 ومهذَّبُونَ وكَم يَفوتُ معاشرأ شتى الشعوبِ مهذَّبٌ ومَقوَّمُ  
 وتراهمُ متَهَجِّمين على الرَّدَى وإذا رأوا شَبَّالَ العَضِيمةِ أحجموا <sup>(٤)</sup>  
 الشَّاهِدِينَ اليَوْمَ وهو عَصَبُصَبٌ والقالقين الهامَ في يومِ الوَعَى  
 أَخْنَى على إِنْراثِهِمْ فَأَبَادَ فُتُوخٌ يَهْوِي رَدَى ومُعَمَّمُ <sup>(٥)</sup>  
 وأبى لَمْ كَرُمُ العروقِ إذا جَنَوْا جودٌ لَمْ لا يَنْتَنِي وتَكْرُمُ <sup>(٦)</sup>  
 ويصون عِرْضَهُمُ الذي شَحَّوا به يوماً على أموالهم أن يَنْدَموا  
 وإذا هُمُ سَلَموا وبات وإيَّهمُ دِينَارُهُمْ في بذلِهِ والدَّرْهَمُ  
 كَم فِيهِمْ قَرَمٌ إلى بذلِ القِرَامِي متَهَلِّكاً فَكَأَنَّهُمْ لم يَسَلَموا  
 متَقَدِّمٌ واليَوْمُ مسودُّ الدَّجَى صَبٌّ بِأسبابِ العَلَاءِ مُتَيَّمُ <sup>(٧)</sup>  
 إذ قَالَ مَنْ نَحْوُ الرَّدَى يَتَقَدَّمُ

(١) سبط : مزج .

(٢) الشَّدَاة : كالأداة وزناً ومعنى ، ورزم الأسد فهو رزام أى يرتك على فريسته وهم .

(٣) القِذَاع : السباب وغش القول .

(٤) العَضِيمة : البهتان ، وفي الأصل « العَضِيمة » مصحفة .

(٥) العَصَبُصَب : الشديد ، والرمرم : التزير .

(٦) أَخْنَى عليه الدهر : أهلكه وأباده .

(٧) القرم : شديد الشهوة لأكل اللحم .

فِي مَوْقِفٍ فِيهِ الْحَامُ مُثَلَّمٌ      وَالرَّمْحُ فِي طَعْنِ الْكَلْبِ مُتَحَطُّ<sup>(١)</sup>  
 وَالطَّمَنُ يَفْتَقُ كُلَّ نَجْلَاءٍ لَهَا      قَمَرٌ كَمَا فَتَرَ الْبَعِيرُ الْأَعْلَمُ<sup>(٢)</sup>  
 وَالخَلِيلُ تَخَضَّبُ بِالذَّجِيعِ فَتُثَبِّهَا      حِمْرَةٌ وَالْوَرْدُ مِنْهَا أَدَمُ<sup>(٣)</sup>  
 كَانُوا الْبَدُورُ وَبَعْدَ أَنْ عَصَفَ الرِّدَى      بِهِمْ هُمْ رِيحُ التَّرَى وَالْأَعْظَمُ  
 سَكَنُوا الْعَرَاءَ وَطَالَمَا امْتَلَأَتْ وَقَدْ      جُعِلَتْ لَهُمْ تِلْكَ الْأَسْرَةُ مِنْهُمْ  
 يَا رَبَّةَ الْبَيْتِ الْحَرِيمِ تَرْبُهُ      عَنْ أَنْ يَلِمَ بِهِ فَعَبَالٌ يَحْرُمُ  
 قَطَنُ الْعَافِ بِهِ وَعَرَسَ عِنْدَهُ      كَرَمٌ كَعَمْرِ الدَّهْرِ لَا يَنْتَلِمُ  
 مَا إِنْ بِهِ صَبَحًا وَكُلَّ عَشِيَةٍ      خَشْنَاءُ إِلَّا صَوْمٌ أَوْ قَوْمٌ  
 وَمُسَهَّدُونَ كَأَنَّمَا حَسَنَاهُمْ      فِي لَيْلِهِمْ ذَاكَ الْبَيْمِ الْأَنْجَمُ  
 مَالِي أَرَاكِ وَكُنْتِ جِدَّ حَفِيَةٍ      لَا نَلْتَقِي أَبَدًا وَلَا تَتَكَلَّمُ؟<sup>(٤)</sup>  
 بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَاعِعٌ مُتَبَاعِدٌ      أَوْ حَالِكٌ شَجِبُ الْجَوَانِبِ مَظْلُمُ  
 آبَ الرِّجَالِ الرَّاحِلُونَ وَدُونَنَا      سَفَرٌ طَوِيلٌ لَيْسَ مِنْهُ مَقْدَمُ  
 مَا كَانَ عِنْدِي وَالْبَلَايَا جَمَّةٌ      أَتَى أَصَابُكُمْ وَأَعْرَأَى مِنْكُمْ  
 وَأَذَادُ حَيْنٍ أَذَادُ عَنْ أُمُوهَاكُمْ      وَأَصَدَّ عَنْ بَابِ الْقَاءِ وَأَحْرَمُ<sup>(٥)</sup>  
 كَانَ أَبْنَهُالِكَ جَنَّةٌ فَإِذَا رُمِي      جَهَنَّمَ الْعِدَا تَزَوَّرَ عَنِّي الْأَسْهَمُ<sup>(٥)</sup>  
 وَدُعَاؤُكَ الرِّفُوعُ مُصْلِحٌ دَائِمًا      مَا أَفْسَدُوا أَوْ نَاقَضُوا مَا أُنْزِلُوا  
 فَالآنَ لِي مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ جَانِبٌ      عَارٍ وَظَفَرٌ فِي الْعَدُوِّ مُقْلَمُ

- (١) النجلاء : الواسعة الفوهاء ، وفتر : فتح فاه ، والأعلم : المشقوقة شفته العليا .  
 (٢) النجيب : الدم ، والنهب : البيض ، والورد من الخيل : الأحمر الضارب إلى الصفرة ،  
 والأدم : الأسود .  
 (٣) الحفبة : التي تحنن بالزائر بالسؤال عنه بكثرة .  
 (٤) أذاد : أبعد وأطرد .  
 (٥) الجنة ( بالضم ) : الدرع .

لم يَمْضِ ماضٍ بان وهو مُحَمَّدٌ      ونأى أشدَّ النَّأى وهو مذمُّمٌ  
 لكِ جَنَّةٌ مَأْهُولَةٌ فَاسْتَبْشِرِي      بدخولها فِالْآخِرِينَ جَهَنَّمَ  
 وإذا وَصَلْتَ إِلَى النِّعَمِ فَهَبِي      من قَبْلِهِ ذَاكَ الْبَلَاءَ الْأَعْظَمُ  
 صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى ضَرْبِكَ وَأَلْفَقْتُ      فِيهِ عَلَيْكَ كَمَا يَشَاءُ الْأَنْعَمُ  
 وَجَرَى النَّسِيمُ عَلَيْهِ كُلَّ عَشِيَّةٍ      وَأَعْتَادَهُ نَوَاهِ السَّمَاءِ الْمُرْزَمُ (١)  
 فَالْفَيْثُ فِيهِ نَاشِجٌ مُسْتَعْبِرٌ      وَالْبَرْقُ مِنْهُ ضَاحِكٌ مُتَبَسِّمٌ  
 وَتَرَوَّضَتْ جَنَبَاتُهُ فَكَانَتْهُ      بُرْدٌ تَنْشُرُ بِالْفَلَاءِ مُسَهَّمٌ (٢)  
 وَإِذَا الْمَطِيُّ بَنَّا بِلْغَنَ مَكَانَهُ      فَكَلَّمُ مَنْ لَهْ وَمَسْلَمُ  
 وَمَنْ الشَّجَا أَنَا نَكَلَّمُ فِي الثَّرَى      مِنْ لَا يُصَيِّخُ لَنَا وَلَا يُتَكَلَّمُ (٣)

\*\*\*

وقال في النسب :

مِنْ ذَا عَذِيرَى مِنْ قَوْمٍ أَذَاقَهُمْ      ضَغْنُ الْعِدَاوَةِ حَتَّى مَالَهَا عِلْمُ ؟  
 مُكَمَّمٌ كُلُّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ      وَلَيْسَ كُلُّ الَّذِي نَابَاهُ يَنْكُمُ  
 وَقَدَرَضِيْتُ اتِّقَاءً أَنَا كَاشِحُهَا      أَنْ يَظْلَمُونِي أَحِبَانًا فَأَنْظُمُ

\*\*\*

وقال بهيئ شاهنشاه جهول الروك بعبد الفطر صه سنة « ٤٢٠ »

بعد استرعاء لذلك :

أطوادُ عزَّكَ لَا تُرَامُ      وَلَصِيقُ بَيْتِكَ لَا يُضَامُ

(١) النور : الطر ، والسمك : نجم ، والمرزم : المصوت .

(٢) السهم : الخطط .

(٣) يصيح : يصنى ويستمع .

ولك المكارمُ قصرتُ      عن نيل غايتها الكرامُ  
وإذا حلتَ ببلدةٍ      فكأنما حلَّ الغمامُ  
ولقد درى كلُّ الملو      كِ بأنك الملكُ الهمامُ  
وإذا همُ قِيدوا إليه      لك فأنت رضوى أو شامُ<sup>(١)</sup>  
وكأنما أنت الضياءُ      ٤ لمُبصرٍ وهمُ الظلامُ  
وإذا اقتسمتمُ فالشوى      لهمُ وحصتُك التنامُ<sup>(٢)</sup>  
وسلا الملوكُ عن العلا      ٥ وأنت صبٌّ مستهامُ  
فتى رأوك مشمراً      لعظيمةٍ قعدوا وقاموا  
ولربَّ معضلةٍ يُقضى لُبَعْدٍ مطلبها المنامُ  
ضاقوا بها ووسعتهَا      ورأوك يقظاناً فناموا  
لله دَرْكٌ في مُقَامَا      ٦ لا يطيب به المقامُ  
والرَّمحُ يَنْطَفُ في يمينه      لك من نجيعٍ والحسامُ<sup>(٣)</sup>  
والخيلُ تعثرُ في الجمَا      جم والشفيع لها القَتَامُ<sup>(٤)</sup>  
لم يبقَ فوق جلودها      بالظعنِ سرجٌ أو الجَامُ  
والدمُ مله فروجها      وإهابه موتٌ زُوَامُ<sup>(٥)</sup>  
والأرضُ حمراءُ «الْقَرَا»      حصباؤها جثثٌ وهَامُ<sup>(٦)</sup>  
يهتزُّ فوقهمُ - وقد      طرَحوا - تُفَامُ أو بَشَامُ<sup>(٧)</sup>

(١) رضوى وشمام : جبال .

(٢) الشوى : الأطراف كالأرجل والأبدى .

(٣) ينطف : يقصر ، والنجيع : الدم .

(٤) القَتَام : غبار الحرب .

(٥) الإهاب : الجلد .

(٦) القَرَا : الظهر ، وق الأصل « المرأ » مصحفة .

(٧) التَفَام والبَشَام : نباتان .

لَهُمْ بَطُونَ الطَّيْرِ أَجْ دَاثٌ وَأَكْفَانُ رَغَامٌ<sup>(١)</sup>  
لَامُوكٌ فِي حَسَدٍ وَكَمْ مِنْ لَأْتَمٍ فِيهِ اللَّامُ  
وَرَأَوْا قَمُودَكَ فِي أُمُورٍ وَالصَّوَابُ بِهَا الْقِيَامُ  
وَتَوَهَّمُوا جَهْلًا بِأَنَّكَ مَغْمَدٌ سَيْفٌ كَهَامٌ<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى رَأَوْكَ وَقَدْ نَهَضَتْ بِعِيبِهَا وَهَمٌّ رَغَامٌ<sup>(٣)</sup>  
وَرَكِبَتْهَا مَتَوَفَّرًا خَرَقَاءُ لَيْسَ لَهَا زِمَامٌ  
وَمَلَكَتْ مِنْهَا مَا وَهَبَتْ وَفِي يَدَيْكَ لَهَا انْتِقَامٌ  
لَكَ مِنَ الْإِلْهِكَ وَالْعُلُوِّ قُبْحُ جَيْشٍ لُهَاْمٌ<sup>(٤)</sup>  
وَالنَّصْرُ مِنْهُ وَحْدَهُ إِنَّ خَانَ نَصَارٍ وَخَامُوا<sup>(٥)</sup>  
كَمْ أَخْرَجَتْكَ عَنِ الْمَضَا ثَقِيٍّ مِنْهُ أَفْعَالٌ كَرَامٌ  
كَمْ ذَا أَجَارٍ وَلَا يُجِيرُ أَوْ أَدَمَ وَلَا ذِمَامٌ  
كَمْ أَوْقَدُوا نَارًا لَهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ ضَرَامٌ  
فَنَجُوتَ مِنْهَا وَهِيَ بَرَزَتْ لَا يَضِيرُكَ أَوْ سَلَامٌ  
إِنِّي أَوْدَكَ وَالْمُودَةُ خَيْرُ مَا حِجِّي الْأَنَامُ  
وَوَلَا بَتِي لَكَ عُرْوَةٌ وَتَقَى فُلَيْسَ لَهَا أَنْفَصَامٌ  
وَإِذَا ذَكَرْتُكَ عَرَجَتْ عَنْ سَاحَتِي الْخَطَطُ الْعِظَامُ  
وَقَصَائِدُ لِي فِي أَبِي لَكَ وَفِيكَ زَيْنٌ بِهَا الْكَلَامُ  
رَاقَتْ فَجُنَّ بِهَا رُؤَاةُ الشَّعْرِ أَوْ غَفَى الْحَمَامُ

(١) الأجدات : القبور مفردة الجذث ( بالتحريك ) ، والرغام : التراب .

(٢) الكهام : غير الماضي .

(٣) السبه : الثفل ، والرغام : الأذلاء المرغمون .

(٤) اللهام ( بالضم ) : الجيش العظيم .

(٥) خاموا : تكسوا وجبنوا .

فكأنما هي روضةٌ بالخزنِ جاد بها نعامٌ<sup>(١)</sup>  
أو ديمةٌ وطفاءٌ ضا حكا نسيمٌ مُستهامٌ<sup>(٢)</sup>  
ولها بكلِّ مفازةٍ رتكَ كارتكَ النعامُ<sup>(٣)</sup>  
وصحائحٌ ولربُّ شيءٍ لا يفارقه السقامُ  
فأفطرُ فقد أننى بما أوليته ذاك الصيامُ  
شهرٌ يمرّ وليس فيه نزاهةٌ فعلٌ حرامٌ  
وصحائفٌ يرفعها الأملك ليس بها أنامُ  
وكانما أرجُ الجميلِ بها عيرٌ أو مُدامٌ<sup>(٤)</sup>  
فدُمِ الدهورَ فبعض ما زخر الإلهُ لك الدوامُ  
وبناؤك المرفوع في الـ مَيّوق ليس له أنهدامٌ<sup>(٥)</sup>  
وعليك تجتاز الشؤنُ نٌ مخلداً عامٌ فعامُ  
وإذا ألمَ ردّى قليدٍ س له بداركمُ لِمَامُ  
وكفى به الله الكفايةً كلما فقرَ الخمامُ

\*\*\*

### وقال في النسب :

قل لقومٍ لا أبالي فيهم من ذا الوم  
رحلوا نجداً وقلبي في ثرى نجدٍ مقيمٌ

(١) الخزن : ما غلظ من الأرض .

(٢) الذيمة : الدخابة ، والطفاء : المتداية اكنرة ماثها .

(٣) الرتك : المدو في مفازة خطاو .

(٤) الأرج : توهج ريح الطيب ، والعير : الأظياب المزعفرة ، والمدام : الحر

(٥) الميوق : نجم أحمر مضى في طرف الهجرة .



أَنَا وَحْدِي دَائِمٌ وَجَدًّا بَيْنَ لَيْسَ يَدُومُ  
 إِنَّ مِنْ يَسْلَفٍ فِي الْحَبِّ وَلَا يَقْضِي كَرِيمُ  
 قُلْ لِمَنْ يَعْذِلُ دَعِ عَذْرَايَ فَإِلْحَظْ جَسِيمُ  
 مَا اسْتَوَى مِنْكَ وَمَنْ قَدْ بِي صَحِيحٌ وَسَلِيمُ

\*\*\*

### وقال في الشيب :

لَا تَلْنِي عَنِ الشَّيْبِ فِذْ جَلَّ رَأْسِي كَرَاهًا جَفَانِي الْغَرَامُ  
 لَيْسَ لِلْهُوِّ وَالصَّبَابَةِ وَاللَّذَاتِ فِي أَرْبَعِ الشَّيْبِ مَقَامُ  
 مَا جَنَى الشَّيْبَ فِي الْمَفَارِقِ إِلَّا عَنَتُ الْغَانِيَاتِ وَالْأَيَّامُ<sup>(١)</sup>  
 هُوَ نَقْصٌ عِنْدَ الْحَسَنِ كَمَا أَنَّ شَبَابًا مَكَانَ شَيْبٍ تَمَامُ  
 وَسَقَامُ وَمَا اسْتَوَتْ لَكَ فِي نَيْلِ أَمَانِكَ صَحَّةٌ وَسَقَامُ  
 وَمَتَى رَمَتْ عَرَجَةً عَنْهُ قَالَتْ لِي التَّجَارِبُ رُمْتُ مَا لَا يُرَامُ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

### وقال بجيب أخاه الرضى عنه فصبرة مرم به :

طَرِيقُ الْمَالِ عَامِرٌ لِي قِيمُ وَقَلْبِي بِكَشْفِ الْعِضَلَاتِ مُتَمِّمُ  
 وَلِي هِمَّةٌ لَا تَحْمِلُ الضَّيْمَ مَرَّةً عَزَائِمُهَا فِي الْخَطْبِ جَيْشٌ عَرَمَرَمُ  
 أُرِيدُ مِنَ الْعُلَيَاءِ مَا لَا تَنَالُهُ السُّيُوفُ الْمَوَاضِي وَالْوَشِيحُ الْمَقُومُ<sup>(٣)</sup>

(١) العنت : العناد والشدة .

(٢) العرجة : الميلة والانطباع .

(٣) الوشيح : الرمح .

وَأُورِدُ نَفْسِي مَا يُهَابُ وَرُودُهُ  
 الْأَرْبَ مَرْهُوبٍ جَلُوتُ ظِلَامِهِ  
 وَعُدْتُ وَقَدْ أَبْلَيْتُ مَا جَلَّ قَدْرُهُ  
 بِطَيْبِ بَنِي الْمَوْتِ مَا شَجَرَ الْقَنَا  
 وَقَدْ عَجَمْتُ مَتَى اللَّيَالِي أَبْنَى هِمَّةِ  
 صَلِيبٍ عَلَى الْأَيَّامِ لَا يَسْتَفْزُهُ  
 نَظَرْتُ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ بَيْنِيهِ  
 إِذَا الْمَالُ ذَلَّتْ دُونَهُ عُنُقُ كَادِحِ  
 سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا نَعْمًا بَظَاهَا  
 وَكَمْ لَيْلَةً بَيْنَا بِرَغَمِ رَقِينَا  
 أَضْمُ حَتَّى قَدَأْنَهشَ الْبَيْرُ بَرْدَهَا  
 وَأَدْنَى بَنَانًا دَأْبُهَا سَلُّ قَانِمِ  
 فَإِنْ أَبْلَتْ الْأَيَّامُ نَاطَرَ بَهْجَتِي  
 فَرَقَرْتُهُ مِنْ أبيضِ النَّصْرِ نُورَهَا  
 أَبَاحَنِ لَا غَاضٍ مَا فَاضَ بَيْنَنَا  
 تَضَاعَلْ مَا نَسُو بِهِ مِنْ وَلَادَةٍ  
 أَطَالَ لِسَانِي فِي ثَنَائِكَ أَنَّهُ  
 وَقَدَّمْتُ قَوْلًا مِنْ مَدِيحِي مُصَدِّقًا  
 وَهَذَا جَوَابُ عَنْهُ لَمَّا اسْتَطَعْتَهُ  
 وَنَارُ الْوَغَى بِالْأَعْيُنِ تَضَرَّمُ  
 وَوَجْهِي مِنْ مَاءِ النُّحُورِ مَثَلُ  
 وَرَأْسِي بَتَاجِ النَّصْرِ فِيهِ مَعَمُ  
 وَكُلُّ فَمٍ فِيهِ مِنَ الْمَوْتِ عِلْمُ  
 يَهُونَ عَلَيْهِ مَا يَجَلُّ وَبِعَظَمِ  
 وَعَيْدٌ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ تَحْكُمُ  
 فَتَغْرِي فِي أَحْدَانِهِ مُتَبَسِّمُ  
 تَطَاوَلَ مَتَى مَا جَنَاهُ الْمُذَمُّ  
 وَكُلُّ إِلَى كُلِّ حَبِيبٍ مُكَرَّمُ  
 عَلَيْنَا مِنَ التَّقْوَى رَدَاةً مَسْمُومُ (١)  
 إِلَى مَنْ حَسَاءُ مَطْمَئِنٌّ مَنَعُ  
 إِلَى مَنْ لَهُ كَفٌّ رَطِيبٌ وَمِعْمَمُ  
 فَلَمْ تُبَلِّ مَتَى مَا بِهِ أَتَقَدَّمُ  
 وَصَهْوَتُهُ إِلَى الْمَآثِرِ سُلَّمُ (٢)  
 مِنَ الصَّفْوِ مَا تَصْبُو إِلَى الْمَاءِ حَوْمُ  
 بِمَحْضِ وَدَادِهِ لَمْ يَشْبُهُ تَجَرُّمُ  
 ثَنَاءٌ عَلَى مَا حَيَّيْتُ بِغَضَمِ  
 طَرَاؤُ أُنْتَخَارِي مِنْهُ بِالْحَسَنِ يُعْلَمُ  
 فَبِحَرِيٍّ مِنْهُ الْآنَ مَا زَنْ مُنَعَمُ

\*\*\*

(١) المسهم : المخطئ .

(٢) الصم : ذو مقعد الفارس من الفرس .

## وقال بجمع الملك جهول الدون :

- قَبَّاهُ لَهَا أَعْلَى الرُّبَى وَخِيَامُ تَرَامُ وَهَلْ فِي الْبَاخِلِينَ مَرَامُ ؟ <sup>(١)</sup>  
 وَقَفْنَا فَجَعْنُ مَاؤُهُ مُتَحَدَّرُ وَجَعْنُ جَفَاهُ الْمَاءُ فَهَوُ جَهَامُ <sup>(٢)</sup>  
 وَأَعْبَلْنَا حَادَى الْمَطَايَا فَالْنَا عَلَيْهِنَ إِلَّا أَنَّهُ وَسَلَامُ  
 وَمَا الدَّارُ مِنْ بَعْدِ الَّذِينَ تَحْمَلُوا عَنْ الدَّارِ إِلَّا يَزْمَعُ وَسَلَامُ <sup>(٣)</sup>  
 فَالَّاكَ بِالْمَيَاءِ فِي جَانِبِ النَّوَى تُطْعِمُنَهَا فِينَا وَأَنْتِ غَرَامُ <sup>(٤)</sup>  
 وَهَجْرُكَ صِرْفُ لِقَاءِ بِشَوْبُهُ فَإِنْ عَيْنَ يَوْمًا فَالْقَاهُ لِمَامُ <sup>(٥)</sup>  
 تَصْدِينَ عَنَّا سَاهِرَاتٍ عِيُونُنَا وَمَا زَرْتَنَا إِلَّا وَنَحْنُ نِيَامُ  
 لِقَاءُ يَجْنَحُ اللَّيْلِ طَلَقُ مَحَلُّهُ وَفِي الصَّبْحِ مَحْظُورُ عَلَى حَرَامُ  
 خَيْرٌ مِنَ الْيَقْظَانِ مَنْ بَاتَ نَائِمًا وَخَيْرٌ مِنَ الصَّبْحِ الْمُنِيرِ ظَلَمُ  
 أَلَا قُلْ لِمَنْ مَلَّ الطَّرِيقُ إِلَى الْعِدَا وَقَدْ مَلَّ مِنْ مَسِّ الرَّحَالِ سَنَامُ  
 وَلِلْعَيْسِ مِنْ طَوْلِ الْوَجِيفِ مَعَ الْوَجَى عَلَى كُلِّ مَلْحُوبِ السَّرَاقِ بُغَامُ <sup>(٦)</sup>  
 لَهْنٌ وَأَيْدِيهِنَّ تَسْتَلِبُ الْمَدَا طَلَّى مَائِلَاتٍ يَنْبَهَنَ وَهَامُ <sup>(٧)</sup>  
 أَنْيَخُوا بِرُكْنِ الدِّينِ شُعَثَ مَطْيَكُمُ وَحُلُّوا فَا بَعْدَ الْهُمَامِ هُمَامُ  
 وَقُولُوا لِسُوقِ الْمَطَايَا تَنَازَحُوا بَعِيدًا فَبِذَا مَنْزِلَ وَمُقَامُ <sup>(٨)</sup>

(١) القَبَّاهُ ( بفتح ) : التوب الطويل .

(٢) الْجَهَامُ : الذي لا ماء فيه .

(٣) الزَّمْع : حصي بيض رخو ، والسلام ( بالكسر ) : حجر .

(٤) الْمَيَاءُ : الجارية تملأ شفتها سمره مليحة . والغرام : اللازم من العذاب ومنه سمى الحب الشديد غراماً لما فيه من العذاب .

(٥) عِنْ : عرش ، والهدام : الوقت القصير ، وما يزورنا إلا لئلاً أى فترة قصيرة بين حين وحين

(٦) الْعَيْسِ : الإبل البيضاء ، مفردها الذكر عيس والأُنثى عيساء ، والوجيف : ضرب من السير ، والوحى : الحفا ، والملحوب : الذي ذهب لجه ، والسراة : الظهر ، والبغام : الصوت .

(٧) الطلَّى : الرقاب ، والغام : الروس .

(٨) تَنَازَحُوا : ابتعدوا .

أَقِيمُوا عَلَى مَنْ وَجْهَهُ الشَّمْسُ بِهَجَةٍ  
فَلْجُودَ إِلَّا فِي نَوَاحِيهِ كَلْفَةٌ  
فَتَى يَهَبُ الْأُمُوالَ طَلَقًا وَإِنَّمَا  
وَلَا ضَيْمَ لِلجَارِ الْمُقِيمِ بِيَابِهِ  
وَكَمْ مَوْقِفٍ صَعَبَ الْوُقُوفِ شَهْدَتُهُ  
وَالْأَرْضُ رَيٌّ مِنْ سَيُولِ نَجِيمِهِ  
وَمَالِثُ الْأَعْدَاءِ حَتَّى نَثَرْتَهُمْ  
كَأَنَّهُمْ صَرَعُوا بِمَدْرَجَةِ الصَّبَا  
وظَنُّوا وَكَمْ ذَا لِلرَّجَالِ طَمَاعَةٌ  
وَكَمْ حَامِلٍ يَوْمَ الْكُرْبَةِ قَاطِعًا  
وَحَوْلِكَ وَلَا جُونَ كُلِّ مُضِيقَةٍ  
وَمَا بَذَلُوا الْأَرْوَاحَ إِلَّا لِأَنَّهُمْ  
وَقَدْ عَلِمُوا لَمَّا عَرَا الْمَلِكُ مَا عَرَا  
بِأَنَّكَ أَصْبَحْتَ الدَّوَاءَ لِدَائِهِ  
وَأَصْلَحَتِهَا مَاهُزَّ رَمَحُ لَطْفَتِهِ  
وَلُذَّتْ بِحِلْمٍ عَنْهُمْ يَوْمَ طَيْشَتِهِمْ  
وَلَوْلَا أَعْتَابُ النُّصْفِ عِنْدَكَ لَمْ تَكُنْ

وَكَفَّاهُ مِنْ فَيْضِ النُّوَالِ غَمَامُ  
وَالْمَالُ إِلَّا فِي يَدَيْهِ زَمَامُ  
تَجُودُ سَمَاءُ الْقَطْرِ حِينَ تُغَامُ  
وَإِنْ كَانَتِ الْأُمُوالُ فِيهِ تُضَامُ  
وَلِلشَّمْسِ مِنْ نَسِجِ الْكُمَاةِ لِثَامُ  
وَلِلطَّيْرِ مِنْ لَحْمِ الْجُيُومِ طَعَامُ  
كَأَنَّهُمْ نَثَرْتَهُمْ حَتَّى نَثَرْتَهُمْ  
إِكَامُ بِقَاعٍ لَيْسَ فِيهِ إِكَامُ<sup>(١)</sup>  
نَجَاحًا فُخَايَا يَوْمَ ذَاكَ وَخَامُوا<sup>(٢)</sup>  
وَسَاعَدُهُ عِنْدَ الضَّرَابِ كَهَامُ<sup>(٣)</sup>  
نَحَافُ وَلَكِنْ النُّفُوسَ ضِخَامُ<sup>(٤)</sup>  
كَرَامُ وَمَا كُلُّ الرِّجَالِ كِرَامُ  
وَلِجَ بِهِ دَاوُ وَطَالَ سَقَامُ  
وَمَالِكُ فِي شَيْءٍ صَنَعْتَ مَلَامُ  
وَلَا سُلَّ فِيهَا لِلْقِرَاعِ حَسَامُ  
يَنَافِسُ فِيهِ يَذْبُلُ وَشَمَامُ<sup>(٥)</sup>  
نُسَامُ خِلَافَ النُّصْفِ حِينَ نُسَامُ<sup>(٦)</sup>

(١) الدرجة : الطريق ، والصبا ( بالفتح ) : الريح ضد الدبور ، والإكاء : الرواق الرنفة مفردا الأكمة .

(٢) خاموا : نكصوا وجبنوا .

(٣) الكهام من السيوف : غير الماضي .

(٤) ولاجون : دخالون .

(٥) يذبل وشمام : جيلان .

(٦) النصف ( بالفتح ) : المعدل .

أَعِذْنِي مِنْ قَوْلِ الْوَشَاةِ وَمَعْشِرِ  
فَلَوْ شِئْتَ لَمْ يَخْذُشَنَّ جِلْدِي وَطَالَمَا  
فَشِبُهُ سَقِيمٍ مِنْ حَدِيثٍ مُصَحَّحٍ  
فَمَا أَنَا تَمَنُّ يَرْكَبُ الْأَمْرَ يُجْتَوَى  
وَمَالِي تَعْرِيجُ بَدَارِ خِيَانَةٍ  
نَفَذْتَ بَدْرِي مِنْ هَوَائِكَ أَعْظَمِي  
فَا لِي إِلَّا مِنْ هَوَاكَ عِلَاقَةٌ  
وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنَّكَ الْيَوْمَ مَا لِكِي  
وَكَمْ لِي بِمَدْحِي فِي عِلَاقِكَ قَصَائِدُ  
مُرْقَصَةٌ لِلتَّامِعِينَ نَشِيدُهَا  
هَدَجْنَ عَلَى الْقِيَعَانِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا  
فَلَا تَخْشُ مِنْ جَعْدٍ لِنُعْمَاكَ فِي الْوَرَى  
وَلَا تُدْنِ إِلَّا مَنْ خَبِرْتَ مَغْيِبَهُ  
فَلَا عَبَثَ مِنْكَ اللَّيَالِي بِفُرْصَةٍ  
وَلَا خَصِمْتَ أَيَّامَنَا لَكَ دَوْلَةٌ  
وَهُنْتُ بِالْعِيدِ الْجَدِيدِ وَلَمْ تَزَلْ  
فَا كُتِبَتْ فِيهِ عَلَيْكَ خَطِيئَةٌ

لَمْ تَكَلَّتْ حُشُوهِنَّ كَلَامُ<sup>(١)</sup>  
وَقَيْتَ فَلَمْ تَخْلُصْ إِلَى سَهَامِ<sup>(٢)</sup>  
وَصَدَقَ وَكَذَبَ فِي الْمَقَالِ كَلَامُ  
عَلَيْهِ وَيُلْحِي عِنْدَهُ وَيَلَامُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا لِي عَلَى غَيْرِ الْوَفَاءِ مَقَامُ  
فَلَيْسَ لَهَا عَمَرُ الزَّمَانِ فِطَامُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَا لِي إِلَّا فِي يَدَيْكَ زِمَامُ  
أَرَامُ وَنَجْمُ الْأَفْقِ لَيْسَ يُرَامُ  
لَهْنُ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ زِحَامُ  
كَأَرْقَصْتَ بِالشَّارِبِينَ مُدَامُ  
كَأَهَيْجَ فِي دَوِّ الْفَلَاحِ نَعَامُ<sup>(٥)</sup>  
فَنُعْمَاكَ أَطَوَّقُ وَنَحْنُ حَمَامُ  
فَفِي النَّاسِ نَبْعٌ مُنْجَبٌ وَثَمَامُ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا عَاثَ فِي رَبْعٍ حَلَّتْ حِمَامُ  
فَلَمْ يَكْ فِي حَقِّ أَبْنَتِ خَصَامُ  
بِعُودِكَ فِطْرٌ بَعْدَهُ وَصِيَامُ  
وَلَا شَانَ مِنْ بَرٍّ أَتَيْتَ أَنَامُ

(١) الكلام (بالكسر) : الجروح .

(٢) خلص إليه : وصل .

(٣) يجتوى (على المجهول) : يكره .

(٤) الفدر (بالفتح) : اللبن ، وهوائك : بئس « هواك » والهمزة زائدة لضرورة الشعر .

(٥) هددجن : مشين مشية الشيخ بارتماش :

(٦) الثمام : نبت ضئيف .



## باب الميم المفتوحة

وقال وقد سئل إجازة قول أبي دهل الحممي<sup>(١)</sup>، والذي النفس ذلك  
الوزير الحسن بن محمد (أدام الله نأبيه)

« وأبرزها » من بطن مكة بعدما أصات المنادى بالصلاة وأعتما<sup>(٢)</sup>  
وإن يجعل الوصف الذي قصد به أبو دهل إلى ناقة مصروفاً إلى امرأة مرتجلاً في الحال  
فطيب ريثها المقام وضوأت بإشراقها بين الخطيم وزمرما  
فيارب إن لقيت وجهاً نحية فخي وجوهاً بالمدينة سهما<sup>(٣)</sup>  
تجافين عن نسر الدهان وطالما عصمن عن الحناء كفا ومقصما  
وكم من جليد لا يحارمه الهوى شئن عليه الوجد حتى تتبنا  
أهان لمن النفس وهي كريمة وألقى عليهن الحديث المكثما

(١) أبو دهل : هو وهب بن ربيعة ، كان شاعراً عسناً . قيل إن أكثر أشعاره في عباده بن عبد الرحمن بن الأزرق والي اليمن على ما ذكره ابن قتيبة في « الشعر والشعراء » .

(٢) في الأمال للبرقي ( ج ١ ص ٧٨ و ٧٩ ) . والشعر والشعراء « خرجت بها » بدل « وأبرزها » وهو الأقرب للأصل لأن أبا دهل يقول الأبيات في ناقته . وبعد هذا البيت :

فما نام من راع ولا أرتد سامر  
وما ذر قرن الشمس حتى تبينت  
من الناس حتى جاوزت بي يلدما  
بعليب نجلاً قائماً وجنما

(٣) السهم : جمع السهم ، وهو المنبر .

تَسْفَهَتْ لَمَّا أَنْ « مررت » بدارها وعوجلت دون الحِلْمِ أَنْ تتحلما<sup>(١)</sup>  
فَمُجَّتْ تَقْرَى دارساً مُتَنَكِّراً ونسأل مصروفاً عن النُّطْقِ أعجبا<sup>(٢)</sup>  
ويوم وقفنا للوداع وكلُّنا يَمُدُّ مُطِيعَ الشَّوْقِ مَنْ كَانَ أَحْزَمًا  
نُصِرْتُ بِقَلْبٍ لَا يَعْزِفُ فِي الْهَوَى وَعَيْنَا مَتَى أَمَّ مَطَرٌ بِهَا « مَطَرَتْ » دما<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وقال (أداس الله تأييده) برئى عمير الجبوسه ابا على أستاذ هرمز

- رحمه الله - وكانت وفاته في جمادى الأولى

سنة إحدى وأربعمائه :

من ذا يؤمِّلُ بِمَدِّكَ الْإِيَّامَا وَيروم في الدَّيْنِمَا الْفِدَاةَ مَرَامَا  
« خَلَطْتُ » مَصِيبَتِكَ الْوَلَاةَ وَنَظَرْتُ بَيْنَ الرِّجَالِ وَسَوْتِ الْأَقْدَامَا<sup>(١)</sup>  
فَالْيَوْمَ لِأَحْرَمَ بُصَانٍ وَلَا شَبَّاءَ يُخْشَى وَلَا عِزٌّ عَلَيْهِ بِحَامِي<sup>(٢)</sup>  
« الْمَلِكُ » زَالَ دَعَاؤُهُ وَقَدْ أَلْتَوَى وَالْجَبِشُ ضَلَّ دَلِيلُهُ فَأَقَامَا<sup>(٣)</sup>  
وَالرَّأْيَ مُشْتَرَكًا بِأَيْدِي مَعْشِرٍ لَا يَحْسَنُونَ التَّقْصَ وَالْإِبْرَامَا  
كَانَتْ حَيَاتُكَ لِلزَّمَانِ حَيَاتَهُ وَغَدَا زَمَانُكَ الزَّمَانِ حَامَا

(١) في الأماي « وقت » بدل « مررت » .

(٢) تَقْرَى : سار وتقبّع .

(٣) في الأماي « قطرت » بدل « مطرت » .

(٤) في س « خامت » بدل « خلطت » ، ونظرت : ساوت وجمعت الشيء نظيرا لغيره ، وو ( س ) « نظرت » .

(٥) الشبا : الحد .

(٦) في ( هـ ) « الأمر » بدل « الملك » وفي ( س ) « زل » بدل « زان » .



فبكاؤنا حِلٌّ عليك وطالما  
 ماذا الذى صنع الحمام فإنه  
 «وهوى إلى مطوى» الشجاع فغاز  
 ما ضره لو كان قدّم غيره  
 ومعوّد جذب الأزيمة فى الورى  
 بلغ المني ويزلّ من بلغ المني  
 يعنى الحمام ونحن نلجى غيره  
 تعدو على من شئت غير «مدافع»  
 قل للذين بنوا عليه ضريحه  
 لم تدفنوه وإتما واريتم  
 وكأننا الجداث الذى وسدته  
 أرج الجوانب لم أصبه بمنذل  
 مازال والأوتار تحقر غيظه

كان البكاء على سواك حراما  
 ما جبّ إلا ذرّوة وسناما <sup>(١)</sup>  
 وأستلّ من أخياسه الضرغاما <sup>(٢)</sup>  
 لكنّه يتخيّر الأقواما  
 جذب الردى منه إليه زماما  
 وكما اعتبرت النقص كان تماما  
 «فاذهب» حمام فقد كُفيت ملاما <sup>(٣)</sup>  
 تليج البيوت وتدخل «الآطاما» <sup>(٤)</sup>  
 وطوّزا عليه صفائحاً وسلاما <sup>(٥)</sup>  
 فى التراب منه يذبّلاً وشاماً <sup>(٦)</sup>  
 جفن تناول من يديّ حاماً <sup>(٧)</sup>  
 لديّ ولم أشنّ عليه مُداماً <sup>(٨)</sup>  
 يضوى الحقد ويُسمن الأحلاماً <sup>(٩)</sup>

(١) جب : قطع .

(٢) ق ( س ) « أنوى إلى مئوى » بدل « وهوى إلى مضوى » . والأخياس : جمع الحيس ( بكسر الحاء ) وهو مكن الأسد .

(٣) ق ( هـ ) « فأغر » بدل « فاذهب » .

(٤) ق ( هـ ) « ملاوح » بدل « مدافع » تحريف ، وتليج : تدخل ، والآطام : الحصون مفردتها الأظمة كالأكمة .

(٥) السلام ( بالكسر ) : المجارة .

(٦) يذبّل ونام : جبلان .

(٧) الجدت : بالتحريك : القبر .

(٨) الأرج : العطر ، والمنذل : عود البخور ، واللدن : الطرى ، والدام : الحمر .

(٩) الأوتار : جمع الوتر ( بالكسر ) وهو الثأر ، ويضوى : يهزل .

وتراه يذخر المكارمَ والمُلا  
 إنَّ الجيوشَ بلا عيدين بعده  
 يُفْضون من غيرِ العوارِ عيوتهم<sup>(١)</sup>  
 فضموا السيوفَ عن الكواهلِ خُشماً<sup>(٢)</sup>  
 وإذا أرادكمُ العدوَّ فأحجموا  
 وإذا عقرتمْ فالجِيادُ فلا فتى<sup>(٣)</sup>  
 كُتِبوا الجِفانَ فليسَ مُتَلاً بعده  
 «وتعوضوا» عنه «القطوب» فلنَ تَرَوْا<sup>(٤)</sup>  
 والتغَرَّ خافوه فقد أخذَ الردى  
 وأنسوا نظامَ الأمرِ بعد وفاته  
 قد بعَرْتنا الحادثاتُ وأيقظتْ  
 وأرَتْ مِصارعنا مِصارعُ غيرنا  
 يُفِيّ البنينَ اليومَ مَنْ أَقْبَى لَهُمْ<sup>(٥)</sup>  
 أينَ الذِّينَ على التَّلَاعِ قُصُورُهُمْ<sup>(٦)</sup>  
 من كلِّ معتصبِ المِفارِقِ لم يزلْ  
 ومَحْكَمينَ على النِّفوسِ كِرامَةً<sup>(٧)</sup>  
 وسواد يذخر عسجداً أوساما<sup>(٨)</sup>  
 فَوْضَى كَيْسِدَ الدَّوِّ راعِ سَواما<sup>(٩)</sup>  
 جزعاً له وبطاطئون الهاما<sup>(١٠)</sup>  
 لحسامكمْ قد شامه مَنْ شاما<sup>(١١)</sup>  
 ذهب الذى يعطىكمُ الإقداما  
 يبغيكمُ الإسراجَ والإلجاما  
 للنَّازِلينَ مِنَ الضِّيَوفِ طعاما  
 من بعده متبليجاً بَساماً<sup>(١٢)</sup>  
 مَنْ كانَ لِلتَّغَرِّ الخَوْفِ كِعاماً<sup>(١٣)</sup>  
 بَطَلَّ النِّظامُ فما نَحَسَ نظاما  
 مِنَّا العُقُولَ وإِنَّمَا نَتَعَامى  
 لَكِنَّا نَتَّقُوهُ الأوهاما  
 من قبله الآباءُ والأَعماما  
 قَطَعُوا السَّيْنَ وَصَرَمُوا الأَعواما؟<sup>(١٤)</sup>  
 نَعْنُو لَهُ قِمُّ الرِّجالِ غلاما  
 حَكَمَ الزَّمانُ عَلَيْهِمْ فَأَلاما<sup>(١٥)</sup>

(١) المجد : الذهب .

(٢) انبىد ( بالكسر ) : الذئب ، والدو : المفازة ، وراغ : أفرغ ، والسوام : الإبل السائمة .

(٣) العوار : بالفتح العيب وبضم العين مع تشديد الواو : الرمس والرمد يصيب العين .

(٤) الكواهل : جمع الكاهل وهو أعلى السكف ، وشام : نظر .

(٥) ( ف ) س ( ) : وتعوضوا : تصحيف « وتعوضوا » ، « والخطوب » : تحريف « القطوب » ،

والتبليج : الرضاء .

(٦) السكام ( بالكسر ) : ما يشد به فم البحر وغيره .

(٧) التلاع : المرتفعات ، مفردها التلعة ، وصرموا : فضوا .

(٨) ألام . أنى ما يلام عليه .

لَمَّا بَنَوْا خُطَطَ الْعَلَاءِ وَشَيْدُوا  
سَكَنُوا الْوِهَادَ مِنَ الْقُبُورِ كَأَنَّهُمْ  
أَبَا عَلَى دَعْوَةٍ مُرْدَوَةٍ  
مَالِي أَرَاكَ حَلَلْتَ دَارَ إِقَامَةٍ  
هَبِ النَّيَامُ وَفَارَقُوا سِنَّةَ الْكَرَامِ  
شِبَّةَ السَّقِيمِ وَابْتَغَى مَا بَكَ مِنْ رَدَى  
جَادَتْكَ كُلُّ سَحَابَةٍ هَطَالَةٍ  
وَعَدَاكَ مَا كَانَ الْجَهَامُ فَلَمْ تَكُنْ  
وَعَلَيْكَ مِنْ مَاضٍ سَلَامٌ مُودَعٍ  
قَعْدَ الرَّدَى فِيمَا أَبْتَنَوْهُ وَقَامَا  
لَمْ يَسْكُنُوا الْأَطْوَادَ وَالْأَعْلَامَا<sup>(١)</sup>  
هَيْهَاتَ يُسْمَعُكَ الْإِنْسُ كَلَامَا  
مِنْ حَيْثُ لَا تَهْوَى الرِّجَالُ مَقَامَا؟  
وَأَرَاكَ مُلْتَقَى لَاتَهَبَ مَنَامَا<sup>(٢)</sup>  
نَزَلَتْ بِهِ الْأَقْدَارُ كَانَ سَقَامَا  
وَحَدَا الْغَنَامُ إِلَى ثَرَاكَ غَمَامَا  
«الْمُرْبِيعُ» مَا تَحْوِي يَدَاكَ جَهَامَا<sup>(٣)</sup>  
وَيَقْلَ إِهْدَانِي إِلَيْكَ سَلَامَا

\*\*\*

وقال برني الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري وقد توفي  
في رمضان سنة ٤١٣»<sup>(٤)</sup>:

مَنْ عَلَى هَذِهِ الدِّيَارِ أَقَامَا  
عُجْجُ بِنَا نَتَدَبُّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا  
بِأَقْتِيَادِ الْمَنُونِ عَامَا فَعَامَا  
فَارَقُونَا كَهْمَا وَشَيْخَا وَهَمَا  
وَوَلِيدَا وَيَافِعَا وَغَلَامَا<sup>(٥)</sup>  
وَشَحِيحَا جَمَدَ الْيَدَيْنِ بِخِيَلَا  
وَجَوَادَا مَخَوَّلَا مِطْعَامَا  
سَكَنُوا كُلَّ ذُرْوَةٍ مِنْ أَشْمَمَ  
يَحْسِرُ الطَّرْفُ تَمَّ حَلَوَالُ الْغَمَامَا<sup>(٦)</sup>

(١) الْأَطْوَادُ وَالْأَعْلَامُ : الْجِبَالُ ، مُفْرَدَهَا : الطُّودُ وَالْعَلَمُ .

(٢) لِسَنَةِ : أَوَّلُ النَّوْمِ وَالْحَفِيفُ مِنْهُ .

(٣) الْجَهَامُ : السَّحَابُ لَا مَاءَ فِيهِ ، وَالْمُرْبِيعُ : الْعُظَالُ ، وَفِي (ش) « الْمُرْبِيعُ » بِالْمِثْلِ تَصْغِيرُ .

(٤) أَوْرَدَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمُنْتَظَمِ ( ج ٨ ص ١٢ ) ثَلَاثَةَ آيَاتٍ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ عِنْدَ تَعْرِفِهِ

لَوْفَتْ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ فَتَفَرَّجُ .

(٥) الْهَمُّ ( بِالْكَسْرِ ) : الشَّيْخُ الْفَائِي .

(٦) الرِّعَامُ ( بِالْفَتْحِ ) : التُّرَابُ .

يَا حَا اللَّهَ مُهِمًّا حَسْبَ الدَّهْرِ نَوْرُ الْجَفُونِ عَنْهُ فَمَا  
وَكُنْتُ لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي الدَّهْرِ غُفُولًا رَأَيْتُ مِنْهُمْ نِيَامًا  
أَيُّهَا الْمَوْتُ كَمْ حَطَّطَتْ عَلَيَّا سَامِي الطَّرْفِ أَوْ جَبَبَتْ سَنَامًا؟<sup>(١)</sup>  
وَإِذَا مَا حُدِرَتْ خَلْقًا وَظَنُّوا نَجْوَةً مِنْ يَدِيكَ كُنْتُ أَمَامًا  
أَنْتَ أَلْحَقْتَ بِالذِّكْرِ غَيْبًا فِي أَصْطِلَامٍ وَبِالدُّنْيَى مُهَامًا<sup>(٢)</sup>  
وَأَقْدَ زَارَنِي فَأَرَّقَ عَيْنِي حَادِثٌ أَقْمَدُ الْحِجَى وَأَقَامًا<sup>(٣)</sup>  
حَدِثٌ عَنْهُ فِرَادَنِي حَيْدَى عَنْهُ لَصُوقًا بِدَانِهِ وَأَلْتَرَامًا  
وَكُنْتُ لَمَّا حَمَلْتُ بِهِ الثَّقْلَ لَمْ تَحْمَلْتُ يَذْبُلًا وَشَمَامًا<sup>(٤)</sup>  
فَخَذَ الْيَوْمَ مِنْ دُمُوعِي وَقَدْ كُنْتُ جَوْدًا عَلَى الْمَصَابِ سَجَامًا  
إِنَّ شَيْخَ الْإِسْلَامِ وَالدِّينِ وَالْعِلْمِ تَوَلَّى فَازْعَجَ الْإِسْلَامَ  
وَالَّذِي كَانَ غُرَّةً فِي دُجَى الْأَيَّامِ أَوْدَى فَأَوْحَشَ الْأَيَّامَ  
كَمْ جَلَوَتْ الشُّكُوكُ تَعْرِضَ فِي نَصٍّ وَصِيٍّ وَكَمْ نَصَرَتْ إِمَامًا  
وَحْصُومٍ لُدِّ مَلَاثِمُهُمُ بِالْحَقِّ فِي حُومَةِ الْخِصَامِ خِصَامًا  
عَايَنُوا مِنْكَ مُضْمِيًّا تُفَرَّةَ النَّخْرِ وَمَا أُرْسَلَتْ يَدَاكَ سَهَامًا<sup>(٥)</sup>  
وَشَجَاعًا يَقْرِى الْمَرَاتِرَ مَا كُلَّ شُجَاعٍ يَفْرِى الطَّلَى وَالْهَامَا<sup>(٦)</sup>  
مَنْ إِذَا مَالِ جَانِبٍ مِنْ بِنَاءِ الدِّينِ كَانَتْ لَهُ يَدَاهُ دِعَامًا ؟  
وَإِذَا أَرْوَرَّ جَائِرٌ عَنْ هِدَاهِ قَادَهُ نَحْوُهُ فَكَانَ زَمَامًا

(١) جببت : قطعت .

(٢) الاصطلام : الاستئصال .

(٣) الحجى : العقل .

(٤) يذبيل وشمام : جبال .

(٥) المصبي : الزمان .

(٦) يفرى : يشق ، واهلى : الرفب ، مفردها الطلية ، والهام : الروس .

من لفضلٍ أخرجت منه خبيثاً ومعانٍ فضضت عنها ختاماً؟  
 من لسوء ميّزت عنه جيلاً وحلالٍ خلّصت منه حراماً؟  
 من يُنيرُ العقولَ من بعد ما كنّ مُهوداً ويُنتجُ الألفها ما؟  
 من يُعبرُ الصديقَ رأياً إذا ما سلّه في الخطوب كان حساماً؟  
 فأمضِ صِفراً من العيوبِ فكّم با ن رجالٍ أثروا عيوباً وذاماً<sup>(١)</sup>  
 إن جِلداً أوضحت عاد بهيماً وصباحاً أطلعت صار ظلاماً<sup>(٢)</sup>  
 وزلاً أوردت حال أجاجاً وشفاءً أورثت آل سقاماً  
 لن تراني وأنت من عدد الأمم سواتٍ إلّا تجمّلاً بساماً  
 وإذا ما أخترمت متى فسا أرب هب من سائر الأنامِ أختراماً<sup>(٣)</sup>  
 إن تكن مجرمّاً؛ ولست فقدوا ليت قوماً تحمّلوا الأجراماً  
 لهم في المصادِ جاء إذا ما بسطوه كفى وأغنى الأناماً  
 لا تخف ساعة الجزاء وإن خا ف أناسٌ فقد أخذت ذماماً  
 أودع الله ما حلت من البيّ سداء فيه الإنعام والإكراماً  
 ولوى عنه كلّما عاقه التزّب ولا ذاق في الزمانِ أواماً<sup>(٤)</sup>  
 وقضى أن يكون قبرك للرحمة والأمن منزلاً ومقاماً  
 وإذا ما سقى القبورَ فروا ها رهاماً سقاك منه سلاماً<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

(١) الصفر : الحالى ، والذمام : الدم .

(٢) أوضعت : بيضت ، والبهيم : الأسود .

(٣) اخترمت : استؤصلت ، واخترمته المنية : أخذته .

(٤) الأوام : المطش الشديد .

(٥) الرهام : الطير المين .

## وقال في الفخر :

خَلَّهَا إِنِّهَا تَرِيدُ النِّعْمَا طَالَمَا أُنْجِدُ الصَّحِيحُ سَقِيماً <sup>(١)</sup>  
 لَيْسَ تَرَعِي حَتَّى تَقِيمَ بُوَادِرَ ۖ حَبَّةٌ إِلَّا وَجِفَهَا وَالرَّسِيمَا <sup>(٢)</sup>  
 لَيْسَ إِلَّا « نَجْرَان » إِنَّا نَرَى مَنَا قُلُوباً بِآلِ « نَجْرَان » هِيَا <sup>(٣)</sup>  
 جَنَّبُوهَا التَّعْرِيسَ حَتَّى تَرَوْهَا نَازِلَاتٍ « بِحَضْرَمَوْتٍ » جُثُومَا <sup>(٤)</sup>  
 يَادَايَارَ الْأَحْبَابِ لَا أَبْصَرْتُكَ ۖ هَيْنُ مِنْ بَعْدِ أَنْ حَلَّتْ رُسُومَا  
 إِنْ عَيْشًا لَنَا خَلْسَنَاهُ مِنْ أَيِّ دِي الرِّزَايَا لَدَيْكَ كَانَ نَعِيمَا  
 أَيْنَ ظَنِّيْ عَهْدَتُهُ فِي نَوَاحِيهِ لَكَ دَخُولًا حَبَّ الْقُلُوبِ هَجُومَا؟  
 أَقْصَدْتَنِي عَيْنَاهُ يَوْمَ تَلَاقِيهِ نَا بَفْسَحِ الْحُمَى وَرَاحِ سَلِيمَا <sup>(٥)</sup>  
 وَالتَّقَنُّنَا مِنْ لَفْظِهِ الدُّرُّ نَثْرًا وَرَأَيْنَاهُ بِأَبْتَسَامِ نَظْمِيَا  
 وَأَعْتَقْنَا فَكُنْتُ سَقَمًا هَضِيمًا ذَا نَحْوَلٍ وَكَانَ حُسْنًا هَضِيمَا <sup>(٦)</sup>  
 كَيْفَ أَبْنَى نَصْفًا وَقَلْبِي وَلِي طَانَعًا لِلْهُوَى عَلَى غَشُومَا <sup>(٧)</sup>  
 وَإِذَا قُلْتُ قَدْ سَلَوْتُ وَخَلَّى ۖ حَبُّ عَنِّي لَقِيْتُ مِنْهُ عَظِيمَا  
 وَشَكُوتُ الْهُوَى وَمَا صَنَعَ الْحَبُّ بَقَايَا فَمَا وَجَدْتُ رَحِيمَا  
 لَيْسَ يَجْدِي وَدَمْعُ عَيْنِي تَمُومُ بِالْهُوَى أَنْ تَرَى اللِّسَانَ كَتُومَا  
 وَلَقَدْ قُلْتُ وَالْجَلُوى يُخْرِسُ النُّطْقَ قَدْ ذَهُولًا وَحَبْرَةً وَوُجُومَا :

(١) النِّعْمَا : اسم واد .

(٢) الوجيف والرسيم : ضربان من السير .

(٣) الفيم : جمع الغائم وهو العاشق الغرم ، كأنما طش أشد العفش .

(٤) التعريس : نزول المسافر للاستراحة ليلاً .

(٥) أقصدتني : طمئتني فلم تخطفني .

(٦) الهضم : الدقيق المحصر وهي صفة مستحسنة عند العرب .

(٧) الصف ( بالفتح ) : العدل والإنصاف ، والنشوم : الغمام .

كيف أمستَ راحلاً بفؤادي      عن بلادي ولم أرمها مقيماً<sup>(١)</sup>  
 لستَ يأيُّها العذولُ عن الحبِّ كلياً      منه وتبَّ كلياً<sup>(٢)</sup>  
 لا تلمني فكلُّ مَنْ حَلَّ الأثَرُ      جانَّ يرضى بأن يكون مَلُوماً  
 أيُّ شَيْءٍ مَنَى عَلَى راقِدِ الطَّرِيقِ      فِخْلِي إِنْ بَتَّ أَرعى النُّجُوما؟  
 وإذا كنتَ بالهوى ذا عوجاجٍ      فأهْنِ دُونِي بأن تكون قوياً  
 لا تزدني بذالِ الزَّمانِ اختِباراً      فلقد كنتُ بِالزَّمانِ علماً  
 أين أهلُ الصَّفاءِ كُنَّا جميعاً      ثم وَلَّوْا إلَّا الرِّيحَ هشياً<sup>(٣)</sup>  
 رُمْتَهُمْ بعد أن توفَّاهُمُ المَوْتُ      تَ فَا أنْ أَصَبْتُ إلَّا رَمِيماً  
 مَنْ عَذِيرِي مِنَ الزَّمانِ أَخِي عَوَّ      جاءَ أَعْيَا عَلَيَّ أنْ يَسْتَقِيماً؟  
 ليس يُعْطَى البقاءُ إلَّا لِمَنْ يَسِي      لُبْنَهُ ذاكَ البقاءَ حِمِيماً  
 كم أَرَانِي قَصِيراً مُشِيداً فسا بَثَّ حَتَّى      رَأَيْتُهُ مَهْدوماً  
 وغنيّاً ما زالَ صَرَفُ اللَّيَالِي      يَعتَرِبُهُ حَتَّى ثَنَاهُ عَدِيماً  
 وسُعوداً جَرَّتْ إلينا نَحَوساً      وسروراً جَنَى عَلَيْنَا هُموماً  
 نحنُ قَوْمٌ إِذَا دُعِيَ النَّاسُ لِلْفَخْرِ      رِ إِفَالاً نُدْعَى إِلَيْهِ قُرُوماً<sup>(٤)</sup>  
 وإذا ما تَوَوَّأَ لَدَى العِزِّ فِي الأَطْ      رافِ كُنَّا عِنْدَ الصَّيْمِ صَمِيماً  
 ومَتَى عَدَدُوا مَحَلَّةَ خَيْرٍ      لَمْ تَكُنْ تِلْكَ زَمَرَمًا وَحَطِيماً

(١) لم أرمها : لم أفرقها .

(٢) الكلبي : المجرع ، وتب : هلك وخسر . ومنه قوله تعالى « نبت بدا أبيض » .

(٣) المهشيم : النبات اليابس المتكسر .

(٤) الإفال : جمع الأفيل وهو فصيل الناقة وما فوقه ، والقروم : جمع القرم وهو البعير الفحل الذي لا يحمل عليه ولا يذال ولكن لأفعلة والضراب .

من أناسٍ كانوا كما اقترح الجِدُّ جنوحاً عند الحِفاظِ لزوماً<sup>(١)</sup>  
 لم يحلوا دارَ الهوانِ وكانوا في المعالي فوق التجزؤ نجوماً  
 فهم للزمانِ أوضاحهُ القُسرُ ولولاهم لكان بهما  
 وإذا استُلتَ الجيادُ وأبكِسَ جلوداً أو اعتصرن حمياً<sup>(٢)</sup>  
 ورأيتَ الرماحَ يجمان يوم القُرُ بالطننِ في النحورِ جحياً<sup>(٣)</sup>  
 لبسوا البيضَ والرماحَ دروعاً لم يصونوا إلا بهنَ الجسوما  
 كلُّ مُتسبِّلٍ تراه لدى الحرِّ ب سفيهاً وفي الندى حلماً  
 لا يحب الحياةَ إلا لأنَّ به نى فقيراً أو أن يصون حرماً  
 وتراه مكلماً وصفيحاً ١١ هند يزداد بالضرب ثلوماً<sup>(٤)</sup>  
 قد حفظنا ما كان جدّ مضاعٍ ودعنا ما لم يكن مدعوماً  
 وبنا استنتج الرجاء وقد كا ن رجاء الرجال قبل عقيماً  
 وإذا هبت الخطوبُ ولم تسك ف كفننا العظيم ثم العظيماً  
 سل بنا أثناً وقد وُزن الأثـ جاداً سني محداً أو أكرم خيماً؟<sup>(٥)</sup>  
 وإذا شانت القروفُ أديماً من أناسٍ من ذا أصبح أديماً؟<sup>(٦)</sup>  
 ولنا عزمةٌ بها نمطر المظـ لحومٌ عدلاً ونرزق المحروماً  
 والفتى من إذا يهب على العا في سموماً قومٌ يهب نسياً<sup>(٧)</sup>

- (١) جنوحاً : أى مائلين ثابتين ، ومنه قوله تعالى « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا » .  
 أى إن مالوا وركنوا ؛ فل واركبن ، والحفاظ : المهد والذمام  
 (٢) الحميم : الرق .  
 (٣) القر : برد الشتاء .  
 (٤) المكلم : المهرج .  
 (٥) الحميم ( بالكسر ) : السجبة .  
 (٦) القروف : جمع القرف ( بالكسر ) والقرفة وهى الشجرة التى الجراخ عند البرء ويراد بها هنا العيب ، والأديم : الجلد .  
 (٧) العاق : طالب العروف ، والسموم ( بالفتح ) : الرياح الحارة .



كَمْ أُدَارَى وَقَلْبًا نَفَعَ التَّفَدُّ لِمَلِيلٍ هَمًّا لَا يَبْرَحُ الْحَيْزُومَا<sup>(١)</sup>  
 لَمْ أَجِدْ مَسْعَدًا عَلَيْهِ وَمَنْ ذَا مَسْعَدٌ فِي الْوَرَى الْحَسَامُ آتِلْخُذُومَا؟<sup>(٢)</sup>  
 وَإِذَا مَادَعَوْتُ قَوْمًا إِلَى الْمَهَبَةِ فِيهِ لَمْ أَدْعُ إِلَّا نَوُومًا  
 وَلَخَيْرٌ مِنْ أَنْ تَعِيشَ غَبِيًّا بَاخَسَ الْخَطُّ أَنْ تَمُوتَ كَرِيمًا

\*\*\*

وقال في معنى القصيدة الدالية التي تقدمت  
 في الجزء الأول والتي أولها :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا كَيْفَ حُزْنِي بَعْدَهَا . . .

إِذَا شِئْنَا أَنْ تَبْكِيَانِي صَبَابَةً فَكِرًا عَلَى قَلْبِي حَدِيثًا تَقْدَمَا  
 تَصْرَمَ عَنِّي رَغْمَ أَنْيِّ وَذِكْرُهُ عَلَى الْقَلْبِ مَنَى جَائِمٌ مَا تَصْرَمَا<sup>(٣)</sup>  
 تَرِثُ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ وَإِنَّمَا يَزِيدُ عَلَيْهَا جِدَّةً وَتَصْرَمَا  
 وَلَا تَعْلَمُ مِنْ دَمْعِي وَتَعْجَبَا لِعَيْنِي إِنْ لَمْ تَجْرِ مِنْ «بَعْدَهَا» دَمًا<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وقال مفخرًا ومعرضًا بأعداءه وذاكرًا غرضًا ر<sup>(٥)</sup> :

إِنَّ عَلَى رَمْلِ الْعَقِيقِ خِيَمًا زَوَّدَنِي مَنْ حَلَّهِنَّ السَّقَمَا

(١) الجيزوم : أعلى الصدر .

(٢) الخذوم : القاطع .

(٣) تصرم : انقطع وذهب .

(٤) في ( ش و ه ) « بدغم » بدل من « بعدها » والصحيح ما أثبتناه ، لأن الرثى امرأة والقصيدة الدالية المشار إليها وردت في القسم الأول من هذا الديوان ( س ٢٤٨ وما بعدها ) .

(٥) وردت في طيب الخيال ( س ٩٨ ) بضمة أبيات من هذه القصيدة شرح الناظم قسمها .

« بِنَا » فَا نَأْمِلُ « مَنْ » لِقَائِنَا  
أَهْوَى وَإِنْ كَانَ لَنَا تَمَنَّةٌ  
يَبْذُلُ لِي مِنْ بَعْدِ أَنْ ضَنَّ بِهِ  
وَجَادَ « حَيْلًا » وَالدُّجَى شِعَارُنَا  
حُبٌّ بِهَا إِلَى أَلَمَةِ مَامُونَةٍ  
وَجَدْتُ فِيهَا كَلِمًا أَحْبَبْتُ  
مَاعَلْتُ نَفْسِي بِمَاذَا حُبِّيتُ  
مَحَبَّتِ يَظْلُمِيهِ مِنْ شَيْبِ غَدَا  
لَوْ كَانَ لِي حُكْمٌ يُطَاعُ أَمْرُهُ  
تَهَوَّيْتُ عَنْ بَيْضِ بَرَأْسِي سُودَهُ  
قَلَيْتِ ظَلَمًا كَالْتَفْسَامِ لَوْنُهُ  
صَبِغُ الدُّجَى أَبْعَدُ عَنْ فَاحِشَةٍ  
مَنْ عَاشَ لَمْ تَجْنِ عَلَيْهِ نُوْبُ  
أَمَا تَرَى صَاحِبَ أَلْمَاعِ بَارِقِ  
مُعْصَفَرِ الْأَرْفَاقِ مَوْشَى الْمَطَا

ذَاتَ التَّنَائِي الْفَرْجِ يَا أَلَمًا (١)  
صَيْفًا يُوَافِي مِنْكُمْ مَسَامَا  
« وَشَافِي التَّوْمَ الْعِذَارَ وَالْفَمَا » (٢)  
بَنَائِي لَوْ كَانَ صَبِيحًا حَرَمًا (٣)  
وَزُورَةً يُزِيحُ فِيهَا التَّهْمَا  
لَكِنَّ وَجْدَانًا يَضَاهِي الْعَدَمَا  
وَلَا الَّذِي جَادَ عَلَيْهَا عَلَمَا  
مَنْتَشِرًا فِي مَفْرَقِي مَيْتَسَمَا ؟  
حَيْثُ مِنْهُ لَيْتِي وَاللَّيْمَا (٤)  
وَعَنْ صَبَاحٍ فِي الْعِذَارِ الظَّلَمَا ؟  
وَلَوْ نَاثِبَيْنِ يَحْكِي الْفَحْمَا (٥)  
وَلَمْ يَزَلْ صَبِغُ الدُّجَى مَتْنَمَا  
شَابَتْ نَوَاحِي رَأْسِهِ أَمْهَرَمَا (٦)  
طَالَعَنِي وَمِيضُهُ مِنْ الْحَيِّ ؟  
مَضْرَجًا إِمَادَمًا أَوْ عِنْدَمَا (٧)

- (١) فِي الطِّيفِ « نَا » بَدَلُ « بِنَا » أَيْ اقْتَرَفْنَا ، وَ « فِي » بَدَلُ « مِنْ » .  
(٢) فِي الْأَصْلِ « وَشَافِي الْعِذَارَ خَدًّا وَفَا » وَمَا أَتْبَعْنَاهُ وَرَدَ فِي صَيْفِ الْحَبَالِ وَهُوَ أَنْسَبُ كَمَا نَرَحُّهُ النَّظْمُ فِيهِ أَيْضًا ، وَضَنُّ : يَخْلُ .  
(٣) فِي الْأَصْلِ « خَلَّ » بَدَلُ « حَلَا » تَصَحَّفَ ، وَالشَّارُ : التَّوْبَةُ الَّتِي يَلِي الْبَدَنَ .  
(٤) اللَّيْمَةُ ( بِالْكَسْرِ ) : شَعْرُ الرَّأْسِ .  
(٥) قَلَيْتُ : أَنْبَضْتُ وَالْقَلْبُ بِالْكَسْرِ : الْبَيْضُ ، وَالتَّنَامُ : نَبَتٌ أَيْبَسُ يَتَّبِعُهُ بِهِ الشَّيْبُ ظَالِمًا .  
(٦) فِي الْأَصْلِ « نَوَاحِي » جَمْعُ نَاصِيَةٍ وَهِيَ مُقَدِّمُ الرَّأْسِ وَفِي الْقَهَابِ ( ص ٥٣ ) « نَوَاحِي » وَهُوَ أَنْسَبُ ، وَفِيهِ « أَوْ » بَدَلُ « أَم » .  
(٧) لِلْمَعْصَرِ : الْمَصْبُوغُ بِالْمَصْفَرِ بِضَمِّ الْمَبْنِ وَالْفَاءِ وَهُوَ نَبَاتُ زَهْرِهِ أَصْفَرُ بِصَبْغِهِ بِهِ ، وَالْأَرْفَاقُ : بَوَاطِنُ الْأَغَاذِ وَالْأَبَاطِلُ وَاحِدُهَا ، وَالْمَوْشَى : النَّمَقُوشُ ، وَالْمَطَا : الظَّاهِرُ ، وَالْعِنْدَمُ : رَاتِيئِجُ نَبَاتٍ لَهُ صِبْغَةٌ حَمْرَاءُ كَالْدَمِ وَيُسَمَّى بِلُغَةِ الطَّالِبِينَ دَمُ الْأَخْوَيْنِ وَقِيلَ هُوَ الْيَمُّ .

لولا اختلاسي في الدجى لو مضى  
 لم أدري ما جدواه إلا أنه  
 عجبت من سهم له أقصدني  
 وعاج من أودي الهوى فؤاده  
 قل لبي الحارث خلوا نعي  
 يشتم كل غلام منتم  
 تراه إن خيف الردى ضلالة  
 كنتم البغضاء دهرًا بيننا  
 وخلصونا شحمة منبوذة  
 لو كنتم باعدتم شراركم  
 وطلما كنا - وإنتم نكص -  
 ضاعتمونا جهالة وإنما  
 وإنما طلتم بما جدنا به  
 فساد ما ضلتم به وطلتم  
 فما الذي أطمعكم ولم تكن  
 رأيت منه في صحر إصم<sup>(١)</sup>  
 أذكرني بلأمه ذات اللوى<sup>(٢)</sup>  
 ولم يزل لي مقتل منه دما<sup>(٣)</sup>  
 يحبها يعجب تمن سلما<sup>(٤)</sup>  
 فلستم تمن بشل النعما<sup>(٥)</sup>  
 يوم الوغى إلى القنا إن أتمى  
 صبا بأسباب الردى متيا  
 فالآن قد شاع الذي تكتما  
 يأخذها من شاءها ملتقا  
 عن يابس العرفج مانصرما<sup>(٦)</sup>  
 نجبه إنما عاملًا أو لهدما<sup>(٧)</sup>  
 ضاعتم من كان منكم أضغما<sup>(٨)</sup>  
 ولم نذره عندنا مخيا  
 قد رث أو أخلق أو تهدما  
 أهلاً لأطعامكم وما رعى

(١) صحر : هضبة عمان مما إلى الجبل ، وإصم ( بالكسر ) : جبل ، والوادي الذي فيه مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) الجدوى : العاء ، واللوى ( بالفتح ) : سمرة مستعينة نملوا شفاء الفتاة .

(٣) أقصدني : رماني فأصابني .

(٤) عاج : مال ، وأودي : أهلك .

(٥) يشل : يضر ، والنعم ( بالفتح ) : البهائم .

(٦) العرفج : بنت دقيق واحدته عرجة .

(٧) العامل : الرمح ، والمهمزم : السيف القاطع :

(٨) ضغمة : عضه ، ومنه سمي الأسد ضيفها .

تَرَكْتُمْ أَعْرَاضَكُمْ مَبْذُولَةً      وَصُنْتُمْ دِينَارَكُمْ وَالْدَّرْهَمَ  
 وَقَلْتُمْ إِنَّ النَّجَّارَ وَاحِدٌ      كَمْ مِنْ أَدِيمٍ فَاقَ فَضْلًا أَدْمًا<sup>(١)</sup>  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لِي مِنْكُمْ صَاحِبٌ      أَضَاءَ فِي وَدَادِهِ وَأَظْلَمَا  
 أَقْسَمَ أَنْ يَفْضُلَنِي وَطَلَمَا      فِي مَفْخَرٍ أَحْنَتُ مِنْهُ قَسَمًا<sup>(٢)</sup>  
 وَذُو أَعْوَجَاجٍ كُلَّمَا تَحْصَنِي      صَادَفَ مِنِّي صَاحِبًا مَقُومًا  
 فَإِنْ فَخَرْتُمْ بِذَوِي تَنْعَمَ      فَقُومُنَا لَمْ يَعْرِفُوا التَّنْعَمَا  
 بَاتُوا قِيَامًا فِي الدَّجَى وَبِئْسَ      مِنْ بَعْدِ سَوَآتٍ مُضِينَ نُومًا  
 وَلَمْ يَكُونُوا فِي ضُحَى - وَأَنْتُمْ      فِي كِفْلَةٍ إِلَّا كَثَارَ - إِلَّا صُومًا<sup>(٣)</sup>  
 لَا تَأْمِنُوا اللَّيْثَ عَلَى إِطْرَاقِهِ      قَدْ يَعْرِضُ اللَّيْثُ إِذَا مَا أَرَزَمَا<sup>(٤)</sup>  
 وَحَازِدُوا عَازِمَ قَوْمٍ آدَه      فَوْتَ الْمُئْنَى فَفَاعِلٌ مِنْ عَزْمَا<sup>(٥)</sup>  
 إِلَى مَتَى أَنْتَ عَلَى تَمْتِ الْأَذَى      تَكْظِمُ دَاءَ قَدَابِي أَنْ يُكْطَمَا؟<sup>(٦)</sup>  
 هَلْ نِلْتَ إِنْ نِلْتَ الْأَمَانِيَّ الَّتِي      تَرُومُ إِلَّا مَشْرَبًا أَوْ مَطْعَمًا؟  
 إِنَّا مَقِيمُونَ بِدَارِ ذَلَةٍ      نُسْقَى بِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عُلْقَمًا  
 وَمُتَمَلِّكُونَ لَا يُجَازِي مُحْسَنٌ      وَلَا يَخَافُ جَرَمَهُ مِنْ أَجْرَمَا  
 نَهَضْنَا إِلَى الْعَزَّةِ فَنِ عَافَ الْقَدَى      وَلَمْ يَهَبْ وَرَدَ الْحِمَامِ أَقْدَمَا  
 كَأَنِّي بَيْنَ أَعْجَازِ الشَّرَى      يُمْسِكُنْ عَنْ لَوْكِ الْعَالِقِ اللَّجْجَا<sup>(٧)</sup>

(١) النجار (بالكسر) : الأصل ، والأدم : الجلد وجهه آدم .

(٢) فضله : غلبه بالفضل ، وأحنت في قسمه : جملة لا يبر فيها .

(٣) الكفطة ( بالكسر ) : الكربة تنشأ عن الامتلاء من الطعام أى التخممة .

(٤) الإطراق : إغضاء البصر ، والإرزام : صوت الأسد .

(٥) آده : أقتله ومنه قوله تعالى « وَلَا يُوَدُّهُ حِفْظُهُمَا » أى لا يثقله .

(٦) السميت : الطريق ، وكظم الداء : كتمه .

(٧) الطليق ( كأمير ) : النبات اليابس كالقضم .

يَحْبِطُنْ غِيبَ الضَّرْبِ وَالطَّعْنِ وَقَدْ  
وَفَوْقَهُنَّ كُلَّ مَرْهُوبٍ الشَّدَا  
مِنْ مَعْشَرٍ إِنْ حَارَبُوا أَوْ غَالَبُوا  
أَهْلَةُ النَّادَى وَأَسَادُ إِذَا  
مَمْ طَرَدُوا الْإِمْلَاقَ عَنْ دِيَارِهِمْ  
دَغْ شَجَرَ الْقَارِعِ لِمَنْ يَحْبِطُهُ  
فَمَا الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى إِلَّا أَمْرُو  
وَالرِّزْقُ بِأَتَيْكَ لَمْ تَبْسُطْ لَهُ  
لَا نَزَلَ الرِّزْقُ عَلَى مُسْتَمْطِرٍ  
وَلَا تَوَى الْيُسْرُ بَدَارٍ بَاخِلٍ  
وَلَا رَعَى اللَّهُ أَخَا مَكْرُمَةٍ  
سَمِنَ إِمَّا لِقَّةٌ أَوْ أَعْظَمَا  
إِذَا هَمَى أَهْلٌ وَإِنْ زَادَ طَا  
لَمْ يَمْرُقُوا مَلَالَةً أَوْ سَأَمَا  
كَانَ الْقَنَا فِي الرُّوعِ مِنْهُمْ أَجْمَا<sup>(١)</sup>  
وَأَمْطَرُوا فِي الْمُعْتَفِينَ النَّعْمَا<sup>(٢)</sup>  
يَحْبِطُ إِمَّا نَشَمًا أَوْ سَلَمًا<sup>(٣)</sup>  
زَمْ خِيَاشِيمَ الْهَوَى أَوْ خَطَمًا<sup>(٤)</sup>  
كَفًا وَلَمْ تَسْعَ إِلَيْهِ قَدَمَا  
أَرْزَقَهُ مِنَ الْخَاذِلِ دِيمَا  
مَتَى يُسَلِّ بِذَلِّ الْبَسَارِ جَمْعًا  
أَوْسَعَهَا مِنْ بَعْدِ قَوْتٍ نَدَمَا

\*\*\*

### وقال في الطيف :

لِقَاؤُكَ يَا سَلْمَى وَإِنْ كَانَ دَائِمًا  
وَقَدْ كَانَ صَبْحًا يَمْلَأُ الْعَيْنَ قَرَّةً  
كَلَّا الْهَجْرُ مِنْكَ الطَّرْفُ أَنْ لَا تَهْرَجِي  
وَلَمْ يَشْفِ ذَاكَ الْقَرْبُ وَهُوَ مَرَجَجٌ  
يَمَزُّ عَلَيْنَا أَنْ يَكُونَ لِمَا  
فَعَادُ يَقُولُ الْكَاشِحِينَ ظِلَامَا  
عَلَى الْخَى أَيقَظًا وَزَرَّتْ نِيَامَا  
مِنْ الْقَوْمِ سُقْمًا بَلْ أَثَارَ سُقَامَا

(١) الأجم : جمع الأجمة وهي غابة الأسود

(٢) الإملاق : الفقر ، والمغنى : طالب المروف .

(٣) القاع : الأرض الواسعة المطمئنة ، والذئب (بالتحريك) : شجر القسي ، والدم (بالتحريك) :

شجر واحدته سلمة ( بفتحين ) .

(٤) زم وخطم البعير : جعل له زماما وخطاما .

وما كان إلا باطلا غير أننا كفيينا به بمن يولم ملاما

\*\*\*

وقال في غرصه عرصه له :

إن كنت يا عرو قد أسأت فقد رأيت فيك العدو محتكما  
في ساعة لو رآك في يده أقسى عدو لرق أو رحما  
قُتِلَ بالذُّلِّ والمهانة والقتل لمرج إذا أسال دما  
فإن نعث برهة فانت بما رُميت مَيِّتٌ لم تسكن الرجما<sup>(١)</sup>  
وإن تكن ناجيا من الموت فالو ت مئى من يعالج السقا  
لم تنج منه كما علمت ومن سلمه الاتفاق ما سدا  
شلت بدا من رى فلم نصمك الرمية لتالم يدر كيف رى  
إن الألى في صدورهم حنق لم نغف آثاره ولا أنصرما<sup>(٢)</sup>  
هموا ولم يفعلوا ما تقيت وفاعل للأمر من عزما  
ألم سوء وما أتم وكم أشب أظفاره وما عدما  
فأخش لها عودة فخارمها صب بها ليس يعرف الندما  
إن الذى أنت غم بُيَّته ما ظفرت كفه وما غما  
وقد قضى الله أن يزبل لنا نعمة من ليس يشكر النعما  
ما شك قوم قذفت وسطهم أن جنونا بالدهر أولما<sup>(٣)</sup>  
أخفتني ثم ما أمنت فلا يأمن منا من خاب أو ندما

(١) الرجم ( بفتحين ) : القبر .

(٢) الحنق : الغيظ ، وانصرم : ذهب وانقطع .

(٣) الألم ( بالفتح ) : الجنون .

قُلْ لِقَوْمٍ غَرَوَا بِفِتْنَتِهِ  
 ظَنَنْتُمْ أَنَّهُ يَنْبِرُ لَكُمْ  
 وَإِنْ أَنْبِئْتُمْ إِلَّا عِبَادَتَهُ  
 وَقَلْتُمْ إِنَّهُ أَخُو كَرِيمٍ  
 وَقَالَ قَوْمٌ أَعْطَىٰ قُلُوبَهُمْ  
 قَدْ ثَمَّ الدَّهْرُ مَا بَنَاهُ لَكُمْ  
 فَلَا تَرَوْمُوا مِثْلَ الَّذِي كَانَ  
 بِالْجِدِّ نَاتٍ الَّذِي بَلَغَتْهُ وَلَمْ  
 وَلَا أَسَاسٌ لِّمَا بَنَيْتَ فَا  
 فَقَدْ سَمِعْنَاكَ وَالْمَدَىٰ كُتِبَ  
 وَإِنْ نَصَبَ بِالرَّدَىٰ فَلَيْسَ تَرَىٰ  
 وَإِنْ تَنْبُ فَالَّذِي بِهِ غُصَصُ  
 فَلَا سِقَىٰ اللَّهُ وَادِيًا - حَلَّهِ السَّوْ  
 وَلَا هَنَّاكَ الَّذِي أَتَاكَ وَلَا  
 وَمَا هُمْ قَوْمٌ حَلَّتْ بَيْنَهُمْ  
 فَلَا يَرُغْنِي مِنْكَ الْوَعِيدُ فَا  
 وَمَنْ تَرَىٰ أَتَىٰ أَهَابُ أَدَىٰ

إِنَّ أَدِيمًا دَبَعْتُمْ حُلَا<sup>(١)</sup>  
 فَرَادَكُمْ فَوْقَ ظُلُمَةٍ ظَلَمًا  
 فَقَدْ رَأَيْنَا مِنْ بَعْدِ الصَّنَا  
 وَمَا رَأَيْنَا فِيكُمْ لَهُ كَرَمًا  
 إِنْ كَانَ أُعْطِيَ فَطَالَمَا حَرَمًا  
 وَتَابَ مِمَّا جَنَاهُ وَأَجْرَتَا  
 نَ فَذَلِكَ الشَّيْبَابُ قَدْ خُرِمَا<sup>(٢)</sup>  
 تَعْمَلُ إِلَيْهِ كَفًّا وَلَا قَدَمَا  
 نَنْكُرُ مِنْهُ أَنْ زَالَ وَانْهَدَمَا  
 وَمَنْ تَوَى الرَّيْفَ جَانِبَ السَّأْمَا<sup>(٣)</sup>  
 دَمْعًا لَعِينٍ عَلَيْكَ مَنْسَجَا  
 مِنْكَ بِوَاقٍ يَقُولُ : لَا قَدِيمَا  
 مَا تُلَمَّا حِلَاتُهُ - الدِّيَمَا  
 أَمْنَتَ فِيمَا جَنِبَتَهُ النَّقْمَا  
 لَا كَانَ عَذَابًا لَهُمْ وَلَا شِمَا<sup>(٤)</sup>  
 زَاتُ أُولِيهِ مِنِّي الصَّمَا  
 فَبَصُرَ فِي مَنَامِهِ حُلَمَا

(١) الأديم : الجلد ، وحلم : أصابته الملحة ( بفتح عين ) وهى الصنيرة من القردان أو دودة تقم فى الأديم فتأكله فينتقب .

(٢) خرم : ذهب وتصرم .

(٣) المدى : المسافة والبعد ، والكذب : القريب .

(٤) الشيم : البارد .

سَلَ عَنْ صُخُورِي مَنْ كَانَ يَقْرَعُهَا      وَعَنْ قَنَائِي أَمْرًا لَهَا نَجْمًا <sup>(١)</sup>  
 فَلَمْ أَكُنْ شَحْمَةً لِمَزْدَرِدٍ      كَلَّا وَلَا مَضْغَةً لِمَنْ ضَمَا  
 قَدْ كُنْتُ سَيْلًا وَكُنْتُمْ وَهْدًا      وَكُنْتُ نَارًا وَكُنْتُمْ لُحْمًا  
 اللَّهُ قَوْمٌ رَأَيْتُ قَبْلَكَ فَوْ      قِ الْعَرْشِ مِنْ هَذِهِ الْبِنَا جُمًا  
 كَانُوا بَيْلِي - إِنْ سَادَ فِي حُومَةِ الْحَرْبِ أَسْوَدٌ - إِفْرَاسَةً حَطِيًا <sup>(٢)</sup>  
 لِمَيْكَ فِيهِمْ وَلَا لِمَنْ أَحَدٌ      خَالٍ بِسْوَ الْفِعَالِ مَتْمَا  
 مِنْ كُلِّ قَرْيَمٍ يَشْفِي إِذَا شَهِدَ الْحُومَةَ      بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا الْقَرَمَا <sup>(٣)</sup>  
 يَرْهَبُ فِي عَرْضَةِ الْمَلَامِ وَلَا      يَرْهَبُ يَوْمًا فِي جِسْمِهِ الْأَلَمَا  
 كَأَنِّي بِالْخِيُولِ دَائِرَةٌ      مُعْجَلَةٌ أَنْ تَقْلَدَ اللَّجْمَا  
 مِثْلُ الدَّيَا إِذْ يَقُولُ مَبْصَرُهَا      شَلَّ الْيَمَانُونَ بِالْقَنَا النَّعْمَا <sup>(٤)</sup>  
 وَفَوْقَهُنَّ السَّكَاةُ حَامِلَةٌ      سُبْرًا طَوَالًا وَبُتْرًا خُدْمَا <sup>(٥)</sup>  
 لَمْ يَنْثَرُوا بِالسِّيُوفِ مَصْلَتَةً      فِي الْحَرْبِ إِلَّا الْأَجْسَادَ وَالْقِمَا  
 فَلَا غَبَتَ مَتَى الْمَاعِزُ فَاَلْتَمَرُ      بِضِ مِثْلِ التَّصْرِيحِ إِنْ فُهِمَا  
 وَرَبَّمَا سَاعِدَ الْإِسَانِ فَلَمْ      أَحْبَسْ لِسَانًا عَنْ نَطْقِهِ وَفَمَا  
 فَطَلَمَا لَمْ يَخْفَ رِجَالٌ مِنْ      الْأَشْيَافِ كَمَا وَحَازُوا السَّكَلِمَا <sup>(٦)</sup>  
 خَذَهَا وَمِنْ بَعْدِهَا نَظَائِرُهَا      فَلَسْتُ لِلصَّدَقِ فِيكَ مُحْتَسِمَا

- (١) نجم القناة أو المود : عضه ليعلم صلابته .  
 (٢) الإفراصة : مصدر ما ينزك الافتراس ، والحطم من الخيل وغيره : التذكسر المهزول .  
 (٣) القرم ( يتكبن الراء ) : الشجاع ، والقرم ( بفتحين ) : شدة الشهوة إلى الأحم .  
 (٤) الديا ( بفتحين ) : صفار الجراد مفردا الدياة ، وشل : طرد ، والنعم : السوائم .  
 (٥) السكاة : جمع السكى وهو الشجاع المدجج بالسلاح ، والسر : الرماح ، والبر : السيوف ،  
 والحزم : الفاطمة .  
 (٦) السكم : المجرح .



فَاغْبِنُ النَّاسَ كُلَّهُمْ رَجُلٌ هَاجَ لِسَانًا أَوْ نَبَّهَ الْقَلَمَ

\*\*\*

وقال في الشكر لله تعالى والدعاء :

رَبُّ كُنْ لِي مِنْهَا لِبَاسًا حَصِينًا      إِنَّهَا دُونَ مَا كَفَيْتَ قَدِيمًا  
أَنْتَ أَطْلَقْتَنِي وَكُنْتُ أُسِيرًا      ثُمَّ دَاوَيْتَ مِنْ أُمُورِي سَقِيمًا  
أَنْتَ أَلْقَيْتَنِي عَلَى ذِرْوَةِ الْأُمِّ      نِ وَقَدْ كَانَ لِي الْحِذَارُ نَدِيمًا  
أَنْتَ نَسَكَبْتَ عَنِّي الْخَطَطَ الْجَوِّ      نَ ظَلَمْتُ إِلَى ذِرَارِي هَيْمًا <sup>(١)</sup>  
أَنْتَ نَجَّيْتَنِي - وَمِنْ حَوْلِي الْأُمُّ      دُسِيقًا بَاهَرَتْ الشَّدُوقِ - سَلِيمًا <sup>(٢)</sup>  
وَرَفَعْتَ الْمَلَامَ عَنِّي وَقَدْ كُنْتُ      تُ لَدَى كُلِّ مَنْ أَرَاهُ مُلِيمًا <sup>(٣)</sup>  
وَتَلَاغَيْتَ بِي أَعُوجَاجًا إِلَى الشَّرِّ فَاصْبَحْتُ مِنْ لَدُنْكَ قَوِيمًا  
كَمْ أَرَادَ الْعُدَاةُ تَلْمِيَّ وَقَدَّرْتُ      تَ سَوَاءَ فَلَمْ يَرَوْنِي ثَلِيمًا  
كَمْ أَرَادُوا بِي الشَّقَاءَ فَأَبْذَلْتُ      تَ بِمَا حَاوَلُوهُ مَتًى نَعِيمًا  
كَمْ عَظِيمٍ حَمَلَتْ عَنِّي لَوْلَا      نَصْرَةُ مِنْكَ مَا حَمَلْتُ عَظِيمًا  
لَسْتُ أُنْسِي وَهُمْ يَهْتَوْنَ لِي كُلَّ سَمُومٍ      لَمَّا هَبَيْتَ نَسِيمًا <sup>(٤)</sup>  
لَا تُضَيِّفْنِي وَقَدْ جَعَلْتُكَ فِي الْأَخْ      طَارَ حِرْزًا مِنْ الْأَذَى وَحَرِيمًا  
وَأَجِبْ مَتًى التَّدَاءَ فَلَمْ تَحْ      رِمَ سَوْالًا وَلَا مَطَّلَتْ غَرِيمًا

\*\*\*

(١) الجون : الدوداء ، والهيم : الطاش .

(٢) السقاب : الجائمة ، والمهز ( بالتهريك ) : سمة الشدق .

(٣) اللبم : الذي أتى ما يلام عليه .

(٤) السموم ( بفتح السين ) : الريح الحارة .

### وقال في الرّثاء :

كُنَّا جَمِيعًا نَمَّ فَرَقَ بَيْنَنَا      قَدَرْتُ إِذَا مَا كَفَّ صَمَّ وَصَمَّا  
فَارَقْتُ مِنْهُ طَيْبَ عَيْشِي كُلَّهُ      وَرُزْنَتُهُ فُرُزْنَتْ مِنْهُ الْأَنْعَمَا  
وَحَلَمْتُ كُلَّ عَظِيمَةٍ مِنْ بَعْدِهَا      خُولِيتُ مَنْ كَانَ الْأَجَلَ الْأَعْظَمَا  
وَكَاثَنِي مِنْ بَعْدِ أَنْ فَارَقْتُهُ      كَفَّ يَفَارِقُ سَاعِدًا أَوْ مِعْصَمَا  
مَا نَلَقْتِي مِنْ بَعْدِ أَنْ صَارَ الثَّرَى      مَشَاوِكَ إِلَّا أَنْ أُعْوجَ مَسَلَمَا  
وَالْوَصْلُ كَانَ مُحَلَّلًا حَتَّى أَهْتَدْتُ      طُرُقَاتِهِ الْبَلْوَى فَصَارَ مَحْرَمَا  
وَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّ السَّلَامِ تَحِيَّةٌ      وَسَفَاكَ مِنْحَلَّ الْعَزَالِي مَفْعَمَا<sup>(١)</sup>  
وَعَلَى إِهْدَاهِ الْمَرَانِي شُرْدًا      فِي كُلِّ يَوْمٍ عَشْتُهُ مُتَشَكَّمَا

\*\*\*

### وقال في البرق :

مَنْ رَأَى لِي فِي الدَّجَى ذَا خَطَلٍ      أَقْدَمَ الْأَشْوَاقَ لَمَّا قَدِمَا؟<sup>(٢)</sup>  
لَا حَ مِنْهُ طَرَفٌ ذُو مَلَأَةٍ      لَمْ «يَنْزِ» [فِي الْأَفَقِ] حَتَّى التَّأَمَّا<sup>(٣)</sup>  
كَلَّمَا قُلْتُ أُنِّي وَلَّى وَإِنْ      ضَاءَ لِي شَيْئًا قَلِيلًا أَظَلَمَا  
خَلَفْتُهُ مُقْتَبِمًا ذَا عَجَلٍ      أَوْ فَا مِنْ حَجَبٍ مَبْتَسِمَا  
أَوْ جَبَانًا هَابَ مِنْ إِقْدَامِهِ      أَوْ لِسَانًا عَنْ مَقَالٍ جَجَجَا  
أَوْ نَقِيًا وَرِعًا ذَا رِقَّةٍ      كَلَّمَا هَمَّ بِذَنْبٍ نَدِمَا

(١) العزال : جمع الزلزال وهي فوهة القربة .

(٢) الخطل : «السرعة والطيش» .

(٣) في الأصل «سفر» معرفة عن «ينز» و [في الأفق] سافطة من الأصل أضفناها من عندنا لانتفاء الـياء والوزن لها .

أَوْ حُسَامًا رَدَّهُ مَنْ سَلَّهُ      أَوْ فَتًى أَفْصَحَ ثُمَّ اسْتَعْبَجَا  
فَهُوَ النَّاكِسُ عَنْ زَوْرَتِهِ      وَهُوَ الرَّاجِعُ عَمَّا غَرَّمَا  
عَصْفَرَ الْأَفْقَ فَقَلْنَا إِنَّهُ      أَمْطَرَ الْجَوَّ عَنْ الْأَرْضِ دِمَا<sup>(١)</sup>  
كَانَ سُقًى قَدَمَضًى مِنْ جَسَدِي      فَازَارَ الْبَرَقَ جَسَى السَّمَاءِ

\*\*\*

وقال في الافتخار بقومه :

حلفتُ بِعَشِيرٍ عَصَفُوا لَطَايَا      يَرِيدُونَ الْبَنِيَّةَ مِنْ رِيَاهِمَا<sup>(٢)</sup>  
وَكُلِّ مُعَرِّقٍ كَالنَّسَمِ ضُمُرًا      لَهُ رَتَكٌ وَلَا رَتَكُ النَّعَامَةِ<sup>(٣)</sup>  
أَتُوا « جَمْعًا » وَقَدِ وَقَفُوا جَمِيعًا      عَلَى عَرَافَاتٍ يَأْسُقِيَتِ مُقَامَةً<sup>(٤)</sup>  
عِرَاصُ مَنْ يَزُرُ مِنْهُمْ شِعْبًا      فَقَدْ أَمِنَ الْمَلَامَةَ وَالْتِدَامَةَ  
وَمَا هَرَقُوهُ عِنْدَ مَنِّي يُبَارِي      بَحْرَيْنِيَّةً بِهَا مَاءُ الْغَنَامَةِ  
وَأَحْجَارٌ قُدْفَنٌ تُقَى وَبِرًّا      كَمَا قُدْفَتُ بِإِصْبَعِهَا الْقَلَامَةَ<sup>(٥)</sup>  
وَأَقْدَامٌ يُطْفَنُ عَلَى أَشْمِهِ      يُطْلَنُ - وَقَدْ عُلِقَ بِهِ - أَسْتِلَامَةً  
لَقَدْ فَضَّلَ الْقَبَائِلَ آلُ مُوسَى      كَمَا فَضَلْتُ عَلَى الْعَطَبِ السَّلَامَةَ<sup>(٦)</sup>  
هُمْ دَعَمُوا قِبَابَ الْحُدِّ فِينَا      وَلَوْلَاهُمْ لَكَانَ بِلَا دِعَامَةٍ  
وَهُمْ دَأَبُوا إِلَى طُرُقِ الْمَعَالِي      وَمَا حَفَلُوا بِشَيْءٍ مِنْ سَامَةِ

(١) عصفور : صبغه بالصفر وهو زهر له صبغة صفراء .

(٢) عصفوا : سافوا ليلًا ، والبنية : يريد بها السكبة المشرفة ، ورياهم : امم مكة المكرمة أو أراضي شمال الحجاز .

(٣) المرقق (بتشديد الراء) : الذي ذهب لحمه ، والنسم : الجلد الصفور تشد به الرجال ، والضر : الغزال ، والرتك : العدو السريع .

(٤) جمع ( بلا لام ) : الزدلفة .

(٥) القلامة ( بالضم ) : ما سقط من الشيء المغلوم كقلامة الضفر وغيرها .

(٦) العطب : الهلاك .

وما أَيْمَانُهُمْ إِلَّا لَبِيسٌ يَلْفَنُ الْفَتَى أَبَدًا مَرَامَهُ  
 وَسَمِرٍ مِثْلَ أَرْضِيَّةٍ طَوَالٍ يَقْدُنُ إِلَى الْكَيْسِ بِهَا حَمَامَهُ <sup>(١)</sup>  
 وما أَمْوَالُهُمْ إِلَّا لَجُودٍ وَإِلَّا لِلْحَمَالَةِ وَالْغَرَامَةِ <sup>(٢)</sup>  
 وفيهم عَرَسَتْ وَبِهِمْ أَقَامَتْ شَرِيدَاتُ الشَّجَاعَةِ وَالصَّرَامَةِ <sup>(٣)</sup>  
 وَعَرَفُهُمْ بِضَوْعٍ عَلَى الْإِرْيَا كَمَا طَابَتْ لِنَاشِقِهَا الْمُدَامَةُ <sup>(٤)</sup>  
 وَلَوْلَا أَنَّهُمْ فِينَا لَكَانَتْ رِبَاعُ الْعَزِّ لَيْسَ بِهَا إِقَامَةُ

\*\*\*

### وقال في السَّبَبِ :

جَزَعَتْ أُمَامَةً مِنْ مَشِيبٍ ۖ رَأْسٍ إِذْ سَفَهَتْ أُمَامَةً  
 وَتَنَكَّرَتْ بِمَدِّ الصُّدُو دِ وَقَدْ أَلَمَ بِنَا لِمَامَةً <sup>(٥)</sup>  
 وَأَسْتَعْبَرْتُ لَمَّا رَأْتُ فِي لَيْتِي مِنْهُ أُنْسَامَةً <sup>(٦)</sup>  
 وَرَأْتُ عَلَى ظَلَمٍ لِنَفَا رِقٍ مِنْ تَوَضُّعِهِ عِلَامَةً  
 مِثْلُ النَّغَامَةِ لَوْنُهَا لَكُنْهَا غَيْرُ النَّغَامَةِ <sup>(٧)</sup>  
 وَتَظَلَّمْتُ مِنْهُ عَلَى أَنْ لَيْسَ تَنْفَعُهَا الظُّلَامَةُ  
 وَلَقَدْ أَقُولُ لَهَا وَكَمْ مِنْ قَائِلٍ أَمِينَ الْمَلَامَةِ :

(١) الْأَرْضِيَّةُ : الْحَبَالُ وَاحِدُهَا الرِّشَاءُ ، وَالْكَيْسُ : الشَّجَاعُ .

(٢) الْحَمَالَةُ ( بِالْفَتْحِ ) : الدَّيَّةُ .

(٣) عَرَسَتْ : تَزَلَّتْ ؟ مِنَ التَّعْرِيسِ وَهُوَ تَزُولُ الْمَافِرُ لِلِاسْتِرَاحَةِ .

(٤) الْعَرَفُ ( بِالْفَتْحِ ) : الرَّاحَةُ صَافِقًا وَغَلِبَتْ عَلَى الطَّيْبَةِ مِنْهَا ، وَبِضَوْعٍ : يَفُوحُ وَيَنْتَشِرُ ،  
 وَالْمُدَامَةُ : الْحَجَرُ .

(٥) الْمُدَامَةُ : الزَّمَنُ الْقَصِيرُ .

(٦) الدَّيَّةُ ( بِالْكَسْرِ ) : شَعْرُ الرَّأْسِ .

(٧) النَّغَامَةُ : نَبْتٌ أبيض يشبه به النَّسِيبُ غَابًا .

لَا تُنْكِرِي ثَمَرَ الشَّيْبِ فَإِنَّهُ ثَمَرُ السَّلَامَةِ

\*\*\*

[ وقال في النسب <sup>(١)</sup> :

قُلْ لِمَنْ خَدُّهُ مِنَ الْآحْظِ دَامَ : رَقَّةٌ لِي مِنْ جَوَانِحِ فَيْكِ تَدُمِي  
يَاسْقِيمَ الْجَفُونِ مِنْ غَيْرِ شَقْمٍ لَا تُلْثِمِي إِنْ مَتُّ مِنْهُنَّ سُمَا  
أَنَا خَاطَرْتُ فِي هَوَاكِ بِقَلْبٍ رَكِبَ الْبَحْرَ فَيْكِ « أَبَا » وَأَمَّا

\*\*\*

[ وقال في طيف الحبال <sup>(٢)</sup> :

أَلَمْتُ بِنَا بَعْدَ الْهَدْوِ وَرَبَّمَا أَلَمْ بِنَا مِنْ لَيْسِ نَرْجُو لِمَامَهُ  
فِيَالِكَ مِنْ يَوْمٍ شَحَطْتَ بِيَاضَهُ فَلَمْ يَبْعُدْنِي حَتَّى رَضِيتُ ظِلَامَهُ  
وَمِنْ مُغْرَمٍ يَقْبَلِي لِذَيْدٍ أَتْبَاهِهِ وَيَهْوِي لِمَاجِرِ الْمَنَامِ مُبَاهَهُ <sup>(٣)</sup>  
وَمِنْ مُسْعِفٍ جُنْحًا بِطَيْبِ عَنَاقِهِ وَكَمْ حَرَمَ الْمُشَاقَّ صُبْحًا كَلَامَهُ <sup>(٤)</sup>  
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَقًّا فَقَدْ بَاتَ مُغْرَمٌ يَدَاوِي بِتِلْكَ الْبَاطِلَاتِ سَقَامَهُ  
فَحُبُّهُ بِهِ مِنْ بَاذِلٍ لِي حِلَالَهُ وَفَادٍ بِذَلِكَ الْبِذْلِ مَنَى حَرَامَهُ  
وَمِنْ مُلْتَقَى عَذْبِ اللَّذَاقِ وَتَحْتَهُ فَلَمْ يَرْضَ لِي حَتَّى رَبِحْتُ أُنَامَهُ  
وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ قَرَبٍ زَوَالِهِ عَلَى أَنَّ مُشْتَقًّا أَرَادَ دَوَامَهُ

\*\*\*

(١) هذه القطعة غير موجودة في أصول الديوان نقلناها عن روضات الجنات لأخونداري (طبع المجمع ص ٨٨) نقلها عن الرائي بالوفيات لأصفدي ، وأوردتها كذلك السيد علي خان في أنوار الربيع (طبع المجمع ص ٤٨٢) وفيه « أما وأما » بدل « أبا وأما » .

(٢) هذه القطعة لم ترد في أصول الديوان نقلناها عن « طيف الحبال » (ص ٩٣) .

(٣) يقبل : يفيض .

(٤) الجنج (بالضم) : الظلام ؛ والعائفة من الأيل .

## باب المليم المكسورة

قال وكتب بها إلى الوزير أبي علي الحسن بن محمد بن عبد الله عليه  
بمخالفة قوم من أعدائه كانوا أشاروا  
عليه بالخروج من بغداد :

أيا ظبيّة في رُبِّي جاسِمٍ سَقَيْتِ حَيَاً وَكَفٍ سَاجِمٍ <sup>(١)</sup>  
طلعتِ لنا في خلالِ الهضابِ قُبْحَتِ بَسْرٌ أَمْرِيءُ كَانِمٍ  
تَنَاهَى الْعَوَاضِلُ فِي عَذْلِهِ وَأَعْيَا عَلَى رُقِيَّةِ اللَّائِمِ <sup>(٢)</sup>  
فَلَهُ « حُلُوكَ » يَا بَنَ الْحَسَنِ يَوْمَ التَّقِينَا عَلَى وَاقِمِ <sup>(٣)</sup>  
وقد ضَمْنَا مَوْقِفُ الدَّوْعِ خِلاَ لِلْمَحْبَبِينَ مِنْ زَاجِمِ  
كَأَنِّي أَجِيلُ لِنَقْدِ الْيَقِينِ فِي صَحْنِهِ مُقْلَتِي حَالِمِ  
وَبِيضِ الْوُجُوهِ سَبَاطِ الْأَكْفِ .. فِي السَّرِّ وَالْبَيْتِ مِنْ هَاشِمِ  
سَرَوْنَ يَجْطُطُونَ الدَّجَى وَالظَّلَامَ غَمْدُ الْفَتَى الْبَطْلِ الصَّارِمِ  
أَقُولُ وَقَدْ بَشَّرُوا بِالْوَزِيرِ .. أَلَا مَرْحَباً بِكَ مِنْ قَادِمِ  
وَرَدَتْ وَرُودَ زُلَالِ السَّحَابِ .. شُنْءٌ عَلَى كَبِدِ الْحَاشِمِ <sup>(٤)</sup>  
وَكُنَّا وَأَنْتَ بَعِيدُ الْمَرَارِ .. نَثْرًا فِرَادِي بِلَا نَاطِمِ  
نُصَانِعُ فَيْكَ عَيُونَ الْعُدَاةِ .. « وَنَحْذَرُ مِنْ » قَبْضَةِ الظَّالِمِ <sup>(٥)</sup>

(١) الحيا ( بالفصر ) : الضر .

(٢) الرقية : العودة .

(٣) في ( س ) « ذِكْ » بدل « حُلُوكَ » .

(٤) الحاشم : المصنوع .

(٥) في ( هـ ) « وَنَحْذَرُ فِي » بدل « وَنَحْذَرُ مِنْ » .

فن مظهر شوقه بانح ومن كاتم وجده كاطم  
 إذا اضطرب الشوق في قلبه تمایل كالغصن الذائم  
 أطل مجباً من خطوط الزمان ودنياً تلاحب بالعالم  
 ولا تحسبن أن صرف الزمان تنبو ظباه عن الحازم  
 فلو كان نصفاً أنام القيام .. وقام بكل فتى نائم  
 وكف فيه من عاديم عائم ومن واجد للفتى آجم<sup>(١)</sup>  
 وإنى أشير برأى يضم .. إلى النضح تجريرة العالم  
 أقم حيث يشجى بك الحاسدون وخلّ الهوادة للناديم<sup>(٢)</sup>  
 وكن غصة في لهاق العدو .. ورغماً على معطس الزاعم  
 ولا تبعذن عن نداء الصريح وعن هبة النائر العازم  
 فلا بد من وثبة للذئاب .. طلساً إلى الغم السائم<sup>(٣)</sup>  
 ولست بمستبطىء للزمان وقد ضمنوا سرعة السالم  
 ولولاك كنت نفور الجنان لا أستقيم إلى رائم<sup>(٤)</sup>  
 ولما بلوت الورى أنكرت وما ظلمت إصبعي خاتمي



(١) العادم : الفاقد كالعديم والعدم وهو الفقير ، والواجد : الملقى ، والآجم : المكروه لاشي  
من مداومته عليه .

(٢) الهوادة : الابن وارفق .

(٣) الطلسة (بالضم) : كالذبرة وزناً ومعنى .

(٤) الجنان ( بفتح الجيم ) : القلب ، والرائم : المحب والمضوف كائزوم .

نَفِيقِينَ مِنْ كُلِّ مَا شَانَهُمْ      بَرِيشِينَ مِنْ كُلِّ عَارٍ وَذَامٍ  
وَلِيدُهُمْ فِي حِجْبِي كَالْكُھْرِ      لِوِوَا حُدْمٍ مِثْلُ جَيْشِ لِهَامٍ <sup>(١)</sup>  
يُرُونُ نَحَافًا وَأَيْدِيَهُمْ      مُحْكَمَةً فِي الْأُمُورِ الْجِھَامِ  
كِرَامٌ وَلَكِنَّهُمْ بَذَلَةٌ      لِأُمُورِهِمْ يَرْحُوا بِالْكِرَامِ <sup>(٢)</sup>  
أُحِبُّكَ حَبَّ النَّفُوسِ الْحَيَا      وَرَحْبَ الشَّفَاءِ خِلَالَ السَّقَامِ  
وَمَا إِنَّ أَبَالِي إِذَا كُنْتُ مِنْ      وَرَائِي إِذَا جَاءَنِي مِنْ أُمَامِي  
وَكُنْتُ نَفُورًا شَدِيدَ الْإِيَابَا      فَقَادَتْ بَنَانُكَ مَنَى زَمَامِي  
وَإِنِّي ذَاكَ الَّذِي تَرْتَضِيهِ      وَجَرَّبَتَهُ فِي الْأُمُورِ الْعِظَامِ  
كَأَنِّي سِنَانُكَ يَوْمَ الطَّعَا      نِ وَمَا ضَى لِسَانُكَ يَوْمَ الْخِصَامِ  
وَإِنْ كُنْتُ مُنْتَقَمًا مَرَّةً      بِكَفَى أَرْيُتُكَ كَيْفَ أَسْتَقَامِي  
وَأَمَّا ضَرَبْتَ بِحَدَيِ الرَّيْوسِ      ضَرْبَ بَغِيرِ الْبَلِيدِ الْكَهَامِ <sup>(٣)</sup>  
وَإِنَّ لِسَانِي فِي الذَّبِّ عَنْكَ      يَجْرِي مَتَى شَتَّ يَجْرِي حَامِي  
فَخَذَهَا فِكْمُ كَلِمٍ قَدْ قَصُرَ      نَاغِبِنَا عَنْ طَوِيلِ الْكَلَامِ  
كَأَنَّ نَشَاهَا نَشَارُوضَةً      وَإِلَّا فَرَانِحَةً مِنْ مُدَامِ <sup>(٤)</sup>  
لَهَا رَتَكٌ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ      كَأَنَّكَ تَكْتُجَانِلَاتُ النَّعَامِ <sup>(٥)</sup>  
فَلَا تَسْمَعُ إِنَّ سَمِعْتَ الْقَرِيبَ      سَوَى مَا أَنْظَمَهُ مِنْ كَلَامِي  
سَلَامٌ وَلَا زِلَّةَ مَلَانٍ مِنْ      تَحْمِيْنِنَا أَبَدًا وَالسَّلَامِ

\*\*\*

(١) الھام ( بالضم ) : الجیش العظیم .

(٢) بذلة : يريد بذلة جمع باذل ككافر وكفرة وسكنت الذال ضرورة .

(٣) الكھام من الھوف : غیر الماضي .

(٤) النشا ( بالفتح ) : الريح الطيبة ، والمدام : الخمر .

(٥) الرتك : العدو في مقاربة خطو .



## وقال بزم الزوراء لدراع :

ليس دارُ الزوراء دارَ مُقامٍ      وثرها حربٌ لماء النمامِ  
 وإذا ما نظرتَ لم تَرَ إلّا      نعمةً جنةً لقومٍ لئامِ  
 وبطيتين عن مزاولة الخيـ      رسراعاً إلى أتهالكِ الحرامِ  
 كلُّ جابرٍ لهمٌ بغير وفاء      وصديقٍ لهمٌ بغير ذِمَامِ  
 وبمن حلَّ أرضها كلُّ يومٍ      سخطٌ دائمٌ على الأيامِ  
 ليس فيها عيشٌ قصيرٌ وساعا      تُك فيها الطوالُ كالأعوامِ  
 وإذا ما طلبتُ فيها دواءً      لَسَقامِي فليس غيرُ سَقامِ  
 فضحاها مثلُ الدُّجى بخازٍ      فاضحاتٍ وصحبها كالظلامِ  
 ومحلٌّ لاعدٍ فيه لمعرو      فـ ولا عَرَجَةٌ على إنمامِ  
 قد كَرَّ غُفَامُهُ ولا ظَمَأٌ فيهِ      نائمٌ البؤى في بحورِ طوامِ<sup>(١)</sup>



## وقال بجمع مهول الدولة وبرئت بعد الفطر :

قدمضى شهرُ الصَّيامِ      عارياً من كلِّ ذامِ  
 صُمتَ عن كلِّ قبيحٍ      وأُثامِ وحرامِ  
 لا كقومٍ عن شرابٍ      صومهم أو عن طعامِ  
 وأتى العيدُ بشيراً      بالتحياتِ الجسامِ  
 وبظللٍ لك ممدو      دِ على هذى الأنامِ

(١) البو : ولد لثاقفة ، وولد الحوار يحشى تبناً أو غماماً فيضرب من أم الفصيل فتحنف عليه فتدر اللبن ، ويكرع من البو مثل يضرب إن لم يظفر بحاجته .

وَتُزَوَّجِ عَنْ حَذَائِرٍ وَبُلُوغٍ لِمَرَامٍ <sup>(١)</sup>  
 وَقَرَارٍ وَسُرُورٍ وَثَبَاتٍ وَدَوَامٍ  
 يَدْعُ الْأَعْدَاءَ مَا بَيْنَ قَعُودٍ وَقِيَامٍ  
 كَمَا مَقَامٍ لَكَ فِيهِ لِلْوَرَى خَيْرُ مَقَامٍ  
 حَيْثُ لَيْسَ الْأَمْرُ إِلَّا لِلْقَنَاءِ أَوْ لِلْحَسَامِ  
 وَمَوَاضٍ نَمْلًا أَلِيَّةٍ دَخَلِيَّاتٍ بِهِامٍ <sup>(٢)</sup>  
 مَا يُفَادِرْنَ وَقَدْ دَخَّ رَجْنُ بِيَاضَاتِ النَّعَامِ  
 لَكَ وَجْهُ فِي الْوَغَى يُشْرِقُ مَا بَيْنَ الْقَتَامِ <sup>(٣)</sup>  
 مِثْلَمَا أَشْرَقَ صَبْحٌ بَيْنَ أَثْنَاءِ الظَّلَامِ  
 كَمَا أَبَادَ لَكَ فِي النَّفْسِ كَأَطْوَأِ الْحَمَامِ  
 وَعَطَاءٍ يُحْجَلُ الدَّرَّاءُ تِ مِنْ مَاءِ الْقَامِ <sup>(٤)</sup>  
 وَسُرْمَى فِي ظُلْمٍ أَلِيٍّ لِي إِلَى فَعْلِ الْكِرَامِ  
 لَمْ تَزَلْ تَعْدِلُ عَنْ دَارِ مَعَابٍ وَمَلَامِ  
 غَيْرِ رَاضٍ مِنْ ظُهُورِ الْعِيسِ إِلَّا بِالنَّهَامِ  
 فَأَخْجَرِ الْيَوْمَ بَأْنَ لِي سِ مُنَاوٍ وَمُسَامٍ <sup>(٥)</sup>  
 مَا تَوَازَى أَبَدًا بِالنَّجْمِ عِيدَانُ الثَّمَامِ <sup>(٦)</sup>

(١) التَّزْوِجُ : البَدْءُ .

(٢) الْمَرَامُ : الرَّغْوَسُ .

(٣) الْقَتَامُ : غَيَارُ الْحَرْبِ .

(٤) الدَّرَّاءُ : الْأَصْبَاتُ .

(٥) الْمُنَاوَى : الْعَادَى ، وَالْمَسَامَى : الْبَارَى وَالْمَقَاخِرُ .

(٦) الثَّمَامُ : نَبْتٌ ضَمِينٌ .

لا ولا الماضى من الآن  
 قل لقوم غره من  
 وأزورار عن مكافا  
 ليس إطراق أسودا  
 إنما يخشى الذى به  
 قد رأوا عاقبة الإبر  
 وإذا ما قيس فضل  
 وجيوش الحكم كم أغ  
 لم تزل كفك فينا  
 واصطناع لكرام  
 وبلوغ في الأعداى  
 واجتذاب من أنوف  
 لا قضى الله لما أنه  
 وثى عنه سريعا  
 واختلال وأحلال  
 فاستمعها كلمات  
 وصرح من ولاء وصفاء كالمدام  
 ناقات إن حاسن الفنى كل أوام

(١) السكاهم من السيوف : غير الماضى .

(٢) شمام : اسم جبل .

(٣) الإهام : الجيش العظيم .

(٤) المصير : الدل .

(٥) المدام : الحجر .

(٦) ناقات : راويات للمعش وحاسن : شربهن ، والأوام : شدة العطش .

ماجرى إلّا ولأنى لك ما بين عظامى  
وله منك رَضاعٌ دام من غير أنْطامِ  
وإذا ناجاك مدحٌ فأطرحْ عني كلامى

\*\*\*

وقال بجرده فى المهرجانه :

|                                     |                                                 |
|-------------------------------------|-------------------------------------------------|
| على الرَّبِّ رُبْعِ انِّراحين سلامى | وإنْ هاج تسلى على أوامى <sup>(١)</sup>          |
| تذكَرتُ لما أنْ مررتُ على الأوْى    | بأهلِ اللّوى وجدى وطولَ سقامى                   |
| وما مَكَّنَ الحادونِ بى من تلومٍ    | عليه ولا مَن حَطَّ بمضَ لثامى                   |
| وساروا وقلبى من ورأى تلفتاً         | وإنْ كان قصدُ النّاعجاتِ أُمَامى <sup>(٢)</sup> |
| وما كنتُ من قبل الذين ترحلوا        | أُقادُ إلى دارِ الهوى بزمامِ                    |
| ولما تركنا الأثْلَ من جَنَباتِنَا   | وأطربنى منهنّ نوحُ حَمامِ <sup>(٣)</sup>        |
| رمانى غزالُ الواديينِ بسهمِهِ       | وطاشتْ وعندى الشَّيبُ عنه سهامى                 |
| وما رابه إلّا أبيضاضُ مفارقى        | وأنْ صباحى فى مكانِ ظلامى                       |
| نفضتُ الصِّباعَ أمْ رأسى وقَلَصْتُ  | عن الغانياتِ شِرتى وعُرامى <sup>(٤)</sup>       |
| فألى تعريجٍ بذاتِ قلائدٍ            | ولا لى إلامُ بذاتِ خِدامِ <sup>(٥)</sup>        |
| فكم بين أنى رُقُتْهنّ بفاحى         | وبينى لما راعهنّ نِقامى <sup>(٦)</sup>          |

(١) الأوام (بالضم) : شدة العُنى .

(٢) الناعجات : النوق الصريمة .

(٣) الأثْل : شجر كالضُرْفاء .

(٤) الشمرة (بالكسر) : نشاط الشباب ، والعرام : الشدة والصرامة .

(٥) الخِدام . جمع الخدمة (يفتحين) : الخُفْطال

(٦) رُقُتْهن : أجمِثْنهن ، والفاحم : الأسود ويقصد به الثمر ، والنّام : نبت له زهر أبيض يشبه به الشيب غالباً .

أقول وقد خلقتُ سَلماً لَنافَتِي      وزفرتهاُ موصولةً بُبْغَامِ (١)  
وَحَنَتِ كَمَا حَنَ الْأَبَاءُ مَحَرَّافاً      تَلَاطَمُهُ النَّكْبَاءُ أَيْ لِطَامِ (٢)  
فَوَادِيَّ مَشْتَقٌّ وَدَمَعِي جَامِدٌ      وَأَنْتَ بِلَا شَوْقٍ وَدَمْعِكَ هَامِ (٣)  
وَلَيْسَ بِمَغْنِيٍّ فِي سَوَادِ جَوَانِحِ      لِقَلْبِكَ مِنْ وَجْدٍ بِيَاضُ لُغَامِ (٤)  
قِيَّيْ بِي عَلَى الزَّوْرَاءِ فِي خَيْرِ مَوَاقِفِ      وَعَوْجِي بِنَا مِنْهَا بِخَيْرِ إِمَامِ  
فَا لَكَ إِنْ بَلَّغْتَنِيهِ مَشَاوِرُ      يَبْذُنُ إِلَى قَطْعِ الْمَدَا بِمُخْطَامِ (٥)  
وَلَسْتُ أَبَالِي كَيْفَ أَصْبَحْتَ بَعْدَهَا      أَجَبَّاءُ أَمْ كَوُمَاءُ ذَاتَ سَنَامِ (٦)  
وَقَدْ عَلِقْتَ كَفِّيَّ بِالتَّبَعِ مِنْ مَنِي      فَا أَنَا أُمْنِي بَعْدَهَا بِثَمَامِ (٧)  
فَقُولُوا لِمَلِكِ النَّاسِ عَنِّي قَوْلَةً      إِذَا قَلَّتْهَا لَمْ أَخْشَ فِيهِ مَلَامِي  
أَلَسْتُ الَّذِي لَوْلَا لَمْ يَكْ «رَكَتُنَا»      بَرَكْنِي وَلَا مَدْعَوْمُهُ بِدَعَامِ (٨)  
وَلَوْلَا الَّذِي نَظَّمْتُهُ مِنْهُ جَاهِداً      لِنُفُودِ مَحْلُولٍ بِغَيْرِ نِظَامِ  
وَلَا كَانَ مَتَا غَيْرُ حَانِمٍ قَفَرَةٍ      يَلُودُ عَلَى حَرِّ الصَّدَى بِجِيَامِ (٩)  
فَأَيْنَ مَلُوكُ الْأَرْضِ مِنْكَ وَأَيْنَ مِنْ      تَبَلَّجِ بِصَبَاحِ سَوَادُ ظَلَامِ ؟  
وَأَيُّ مَلِكٍ قَبْلَكَ الْيَوْمَ قَادِرُ      مَضَى لَمْ يَطْفُ فِيهِ بَرَبْعُ أَثَامِ ؟  
وَأَيُّ حَلَالٍ قَبْلَمَا أَنْتَ فَاعِلُ      رَأَيْنَاهُ لَمْ يَمِزْجُهُ بَعْضُ حَرَامِ ؟

- (١) سَلَمٌ (بِلَا لَامٍ) : مَوْضِعٌ ، وَالْبَغَامُ (بِالضَّمِّ) : صَوْتُ الظُّلْمَةِ وَالْبَاقَةِ .  
(٢) الْأَبَاءُ : الْقَصَبُ مُفْرَدُهُ : الْأَبَاءَةُ ، وَالنَّكْبَاءُ : الرِّيحُ تَهْبُ مُنْعَرِفَةً عَنِ مِهَابِ الرِّيحِ .  
(٣) هَامِي : مُنْهَلٍ .  
(٤) الْجَوَانِحُ : الضُّلُوعُ ، وَالْقَامُ (بِالضَّمِّ) : الزَّبَدُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الْبَعِيرِ .  
(٥) لِلشَّافِرِ : جَمْعُ الْمُشْفَرِ وَهُوَ مِنَ الْمَعْرِكَ كَالشَّفَعَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَالْمَدَى : الْمَسَافَةُ وَالْبَعْدُ ، وَالْمُخْطَامُ : الزَّمَامُ .  
(٦) الْجَبَاءُ : مَقْطُوعَةُ السَّنَامِ ، وَالْكُومَاءُ : ضَخْمَةُ السَّنَامِ .  
(٧) الثَّمَامُ : نَيْتٌ ضَعِيفٌ .  
(٨) فِي الْأَصْلِ « دِينَتَا » بِدَلِّ « رَكَتُنَا » وَالظَّاهِرُ تَحْرِيفُهَا .  
(٩) الْحَانِمُ : الطَّشَانُ الَّذِي يَحُومُ حَوْلَ الْمَاءِ ، وَالصَّدَى : الْعُطْشُ .

وَأَنْتَ الَّذِي أَوْلَيْتَنَا النِّعَمَ الَّتِي  
وَقَدْ جَزَّ بِهَا مِنْكَ الْحَفِيفَةُ حَيْثَمَا  
لَدَى سَاعَةٍ مَا إِنْ بِهَا مَتَحَكُّمٌ  
وَأَنْتَ عَلَى جَنْبَيْ سَرِيعٍ إِلَى الْمَدَا  
وَاللَّخِيلِ إِمَّا مِنْ تَجْمِيعٍ يَرِاقِعُ  
يُزْنُ خَفَافًا فِي الْوَعْيِ فَكَأَنَّمَا  
وَحَوْلُكَ طَلَّاعُونَ كُلٌّ ثَنِيَّةٌ  
إِذَا قُذِفُوا فِي حَوْمَةٍ فَكَأَنَّمَا  
تَرَامُ كِرَامًا بِالنَّفُوسِ لَدَى الْوَعْيِ  
جَمَلْتِكَ حِصْنِي يَوْمَ خَوْفِي مِنَ الْأَذَى  
فَأَنْتَ سِنَانِي يَوْمَ طَمَعِي فِي السَّكَلَى  
وَلَسْتُ أَبَالِي - بَعْدَ أَنْ إِبْتُ بِالَّذِي  
وَإِنْ عَنَانِي فِي هَوَاكَ لِرَاحَةٍ  
وَعَنْ كُلِّ شَيْءٍ تَجْتَوِيهِ طَرَانْدِي  
وَمَا ضَرَّتْنِي لَمَّا شَرِبْتُكَ أَنْتِي

تَرَكْنَ كِرَامَ النَّاسِ غَيْرَ كِرَامِ  
دُعِيتَ إِلَيْهَا وَالْعِيُونُ سَوَامِ (١)  
سَوَى ذَابِلٍ لَذْنٍ وَحَدٍّ حَامِ (٢)  
كَأَنَّكَ مِنْهُ فَوْقَ ظَهْرِ شَمَامِ (٣)  
وَالْأَ عَنَارُ فِي الصَّعِيدِ بِهِامِ (٤)  
شَلَلَتْ عَلَى دَوْرِ قَطِيعٍ نَعَامِ  
إِلَى الْمَوْتِ وَرَادُونَ كُلٌّ حَامِ  
تَضَرَّمُ مِنْهُ قَفْرُهَا بَضَرَامِ  
وَلَكَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ جِدٌّ نِثَامِ  
وَتُرْسًا مِنَ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ أُرَامِي  
وَأَنْتَ حُسَامِي إِنْ سَلَلْتُ حُسَامِي  
تَرِيعَ جُرُوحِي عِنْدَهُ وَكِلامِي (٥)  
وَإِنْ أُنْتَقَصِي فِي رِضَاكَ نَمَامِي  
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ تَرْضِيهِ حِيَامِي (٦)  
عَرَفْتُ فَلَمْ أَشْرِبْ كُزُوسَ مُدَامِ (٧)

(١) الحفيظة : الدمام وما يذب عنه ، والسامي : المرتفع .

(٢) الذابل : الرمح الرقيق ، اللذن : اللبن المبهتر .

(٣) شمام : جبل .

(٤) التجميع : الدم ، والصعيد : الزراب ، والهام : الرهوس .

(٥) إبت : رجعت ، وتريع : تزييد ، والكلام ( بالكسر ) : الجروح واحدها الكلام ( بالفتح )  
بعده سكون .

(٦) تجتويه : تكرهه ، واجتوى البلد : كره الإقامة فيه .

(٧) للدمام : الحمر .

ولا أَنْ كَفَى لَمْ أَنْظَهَا بَعْضَةً  
 وحوشيتُ أَنْ أَنْقَى سِوَاكَ مُمْلَكًا  
 فَإِنَّ نَكَ أَسْبَابَ لَدَيْكَ ضَعِيفَةً  
 فَلَا حَانَ يَوْمَ مِنْكَ فِيهِ قَضَعْتِي  
 وَلَا أَطْرَحَتْ إِلَّا بِرَبِّكَ أَرْحَلِي  
 وَأَيُّ كَلَامٍ لَمْ يَكُنْ بِمَقَاحِرِ  
 وَهْنَيْتَ يَوْمَ الْمِهْرَجَانِ فَإِنَّهُ  
 يَبْشِرُنَا فِيمَا نَرَى بِإِقَامَةٍ  
 وَمَا جَاءَنَا إِلَّا بِأَسْمَدٍ طَالِعٍ  
 وَمَهْمَا تَدْمُ فَالْمَيْنُ فِيهِ قَرِيرَةٌ  
 مِنْ النَّاسِ أَطْوَارًا وَأَنْتَ عَصَايُ<sup>(١)</sup>  
 هَوَايَ وَمَعْطَى بِالْيَدَيْنِ غَرَايُ  
 فَسَبَابُ قَرِيبِي مِنْكَ غَيْرُ رِمَامٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا آخِ وَقْتُ فِيهِ مِنْكَ صِرَامِي<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا كَانَ إِلَّا فِي ذُرَاكِ مَقَامِي  
 سَبَقَتْ مَهَا يَدَاكَ فَلَيْسَ كَلَامِي<sup>(٤)</sup>  
 كَقِيلَ بِمَا تَهْوَى بِكُلِّ مَرَامٍ  
 وَفِي نَعْمِ أَلَيْسَتْهَا بِدَوَامٍ  
 وَلَا زَارُنَا إِلَّا بِأَفْضَلِ عَالِمٍ  
 وَكُلُّ غُصُونٍ لِلْأَنْهَامِ نَوَامٍ



وقال في الوزير أبي سعد بن عبد الرزيم بشكره على مجمل بلغه عنه :

أَلَا قُلْ لِلْوَزِيرِ مَقَالَ مُنِي  
 أَمَّا يُولَى مِنَ الْبَيْنِ الْحَسَامِ  
 أَمْرُ الْعَالَمِينَ بِأَلَا نِظَامِ  
 أَمَّا سَارِ فِي قَوْمِ الْإِثَامِ  
 أَمَّا جَرِيَتْ عَلَى اخْتِيَارِي  
 وَأَمَّا سَعْدٍ وَمَنْ لَوْلَاهُ كَانَتْ  
 أَمَّا تَفَضَّلًا مَنْ أَنْ يُرَى لِي  
 وَكَانَتْ رَاحَتِي فِيهَا زِمَامِي

(١) أنظها : أعلفها ، والأطوار : الثارات .

(٢) الأسباب : الحبال مفردة السبب ، والرمام : البالية .

(٣) الصرام : النطيفة .

(٤) السلك : الخيط ينظم فيه الخرز .

لَمَّا عَرَجْتُ إِلَّا عَنْ لَثَامٍ      وَلَا عَرَسْتُ إِلَّا فِي كِرَامٍ <sup>(١)</sup>  
وَلَكِنَّ التَّقِيَّةَ لَمْ تَزَلْ بِي      تَقُودُ إِلَى فَعَالٍ أَوْ كَلَامٍ  
عَنِ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَلَى هَدَاهُمْ      يَقُولُ فِي حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ  
تَلْقَيْنَا مَجَامِلَةَ الْأَعَادَى      وَفِي الْأَحْشَاءِ وَقَدْ كَالضَّرَامِ  
وَلَوْلَا مَا تَرَاهُ سَمِعْتَ قَوْلِي      وَكَمْ بُلِيٍّ لِمَفْوَةٍ بِالْكِهَامِ <sup>(٢)</sup>  
وَإِنِّي رَاقِبٌ زَمَنًا وَشِيكَاً      يَبِينُ بِهِ الصَّبَاحُ مِنَ الظَّلَامِ  
أَقُولُ إِذَا أَرَدْتُ بَلَا أُنْقَادَ      وَآتَى مَا أَشَاءَ بَلَا أَحْتِشَامِ  
فَعَبِشُ الْمَرْءَ لَا عَيْقًا بِسُؤَالٍ      وَلَا جَذَلًا بِشَيْءٍ كَالْحِلَامِ <sup>(٣)</sup>  
هُوَ الزَّمَنُ الَّذِي مَا صَحَّ يَوْمًا      لَعَانٍ فِي يَدَيْهِ مِنَ السَّقَامِ <sup>(٤)</sup>  
جَمُوحٌ بَيْنَ أَضْدَادٍ فَتَحَسُّ      بَلَا سَعْدٍ وَصَبَحٌ فِي ظِلَامِ  
وَمَا يَسْطِيعُ فَرَقًا فِيهِ إِلَّا      قَلِيلٌ بَيْنَ عَضْبٍ أَوْ كِهَامِ <sup>(٥)</sup>  
وَقَدْ عَشِيَتْ عَيُونٌ فِيهِ عَنْ أَنْ      تَمَيَّزَ بَيْنَ نَبْعٍ أَوْ ثَمَامِ <sup>(٦)</sup>  
وَكُلُّ مَقَالَةٍ قِيلَتْ دِفَاعًا      لَشَرٍّ فَهِيَ صِفَرٌ مِنْ مَلَامِ  
وَمَنْ لَا فَضْلَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ      تَقْدَمُ مَا يَقْدَمُهُ كَلَامِ  
فَمَا الْأَقْدَامُ تُهْدَلُ بِالْمُوَادَى      وَلَا خُفٌ يُسَوَّى بِالسَّنَامِ <sup>(٧)</sup>  
وَمَنْ هُوَ نَاقِصٌ لَمْ يَدْنُ يَوْمًا      بِتَفْضِيلٍ إِلَى دَارِ الثَّمَامِ  
وَمَدْحُكَ لَا مَرَى وَكَذِبًا هَجَلًا      وَطِيفٌ زَارٌ فِي سُكْرِ الْمَنَامِ

(١) التمریح : الإقامة ، والتعريس : نزول المسافر للاستراحة لبلا .

(٢) المفوّة : السليخ ، والكهّام : ما يكب أي يغطى به فم البعير وغيره .

(٣) العبي : نزول الرائحة ، والدؤل : ما يبال عنه ، والجذل : الفرح .

(٤) الهامى : الأسير .

(٥) العضب : النيف الماضى ، والكهّام : السكايل غير الماضى .

(٦) الثمام : نبت ضيف .

(٧) الموادى : الأعناق والرهوس .



ولو أنا عددنا كلَّ نابٍ عن الحسنى حقيقٍ بالملائم  
 لكان الناسُ كلُّهمُ سواءَ وأخرجناك من كلِّ الأنام  
 فدحك دون كلِّ الناسِ حلٌّ وفي باقي الورى كلُّ الحرام

\*\*\*

وقال بمرح الغائم بأمر الله في عبد الفطر « سنة ٤٣٢ » :

عليك أمير المؤمنين سلامي وفي يدك الطولى زمام غرامي  
 وأنت الذى لما بلغت دياره بلغت المنى عفواً وملت مرأى  
 ولم يك لى إلا عليك توكلى ولا كان إلا فى ذراك مقامى  
 وحبك ناوٍ فى سوادِ جوامى وأنت صباحى فى سوادِ ظلامى  
 ولما وردت العِدِّ فى عزك الذى به الشرف الأقصى بليت أوامى<sup>(١)</sup>  
 ولست أبالى من ليام عظيمة أمانى بها دون الأنام إمامى  
 ومالى ألتفات بعد أن كنت جنتى إلى من رمانى عامداً بسهام<sup>(٢)</sup>  
 وما شقت الأوطار إلا بآلتها بكل صهيل تارة وبغمام<sup>(٣)</sup>  
 ومحتقرين للدعوب كأنهم سراعاً إلى القيعان فوق نعام<sup>(٤)</sup>  
 إذا التف منهم واحدٌ بقبيلة فقد لف نبعٌ منهم بتمام<sup>(٥)</sup>  
 وإن قذفوا فى حومة فكأنما قذفت يبياً من غصاً بضرام<sup>(٦)</sup>  
 كأنهم لم يعرفوا الموت جرأة عليه ولا واروا فتى برجام<sup>(٧)</sup>

(١) المد ( بالكسر ) : اللاء الكثير ، والأوام ( بالضم ) : شدة العناء .

(٢) الجنة ( بالضم ) : الدرع .

(٣) شقت : صعبت ، والبغام : صوت البهائم .

(٤) الدعوب : الثعب .

(٥) الثمام : نبت ضعيف .

(٦) القضا : شجر شديد الوقود بلى . الخود .

(٨) الرجام : جم الرجم ( بفتحين ) وهو القرم .

فقلْ للذى يبنى مساماةَ هاشمٍ  
 وفيهم شعارُ الذين يجرى ومنهمُ  
 وقد ملكوا الأرضَ المربضةَ كلها  
 عدلتَ بحصباءِ الثرى أنجمَ العلا  
 فأين ضياءُ ساطعٍ من غلامِهِ ؟  
 فله أيتامٌ مضين وأتُمُ  
 وللخيلِ إماءٌ بالجسومِ طريحةُ  
 وما إن ترى في ذلك «الحين» أمراً  
 ولما أردتم فصلَ ما كان مُلبساً  
 وما زلتُم حتى أخذتم ترائكم  
 وطار الذى لاخيرَ فيه كأنه  
 وحقكم فى الناس ما كان خافياً  
 وفزئتم به من غير أن تتذنسوا  
 فله ما قاسيتُم من شديدةٍ  
 وعرضتم أجسادكم فى حفيظةٍ  
 ومُحلتُم الأعباءَ وهى ثقيلةٌ  
 وإن كنتم غريبتُم من مقامكم  
 وقد فضّلوا فى الفخر كلَّ مُسامٍ  
 - كما شاهد الأقوامُ - كلَّ هُمَامٍ  
 وقادوا عرائين الورى بخطامٍ<sup>(١)</sup>  
 وسويتَ ظمأً جُمّاً بقيامٍ  
 وأين سماءُ من حضيضِ رغامٍ ؟<sup>(٢)</sup>  
 تخوضون فيها الخيلَ لُجّ قتامٍ<sup>(٣)</sup>  
 عثارٌ وإماءٌ بالصعيدِ بهامٍ<sup>(٤)</sup>  
 مطاعاً سوى ريمحٍ وحدّ حُسامٍ<sup>(٥)</sup>  
 ضربتم لهُاماً فى الورى بلُهامٍ<sup>(٦)</sup>  
 وأتم كرامٌ من أكفٍ لثامٍ  
 عقيبَ أنبلاجِ الصبح طيفُ منامٍ  
 ولكن تغابٍ دونه وتَعامٍ  
 بعارٍ وأن تقذوا عليه بذامٍ  
 وداويتُم فى الله أى سقامٍ  
 لكلّ كلومٍ صفةٍ وكلامٍ<sup>(٧)</sup>  
 وكم من ثقلٍ فوق ثقلٍ سَلامٍ<sup>(٨)</sup>  
 زماناً فكم صدّ الضحى بظلامٍ

(١) المربضة : الواسعة ، والعرائين : جمع العرينين وهو الأنث .

(٢) الرغام : التراب .

(٣) القتام : غبار الحرب .

(٤) الصعيد : التراب ، والهام : الرهوس .

(٥) الحين ساقطة من نسخة ( س ) .

(٦) الهام : الجيش العظيم .

(٧) الكلوم : الجروح .

(٨) السلام : الحجارة .

فواديكُم والحمدُ لله مُفهِقٌ<sup>(١)</sup> من العزّ فينا والبحورُ طوامٍ<sup>(٢)</sup>  
وأنتُم كما شئتمُ وشاءَ وليكمُ ودمعُ الذي يُشجّي بذلك هامٍ  
وبالقائمِ الماضى الشبا قامتِ الملا ولولا كُنّا مثلَ نهبٍ مقسمٍ  
هنيئاً بهذا العيدِ يا خيرَ مفطري فإِنْ تَرَكُوا مَا كَلَّأَ ومُشَارِباً  
وإنْ جَانِبُوا بَعْضَ الْأَثَامِ تورُّعاً وإنْ خَشَعَ الْأَقْوَامُ يوماً لربهمُ  
فلا زلتَ طَلَاعاً لِكُلِّ شَيْءٍ شَيْئاً وإنْ لَمْ يَدَمْ شَيْءٌ فَمَتَّعْتَ بِالَّذِي  
وَبَلَّغْتَ مِنْ ذَخِيرِ النُّبُوَّةِ كَلِمَا فَبَشِّرْ بِوَالِي الْمَهْدِ قَوْمَكَ عَاجِلاً  
ولا أَجْتَازَ ثَلَمٌ لَمْ تَرُدَّهُ بِرِيَّةٍ ولا أَعْتَلَّ شَيْءٌ كَانَ فِيكَ مُصَحَّحاً  
وإنْ أَجْدَبْتَ أَجْرَاعُ قَوْمٍ فلا يَزَلْ فلا تَحْفَلَنْ إِلَّا بِمَا أَنَا قَاتِلٌ  
وَنُصْحُكُمْ فَرَضٌ فدونك قولةٌ من العزّ فينا والبحورُ طوامٍ<sup>(٣)</sup>  
ودمعُ الذي يُشجّي بذلك هامٍ فإِنَّكَ تَرَاكَ لِكُلِّ حَرَامٍ  
فَأَنْتَ الَّذِي جَانِبْتَ كُلَّ أَثَامٍ فأينَ خُشُوعٌ مِنْ خُشُوعِ شَمَامٍ؟<sup>(٤)</sup>  
من العَمْرِ سَبَاقاً لِكُلِّ حِمَامٍ<sup>(٥)</sup> به أَنْتَ مُشْغُوفٌ بِكُلِّ دَوَامٍ  
تُرَامِي وَعَنْهُ بِالْفَضَالِ تَحَامِي فلا طَرَفَ إِلَّا نَحْوَ ذَلِكَ سَامٍ  
ولا مَرَّةً نَقَصٌ مَحْتَوِي بِتَامٍ ولا أَمَلٌ مِنْكَ الدَّهْرَ سَلَكَ نِظَامٍ  
جَنَابُكَ مَحْطُوراً بِكُلِّ غَمَامٍ<sup>(٦)</sup> ولا نَسَمٌ فِي الْمَدْحِ غَيْرُ كَلَامِي  
حَطَطْتُ لَهَا حَتَّى أَقُولَ لِثَامِي

(١) مفهق : ممثلي .

(٢) شمام : جبل .

(٣) الثنية : طريق القبة في الجبل ، ويقال : فلان طلاع ثلثنايا : أي شجاع جلد يركب الأمور العظام .

(٤) الأجراع : جمع الجرعة ( بالتحريك ) والأجرع وهو الرملة المستوية لا نبت فيها .

لَقَدْ ظَهَرَ أَبَاكُمْ بِمَحْمَدٍ  
لَقَدَّمْتُهُ أَغْتَكُمُ وَهُوَ وَاحِدٌ  
فَضَمًّا عَلَيْهِ بِالْيَدَيْنِ فَإِنَّهُ  
وَلَيْسَ سَعُودُ الْمَرْءِ إِلَّا رِضَاكُمْ  
خَدَمْتُكُمْ وَالرَّأْسُ مَنَى فَاحْمُ  
وَلَمْ تَظْفَرُوا مَنَى بِهَفْوَةٍ عَامِدٍ  
فَمَنَى جَفَوْتُمْ لَا وَطَأْتُ تُرَابَهُ  
وَمَالِي تَعْرِيجُ بِفَسِيرِ شَعَابِكُمْ  
وَعَتَكُمْ ضَرَابِي أَوْ طَعَانِي فِي الْعِدَا  
فَلَا زِلْتُ مُوقِفَ الْغَرَامِ عَلَيْكُمْ  
وَعَقَرْتُكُمْ لَا كَانَ مِنْهُ تَرْخُلِي  
وَأَيُّ مِنْكُمْ وَصَلَةٌ وَوَلَادَةٌ  
وَسَيْطَ بِلَحْمِي وَدُّكُمْ نَمَّ رُؤُوتُ  
وَذَكَرْتُكُمْ زَادِي وَقَوِي فِي الْوَرَى

بِمَا ضِ حَدِيدِ الْغَرْبِ غَيْرِ كَهَامٍ<sup>(١)</sup>  
وَكَمْ وَاحِدٍ أَغْنَى غَنَاءَ أُنَامٍ  
مَلِيَّ كَمَا نَهَوِي بِكُلِّ مَرَامٍ  
وَأِنْ لَمْ يَطْفُفْ مِنْكُمْ يَرْبَعِ مَلَامٍ  
وَهَا الرُّأْسُ مُبْيَضُّ الدُّرَا كُثْفَامٍ<sup>(٢)</sup>  
تَطَاطَى رَأْسِي أَوْ تَجَزَّ مَلَامِي  
وَلَا ضُرْبْتُ يَوْمًا عَلَيْهِ خِيَامِي<sup>(٣)</sup>  
وَوَادِي حَلَاتِمٍ فِيهِ دَارُ مَقَامِي  
وَفِيكُمْ جِدَالِي كُلُّهُ وَخَصَامِي  
إِلَى أَنْ أَزُودَ تَرْبِيَّتِي بِحِمَامِي  
وَدَرُّكُمْ لَا كَانَ مِنْهُ فُطَامِي<sup>(٤)</sup>  
وَفِي حَبْسِكُمْ - لَا زِلْتُ عَنْهُ - مَسَامِي<sup>(٥)</sup>  
عِظَامِي مِنْهُ وَهِيَ غَيْرُ عِظَامِي<sup>(٦)</sup>  
وَمِثْلُ شَرَابِي طَعْمُهُ وَطَعَامِي

\*\*\*

وقال بعضى الوزراء أبا الفرج ابن فسانجس عن عمه ألى الحسين :

مِنْ أَيْنَ لِي مُعَدِّ عَلَى الْأَيَّامِ وَمَعَالِجُ فِيهِنَّ طَوَّلَ سَقَامِي؟<sup>(٧)</sup>

(١) العرب : الحَد والكَهَام من السيوف : غير الماضي .

(٢) نَفَاحِم : الْأَسْرَد ، وَالْغَنَام : نَبْتُ أَبِيس .

(٣) الْمَنَى : الْمَرْزَل .

(٤) الْعَقْر ( بفتح ) : الْقَصْر ، وَالْمَرْزَل : الْبَن .

(٥) الْوَصَلَةُ : الذَّرْعَةُ وَالْإِنْفَال ، وَالْمَسَام : مَوْضِعُ سُومِ الْإِنْسَانِ أَيْ الْمَرْعى .

(٦) سَيْطَ : خِلَاطُ .

(٧) الْأَعْدَى : الْمَدِين .

أَوْضَامُنْ لِي أَنْ أَعْمَرَ سَاعَةً  
مَالِي بِمَا تَقْضِي اللَّيَالِي طَاقَةً  
عَصْفَ الرَّدَى بِأَقَارِبِي وَأَصَاحِبِي  
وَأَجْتَنِّ إِخْوَانِي مَعًا وَقَبَائِلِي  
وَأَبَاتِنِي صِفَرَ الْأَنَامِلِ مِنْ أَخِي  
وَأُرَى مِنَ الْأَقْوَامِ لَمَّا أَنْ يُحْوَا  
كَمْ ضَلَّ عَنِّي مَا أَحُولُ وَأُهْتَدِي  
وَأَتَى النَّجَاحَ فَنِي وَمَا أَنْ سَامَهُ  
هَلْ نَحْنُ فِي الْأَيَّامِ إِلَّا مَعَشَرٌ  
وَكُنَّا فِيهَا نَحْرُ جُلُودَنَا  
نَهْوِي وَصَالَ مَلَوَلَةً قِطَاعَةً  
وَأُرِيدُ لِي فِيهَا دَوَامًا كَاذِبًا  
وَالْمَرَّةُ فِي هَذِي الْحَيَاةِ مُحْكَمًا  
فِي أَمْرِ تَقْتِيرٍ مَكَانَ تَسْكُرْتُمْ  
وَتَقُودُهُ ذُلًّا وَصَفْرًا مَذَقَةً  
وَلَنَا النَّهْيُ وَكُنَّا فِي غَفْلَةٍ  
نَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَمِنْهَا دَهْرُنَا

(١) اجتن: اقنع واستأصل .

(٢) الصفر: الخالي ، والأوام : شدة البطش .

(٣) المدى : جمع المدة وهي السنين ، والأوضام : جمع الوضيم ( يفتحين ) : خشية الجزار  
يقطع عليها اللحم ، وفي المثل « تركهم لئلا على وضيم » أي أوقع بهم فذلهم وأوجهم .

(٤) التقدير : التضييق و المذقة .

(٥) الصفر ( بالفتح ) : الفل والهانة ، والمذقة : قليل اللبن المزوج بالماء ، والذائل : الذاقة التي  
لا تحمل ، والودقة : مؤنث الودق وهو الحضر ، والجهام : السحاب لا ماء فيه .

ورضاعها - لادرَ دَرَّ رضاعها  
وكتما العمرُ الطويلُ إذا أنقضى  
وبغرتنى فأننَ أنى خالدة  
وإذا وعظت بمن أصبت من الورى  
كم ذا فرجت شدايداً ودفعتها  
ورقيتُ في الآدابِ كلَّ ثنيةٍ  
حتى إذا أمَّ الحِمامُ زيارتى  
لابدَ للشارى دُجى من وقعةٍ  
والصاعدين على الورى فوق الرُّبى  
ومصيبةٍ غطتْ على بصيرتى  
وغفلتُ عنها والزَّايَا زوَّزَ  
ونسَلتُ وسَنَ السَّكرى من مُقلتي  
وتقطعتْ عِصى وكان حلولها  
ولقد هفا قلبى بها ولمعةً  
قل للوزير وقد حاس من حرها  
حوشيت من حزنٍ عقيبَ مسرةٍ  
وإذا خطاك الدهرُ لم يجتز بما  
وإذا ألتوت عن ساحتك صُروفهُ

فهو البليةُ في جوار فظام  
طيفُ رأته مُقلَّةٌ بتمام  
ما طال أو ما امتدَّ من أعوامى  
فحِيامُ كلِّ العالمين حِمامى  
بالرمحِ آونةً وبالصمصام  
وعلوتُ في الأطلابِ كلَّ سنام  
لم يُنجِ إسرائجى ولا إلجامى  
والنَّاطقين بنا من الإزمَامِ (١)  
من أن يُخطوا عن ذُرَا الأعلامِ (٢)  
ورمتُ ضياءَ جوانجى بظلام  
ساحاتِ أبقاظٍ وربَّعِ نيام  
وتناولتُ خَفِضى من الأيتامِ (٣)  
سَبَّبَ القوى إلى انحلالِ نظامى  
بالقلبِ تُنسى عَثرةُ الأقدامِ  
لما أنته غَيرِ كأسِ مُدامِ  
فينا ومن نقصٍ بُعيدَ تمامِ  
لا نرتضيه فما عليه ملامى  
عفواً فقد فُزنا بكلِّ مَرامِ

(١) السارى : السائر ايلا ، والإزمَام : السكوت .

(٢) الأعلام : الجبال .

(٣) الوسن : خفيف النوم ، وخفض الميش : لينه وطيبه .

وَإِذَا بَقِيتَ مُسَلِّمًا فَلَهُنَّ (١)  
 وَإِذَا صَحَحْتَ مِنَ الْكُلُومِ فَدَعِ بِنَا (٢)  
 وَإِذَا «السَّرَاةُ» تَخَصَّصَتْ وَتَمَنَعَتْ (٣)  
 فَاصْبِرْ لَهَا وَإِنْ أُرْتَمَتْ فَطَلَمَا (٤)  
 وَإِذَا جِزَعْتَ فَكَيْفَ بِصَبْرٍ مَعْمُرٍ (٥)  
 وَلَرَبَّمَا آثَمَ الْحَزِينُ وَلَمْ تَزَلْ (٦)  
 أَنْتَ الَّذِي لَمَّا نَزَلْنَا شَفَعْنَاهُ (٧)  
 وَإِذَا تَقَاسَمَ الرَّجَالُ وَكَانَ فِي (٨)  
 وَإِذَا احْتَبَى فَعَلَى التَّكِينَةِ وَالْتَمَى (٩)  
 وَمَكَارِمُ مُشْكُورَةٍ حِينَ أَتَدْتُ (١٠)  
 وَلَيْسَلْ عَنْهُ إِنْ آخَذَهُ الَّذِي (١١)  
 أَنَا مُقْتَدِرٌ بِكَ فِي الْأُمُورِ وَضَارٌ (١٢)  
 وَإِذَا حَلَلْتَ أَمْسَى حَلَلْتُ وَإِنْ تَرُدْ (١٣)  
 وَبِحَسْبٍ مَا تَرْجُو قَعُودِي وَادَّةَ (١٤)  
 وَضَرَبْتُ مِنْكَ بَعْدَ غَضَبٍ قَاطِعٍ (١٥)

(١) السلام (بالسكس) : الحجارة .

(٢) الكلوم والكلام : الجروح .

(٣) السراة : أعلى الشيء وفي الأصل « والسواء » وأما « مصفحة » عن « الشواة » وهي جلدة الرأس ، والشوى : الأمارات وغير القاتل من الأعضاء ، وتخصصت : فاضت وانفردت بالسلامة ، ولعلها معرفة عن « تمنعت » .

(٤) ارتعش : وقع في الزهضاء وهي الأرض التي أحبتها الشمس ، واللاؤاء : الشدة .

(٥) بذبل وشمام : جبلان .

(٦) القزام : اللازمة والمداومة ، والهام : الإتيان غياً . وزاره لئلاً : أى فترة قصيرة .

(٧) السكهام : من السيوف غير الماضي .

لَا تُنْكِرْنَ مَيْلِي إِذَا مَآيَلْتُ ي  
 فَجَمِيعُ أَعْضَاءِ الرِّجَالِ تَصْرُفًا  
 كُلِّ الْوَصَائِلِ يُقْتَطَعْنَ عَلَى الْفَتَى  
 يَا آلَ عَبَّاسٍ وَمَنْ لَوْلَاهُمْ  
 إِنْ بَمَضٍ مِنْكُمْ شَيْخُكُمْ فَلَفَّحُواكُمْ  
 وَلَيْلَهُ عَنْ مَاضٍ مَضَى ثَاوِي ثَوَى  
 وَإِذَا ذَوَى غَصْنٍ فَلَا جَزْعَ وَقَدْ  
 لَمْ يَمْضِ عَنَّا مَنْ مَضَى وَظَلَامُهُ  
 صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى الَّذِي قَنَصَ الرَّدَى  
 وَلَتَبَكِّ فِيهِ غُدُوَّةٌ وَعَشِيَّةٌ  
 فَلَقَدْ مَضَى صِفْرَ الْحَقِيَّةِ مِنْ قَذَى  
 أَرْضَى بِطَاعَتِهِ الصَّبَاحَ وَلَمْ يَكُنْ  
 فَلَقَلَّ فِيهِ رِعَايَةٌ لِحَقْوِهِ

\*\*\*

### وقال في الشَّيبِ: (١)

هَلِ الشَّيْبُ إِلَّا غُصَّةٌ فِي الْحَيَاظِمِ  
 وَدَانِ لَرَبَاتِ الْخُدُورِ النَّوَاعِمِ (٢)  
 يَجِدَنَّ إِذَا أَبْصَرَتْهُ عَنْ سَيْلِهِ  
 صُدُودَ النَّشَاوِي عَنْ خَيْثِ الْمَطَاعِمِ  
 نَعَمَّتُهُ بَعْدَ الشَّيْبَةِ سَاخَطًا  
 فَكَانَ بَيَاضُ الشَّيْبِ شَرًّا عَائِمًا

(١) وردت هذه القصيدة في «الشهاب» (س ٧٤، ٧٥) - وشرح المرتضى قسمًا من أبيانها شرحاً لطيفاً فلتراجع.

(٢) الحيازم: جم الخيزوم وهو الصدر.



وَقَنَعْتُ مِنْهُ بِالْخَوْفِ كَأَنِّي  
وَهَيِّنِي مِنْهُ كَمَا هَابَ عَائِجٌ  
وَهَدَدَنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ  
كَفَانِي عُدَالِي عَلَى طَرَبَةِ الصَّبَا  
وَقَعَّرَ عَنِّي بَاعُ كُلِّ لَذَاذَةٍ  
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى أَصَكَّتْ مَفَارِقِي  
وَلَمَّا سَقَانِيهِ الزَّمَانُ شَرِبَتُهُ  
حَمَتْنِي مِنْهُ الْحَانِيَاتُ كَأَنِّي  
وَأَصْبَحْتُ يُسْتَبْطَى «مُثُولِي» وَيُدْعَى - وَمَا صَدَقُوا فِي - اخْتِلَالُ الْعَرَائِمِ (١)  
فَلَا أَنَا مَدْعُوٌّ لِيَوْمٍ تَفَاكُهُ  
فَلَا تَطْلُبَانِي مَتَى لِقَاءَ مُحَارِبٍ  
«وَلَا تَدْفَعَانِي» عَنْكُمَا غُشْمٌ غَاشِمٍ  
فَلَوْ كُنْتُ آسُو مِنْكُمَا الْكَلِمَ مَارَاتٍ  
وَأَنَا أَسِيمٌ بِالشَّيْبِ خَلَايَا  
مَشِيبٌ «كَخَرْقِ الصُّبْحِ عَلِيٍّ» بِيَاضُهُ (٢)  
تَقَنَعْتُ مِنْ طَاقَاتِهِ بِالْأَرَاقِمِ (٣)  
عَلَى النَّابِ هَيَاتِ الْيَوْتِ الضَّرَاقِمِ  
سَنَا وَمُنْصِهِ بِالْقَارَعَاتِ الْحَوَاطِمِ  
وَقَامَ بَلَوْمٍ عِفْتُهُ مِنْ لَوَائِمِي  
وَقَعَّرَ دُونِي خَطْلُو كُلِّ مُخَالِمٍ (٤)  
بِفَهْرٍ مَشِيبٍ أَوْ بِفَهْرٍ مُرَاجِمٍ؟ (٥)  
كَمَا أُوجِرَ الْمَأْسُورُ مَرَّةً الْعَلاَقِمِ (٦)  
إِذَا ظَلْتُ يَوْمًا قَاتِمًا غُيْبٍ قَاتِمٍ  
وَأَصْبَحْتُ يُسْتَبْطَى «مُثُولِي» وَيُدْعَى - وَمَا صَدَقُوا فِي - اخْتِلَالُ الْعَرَائِمِ (٧)  
فَلَا أَنَا مَدْعُوٌّ لِيَوْمٍ تَفَاكُهُ  
فَلَا تَطْلُبَانِي مَتَى لِقَاءَ مُحَارِبٍ  
«وَلَا تَدْفَعَانِي» عَنْكُمَا غُشْمٌ غَاشِمٍ  
فَلَوْ كُنْتُ آسُو مِنْكُمَا الْكَلِمَ مَارَاتٍ  
وَأَنَا أَسِيمٌ بِالشَّيْبِ خَلَايَا  
مَشِيبٌ «كَخَرْقِ الصُّبْحِ عَلِيٍّ» بِيَاضُهُ (٨)  
بُرُودَ اللَّيَالِي الْحَالِكَاتِ الْعَوَارِمِ (٩)

(١) قنعت : ألبست القناع وهو الخمار ، والأرقام : جمع الأرقم وهو أخت الحيات .

(٢) الخالم : للصادق المخلص .

(٣) القرم : الحجر ، والمرام : المرامي ، ورجه بالمجارة : قذفه بها .

(٤) أوجر : سقى ، والمأسور : الأسير المفيد .

(٥) المثول : القيام بانتصاب ، وفي ( الشهاب ص ٧٤ ) « منون » بدل « مثول » .

(٦) في « الشهاب » « ولا يدفعني عنكما » بدل « ولا تدفعاني عنكما » ، والفاسم : الظالم .

(٧) آسو : أهمل ، ومنه الآسى وهو الضييع ، والكلم : الجرح .

(٨) الأسيم : المشجوع الذي بلغت الضربة أم رأسه أى قشرة دماغه .

(٩) في الأصل « كخند الورد غل » تحريف « كخرف الصبح عال » . والحالكات : المظلمات .

وتطلع في أفق الشباب نجومه  
كأنى منه كلما رمت نهضة  
تساندى الأيدى وقد كنت برهة  
وأشع في الخطب الحقير ضراعة  
وقد كنت أباء على كل «جاذب»  
ولما عرائي ظلّه وحلته  
فلا ينقضن «رأسى» إلى المزبدما  
فيا صيغة حمتها غير راغب  
ويا زائري من غير أن استزير  
أقيم لا ترم عني وإن لم تكن هوى  
فمن مبدى لي من صبحه بظلايمه ؟  
ومن حامل عني الغداة غرامه ؟  
فيا بيض بيض الرأس هل لي عودة  
تنازحن بالبيض العلوالع شرّداً

طلوع الداررى في خلال النائم  
إلى الآه مقبوض الخطا بالأدام<sup>(١)</sup>  
غنياً بنفسى عن دعام الدعام  
وقد كنت دفاعاً صدور العظام<sup>(٢)</sup>  
فلما علاني الشيب لانت شكائى<sup>(٣)</sup>  
أنست على عمد بحمل المظالم  
تجلله منه مذلّ الجاحم<sup>(٤)</sup>  
ويا صيغة بذلتها غير سائم  
كازير حيزوم الفتى باللهاذم<sup>(٥)</sup>  
فكم قد سخطنا فقد غير ملائم  
ومن عانقني عن بيضه بالسواهم ؟<sup>(٦)</sup>  
وقد كنت نهاضاً بثقل المغارم ؟  
إلى السود من أغياركن الفواهم ؟<sup>(٧)</sup>  
كما شرّد الإصباح أحلام نايم<sup>(٨)</sup>

- (١) الأدام : جمع الأدم وهو النيد .  
(٢) الضراعة : الذقة والمضوع ، وفي الشباب بعد هذا البيت الآتي وهو غير موجود في الأصل  
وكانت تغير الأغبياء نصارتى فأصبحت ندمان الضيور المعارم  
(٣) في الأصل « حادث » بدل « جاذب » تصحيف ، والشكائم : جمع الشكيمة وهي الأتفة وأصلها  
الحديدة المنزعة فم الفرس ، وهي من اللجام . ويقال فلان شديد الشكيمة : أى أنوف صعب القيادة  
(٤) في (الشباب) « رأس » بدل « رأسى » ، وتنفّر رأسه : حركة كالتعجب .  
(٥) الميزوم : الصدر ، والمهادم : جمع المهدم وهو الديف تقاضع .  
(٦) الدوام : المديبات .  
(٧) الفواهم : السوداوات .  
(٨) تنازحن : تباعدن .

ويالجَرَ رَأْسِي هَلْ إِلَى لَيْلَةٍ الْمُنَى      سَبِيلٌ وَكَرَّاتِ الْمَوَاضِي الْقَوَائِمِ ؟  
 لِيَا لِيْ أَفْدَى بِالنَّفُوسِ وَارْتَدَى      مِنْ الْبَيْضِ إِسْعَاقًا بَيِضِ الْمَعَاصِمِ  
 فَإِنْ كَانَ فَقْدَانِي الشَّبِيهَةَ لَازِمًا      فَحُزْنِي عَلَيْهَا الدَّهْرَ ضَرْبَةً لَّازِمِ  
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَوْحَى بِشَافٍ وَأَدْمَى      فَدَمْعُ الْحَيَا كَافٍ وَنَوْحُ الْهَائِمِ (١)

\*\*\*

وقال بفخره ويغنى بأنواع الفخر :

خَلَّ عَنْهَا مَنِيحَةً لِلْأَسَامِ      وَأَسْلُ عَمَّا يُبِيلُ سُحْبَ الْمَلَامِ (٢)  
 وَتَعْلَمُ كُلَّ الَّذِي أَنْتَ مُحْتَا      جُ إِلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ  
 أَيْنَ أَخْطَى صَوَابَهَا وَالتَّجَارِي      بُ جُنُومٌ خَلْفِي وَمَنْ قُدَّامِي  
 بَيَانٍ بِسَرَى بَرَأِي مُصِيبِ      كَالشَّرْأَى بِالْمُبْصَارِ فِي الْإِظْلَامِ  
 خَلَقَ الْمَرْءَ نَاقِصًا وَهُوَ يُدْمِي      أَظْهَرَ الْعَيْسِ فِي أَبْتِغَاءِ التَّمَامِ  
 مَنْ رَأَى اللَّهَ أَنْ يَنْوُطَ بِهِ الْحَا      جَ فَلَيْسَ الْغِنَى لَهُ بِمَرَامِ (٣)  
 وَمُعْنَى بَسْدٍ طُرُقِ الْمَنَايَا      وَهُوَ مَلَقَى عَلَى طَرِيقِ الْحَمَامِ  
 قَدْ مَضَى بَاطِلِي وَأَقْتَمَعَ عَنِّي      وَتَجَلَّتْ جِهَالَتِي وَعُرَامِي (٤)  
 وَتَنَاسَيْتُ مَا تَقُولُ لِي الشَّرَّةُ وَالشَّيْبُ لَامِعٌ فِي ظِلَامِي  
 فَعُدُولِي عَنِ الْهَوَى وَصُدُوفِي      وَعَكُوفِي عَلَى الشَّهَى وَمُقَامِي  
 وَأَطَعْتُ النَّصِيحَ مِنْ بَعْدَانٍ كُنَّةً      تَ عَلَى النَّصِيحِ خَالِمًا لِلْجَامِي

(١) الحيا (بالقصر) : المأثر .

(٢) المنيحة : الناقة أو الشاة تعطيها غيرك يحتملها ثم يرددها فهي كالعارية .

(٣) ينوط : يعلق ، والحاج : الحاجة .

(٤) المرام : الشدة والصرامة .

وَتَجَافَيْتُ طَانِعًا مَسْرَحَ اللَّهِ      وَوَجَّيْتُ الْمُنَى وَجْهِي لِلنَّسَامِ  
وَأَعَدْتُ الْعُقَاةَ بِالْجَاهِ وَالْمَا      لِي يَجْرَتُونَ بُرْدَةَ الْإِنْعَامِ <sup>(١)</sup>  
وَتَعَلَّمْتُ أَنَّمَا زُورَةُ الْآ      مَالٍ فِينَا كَزُورَةِ الْأَحْلَامِ  
وَمُقَامِي مِنَ الْخِلَافِ فِي يَوْمِ      مِاجْتِمَاعِ الْوُفُودِ خَيْرُ مُقَامِ  
مَا لِي بِرِي مِثْلُ الَّذِي لِي مِنْهُمْ      مِنْ صُنُوفِ الْإِعْظَامِ وَالْإِكْرَامِ  
لَمْ يَزَالُوا وَلَنْ يَزَالُوا مُشِيدِي      نَحْلِي وَنَحْلِي أَيْ قَسَامِي  
وَمُتَّبِعِي بِي وَقَدْ عَمَّتِ الشُّو      رَى إِلَى الرَّأْيِ فِي الْأُمُورِ الْجَسَامِ  
وَإِذَا مَا حَكَمْتُ فِي الْأَمْرِ سَدُّوا      طُرُقَاتِ الْخُرُوجِ عَنْ أَحْكَامِي  
وَيَعَافُونَ كُلَّ وَرِيدٍ بِهِ الرَّيَّ      إِذَا كَانَ لَا يَبُكُّ أَوْامِي <sup>(٢)</sup>  
وَيَرْدُونَ سَرَاحَهُمْ عَنْ جَمِيعِ      قَاعِ مَا لِي يَكُنْ بِهِ أَنْعَامِي <sup>(٣)</sup>  
وَتَحْلِي أَكْفَهُمْ مُخَصَّدَاتِ الشَّرِّ      مَا لِي يَكُنْ بِهِنَّ ائْتِصَامِي  
مَلَكُوا رِبْقَتِي لِمَا سَيَرَوْهُ      مِنْ لُصُوقِ بَوْدِهِمُ وَالْإِزَامِي <sup>(٤)</sup>  
فَلَهُمْ إِنْ عَفَوْتُ يَوْمًا عَنِ الذَّنْبِ      وَمَنْ أَجْلِبُهُمْ يَكُونُ ائْتِصَامِي  
وَالِيَهُمْ إِذَا تَحَيَّرَ أَقْوَا      مٌ بِقَوْمٍ تَحْيِزِي وَأَنْصَامِي  
وَتَخَصَّصْتُ بِالْمُلُوكِ يَلْبُؤُ      نِ نِدَائِي وَيَسْمَعُونَ كَلَامِي  
وَإِذَا مَا ذَمْتُ يَوْمًا عَلَيْهِمْ      فِي عَظِيمِ امْضَوْا هُنَاكَ ذِمَامِي  
وَمَتَى أَغْضَلْتُ خُطُوبَ صِعَابٍ      أَوْ وَهَى لِلْمُلُوكِ سِلْكَ نِظَامِي  
جَعَلُونِي دَلِيلَهُمْ فِي ضَلَالٍ      مُوقِدٍ أَوْ صَبَاحِهِمْ فِي ظَلَامِي

(١) العُقَاة : جمع العاق وهو السائل وصاحب المروف .

(٢) الأوام : شدة العيش .

(٣) السرح : الحيوانات السارحة ، والقاع : الأرض المستوية الضمينة ، والأنعام : البهائم .

(٤) الرَبْقَة : الحانة تربى أى تربط بها الشاة وغيرها ، وذلك ربقته : من عليه وتفصل .

كم كَفَيْتُ الْكُلُومَ بِالْكَلِمِ الْفَرِّ وَحَدَّ الشُّيُوفِ بِالْأَقْلَامِ (١)  
 قدراً أوْ أَيْوَمَ هَيَجُوا مَلِكَ الْبَقَّةِ رَرَةً كَفَى لَهُ عَنِ الْإِقْدَامِ  
 بعد أنْ أَرْمَعَ الْآلِقَاءَ وَأَهْوَى لِقَتْنَصِ الطُّلَى هَوَى الْقَطَامِي (٢)  
 وتراءتْ لِلنَّاسِ شَنْعَاهُ صَمَاءً تَجُوبُ الدُّجَى بِغَيْرِ خِطَامِ  
 قَلَدُونِي إِصْلَاحَهَا وَرَمَوْا بِي طَلَبَ السَّلْمِ فِي صَعَابِ الْمَرَامِ  
 فَتَلَا فَيْتُ دَرَأَهَا بِأَعْتَدَالِي وَدَعَتِ أَعْوَجَاجَهَا بِدِعَامِي (٣)  
 وَأَعَدَّتْ الصَّفَاءَ مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانِ «مَسُوقاً» مِنْ قَبْضَةِ الْمُسْتَامِ (٤)  
 كَيْفَ يَبْنِي شَأْوِي وَقَدْ مَلَكَ الْفَوَّ تَعَثُّورُ الْخَطَا قَصِيرُ التَّرَامِ؟ (٥)  
 وَغَيْثُ يَحَالٍ وَهُوَ وَرَائِي أَنَّهُ مِنْ فَضِيلَةٍ مِنْ أَمَامِي  
 لَيْسَ ذَنْبِي عَلَيْهِ غَيْرَ زِيَادَا تَنِي عَلَيْهِ وَنَقَصَهُ عَنِ تَمَامِي  
 قَدْ خَصِمْتُ الَّذِينَ مَدَّوْا إِلَيَّ الْفَخْرَ رَطْمًا حَاقًا بِقَطْعِ كُلِّ خَصَامِ  
 لَمْ يُصْنِي بِالسُّوءِ رَامٍ وَكَمْ أَصْغَرْتُ فِي ذُرَا الْفَخَارِ أَصُولِي  
 فَدَعُوا لِلشَّجَاعِ مَطْوَاهُ فِي الْوَادِي وَخَلَوْا الْعَرِينَ لِلضَّرْغَامِ  
 فَلَتَنَ غَرَمٌ كَمْ صُمُونِي فَكَمْ صِلَ فَلَاتٍ يَهْبُ بِعَدِّ مَنَامِ  
 لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوَّلِ قَوْمِي غَيْرُ بَرٍّ أَوْ مُرْسَلٍ أَوْ إِمَامِ  
 أَوْ عَظِيمٍ مُؤَهَّلٍ لَخَطُوبِ شَامِسَاتٍ أَوْ حَادِثَاتٍ عِظَامِ (٦)  
 بِحُلُومٍ مِثْلَ الصُّخُورِ رِزَانٍ وَوُجُوهٍ مِثْلَ الْبُدُورِ تَمَامِ

(١) الْكُلُومُ : الْمَرْبُوح .

(٢) الطُّلَى : الرِّقَابُ ، فَرَدَهَا الْعُنْبِيَّةُ ، وَانْقَطَاعِي : الصَّغِيرُ .

(٣) الدِّعَامُ : الدَّفْعُ .

(٤) « مَسُوقاً » : كَذَا وَرَدَ فِي الْأَصْلِ وَلَمْ يَلَمْهَا « مَرْوَقاً » أَيْ خَارِجاً ، أَوْ « مَسْرُوماً » .

(٥) الشَّأْوُ : الْغَايَةُ .

(٦) الشَّامِسَاتُ : الشَّدَائِدُ الصَّعَابُ .

أَرْجِي الذِّكْرَ طَيِّبِي النَّشْرِ بَسَا  
لَيْسَ فِيهِمْ إِلَّا الرَّيْسُ عَلَى الْأَشْ  
خَلَفُوا الْغَيْثَ فِي الْحَوْلِ وَكَانُوا  
وَإِذَا مَا الدَّمَاهُ سِنَّ وَأَطْرَا  
وَهَبُوا الْعِشَّ لِلْمَاتِ وَأَبَوَا  
وَتَسَلَّوْا وَالْعِرْضُ أَمْلَسُ مُ يَدُ  
وَأَبَى طَعْنُهُمْ سَوَى تُفْرِقُ النَّخْ  
وَإِذَا مَا قَرَّتْهُمْ بِسَوَاهِمُ  
كَانَ لَوْلَايَ غَائِضًا مَكْرَعُ الْفَقْ  
وَمَعَانٍ شَحَطُنَ لُطْفًا عَنِ الْأَفْ  
وَدَقِيقُ أَيْرُزْتُهُ بِجَلِيلِ  
كَمْ لَدَوْدٍ خَصْمَتُهُ بِجَدَالِ  
وَعَنُودٍ هَدَيْتُهُ بَعْدَ أَنْ كَا  
وَطَوِيلِ الْأَسَانِ صُبَّتْ عَلَيْهِ  
وَبَنْثَرَى وَالنَّظْمُ سَارَتْ إِلَى الْآ  
قَدْ بَانَتْ أَلَذَى أُرْدَتْ وَجَاوَزْ

مِنْ مِنْ كُلِّ بَاسِلٍ بَسَامِ (١)  
يَاخَ طُرًّا وَالسَّنُّ سِنَّ الْعُلَامِ  
فِي الْبَرَايَا الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَامِ (٢)  
فُ الْعَوَالِي هَمَّتْ بِمَوْتِ زُؤَامِ  
بِأَنْوَفٍ شُمِّ عَنْ الْإِرْغَامِ  
مَ يَقْرِفُ عَنِ الْجُلُودِ الدَّوَامِي (٣)  
ر وَضَرْبُ الشُّيُوفِ غَيْرُ الْهَامِ (٤)  
بَانِ مَا بَيْنَ تَلْمَعَةٍ وَشَمَامِ (٥)  
سَحِيقُ الْمَدَا وَبَحْرُ الْكَلَامِ (٦)  
هَامٍ قَرَبَتْهَا مِنْ الْأَفْهَامِ  
وَحَلَالٌ أَبْذَنَتْهُ مِنْ حَرَامِ  
فَسَكَتِي كَعَمَّتُهُ بِكَلَامِ (٧)  
نَ شَرُودًا عَنْ سُنَّةِ الْإِسْلَامِ  
بِمَقَالِي غَنَائِمُ الْإِفْهَامِ  
فَاقِ شَوْسَ يَمْدُودَ فَضْلَ زَمَامِ  
تُ طَوِيلًا تَعْنَى الْأَقْوَامِ

(١) الأرج : العطر ، والأرج : ( يفتحون ) : توهج رائحة الطيب .

(٢) الغيث : المطر

(٣) القرف : إزاحة قشرة القرحة عن المرح .

(٤) الهام : الرأس .

(٥) التلمعة : الأرض المرتفعة ، وشمام : حل

(٦) المكروع : المشرب ، والسحيق : البعيد البور .

(٧) الكلام : ما يشده فم البعير .

ما أبالي - وقد رأيتُ بنفسى ما ترجتُ منى - بدورِ حامي<sup>(١)</sup>  
 وإذا كنتُ في بفاعٍ من العـزِّ منيفٍ على ذُرِّ الأحلامِ  
 وتعرّتْ ما زرى وذُيولُ من عيوبٍ مذمومةٍ وأثامِ  
 خيابةٍ كمينيةٍ ورحيلٍ إنْ تدانى وشيكهُ كمقامِ

\*\*\*

وقال مجيباً من اعذر إليه من تفهيم وقوع منه في خدمته :

ربّ ذنبٍ يضيق عن مـسـرّحِ المـذرِّ وجانٍ لا صـفـحَ عن إجـرامِهِ  
 وحقيقٍ بالأممِ أخـرَستِ اللـهَ رَ زماناً فلم أفـهَ بتـلامِـهِ  
 وشئتِ الظنونِ يحذر كلَّ الحـذـرِ من خـلفِـهِ ومن قـدّامِـهِ  
 لم يـبـنِ لي إقبـالُهُ من تـولّـيهِ ولم أـذـرِ برُأـهِ من سـقـامِـهِ  
 كلما ساءنى بفعلٍ قبيحٍ جاءنى منه سرّنى بكلامِـهِ

\*\*\*

وقال يذكر جبرته الحسين عليه السلام ومضى قتل مـهـ :

يادارُ دارَ الصّومِ القوّمِ كيف خلا أفـقـك من أنـجـمِ ؟  
 عهدى بها برنم سكاّنها في ظلّ عيشٍ بينها أنعم  
 لم يُصبحوا فيها ولم يغـبـوا إلّا بكأسِ خـمـرةِ الأنعمِ<sup>(٢)</sup>  
 بكيتها من أدمعٍ لو أبـت بكيتها واقعةً من دمِ  
 وعجتُ فيها رائياً أهلباً سواهمِ الأوصـالِ والمـلـطـمِ<sup>(٣)</sup>

(١) البدور : الإسراع والتعجيل .

(٢) الاصطباح : هو الشرب صباحاً ، والاعتياق : الشرب ليلاً ، والأنعم : موضع .

(٣) السواهم : جمع الساهم والساهمة ، وهو التغير اللون ، والأوصال : الأعضاء .

تَحْلَنَ حَتَّى حَالَمَنَ السُّرَى  
 لَمْ يَدْعِ الْإِسَادُ هَامَاتِهَا  
 بِأَصَاحِبِ يَوْمِ أَزَالَ الْجَوَى  
 « دَاوَيْتَ » مَا أَنْتَ بِهِ عَالِمٌ  
 وَلَسْتُ فِيمَا أَنَا صَبٌّ بِهِ ،  
 وَجَدَى بَغِيرِ الظَّنِّ سَيَّارَةً  
 وَلَا بَلْفَاءَ هَضِيمِ الْحِشَا  
 فَأَسْمَعُ زَفِيرِي عِنْدَ ذِكْرِ الْأُلَى  
 طَرَحْنِي فِيمَا مُقْعَصٌ بِالْقَنَا  
 تَنْزُ كَدْرِي بَدَدِي مُهْلٌ  
 كَأَنَّمَا الْغَبْرَاءُ مَرْمِيَّةٌ  
 دُعُوا لِنَجَاوَا كَرَامًا مِنْهُمْ  
 حَتَّى رَأَوْهَا خَرَبَاتِ الدُّجَى  
 كَانَتْهُمْ بِالْقَصْمِ مَطْرُورَةٌ  
 بَعْضَ بَقَايَا شَطَنِ مُبَرِّمٍ (١)  
 إِلَّا سَقِيطَاتٍ عَلَى الْمَنَسِيمِ (٢)  
 لَحَى بِجَدَىٍّ عَنِ الْأَعْظُمِ  
 وَدَائِيَّ الْمُعْضَلُ لَمْ تَعْلَمْ (٣)  
 مَنْ قَرَنَ السَّالِي بِالْمُعَرِّمِ ؟  
 مِنْ تَحْرِيمٍ نَاءٍ إِلَى تَحْرِيمِ (٤)  
 وَلَا بِذَاتِ الْجِيدِ وَالْمَقْصِمِ (٥)  
 بِالطَّفِّ بَيْنَ الذَّنْبِ وَالْقَشْمِ (٦)  
 أَوْ سَائِلِ النَّفْسِ عَلَى نَحْدَمِ (٧)  
 لَغْفَلَةِ السَّلَكِ فَلَمْ يُنْظَمْ  
 مِنْ قَبْلِ الْخَضِرَاءِ بِالْأَنْجَمْ (٨)  
 كَمْ غَرَّ قَوْمًا قَسَمُ الْقَسِيمِ  
 طَوَالَعًا مِنْ رَهَجٍ أَقْتَمِ (٩)  
 لَمُنْجِدِ الْأَرْضِ عَلَى مُتَبِمِ (١٠)

- (١) السرى : السير ايلا ، والظن : الجبل .  
 (٢) الإسَاد : السير ايلا بلا استراحة ، والمهامت الروس والنسيم : خب البعير .  
 (٣) في الأصل « وارت » تصحيف « داويت » .  
 (٤) التحريم : منقطع أنف الجبل ، والمخارم : أفواه الفجاج ، والنائي : البعيد .  
 (٥) اللفا : من النساء اللاتفة الريلات ، والربلة : باطن القفد ، والجيد : العنق .  
 (٦) الضف : شاطئ النهر وصار علماً على كربلاء المشرفة بدماء الشهداء الذين قتلوا مع سيدهم الحسين بن علي عليهم صلوات الله جميعاً والقشَم : النسر .  
 (٧) المقصم : الذي أصابته ضربة أو طعنة فأت مكانه ، والمحذم : السيف الدامع .  
 (٨) الغبراء : الأرض ، والخضراء : السماء .  
 (٩) الرهج : الغبار النائر ، والأقتم : الأسود .  
 (١٠) كذا ورد البيت في الأصل ، والظاهر تحريفه ، ولعل الشعر لأول عرف عن « كُنْهَا بِالضَّمِّ مَطْرُودَةٌ » والوصف للخبيل بدليل البيت التالي لهذا : والضمر وانحرال ، والتضمير : ترويض الخيل لئلا تخرج أجسادها ، والمنجد : داخل نجد أو مرتقى الأرض المرتفعة ، والنهم : داخل تهامة .



وفوقها كلٌّ مَغِيظٍ الخشا  
 كأنه من حَتَقٍ أَجْدَلٍ<sup>(١)</sup>  
 فَاسْتَقْبَلُوا الطَّعْنَ إِلَى فِتْنَةٍ  
 مِنْ كُلِّ نَهَاضٍ بِثِقَلِ الْإِذَى  
 ماضٍ إِمَّا أَمْ فَلَوْ جَادَ فِي الْإِ  
 وَكَالَفِ بِالْحَرْبِ لَوْ أَنَّهُ  
 مِثْلُ السَّيْفِ وَمِنْ دُونِهِ  
 فَلَمْ يَزَالُوا يُكْرَعُونَ الطُّبَا  
 فَمُتَّخَنٌ يَحْمِلُ شِمَاقَةً<sup>(٢)</sup>  
 كَأَنَّمَا الْوَرَزُ بِهَا سَائِلٌ  
 وَمُسْتَزِلٌّ بِالقَنَا عَنْ قَرَا  
 لَوْ لَمْ يَكِيدُوهُمْ بِهَا كِيدَةً  
 فَأَقْضَيْتُ بِالْبَيْضِ أَرْوَاحَهُمْ  
 مَصِيبةٌ سَيِّئَتْ إِلَى أَحَدٍ  
 مُكْتَحِلِ الطَّرْفِ بِلَوْنِ الدَّمِ  
 أُرْشِدُهُ الْحَرْصُ إِلَى مَطْعَمٍ<sup>(٣)</sup>  
 خَوَاضٍ بِمَجْرِ الْحَذَرِ الْمُفْعَمِ  
 مُوَكَّلِ الْكَاهِلِ بِالْمُعْظَمِ<sup>(٤)</sup>  
 يَهْجَاءُ بِالْخَوْبَاءِ لَمْ يَنْدَمْ<sup>(٥)</sup>  
 أَطِيمَ يَوْمَ السَّلَمِ لَمْ يَطْعَمْ<sup>(٦)</sup>  
 عَرِضٌ صَحِيحُ الْحَدِّ لَمْ يُنْظَمْ  
 بَيْنَ تَرَاقِي الْفَارِسِ الْمُعْلَمِ<sup>(٧)</sup>  
 تَحْكِي لِرَأْيِ فُفْرَةٍ الْإِعْلَمِ<sup>(٨)</sup>  
 أَوْ أُنْبِتَتْ مِنْ قُضْبِ الْعَنْدَمِ<sup>(٩)</sup>  
 عَبِلَ الشَّوْىُ أَوْ عَنْ مَطَاذِمِ<sup>(١٠)</sup>  
 لَا تَقْلِبُوا بِالْخَزْيِ وَالْمَرْغَمِ  
 فِي ظِلِّ ذَلِكَ الْعَارِضِ الْأُسْحَمِ<sup>(١١)</sup>  
 وَرَفْطِهِ فِي الْمَلَأِ الْأَعْظَمِ<sup>(١٢)</sup>

(١) الحنق : شدة الغيظ ، والأجدل : الصقر .

(٢) الكاهل : أعلى الظهر مما يلي الكتفين .

(٣) الخوباء : النفس .

(٤) السكاك : العاشق والمولع بالشيء .

(٥) يكرعون : يدقون ، والتراقى : جمع الترقوة وهي أعلى الصدر حيث يترقى النفس . وقيل هي المعظم بين ثمرة النحر والماتن ، والفارس الملم : الذين الذي عليه سمة الحرب أو علامتها .

(٦) المتخن : الذي أخذته الجراحات ، والشماقة : الرمح التي تعمل الصنعة ، لها صوت كالشهيق ، والففرة : الفتحة ، والأعلم : الذي شقت شفته العليا .

(٧) الروس : نبت كالزعفران وقيل هو ، والعندم : صفة شجر البقم ، وقيل دم الأخوين وهو صمغ ذلك الشجر .

(٨) القرى : الظهر ، والعبل : الضخم ، والشوى : الأعضاء ، والمنا : الماهر ، والأدوم : الأسود .

(٩) الدارس : السحاب المنرض ، والأسحود : يريد بذلك غبار الحرب .

(١٠) رفط الرجل : قومه .

رُزِيَ وَلَا كَارُزُهُ مِنْ قَبْلِهِ  
 وَرَمِيَّةٌ أَصَمْتُ وَلَكِنَّهَا  
 قُلْ لِبَنِي حَرْبٍ وَمَنْ جَمَعُوا  
 وَكُلٌّ عَانٍ فِي إِسَارِ الْهَوَى  
 لَا تَحْسَبُوهَا خَاوَةً إِنَّهَا  
 صَرَعَتْهُمْ أَنَّهُمْ أَقْدَمُوا  
 هَلْ فِيكُمْ إِلَّا أَخُو سَوَاءٍ  
 إِنْ خَافَ فَقْرًا لَمْ يَحْذَ بِالْتَدَى  
 يَا آلَ يَاسِقٍ وَمَنْ حُبُّهُمْ  
 مَهَابُ الْأَمْلَاقِ أَيْبَانُهُمْ  
 فَأَنْتُمْ حُجَّةُ رَبِّ الْوَرَى  
 وَأَيْنَ ؟ إِلَّا فِيكُمْ قُرْبَةٌ  
 وَاللَّهِ لَا أَخْلَيْتُ مِنْ ذِكْرِكُمْ  
 كَلَّا وَلَا أَغْبَيْتُ أَعْدَاءَكُمْ  
 وَلَا رَأَيْتُ يَوْمَ مَصَابٍ لَكُمْ  
 فَإِنْ أَغْبَ عَنْ نَصْرِكُمْ بَرَهَةٌ  
 صَلَّى عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ وَارْتَوَتْ

وَمَوْلٌ نَاهِيكَ مِنْ مَوْلٍ  
 مُصَمِّيةٌ مِنْ سَاعِدِ أَحْذَمٍ <sup>(١)</sup>  
 مِنْ جَائِرٍ عَنْ رُشْدِهِ أَوْعَمِ  
 يُحْسِبُ يَقْظَانٍ مِنَ النُّوْمِ  
 أَمْرٌ فِي الْخَلْقِ مِنَ الْعَلَقِمِ  
 كَمْ فَدَى الْمُخْجِمُ بِالْمُقَدِّمِ  
 يُجَرِّحُ الْجِلْدِ مِنَ اللُّوْمِ  
 أَوْهَابُ وَشَكَّ الْوَتِ لَمْ يُقَدِّمِ  
 مَنَسَجُ ذَلِكَ السَّيِّئِ الْأَقْوَمِ <sup>(٢)</sup>  
 وَمُسْتَقَرُّ الْمَنْزِلِ الْمُحْكَمِ <sup>(٣)</sup>  
 عَلَى فَصِيحِ النَّطْقِ أَوْ أَعْجَمِ  
 إِلَى الْإِلَهِ الْخَالِقِ الْمُنْعَمِ  
 نَظْمِي وَنَثْرِي وَمَرَامِي فِي  
 مِنْ كَلِمِي طَوْرًا وَمِنْ أَسْهُمِي <sup>(٤)</sup>  
 مُنْكَشِفًا فِي مَشْهَدِ مَبْسَمِي  
 بِمُرْهَفَاتٍ لَمْ أَغْبُ بِالْقَمِ  
 قُبُورِكُمْ مِنْ مُسْبِلٍ مُنْجِمِ <sup>(٥)</sup>

(١) أصمت : رمت فأصابت ، والأحزم : الأضعف .

(٢) السيئ ( بالتحريك ) : الطريق .

(٣) المنزل المحكم : هو القرآن الكريم .

(٤) أغبيت : من الإغياب وهو ترك الشيء فترة ، ومنه : زرعياً تردد حباً ، أى بين حب وآخر .

(٥) المطر المنجم : الكثير ، يقال : أنجمت السماء أباءاً ثم أنجمت : أى كثرت مطرها ثم أنجمت .

مُتَقَفِّعٌ نَحْجِلُ أَصْوَاتُهُ أَصْوَاتُ لَيْثِ الْعَابَةِ الْمُرْزَمِ<sup>(١)</sup>  
وكيف أَسْتَسْقِي لَكُمْ رَحْمَةً وَأَنْتُمْ الرِّحْمَةُ لِلْجَرَمِ ؟

\*\*\*

### وقال في العتاب :

غَرَرْتُ بِمَا أَظْهَرْتُمُوهُ وَإِسْ لِي  
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ ذَنْبًا جَنَيْتُمْ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا أَنْتَنِي أَذْهَى مِنَ الْأَمْنِ غَافِلًا<sup>(٣)</sup>  
وَمَنْ يَجِبُ أَنْ السَّهَامَ تَصِينِي  
وَأَنْ أَقْضَى كُلَّ يَوْمٍ وَلِيْلَةً  
فَلَا تَضْمَعُوا أَنْ تَظْلَمُونِي فَإِنِّي  
فَلَا تَضْلَبُوا حَرْبِي فَإِنَّ غَيِّبَةً<sup>(٤)</sup>  
وَإِنْ كُنْتُ مَغْرُورًا بِكُمْ بَعْدَ هَذِهِ  
وَمَا الذَّنْبُ إِلَّا لِلزَّمَانِ الَّذِي رُمِيَ  
بِدَائِكُمْ تَحْتَ الْأَضَالِعِ مِنْ عِلْمٍ  
بَضِيقٍ بِهِ ذُرْعَى مَدَا الدَّهْرِ أَوْ حِلْمِي  
وَيَكْلِمُنِي مَنْ كُنْتُ آسُو بِهِ كَلْمِي<sup>(٥)</sup>  
مَنْ الْقَوْمَ مَا فَوَّقْتُ نَحْوَهُمْ سَهْمِي<sup>(٦)</sup>  
فَأَقْرُبُ بِإِيقَاءٍ وَأُرْمِي فَلَا أُرْمِي  
بَعِيدٌ مَتَى حَاوَلْتُمْ عَنْ يَدِ الظَّلَمِ  
طِلَابُ أَمْرِي وَحَرْبِي وَفِي كَفِّهِ سِلْمِي<sup>(٧)</sup>  
فَلَا تَقْبَلُوا عَذْرِي وَلَا تَغْفِرُوا جُرْمِي  
صَمِيمِي بِكُمْ كُرْهًا وَصَبْرًا كَمْ قَسِيمِي

\*\*\*

### وقال في اللطف :

وَزَائِرٌ مَا زَارَ إِلَّا فِي سَوَادِ الظَّلَمِ  
جَادٌ وَلَمْ يَدِرْ بِمَا جَادَ وَلَمْ يَعْلَمْ

(١) المرزم : المصوت من الإرزام وهو صوت الأسد .

(٢) يكلّم : يجرى ، وآسو : أداوى . والكلام : الجرح .

(٣) فوق السهم : سده .

(٤) الغيبة . الهدية .

ومتع القلب من الـ خير بما لم يدوم  
 بات الكرمى بشفع لى فى نيل تلك النعم  
 عطية ما طلبت ومنة لم تريم  
 لا عيب إلا أنها زيارة فى الحلم

\*\*\*

### وقال فيه أيضا :

خادعتني بزيارة الحلم وظلمت لما جئت فى الظلم  
 وعددتها جهلاً بوقعها من جملة الإحسان والنعم  
 وظننت أنك طارد سقماً فجلبت لى سقماً على سقـمى  
 وصل بغير رضى ولا إلهوى وعطية ليست من الكرم  
 كذب وما شكره على كذب ماصح فى فكر ولا كليم  
 ووددت من ممتى محادعتى أن الرقاد جفا فلم أنم  
 قالوا أما أستمعت قلت لهم هل متعة لفتى من القدم ؟  
 ما الطيف إلا كالتراب ولا رى بغير البارد الشـم<sup>(١)</sup>

\*\*\*

### وقال فى الحماسة :

ولما التقينا والقلوب مهبجة وأيماننا مشغولة بالقوائم  
 جعلنا القنا فيهم مكان ضلوعهم وحدها الظبا منهم مكان العائـم

(١) الشم : البارد .

وَأَقْدَمَتِ النَّصْرَ الْبَعِيدَ سِوْفُنَا      وَقَدْ كَانَ لَوْلَا سُلْهَا غَيْرَ قَادِمِ  
وَعُدْنَا كَمَا شَتْنَا نَعْمَ خِيَانَا      عَقِيبَ التَّلَاقِ بِالطَّلَى وَالْجَاحِمِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وقال في التوكل على الله تعالى :

لَا نَخْشَ مِنْ غَائِلَةٍ فُوضَتْ      إِلَى الْإِلَهِ الْقَادِرِ الْعَالِمِ  
وَنَمَّ إِذَا شَتَّ فَإِنَّ الَّذِي      يَرْعَاكَ فِيهِهَا لَيْسَ بِالنَّامِ  
كَمْ ذَا وَفَى اللَّهُ بِالطَّافِ      شَرَّ غَشْوٍ مُجْمِعٍ عَازِمِ  
وَكَمْ أَزَالَ اللَّهُ مِنْ ظَالِمٍ      وَأَنْصَفَ الْقَاعِدَ مِنْ قَاسِمِ

\*\*\*

وقال في الطيف :<sup>(٢)</sup>

ضَنَّ عَنِّي بِالزَّرِّ إِذْ أَنَا يَقْظَا      نُ وَأَعْطَى قَلِيلَهُ فِي « مَنَامِي »<sup>(٣)</sup>  
زَوْزَةً عَاجَلَتْ وَمَاهِي إِلَّا الزُّ      وَرُسُقًا مُبْرَحًا مِنْ « سَقَامِ »<sup>(٤)</sup>  
وَأَلْتَقَيْنَا كَمَا اشْتَهَيْنَا وَلَا عِي      بَ سَوَى أَنْ ذَاكَ فِي الْأَحْلَامِ  
وَإِذَا كَانَتْ الْمَلَأَقَةُ لَيْلًا      فَالْإِيَالَى خَيْرٌ مِنَ الْإِيَامِ  
وَبَلَغْتُ « الْمَرَامَ » آيَسَ مَا كُنْتُ      عَلَى النَّأْيِ مِنْ بُلُوغِ الْمَرَامِ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

(١) الطلى : الرقاب ، واحدها : الطلية .

(٢) وردت هذه القطعة في طيف الحيال ( ص ١٠٩ ) .

(٣) في الأصل « منام » بدل « منامي » .

(٤) في « الطيف » « سقامي » بدل « سقام » .

(٥) في الأصل « المراد » بدل « المرام » ، والنأى : البعد .

وقال بهيئ ركن الدين جلال الدولة في ظفرك بالبصرة وذلك في « سنة ٤٢١ » :

|                                                      |                                     |
|------------------------------------------------------|-------------------------------------|
| وتبرأ أوطانُ العُلا من سقامِها                       | كذا تُكشفُ القمَاءُ بعد ظلامِها     |
| جُومَ الكُماةِ المُصَلِّتينِ بِهايها                 | وتُعمدُ بيضُ الهندِ من بعد فجعِها   |
| تُحورَ العِدا طعناً وفَضَّ ختامِها                   | وتركزُ سمر الهندِ من بعد خرِّقِها   |
| وقد رويتُ كما أشتيتُ من غامِها <sup>(١)</sup>        | وتُضحى رياضُ الحزنِ خُضرًا أريضةً   |
| وتُحمدُ نارُ الحربِ بعد اضطرامِها                    | ويضحك وجهُ الخطيبِ بعد عُبوبِها     |
| كُفينا بَصْنَعِ اللهِ شرَّ أنفصامِها                 | فباركُنْ دينَ اللهِ والعروةَ التي   |
| فلم يبقَ لآمالِ غيِّرٍ دوامِها                       | هنيئاً بها من نعمةٍ فانتِ التي      |
| إليك سوى ربِّ الورى من خطامِها                       | وما قادها من بعد أن أعيَّتِ الورى   |
| كفَّتكَ من الأيَّامِ سوءُ أعتزامِها                  | فلم تكِ إلَّا عَزَمَةً منك في التقي |
| فأرعاك منها مِنْ أَجَلٍّ مَسامِها                    | دعوتَ لها مَنْ لا ينجيُ دعاؤُهُ     |
| وكان كفيلاً صَدْعُها بالثنامِها                      | فكان ضميناً بعدُها بدُنُوها         |
| كنتظِرُ من حاملِ لثامِها                             | ومازلتُ أرجوها ومنتظراً لها         |
| وأظهرها لي في زمانٍ أكتامِها                         | وبشرني ظلي بها قبل كونها            |
| رأيتَ جَلاها من خِلالِ قَتامِها <sup>(٢)</sup>       | وكنتَ إذا ما حادثاتُ نعرَضتُ        |
| ورَوَّاتُ فيها قبلَ وَشَكِ أَنهجامِها <sup>(٣)</sup> | فكفَّ كُفَّتَ منها قبل حينِ طلوعِها |
| فإنَّ العظيمَ مُبتَلَى بعظامِها                      | فإن كنتَ قد قاسيتَ منها عظيمَةً     |
| على تَجَلٍّ منها بِمَحْوِ أَجترامِها                 | فإن أجرتُ فيكَ اللَّيالي فقد أَتتُ  |

(١) الحزن ( بفتح الحاء ) : ما غاظ من الأرس .

(٢) جلاها : انكشف أغمها ، والقَتام : القبار .

(٣) رَوَّأتُ الأمر : تروى ولم يعجل .

وقد وادَعَتْنَا اليومَ فأغفر لها الذى  
وداوت جروحاً من يديها رغبةً  
ووقَرَّتْهَا بعد الجنونِ وقد ثَوَّتْ  
فبهاى لا تُقْدِى بشيء من القُدَى  
حتى يتقبر المَقْدِمونَ وخطئةً  
فيا بُعدَ مَرْمَى ليلها من صباحها  
وعَدَمَتِ أملَكَ الورى إن تعلموا  
وإن يشتروا فى ساحةِ العِزِّ رُتبةً  
ومغرورةً بالسِّلْمِ حَنَّتْ إلى الوغَى  
رَمَتَكَ فلما لم تصيبك تناكحتُ  
ولما رأت منك الصَّريمةَ أَبَدَلَتْ  
فرويتَ ظَمَانَ الثَّرى من دماها  
وما بَرَحَتْ حَتَّى أَدْرَتْ وما دَرَّتْ  
ولما تَرَكْتَ السَّيفَ فيهم وحُكْمَهُ  
عصاةُ بَغْيٍ بوَعِدَتْ عن حلومها

مضى من تجنبها وفَرَطَ عُرَامِهَا<sup>(١)</sup>  
وَعَفَتْ نُدُوباً من نُدُوبِ عِذَامِهَا<sup>(٢)</sup>  
خَبُوطاً عَنُوراً خُفَّتْ بِزَمَامِهَا  
ولا يستطيع الدهرُ حلَّ نظامِهَا  
أَبَتْ لِمُسِيرِ ثُلَّةٍ من سَوَامِهَا<sup>(٣)</sup>  
وبابعدَ مَرْمَى تَبَعُهَا من نُعَامِهَا<sup>(٤)</sup>  
لدى نَكْبَةٍ أَنْ يَخْلُصُوا من مَذَامِهَا  
تجاذبُهَا الأبدى بحكمِ أَسْتِيَامِهَا  
فلم تَمْسِ إِلَّا فى طريقِ أَصْطِلَامِهَا  
مُخَيَّبَةً مجروحةً بِسَهَامِهَا<sup>(٥)</sup>  
على مَضَضٍ إِقْدَامِهَا بِأَنهَرَامِهَا<sup>(٦)</sup>  
وَأَشْبَعَتْ دُؤْبَانَ الفضا من عَظَامِهَا  
كُؤُوسَ رَدَاها لا كُؤُوسَ مُدَامِهَا  
جَعَلَتْ بُكَاهَا فى مَكَانِ أَبْتِسَامِهَا  
فلم تَدْرِ جَهْلًا شَيْخَهَا من غَلَامِهَا

- 
- (١) التَّجَى : ادعاء الجنابة على الغير ، والعرام : الشدة والشراسة .  
(٢) الرغبة : الواعدة الفوهاء ، وعفت : عت ، والدوب : ما بقى من آثار الجراح بعد البرء ،  
والعظام : الضم .  
(٣) الحُصَّة ( بالكسر ) : الأرض التى تنزلها ولم ينزلها نازل قبلك ، والثلة ( بالضم ) : الجماعة  
من الناس أو الأنعام ، ( وبالكسر ) : الهلكة ، وبالفتح : واحدة الثل وهو الهدم ، ولعل الأصل  
« شلة » بالثين وهى واحدة الثل : وهو الطرد ، والسوام : الإبل السائمة أى الرابعة .  
(٤) التَّام : نبت ضئيل .  
(٥) تناكحت : تراجعت .  
(٦) الصريعة : الفضيعة .

أقامت على دار العقوق فلم تريم ولما رأته مكبلاً حارقاً فتمها وطاح الذي غرت به من وساوسهم ثوروا فتنه لم تفدوم وقد نكروها جهم ففرقتها وهم أوقدوها جملة بما لها وهم زعزعوها وأرجوا لذة الجنى نذرهم ضرباً وطناً بقمرة وزدت وقد طرحتهم حرقاً بها ولم تك إلا مثل قبسة قابس وكان توليها عقيب مجيئها وأنت على مفروقة عند شدتها تمثال وقد هز الأراح كليلها كأنك منها فوقها أو كراكب فكفك في نصريفها كدنايها وما رددت إلا طویل ملايها وأشكل فيها رنحها من حاميها وصارت كحل أبصرت في منامها سوى حزم أوصالها وأنتقامها وقد طلعت من قبل حظ لئامها فما احترقوا إلا بسب ضارمها فلم يحتنوها اليوم غير حاميها كأنهم بالعين بعض رغامها (٢) بطرق المنايا في عداد إكامها (٣) ونقبة كدر ما أرتوت من أوامها (٤) وكان الرضاع في جوار فطامها كذنب الفلأ أو شدة كسلايها (٥) نجوم الثريا حلية للجامها (٦) من الشم أعلى هضبة من شامها (٧) برجلك في إمساكها كحزامها

(١) لم تريم : لم تفارق .

(٢) الرغام : الزراب .

(٣) الحرق : الجاعات ، والإكام : كالحضاب زنة ومعنى .

(٤) القابس : أخذ النار ، والنقبة ( بالضم ) : كالجرعة زنة ومعنى ، والسكر : الذي في لونه كدرة ، والأوام : شدة العطش .

(٥) المروقة : المهزولة ، وشدها : حلتها ، والسلام ( بالسكسر ) : الحجارة .

(٦) المراح : اللوضع يراح منه وإليه .

(٧) شام : اسم جبل .



تدوس بك القتل<sup>(١)</sup> وقد ملأوا الترى  
فخذها كما أعطاك ربك دولة  
مجددة ما للخطوب مخرج  
ورام العدا أن يستلوك ثيابها  
وأن<sup>(٢)</sup> ينزلوك عن قراها كأنهم  
فلا طرقتها للحوادث طرقة  
ولا زلت تحبوا بها كل ليلة  
بغير توقها وغير احتشامها  
حباك بما تهوى بدار مقامها  
عليها ولا إمامة من لئامها  
وقد حالت الأقدار دون مرامها  
بما فعلوا علوك فوق سنايمها<sup>(٣)</sup>  
ولا عبت أيدى الردى بأتلامها  
تحيا على طول المدأ بسلامها

\*\*\*

### وقال في الغيب :

عذيري من القوم الذين أراهم  
مم كملوا جسمي ولم يك عندم  
ولولا احتقاري من عدى لرميتهم  
وقد خبروني كل يوم وليلة  
مدى الدهر لا يهون منى سوى ظلمى  
بأن كلومى ليس ياقوم من جسمي<sup>(١)</sup>  
ولكننى فيهم أغار على سهمى  
فأأنكروا منى ولا كرهوا طعمى

\*\*\*

(١) القرا : الظهر .

(٢) كملوا : جرحوا ، والكلام : الجروح .

## باب الميم المسكنة

وقال بمرح فخر الملك :

زارك زَوَّارُ الحُلْمِ مَلَأَ بَذَى سَلَمٍ (١)  
 فِي لَيْلَةٍ ظَلَمَها حَالِكَةٌ مِنَ الظَّلَمِ  
 كَانَهَا إِنْثِدَةً أَوْ صَلْدَةً مِنَ الفَحَمِ (٢)  
 جَاءَ وَسَادَى عَانِدًا فَلَمْ أَيْنَ مِنَ السَّقَمِ  
 وَالرَّكْبُ فِي ظِلٍّ نَقَى لَوْ زَعَزَعُوهُ لَأَنهَدَمِ (٣)  
 كَانَمَا مَرُّ الصَّبَا رَقَشَ فِيهِ بِقَلَمِ  
 فِي فِتْنَةٍ جَابُوا الدُّجَى إِلَى الضُّحَى جَوَّبَ الْأُدْمِ (٤)  
 عَارِينَ مِنْ كُلِّ قَذَى كَاسِينَ مِنْ صَفْوِ الشَّيْمِ  
 تَوَسَّدُوا أَذْرَعَهُمْ مِنَ الْكَلَالِ وَالسَّأَمِ  
 وَأَفْتَرَشُوا مِنَ الْكَرَى عَلَى الثَّرَى تِلْكَ اللَّامِ (٥)  
 مِنْ سَبَسَبٍ خَافِ الصَّوْى لَا إِرْمٌ وَلَا عَلَمِ (٦)  
 مَنْ عَاذِرِي وَأَيْنَ لِي مِنْ عَاذِرٍ - فِيمَا يَكُنْ ؟  
 يُوَلِّئِي جَزَاهُ مَا دَاوَيْتُهُ مِنَ الْأَلَمِ

(١) ذو سلم : موضع .

(٢) الإنثدة : الواحدة من الإنثد وهو السكحل الأسود .

(٣) النقي : الكتيب من الرمل

(٤) جابوا : طافوا ، والأدم : من الإبل التي شربت جلودها بسمرة .

(٥) اللام : جمع اللمة ( بالكسر ) : وهي شعر الرأس يتجاوز شحمة الأذن .

(٦) السبب : الففر ، والصوى : جمع الصوة وهي المجارة تنصب في المفاصل ليستبدل بها على

الطريق كالعلامة ، والإرم : مثاقم إلا أنها حجارة بجمعة ، والعم : العلامة وأجبل .

وإن غفرتُ جُرمَهُ أَعَادَ مَا كَانَ جَرَمَ  
يَبْنِي سَقَاطِي وَالَّذِي يَرِيدُهُ أَعْيَا الْأُمَمَ  
وَبَرَجِي أَنِّي فِي أَلَا نَاسٍ كَمَا كَانَ زَعَمُ  
مَتَى أُرِدْ شَيْئاً أَبِي أَوْ قُلْتُ: لَا؛ قَالَ: نَعَمْ  
عَنِ الْفَتَى سَأَلَ فَعَلَهُ وَدَعَ أَصُولًا وَجِذَمَ <sup>(١)</sup>  
مَا يَنْفَعُ الْفَرَّاءَ بَلَا تَحْيِيزُهُ خَالٌ وَعَمٌّ <sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ يَدَيَّ كُلِّ أَمْرٍ بِصِيْبِهِ حَمْدٌ وَذَمٌّ  
لَا خَيْرَ فِي مَبْتَدَلٍ بِصَغُرٍ فِي يَوْمِ الْعِظَمِ  
هَانَ فَلَا قَدْرَ لَهُ مِثْلُ لَفِظٍ مِنْ عَجَمٍ <sup>(٣)</sup>  
بُقُضِبُهُ إِنْ لِيَمَ فِي سَيِّئَةٍ وَلَمْ أَلَمْ  
وَبَاتَنِي رِمْتُ عَنْ أَلَا فَحْشَاءَ وَهُوَ لَمْ يَرَمَ <sup>(٤)</sup>  
عَدٌّ عَنِ الْقَوْمِ هُمْ مَنْ وَلَمْ يُسْذَوْا نَعَمْ  
ضَلُّوا عَنِ الْخَيْرِ كَمَا ضَلَّ شَرُودٌ عَنْ لُقْمٍ <sup>(٥)</sup>  
وَعَنْ مَكَانٍ لَمْ يُقِمَ غَيْرُكَ فِيهِ لَا تُقِمَ  
إِنَّ لِفَخْرِ الْمَلِكِ عِذَّةً دِي نِعْمًا فَقَنَّ النِّعَمَ  
جِنَّ غِزَارًا خَفَّالًا يَفْضَحْنَ فِي السَّحَّ الدَّيَمِ <sup>(٦)</sup>  
مَاسَرَنِي وَكَنَّ لِي بَأَنَّ لِي خُحَرَ النِّعَمِ

(١) اجذمه : حمم الجذم وهو الأصل .

(٢) التحييزه : الضيعة

(٣) المعجم : النوى مفردة ؛ المعجمة ( بالتحريك ) .

(٤) رمت : فزقت ، ولم يرم : لم يفارق .

(٥) اللقم ( بالفتح والضم ) : وسط الطريق .

(٦) الحفل : المثلثات المحشونات .

أنت الذى أَوْلَيْتَنِي      من العَلا مالم أُرْمَ  
وكنْتُ عنها غافلاً      وقاعدًا لو لم تُنِمْ  
فالآن يمشى قدمى      بحيث لم تمشِ قدَمِ  
والآن أثنى مُعلنًا      بكلِّ غِراءِ البُهَمِ<sup>(١)</sup>  
يسمعهما من بينه      وبينها كلُّ صَمٍ  
من ذا يُعاليقني وقدُ      ساندني الصَّخْرُ الأَصَمُ؟  
سقيًا لفخر الملكِ مِن      مُقفرٍ ومنقَمٍ  
ومن أطاعت أمره      عُربُ الفيافي والعَجَمِ  
كم ذا على أرجائه      زَمَّ أنوفًا وخَزَمَ<sup>(٢)</sup>  
وكم على رِفي به      قوَضَ بيتًا وهَدَمَ  
وهو كما شاء له      ذاك النِّجارُ والكَرَمُ<sup>(٣)</sup>  
قد قلتُ للقومِ وقد      غُرُوا بطولِ ما كَظَمَ  
حِذارٍ من خافى السُّرَى      أسرى يَجُنحُ من ظَلَمَ  
كأنَّصَأَ إذ همَّ مَضَى      والليثُ إنَّ صَمَّ عَدَمَ<sup>(٤)</sup>  
والبحرِ إنَّ زاد طَمَى      والغيثُ إنَّ جادَ سَجَمَ  
وموقفِ ضَنْكِ الخُطَا      ملآنَ من الخَمِ ودَمَ  
يُذَمُّ من عَفَّ كما      يُحَمَّدُ فيه من ظَلَمَ  
كَتَمًا القومُ به      من قَاقَى على ضَرَمَ<sup>(٥)</sup>

(١) البُهَم : الضلمات .

(٢) الأرجاء : النواحي ، وزم البعير : جعل له زماماً ، وخزم : ثقب ، والبعير جعل فى خنابته الحزامه ، وخزم أثب فلان : أى أثله .

(٣) النجار : الأصل .

(٤) عَدَم : عَض .

(٥) الضرم : الحطاب المشعل ، وفى الأصل « صرم » .

|                                               |                                |
|-----------------------------------------------|--------------------------------|
| أَوْفَتْ عَلَى كُلِّ الْهَمِّ                 | حَصْرَتُهُ بِهِمَّةً           |
| فِي لَاتٍ حِينَ مُبْتَسَمٍ                    | وَأَنْتَ طَلَّقُ بِاسْمٍ       |
| مَنْ زَارَهُ مِنَ الرَّحِمِ                   | تُشْبِعُ فِيهِ بِالْقَنَا      |
| فَأَسْتَلْنِي فِي كُلِّ هَمٍّ                 | إِنِّي عَضْبُ بَاتِرٍ          |
| أَكْتُمُهُ عَنْ كَتَمٍ                        | وَالسَّرُّ عِنْدِي رَاهِنٌ     |
| فَأَتْنِي لِمَا أَلَمَ                        | وَإِنْ أَلَمَ حَادِثٌ          |
| تَرَوْهُ بَرٌّ وَيَمٌّ                        | سَيِّانٍ عِنْدِي فِي هَوًى     |
| ضَرَمَ نَاراً فَأَظْطَرَمَ                    | وَأَيُّ خُطْبٍ مُعْضِلٍ        |
| وَاقِفَةً لَمَّا أَذْلَهُمُ                   | وَأَنْقَبِضَتْ عَنْهُ الْخُطَا |
| لَسْتُ مَامِنَهُ أَتْلَمُ                     | فَأَجْعَلُ عِيَانِي دَوْنَهُ   |
| فَرَّاجُ هَاتِيكَ الْغَمِّ                    | فَأَتْنِي مِنْ بَيْنِهِمُ      |
| عَنْ نَاصِحٍ بِمَتْنِهِمُ                     | وَلَا تَعْجُ فِي خُطَاةٍ       |
| مَنْ كُلِّ ذِي أَنْفٍ رَغَمُ <sup>(١)</sup>   | وَأَجْدَعُ أَنْوَفًا رَغَمَتْ  |
| خَوَّلَكَ اللَّهُ يَدُومَ                     | وَدُمَ عَلَى شُكْرِ الذِّى     |
| أَنْ لَكَ الْعُمْرَ الْأَتَمُّ <sup>(٢)</sup> | وَالْمِهْرَجَانُ مُخْبِرٌ      |
| فِي تَعْمٍ لَا تَنْتَلِمُ                     | تَبْقَى لِأَمْثَالٍ لَهُ       |
| أُولَيْتَهُ وَلَا أَنْصَرَمَ <sup>(٣)</sup>   | لَا بَدْلَ الْعِزِّ الذِّى     |
| عُطِّلَ مِنْ وَفْدِ الْخَدَمِ                 | وَبَابُكَ الْمَمُورُ لَا       |

(١) اجدع: اقطع .

(٢) المهرجان: من أعياد الفرس ، وممناه: فرحة الروح .

(٣) انصرم: انقطع .

وَعَشَتْ مَا شَتَّ لَنَا لَا عَدَمٌ وَلَا هَرَمٌ

\*\*\*

### وقال في البرق :

|                              |                                           |
|------------------------------|-------------------------------------------|
| ضَرَمَ قَلْبِي فَأَضْطَرَمَ  | فِي أَفْقِهِ ذَاكَ الضَّرَمَ              |
| كَأَنَّهُ نَجْمٌ هَوَى       | أَوْ عَلِمَ عَلَى عِلْمٍ <sup>(١)</sup>   |
| يَخْفِقُ فِي جُنْحِ الدَّجَى | مُضَوِّنًا تِلْكَ الظُّلَمَ               |
| يَقُولُ مَنْ يُبْصِرُهُ :    | مَنْ ضَرَجَ الْأَفْقَ يَدَمُ ؟            |
| كَأَنَّمَا خَالَطَهُ         | مَسٌّ جُنُونٍ أَوْ لَمَ <sup>(٢)</sup>    |
| شَكَّتْ لَمَّا لَمْ تَقِفْ   | حَالًا لَهُ عَلَى قَدَمِ                  |
| وَخَلْتُ مِنْ رَبِّي بِهِ    | أَنِّي أَرَاهُ فِي الْحُلُمِ              |
| كَأَنَّهُ ذُو بَحْلٍ         | يَقُولُ لَا بَسْدَ نَعَمَ                 |
| أَوْ جَسَدٌ مُرَدَّدٌ        | بَيْنَ الْعَوَافِ وَالسَّعَمِ             |
| فَاللَّيْلُ مُبَيَّنٌّ بِهِ  | وَقَبْلَهُ كَانَ الْأَحَمُ <sup>(٣)</sup> |
| كَانَ بِهِمَا فَانْتَنَى     | مِنْهُ أَغْرًا ذَا رَشَمِ <sup>(٤)</sup>  |
| عَجِبْتُ وَاللَّيْلُ عَلَى   | قُطُوبِهِ كَيْفَ أَبْتَسَمَ ؟             |
| زَارَ وَلَمْ يَجْرِ لَهُ     | ذِكْرٌ وَلَمْ يَدْعُ بَقَمَ               |

(١) العلم : الزاوية ، والجبل .

(٢) اللام : الجنون .

(٣) الأحجم : من الحجة وهي السواد .

(٤) البهيم : الأسود ، والرثم : البياض .

ما نام عَنَى وَمَضُءٌ      طَوْلَ الدُّجَى وَلَمْ أَنْتَمُ  
 أَذْكَرُنِي إِيمَاضُهُ      عَيْشًا تَقْضَى وَأَنْصَرَمُ  
 وَفَتْنَةً مُفْهَقَةً      صَدُورُهُمْ مِنَ الْهَيْمِ (١)  
 مِنْ نِعَمٍ مَخْلُوقَةٍ      أَيْدِيَهُمْ وَمِنْ نِقَمٍ  
 مَا فِيهِمْ إِلَّا فِتْنَى      مَمْلَأَةٌ مِنَ الْكَرَمِ  
 كَمْ قَدْ سَرَى فِي كَرَمٍ      فَا أَشْتَكِلِي مِنَ السَّامِ  
 وَكَمْ عَلَا فِي سُودُدٍ      ظَهَرَ ثَبِيرٍ وَإِضْمٍ (٢)  
 إِذَا أَدْعَى مَا شَاءَ مِنْ      فَضِيلَةٍ فَا ظَلَمَ

\*\*\*

### وقال في البرق أيضاً :

أَقُولُ أَصْحَبِي وَقَدْ هَوَمُوا      أَصْبَحَ بَدَا لَكُمْ أَمْ ضَرَمَ ؟ (٣)  
 أَضَاءَ الظَّلَامَ وَلَمْ يَذْنِهِ      صَبَاحَ وَأَنْتِ تَقْضِي الظَّلَمَ ؟  
 بَرِيقٌ يَهْرَقُنِي بِالْعَقِي      قِرٍ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَنَعُهُ لَمْ أَنْتَمُ  
 كُنَّ تَخَاطِبُهُ فِي السَّوَا      دِ تَخَاطِبُ وَإِرْسَةٍ أَوْ عَنَمٍ (٤)  
 كُنَّ الرِّيَّاحَ شَتَنَ النَّضَا      رَ وَإِمَا نَضَحْنَ سَمَاءَ بَدَمٍ (٥)

(١) مفهقة : مبتلثة .

(٢) ثبير وإضم : جبلان .

(٣) هوموا : هزوا ره وسهم من الناس ، وأنصرم : المطب المشدول .

(٤) 'لوارسة' : الصبوغة بالورس ، وهو نبات كالزغفران له صبغة صفراء ، والعنم : شجر له ثمر أحمر .

(٥) شتن : صبين وفرقن ، ونضار : الذهب ، وفي الأصل 'ستن' مصعفة ، ونضحن : رششن .

أَوِ الصَّبْحُ يَقْلُصُ ظِلَ الظَّلَا مِ أَوْ النَّارُ سَارِيَةٌ فِي فَحْمٍ  
وَأَمَّا جَوَادُّ بِهِمْ بَدَتْ لُمْبُصِرِهِ غُرَّةٌ أَوْ رَشْمٌ<sup>(١)</sup>  
فِي أَحْبَذَا وَمُضْهُ لَوْ أَرَا كَ - وَأَنْتَ بَيِّزِينَ - أَهْلَ الْعَلَمِ<sup>(٢)</sup>  
أَنَاسًا يَدَارُونَ سُقْمَ السَّقِيمِ وَمَنْ أَجْلِيهِمْ دَبَّ ذَاكَ السَّقَمُ  
وَكَمْ ضَيِّمٍ وَسَطَ مَغَانِيهِمْ فَتَى قَبْلَ حَبِّهِمْ لَمْ يُضْمِ  
وَلَا خَيْرَ فِي بَارِقٍ لَمْ يَكُنْ رَسُولَ الْحَيَا وَبَشِيرَ الدَّيْمِ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*




---

(١) الفرّة : الأبيض في جبهة الفرس ، والرّشم : يباس في حافة الفرس العليا .  
(٢) يبرين : قرية بمخاض الأحساء بديار بني سعد .  
(٣) الحيا : العطر .





قافية النون



## باب النون المضمومة

قال بدمح الملك السعدي بنهاء الدولة وبهتته بالمره جاده الواقع في صفر سنة  
احمدى وأربعمائه<sup>(١)</sup> :

يا صاحٍ ليس لسرى منك كتمانُ      في «الودِّ والودِّ» لا يدُرُّى له شانُ<sup>(٢)</sup>  
وللفرام - وإنْ بِنْتنا نَكْتَمُهُ      عن أعينِ الناسِ - آياتٌ وعُنوانُ  
وقد تبينَ ما بى الركبُ حينَ بَدَتْ      لنا من الشعبِ أقارُ وأغصانُ  
حلوا القلوبَ وما كانتْ لهمَ وِطَنًا      إنَّ القلوبَ لِمَا تهوَاهُ أوطانُ  
إنَّ الذينَ على ودَّانٍ دارُهُمُ      فيهمُ ضنينٌ بما نهوَاهُ خَوَانُ<sup>(٣)</sup>  
إذا سألناه مَنانًا وما طَلَّنا      وراحَ وهوَ بأنْ مَنَّاكَ مَنانُ  
وإنْ شكوتُ إليه الحبَّ أعطفهُ      إلى المحبةِ ولَى وهوَ غَضبانُ  
بَدُرُ حَرِّ مَنَّا المُنَى منه «وَيُرْزَقُهَا»      وإنما الحبُّ أرْزاقٌ وحِرْمانُ<sup>(٤)</sup>  
كأنهمُ بعد ما بانوا وجبُّهُمُ      تخيَّمُ في سوادِ القلبِ ما بانوا  
هلْ أنتَ يا قلبُ صاحٍ عن لقائِهِمُ      أمْ فيكَ يا قلبُ إنْ سَلَّيتَ سُلْوانُ؟  
فالْحُبُّ عندهمُ بُغْضٌ ومَقِيلَةٌ      والصدقُ بينهمُ زورٌ وبُهتانُ<sup>(٥)</sup>

(١) جاء في (طيف الحيال ، ص ٨١) الشطر الأول من مطلعها وثلاثة أبيات منها .  
(٢) في (٨) « في الود والوداد » بدل « في الود والود » .  
(٣) ودان : قرية قرب الأبواء بين مكة والدينة شرفها الله تعالى ، والضنين : البخيل .  
(٤) في الأصل « وليرقنا » والظاهر تحريفها عما أثبتناه .  
(٥) المقيلة : البغض .

يَقَادُ تَحْوَكُمُ قَلْبِي وَيَجْذِبُنِي  
وَمَا الْبَلِيَّةُ إِلَّا أَنْتَى كِلَفُ  
نَبْكِي وَمَنْ قَبْلُ مَا كُنَّا يَرُوعُنَا  
كَأَنَّ أَغْيَنَنَا تَجْرَى لَبَنِيهِمْ  
يَا قَاتِلَ اللَّهِ مَنْ بِالرَّمْلِ وَدَعْنَا  
لَمَّا بَسَمْنَا لَنَا أَبْدِينَ عَنْ شَنْبِ  
« كَالْبَدْرِ إِذْ شَفَّ » عَنْ أَنْوَارِهِ سَدَفُ  
مَاذَا عَلَى زَائِرِي لَيْلًا عَلَى سِنَةِ  
زِيَارَةِ الطَّيْفِ ضَرَبُ مِنْ قَطِيعَتِهِ  
وَلَيْسَ يَنْفَعُنِي وَالْبَعْدُ أَعْلَمُهُ  
يَا رَاكِبَ الْعَرِمِيسِ الْوَجْنَاءِ فِي غَلَسِ  
قَلْبِي لِلَّذِي حَلَّ أَرْجَانًا فُشِرَ فِيهَا  
حَيْثُ الثَّرَى خَصِلُ الْأَكْنافِ تَرْفَعُ فِي

إِلَيْكُمْ مَعَ بُسْدِ الدَّارِ أَشْطَانُ<sup>(١)</sup>  
بِفَارَغٍ وَفَوَادَى مِنْهُ مَلَانُ  
دَاعَى الْفِرَاقِ وَلَا تَجْرَى لَنَا شَانُ<sup>(٢)</sup>  
دَوْحُ يُزْغِرِعُهُ فِي الطَّلِّ شَفَانُ<sup>(٣)</sup>  
فَهِنْ لِقَلْبِ أَشْجَاءِ وَأَشْجَانُ  
مُتَمَعِّ لَيْسَ يَرُوي مِنْهُ ظَمَانُ<sup>(٤)</sup>  
وَالدَّرُ أَبْرَزُهُ لِلْعَيْنِ أَكْنَانُ<sup>(٥)</sup>  
لَوْ زَارَ صُبْحًا وَطَرَفَ الْعَيْنِ يَقْظَانُ<sup>(٦)</sup>  
وَوَصْلُ مَنْ لَا تَرَاهُ الْعَيْنُ هِجْرَانُ  
قَرَبُ أَتَانِي بِهِ ظَنُّ وَحِسَانُ  
تَنْجَابُ عَنْ مَرِّهَا مَرَوْ وَصَوَانُ<sup>(٧)</sup>  
إِنْ أَلْمَى وَالْفَيْئُ فِي الْأَرْضِ أَرْجَانُ<sup>(٨)</sup>  
يَفَاعِهِ لِقَرَى الْأَضْيَافِ نِيرَانُ<sup>(٩)</sup>

- (١) الْأَشْطَانُ : جمع الشَّطْنِ ( بالتحريك ) ، الحبل .  
(٢) الشَّانُ : مجرى الدمع من العين وحذفت الهزة فلهـجـيل .  
(٣) الدَّوْحُ : العجر ، والطل : المطر الخفيف ، والشَّفَانُ : الزرع .  
(٤) الشَّنبُ : عذوبة الثمر أو برد مائه .  
(٥) ق ( هـ ) « كالصبح » بدل « كالبدْرِ » وق ( س ) « إن شق » بدل « إذ شَفَّ » ،  
السَّدَفُ ( بالتحريك ) : القلعة ، والأَكْنَانُ : جمع السكن ( بالكسر ) وهو الدَّر .  
(٦) نالسة : أول النوم أو الخفيف منه .  
(٧) العَرِمِيسُ : انتافة الصلبة ، والوجنَاءُ : مثلها ، والظلمة ، وتنجاب : تنكشف ، والمرو  
والصوان : أحجار صلبة .  
(٨) أَرْجَانُ : بلدة بفارس .  
(٩) الحَصْلُ : اللبل ، والأَكْنافُ : النواحي ، وفي الأصول « بقاعه » بالياء بدل « يفاعه » بالياء .  
المنانة ، واليفاع : ما ترتفع من الأرض .

نَارُ يَهَانُ ذِكِّيَ الْمُنْدَلَىٰ بِهَا  
 اللَّهُ دَرَكٌ مِنْ قَاضِي لَنَا عِدَّةٌ  
 مِمَّجَلِ الْخَلِيلِ وَالْمِجَاهِ ضَاحِيَةٌ  
 مِنْ كُلِّ هُوَجَاءٍ كَالْتَسْرُحَانِ عَادِيَةٍ  
 وَالْيَوْمَ تَرْجَفُ بِالْأَبْطَالِ سَاحَتُهُ  
 أَنْتَ الَّذِي إِنْ رَأَى الْخَلْقُ مِنْ أَمْرِ  
 لَغَيْرِكَ الْجَهْرُ مِنْهُمْ دُونَ سِرِّهِمْ  
 مَا أَدْعَنُوا لَكَ حَتَّى كُنْتَ فَذَهُمْ  
 قَدْ جَرَّبُوكَ خِلَالَ الْأَمْرِ بِحَفْزِهِمْ  
 وَعَابَنُوا مِنْكَ إِقْدَامًا عَلَى خَطَرٍ  
 كَمْ نَلْتَ مِنْكَ الرِّضَا عَفْوًا بِلَا نَعْبٍ  
 كَرَّمْتَنِي فَلَسْتَ الرَّقَّ مِنْ عُنُقِي  
 بَنِي بُوَيْهِ أَدَامَ اللَّهُ مُلْكَكُمْ  
 وَلَا خَلَا وَطَنُكُمْ مِنْكُمْ وَلَا عَطَنُكُمْ  
 لَمْ « يَأْلَفِ الْمَلِكُ » إِلَّا فِي بِيوتِكُمْ

وَيُوقَدُ الصَّبْرُ الْهِنْدِيُّ وَالْبَابُ<sup>(١)</sup>  
 أَلْوَىٰ بِهَا مِنْ لَثِمِ الْقَوْمِ لَيَانُ<sup>(٢)</sup>  
 عَنْ أَنْ تُنَاطَ بِهَا لُجْمٌ وَأَرْسَانُ<sup>(٣)</sup>  
 كَأَنَّمَا مَتَهَا فِي الرَّوْعِ شَيْطَانُ<sup>(٤)</sup>  
 كَأَنَّهُ تَمَلُّ الْأَوْصَالِ نَشْوَانُ<sup>(٥)</sup>  
 فَلَتَرَى أَنْفَ مِنْهُمْ وَأَذْقَانُ<sup>(٦)</sup>  
 وَيَسْتَوِي فِيكَ إِسْرَارُ وَإِعْلَانُ  
 وَلِلْفَضَائِلِ إِنْكَارُ وَإِذْعَانُ  
 فَاهْقُوتَ وَأَرْسَىٰ مِنْكَ شَهْلَانُ<sup>(٧)</sup>  
 إِنْ الْمُلُوكَ عَلَى الْأَهْوَالِ شَجَعَانُ  
 وَكَمْ أَتَانِي مِنْ جَدِّوَاكَ إِحْسَانُ  
 إِنْ الْكِرَامَاتِ لِلْأَحْرَارِ أَمَانُ  
 وَلَا يَزِلُّ فِيكُمْ عَرْزٌ وَسُلْطَانُ  
 فَإِنْ أَعْطَانَكُمْ لِلْجُودِ أَعْطَانُ<sup>(٨)</sup>  
 حَلَلْتُمْ دَارَهُ وَالنَّاسُ جِيرَانُ<sup>(٩)</sup>

(١) المندل : عود البخور .

(٢) أَلْوَىٰ بِهِ : ذَهَبَ بِهِ ، وَالْبَابَانِ : الْمَاهِل .

(٣) السرحان : الذئب .

(٤) التمل : السكران ، والأوصال : الأعضاء .

(٥) الأُم : القرب .

(٦) أَرْسَى : كَرَسَى أَيْ ثَبَتَ ، وَشَهْلَانُ : اسْمُ جَبَلٍ .

(٧) العطن ( بالتحريك ) : مَبْرَكُ الْإِبِلِ وَمَرِيضُ الْقَمَرِ .

(٨) فِي ( س ) « يَأْلَفُ الْعَيْنُ » وَفِي ( هـ ) « يَأْلَفُ الْمَلِكُ » وَمَا أُثْبِتَاهُ أَنْسَبُ .

فَلتَرائبٍ مِنْكُمْ كُلِّمًا « نَضَرْتُ »  
 إِنْ جَلَّ خَطْبُ فَأْتُمْ مِنْهُ لِي وَزَرُّ  
 وَإِنْ لَقِيتُ الْعِدَا يَوْمَ الْكَفَّاحِ فُلِي  
 وَمَعْشِرٍ جَعَدُوا نَعْمًاكَ عِنْدَهُمْ  
 أَغْضَبَتْ عَنْهُمْ فَأُرتَابُوا وَمَا فُطِنُوا  
 حَتَّى رَأَوْكَ مُفِذًا فِي مُلْمَكَةٍ  
 فَاجْتَلَوْا كَشَرَارِ الزُّنْدِ تَخْطِفُهُمْ  
 فِرَاكِبُ رَأْسِ جِذْعٍ لَيْسَ يَبْرَحُهُ  
 أَضْحَوْا وَقَدْ لَزِمَ مِنْكَ الْعَنِيفُ بِهِمْ  
 وَقَدْ دَرَى كُلُّ ذِي لُبٍّ بِأَنَّهُمْ  
 وَطَاحَ مَا لَقَّوْهُ مِنْ أَبَاطِلِهِمْ  
 وَالْمِهْرَجَانُ زَمَانٌ بِالسُّعُودِ وَبِالْ  
 مَضَى الْمَجِيرُ بِهِ عَنَّا طَيْتِهِ  
 فَأَنَعَمْ بِهِ وَخَذِ اللِّذَاتِ مِنْ يَدِهِ  
 وَدَمٌ لَنَا لِنَعِيمَ مَا غَايَتِهِ

وَلِلْمَفَارِقِ أَطْوَاقٌ وَتِيْجَانُ<sup>(١)</sup>  
 أَوْ آدَ صَمْبٌ فَأْتُمْ فِيهِ أَعْوَانُ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ دُونِهِمْ أَذْرُعٌ مِنْكُمْ وَأَيِّمَانُ  
 وَغَرَمٌ مِنْكَ لِلزَّلَّاتِ غُفْرَانُ  
 إِنْ التَّغَايُصَى « إِمْلَأْ » وَإِهْوَانُ<sup>(٣)</sup>  
 كَاللَّيْلِ فِي طَيْمِ أَخِيلٍ وَفِرْسَانُ<sup>(٤)</sup>  
 خَطَفَ الْأَجَادِلِ أَسْيَافُ وَخُرْصَانُ<sup>(٥)</sup>  
 وَهَارِبٌ دُونَهُ أَسْكَمَ وَقَبْعَانُ<sup>(٦)</sup>  
 كَخِرْوَعٍ لَزَّهُ تَبَعٌ وَشَرِيَانُ<sup>(٧)</sup>  
 عَزَّوَا وَعَمَّا قَالِيلٍ بِالرَّدَى هَانُوا  
 إِزَاءَ حَقِّكَ إِنْ الْحَقَّ عُرْيَانُ  
 نُجْجِحِ الْقَرِيبَ إِلَيْكَ الدَّهْرَ مَجْلَانُ  
 فَالطَّلُّ مُسْتَبَرِّدٌ وَالْجَوُّ رَيَّانُ  
 فَأَتَمَّا هُوَ لِلذَّاتِ إِبَانُ  
 وَقْتُ وَلَا لِمَزِيدٍ مِنْهُ نَقْصَانُ



- (١) الترائب : الصدور أو عظامها ، وفي الأصول « نظرت » ، بدل « نضرت » التي هي من  
 النضارة وهي النضاضة والضراوة .  
 (٢) الوزر ( بفتحين ) : اللبأ ، وآد : أنقل .  
 (٣) الإملاء : الإمهال ، وفي ( س ) « إملاء » والإهوان : الترفق .  
 (٤) الفذ : المحدث في السير ، والملمة : الثلة الكثيفة من الجيش .  
 (٥) أجفلوا : أسرعوا في الحرب ، والأجدال : جمع الأجدل وهو الصخر ، والخرصان : الرماح .  
 (٦) الأكَم : جمع الأكمة وهي التل أو الرابية .  
 (٧) لزِم : شدم وألصقهم ، والمخروع : نبت ضعيف معلوم ، والتبع والفريان : نبت تتخذ  
 منه القسي .

## وقال في الأدب :

لا تطلب الرزق في الدنيا بمنقصة فالرزق بالذل خير منه حرمان  
المال يمضي وتبقى بعده أبدا على الفتي منه أوساخ وأدران  
مالفتي في الفتي من ذلة عوض وليس في المال للأعراض أثمان

\*\*\*

وقال في الاعتبار ، وزم الزمانه ، ورتاء بعض أصحابه :

إساءات وإحسان وإعطاء وحرمان  
ونقض نعم إبرام وسير نعم إعلان  
فكم ذا أيها الدهر زيارات ونقصان ؟  
ولم أنت لمن عاهدت أو عاقدت خوان ؟  
فلا وصلك موصول ولا هجرك هجران  
فمن تكسود غريان ومن تسقيه ظمان  
ومن يرجوك محروم ومن بعروك أسوان<sup>(١)</sup>  
ومن تدنيه أو تهديده مضمي نعم حيران<sup>(٢)</sup>  
مضى شيب إلى الموت كما شاء وشبان  
ولما يُغن أنصار من الموت وأعوان  
ولا جاء ولا مال ولا عز وسلطان  
ولا قوم لهم في قلعة العلياء مبان

(١) أسوان وأسيان : حزنان .

(٢) المضي : البعد .



وما يبقى من النّاس على الأيّام إنسان  
 ألا أين بهـ اليل عهدنام و غران ؟ <sup>(١)</sup>  
 غرّة من لباس العا ر ما خانوا ولا مانوا <sup>(٢)</sup>  
 رموس وجميع النّاس أجساد و أبدان  
 لهم في أزّامات « العُسَر » إطعام و ضيفان <sup>(٣)</sup>  
 وأوطاسهم للجو د و الإنعام أوطان  
 قضى كسرى وقد ميه ق إلى الأجدات خاقان <sup>(٤)</sup>  
 ولم يبق لنا عدنا ن في باقى وقحطان  
 وطاحت عنهم بالمو ت أطواق و تيجان  
 وأحراس و آناس و ولدان و ندمان  
 وأفراس لهم الشّعر في الهيجاء أرسان  
 و سُمّر من سبايا الخطّ نعلوهن خرّصان <sup>(٥)</sup>  
 وأساف لهم البيا م أغناد و أجفان  
 وزوّرا لاغير الثّكل بالأهليلج مرنان <sup>(٦)</sup>  
 قتل يا صاحب الإيوان ن : لم يُنجح إيوان <sup>(٧)</sup>

(١) البهاليل : جمع البهلول ( بالضم ) ، وهو السيد الجامع لكل خير ، والغران : الأشراف واحدها . الأغر .

(٢) مانوا : كذبوا .

(٣) في الأصل « اقر » بدل « العسر » وافر : برد الشتاء ولعل اقر مصحفة عن العريفية العين : الشدة وضمها الجرب وما وضناه أسب ولى الأصل أقرب .

(٤) الأجدات : القبور ؟ مفردها ، الجدت ( بفتحين ) .

(٥) الخط : بالفتح والكسر : مرفأ في البحرين نسبت إليه الرمح الحافيه ، والمرصان : الرمح .

(٦) الزوّراء : القوس ، والثكل : الموت ، ومرنان : ذات رنين .

(٧) صاحب الإيوان : يعنى كسرى الفارسى .

وَمَنْ بَاتَ عَلَى عُثْدَا      نَ : مَا ذَارَدَ عُثْدَانُ ؟ <sup>(١)</sup>  
وَقَدْ خَفَ الْأَلَى كَا      نَ لَهْمُ كَالْجَيْسِ خَفَانُ <sup>(٢)</sup>  
وَزَالَتْ نَعْمٌ غُودِرَ      نَ يَحْوِيهِنَّ نَعْمَانُ <sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ ذَلَّ وَقَدْ كَا      نَ مَحَلُّ الْعَرْزِ نَجْرَانُ  
أَلَا إِنَّ ذَوَى الْأُمَا      لَ لِلْوَرَاثِ خُزَّانُ  
نَعَامَيْنَا وَكَلَّ النَّا      سَ فِي ذَى الدَّارِ عُثْمَانُ  
وَنُودِينَا وَلَكِنْ أَبَ      نَ أَسْمَاعُ وَأَذَانُ ؟  
فَكَمْ ذَا نَبْتَنَى الرَّبِّ      حَ وَبَعْضُ الرَّبِّ خُسْرَانُ  
وَمَا نَنْجُو وَبَاغِينَا      سَرِيعُ الْخَطْوِ غَرَّانُ  
وَلَا نُحْلَدُ وَطَرْفُ الْوَا      تِ لِلْأَحْيَاءِ يَقْطَانُ  
وَفِي دَارِ الْأَلَى كَانُوا      وَبَادُوا نَحْنُ سُكَّانُ  
أَتَانِي وَالْقَتْنَى يَأْتِيهِمْ      هُمْ وَهُوَ جَذْلَانُ  
نَعَى أَنَا مِنْ جَرَا      هُ بِالْأَحْزَانِ مَلَّانُ  
كَأَنِّي خَبَلًا مِنْهُ      وَمَا بِي الشُّكْرِ سَكْرَانُ  
ذَوَى غَصْنٍ مِنَ الْأَحْمَا      بِ وَالْأَسْحَابِ أَغْصَانُ  
وَلَمْ يُغْنِ الَّذِي يُغْنِيهِ      هِ أَهْلُونَ وَإِخْوَانُ  
وَإِنْ تَمْضَى فَنَى قَلْبِي      عَلَيْكَ الدَّهْرَ نِيرَانُ  
وَإِنْ بَنَتْ فَمَا أَنْتَ      كَقَوْمٍ بِالرَّدَى بَانُوا  
وَإِنْ سَلَّيْتُ مَا عِنْدِي      لِمُسْلِ عَنْكَ سُلُوانُ

(١) عُثْدَانُ : قَصْرٌ بِالْبَيْتِ .

(٢) الْجَيْسُ ( بِالْكَسْرِ ) : غَابَةُ الْأَسَدِ ، وَخَفَانُ : مَوْضِعُ قَرَبِ الْمَكُوفَةِ أَشْبَهَ بِالْبَيْاسِ كَثِيرِ الْأَسْوَدِ .

(٣) نَعْمَانُ : حَصْنٌ وَوَادٌ وَفِيلٌ غَيْرُ ذَلِكَ .

ولى من بعد فِقدانِكَ للسرّاءِ فِقدانُ  
 وما للقلبِ أفرّاحُ ولا للضميرِ أجفانُ  
 سقى قبرك هطّالٌ من الأنواءِ هتانُ (١)  
 له فى الصّبحِ والإمسا : إرزامٌ وإرّنانُ (٢)  
 ولا زالَ به رَوْحُ تلقاه وريحانُ  
 وغفرانُ عن الإِجرا يم إن كانتَ رضوانُ  
 فقد كنتَ من القو يم لهم بالله إيمانُ  
 وإيقانُ إذا شكَّ أُولو الشكِّ وإِذعانُ  
 وقد واليتَ مَنْ فى عَرِّ صَةِ البعثِ لهم شانُ  
 وإنسامُ على المولى إذا شاءوا وإِحسانُ  
 فكن يومَ نشورِ الخلدِ بقِ فيهم حينما كانوا

\*\*\*

وقال برنى أحمد العلويين :

صبراً فى الصّبرِ الجليلِ يهونُ فينا ما يهونُ  
 لا تجزعنَ لكائنِ ماضٍ وخذ ما لا يكونُ  
 ودع الحنينَ فإنّه ما ردّ مُفْتَقِداً حنينُ  
 وأتركْ لنا قرعَ الجبّينِ من فاجئى شيئاً جبّينُ  
 وإذا ألفتَ إلى الذى خلتَ لنا منك المَنونُ  
 وإلى أبيك فإنّه جبلٌ لنا أبداً حصينُ

(١) الأنواء: الأمطار وأصلها مصادف النجوم المشرقة بترؤل المرومردها التواء ، والهتان: المنصب.

(٢) الإرزام : الصوت ، والإرّنان : مثله .

فَالْعَرُومُ غَنَمٌ وَاصِلٌ      وَخَشَوْنَهُ الْأَيَّامُ لَيْنٌ  
 مَضَتْ الشَّمَالُ وَبُقِيَّتْ      رِفْقًا بِنَا مِنْكَ الْيَمِينُ  
 وَذَوَى لَنَا غُصْنٌ وَبَا      قِيَمَتُكَ مِنْكَ لِلدُّنْيَا غُصُونُ  
 فَلَمَنَ ظَمَنَّا بِالْفَقِيرِ      دَفَعْنَا الْعَذَابَ الْمَعِينُ<sup>(١)</sup>  
 وَأَمِنَ مَضَى لَيْثٌ لَنَا      قَالَلَيْثُ بَاقٍ وَالْعَرِينُ  
 قَرَّتْ عِيُونٌَ إِنْ بَقِيَ      مَتَلْنَا وَإِنْ ذَرَفَتْ عِيُونُ  
 أَنْتُمْ لَنَا دَارُ الْمَقَامِ      بِمِ وَأَنْتُمْ الْحَبْلُ الْمُتَيْنُ  
 وَلَنَا كَمَا شَنَا بِعَقْوٍ      قِيَمَتُكُمْ دُنْيَا وَدِينُ<sup>(٢)</sup>  
 أَنْتُمْ هِدَاةٌ فِي الظَّلَامِ      بِمِ وَأَنْتُمْ الْحَقُّ الْمُبِينُ  
 أَنْتُمْ سَيُوفٌ فِي الْحَوَا      دِثٌ لَا تَلْمُ بِهَا الْقِيُونُ<sup>(٣)</sup>  
 وَإِذَا أَنْتَدَيْتُمْ فَالْتَدَى      لَكُمْ هُوَ الْبَلَدُ الْأَمِينُ  
 وَالْمَوْقِفَانِ وَزَمَزَمٌ      وَالْحَجَرُ وَالْحَجَرُ الْمَصُونُ  
 مِنْ ذَاتِ رَأْيٍ عَفَّتِ النَّوَا      ثَبُّ عَنْهُ وَالزَّمَنُ الْخَلُوعُونَ؟  
 دَاهِ الْمُنْيَةِ مُعْضَلٌ      مَاتَتْ بِحَسْرَتِهِ الْقُرُونُ  
 لَمْ يَنْجُ مِنْهُ لَاجِوَا      دَفَعُوا الرِّجَالَ وَلَا ضَعِينُ<sup>(٤)</sup>  
 وَحَبَّةُ الدُّنْيَا وَهَذِي      مِنْ جَنَابَتِهَا جَنُونُ  
 يَا أَيُّهَا الذُّخْرُ النَّفِيدُ      سُسُوتُ الْكَفْرِ الْثَمِينُ  
 وَأَبْنِ الذِّي شَابَتْ وَلَمْ      تَرَ مِثْلَ دَوْلَتِهِ الْقُرُونُ

(١) المعين : الماء الجاري .

(٢) العقوة : ما حول الدار .

(٣) القيون : جمع القين وهو الحداد .

(٤) الضعين : البخيل .

ساسَ الأَقاصى والأُدَا      فى واحداً لا يستعينُ  
 بدَلْ بِعِزَّتِكَ غَيْرَهُ      فَلَرَبِّمَا نَدِمَ الْحَزِينُ  
 وَأَتْرَكَ مِرَاعَةَ الْيَقِينِ      بِنَ فَرَبِّمَا ضَرَّ الْيَقِينُ  
 فَالْعَبِشُ لَيْسَ تُطِيبُهُ      إِلَّا أَمَانٌ أَوْ ظَنُونُ  
 صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى الَّذِي      قُرِحَتْ لِمَصْرِعِهِ الْجَفُونُ  
 حُلَّ التُّرَابِ وَمَا لَهُ      إِلَّا كَشَيْبَةٍ أَوْ قَرِينُ  
 وَسَقَى جَوَانِبَ قَبْرِهِ      وَطَفَاهُ هَيْدَبُهَا هَتُونُ<sup>(١)</sup>  
 تَهْمَى عَلَيْهِ فَإِنْ رَقَّتْ      خَافَتْ بِعَبْرَتِهَا الشُّوُونُ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وقال رضى الله عنه [ فى الأُردب ] :

بظَنَ رَجَالٌ بى ظَنُونًا شَنِئَةً      وَكَمْ أَخَفَقَتْ مَمَّنْ بظَنَ ظَنُونُ  
 وَيَلْقَوْنِى بِالْبِشْرِ مِنْهُمْ وَدُونَهُ      حُقُودٌ وَغِلٌّ فِى الصُّدُورِ دَفِينُ  
 فَإِنْ غَرْتُ فِى تَفْتِيشٍ مِّنْ أَسْتَعِينُهُ      فَمَا هُوَ إِلَّا مَنَ عَلَى يُعِينُ  
 وَإِنْ أُمِرْتُ بِمِيسَى وَيُصْبِحَ أَمْنًا      مِّنَ النَّاسِ مَعَ تَجَرُّبِهِمْ لَفِينُ

\*\*\*

وقال فى النسب :

رَمَاكَ فَأَصْحَاكُ أُمُورٌ لَمْ تَكُنْ لَهُ      رَمِيًّا وَلَمْ يَخْطُرْ بِبَالِكَ شَأْنُهُ  
 وَلَوْ أَتَنَى حَازِرَتُهُ لَكَفَيْتُهُ      وَكَمْ آمَنَ جَانٍ عَلَيْهِ أَمَانُهُ

(١) الوطفاة : من السحاب التى تدات ذيلها لكثرة سحابها ، والهيدب : ذيل السحاب المتدل ، والهنون : النصب .

(٢) رقت : رقات ، ورقاً الدمع ، جف وحذفت الهزة الخفة ، والشوون : مجارى الدمع .

فَإِنْ سَاءَ نِي مِنْهُ الْفِدَاءَ مَغِيْبُهُ      لَقَدْ سَرَّ نِي مِنْهُ طَوِيلاً غِيَابُهُ  
وَإِنْ كُنْتُ مُكْلُوماً بِمَقْدَرِ ضَمِيرِهِ      فَإِنْ شَفَاءَ مَا يَقُولُ لِسَانُهُ  
وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ مَذَلَّةٍ      تَنْمُ عَلَيْهِ أَوْ هَوَانٍ يُهَانُهُ  
وَإِنْ كُنْتُ بِوَمَا تَأْبَأُ عَنْ مَوْدَةٍ ۖ ۖ ۖ      رَجَالٍ فِهَذَا وَقْتُهُ وَأَوَانُهُ

\*\*\*

وقال فيه أيضا :

وَحَلَلْتُ مِنْ قَلْبِي وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ      مَا لَا يَحِلُّ بِهِ الْجَوَادُ الْحَسَنُ  
وَسَكَنْتِ تَمَنُّ كُلِّ جَارِحَةٍ لَهُ      شَوْقًا إِلَيْكَ وَصَبْوَةً لَا تَسْكُنُ  
وَأَسْرَتْنِي وَأَنَا الطَّلِيْقُ وَطَالَمَا      أَسَرَ الْهَوَى وَقَتَلَتْ مَنْ لَا يُفْتَنُ  
وَأَرَدْتُ كِتْمَانَ الْهَوَى فَكَتَمْتُهُ      وَاللَّامِعُ يُبْدِي مَا أَسْرُ وَأُعْلِنُ  
وَحَبَسْتُ فِي الشَّكْوَى لِسَانًا وَاحِدًا      لَوْلَمْ تَسْكُنْ لِي بِالشَّكَايَةِ أَلْسُنُ

\*\*\*

وقال في الغزل :

لَمَرُّكَ لِأَنْفِي فَارَقْتُ نَجْدًا      وَقَلْبِي مُودَعٌ فِيهَا رَهْمِينُ  
وَمَالِي بَعْدَ فُرْقَةٍ أَهْلٍ نَجْدٍ      قَرَى إِلَّا نَحِيبٌ أَوْ أُنَيْنُ  
وَعَيْنٌ جَفَّ مِنْهَا اللَّامِعُ حَتَّى      أَحَازِرُ أَنْ تَجُودَ بِهَا الشُّؤُونُ<sup>(١)</sup>  
جَفَّاهَا غَمُّهَا فَكَأَنَّ عَيْنًا      لَنَا بَعْدَ الْفِرَاقِ وَلَا جُفُونُ  
فِيَا لَيْتَ الصَّبَابَةَ يَوْمَ وَلَوْ ۖ      ضَحَى خَفَّتْ كَاخَفَ الْقَطْلَيْنِ<sup>(٢)</sup>

(١) الشُّؤُونُ : مجارى الدمع

(٢) القطلين : القيم المنوطن .

وَلَيْتَهُمْ وَحَسْبَىٰ ذَاكَ مِنْهُمْ  
أُحِبُّكُمْ وَبَيْتِ اللَّهِ حَتَّى  
وَكَمْ أَنْكَرْتُ حُبَّكُمْ فَنَادَى  
وَأَعْظُمُ مَا يُبْلَاغِيهِ قَرِينُ  
وَكَمْ لَكُمْ بَقْلِي مِنْ غَرَامِ  
أَلْجَلِيجُ كُلَّمَا سَوَّيْتُ عَنْهُ  
فَلَا أَنَا مُعْرِضٌ عَنْهُ صَمُوتُ  
أُرُونَاهُ وَضَعَ الْإِصَافِ مِنْكُمْ  
وَلَا تُبْدُوا صَرِيحَ الْمَنَعِ مِنْكُمْ  
دَرَوْا أَنَّى لِفَرْقِهِمْ حَزِينُ  
يُقَالُ بِهِ - وَمَا صَدَقُوا - جُنُونُ  
بِهِ دَمْعُ يَبُوحُ بِهِ هَتُونُ  
وَأَشْجَى ؛ أَنْ يَفَارِقَهُ قَرِينُ  
يُورِقُنِي إِذَا هَدَتْ الْعَيُونُ  
كَأَوْرَى عَنْ الْبَذْلِ الضَّنِينُ <sup>(١)</sup>  
وَلَا أَنَا مُعْرِضٌ عَنْهُ مَبِينُ  
فَقَدْ جَاءَتْ عَنِ الْمَاطِلِ الدَّيُونُ  
فَيَغْنِينَا عَنِ الْخَبْرِ الْيَقِينُ

\*\*\*

[ وقال يذكر منافب أهل البيت عليهم السلام ] <sup>(٢)</sup>

يَا آلَ خَيْرٍ عِبَادِ اللَّهِ كَلِمُهُمْ  
كَمْ تُثَقِّفُونَ بِأَيْدِي النَّاسِ كَلِمُهُمْ  
وَكَمْ يَذُودُكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ حَقَّقًا  
إِنَّ الَّذِينَ نَفَّضُوا عَنْكُمْ تَرَائِكُمْ  
بَاعُوا الْجِنَانَ بِدَارٍ لَابِقَاءَ لَهَا  
« وَمَنْ لَمْ يَفُوقِ » أَعْنَاقُ الْوَرَى مَنَنْ <sup>(٣)</sup>  
وَكَمْ تُعْرِسُ فِيكُمْ دَهْرَهَا الْحَنُ ؟ <sup>(٤)</sup>  
مُمَلَّأُ الصَّدْرِ بِالْأَحْقَادِ مُضْطَفِّنُ  
لَمْ يَفْقَهُنَاكُمْ وَلَكِنْ دِينَهُمْ غَبْنُوا <sup>(٥)</sup>  
وَلَيْسَ اللَّهُ فِيمَا بَاعَهُ ثَمَنُ

(١) ورى : غطى ، ومنه التورية ، وهى اصطلاحاً : الإتيان بلفظ له .. بيان قريب وسيد فبراد البعيد منها ويورى عنه بالقرب ، والضنين : البخيل .

(٢) هذه المقطعة أوردها ابن شهر آشوب فى المناقب ( ج ٤ ص ٥٨ و ٥٩ ) ولم توجد فى أصول الديوان .

(٣) فى المناقب « ولم له بك » بدل « ومن لم فوق » والظاهر تحريف الأول وما وضعناه ينسق مع البيت والمعنى .

(٤) تعرس : تقيم من التمريس وهو نزول المسافر للاستراحة .

(٥) نفّضوا : نزعوا .

أَحِبُّكُمْ وَالَّذِي صَلَّى الْجَمِيعُ لَهُ      عِنْدَ الْبِنَاءِ الَّذِي تُهْدَى لَهُ الْبُذُنُ<sup>(١)</sup>  
وَأَرْتَجِيكُمْ لَمَّا بَعْدَ الْمَاتِ إِذَا      وَارَى عَنِ النَّاسِ جَمْعًا أَعْظَمُ جُبْنُ  
وَإِنْ بَصِلَ أَنَاثٌ عَنْ سَبِيلِهِمْ      فَلَيْسَ لِي غَيْرُ مَا أَنْتُمْ بِهِ سَتَنُ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا أَبَالِي إِذَا مَا كُنْتُمْ وَضَحًا      لِنَاطِرِي ، أَضَاءَ الْخَلْقُ أَمْ دَجَنُوا<sup>(٣)</sup>  
وَأَنْتُمْ يَوْمَ أَرْمِي سَاعِدِي وَيَدِي      وَأَنْتُمْ يَوْمَ يَرْمِينِي الْعِدَا الْجَنَنُ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

(١) البدن : جمع البدنة ( بنتعتين ) وهي الناقة المسمنة تهدي للبيت المحرم .

(٢) الدنن ( بالتحريك ) : الطريق .

(٣) الوضع ( بالتحريك ) : الضياء ، ودجنوا : أظلموا من الدجنة وهي الظلمة .

(٤) الجنن . الذروع ومفردها الجنة ( بضم الجيم وتشديد النون ) .



## باب النون المفتوحة

قال عند (منصرف) من الحج يذكر أموال طريقه  
وبحمد (ما فاق) فيه (من) محبة الوزير (أبى على) فقد كانا اجتماعاً في  
نلك السنة على الحج ولم يفرقا طول الطريق (١) :

ماذا على الزيم لوحيًا «فياحيانا» وقد مررتنا على عُفان رُكبانًا؟<sup>(٢)</sup>  
وليتهُ إذْ تحامى أنْ يُنَوَّلنا لم يتردّ الذي قد كنْ أعطانا  
بل ليتْ ما طَلَّنا بخلاً وما نَمَّنا يوماً تشبه بالنعى ففنانا  
لا يستفيق بجازينا بلا تَرْقٍ بالوصلِ هجرًا وبالإعطاء حرمانًا<sup>(٣)</sup>  
وكيف يَأْبى مواعيداً نَدَلَّنا مَنْ كان يوسعنا مَطْلًا وليدنا؟<sup>(٤)</sup>  
نُحْنا إليه صدورَ التَفَمَّلاتِ وقد نضا الصَّباحُ ثيابَ اللَّيلِ عُرِينًا<sup>(٥)</sup>  
والرَّكبُ بينَ صريعٍ بالكِرى تَمَلِّ ومائلِ الرُّأسِ حتَّى خيلَ نَشوانًا<sup>(٦)</sup>  
مَحَلِّينَ تهادوا في رحالهم من بطن مَكَّةَ أفرادًا وأقربنا  
حلَّوا حقائبهم فيها مفرَّغَةً وأستحبوا من عطاء الله غفرانًا  
من بعدما طوفوا بالبيتِ وأعتمروا «وأستلُّوا» منه أحجاراً وأركانًا<sup>(٧)</sup>

(١) ما حصر بين هلائين ساقط من نسخة (س) .

(٢) في (هـ) « غيانا » بدل « فآحيانا » تحريف ، وعُفان : من مدن الشام

(٣) الترة : الثَّار .

(٤) البيان : من اللى وهو المظل والالتواء في المواعيد

(٥) الحملات (بفتح الميم) : جم العملة وهى الناقصة المنة ، وجاء في (أدب المرتضى لذكر نور عبد الرزاق عمى الدين ص ٢٣٩) تشكيلا بضم الميم وهو خطأ ، ونضا : خلع .

(٦) الكرى : النوم ، ومائل : النشوان وهو الكران .

(٧) جاء في (أدب المرتضى) « واستلُّوا » بدل « واستلُّوا » وهو غير صحيح فذكر كان والأحجار المقدسة تستلم لا تستلم : قال الفرزدق في الإمام زين العابدين عليه السلام :

يكادُ يُمسكه عرفانُ راحتهِ ركنَ الحطيمِ إذا ما جاء يستلمُ

ورددوا السنى بين المروتين تُقى  
 وعفروا بينى من بعد حلقهم  
 وأستطروا بعراض الموقنين وقد  
 أرض تراها طوال الدهر مفقرة  
 « مُسَلِّين » كأن البعث أمجلكم  
 لله دَرُّ اللَّيالى فى مِئى سَكَت  
 خلنا منازلنا منها وقد نَزَعَتْ  
 والقاطنين بها والشعب مفترق  
 وبالحصب ظننى حل مفصمه  
 أهدت إلينا وما تدرى ملاحته  
 وسائل عن طريق الحج قلت له :  
 فهو الطريقُ إلى سكنى الجنان قل  
 لما ركبناه أخرجننا على « شَفَفِ »  
 ثم أستوى فيه فى أمن وفى حذر  
 فكم لقينا عظيماً مرَّ جانبنا  
 وكم رمانا الردى عن قوسٍ مَظْبَةِ  
 وكم طلبنا مراماً عزَّ مطلبه  
 حيناً مجالاً وفوق الرِّبْثِ أحيانا  
 كَوْمِ المِطى مُسِنَاتِ « وَثُنَانَا »<sup>(١)</sup>  
 غامت عليهم سماء الله رضوانا  
 والحج يُنَبِّئُهَا شَيْباً وَشَبَانَا  
 فاستصحبوا من بطون الأرض أكَفَانَا<sup>(٢)</sup>  
 فكم جميل بها الزحان أولانا  
 كلُّ الزروع عن الأوطان أوطانا<sup>(٣)</sup>  
 فينا وفيهم لنا أهلاً وإخوانا  
 يرى الجمار فأخطاها وأصمنا  
 للعين بؤداً وللأحشاء نيرانا  
 لا يقبل الله إلا الصَّعْبَ قُرْبَانَا  
 فيما بُصِرْنَا فى الخلد سُكَّانَا  
 من الصُّدُورِ أَهَالِينَا وَدُنْيَانَا<sup>(٤)</sup>  
 عدلاً من الله أذنانا وأقصانا  
 وكم مُنِينَا بِمَكْرِهِ تَخَطَّانَا  
 فصده الله أن يُصِى فَأَشْوَانَا<sup>(٥)</sup>  
 لما أَثْنِينَا بِبَاسٍ عَنْهُ وَاتَانَا

(١) الكوم : جمع الأكوم، والكوماه ومى من الإبل الضخمة السنام، والثنان : جمع الثنومو من الإبل ما بلغ السادسة، وجاء فى « أدب المرضى » سالف الذكر « ثبانا » تصحيف .

(٢) فى « أدب المرضى » « مسلين » بدل « مسلين » تصحيف .

(٣) نزع : حدث .

(٤) فى ( أ ) « شَفَف » بدل « شَفَف » كالشف زنة ومعنى وهو شدة الحب .

(٥) المعطية : المهلكة ، وبصى : يصيب ، وبشوى : يخطئ .

وَمِشْمَخَرِ الذُّرَا تَهْفُو الْوُعُولُ بِهِ  
يَسْتَحْسِرُ الطَّرْفُ عَنْ إِدْرَاكِ ذُرْوَتِهِ  
جُبْنَاءُ لَا تَهْتَدِي إِلَّا بِسَارِيَةٍ  
تَنْجُو سِرَاعًا كَأَنَّ الْبُعْدَ غَلًّا لَنَا  
إِذَا دَنَا الْفَجْرُ مِنَّا قَالَ قَائِلُنَا  
وَالْعَيْسُ طَاوِيَةٌ الْأَحْشَاءُ ضَامِرَةٌ  
إِذَا أَنْتَ بِلَدٍّ عَنْ غَيْبٍ مَتَلَفَةٌ  
تَهْوِي بِشُعْمَةٍ شَرَوْا بِالْأَجْرِ أَنْفُسَهُمْ  
لَمَّا دَعَوْا مِنْ نَوَاحِي مَكَّةَ «أَبْتَدِرُوا»  
بِأَرْضٍ نَجِدُ سَقَاكَ اللَّهُ «مُنْبَغِقًا»  
إِذَا تَضَاحَكَ مِنْهُ الْبَرْقُ مُلْتَمِعًا  
أَرْضٌ تَرَى وَحْشَهَا الْآرَامَ مُطْفِلَةً  
وَأَنْ تُجِلَّ فِي ثَرَاهَا طَرْفٌ مُخْتَبِرٌ  
ذَكَرْتُ فِيهَا أَعَاصِيرَ الصَّبَا طَرَبًا  
أَيَّامَ لَمْ تَعْلَمْ الْأَيَّامُ مِنْ غُصْنِي

(١) جُبْنَاءُ: طِفْلَانِ .

(٢) غلّ المفازة : يَتَمَدَّى وَيُزَمُّ : دَخَلَهَا وَتَوَسَّطَهَا ، وَالضَّلَالانِ : هُمُ الْغَالِمِ وَهُوَ ذَكَرُ النِّعَامِ .

(٣) الْعَيْسُ : الْأَبْلُ الْبَيْضَاءُ ، الْمَذَكْرُ : أَعْيَسُ ، وَالْأُنْثَى : عَيْسَاءُ ، وَأَشْخَصَانِ : الْحَبَالُ ، وَاحِدُهُمَا الشَّطْنُ ( بَفْتَحَتَيْنِ ) .

(٤) أَبْتَدِرُوا : أَسْرِعُوا ، وَفِي ( هـ ) «أَبْتَدَأُوا» مَصْدَرٌ .

(٥) الْمُنْبَغِقُ : الْمُنْبَقِ ، هَال رُؤْيَةٍ :

جُودٌ كَجُودِ الْغَيْثِ إِذْ تَبَعَّقَا \* وَالْجُودُ بِالْفَتْحِ : الْمَضْرُوعُ

وَفِي ( س ) «مُنْبَغِقًا» تَصْغِيرٌ ، وَفِي أَدَبِ الْمُرْتَضَى ( ص ٢٤٢ ) «مُلْتَمِعًا» مَقْوُوتَةٌ عَنِ الشَّطْرِ الَّتِي تَحْتَ هَذَا سَهْوًا .

(٦) الْآرَامُ : جَمْعُ الرَّمِّ وَهُوَ الظِّلُّ الْخَالِصُ الْبَيَاضُ ، وَالنِّصُومُ وَالْبَانُ : شَجَرٌ .

(٧) الشَّوَاءُ : جِلْدَةُ الرَّأْسِ .

أَيَّامَ تَرَى الْعَوَانِي إِنْ خَطَرْتُ وَإِنْ  
 أَيَّامَ لَمْ تُلْفِنِي إِلَّا عَلَى كُتُبِ  
 أَيَّامَ كَانَ مَكَانِي لِلصَّبَا وَطَنًا  
 أَمَّا ابْنُ حَظِي فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِ  
 وَمَا تَغَيَّرَ لِي وَالْقَوْمُ إِنْ جَهَدُوا  
 وَلَا قُدِّيتُ بِمَوْرَاهِ لَهُ مَرَقَتْ  
 وَلَا تَسْكُرُ طَرَفِي فِي خِلَافِهِ  
 أَظْمَأَ فَيُورِدُنِي مِنْ عَذْبِ مَنْطِقِهِ  
 كَأَنِّي مِنْهُ فِي خَضْرَاءِ أَوْسَمِهَا  
 نَظَفْتُ نَحْوِي أَحْدَاقًا وَأَذَانًا<sup>(١)</sup>  
 مِنْ مَوْعِدٍ أَتَقَاضَاهُ إِذَا حَانَا<sup>(٢)</sup>  
 وَكَانَ عَصْرِي لِلذَّاتِ إِيَّانَا<sup>(٣)</sup>  
 لَمَّا اصْطَلَحْنَا وَلَكِنْ خَانَ مَنْ خَانَا  
 حَالُوا وَإِنْ كَرُمُوا فِي النَّاسِ أَلْوَانَا  
 سِرًّا وَدَافَعُ عَنْهَا النَّاسُ إِعْلَانًا<sup>(٤)</sup>  
 إِلَّا إِنِّي غَانِمًا حُسْنًا وَإِحْسَانًا  
 رَاحًا وَمِنْ نَفَحَاتٍ مِنْهُ رِيحَانَا  
 نَوَّهَ السَّمَاءَ كَيْنَ تَهْتَالَا وَتَهْتَانَا<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

وقال وقد سئل أنه يعمل في وزنه أبيات المتنبي التي أولها :

نزور دياراً ما نَحْبَ لها مَقْنَى  
 ونسأل فيها غيرَ سَكَنِهَا الإِذْنَا  
 نقود إليها الآخِذَاتِ لَنَا الْمَدَى  
 عليها السَّكَاةُ الْمُجْسِنُونَ بِهَا طَنَا<sup>(١)</sup>  
 ونُصِفِي الَّذِي يُسَكِّنِي أَبَا الْحَسَنِ التَّهَوَى  
 ونُرْضِي الَّذِي يُسَمِّي الْإِلَهَ وَلَا يُسَكِّنِي

\*\*\*

فقال وهي من أوائل قومه :

أَقُولُ لَزِيدٍ كَفَسُفِ الْخَلِيلِ عَنُوءَ<sup>(١)</sup> وَإِلَّا فَلَا تَحْدَأُ كَسِبْتَ وَلَا مَنَّا

(١) خُضْرَاءُ فِي مَشَبِّهَةٍ : تَبَخَّرَ .

(٢) السَّكَبُ : الْقَرِيبُ .

(٣) إِيَّانُ الشَّيْءِ : أَوَّلُهُ .

(٤) قُدِّيتُ : مِنَ الْفَدَى وَهُوَ مَا يَبِيعُ فِي الدِّينِ أَوْ بِصِيحِهَا مِنْ قَسٍّ وَنَحْوِهِ ، وَالْمَوْرَاهُ : الشَّهَادَةُ

وَالنَّقِصَةُ ، وَمَرَقَتْ : خَرَجَتْ .

(٥) النَّوْهُ : الْمَوَلُ ، وَالسَّكَاةُ : نَحْبَانُ أَحَدُهُمَا السَّكَاةُ الْأَعَزُّ ، وَالْآخَرُ الرَّاحِ ، وَالنَّهْتَانُ : الْأَنْصَابُ .

(٦) هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي بَعْدَهُ سَائِقَتَانِ مِنْ نُسْخَةِ ( س ) .

سُفِيتَ الرَّدَى إِنْ هَبْتَ بَادِرَةَ الرَّدَى  
أَلَمْ تَرَنِي وَلَوْتُ مُلْقِي جِرَانَهُ ؟  
وإِنَّا لَنُعْطِي السَّرَّ مَا شَاءَ مِنْ حَيٍّ  
حَرِيْتُونَ أَنْ نُعْطِيَ الْمَقَادَةَ فِي الْوَرَى  
طِيلَالُ الْقَنَا مَا بَيْنَ أَجْفَانِنَا قَذَى  
تَحَوُّفُنَا أَبْنَاهُ قَيْسٍ وَعَيْدَهُمْ  
وَلَوْ فَهَمُوا عَنَّا مَقَالَ سَيُوفِنَا  
أَحْسَبُ بَنِي الْإِحْجَامِ مَا طَارَ عَنْكُمْ ؟  
وَقَدْ كُنْتُمْ أَطْفَانُكُمْ نَارَ حِقْدِكُمْ  
سَلَّمَ اللَّهُ مَنْ يَحْنُو عَلَى الصِّمِّ جَنْبَهُ  
يَقُولُونَ إِنْ الْأَمْنُ فِي هَجْرِكَ الْوَعَى  
رَعَى اللَّهُ فِتْيَانًا خِفَافًا إِلَى الْعُلَا  
إِذَا رَكِبُوا جُنْحًا أَشَابُوا عِذَارَهُ  
أَذَالُوا عَلَى الْآيَامِ صَوْنَ غَرَامِهِمْ  
وَمَا أَنْتَ مَتَى إِنْ جَنَحْتَ إِلَى الْأَدْنَى  
أَقْدَمَ نَفْسًا مَا أَسَاءَتْ بِهِ ظَنَانَا <sup>(١)</sup>  
وَتَأْتِي لَنَا الْخُوبَانَةُ أَنْ نَسْتَرِ الصُّفْنَا <sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي الرُّوْعِ كُلُّ يَدٍ عَنَّا  
وِظِلُّ الْمَنَايَا « الْكَلْحَاتِ » لَنَامَنِي <sup>(٣)</sup>  
وَلَوْ أَنَّنَا نَخْشَى الْوَعِيدَ لَمَا سُدْنَا  
لَعَلَّهُمْ لِحْوَاهُ أَنْ يَفْرَعُوا سِفْنَا  
أَطْرَقَتْ وَرَبِّي فِي ضُلُوعِكُمُ اللَّذْنَا <sup>(٤)</sup>  
فَإِنْ عَدْتُمْ فِي شَبَةِ جَهْرَتِهَا عُدْنَا  
وَلَوْ أَنَّ عَنقَ الرُّمَحِ فِي جَنْبِهِ يُحْنِي  
أَلَا قَبِيحَ اللَّهِ أَمْرًا يَبْتَنِي الْأَمْنَا  
إِذَا عَزَمُوا أَمْضَوْا وَلَمْ يَرْقُبُوا إِذْنَا  
وَإِنْ يَمْتَلُوا صُبْحًا أَعَادُوا الضُّحَى وَهْنَا <sup>(٥)</sup>  
فَلَنْ يُبْصِرُوا مِنْ غَيْرِ طَلَعَتِهَا حُسْنَا <sup>(٦)</sup>

(١) الجُرَانُ (بالكسر) : مقدم عنق الجبر ، وأتى بجُرَانِهِ أَي بَرَك .

(٢) الْحُوبَاءُ : النَّفْسُ .

(٣) الْكَلْحَاتُ : الْعَابَاتُ ، وَفِي ( ٥ ) « الدَّالَّاتُ » بَدَلُ « الْكَلْحَاتِ » وَمَعْنَاهَا الدَّخَالَاتُ فِي الدَّخِ وَهِيَ الظُّلَّةُ ، وَالْإِدْلَاجُ أَيْضاً : السَّيْرُ إِلَيَّ وَمَا وَضَعْنَاهُ أَقْرَبَ إِلَى الْأَسْلِ . وَالْمَتَى : الْمَرْزَلُ .

(٤) اللَّذْنُ : وَصْفُ لَرْمَعِ اللَّيْلِ .

(٥) الْمَجْعُ : الظَّلَامُ ، وَالْمَذَارُ : شَعْرُ الْوَجْهِ . وَالْوَهْنُ : مُتَنَصِّفُ اللَّيْلِ ، وَالطَّائِفَةُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَأُجِئَ مَا جَاءَ بِهِ الرِّفْقَى مِنَ الْمُتَشَبِّهِ فِي هَذَا الْبَيْتِ فَقَدْ وَصَفَ أَنَّهُمْ إِذَا رَكِبُوا لَكِنَ الْفَارَةَ لِأَنَّهَا جَمَلُوا ذَلِكَ الظَّلَامَ كَالصَّبَاحِ الضُّحَى . بَعْضَانِ سَيُوفُهُمْ وَبَرِيْقُ أَسْنَتِهِمْ وَعَدَدُهُمْ ؟ فَيَصْبِحُ الظَّلَامُ كَالشَّيْبِ فِي الْمَذَارِ وَالْعَامِ : وَهُوَ شَعْرُ الرَّأْسِ ، وَإِنْ رَكِبُوا مَتَى الصَّبَاحَ أَعَادُوا ذَلِكَ الضِّيَاءَ ظِلَامًا لَكثْرَةِ مَا يَشِيرُونَهُ مِنَ التُّرَابِ قَتَامًا .

(٦) أَذَالُوا : نَصَرُوا .

ونالت بأسرار القلوب ظنونهم كأن لهم في كل جراحة إذنا

\*\*\*

وقال في الغزل :<sup>(١)</sup>

قل لجافٍ كلما يـمـم وصلاً زاد ضناً<sup>(٢)</sup>  
ليته يزداد إحساناً كما يزداد حسناً  
قد لبينا من جوى حُبِّك ما أبلى وأضنى  
لا أَرانا الله في نَفْسِك ما أبصرت مِنّا  
بلغ الكاشحُ بالبينِ الذي كان تمقى  
فوحقَّ الحبُّ لم يَصْـدُقْكَ مَنْ بَلَغَ عَنّا  
لو درى العاذلُ أنى لم أُطِفْ به ما تَعَنّى  
لم أدعُ في العَذْلِ للحُبِّ على أذني إذنا  
أترى عن حسنِ رأيٍ زارنا طيفك وَهنا ؟  
لم يُفِدْنَا ، وطريفٌ خادعٌ يوجبُ مِنّا  
إنما الطيفُ كلفظٍ فارغٍ ما فيه معنى<sup>(٣)</sup>  
كم رأينا باطلاً نفسَ كَرِّبَا مِن مُعْنَى !

\*\*\*

وقال بنمحرر بآءٍ عليهم السلام ويذكر مناقبهم :<sup>(٢)</sup>

سلا عنا المنازلَ لِمَ بَلَيْنَا ؟ ولا سَقَمَ بهنَ ولا هَوَيْنَا

(١) جاء في « طيف الحيال » ص ٩١ ، أربعة أبيات من هذه القطعة .

(٢) الضن : البخل .

(٣) جاء في « طيف الحيال » هذا البيت ( ص ٧١ و ٩١ ) .

ولمّا أن رأينا الدارَ وحشاً      من الأناسِ أمطَرنا الجفونا  
وقفنا نأخذُ العبراتِ منا      «ونُجْريهنَّ» ماشاءوا وشينا<sup>(١)</sup>  
وقال الفارغون من الغواني      وداء الحبِّ : إنَّ بنا جُنونا  
كأنَّ عيوننا قننَ مطيرٌ      تُسَيِّلهُ نعاماهُ فُنونا<sup>(٢)</sup>  
ومن قبلِ الموادِجِ يومَ بانوا      رُمينا بالحُاسنِ إذ رُمينا  
أخذنَ قلوبنا وعجبنا منّا      ونحن بلا قلوبٍ لِمَ بقينا ؟  
فيا لله أحداقُ الغواني      أمرنَ بأنَّ عَشَقْنَ فاعُصينا  
مرزنا بنا ونحن بغيرِ بلوى      فما جاوزنّا حتّى بُلينا  
وما زال الهوى حتّى رَضينا      بهنَّ على الصُدودِ فمارضينا  
ولمّا أن مَطْلَنَ ودِدَتُ أتى      فدَبِيتُ رَدَى نفوسَ الماطِلينا  
ومن سَفَهٍ وقوفكُ في المغانى      نَسَّأَلُ عن فريقِ فارقونا<sup>(٣)</sup>  
سُقينَا بعدَ بينهمُ دموعاً      وكَفَنَ فما وَقَنَ وما رَوينا  
فليت الحبَّ أشعرَ من عزيرٍ      عليه أنْ يبيِّنَ بأنَّ بينا  
ولم نَرَ من خلالِ السَّجفِ إلّا      عيوناً في الوساوِسِ أو جبيناً<sup>(٤)</sup>  
ودِدَتُ وما ودِدَتُ لغيرِ جُرْمٍ      وهنَّ القالياتُ وما قُلينا<sup>(٥)</sup>

(١) في الأصل « ونجْزِرنهن » بدل « نَجْريهن » ولعلها مصحفة عن نُجْزِرنهن أو « نُجْزِرنهن » وما وضعناه أنسب .

(٢) الفن : القنن : الطير ، والنعام : ربح الجنوب ، والفنون : الضروب والأشكال .

(٣) المغانى : المنازل ، وفردما : المفى .

(٤) السجف ( بالكسر ) : السرة ، والوساوس : جمع الوساوس وهو البرقع الصغير .

(٥) القالي : المنفوس .

ولتا أن مشين أرين صبحاً  
وهان على عيونٍ وادعاتٍ  
وشنباه المضاحك من ززارٍ  
من اللآئي أدرغن الحسن سهماً  
ولولا أنها سألت فؤادى  
رمتني بالخيانة في ودادى  
دعينا أن نزورك أم عمرؤ  
وقد أوزننني سقماً فإن لم  
فكم ليل لبست به وشاحاً  
عفت وقد قدرت وليس شئ  
وزور زارنى والليل داجٍ  
يربى أنه ثانٍ وسادى  
نعمت بباطلٍ وبود قلبي  
فياشعرات رأسٍ كن سوداً  
مسيبك بالسنين ومن همومٍ  
كرهت الأربعين وقد تدانت

دعاص اتلبت يهززن الغصونا<sup>(١)</sup>  
هجوفاً أن نديت مؤرقينا  
فقدت الحسن بهجتها القرينا<sup>(٢)</sup>  
يصبين به صميم الدارعينا  
فجدت به لكنت به صنيفا  
وكت على مودتها أمينا  
وإلا بالزيارة وإعدينا  
تداويه الغداة فطلينا  
ذائب من هضم أو قرونا<sup>(٣)</sup>  
بأجل من عفاف القادرينا  
وقد ملأ السكرى منا الميونا  
مضاجعهم ؛ وزور ما يرينا  
وداداً لو يكون لنا يقينا  
وحلن بما جناه الدهر جونا<sup>(٤)</sup>  
وايتك قد تركت مع السنيفا  
فن ذاً لي برد الأربعينا ؟

(١) ادعاص : ج. الدعص ( بالسكر ) وهو الكتيب من الرمل شبه به الأرداف ، والحبت : الدنت من الأرض .

(٢) الشنباه : التي في نفرها الشنب وهو عذوبة الريق أو برده ، والقرين : يريد به العقل .

(٣) الوشاح : شبه الغلالة من جلد عريض مجوهر تشبه الرأى بين عاتقها وكشحيها ، والهضم : النعيف ، والقرون : خصل الشعر المقنولة .

(٤) الجون : جمع الجون ( بالفتح ) وهو الأبيض ويضاق على الأسود كذلك فهو من الأضداد .



ولاح بمفترقي قَبَسٍ منبرٌ  
 وإني إنْ فُخْتُ على البرايا  
 بآباء وأجدادٍ كرامٍ  
 أنسنا أشجعَ النّفلينِ طُراً  
 وأطمعهم وأقراهم ضيوفاً  
 وأركبهم لعضلةِ قموصٍ  
 وأنصرهم وأطهرهم ذُبولاً  
 وإنا إنْ شهدنا الحربَ يوماً  
 وإنْ أبصرتنا نحمي حريماً  
 فإنْ طُلِبَ الندى كُنّا بحوراً  
 نقود إلى الكريهة كلَّ يومٍ  
 وكلَّ مُغَمَّسٍ في الرّوعِ يقرى  
 يطاعنُ بالرماحِ فلا يُبالى  
 فإنْ عدوا خَوَزَ نَقَمَهُمُ عَدَدُنا  
 وزمزمَ مَوْرِداً تُثْنِي عليه  
 يذلُّ على مقاتلي النّونا  
 فخرتُ بمن يذلُّ الفاخرينا <sup>(١)</sup>  
 كما كانوا على كلِّ البينا  
 وأوقامهم وأجودهم بيننا؟ <sup>(٢)</sup>  
 وأعطاهم إذا وهبوا الثمينا  
 تشامسُ عن ركوبِ الرّاكبينِ <sup>(٣)</sup>  
 وأضاهم وأفضاهم ديونا؟  
 قرّينا بالسيوفِ وما قرّينا <sup>(٤)</sup>  
 رأيت الأسدَ يعمين العربيّنا  
 وإنْ حُدِرَ الرّدى كُنّا حصونا  
 خيولاً ماوينَ ولا وحيناً <sup>(٥)</sup>  
 صفائحُ التّرابِ والشّوونا <sup>(٦)</sup>  
 سلباً عاد منها أم طعينا  
 لنا البيتَ المحرّمَ والحجونَ <sup>(٧)</sup>  
 إذا وردتْ شفاءُ الواردينا

(١) يذلُّ : يخون ويذل .

(٢) النفلان : الجن والإنس مفردة الثقل (يفتحين) وهو أيضاً كل شيء نفيس ، ومنه الحديث لشريد  
 « إني نارك فيكم النفلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفرقا حتى يردا على الخوض » .

(٣) القدوس : الثور والوتوب ، وتشامس : تشامس : أي تتصعب وتتمتع على راكبيها فهي  
 شموس ( بالفتح ) .

(٤) قرّينا : شقنا .

(٥) وني : من الوني وهو الفتور والضعف ، ووجين : من الوجا وهو الحفا .

(٦) المنس في الحرب : الذي يرمى نفسه وسطها ، ويقرى : يعصف ، والصفائح : السيوف  
 والتراب : الصدور ، والشّوون : مجارى الدروع .

(٧) المحورني : قصر الثمان ، والمجون : جبل بمكة .

وَجَمًّا تَلْتَجِي زُمْرًا إِلَيْهِ  
يُخْلَنُ ضُحَى وَبَحْرُ الْآلِ يَجْرِي  
وَخَيْفَ مَنَى تَفَاهَقَ وَإِدْيَاهُ  
فَلَسْتَ تَرَى بِهَا إِلَّا عَقِيرًا  
وَإِنْ غَرَوْا بِطُخْفَةٍ أَوْ كَلَابٍ  
يَحْتَبِرُ أَوْ يِيدِرُ أَوْ حُنَيْنٍ  
دَفَعْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ طَعْنًا  
وَقَيْنَاهُ وَمَنْ يَهْوَى هَوَاهُ  
بِأَبْصَارٍ تُدْزِرُ مِنَ السَّوَاقِ  
وَأَجْسَادٍ عُرِينَ مِنَ الْحَازِي  
فَلَا أَرْمَاحُنَا يَعْرِفُنَ رَكْزًا  
وَكُنَّا فِي الْقَاءِ وَفِي عَطَاهُ  
وَكَمْ طَافَتْ بِدَوْحَتِنَا عَيُونٌ  
أَلَمْ تَرَ هَذِهِ الْأَيَّامَ عُوجًا  
وَقَدْ كُنَّ الصَّحَاحَ بِغَيْرِ دَاغٍ

لَوَاغِبُ يَضْطَرِبُنْ بِلَاغِبِنَا<sup>(١)</sup>  
سَفَاتِنُ يَتَبَمُنْ بِنَا سَفِينَا<sup>(٢)</sup>  
بِهَامَاتِ الرِّجَالِ مُلَبَّدِينَا<sup>(٣)</sup>  
مِنَ الْكُومِ الذَّرَا أَوْ عَاقِرِينَا<sup>(٤)</sup>  
غَرْنَا بِاللَّيَالِي الْغَرُّ فِينَا<sup>(٥)</sup>  
وَأَحْدِ وَالنَّابَا يَرْتَمِينَا  
وَضَرْبًا بِالصَّوَارِمِ مَنَ لَقِينَا  
بِأَسْيَافِ الْجِلَادِ وَمَا وَقِينَا  
وَتُكَحَّلُ بِالرِّيَّاحِ إِذَا قَذَيْنَا<sup>(٦)</sup>  
وَمِنْ كَرَمٍ وَخَيْرٍ مَا عُرِينَا  
وَلَا الْأَسْيَافُ يَعْرِفُنَ الْجُفُونَا  
يُضَنُّ بِهِ نُجَيْبٌ إِذَا دُعِينَا<sup>(٧)</sup>  
فَلَمْ تُرَ فِي جَوَانِبِهَا هَجِينَا<sup>(٨)</sup>  
مَوَارِقَ مَنْ أَكْفَ اللَّابِسِينَا<sup>(٩)</sup>  
فَهَاهُنَّ الصَّحَاحُ قَدْ دَوِينَا<sup>(١٠)</sup>

(١) جم (بلاام) : الزدلفة ، واللواغب : جم اللاغب : الثعبان .

(٢) الآل : السراب .

(٣) تفاهق : ابتلاء ، والهامات : الرهوس ، والملبدين : المتجهمين .

(٤) العقير : المقهور ، والكوم : جمع الأكوم والكوما من الأبل والنوق ذوات السنام الضخم .

(٥) طخفة ، ( بالكسر ) : موضع ، ومنه يوم طخفة لبي يربوع على قابوس بن النذر ابن ماء السماء .

(٦) السواق : الرياح ، والقذى : ما يدخل في العين من قش وغيره .

(٧) بضن : يبخل ، من الضن ؛ وهو البخل والشح .

(٨) الهجين : غير الأسيل .

(٩) للمارِق : جمع المارق ، وهو الخارج .

(١٠) دوين : أصابهم اداء .

أَقْلَبُ فِي الرُّؤْيَى قَلْبِي وَطَرَفِي      فَأَعْجِبُ مِنْ ضَلَالِ الْحَاثِرِينَا  
 عَيُونَ عَاشِيَاتٍ مِنْ هُدَاهَا      وَقَدَمًا مَا كَلَلْنَ وَلَا عَشِينَا  
 وَآرَاءَ مُضَلَّلَةِ النَّوَاحِي      لُؤِينِ عَنِ الْإِصَابَةِ أَوْزُونَا  
 وَإِنِّي لَوْ شَكُوتُ إِلَى جَنِينٍ      أَشْبْتُ بِحَرٍّ شَكَاوَى الْجَنِينَا  
 « وَصَمَاءُ بَدَتْ » لَهَا التَّشْكِي      أَهْوَتْهَا وَتَأْبَى أَنْ تَهْوَنَا <sup>(١)</sup>  
 رَأْتُ عِنْدِي الشُّرُورَ وَلَوْ بَغِيرِي      أَلَمْتُ ظِلَّ مَكْتَنِبَا حَزِينَا  
 وَظَنُّوا أَنَّهَا تَفْنِي أَصْطَبَارِي      وَشَرُّ الْقَوْمِ أَكْذِبُهُمْ ظُنُونَا  
 وَقَالُوا إِنَّهَا خُطَطٌ صَعَابٌ      فَقُلْتُ : نَعَمْ ، وَلَكِنْ قَدْ خُطِينَا  
 وَلَمَّا لَمْ تَمَلْ مَتَى مَرَامًا      أَحَالَتْ شَامِتِيهَا حَاسِدِينَا  
 وَكَمْ غَرَّ الرِّجَالُ فُجْرَتِي      فَلَمْ أَلِكْ فِي تِجَارِبِهِمْ غَبِينَا  
 وَقَدْ لَمَسُوا بِأَيْدِيهِمْ صَفَاتِي      فَمَا وَجَدُوا عَلَى الْآيَامِ لِينَا <sup>(٢)</sup>  
 جَزَى الزُّورَاءُ عَنْ مَلَكِي فَإِنِّي      رَأَيْتُ بِهَا الْأَذْمَةَ مَارُعِينَا <sup>(٣)</sup>  
 فَلَا تُنْحَى وَلَا تُحْدَى رِكَابِي      إِلَيْهَا بِالرِّجَالِ مَتَى حُودِينَا  
 فَإِنَّ مُحَاسِنًا حُدَّتْ عَنْهَا      وَكُنَّ بِهَا زَمَانًا قَدْ فَنِينَا  
 وَلَيْسَ لَهَا لِأَرْوَى غَيْرُ رِسْمٍ      وَأَطْلَالٍ لِنَعْمَاءَ بَلِينَا  
 فَإِنَّ تَنْزِعَ نَزَعَتْ لِبَاسَ عَزَى      وَإِنْ تَلْبَسَ تَلْبَسَتْ هَذَاكَ هُونَا <sup>(٤)</sup>  
 وَإِنْ تَنْظُرُ نَظَرْتَ إِلَى خُطُوبٍ      تَرْقِصُ عَنْ قُلُوبِ الشَّامِتِينَا  
 فَعَدَّ قَرَارَ عَقَوَاتِهَا سَلِيمًا      طَلِيقًا كُنْتُ فِيهَا أَمَّ رَهِينَا <sup>(٥)</sup>

(١) الصماء : مؤنثة الأصم ، واللاهية ، وفي الأصل « وصماء عبت » بدل « وصماء بدت »  
 ولعل الأصل « مصمية » وهي الضميمة التي تصبى أي تمت .  
 (٢) الصفاء ( باقنح ) الحجر المرصص الأماص .  
 (٣) الأذمة : جم الدمام .  
 (٤) الهون : القتل والمهانة .  
 (٥) العقوة : ما حول الفدر .

وَقَرَّبَ لِلنَّجَاءِ قَطَاةَ نَهْدٍ وَإِلَّا فَالْعَذَابُفَرَّةَ الْأُمُونَا <sup>(١)</sup>  
 فَلَا بَقِيَّةَ كَمَا نَحْنُ اللَّيَالَى وَأَبْدَانًا مِنَ الزَّبَابِ الْيَقِينَا  
 وَأَطْلَمُهَا نُجُومًا غَارِبَاتٍ كُشِطْنَ بِمَا نَرَاهُ أَوْ مُحِينَا  
 وَذَعَدِغَهَا جِهَالَاتٍ تَلَاَقَتْ وَضَعَضِعَهَا ضَلَالَاتٍ بُنِينَا <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

### وقال في العناب :

أَنْتُمْ عَلَىَّ وَإِنْ لَمْ تَدْرُوا أَرْقُ وَأُخْنِي  
 أَرَدْتُ أَنْ تَعْمَلُوا الْيَوْمَ مَ فَوْقَ ظَهْرِي مَنَا  
 فَمَفْتُمْ وَأَبَيْتُمْ شُحًّا عَلَىَّ وَجُبْنَا  
 فَكُنْتُمْ بِاتِّفَاقٍ خَيْرًا لَنَا الْآنَ مَنَا  
 وَمَا غُبْنَا بَلْ أَنْتُمْ بِذَلِكَ أَظْهَرُ غُبْنَا  
 وَمَا أَسَاتُ وَلَكِنْ أَحْسَنُ بِالتَّوَهُ ظَنَّا  
 ظَنَنْتُكُمْ لِمَلَمَ عَوْنًا فِي الْخَوْفِ أَمْنَا  
 حَتَّى خَبَرْتُ فَكُنْتُمْ كَاللَّفْظِ مَا فِيهِ مَعْنَى

\*\*\*

### وقال في الطيف <sup>(٣)</sup> :

وَزَائِرِي مَا أَجَبَنِي مَا زَارَ إِلَّا فِي سِنَةٍ <sup>(٤)</sup>  
 وَعَنْ لِي فِي غَالَسٍ فَلَا عَدِمْنَا عَمَنَهُ <sup>(٥)</sup>

(١) القطاة : مركب الفارس من ظهر الفرس ، والهد : الفرس الجميل القوي ، والمذافرة : من النوف العظيمة الشديدة ، والأمون : المأمونة الضار القوية .

(٢) ذعزعها : فرقها .

(٣) ورد في ( طيف الحبال ص ١٠٣ و ١٠٤ ) عشرون بيتا من هذه القصيدة .

(٤) السنة : أول اليوم والمقيف منه .

(٥) عن : عرض ، والفلس : الظلام .

ذُو دَدَنٍ وَإِنَّا نَعْشَقُ مِنْهُ دَدَنَهُ <sup>(١)</sup>  
 يَهْجُرُنِي مَجَاوِرًا يُسْمِعُ قَوْلِي أَذُنَهُ  
 حَتَّى إِذَا حَلَّ النَّوَى حَدا إِلَى ظُلْمَتِهِ  
 لَمْ يَأْتِ إِلَّا فِي دُجَى وَصَبَحَهُ مَا أَمِنَهُ  
 وَزَارَنِي فِي وَطْنِي مَحَلِّيًّا لِي وَطَنَهُ  
 نَمَّ أَطَابَ وَسَنِي لَمَّا أَطَارَ وَسَنَهُ  
 أَبْدَلَنِي هِجْرَانَهُ بِرُوزَرِيهِ مُؤْتَمَنَهُ  
 بَابِلُهُ لَكُنْهَا مِنْ الْمَدَى حَسَنَهُ  
 مَا أَحْسَنَ النَّصَرَ عَلَى مُقَاطِعٍ مَا أَحْسَنَهُ !  
 فَلَيْتَ هُنَا زِيَارَةُ تَكُونُ مِنْهُ دِيدَنَهُ  
 مَا بَعَثَ الْوَأَشَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ غِلْمَنَهُ  
 وَلَا رَمَى ذُو فِطْنٍ إِلَيْهِ يَوْمًا فِطْنَهُ  
 فَبِتُّ لَيْلَى كُلَّهُ أَضْمُّ مِنْهُ غُصْنَهُ  
 وَالْيَمُّ الصَّدْعُ الَّذِي عَقْرَبُهُ وَرَزَفَنَهُ <sup>(٢)</sup>  
 لَوْلَا الدَّجَى يَشْفَعُ لِي لَمَّا لَقِيتُ مِنْنَهُ  
 « جَاد » . بِهِ مُتَرَخِّصًا وَمَا نَقَدْتُ ثَمَنَهُ <sup>(٣)</sup>  
 فِي سَاعَةٍ كَانَتْهَا لَذَاذَةُ أَلْفِ سَنَةٍ  
 وَاصَلَ فِيهَا سَكَنُ بِمَدْفِرَاقِ سَكَنِهِ  
 مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ الَّذِي أَخَافُنِي وَأَمَّنَهُ

(١) الددن : الدهر والحب .

(٢) عقربه : جملة كالزفر ، ورزفنه : جملة كالزفرين ( بضم الزاء أو كسرهما ) وهي الحلقة .

(٣) في الأصل « جادت » بدل « جاد » وإنما زائدة .

أَلْقِي إِلَيْهِ رَسَنِي نَمَّ أَجْرُهُ رَسَنَهُ  
 مَا غَبَنَ الْحَبَّ لِمَنْ حَمَلَهُ مَا غَبَنَهُ !  
 مُتَحَنِّنٌ يَكْرَهُ إِنْ فَارَقَ مِنْكُمْ مِحْنَهُ  
 وَسَاحِجٌ فِي دَرَنِ وَلَا يُمِيطُ دَرَنَهُ (١)  
 نَمَّ طَعِينٌ هُمُ تَقْبِيلُهُ مَن طَعَنَهُ  
 أَوْ زَمَنٌ يَمُوتُ مِنْ حَيْثُ غَشُومٌ أَزَمَنَهُ  
 قُلْتُ لَهُ قَرَأْ إِلَى نَوَالِهِ وَمَسْكَنَهُ : (٢)  
 يَا مَالِكَا لِي بِهِوًى أَسْرَزْتُهُ وَأَعْلَنَهُ  
 وَمَنْ إِذَا غَابَ حُسْنٌ نَا بَدَرَ تَمَّ غَبْنَهُ  
 هَلْ عَوْدَةٌ لِمِثْلِهَا فَقَالَ لِي : مَا هَوْنَهُ

\*\*\*

وقال في التوكل على الله تعالى :

لَا تَسْتَعِزْ أَبَدًا بِمَنْ يَحْتَاجُ مِنْكَ إِلَى مَعُونَةٍ  
 وَأَفْزَعْ إِلَى نَصْرِ الَّذِي نَصَرَ الْأَنَامَ بِلَا مَوْوَنَةٍ  
 وَإِذَا وَفَى لَكَ بِالْمِرَا دٍ فَلَا تَكُنْ أَبَدًا خَوْوَنَةً  
 فَجَاهَاتُ مَنْ لَبَسَ الثَّقْفِي مَحْرُوسَةٌ فِيهِ مَصُونَةٌ

\*\*\*

(١) الدرر : الوسخ ، ويميط : يزيل .

(٢) المسكنة : الذلة والخضوع .

## وقال في الطيف (١) :

بأبي زائرًا أتاني جُنْحًا لا وِدَادًا منه فَعَنِي وَمَنِي (٢)  
 « زاده » ضِنَّةٌ بموضعه الما لكِ قلبي بِحُلاٍّ على وَصَنَّا (٣)  
 لم يُنِيلْنِي شَيْئًا وعند رُقَادِي أَنَّهُ جَاءَنِي فَأَغْنِي وَأَقْنِي (٤)  
 صَدَّ صُبْحًا والعينُ مِنِّي يَقْطُرُ وسرّاي واصلاً وعيني وَسْنِي (٥)  
 وجفا بالنهار من بعد أن خِيلَ لي أَنَّهُ أَتَانِي وَهَنَا (٦)  
 زَوْرَةً ما درى بها ذلك الزا نُورُ رَبْعِي فكيف يوجب مَنَّا؟  
 هو لاهٍ عنها وما بتُّ فيه لم يُحِطْهُ عِلْمًا ولم يكُ ظَنًّا  
 فهُنَّ تعليلةٌ لصبٍ عليلٍ أو خداعٌ يَهْدِي لقلبي المَعْنَى  
 فهي مثلُ السرابِ أو مثلُ لفظٍ « ماله حاصلٌ » ولا فيه مَعْنَى (٧)



## وقال في العتاب :

يامنُ قَرَنْتُ به على رَغْبِي فصرْتُ له قَرِينَا  
 وشريئته لَمَّا غُرِرْتُ فلم يكن عِلْقًا أَمِينَا (٨)

(١) وردت هذه القطعة في (حاييف الخيال ص ١١٠) .

(٢) جنح الليل : ظلامه .

(٣) في (الطيف) « زائرًا » بدل « زاده » ، والضنة والضن : البخل .

(٤) أقي : جعل له قنية (بالضم) أي أصل مال .

(٥) وسني : نائمة نومًا خفيفًا ، من الوسن بالفتحريك .

(٦) الوهن : منتصف الليل .

(٧) في الطيف؟ الشطر الثاني « فرغ ماله ولا فيه معنى » وقد مر المرغضي مثل ذلك قوله :

إنما الطيف كلفظٍ فارغٍ ما فيه مَعْنَى

(٨) الملقى : الذي ليس من كل شيء .

وظننتُ أنّي غابنُ فيه فكنْتُ به غيبنا  
لما خبرتُك لم أجدُ شيئاً أكون به ضيّبنا<sup>(١)</sup>  
وإذا جعلتُك قرّةً للعين أسخّنت العيوننا

\*\*\*

وقال فيه أيضا :

قل لقوم شنوا المائبَ منهم في الأحاديث شامةً ويمينا<sup>(٢)</sup>  
لم تُنيلوا شيئاً فقيمَ شمتهم ؟ وعهدنا ذا النِيلِ بشمخ فينا  
إنّ كِبَرَ الغنى ولا فضلَ فيه عند أهل النُهَى يكون جنونا  
قد ترَكناكم وويلٌ لمن يترُكهُ الناسُ كلهم فأترونا  
في غدي يرجع الغنى فقيراً وهزبلاً من كان ليس سمينا  
لم يكن من شراكم وتدلّتْ -تم- على ناظرٍ به إلا غيبنا  
وظننا بكم جيلاً ولكن «أَكْذَبَتْ» منكم التجايا الظنوننا<sup>(٣)</sup>  
وَوَرَدْنَا فلم تكونوا معيناً وهزبنا فلم تكونوا غصونا  
ما رأينا منكم وأنتم على أقد -ضل- ما تبتغون إلا مهينا  
عَبَقاً بالقبيح ما كانتِ السُّوآت إلا مؤسماً مَرُونَا<sup>(٤)</sup>  
لم يكن للدفاع حصناً حريزاً ولا في البياع علقاً ثميناً

(١) الضنين : البخل .

(٢) الشامة : البسار .

(٣) و الأصل « أ كذبتم » بدل « أ كذبت » من تحريف الفساح .

(٤) العبق : من العبق ( بفتح عين ) وهو لصوف الرائحة ، والمزنون : التهم الظنون به .



وخصالاً إذا تَوَلَّيْنِ كَانَتْ      مسخَنَاتٍ ۖ قُلُوبُنَا ۖ وَالصُّيُونُ (١)  
 ووجوهاً بيضاً فَإِنْ سُئِلُوا الْخَلِيَّةَ      رَوَّاهُمْ وَمَا مِنْ أَهْلِهِ عُدُنُ جُونَا (٢)  
 لَا سَقَى اللَّهُ مَعِشَرًا تَسْكُنُ السَّرَّاهُ      آيَاتِنَا إِذَا فَارَقُونَا  
 تَجَزَّوْا مُعْظَمَ الزَّمَانِ فَلَمَّا      قَدَّرُوا بِمَدِّ عَجْزِهِمْ ظَلَمُونَا  
 وَتَرَامُوا عَنْ كُلِّ خَيْرٍ نُكْوِلَا      وَعَلَى الشَّرِّ وَحْدَهُ قَادِرِينَا  
 لَيْسَ وَعْدٌ مِنْهُمْ وَإِنْ غَلِطُوا بِالْ      سَوْعِدِ يَوْمًا كَانُوا لَهُ مَاطِلِينَا  
 وَمُمْ الْوَاجِدُونَ حَتَّى إِذَا مَا      سُئِلُوا الرِّفْدَ أَصْبَحُوا عَادِمِينَا (٣)  
 تَمَتَّى مِنْ لُؤْلُؤِهِمْ أَنَّهُمْ لَمْ      يَرْفَدُونَا وَأَنَّهُمْ حَرَمُونَا  
 لَيْتَ قَلْبِي وَقَدْ صَبَا سَفْهًا مِنْهُ      إِلَى مَا دَعَاؤُهُ كَانَ حَرُونَا (٤)  
 وَالَّذِي ذَاقَ مُرُّهُمْ يَتَمَتَّى      بَدَلًا مِنْهُ أَنْ يَذُوقَ الْمُنُونَا  
 أَرِنِي مِنْهُمْ وَخِذْ مُهْلَةً طَوِيلًا      مَدَا الدَّهْرِ وَاجِدًا مَأْمُونَا  
 وَقَرِينًا أَوْ كُونَ فَرْدًا فَارْضَا      هُوَ أُنَيْسًا لَوَاحِشَتِي وَقَرِينَا  
 كُلُّ مَنْ قَرَّبَهُ قَرِيبَ نَهْدَا      هَرَبًا مِنْهُمْ وَإِلَّا أَمُونَا (٥)  
 فَازْهَبُوا حَيْثُ شِئْتُمْ لَمْ تَرَوْا مِنَّا      أَشْتِيَاقًا إِلَيْكُمْ وَحَنِينَا  
 لَا وَلَا نَاكِثًا لَبَيْنِ ثَنَائِنَا      هُوَ وَلَا قَارِعًا لِبُعْدِ جَبِينِنَا  
 وَإِذَا مَا جُفَوْنَا سِلْنِ حَزْنَنَا      لِنَوَاكِمِ فَلَمَنْ مِنَّا جُفَوْنَا

\*\*\*

- 
- (١) في الأصل ۖ قلوبهن ۖ بدل ۖ قلوبنا ۖ من تحريف الذخاخ .  
 (٢) الجون : جمع الجون ( يفتح الجيم وتسكين الواو ) وهو الأسود .  
 (٣) الواجد : الغنى ، والهادم : الفقير .  
 (٤) المرون : الصب قيادة والمنع على ركبته .  
 (٥) التهذ : القرس الجسيم المالى الوسيم ، والأمون : للأمانة النار اتقوية .

## باب النون المكسورة

قال وقد انصرف من جنازة الشريف أبي الحسين بن السبيبة :

- رحمه الله - وله صريفاً (١) :

|                                 |                                  |
|---------------------------------|----------------------------------|
| كم ذا تطيش سهام الموت مخطئة     | «نحري» وتسمى أخلائي وأخذاني (٢)  |
| ولو فطنت وقد أردى الزمان فتى    | علمت أن الذي أصمى أصمائي         |
| وكيف تبقى حشاشات قلبها          | في كل يوم يدا غرثان ظمآن؟ (٣)    |
| أم كيف نأمل أن يبقى أمروء أبداً | يفدى من الموت إنساناً بإنسان؟    |
| سودّ ويبض من الأيام لونها       | لا يستحيل وقد بدلت ألوان         |
| هيهات حكم فينا أزمان جدع        | يفني الورى بين جذعان وقرحان (٤)  |
| فلا حيم لنا يبقى الحمام به      | ولا جديد لنا يبقى الجديدان (٥)   |
| بمطى العطية تلوه رزيتها         | ويطعم الشهد ممزوجاً بمخطبان (٦)  |
| وربما حرم الرزق الحريرى وقد     | أنضى المطى ووافى منزل الوانى (٧) |

\*\*\*

- 
- (١) أورد الثعالبي في تنمة البهجة أربعة أبيات من هذه الفعالة (ح ١ ص ٥٥) .  
 (٢) في (هـ) «نحوى» تصحيف «نحري» وتطيش «تخطى» ، وتسمى : نصيب فتقتل .  
 (٣) الحشاشات : بقية الروح في الجسد ، والفرثان : الجائع .  
 (٤) الأزل الجدع : الدهر ، والجذعان : جمع الجدع (بفتح الجيم) ، وهو من البهائم الشاذ قبل  
 التي ، والقرحان : جمع الأقرح وهو من الإبل ما لم يجرب قط .  
 (٥) الجديدان : الليل والنهار .  
 (٦) المخطبان : المنطل .  
 (٧) أنضى : أهزل وأعيا ، والوانى : السكول .

وقال في يفاء قنصهما ابن عرسٍ ليهو :

فجعةٌ ما احتسبتُها في زمانٍ      نادمتُ بي غرائبَ الأحزانِ  
وأشدُّ الخطوبِ عُنفاً بنفسٍ      ما أنى بفتنةٍ بغيرِ أوانِ  
أيُّها الآخذى بشأنِ التسلُّ      جلّ ما بي عن طاعةِ الثُلُوانِ  
رُمتَ عذلى وأنتَ تجهلُ ما بي      وفؤادى مستيقنٌ ما عانى  
خلجتُ في بَيْفاءٍ نبوةٌ دهرٍ      مولى بالنفيسِ من « أمانى »<sup>(١)</sup>  
بعث الدهرُ نحوها يدَ شخصٍ      مُزعجِ الكيدِ ثائرِ الأضغانِ  
غالما فرصةً وما الغافلُ الوَسْ      ناسُ كُفُوا للرّاصِدِ اليقظانِ  
لو أنى معلنًا بيومِ رداها      لأنتى غاملاً من الحرمانِ  
أمكنتهُ حُشاشةٌ طالما نحا      بتَ لديها وسائلُ الإمكانِ  
صداها الحينُ عن تعاطى حذارٍ      منه والحينُ عَقْلُهُ الأذهانِ<sup>(٢)</sup>  
إنْ تسكنَ عُوِجتُ فما مُهلُهُ الكر      جى على سُنّةِ الردى بأمانِ<sup>(٣)</sup>  
ذاتُ جسمٍ يحكى الزَّبرْجدَ قد نيه      طتْ ذُراهُ بِميسِرٍ مَرَجَانِ<sup>(٤)</sup>  
وخوافٍ قد فارقتُ لونها الأظ      هَرَفَ فيها بمنظَرٍ أرجوانِ<sup>(٥)</sup>  
غَضّةُ اللونِ تُبصرُ العينُ منها      روضةً « أُنخَلتْ » بلا بُستانِ<sup>(٦)</sup>  
تُرجعُ القولَ كالصدى في أقاصى      درجاتِ الإفصاحِ والتّبيانِ

(١) ن (هـ) « أشجاني » تصحيف « أمانى » .

(٢) الحين ( بفتح الحاء ) : الهلاك .

(٣) المرجى : المؤخر .

(٤) نبطت : علفت ، والميسر : المنار .

(٥) الموائ : ريش . ماتحت الجناح .

(٦) أنخلت : كسّتها الحمايل . والحمايل : الشجر المنفص ، وفردها الحميلة ، ون (هـ وس) « أمملت »

تصحيف « أنخلت » .

تَمَحُّضُ الصَّدَقِ إِنْ أَجَابَتْ سَوُولًا وَهِيَ خِلْوٌ مِنْ فِهْمِ تِلْكَ الْمَعَانِي  
لَا اسْتَقْلَتْ مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ وَرَقًا ۖ تَبَكَّيَ الدَّجِيُّ عَلَى الْأَغْصَانِ

\*\*\*

وقال وكتب بها إلى بعض أصدقائه من الرؤساء وهو الأستاذ الجليل أبو  
سعد محمد بن خلف [الزهرمانى] ، وهى من أوائل قور :

حَقَامَ دَمِي عِنْدَكُمْ أَرْمَانِي وَبِحَبِّكُمْ طَرَقَ الزَّمَانُ جَنَانِي؟<sup>(١)</sup>  
تَاللَّهِ مَا أَصْفَيْتُمْ فِي حَبِّكُمْ فَرْدًا وَأَنْتُمْ وَالْفَرَامُ أَثْنَانِ  
لَوْ أَنَّ هَذَا الْحَبَّ يَظَاهِرُ شَخْصَهُ لَدَخَلْتُ فِي أَحْشَاءِهِ بَسِينَانِ  
لَكِنَّهُ يَرْمِي الْقُلُوبَ وَيَتَقَيَّ بِسَوَادِهَا مِنْ أَسْهَمِ الشُّجْعَانِ  
بِالْيَتِّ شَعْرِي كَيْفَ يَثَارُ عَاشِقٌ وَعَدُوُّهُ فِي مَوْطِنِ الْأَخْدَانِ؟  
يَا مَنْ يَغِيرُ عَلَى الْحَبِّ بِقَلْبِهِ أَلَا أَنْفَرْتُ لَهُ مِنَ الْأَعْوَانِ؟  
لَوْ كَانَ ذَاكَ لَمَّا أَنْفَرْتُ بَطَائِلِي وَلَعُدْتُ نَسِيبَ بُرْدَةِ الْحِرْمَانِ  
وَأَنَا الَّذِي رَاعَ اللَّيَالِي بِأُتَاهُ فَنُشَارُهَا مِنْ أَسْتَرِ الْأَلْوَانِ  
يَلْقَى الزَّوْدَى بِعَزِيمَةٍ هُوَ عِنْدَهَا وَالْعَيْشُ إِلَّا فِي الذُّرَا سَيَّانِ  
سَلِّ غَيَّ الْأَبْطَالِ إِذْ عَمَّتْهُمْ بِقَوَاضِي بَدَلًا مِنَ التَّيْجَانِ  
تُخَبِّرُكَ عَنْ أَصْلِي الْفَرَّاشِ رَوْسُهُمْ وَنَحْوَرُهُمْ تُنْبِيكَ عَنْ خُرْصَانِي<sup>(٢)</sup>  
لَا تَأْمَنُ الْأَعْدَاءُ مَنَى نَجْدَةٍ ظَفَرِي بِهِمْ يَلْقَاهُمْ بِأَمَانِي<sup>(٣)</sup>  
بَاعَازِلِي فِي بَذْلِ نَفْسِي لِلْوَعَى أَنْتَ الْكَفِيلُ بِعَيْشِ كُلِّ جَبَانِ

(١) الجنان ( بالفتح ) : القلب .

(٢) الخرصان : الفراش ، والفراش : الرقيق من الديوف والاصال .

(٣) النجدة : الشجاعة .

إِنَّ الرَّدَى دَيْنٌ عَلَيْكَ قَضَاؤُهُ  
 مَنْ قَاتَ أَسْبَابَ الرَّدَى يَوْمَ الْوَعْدِ  
 لَوْ كَانَ هَذَا الدَّهْرُ يُنْصَفُ «سَاعِيًا»  
 لَا تَأْمَلُنْ زَمَنًا يُوَافِقُ وَرَدَّهُ  
 يُعْطَى بَنِيهِ الْعِيشَ لَاعِنَ صَبَؤِهِ  
 فَتَى رَأَيْتُ مَجْرَرًا أَذْيَالَهُ  
 عِنْدِي لَهُ صَبْرٌ يَرُدُّ رِبْقَتَهُ  
 وَلَطَالَمَا جَرَعَتْهُ كَأْسُ الْأُمَى  
 كُنْ بِأَزْمَانِي كَيْفَ شِئْتَ فَلَنْ تَرَى  
 مَا كُلُّ مَنْ تَلَقَى يَبِيدُكَ عَقْلَهُ  
 أَلْقَيْتُ عَنْ قَلْبِي الشُّرُورَ لِفَارِغٍ  
 مَا عَاقَنِي مِرْبُ الشُّرُورِ وَإِنَّمَا  
 وَمُزَبَّرًا مِنْ كُلِّ مَا شَمِلَ الْوَرَى  
 لَنَا كَسَانِي حَلَّةٌ مِنْ وَدِّهِ  
 مَا زِلْتُ «الْخَصُّ» فِي الْوَرَى عَنْ مَثَلِهِ  
 طَمَحْتُ إِلَيْهِ عَيْنُ كُلِّ رِئَاسَةٍ

فَأَسْمَحُ بِهِ فِي أَشْرَفِ الْأَوْطَانِ  
 لِحَقَّتْهُ فِي أَمْنٍ يَدُ الْخَدَتَانِ  
 لَوَطِئْتُ مِنْهُ مَطَالِحَ الدَّيْرَانِ (١)  
 بَيْنَ الْأَسْوَدِ الشُّوسِ وَالسَّرْحَانِ (٢)  
 وَيَشْلُومُ عَنْهُ بِلَا شَتَّانِ (٣)  
 نَادَيْتُهُ بِأَصْحَابِ الْأَكْفَانِ  
 فِي صَدْرِهِ وَقْدَامَ فِي الْأَجْفَانِ  
 وَجَدَّخْتُهَا بِأَسْنَةِ الْإِرَانِ (٤)  
 شَخْصَ «الْمَذَلَّةِ» لَأَنْذَأُ بِلُبَّانِي (٥)  
 وَلَبَيْعُهُ مِنْ أَكْبَرِ الْخُسْرَانِ  
 مِنْ هَمَّتِي بِغُرُورِهِ مَا لَانَ  
 كِبَرُ النَّفُوسِ شَبِيهَةُ الْأَحْزَانِ (٦)  
 أَلْقَيْتُ مِنْ نِقَتِي إِلَيْهِ عِنَانِي  
 أَنْسَبْتُ سَلَبَ حَبَائِي رِبْعَانِي (٧)  
 حَتَّى ظَفَرْتُ بَعْنِ أَقْوَلِ كِفَانِي (٨)  
 لَوْلَا مَا نَظَرْتُ إِلَى إِنْسَانٍ

(١) (س) «ساعة» بدل «ساعياً» والدبران : منزل القمر .

(٢) السرحان : الدُّب .

(٣) الصبوة : الليل بالجهل ، ويشلوم : يطردم ، والشتان : البفض .

(٤) جدج : خاس وخط ، والأسنة : الزداج ، والمران : شجر الرماح .

(٥) في (شوه) «الخدعة» بدل «المذلة» والابان : الحاجة يريد الإنسان قضاها لا من

فاقة بل عن همه وطموح .

(٦) الشبيبة : الشبوبة أي الموقدة .

(٧) ريعان الشباب : نضارته .

(٨) في (هـ) «أفصى» بدل «أخس» معرفة .

لو شاء ما فاته أبعد رتبة  
لكنه نظر المالك دونه  
سبق الكرام السالفين إلى العلا  
يامن علا بي ظهر « ورد » سابق  
إياك أن تفتش سريرة ودنا  
ويمد صرف الدهر تحوى طرفه  
هذا الذي ذكره آنس ناظري  
أهدي إليه من كلامي أيماء  
تنجذب الخطاب دون جناها  
فتود كل جوارح في مدحه  
يسعى إليها الخلق بالأجفان  
فرهى على الشيطان من سلطان<sup>(١)</sup>  
والسبق للإحسان لا الأزمان  
لما رأى ذمى إليه حصاني<sup>(٢)</sup>  
فيصدني عن قربك الملوان<sup>(٣)</sup>  
وهو الذي لولاك لبس يراني  
وهواه أوحشني من الأشجان  
لكن لها من مدحه بفلان<sup>(٤)</sup>  
ويرد عنها أجل الفتيان  
أن كن من شوق إليه لسان

\*\*\*

وقال في معنى عرصه له :

يربك أيتها الرق الباني  
فقدما ما جلوت على وهنا  
وكدت وما شعرت بذاك مني  
أرقت لضوء نار منك تبدو  
تكشف لي بلمعك عن أبان<sup>(٥)</sup>  
شماما في صيغة أرجوان<sup>(٦)</sup>  
تدل الطالبين على مكاني  
وتخبو في السماء بلا دخان

(١) زهى : غر .

(٢) الورد : من الخيل ما بين الكبت والأشقر ، والأنتى وردة ، وفي الأصول « ود » بدل « ورد » والظاهر تحريفها .

(٣) الملوان : الليل والنهار ، والواحد : ملا ( بالقصر ) .

(٤) الأيم : التي لا زوج لها ، والبعل : هو الزوج .

(٥) أبان : جبل وموضع .

(٦) الوهن : ظلمة منتصف الليل ، وشمام : جبل .

كما لَوَّحْتَ في ظلماء ليلٍ  
 أراك إذا لمعتَ وعن قليلٍ  
 «وأرقُبُ» منك خذاعاً لحِشْيِ  
 كأنك لا تنقرَ على طريقٍ  
 وتحقق في نواحي الأفقِ حتى  
 تحبُّ إلى من بَلَدٍ بعيدٍ  
 وتذكرني وبالك غيرُ بالي  
 وعيشاً كنتَ أجري فيه دهرأ  
 إذا خَطَرَتْ ملاحتهُ بقاي  
 إذ البيضُ الحسانُ إلى ميلٍ  
 وإذا أمسى وأصبحُ كلَّ يومٍ  
 زمانٌ كان لي فيه صحابٍ  
 من التفَرُّ الذين أبوا إبانِي  
 ولقوا شملهم بالشملِ مني  
 ولولا أنهم «حلفُ» الأعادي  
 يَمَسُّهم الأذى قبلي ويَعْنِي  
 إلى الأبطال في العَصْبِ اليَمانِي  
 تغيب فلا أراك ولا ترائي  
 مروقاً بالتقلبِ عن عياني<sup>(١)</sup>  
 أخذتَ سَناءَ من عهد النواي  
 كأنك في الوغى قلبُ الجبانِ  
 منيعٌ لا تَعْلَقُهُ الإمانِي<sup>(٢)</sup>  
 ضاللاً ما تقدم من زمانِ  
 إلى اللذاتِ مُستَلَبِ العنانِ  
 جرى شوقاً إلى رؤياي شاني<sup>(٣)</sup>  
 وإذا وصلُ النواي في زمانِ  
 على عَقَبِ الحوادثِ في أمانِ<sup>(٤)</sup>  
 كرامٌ من بني عبد المَدانِ  
 وقد دوا في أَرْمَتِهِم جِراني<sup>(٥)</sup>  
 وكنتَ مداء الزمانِ بغير ثمانِ  
 وقوئي من عُدائي «ما عُدائي»<sup>(٦)</sup>  
 جميعهم للمعزِّك ما عَفَساني .

(١) في (س) «أراقب» بدل «وأرقُب» .

(٢) تحب : من الخبب وهو ضرب من السير السريع .

(٣) الشان : الشأن وهو مجرى الدمع وسهات الممزة للطفة .

(٤) انقلب : جمع النقلة وهي التوبة ؛ يعني انقلب الحوادث

(٥) الجران (بالكسر) : مقدم عن البعير ؛ وفي (س) «جراني» بالياء ، والجران : هو

صهوة النجاد وامتناع البداية على راحيتها في حروب . والعباءة : جمع المدور . وفي (س) «ما عُدائي»

بالذين تعصفت «ما عُدائي» .

(٦) في (س) «جنب» بدل «حلب» وإظهار تحريفها .

وَتَقْلَامُ يَزُودُكُمْ أَحْتِيَاجِي وَلَا يَكْفِيهِمْ لِي مَا كَفَانِي <sup>(١)</sup>  
مَصَوِّ السَّيْلَهُمْ وَبَقِيْتُ فَرْدَا أَعْصَى عَلَى فِرَاقِهِمْ بَنَانِي

\*\*\*

وقال برني بعض أهد ، ولانت وفاته في شهر رمضان  
« سنة تسع وتسعين وثلاثمائة » :

وسائلكم لتعرف ما عراني وما جرت إليّ بدا زماي  
فقلت لها لو أستلمت مابي لأملتُ عليك غروبُ شاني <sup>(٢)</sup>  
تعمدني زماناً ريبُ دهرى فلما أن تعمدني رماي  
ولي مَنَزَحَ حَزْجٍ عنه لو أتى أراه بناظري كما يراني  
أقود إلى المقابر كل يوم على رغي خبيثاً في جناني <sup>(٣)</sup>  
وأودعهُ على أتى شفيقٍ عليه كل غبراء العحاني  
« مُطَمَّئِة » بضل المرء فيها ضلال العصفِ خر من الفئان <sup>(٤)</sup>  
مُعَرَّسُ كل مملوكٍ وملاكٍ ومضطجعُ المكريم والمهان  
وفارقتي بداهية الليالي حبيب ما سلوت ولا سلاي  
فأصبح فيه مجتمع الأمانى وأمسى حيث لا تأتى الأمانى  
وقالوا : قد مرّنت على الرزايا فقلت لهم : وما يعني مراني ؟

(١) يزودكم . يتفاهم .

(٢) الغروب : جمع الغروب ، وأصله الدلو ويريد هنا انهال الدمع ، والشأن : مجرى الدمع

(٣) الجنان ( بالفتح ) : القلب .

(٤) في (هـ) « مطمئة » بدل « مضمة » واللعن واحد ، والعصف : ورق الشجر المتناط ،

والفئان والأفئان : جمع الفئنة فئنة على زنة جبل وجبال وأجبال ؛ العصف .



وفي الأيتام مُطْرِقَةٌ صَمَوْتُ      تَقْمَصُ بالشَّجَاعِ وبالْجَبَانِ <sup>(١)</sup>  
 فَنَبْهًا لَمْ تَكُنْ جَذَمْتُ يَمْنَى      أَلَيْسَتْ بَالْتِي أَوْهَتْ بَنَانِي؟ <sup>(٢)</sup>  
 وَهَبْنَا لَمْ تَكُنْ صَدَعْتُ قَنَانِي      أَلَيْسَتْ بَالْتِي ثَلَمْتُ سِنَانِي؟ <sup>(٣)</sup>  
 أَلَا مَنْ عَاذَرِي مِنْ جَارِ سَوْءِ      إِذَا لَمْ آتِيهِ هَرَبًا أَتَانِي  
 مُعَانٍ فِي الَّذِي يَنْفِيهِ مَنَى      وَإِنْ أَرَبِي وَمَدْلُولِي مَكَانِي <sup>(٤)</sup>  
 لَهُ أَيْدٍ بِمَا أَجْنِي عَلَيْهِ      وَمَالِي بِالَّذِي يَجْنِي يَدَانِي  
 أَقْدَرُهُ الْمُسَالِمَ وَهُوَ حَرْبُ      وَأَحْسَبُهُ بَعِيدًا وَهُوَ دَانِي  
 وَتَعْدُونِي صَوَائِبُهُ لَغَيْرِي      وَمَا أَعْدَى حِمِيٍّ مَا عَدَانِي  
 فَيَالَيْتَ الَّذِي أَقْلَاهُ مِنْهُ      وَأَجْفُوهُ قَلَانِي أَوْ جَفَانِي <sup>(٥)</sup>  
 تَأْمَلُ أَنْتَ أَدْرَى الْيَوْمَ مَنَى      أَصِرْفُ مَا سَقَانِي السَّاقِيَانِ؟  
 وَهَلْ غَنَى لِي «الْمَصْرَانِ» فِيمَنْ      هَوَيْتُ بِمَا سَمِعْتُ لِيُطْرَبَانِي؟ <sup>(٦)</sup>  
 وَهَلْ أَحْسَسْتُ بِأَحَادِي الْمَطَايَا -      عَشِيَّةَ قَارِقُونِي - «بِأَفْتَانِي»؟ <sup>(٧)</sup>  
 عَشِيَّةَ قَلَصَ الْمَحْبُوبُ عَنِّي      وَقَامَ بِمَا كَرِهْتُ النَّاعِيَانِ  
 وَقَدْ أَرَعَيْتُ نَطْقِي مِنْكَ سَمْعًا      فَهَلْ أُنْكَرْتَ شَيْئًا مِنْ بَيَانِي؟  
 فَأَنَّى مَنْ يَنَالُ الْخَطْبُ مِنْهُ      فَيَأْنِفُ أَنْ يَفْوَءَ بِهِ لِسَانِي

(١) تقمص : تشب وتعدو .

(٢) جذمت : قطعت ، والبنان : رهوس الأصابع أو هو .

(٣) القناة : الريح ، والسنان : الحديدة في رأس الريح .

(٤) أربي : أخذت أكثر مما أعطى ، وفي (س) « أدنى » . مصحفة .

(٥) أقلاه : أبغضه من القل ( بالكسر ) وهو البغض .

(٦) في (س) « القطران » بدل « المصران » .

(٧) في (س) « بافتنان » تصحيف بافتنان ، وفي (هـ) « بفتنان » كالأولة من تحريف الناسخ ،

والافتنان : الابتلاء والوقوع في الفتنة ، والفتن : المداهمة والجهنم .

وغيرُ الذَّودِ مَلَكٌ بعدِ خَمْسٍ      جَمَّ المَاءُ قُفْعِجَ بالشَّنَانِ<sup>(١)</sup>  
وصبراً بالتى لا أنقياها      بضرى فى الكريهة أوطعاني  
ومن طمع أخادع من يقيني      على عذب وأكذب من عياني  
وأضحى فى بنى الدنيا مقياً      وفى أيدى نوابها عثاني  
تلاعب بى الحوادث كل يومٍ      وتقرئني أساطير الزمانِ  
وبالزُّوراء أحدث بناها      على الإعظام والإكرامِ بانِ  
علون تقى على شرفات رضوى      وطلن علأ على هضبي أبانِ<sup>(٢)</sup>  
وهن على العراق لمن يراها      وأفنيةُ الإله لها معانِ<sup>(٣)</sup>  
فكم سبب لمن إلى العطايا      وكم باب لمن إلى الجنانِ  
وللاقوام تطواف عليها      طوافهم على الركن البتاني  
قبور للأجادل من قريش      ذوى الشورات تتلى والثانى<sup>(٤)</sup>  
من التفر الألى جمعوا المعالى      وحازوا فى الملاقصب الرهانِ  
أناس لا يبالون المنايا      ونارُ الحرب ساطعة الدخانِ  
وتلقاهم بحرب أو يجذب      مطاعيناً مطاعيم الجفانِ  
فحطاً صاحبي بهم رِحالى      قبيل نزول أمر ترقبانِ  
أقم فى ظلمهم ما دمت حياً      ويدركنى بعقوتهم أوانى<sup>(٥)</sup>

(١) الذود : الجماعة من الإبل بين الثلاث إلى العشر ، والخمس ( بالكسر ) : من أظلم الإبل وهو أن تزعى ثلاثة أيام وترد الماء فى الرابع فيحسبون يوم صدرها خامساً ، والجمام : معضم الماء ، والشنان : جمع الشن ( بالفتح ) وهى القرية الخلق الصغيرة ، وفى المثل : فلان لا يقيم له بالشنان ؛ أى لا يروعه مالا حقيقة له .

(٢) رضوى وأبان : جبلان .

(٣) الأفنية : جمع الفنان ( بالكسر ) وهى الساحة ، والمعان : المنازل واحدها المعنى .

(٤) الأجادل : الصقور مفردا الأجدل ، والثانى : آيات القرآن الكريم .

(٥) العتوة : ما حول الدار .

لَمَلَى أَنْ أَجَاوِرَهُمْ صَرِيحًا      فَآخِذٌ مِنْ شَفَاعَتِهِمْ أَمَانِي  
فَقَدْ قَضَيْتُ بِالْمَهْوَاتِ عَمْرِي      وَنَلْتُ مِنَ الْخَطَايَا مَا كَفَانِي

\*\*\*

وقال برقي الأستاذ أبا الحسن محمد بن الفضل ، ولطفت وفاته في ذي القعدة  
سنة ثمانين وثلثمائة :

|                                               |                                                                |
|-----------------------------------------------|----------------------------------------------------------------|
| قَطَمْتَ بِهَا يَادَهُرُ حَبْلَ وَتَيْبِي     | فَشَأْنُكَ أَنِّي الْيَوْمَ طَوَعُ شُؤُونِي <sup>(١)</sup>     |
| وَلَا تَلْخَنِي إِنْ ضَلَّ عَنِّي تَصْبُرِي   | فَقَدْ ضَلَّ عَنِّي صَاحِبِي وَقُرْبِي                         |
| وَبِأَمْنٍ عَهْدَنَاهُ ضَنْبِنًا بِدَمْعِهِ   | كُنِ الْيَوْمَ فِي ذَا الرُّزْءِ غَيْرَ ضَنْبِي <sup>(٢)</sup> |
| وَإِنْ كُنْتَ مَرْتَادًا حَنِيبًا وَلَوْعَةً  | فَخِذْ سَرَفًا مِنْ لَوْعَتِي وَحَنِيبِي                       |
| فَلَمْ تُشَفَّ إِلَّا بِالْبُكَاءِ حَرَارَتِي | وَلَمْ تُقْضَ إِلَّا بِالْذَمِّ مَوِيعَ دِيُونِي               |
| فَأَيُّ نَفْسٍ قَلَّصَ الْمَوْتُ شَخْصَهُ     | عَلَى بَفْتَةٍ عَنَّا وَأَيُّ نَعْمِي !                        |
| مُعَرَّسُ أَسْرَارِي إِذَا مَا تَقَلَّقَلْتُ  | وَمَلَقِي هُمُومِي خَالِيًا وَشُجُونِي <sup>(٣)</sup>          |
| وَمَنْ كَانَ عَوْنِي يَوْمَ أَبِي مَعُونَةً   | بِحَيْثُ شِمَالِي لَا نَعْمِي يَمِينِي                         |
| وَعَارٍ مِنَ الْفَحْشَاءِ زَلَّ بِهِ الرَّدَى | كَأَزَلَّ نَضْلٌ فِي أَكْفٍ قُيُونٍ <sup>(٤)</sup>             |
| أَمِينٌ عَلَى سِرِّ الْأَخْلَاءِ حِينَمَا     | يَكُونُ أَمِينُ الْقَوْمِ غَيْرَ أَمِينٍ                       |
| فَأَيُّ شَجَاةٍ بَعْدَهُ لِحَوَانِحِي         | وَأَيُّ قَذَاةٍ بَعْدَهُ لِحَنُونِي <sup>(٥)</sup>             |

(١) حبل الوثنيين : عرق يفرج من القلب تنفزع منه العروق جميعها وادله «الأبهر» ، والشؤون : محاري الدموع .

(٢) الضنبن : البخيل .

(٣) المهرس : منزل الاستراحة المسافرين .

(٤) النضل : حديدة السهم والذيف ، والقيون : جمع القين وهو الحداد .

(٥) الشجاة : ما يمرض في الحلق من عظم ونحوه ، والقذاة : ما يدخل في العين من تشو وغيره .

وعاذلة هبت على تلومني  
«لقد» فاتني منه الذي كنت أرتجي  
عديني ومثني سواء فقد حيا  
وإن كنت تبغيني في جانب الأمل  
فلا «تتقيني» في البكاء وكلما  
ولاتسأليني: لم «جزعت»؟ وإنما  
قرعت به باموت قلبي فلم تلم؟  
ولا غرو أن أبكي من خوف بالردى  
أفي كل يوم أيتها الدهر فرقة؟  
ففي أي فجأة لا أراك تنوبني؟  
وكم أنا مغرور بك العمر كله  
تقلبني فيما أرجى وأتقى  
وإن حروني يوم ينقاد مقودى  
ألا يا ابن حديد رزنا فيه واحد  
فلا تحمان العيب وحدك كله

فقلت دعيني والمصاب دعيني  
وأخلفتني فيه الذي أميدني<sup>(١)</sup>  
طروق الردى فيه «طريق ظنوني»<sup>(٢)</sup>  
فإنك في السلوان لا تجدني  
سمت فأعيت البكاء فقيني<sup>(٣)</sup>  
عن الحزن لم أبلغه فيه سألني<sup>(٤)</sup>  
على فقدته أتى قرعت جبيني  
إذا كنت أبكي يوم خف «قطيبي»<sup>(٥)</sup>  
فراق حبيب أو فراق خدين!  
وأي عجيب لا أراك تريني؟  
تحادعني عن خبرتي ويقيني  
وترغى سهوى تارة وحزوني<sup>(٦)</sup>  
سريع إلى الغايات غير حرون<sup>(٧)</sup>  
وما كنت يوماً بالمرزء دوني  
فأتى على الأعباء خير معين

\*\*\*

- (١) في (هـ وش) «قد» بدل «لقد» .  
(٢) و (س) «طروق ظنون» تصحيف «طريق ظنوني» والضروف : الإتيان لئلا .  
(٣) و (هـ) «ولا تقيني» بدل «فلا تقيني» .  
(٤) في (هـ) «حزنت» بدل «جزعت» .  
(٥) القطيبي : القاطن والمقيم ، وفي (هـ) «وطيبي» تحريف «قطيبي» .  
(٦) الحزون : جمع الحزن ( بفتح الحاء وتسكين الزاي ) ما غلط من الأرض .  
(٧) الحرون : غير المنقاد ، واللقود : الزمام .

## وقال بمرح فتمر الملك<sup>(١)</sup> :

يا حادِي العِيسِ عَرَجِي عَلَى الدَّمَنِ  
ما ذا عَلَى التَّفْرِ الغادين لَوْ سَمَحُوا  
قالوا : نَرَاكَ بِلَا سُقْمٍ ، فَقُلْتُ لَهُمْ :  
فِي الْقَلْبِ مِنْكُمْ حَزَازَاتٌ لَوْ أَنْكَشَفْتُ  
هَلْ فِي الْهَوَى مِنْ غَرِيمٍ لَا يَتَاطَلِي  
لَا يَعْرِفُ الدَّارَ إِلَّا قَامَ يَنْدُبُهَا  
وَلِي فَوَازٌ إِذَا أَصْبَحَتْ تَأْمُرُهُ  
وَمُسْرَفٌ كَلَّمَا وَاصَلْتُ قَاطِعِي  
وَهِنْ شَكُوتٍ إِلَيْهِ بَعْضَ قَسَوَتِهِ  
وَقَدْ جَفَانِي حَتَّى أَنْ طَارِقُهُ  
فَلَهُ أَيَّامٌ خَرَّ الْمَلِكُ مَنْ عَلِمَتْ  
وَمَنْ يَعُودُ بِمَا نَحْوِي أَنَا لِمُهُ  
أَعْطَيْتَ حَتَّى كَأَنَّ الْجُودَ مُبْتَدَعٌ  
فَلَهُ دَرَكٌ وَالْأَبْطَالُ هَائِلَةٌ

فَكَمْ لَنَا عِنْدَهُنَّ الْيَوْمَ مِنْ شَجَنِ  
بِنْظَرَةٍ مِنْ خِلَالِ السَّجْفِ لَمْ تَبْنِ<sup>(٢)</sup>  
السُّقْمُ فِي الْجِسْمِ لَيْسَ السُّقْمُ فِي الْبَدَنِ  
لِعِاذِلِي فِيكُمْ مَا بَاتَ يَعْذِلُنِي<sup>(٣)</sup>  
أَوْ مِنْ خَلِيلٍ عَلَيْهِ لَا يُعْتَفَى  
وَلَا بِسَائِلِهَا إِلَّا عَنِ السَّكَنِ  
بِالصَّبْرِ أَمْسَى بِغَيْرِ الصَّبْرِ يَأْمُرُنِي  
بَفَيْءٍ عَلَى وَإِنْ وَاصَلْتُ بَاعِدُنِي  
لَأَنْتَ صَخُورٌ شُرُورِي وَهُوَ لَمْ يَكُنْ  
فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ عَمْدًا لَيْسَ بِطَرْقِي<sup>(٤)</sup>  
بِهِ الْمَكَارِمُ يَجْرِي الزَّوْجُ لِلْبَدَنِ  
مِنْ التَّفَانِسِ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنِ  
وَإِنْ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ لَمْ يَكُنْ  
وَالْيَوْمُ يَعْنِفُ بِالطَّاقَاتِ وَالْمُنَنِ<sup>(٥)</sup>

(١) ورد في « طيف الخيال » (مر ٨٦) « طاعها وبيتان آخران أحدهما يرد في أصول الديوان سياتي ذكره .

(٢) السجف ( بالكسر ) : الستر .

(٣) الحزازة : وجع في القلب من غيظ ونحوه .

(٤) الطارق : الآتي ليلاً

(٥) المنن ( ضم الميم ) : جمع المنة ( بالضم ) وهي القوة ، وفي طيف الخيال بعد هذا البيت البيت الآتوني غموض وهو :

وَمَنْ يَضُنْ بَرْوَرٍ فِيهِ كَيْفَ بَدَى      وَالنَّقْلَ لِلْحَقِّ يَوْمًا فِيهِ يَنْقَضُنِي

والسمرُ تفتقُ طعناً كلَّ «راغفة»  
 في ظهر طاويةِ الأحشاء ضامرة  
 قلْ للذين أرادوا نيلَ غايتهِ  
 كم ذا أهدتيمُ ولا هادٍ سواء على  
 أحبهُ ، وقليلُ ذاك مُحْتَقَرٌ  
 وأرْضى مُلكه لي بعد ما عرفتُ  
 وأرجيه لأَيامِ أطلعهما  
 بفديك كلِّ وساعٍ الباعِ في طَبْعِ  
 مازال واللباسُ شتى في خلائقهم  
 يريد نيلَ العُلا عفواً بلا تعبٍ  
 لا يدرك العزَّ إلا كلُّ ذى أنفٍ  
 يُلقى الثراء على وجهِ الثرى أبداً  
 دان الزمانُ لنا بعد الجراحِ ولو  
 فالآن نجري إلى اللذاتِ نأخذها  
 هُنَّيتَ بالعيدِ واعتادتِ ربوعك مِن

من التَّجيع بمثلِ العارضِ الهينِ<sup>(١)</sup>  
 كأنها قدحٌ نَبْعُ جيبٍ بالسَّفنِ<sup>(٢)</sup>  
 أين الحضيضُ من الأعلامِ والقُفنِ؟<sup>(٣)</sup>  
 ظلماً لومرَ فيها الصَّبْحُ لم يَبينِ  
 حبَّ الغريبِ القَصِي الدَّارِ للوطَنِ  
 نفسى عن أَلَلِ الجَبَّارِ يملكنى  
 غيياً بلا باطلٍ فيها ولا دَرَنِ  
 شَحْطٍ على مُرتجيه ضيقِ القَطَنِ<sup>(٤)</sup>  
 غَرَّانَ من كرمٍ ملاَّ نَ من جُبَنِ  
 وكم دَوَيْنَ العُلا من مركبٍ خَشَنِ  
 نابٍ عن العَجَزِ شَرادٍ عن الوَهَنِ  
 ويترك الفثَ منبذاً على السَّينِ  
 سواك راضٍ شِماساً منه لم يَدَنِ<sup>(٥)</sup>  
 بلا عِذارٍ يُعْنينا ولا رَسَنِ<sup>(٦)</sup>  
 سَعودِهِ كلِّ وطفاءٍ من المُرَنِ<sup>(٧)</sup>

- (١) الراغفة : التى نسيب داء ، وفى الأصل راعية • بحرية ، والتجيع : الدم ، والعارض : السحاب المتروك فى السماء ، والفتن : المنصب .  
 (٢) الفتح : السهم ، وجيب : قطع ، والسفن ( بفتح السين ) : حجر ينحط به كالمرأة .  
 (٣) الحضيض : ما ضام من الأرض ، والأعلام : الجبال ، والفتن : كالمال زنة ومعنى .  
 (٤) الشحط : التعب ، والعطن : مبرك الإبل والقم .  
 (٥) الجراح : بالسكسر ) : فى الحيل الشدة والسرعة فى السير وعدم الانشاء ، والشماس : الامتناع على التراكب وصعوبة تمكين الدابة من ظهرها .  
 (٦) العذار : من الهجام ما سال على خد الفرس .  
 (٧) الوطفاء : من السحاب التى تدلت ذوولها لسكرة ماها .

وعشت من نباتِ الدهرِ قاطبةً - وإن دَهَنَ الورى في أوثقِ الجنِّ (١)  
ولا تَغِبْ عن نعيمٍ ظَلَّتْ تالُهُ ولا تَحِبْ عن مَنى فيه ولا تَهِنِ  
هذا التَّناء فإن كانت مدايحُهُ يقصُرُنَّ عنك فبِعْدُ الشَّوْءَ بَعْدُرِي (٢)  
وَمَنْ يُطِيقُ - وإن أَوْفَتْ بلاغتهُ - يُثْنِي بكلِّ الذي أُوتيتَ من حَسَنِ؟

\*\*\*

وقال برقي :

ألم تَرَنِي في كلِّ يومٍ وليلةٍ أحنُّ إلى من لا يحنُّ حنبي ؟  
وأندبُ مرموساً بملءِ قفَرَةٍ فياليتني ناديتُ غيبرَ دفينِ  
كأنِّي وقد قُطِّعتَ عَنِّي هالِكاً - تقطعَ مِنِّي أكَحلي وقَرتينِ (٣)  
فَرَتِ نائباتُ الدهرِ أغصانَ دَوَحَتِي ولاقَ أصولي ما أصابَ عُصُونِي (٤)  
فإن بقيتُ بعدَ القرينِ حُشاشتي قليلاً فإني لاحقٌ بقريني (٥)

\*\*\*

وقال في العتاب والاعتبار :

رضيتُ بالدَّونِ لَمَّا لم أَجدْ وَزَراً ولو وجدتُ لما أَرْضيتُ بالدَّونِ (٦)

(١) الجن : جمع الجنة وهي الدرع .

(٢) الشَّوْءُ : العاقبة .

(٣) الأكحل : عرق في وسط الذراع ، والوتين : عرق يخرج من القلب تنفرع منه باقي المروء .

(٤) لاق : كذا في الأصل ولعلها « لاق » ، ولاق الشيء : مرسه ، ولاقه : أمسكه ، وجاء للعرى في سقط الزند :

أراك في الأرضِ سَيَّاراً إلى شَرَفٍ كما رفيقك في الآفاقِ سَيَّارُ  
كانتكَ البدرُ والدُّنيا منازلُهُ فلا تليقك إلا ليلَةُ دَارُ

(٥) المشاشة : بقيه الروح في البدن .

(٦) الوزر ( بفتحين ) : اللجأ ، جاء في القرآن الكريم « كلا لاوزر » .

كَمَا ذَا عَالِجٍ إِمَّا كَاشِعًا حَقِيقًا  
 مَازَلْتُ بُقِيًّا عَلَى الْأَحْوَالِ تَجَمُّعًا  
 بَعْدًا وَسُحْقًا لِقَوْمٍ لَا حِفَاطَ لَهُمْ  
 مَازَلْتُ فِيهِمْ وَصَوْلًا مَن يِقَاطَعُنِي  
 مَثْوًا عَلَى بَانَ لَمْ يَسْلُبُوا نَسِيَّ  
 مَن كُلٌّ أَخْرَقَ مَأْسُورٍ بِشَهْوَتِهِ  
 ظَنُّوا وَلَيْسَ لَهُمْ فَضْلٌ يَقْدَمُهُمْ  
 هِيَهَاتَ مَا الْفَضْلُ إِلَّا مَا حَبَّتْكَ بِهِ  
 مَا كَانَ مُبْتَاعُهُمْ إِلَّا أَخَا نَدَمٍ  
 جَنَوْا سَقَامِي وَكَمْ فِيهِمْ وَعِنْدَهُمْ  
 يَقُولُ قَوْمٌ وَمَالِي فِيهِمْ دَوْلٌ  
 كَمْ بَيْنَ فَقِيرٍ وَإِرَاءٍ؟ فَقُلْتُ لَهُمْ :  
 عَشْرٌ مَفْرَدًا غَيْرَ مَقْرُونٍ فَلَا جَدَلٌ  
 لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الْبَعْدَ يُوْمِنُنِي  
 مَن مَخْرَجِي مَن بِلَادِي فَهِيَ مَوْبِثَةٌ؟  
 وَقَدْ عَمَّرْتُ زَمَانًا فِي مَرَابِعِهَا  
 وَقَدْ صَحَبْتُ الَّذِي بِالْفَتَى يَا مَرْنِي  
 إِنِّي لَا عَجَبُ مِنْهُ وَهُوَ ذُو عَجَبٍ

أَوْ أُبْتَلَى بِصَدِيقٍ غَيْرِ مَأْمُونٍ <sup>(١)</sup>  
 أَطِيعُهُ وَهُوَ طَوَّلَ الدَّهْرَ بِصَنِينِي  
 كُنَزْتُ عَنْهُمْ وَدُّا فُلُونِي  
 وَرَأَيْتُ عَنْهُمْ مَن كَانَ يَبْرِيئِي  
 سَقِيًّا وَرَغِيًّا لِفَضْلٍ غَيْرِ مَمْنُونٍ  
 مُخَدَّعٍ بِرِخَاءِ الْعَيْشِ مَفْتُونٍ <sup>(٢)</sup>  
 إِنَّ التَّقَدَّمَ فِي أَيْدِي السَّالَاطِينِ  
 أَمْ الْفَضَائِلِ مَن عَقَلَ وَمِنَ دِينِ  
 وَلَيْسَ بَانِعُهُمْ إِلَّا يَتَغَيَّبُونَ  
 طَبَّ بَدَائِي وَلَكِنْ لَا يَدَاوِينِي <sup>(٣)</sup>  
 أَجْفَوُهُ بَذَلًا لَهُ فِيهِمْ وَيَجْفَوُنِي <sup>(٤)</sup>  
 مَا بَيْنَ عَزِّ الْفَتَى فِي النَّاسِ وَالْهَوْنِ <sup>(٥)</sup>  
 إِلَّا بَأْتِي فَرْدٌ غَيْرُ مَقْرُونٍ  
 بَعْدْتُ لَكِنْ بَعْدِي لَا يُنَجِّنِي  
 وَكُلَّ دَاءِ بِهَا فِي الْخَلْقِ يُعْدِينِي  
 أَعْدُو الْحَاذِرَ فِيهَا وَهِيَ تَعْدُونِي  
 وَبِالَّذِي يُدْنِسُ الْأَعْرَاضَ يُفْرِينِي  
 يَبِيعُنِي قَبْلَ أَنْ يَلْقَى وَيُشْرِينِي!

(١) الكاشع : المدو المفض .

(٢) الآخرق : الآخرق .

(٣) الضب بالفتح : الحاذق العالم .

(٤) يقال أصبح ماله دولا بينهم : أى بتداوله .

(٥) الهون : النذل والهوان .



يَقِيهِ نَحْرِي مِنْ رَامٍ فَرِسَتَهُ      يَوْمَ الْوَعَى هُوَ مُعَزَّرُ الدَّهْرِ بِرَمِيهِ  
وَكَلَّمَا أَخْرَجْتَ كَفَى الْقَنَازَةَ لَهُ      مِنْ جَفْنِهِ بَاتَ يُشْجِنِي وَيُقْذِنِي <sup>(١)</sup>  
وَكَمْ أَلْبِيهِ فِي ضَرَاءٍ يَرْكَبُهَا      وَلَمْ يَكُنْ يَوْمَ عِزِّهِ يُلْتَبِنِي  
مَنْ لِي بِحُجْرَةٍ مِنَ الْإِخْوَانِ ذِي أَنْفٍ      أَكْفِيهِ أَثْقَالَهُ هَلْوَراً وَيَكْفِينِي؟  
لَا يَلْتَقِي بِي إِلَّا عِنْدَ نَائِبَةٍ      يُعِينُ فِيهَا وَمَكْرُوهٍ يُعْتِنِي  
فَهُوَ الْمَوَاتِي ، وَلَكِنْ فِي مُذَمَّةٍ      يُثْنِي عَلَى « وَتَرَدَى » لَا يُوَاتِنِي <sup>(٢)</sup>  
خَذْ كَيْفَ شِئْتَ فَالْأَلْبَانِيَا بِخَالِدَةٍ      وَلَا الْبَقَاءَ عَلَى خَلْقٍ بِمَضْمُونٍ  
خُلِقْتَ مِنْ طِينَةٍ لَمَّا خُلِقْتَ فَلِمَ      تَرَبَّأَ بِنَفْسِكَ أَنْ تُهْدَى إِلَى الطَّيْنِ؟ <sup>(٣)</sup>  
إِلَى التَّرَابِ بِصِيرِ النَّاسِ كُلُّهُمْ      مِنْ مُفْهَقٍ بِالْفَنَى كَفَأَ وَمُسْكِنٍ <sup>(٤)</sup>  
مُبَدَّلِينَ بِتَرْبٍ عَنْ مَلَابِسِهِمْ      وَبِالْخُشُونَةِ عَنْ خَفَضِهِ وَعَنْ لَبَنِ  
قُلْ لِلَّذِي رَقَمْتَ أَمْوَالَهُ يَدُهُ :      يُغْنِي مَوْلِيكَ مُغْنِي مَالِ قَارُونِ <sup>(٥)</sup>  
أَيُّ الَّذِي رَفَعَ الْإِبْرَانَ تَحْسِبُهُ      إِذَا بَدَأَ لَكَ طَوْدُ أَلَحٍ فِي يَدَيْنِ؟ <sup>(٦)</sup>  
وَأَيُّ عَالٍ عَلَى عُغْدَانٍ مُحْتَرَأٍ      - مِنْ كِبَرِيَاةٍ بِهِ - غُرَّ الْقَثَانِينَ؟ <sup>(٧)</sup>  
وَأَيُّ مَنْ حَلَّ فِي خَفَانٍ مُحْتَكَمٍ      عَلَى الْمُلُوكِ مُحِبًّا بِالرَّيَاحِينَ؟ <sup>(٨)</sup>  
كَأَنَّهُمْ سَاكِنِي غُبَرِ الْقُبُورِ لَهُمْ      لَمْ يَكُنُوا يَبْنِئُنَا غُبَرَ الْبَسَاتِينِ

(١) القنزة : ما اعترض في العين من قش ونحوه ، والشجاة : ما يعترض في الخلق من عظم وغيره

(٢) الرد : لعبة معروفة عندنا بالطاول ويقتصد بها الحظ ، وجاء في الأصل « نرؤى » و معنى لها .

(٣) ربأ بنفسه عن كذا : أي رفقها وأجلها .

(٤) المفق : المثل .

(٥) رقت : كذبت ، وللويل : تصغير المال .

(٦) الطود : الجبل ، والين ( بكسر الباء ) : الموضع المرتفع .

(٧) القثانين : جمع القثون ( بالضم ) وهو ما نبت من الحبة على الدقن .

(٨) خفان : موضع قرب الكوفة على طريق القادسية .

بادوا فلا أثر منهم ولا خبر  
 باليت شعري أي الأرض تنبت لي؟  
 وأئ تَرَبٍ من البَوْغَاءِ يَعْلَمُونِي؟<sup>(١)</sup>  
 أُجِيبُ فِيهِ حِمَامِي إِذْ يَنَادِينِي  
 إِنَّ كُنْتُ لَمْ أَعْنَى مَنْ خَطَبَ رُمِيتُ بِهِ  
 فَإِنَّ خَطَبَ صُرُوفِ الذَّهْرِ يُعْمِينِي

\*\*\*

وقال وكتب بها بذكر ما بينه وبين الفاضل أبي القاسم التوماني من الموانسة:

رُمِ النَّجَاءُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْهُونِ  
 وَلَا تُقِيمُ بَيْنَ أَقْوَامٍ خِلَافَتُهُمْ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا تَعْجُ بِصَدِيقٍ غَيْرِ مَأْمُونٍ<sup>(٣)</sup>  
 خُشْنٌ وَإِنْ كُنْتُ فِي خَفَضٍ وَفِي لِينٍ  
 مَاذَا الْعَنَاءُ وَظَلُّ الْعُودِ يُقْنَعُنِي  
 وَذَا الشَّقَاءُ وَبَعْضُ الْقَوْتِ يَكْفِينِي  
 وَالْمَالُ تَصْبِيحُ صِفْرًا كَفْ جَامِعِهِ  
 وَلَوْ أَنَا عَلَى أُمُودٍ قَارُونٍ  
 وَلَيْسَ يَنْفَعُنِي وَالِدَاهُ يَنْفَعُ بِي  
 إِذَا وَجَدْتُ طَبِيبًا لَا يَدَاوِينِي  
 مَنْ لِي بِنِ إِِنْ هَفَّتْ رِجْلَاهُ فِي زَلْقٍ  
 حَمِيَّتُهُ أَوْ هَفَّتْ رِجْلَايَ بِحَمِينِي؟  
 يَرْمِي الْعِدَا أَبَدًا عَنِّي وَلَيْسَ يُرْمِي  
 - وَلَوْ رَمَانِي جَمِيعُ النَّاسِ - يَرْمِينِي  
 أَشْكُو إِلَى اللَّهِ قَوْمًا عَشْتُ بَيْنَهُمْ  
 يَرْضُونَ مِنْ كُلِّ مَا يَبْغُونَ بِالْذُّونِ<sup>(٤)</sup>  
 لَا رَوْنَقَ لَهُمْ يَرْضَاهُ لِي بِصَرِي  
 وَلَا لَهُمْ عَيْقُ يَرْضَاهُ عِرْنِينِي<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ كُلِّ آخَرٍ بِالشَّعَاءِ مُضْطَجِعٍ  
 وَبِالَّذِي دَنَسَ الْأَعْرَاضَ مَزْنُونٍ<sup>(٥)</sup>

(١) البَوْغَاءُ : القرية الرخوة .

(٢) الْهُونُ : الذلة والمهانة .

(٣) « مَا » ساقطة من (س) .

(٤) الْعَيْقُ ( بفتح عين ) : معاق الرمح ، وغلب على الطيبة منها ، والعرين : الأنثى .

(٥) الْآخَرُ : الأعمى ، والشعاء : السيب والقيصة ، والمضطجع : الملقى بازاءه كالحرث .

ونزونات : انتهم .

أعدوه لا جائزاً منه بناحية  
لولا التنوخى لم آتس إلى أحد  
ولا رأتني عين لأمرى أبداً  
ليلى بزورته فى مشرق يلقى  
كأنه مبهج أضحى يبشرنى  
لو يستطيع حانى كل بائقة  
يطيعنى وهو من لا أمتنان له  
كم ليلة بت منه فى بلمنية  
كأننا بأخضرار من تذكرنا  
وناب منا حديث بات يطربنا  
متى سفانى فروانى مواصلة  
وإن جرى لى مدح فى مقالته  
لم تحل إلا به الدنيا ولا مرقت  
لا أذكر كأتنى ما ليس بعجنى  
ولا أسترذ الذى أعطيت منه ولا

والشر كالعر فى الأقوام يعدينى<sup>(١)</sup>  
ولا أجبت وداداً من ينادينى  
إلا عريباً خليلاً غير مقرون  
والصبح أسعد صبح حين يأتينى<sup>(٢)</sup>  
ومطرب أبداً أسمى بفتنى  
وباعد السود فى رأسى عن الجون<sup>(٣)</sup>  
كأنه طول هذا الدهر يعصينى  
أعطيه ما يبتغى منى ويعطينى<sup>(٤)</sup>  
نمسي ونصبح فى خضر البساتين  
عن أن أسقيه كأساً ويسقيني  
فأبلى بمن فى الخلق يحفونى  
فقل لمن شاء فى الأقوام يهجونى  
منه الخلائق عن محبوبه الدين<sup>(٥)</sup>  
فيه ولا مقلتى ما ليس برضينى  
عادت غصون كستنى منه تعرينى

\*\*\*

(١) المر بالضم : الجرب .

(٢) البقى ( بفتحين ) : شدة البياض .

(٣) البائقة : الداهية ، والجون : البيض .

(٤) البلمنية : طيب العيش وسعته .

(٥) مرقت : خرجت ، ومحبوبة الدار : وسطها .

## وقال في السب :

إِنَّ نَعْمَى وَمَا دَرْتُ حَمَلْتَنِي بِطَعْنِهَا  
 سَرَقَتْ لَيْلَةَ الْجَا بِرِ قَوَادِي بِحَسْنِهَا <sup>(١)</sup>  
 كُنْتُ صُبْحًا حُرًّا وَأَمْسَ سَبْتُ مِنْ بَعْضِ قَتْنِهَا <sup>(٢)</sup>  
 طَلَبْتَنِي عَلَى شَجَا عَةٍ قَلْبِي بِجُبْنِهَا  
 كُنْتُ لَمَّا كُنَيْتُ عَنْهَا كَأَنِّي لَمْ أَغْنِهَا  
 لَيْتَنِي كُنْتُ فِي الظَّلَا بِمِ ضَجِيمًا لَفَضْنِهَا  
 أَوْ نَسِيمَ الصَّبَا بِمِرْ أُجْتِيَازًا بِرُذْنِهَا <sup>(٣)</sup>  
 وَلَقَدْ عَدَدْتُ عَلَى ذُنُوبًا لَمْ أَجْنِهَا

\*\*\*

## وقال بمرح بمهل الرونة وبهتة بمعد الفطر :

يَا طَائِرَ الْأَيْكِ غَرَدْتُ عَلَى الْفَنَنِ  
 وَفِي الْفَوَادِ شَجُونٌ غَيْرُ زَائِلَةٍ  
 مَا لِي أُرَاكَ بِلا شَوْقِي وَلَا كَلْفٍ  
 وَلَا حَبِيبٍ تُرَجِّيه وَلَا سَكَنِ؟ <sup>(٥)</sup>  
 إِنَّ كُنْتُ تُنْصَفُ مِمَّنْ أَنْتَ نَعْتَقُهُ  
 فَإِنِّي عَاشِقٌ مِنْ لَيْسَ يُنْصَفُنِي  
 وَمَا الشَّقَاوَةُ إِلَّا فِتْنَةٌ سَكَنْتُ  
 قَلْبًا وَأَفْلَحَ قَلْبٌ غَيْرُ مُفْتَنِّ

(١) ليلة الجمار : ليلة رمى الجمار في مناسك الحج .

(٢) الفن ( بالكسر ) : العبد ، ويتنوى فيه الفرد والمثنى والجمع .

(٣) الرذن : أصل السكم .

(٤) الفن : الفنن ، والأيك : الشجر .

(٥) السكاف : شدة الحب .

وفي الكتيب الذي فارقه عجلًا  
أحبُّ فيه عسوفًا ليس يرأفُ بي  
ما الوعدُ منه بتأليفٍ لعاشقه  
يسى به مالكا رقي ولست أرى  
نفسى الفداء خلواتٍ كلفتُ به  
وهم نفسى خلتِ بات يشغلني  
وكم ليالي مضت لي في خناصرة  
ظنيتُ تجافى الجوى عنه فروحه  
مُحَيَّرَ وجهه للشمسِ إن طلعتُ  
أطيعه وهو يعصيني وأنصفه  
ما للخيار الذى قد كان بطرقنا  
نفتُ بقيتي عن قلبى أباطنه  
قلِّ للحدأة وقد زَمُوا لِرَحلتِهِمْ  
دَقْتُ وما زالتِ الأشطانُ تجذبها  
حاتمُ اليومَ قابى فى هواجسكم  
ولستُ فى وطنٍ فارقتموه وفى  
يا صاحبي على ما الدهرُ يحدثه  
قولاً ملأكَ ملوكُ الأرض كلَّهم

ما شاءت العينُ من حُسنٍ ومن حَسَنِ  
وقاسى القلبَ فظًا ليس برحمنى  
فإنَّ يَعدُّ فهوَ بالإنجاز يَطلُّنى  
حظًا لنفسيَ منه أن يجررنى  
أظُلُّ أُونُهُ دهرًا ويوحشنى  
أو الصَّحيحُ الذى ما زال يُمرضى  
ينام فيها قريراً مَنْ يورُقنى<sup>(١)</sup>  
يُقيمى حُبُّه ضوراً ويُقعِدنى  
وُنجِلُ قَدَّهُ إن ماسَ للفضنِ  
كما يحاول من نفسى وبظلمنى  
أَبْنَامَ وَصلكمُ قد عاد بطرُقنى؟  
فما لعينى حقٌّ لا ولا أذنى  
يومَ الفراقِ خياشياً من البدنِ<sup>(٢)</sup>  
إلى المِهَامِ حَتَّى صِرْتُ كَالشَّطَنِ<sup>(٣)</sup>  
فليس ينفعنى أنْ تحملوا بدنى  
رِحالكمُ حينما يَمُتُّمُ وطنى<sup>(٤)</sup>  
من مركبٍ لَيِّنٍ أو مركبٍ خَسِينٍ  
والرَّكنُ للدينِ والماضى على الشَّنَنِ :

(١) خناصرة : بلدة فى الشام .

(٢) زَمُوا : شدوا بزمام ، والبدن : ( بضمين ) : جمع البدنة ( بفتحين ) وهى الناقة المسمنة .

(٣) الأشطان : جمع الشطن ( بفتحين ) : وهو الحبل ، والمِهَامِ : الفاوِز .

(٤) يم : قصد .

قَدْ نِلْتَ مَا لَمْ يَنْلِ كَسْرِي وَلَا بَلْفُ  
 مَا إِنْ يَكُونُ لِأَخْلَاقٍ خُصَصَتْ بِهَا  
 تُفْضَى وَمَا حَازَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ  
 وَتَرَكُ الْقَوْلَ لَمْ تُخَذْ مَوَاضِعُهُ  
 يَفْدِيكَ كُلُّ جَمُودٍ الْكَفِّ عَنْ كَرَمِ  
 نَادٍ عَنِ الْخَيْرِ مَنْحَازٍ بِنَاحِيَةٍ  
 اللَّهُ دَرَكٌ فِي هَوْلٍ نَفَضَتْ بِهِ  
 وَالطَّلْعُ يَفْتَقُ فِي كَفِّكَ فَاغْرَةً  
 وَأَنْتَ فِي مَعْشَرٍ شُمِّ أَنْوْفُهُمْ  
 عَارِينَ إِلَّا مِنَ الْحَسَاءِ قَاطِبَةً  
 وَمَشْتَرَى الْحَدِّ لَمَّا قَلَصَتْ هِمُّ  
 لَمْ ثِيَابُ نَفِيَّاتٍ بَلَا دَنْسٍ  
 وَإِنْ دَعَوْتَ بِهِمْ فِي يَوْمٍ مَلْحَةٍ  
 بِأَذْرَعٍ لَمْ تَزَلْ مِنْهُمْ مَعُودَةً  
 قُلْ لِلَّذِي بَاتَ يَرْمِينِي وَلَيْسَ لَهُ  
 هِمَاتٌ عَمَرُوا وَلَا سَيْفٌ بَنَ ذِي بَرْنٍ  
 كَرِيمَةٍ فِي الْوَرْدِ شَيْبَةٌ وَلَمْ يَكُنْ  
 مِنَ الرِّجَالِ سِوَى إِبْغَاءِ ذِي فِطْنٍ  
 وَكَمْ صَمُوتٍ وَمَا يُدْعَى مِنَ اللَّكْنِ (١)  
 لِلْعَرَضِ مُطَرِّحٍ لِلْمَالِ مُحْتَجِنٍ (٢)  
 عَنِ الْمَكَارِمِ صَبَّارٍ عَنِ الْوَهْنِ  
 عَنِ الصَّلُوعِ مُرُورٍ الرُّغْبِ وَالْجُبْنِ  
 كَشِذْقٍ أَعْلَمَ أَوْ لَا فَنِي كَالرُّدْنِ (٣)  
 لَمْ يَرْضَوْا فِي هَضَابِ الْمَجْدِ بِالْفُنِّ (٤)  
 كَاسِينَ إِلَّا مِنَ الشَّنْءِ وَالذَّرَنِ (٥)  
 عَنِ غَايَةِ الْحَمْدِ بِالْعَالِي مِنَ الثَّمَنِ  
 مَرَّ اللَّيَالِي وَعِيدَانُ بَلَا أَبْنِ (٦)  
 جَاءُوكَ شَدًّا عَلَى الْأَكْوَارِ وَالْحَصْنِ  
 هَزَّ الظُّبَا الْبَيْضِ سُمَرِ الْقَنَا اللَّدْنِ  
 عِلْمٌ بِأَنْتَ لِي أَوْفَى مِنَ الْجُنِّ (٧)

(١) اللَّكْنُ ( بالتحريك ) : محجة وعى في اللسان .

(٢) احتجن المال : ضمه واحتواه .

(٣) الفاغرة : الفنوحة النعم ، ويقصدها الطغاة الفوهاء ، والشدق ( بالكسر ) : جانب النعم ، والأعلم : الذي شقت شفته العليا ، والرذن : أصل الكبر .

(٤) شم الأنوف : أى ذؤوب إباء وعزة ، والفنن : كالتقليل زنة ومعى .

(٥) الدرن : الوسخ .

(٦) الأبن : جمع الأبنة ( بالضم ) وهى المقعدة فى المود والعيب أيضاً .

(٧) الجنن : جمع الجنة ( بالضم ) وهى الدرع

لَا تَتَّبِعْ سَلَامِي وَلَا تَمْدُدْ إِلَى سَلَامِي  
 قَدْ كُنْتَ قَبْلَكَ أَهْجُو الدَّهْرَ مُجْتَهِدًا  
 فَأَنْتَ أَحْلَى لِقَلْبِي مِنْ مُنَاهُ وَفِي  
 قُدْنِي إِلَيْكَ فَمَا أُعْطِيتُ مُعْتَصِبًا  
 وَأَعْلَمُ بِأَنْتَى فِي يُمْنِكَ مُدْخَرًا  
 فَإِنْ تَجَدَّنِي كَمَا جَرَبْتَ ذَا لَسَنِ  
 وَمَا رَضْتُ سِوَاكُمْ أَمْرًا أَبَدًا  
 إِذَا مَدَحْتُكَ لَمْ أَقْرَعْ بِلَانِمَةِ  
 قِصَائِدُ رَقَصَتْ بِالسَّامِعِينَ كَمَا  
 فَالْفُورُ كَالْتَّجْدِ فِي نَشْرِ الرُّوَاةِ لَهَا  
 لِي فِي أَمْتِدَاكَ أَسْبَابُ تَقْدَمَنِي  
 فَطَوَّلُ فَضْلِكَ عَنْ قَوْمِي يُجْتَنِبُنِي  
 فَأَسْعُدُ بِذَا الْعِيدِ وَالْإِفْطَارِ إِنِّهِمَا  
 وَقَدْ مَضَى الصَّوْمُ لَمْ يَكْتُبْ عَلَيْكَ بِهِ  
 يُنَنِّي عَلَيْكَ كَأَثْنِي الرِّيَاضُ وَقَدْ  
 وَدُمُ لِمَجْدِ تَعْلِيهِ وَتُمْتَحَنُ  
 مَا أَفْتَرَّ لِفِرِّهِ وَمَا لَاحَتْ بِشَاثِرُهُ  
 مِنْكَ الْيَدَيْنِ وَرُكْنُ الدِّينِ بِحَرَسِنِي  
 وَقَدْ رُزِقْتُكَ لَا عَتَبُ عَلَى الزَّمَنِ  
 عَيْنِي عَقِيبَ الشَّرَى وَالْأَبْنِ مِنْ وَسَنِي<sup>(١)</sup>  
 بِالتَّاجِ قَبْلَكَ رِقِّي لَا وَلَا رَسَنِي  
 خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ فِي أَيْبَاتِ مُخْتَرِنِ  
 فَإِنْ مَدَحَكَ مَوْقُوفٌ عَلَى لَسَنِي<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ رَضَيْتُكَ تَهْنِئَتِي وَتَأْمُرُنِي  
 وَبَاتَ يَمْدُرُنِي مِنْ بَاتٍ يَمْدُلُنِي  
 تَرْقِصُ الْحُرُّ فِي أَحْشَاءِ ذِي أَرْنِ<sup>(٣)</sup>  
 وَالْحَيُّ مِنْ مُضَرٍّ كَالْحَيُّ مِنْ يَمْنِ  
 وَتَارَةً لِي أَسْبَابُ تَوْخَرُنِي  
 وَعِظْمُ حَلَمِكَ عَنْ هَفْوِي بِشَجَمِنِي  
 وَالتُّجَحُّ فِي كُلِّ مَا تَبَغِيهِ فِي قَرْنِ<sup>(٤)</sup>  
 ذَنْبٌ وَلَا نَالَهُ شَيْءٌ مِنَ الظَّنِّ  
 جِيدَتْ ضَوَاحِيهِ إِصْبَاحًا عَلَى الْمُرَنِ  
 أَخْرَجَتْهُ كَرَمًا مِنْ قَبْضَةِ الْمِينِ  
 وَمَا تَرْتَمَّ قَمْرِي عَلَى شُصْنِ

\*\*\*

(١) الأبن : النصب ، والرسن : أول النوم أو الخفيف منه .

(٢) اللسن ( بفتح السين ) : الفصاحة والبلاغة .

(٣) الأرن : النشار .

(٤) القرن ( بفتح القين ) : الحبل .

## وقال في الغزل :

يا مالكا رقي بلا تمنٍ غير الملاحه منه والحسن  
 إن الذي نمّ الوشاة به لم يصدقوا فيه ولم يكن  
 وهجرتني فطردت معتمداً عن مقلتي لداذة الوسن  
 فقيح ظلمك فيه بعدائي ومليح ظلم منك يعذرنى  
 ولين ألوم وإتما بصرى هذى جنايته على بدنى ؟  
 هى محنة لولا الغرور بها حازت ضراراً سائر المحن  
 ولو أن لي قلباً بطاوعنى ليئتُ تمن ليس برحمنى  
 فقطعتُ من إنصافه أُملي ونفستُ من إسعافه دَرِنى

\*\*\*

## وقال في غرصه :

سأبلغ حاجتى وإن كنّ نزعاً بكل رقيق الشفرتين يمان<sup>(١)</sup>  
 وكل طويل كالرشاء مددته ينجيك منه رأسه سينان<sup>(٢)</sup>  
 وإنى حرون عن ديار مريعة وكم ساقى لى عزاً طويل حرانى<sup>(٣)</sup>  
 وقلبي مطيع لى وإن كنت كالذى نلاقه من هذا الزمان عصانى  
 وأعلم أن الدهر يعبث صرْفُه بمال فلان تارة وفلان

\*\*\*

(١) نزعاً : بعيدات .

(٢) الرشاء : الحبل .

(٣) الحرون : صعب القيادة .



وقال بهنيء بالخوفة الغام، بن القادر وبذكر مودته لهما :

أقلا فثأنكا غير شاني      ولست بطوعكما فأتراكاني  
ولا تجشما عذل من لا يصيح      فأتعدلاني بأن تعدلاني  
غرامى بفسر ذوات الحدود      ويجدى بغير وصال القواني  
ولى شغل عن هوى الغانيات      وما الحب إلا فراغ الجنان<sup>(١)</sup>  
ومن أجل وسواس هذا الغرام      أقام العزيز بدار التهوان  
ولولا الهوى ما رأيت الشجاع      يقنص في حومة اللجان  
ولى عوض بوجوه الصواب      مشرقة عن وجوه الحسان  
فأغنى من البيض بيض الضراب      وأغنى من الثمر سمر الطمان  
دعاني إليه فلبيتته      ملك الورى والعلا والزمان  
دعاني ولولا ولا في الصريح      لدولته وجدها مادعاني  
أنته ولم يأتها رية      يبار على مثلها الفرقان<sup>(٢)</sup>  
وكنت أراها له بالظنون      فقد صرت أبصرها بالعيان  
فدونكها دولة لا تبید      كما لا يبيد لنا النيران  
بناها لك الله فى شامخ      بعيد الرعان رفيع القنان<sup>(٣)</sup>  
فقد علم الملك ثم الملوك      أنك أولام بالرهان  
وأنتك أضربهم بالحسام      وأنتك أطلعهم بالسنان

(١) الجنان (بالفتح) : القلب .

(٢) الفرقان : نهران عالیان .

(٣) الرعان : جمع الرعن وهو انت الجبل، والجبل الطويل . والقنان : جمع القنة كالقنة من الجبل

زنة ومعنى .

وَأَنْتَ أَبْذَلَهُمْ لِلْبُدُورِ      وَأَنْتَ سِلْمًا وَحَرْبًا أَحَقُّ  
 وَأَنْتَ فِي خَشِنَاتِ الْخَطُوبِ      فَلَلَّهِ دَرْكٌ يَوْمَ الْقَوْتِ  
 وَقَدْ ذَهَبُوا عَنْ طَرِيقِ الصَّوَابِ      دَعَوْكَ إِلَيْهَا دَعَاءَ الرَّكُوبِ  
 دَعَوْكَ إِلَيْهَا دَعَاءَ الرَّكُوبِ      وَقَالُوا هَلُمَّ إِلَى خُطَرٍ  
 وَقَالُوا هَلُمَّ إِلَى خُطَرٍ      عَشِيَّةً لَا كُورًا نِمارَ التُّكُولِ  
 عَشِيَّةً لَا كُورًا نِمارَ التُّكُولِ      وَلا حَتَّ شَوَاهِدُ مَشْنُوَةٍ  
 وَلا حَتَّ شَوَاهِدُ مَشْنُوَةٍ      وَأَشْعَرْنَا الْحَزْمُ قَبْلَ الْاِقْتَاءِ  
 وَأَشْعَرْنَا الْحَزْمُ قَبْلَ الْاِقْتَاءِ      وَأَنْتَ عَلَى ظَهْرِ مَجْدُولَةٍ  
 وَأَنْتَ عَلَى ظَهْرِ مَجْدُولَةٍ      كَأَنَّ الَّذِي فَوْقَهَا رَاكِبٌ  
 كَأَنَّ الَّذِي فَوْقَهَا رَاكِبٌ      إِلَى أَنْ جَذَبْتَ صِغَابَ الرِّقَابِ  
 إِلَى أَنْ جَذَبْتَ صِغَابَ الرِّقَابِ      وَغَيْرُكَ يَنْدَمُ فِي فَائِتٍ  
 وَغَيْرُكَ يَنْدَمُ فِي فَائِتٍ      وَغَرَّمْ مِنْكَ طَوْلُ الْأَنَاءِ  
 وَغَرَّمْ مِنْكَ طَوْلُ الْأَنَاءِ

- (١) البدور : جم البدر ( بالفتح ) : وهي كيس فيه دراهم ، قيل عشرة آلاف وقيل غير ذلك ، والجفان : جم الجفنة وهي القصعة .
- (٢) الثاني : من أو تار المود بعد الأول .
- (٣) الأضحيان : والضحيان : الضىء .
- (٤) الشنات : جم الشن ، وهي القرية الصغيرة الملقى ، وقمقع له بالشنان : روعه بمالا حقيقة له وفلان لا يقمقع له بالشنان : أى جرى لا يفرغ مما لا يفرغ .
- (٥) الأردنان والأردن : ما خالطت حرته صفة .
- (٦) المجدولة : المقتولة .
- (٧) القرا : الظهر ، ويذبل : اسم جبل ، والسرعة : أعلى الشىء كظهر البعير وغيره ، وأبان : جبل .
- (٨) الحطام : الأنوف ، واليران ( بالكسر ) : عود يجهل في ورة أقب البعير .
- (٩) الأناء : الرفق واللين ، والسرع - بالعين والفتح - : قضيب السكرم الفص .

فلا تستغروا بإطراقه نهاب كإطراق الأفقوان<sup>(١)</sup>  
ولا تحسبوا حيله ديدناً فكم نزع الحليم إصرارُ جانٍ  
وإنتك في معشرٍ شأنهم إذا شهدوا معركاً «خيرُ» شأنٍ<sup>(٢)</sup>  
لهم رُمَّ كلما رُجَّت فبالسائل «العصب» لا بالدهان<sup>(٣)</sup>  
وأيمانهم خلقت في الهياج لضرب يقطُّ الطلى أو طمانٍ<sup>(٤)</sup>  
يحلون في كلِّ مرهوبة محلَّ الفرارِ الحسامِ اليماني<sup>(٥)</sup>  
وإنَّ أنتَ طاعتَ أغنوك في الدقناتِ - وقد حضروا - عن سينانٍ  
فيأركنَ أديانتنا والجمالُ لملتناً في نأى أو تدانٍ  
أبوك الذي سامنى مدحه وما زلتُ عنه طويلَ الحِرانِ<sup>(٦)</sup>  
إلى أنْ ثناني إليه الودادُ منه وكرمنى فأشترانى  
وما زال يجذبني باليدين حتى عطفتُ إليه عناني  
ولما رَقاني ولم أعيه وأعيتُ منْ قبله منْ رَقاني<sup>(٧)</sup>  
فسيرتُ فيه من الصائباتِ دِراكاً نحورَ العدا والمعانى  
وأطربتهُ بفناء الدِّيحِ فأغنيتُهُ عن غناء القيانِ  
فخذْ منِّي اليومَ ما شئتَ منْ صنيعِ الضميرِ ونسجِ اللسانِ

- 
- (١) الإطراق: السكوت وغض البصر ، وفي المثل: أطرق لإطراق الشجاع ( بضم الشين أو كسرهما ) أى إطراق الحية لا يدرى متى تنب .  
(٢) في الأصل « غير » تصحيف « خير » .  
(٣) الرمم : جمع الرمة (بالضم) : وهي الرأس ، والمصب : بالصاد: ضرب من البرود الجراء وبني به الدم ، وفي الأصل « العصب » بالصاد تصحيف .  
(٤) الطلى : الرقاب .  
(٥) الفرار : حد السيف .  
(٦) الحِران : صوبة الاقياد .  
(٧) رقاء : قرأ عليه الرقية ، وهي المودة .

كلاماً يغور إليه البليدُ      وينقله مُسرِعاً كلُّ وانٍ  
 شموساً يُبرِّحُ بالهاتفين      ولما هتفتُ به ما عصاني <sup>(١)</sup>  
 غنياً بصنعتِهِ لم يطفُ      بافظِرِ فلانٍ ومعنى فلانٍ  
 فلو رامه الأفقُ ما ناله      ولولاك كفواً له ما عداني  
 ولي خدمةٌ سلفتُ في الزمان      صدعتُ بها غرةً في زمانٍ  
 ولما رأيتني منك اللّحاظُ      حمتني هنالك منك البدانِ  
 وأُسكنتُ عندك ظلاً أقول :      كفاني ما نلتُ منه كفاني  
 وما زلتُ مذُ ذاك تحنوا على      ودادك في الصدرِ مئى الحوانِ  
 يَهَابُ مرايمى من رامي      ويخطئني خيفةً من رمانِ  
 ولولا دفاعك عني لما      تغيبَ عن ريبِ دهرى مكاني  
 ولا كنتُ ممن يرى شيئاً      بغبرى ومقلتهُ لا ترانى  
 ولم لا أتبه ؟ وأنت الذى      تنخلني خبرةً وأصطفاني <sup>(٢)</sup>  
 ولما أتسبتُ إلى عزهِ      حميتُ الذى كان قدماً حمانِ  
 فلا زلتُ من تبعاتِ الخطوب      ومن كلِّ طارقةٍ فى أمانِ  
 وأصبحتُ مصطبهاً ما تبیتَ      تُرامقه من مئى أو ترانى <sup>(٣)</sup>  
 ولا فارقتكُ ضروبُ السرورِ      ولا صارمَّتْك فنونُ التّهانى <sup>(٤)</sup>

\*\*\*

(١) الشموس : من الخيل وغيرها : من صعب قياده وامتنع على راكبه .

(٢) أتبه : أغر وأجج .

(٣) ترامقه : تنظره من الرمق وهو إدامة النظر بقرع .

(٤) صارمَّتْك : فامتنك .

## وقال في الطيف (١) :

وَسَدَنِي كَفَّهُ وَعَانَقَنِي وَنَحْنُ فِي سَكْرَةٍ مِنَ الْوَسَنِ (٢)  
وَبَاتَ عِنْدِي إِلَى الصَّبَاحِ وَمَا شَاعَ الْفَقْدُ لَنَا وَلَمْ يَبِينِ  
خَادَعَنِي نَهْمٌ عَدَّ خُدْعَتَهُ لُفْلُفَتِي مِنْ مَنَةِ مِنَ الْمَنَنِ  
فَلَيْتَ ذَلِكَ الْفَقْدَ مَا زَالَ أَوْ لَيْتَ خَيَالًا فِي النَّوْمِ لَمْ يَكُنْ  
وَزَارَنِي زُورَةٌ بِلا عِدَةٍ وَمَا أَتَى وَقْتُهَا وَلَمْ يَحِنْ  
فَإِنْ تَكُنْ زُورَةٌ مَوْهَمَةٌ فَقَدْ أُمِنَّا فِيهَا الظَّنَّ (٣)  
وَإِنْ تَكُنْ بَاطِلًا فَكَمْ بَاطِلٍ عَاشَ بِهِ مَيِّتٌ مِنَ الْحَرَنِ

\*\*\*

## وقال برقي جبره الحسين عليه السلام في عاشوراء :

يَا يَوْمُ أَيُّ شَجَى بِثَلَاكِ ذَاكَ عَصَبُ الرَّسُولِ وَصَفْوَةُ الرَّحْمَنِ ؟  
جَرَعَتْهُمْ غُصَصُ الرَّدَى حَتَّى أَرْتَوَوْا وَلَدَعَتْهُمْ بِلَوَاذِعِ النَّبْرِانِ  
وَطَرَحَتْهُمْ بَدَدًا بِأَجْوَارِ الْفَلَا لِلذَّبِّ آوَنَةٌ وَلِلْعُقْبَانِ (٤)  
عَافُوا الْفَرَارَ وَلَيْسَ غَيْرَ قَرَارِهِمْ أَوْ بَرَدِهِمْ مَوْتًا بِحَدِّ طَمَّانِ  
مُنِعُوا الْفُرَاتَ وَصُرَّعُوا مِنْ حَوْلِهِ مِنْ تَائِقٍ لِلْوِزْدِ أَوْ ظُلْمَانِ (٥)  
أَوْ مَا رَأَيْتَ قِرَاعَهُمْ وَدَفَاعَهُمْ ؟ قَدِمًا وَقَدْ أُعْرُوا مِنَ الْأَعْوَانِ  
مَتَزَاحِمِينَ عَلَى الرَّدَى فِي مَوْقِفٍ حُشِيَ الظُّبَا وَأَسِنَّةُ الْمُرَانِ (٦)

(١) وردت هذه النظم في ( طيف الخيال ص ١٠٩ ) .

(٢) الوسن : الناس والنوم الخفيف .

(٣) الظن : جمع الظنة ( بالكسر ) وهي التهمة .

(٤) العقبان : جمع العقاب ( بالضم ) وهو من الطيور الجوارح .

(٥) الفرات : نهر في العراق ، والتائق : الشناق .

(٦) أسنة المران : الرماح اللدنة .

ما إنْ به إِلَّا الشَّجَاعُ وطائرٌ  
 يومٌ أذلَّ جاجاً من هاشمٍ  
 أرغى جيمَ الحقِّ في أوطانهم  
 وأنارَ ناراً لا تبوخُ وربما  
 وهو الذي لم يبقِ من دينِ لنا  
 يا صاحبي على المصيبةِ فيهمُ  
 قوماً خذا نارَ الصَّلا من أضلِّمي  
 وتعلَّما أنَ الذي كنتُمُ  
 فلو آتَى شاهدُهم بين العدا  
 لخصَّبتُ سبى من نجيعِ عدوهمُ  
 وشفيتُ بالظنِّ المبرِّحِ بالقنَا  
 ولبَّيتُهم نفسى على ضنِّ بها  
 عنه حِذارَ الموتِ كلُّ جَبانٍ  
 وسرى إل عدنانَ أو قحطانٍ  
 رَغَى المَهِيمِ سوائِمَ العدوانِ (١)  
 قد كان لالتيرانِ لونُ دُخانٍ (٢)  
 بالعدْرِ قائِمةً من البُنيانِ  
 ومشارِكِيَّ اليومَ فى أحزاني  
 إن شئتُ « والماء » من أجفاني (٣)  
 حَذَرَ العِدا يَأْبَى على الكِمانِ  
 والكُفْرِ مُعْلَوِّ على الإيمانِ  
 ومحوتُ من دمهمُ حُجولِ حصاني  
 داءِ الحقودِ ووعْكَةُ الأضفانِ  
 يومَ الطُفوفِ بأرخصِ الأثمانِ (٤)

\*\*\*

### وقال فى العتاب :

إذا أنتم لم تشفعوا فى قباحةٍ ولم تشفعوا فى خائفٍ بأمانٍ  
 فما أنتم إلا سرابٌ بقيمةٍ بضلُّ رَأْيِي أو بفرِّ عِيَانِي (٥)

- 
- (١) الجيم : النبات الكثيرة النضير . والمهيم : النبات اليابس المتكسر ، والسوائم : جمع السائمة  
 ومى البهائم الراعية .  
 (٢) تبوخ : تنطق .  
 (٣) الصلا ( بالفتح ) : الوقود ، وق الأصل « النار » فى عمل الماء مكرورة سهواً .  
 (٤) الضن ( بالضاد ) : البخل ، والطفوف : أرض كربلاء موضع مصرع الحسين بن على عليها  
 السلام وأصحابه الكرام .  
 (٥) الفقة ( بالكسر ) كالنافع ومى الأرض المستوية المطننة .

وجدتكم لم تصلحوا لرخائنا  
وما أتم أهل لود قلوبنا  
أقم واحداً فرداً ودع عنك مرة  
فكم عشت مقروناً بقوم محبتهم  
أذم زمانى فيهم ومن أجلمهم  
فإن أنت أنكرت الماربض وأنت  
فهذا وقولى فى يد الحزم موثق  
ولا لزمان البؤس والحدثن  
ولكن للبغضاء والشنان<sup>(١)</sup>  
نفاق فلان أو خداع فلان  
ولكننى لم أنتفع بقران  
وما الذنب لو أنصفت ذنب زمانى  
إليك مغاز بينها ومعان  
فكيف إذا أطلقت فيه عنانى ؟

\*\*\*

### وقال فى صدر أيضاً :

فى العناء الطويل كيف وقعت ؟  
قد مضت نوبة الشرور فلم يه  
وركوب ظهور حذب شمس  
أيها المظهر القبيح وقد كا  
ليس من بات مرصداً مضرم الكي  
أى شئ أردت بي ثم ماذا ؟  
لا عديمتم هذا العناء المعنى  
ق سوى ترحة وتوبة حزن<sup>(٢)</sup>  
ت على كل راكبين حشن<sup>(٣)</sup>  
ن قديماً ما بين قبح وحسن  
د بكفوى للغافل الطمين  
راب يوماً صميم قلبك منى ؟

(١) الشنان : البغض .

(٢) الترحة : ضد الفرحة .

(٣) الشموسات : جم على غير القياس للشمس والشموس وهى من الدواب الجوارح المانعة لظهور  
من الركوب وجهه الصحيح شمس بضمين للذكر والمؤن وبفرد المؤن بشمائل ولا يقال «شموسات»  
فهو هنا من الضرائر .

لَيْتَ حَالًا دَامَتْ بِقُلْ فَمِنْ ذَا ؟      يَرْجَى أَنْ يَدُومَ حَالًا بِأَنْفِي <sup>(١)</sup>  
 إِنْ تَبَّتْ حِصْنُكَ الثَّرَاءُ وَقَوْمُ      نَصْرُمُ فِي يَدِكَ فَاللَّهُ حِصْنِي  
 وَإِذَا مَا اتَّخَذْتَ رَكْنًا مِنَ النَّاسِ      سَ مِنْ غَيْرِهِمْ لَعَمْرُكَ رَكْنِي  
 لَمْ تُقَدِّنِي قَهْرًا إِلَيْكَ فَمِنْ قَبْ      لَكَ بِالْقَهْرِ نَحْوُهُ لَمْ يَقْدِنِي  
 أَنَا حَرْثُ بَيْنِ الرَّجَالِ فَسَا يَمُ      لَكَ رِقَى ذُو الْمَنِّ فِيهِمْ بِمَنْ  
 رَابِنِي فِي اخْتِيَارِ مِثْلِكَ عَقْلِي      وَأَرْتَنِي الْحَالِ عَيْنِي وَأَذْنِي  
 وَظَنَنْتُ الْجَلِيلَ ثُمَّ تَأَمَّلْتُ      فَأَكْدَى حَدْسِي وَأَخْفَقَ ظَنِّي <sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ أَنِّي لَمَّا شَرَيْتُكَ جَرَّةً      تَكَ قَبْلَ الشَّرَاءِ مَا بَانَ غَنِي  
 كَيْفَ ضَيَّعْتَنِي وَقَدْ كُنْتُ بِي فَوْ      قَ مَحَلِّ السَّاءِ لَوْ لَمْ تُضِيعْنِي <sup>(٣)</sup>  
 فَإِذَا هِجَنْتَنِي فَقَدْ وَدَّ مِنْ قَبْ      لَكَ مَنْ وَدَّ أَنَّهُ لَمْ يَهْجِنِي  
 أَنَا فِي كُلِّ سَاعَةٍ بَيْنَ أَمْرٍ      نِ فُتْبِكَ عَيْنِي وَمَضَحِكَ سِيَّ  
 وَمَقِيمٍ عَلَى خِطَارِ اللَّيَالِي      بَيْنَ رَاوٍ يَرَوِي عَلَى وَعْيِي  
 وَتَجَنَّنَ مِنَ الزَّمَانِ وَمَنْ يُدْرِ      لَكَ يَا قَوْمُ غَايَةَ الْمُتَجَنِّي ؟  
 وَلَوْ أَنِّي أَطَعْتُ عَزَى لِأَصْبَحَ      تَ مِنَ النَّاسِ نَافِضًا فَضْلَ رُذْنِي

\*\*\*

(١) الأنف : ضعف الرأي والمقل ، والتصف بفتك ؟ مأفون .

(٢) أكدى : كل وفشل ، وأصل الكدية : الأرض الصلبة لا يبلتها الحفر .

(٣) الساء : نجم ، وهو ساءكان ، الساء الأهل أى المارى من السلاح ، والساء الرامح أى ذو الرمح .



## وقال في النسب : (١)

ولمّا تعانقنا ولم يكُ بيننا      سوى صارمٍ في جَفْنِهِ ؛ لامن الجُبْنِ  
كِرِهْتُ عناقَ السِّيفِ من أجلِ جَفْنِهِ      فها عانقني منى حُسامًا بلا جَفْنِ  
فما كنتُ إلّا منه في قبضةِ الحِمَى      ولا ذقتُ إلّا عنده لذّةَ الأمنِ  
ويجني على مَنْ شئتُ منكِ غِرارُهُ      وأما عليكِ ساعةٌ فهو لا يجني

\*\*\*



---

(١) أوردها بهاء الدين العاملي في الكشكول ( ص ٣٢٥ ) .

## باب النون المسكنة

وقال بفخر بآبائه وبذم أعدائهم :

كَتَمْتُ من أسماء ما كان عَانٌ      يومَ طُلُولِ ورسومٍ وديَمَنُ  
لولا ليالي الخُفِيفِ ما كان لنا      قلبٌ على حبِّ الغواني مُرْتَهَنُ <sup>(١)</sup>  
عَنَّا لنا منكِ على وادي مِني      نَوَهٍ غرامٍ ليته ما كان عَنُ <sup>(٢)</sup>  
لم تقصدي رَمَى الجِمارِ إِنَّمَا      رَمِينَا دونَ الجِمارِ بِالْفِتَنِ  
كم صادنا نَمٌّ فِصْرُنَا رِقَّةُ      مِن شَعْرِ جَعْدٍ ومن وجهٍ حَسَنِ !  
لَيْتَ قَطِينًا بَانَ عَنَّا بِاللَّوَى      مِن بَعْدِ أَنْ أَوْرَطَ حُبًّا لَمْ يَبِينُ <sup>(٣)</sup>  
وَلَيْتَهُ مَنْ بَوَصَلَ حَبْلَهُ      على قلوبٍ لَمْ تُطِيقْ تَحْلَ الْمَنَنِ  
نَحْنُ وَمَا نَعْرِفُ مَنَّا أَعْيُنُ      من بَعْدِ أَنْ طَلَعْنَاهُ طَعْمَ الْوَسَنِ <sup>(٤)</sup>  
رَاعِكِ يَا أَسْمَاءُ مَنَى بَارِقُ      ضَوْأُ مَا بَيْنَ الْعِذَارِ وَالذَّقَنِ <sup>(٥)</sup>  
لَا تَنْفِرِي مِنْهُ وَلَا تَسْتَكْرِي      فَهُوَ صَبَاحٌ طَالَمَا كَانَ دُجْنُ <sup>(٦)</sup>  
ثَاوِي نَائِي إِذْ رَحَلَ الدَّهْرُ بِهِ      وَأَيُّ ثَاوِي فِي اللَّيَالِي مَا طَلَعَنُ ؟ <sup>(٧)</sup>

(١) الخفيف : موضع بجى (الزلفة) .

(٢) عَنَّا : مرض ، والنوه : المطر .

(٣) القطين : القاطن المنوطان ، وبان : انفرد ، واللوى : منزع الرمل ، وأورط : أوقع في الورطة .

(٤) الوسن : الناس والنوم الخفيف .

(٥) العذار : شمر الحدين ، والذقن بفتحين وبكسر الذال وتكين القاف : مملوم وهو يجمع المعين .

(٦) الدجن : جمع الدجّة وهي الظلّة .

(٧) الثاوى : القيم ، وطنن : ارتحل .

إِنَّ كَانَ أَحْيَا حِلْمَ فِينَا وَالْحِجْبِي      فَإِنَّ غَالَةَ الْمِرَاحَ وَالْأَرْزَنَ <sup>(١)</sup>  
 كَمْ كَمْ مَلْءُوا الْإِهَابَ مِنْ صِيَا      عَنْ الْعُلَا وَأَطْلَقَ إِلَيْهِمَ الْيَفْنَ؟ <sup>(٢)</sup>  
 نَحْنُ أَنْسُ مَا لَنَا مَحَلَّةً      إِلَّا قِلَالُ الرَّاسِيَاتِ وَالْقُنَنَ <sup>(٣)</sup>  
 مَا نَقْتَنِي إِلَّا لَهَبَاتِ الْوَعْيِ      سُمُرَ الرَّمَاحِ وَالصَّفَاحِ وَالْحَصْنِ <sup>(٤)</sup>  
 مِنَّا النَّبِيُّ وَالْوَيْيُ صِنُوهُ      ثُمَّ الْبَتُولُ وَالْحَسِينُ وَالْحَسَنُ  
 وَعُمْنَا الْعَبَّاسُ ، مَنْ كَعَمْنَا؟      أَبْدَنُوهُ الْغَرَّ مَصَابِيحُ الزَّمَنِ  
 مِنْ كُلِّ مَرْهُوبِ الشَّدَا دَانَتْ لَهُ      مَمَالِكُ لَمَّا تَدْنُ لَدَى يَزْنَ <sup>(٥)</sup>  
 جَرُوا الْجِيُوشَ وَالزُّحُوفَ مَثَلًا      جَرَّ الْيَمَانِيُونَ أَذْيَالَ الْيَمَنِ <sup>(٦)</sup>  
 وَأَعْتَصَبُوا بِالْعَزِّ لَمَّا أَعْتَصَبَتْ      مَلُوكُ نَحْمٍ بِالنُّضَارِ فِي شَدَنِ <sup>(٧)</sup>  
 وَكَمْ لَنَا مَفْخَرَةٌ دَرِيئَةٌ      أَخَذَتْ نِزَارَ كُلِّهَا هَامَ الْيَمَنِ <sup>(٨)</sup>  
 سَائِلُ بِنَا إِنَّ كُنْتَ لَا تَعْرِفُنَا      سَلَّ الطُّبَا الْبَيْضِ وَهَزَاتِ اللَّدَنِ <sup>(٩)</sup>  
 وَكُلَّ شَعْوَاءَ لَهَا نَعْمَةٌ الشَّكَاكِي إِذَا حَنَّ لِمَنْ يَشْكُو وَأَنْ <sup>(١٠)</sup>  
 مُعْبَرَةٌ بِالنَّقْعِ حَمْرَاهُ الثَّرَى      إِذْ لَيْسَ عَيْنٌ لَلْفَتَى وَلَا أُذُنٌ <sup>(١١)</sup>

(١) الحجى : العقل ، والأرن : النشاط .

(٢) كم : صد ومنع ، والإهاب : الجلد ، والمم (بالكسر) : الشيخ العاني ، واليفن : يفتحين : مثله .

(٣) القلال : جم الغلة وهي كالفنة ، والراسيات : الجبال .

(٤) الحصن كذا في الأصل واملأها الجن : جمع الجنة وهي الدرع .

(٥) الشدا : كالأذى زنة ومعنى ، وذو يزن : ملك لجبر ؛ لأنه من الوادى المسمى يزن .

(٦) اليمين : جمع اليمنة وهي البردة من اليمن .

(٧) النضار : الذهب ، وشدن : موضع باليمن .

(٨) أخذت : طعنت ، والنزار : الرءوس .

(٩) اللدن بضمين : جمع اللدن يفتح اللام وكسر الدال وهو الرمح الثين المتهز .

(١٠) الشعواء : صفة للشعرة ، يقال غارة شعواء أى فاشية متفرقة ، واملأ الأصل شعواء بالنعم .

وهى المقاب ، سميت بذلك لزيادة متقارها الأعلى على الأسفل وهى صفة للفرس ، والنعم : أصوات الأبطال عند القتال ، والشاكي : ذو الشوكة ، يقال رجل شاكي السلاح أى ذو شوكة وحدة في سلاحه .

(١١) النقع : غبار الحرب .

نَسُدُّ فِي يَوْمِ الْوَعْدِ أَنْجَبَنَا وَمَنْ تَرَاهُ خَائِفًا حَتَّى إِذَا  
وَمَنْ إِذَا أَعْتَنَ هِيَاجٌ لَمْ يَخْجُ لَمْ تَدْخُلِ الْفَحْشَاءُ فِي آيَاتِنَا  
لَبَسَ بِهِنَ صَبُوءٌ وَلَا صِيًّا مَرَايِدُ النُّقَرِ وَأَبْوَابُ الْغِيِّ  
وَلَيْسَ فِينَا كِطْلَةٌ مِنْ مَطْعَمٍ قُلْ نَقُومِي فَأَخْرُونَا قَبْلَ أَنْ  
أَيْنَ رُؤُوسُ الْقَوْمِ مِنْ أَخَامِصِ كَيْفَ تُرَامُونَا وَأَنْتُمْ خُسَّرَ  
قَدْ كُنْتُمْ هَادِتُمُونَا مَرَّةً وَإِنْ تَكُنْ عِيدَانُكُمْ صَيَّغَتْ لَنَا  
وَإِنْ يَدَيْتِ أَدِيمُكُمْ ذَا نَلْحَنِي شَنْتُمْ بِفَضَاهِكُمْ فِينَا وَكَمْ  
مَنْ ضَرَبَ الْقَرْنَ بِسَيْفٍ وَطَعَنُ تَوَرَّدَ الْحَوْمَةَ فِي الرَّوْعِ أَمِنْ  
أَوْ جَادَ بِالنَّيْلِ الْجَزِيلِ لَمْ يَمْنُ (١) وَلَمْ تُشِرْ يَوْمًا إِلَيْهِنَّ الظَّلَنُ (٢)  
وَلَمْ يَصْبَ فِيهِنَّ لَهَوٌ أَوْ دَوْنُ (٣) وَعَصَمَةُ الْخَوْفِ وَعِزُّ الْمُتَهِنِ (٤)  
وَلَمْ نَعْبَ قَطُّ بِمَا تَجْنِي الْبِطْنُ (٥) يَنْفَضُوا أَعْرَاضَهُمْ مِنَ الدَّرَنِ (٦)  
فِي مَفْخَرٍ أَمْ أَيْنَ وَهْدٌ مِنْ قُنَنٍ؟ أَمْ كَيْفَ تَفْشُونَ الظُّلُمَاتِ بِأَلْحَنٍ؟ (٧)  
ثُمَّ أَلْتَوَيْتُمْ هُدْنَةً عَلَى دَخْنِ (٨) مِنْ أَتَيْنَ فَإِنَّا بِلَا أَتَيْنَ (٩)  
فَلَمْ يَكُنْ فِينَا أَدِيمٌ ذَا نَلْحَنِي (١٠) شَنْ أَمْرًا فِي قَوْمِهِ مَا لَمْ يَشْنِ

(١) اعتن : اعترض ، ونجم : يتكس ويحين .

(٢) الظلن : جمع الظنة ( بالكسر ) وهي التهمة .

(٣) الصبوة : الميل عن الففة ، والدون ( بالتحريك ) : الحمة .

(٤) المتتهن : المهان .

(٥) الكطلة : التخمعة والألم من شدة الامتلاء بالضمام .

(٦) الدرن : الوسخ .

(٧) الحسر : جمع الحاسر وهو الذي لا مغفر له ولا درع ، والحن : الترس .

(٨) هدنة على دخن : مثل يضرب للكوت لمة لا يصلح .

(٩) الأبن : جمع الأبنة وهي المقدمة في المود وغيره ، والعيب كذبة .

(١٠) الأديم : الجلد ، والنحن : التثانة وفساد الریح .

وَكَمْ وَرَدْتُمْ صَفْوَنَا وَلَمْ تَرِدْ  
وَلَمْ نَزَلْ نَحْمَلْ مِنْ أَثْقَالِكُمْ  
دَعَا لَنَا ظَاهِرَكُمْ ثُمَّ أَجْعَلُوا  
مَاذَا عَلَى مَنْ بِجَمِيلِ ضَنْهُ  
لَوْلَا أُحْقَارِي لَكُمْ بَرِيَّتُكُمْ  
لَا تَحْذَرُوا رَبَّ حُسَامٍ صَارِمٍ  
يَفْتِي الْفَتَى وَقَوْلُهُ مَخْلَدٌ  
خَلٌّ لِأَبْنَاءِ الْفِتَى دُنِيَاكُمْ  
فَإِنَّمَا الرَّاحَةُ فِي هَجْرِ الْفِتَى  
سَيَانٍ - وَاللَّهْرُ لَخَوَّ تَبْدَلٍ -  
وَلَيْسَ يُنْجِي مَنْ رَدَى سَاقَتْ إِلَى  
وَلَا الزَّمَاخُ وَالْكَفَاحُ بِالظُّبَا  
وَلَا تُنْقِمُ عَلَى الْأَذَى فِي وَطَنِ  
فَإِنَّمَا بَيْتُ فِتَى ذِي أَنْفٍ  
مِنْ صَفْوِكُمْ إِلَّا أَجَا قَدْ أَسِنَ<sup>(١)</sup>  
مَا عَجَزَتْ عَنْهُ ضَلِيلَاتُ الْبَدَنِ<sup>(٢)</sup>  
فَيُحْكَمُ إِنْ شِئْتُمْ فِيمَا بَطَنَ  
عَلَى أَخٍ لَوْ كَانَ بِالشَّعَاءِ ضَنْ؟<sup>(٣)</sup>  
وَلَمْ أَرِدْ تَقْوِيَّتَكُمْ بَرَى السَّقَنِ<sup>(٤)</sup>  
وَحَاذِرُوا رَبَّ بِيَانٍ وَلَسَنَ<sup>(٥)</sup>  
يَمْضِي عَلَيْهِ زَمَنٌ بَعْدَ زَمَنٍ  
فَنْ يَهِنَ هَذَا الزَّوَّاءُ لَمْ يَهِنَ  
وَالْمَالُ لِلْأَلْبَابِ هَمٌّ وَحَزَنٌ  
خِصْبٌ وَجَدْبٌ وَهَزَالٌ وَسَمَنٌ  
وَرُودُهُ الْأَقْدَارُ مَالٌ مُخْتَزِنٌ  
وَلَا الْخِيُولُ وَالْأُذْرُوعُ وَالْجَنَنُ<sup>(٦)</sup>  
فَإِثْ يُدَوِّكُ الْأَذَى هُوَ الْوَطَنُ  
إِنَّمَا السَّمَاءُ شَاهِقًا أَوْ الْجَنَنُ<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

- 
- (١) الأجاج : الماء المالح المر ، وأسن : نبت وفسد ريحه .  
(٢) الضليح : القوى الأخلاق ، والبدن ( بضمين ) : جم البدنة ( بفتحين ) وهي الناقة أو البقرة البدنية أي الدميعة .  
(٣) الضن : البخل ، والشعاء : العيب .  
(٤) السفن ( بفتحين ) : حجر حاد كالبراة .  
(٥) اللسن ( بفتحين ) : الفصاحة .  
(٦) الجنن : جمع الجنة ( بالضم ) وهي الدرع وكل ما وقى من سلاح .  
(٧) الجنن ( بفتحين ) : القبر .

قافية الواو



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد و اطلاع‌رسانی

## باب الواء المضمومة

قال في الغزل :

قال لي عاذلي تناء عن الحب وأنى من سكرة الحب صخو؟  
 لأم مستهترا بها وهو سالٍ وشجياً بجتها وهو خلو  
 كل يوم على الهوى لمحبة هو في قبضة الصبابة لفو  
 ليس إلا التكدير في الحب والتزُّ نيق غداً فكيف يطلب صفو؟<sup>(١)</sup>  
 قد شكونا إلى التي ساقنا الحنَّ من إليها لو كان ينفعُ شكو  
 وسألنا الجاني علينا هذا الأيتام عفواً فلم يكن منه عفو  
 كل يوم له عليك احتراق من فراقٍ ومن صدودك شجو  
 وعقابٍ وليس منه اجترامٍ وعتابٍ ولم يكن منه هفو

\*\*\*

وقال فيه أيضا :

لا تطمعي في سلوِّ قلبٍ ليس له عن هوى سلو  
 قلبك خالٍ وبى أنشغالٍ وما استوى الشغل والخلو  
 يا بأبي من هذا مناماً وما لعيني به هدو  
 إن تدن يوماً إلى وصالي فبذا ذلك الدنو  
 أو تحن من بعد طول صدِّ فر بما أكتب الحنو<sup>(٢)</sup>

(١) التزنيق : التكبير .

(٢) تحنو : تعطف ، وأكتب : دنا وقرب .





وزارت معارف و اوقاف و صنایع مستظرفه  
جمهوری اسلامی ایران

قَابِيَةِ الْمَاءِ



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

## باب الهاء المضبومة :

قال ، وقد دخل عليه في يوم عيد أُمّو صديق له قد توفى ،

وسبق أنه رثاه بالفصيدة البائية التي أولها :

ألا يا قومي لأعتنانِ التوائِبِ      وللغصنِ يُرمَى كلَّ يومٍ بشاذبِ :  
 مالى أرى في العيد كلَّ معيَدِ      ويفوت طرفى شخصٍ من أهواءِ  
 ماذاكَ إلا أنه غَبَطَ الرَدَى      أهلَ الزمانِ بقرْبِهِ فدهاءِ  
 لَبَّاهُ لَمَّا أنْ دعاهُ مُسَرَّأً      وبرغمِ قلبى أنه لَبَّاهُ  
 ولقد رمى قلبى الرَدَى لَمَّا أُنْتُحَى      من كان حشَوَ ضميره فرماهُ  
 كيف السُّلُو؟ وكلَّما أَمَرَ النُّهى      بلزومه قلبى أبى ففصاهُ  
 أم كيف أنساهُ؟ وقَدُّ نظيره      يابى لقلبى الدَّهرُ أنْ يَنساهُ  
 وكأنتى وَجَدًا به وصابَةً      أنى طمحتُ بناظِرَى أراهُ  
 ولقد تَمَكَّنَ فى الفؤادِ مكانُهُ      لَمَّا بلوتُ على الزَّمانِ سواهُ  
 وَلَرُبَّما أَضْفَى بِوَدِّكَ كُلَّهُ      نحو الذى تَهَوَّاهُ مِنْ تَغْلَاهُ<sup>(١)</sup>  
 وَيُحَقُّ لى أبى العزاءِ عن أمرى      ما زال إنْ عَزَّ القبيحُ أباهُ  
 يُضْحِى خيمَصَ البطنِ من زادِ الهوى      والحُرُّ مَنْ شَهِدَ كان طَواهُ<sup>(٢)</sup>  
 وتراه مُنْقَبَضَ الجوارِحِ وأُخْطَا      فإذا سَرَّى فإلى الجليل سَراهُ

(١) أضى : ذهب ، و (تغلاه) : تبعه من الملى (بالكسر) وهو البنفس .

(٢) الحميص : الجائع ، والضوى : الجوع .

يحيى الورى إسقاطه مع أنه  
والأمرُ بمرضٍ عنه ما لم يرتبط  
ولمن يودُّك ودُّه وصفاهُ  
ولك الذى يرجوه لا يثني به  
ولقد رأيتُ أخاه فى النسب الذى  
والناسُ كلهم لأصلٍ واحدٍ  
لنقى على من كان قولى بعدما  
لبس البعيد أخو التَّقَرُّبِ والنَّوَى  
سيانٍ عندي بمد نازلة الرضى  
والدارُ زائلةٌ بنا لولا المنى  
يسمى الفتى فيما يجرّ ذبوله  
ويُسَرُّ إنْ أرخى الزمانُ خِناقَه  
يُخْفَى على عَمْدٍ أوانَ طُروقِهِ  
هيهاتَ حلَّ الموتُ كلَّ قرارةٍ  
وحداً إليه غُدُوَّةٌ وعشيَّةٌ  
والنفسُ ترجو عَوْدَ كلِّ مُسافرٍ

فى كلِّ شىءٍ يرتضيه رضاهُ  
بك نفعهُ فإذا عَنَّاكَ عناهُ  
ولمن يَربِّيك رَبِّبُهُ وقِلاهُ  
كفاً وليس عليك ما يَخْشاهُ  
لا تَحْدَ فيه وما رأيتُ أخاهُ  
وتفاضلُ الأقوامِ فى عُقباهُ  
واراهُ خَلْفَ التَّربِّ ما وارهُ  
لكنَّ من هِلنا عليه ثراهُ  
من مدٍّ أو قَصَرَ الزَّمانُ مداهُ  
تمنَّ تَمَوَّدَ أنْ تَحْيَبَ مناهُ  
وإلى النايَا سَعِيه وخُطاهُ  
ووراءه حَنَقٌ يَحْدُ مُداهُ<sup>(١)</sup>  
ظلمه لا يدرى متى يلقاهُ<sup>(٢)</sup>  
منا وألثى فى الجميع عَناهُ  
بركابنا من لا يملُّ حُدها  
إلا أمره أفضتِ المنونُ « نَواه »<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وقال : وقد سئل إجازة أبيات على هذا الوزن وهذه الغافية :

عذيرى من خليلٍ لى يَقلانى وأهواه

(١) الذى : جمع المدينة وهى السكن .

(٢) الطروق : الإتيان ليلاً .

(٣) نواه : بمدّه وفراقه ، وفى ( س ) « مناه » تصحيف .

يؤاتيني فأرجوه ويحسبوني فأخشاهُ  
وما أنسى - وحوشيتُ من القدرِ وحاشاهُ -  
« حبيباً » شَفَعَ الحُبُّ إليه فترضاهُ<sup>(١)</sup>  
فأدناهُ إلى صدرى وفيه كان مأواهُ<sup>(٢)</sup>  
« وخذى فوق بسراهُ » وجنبي تحت يُمناهُ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

---

(١) فى ( س ) « حبيب » بدل « حبيباً » والأخير مفعول لأنسى .

(٢) هذا البيت ساقط من ( س ) .

(٣) فى ( س ) « وصدرى فوق بسراه » بدل « وخذى فوق بسراه » .

## باب الهاء المفتوحة

وقال في غرضه :

أَرِنِي الْعَجَائِبَ يَا أَبَاهَا      فَكَبَّخْصِ عَيْنِي أَنْ أَرَاهَا<sup>(١)</sup>  
وَأَجِلْ بَعِيْنِي ثُمَّ قَدْ      بِي ذَا جَوَاهُ وَذِي قَذَاهَا<sup>(٢)</sup>  
أَرِنِي فَبَيْنَ جَوَانِحِي      مِمَّا تُرَبِّئِيهِ لَطَاهَا  
فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ نَوَا      يُبِّ طَارِقَاتٍ لِي سُرَاهَا  
مَالِي أَقِيمُ عَلَى مَنْسَا      زِلْ أَوْحَشْتُ مَمْنُ نَوَاهَا  
وَتَبَدَّلْتُ غَيْرَ الَّذِي      قَدْ كُنْتُ أَعْبُدُ مِنْ حُلَاهَا  
أَوِي هَوَاهَا بَعْدَ مَا      أَسْكَنْتُ فِي أَعْلَا رُبَاهَا  
دِمْنٌ إِذَا مَرَّ اللَّيْلُ -      سَبُّ عَلَى نَوَاحِيهَا طَوَاهَا  
وَكُنَّه يَأْتِي الْخُتُو      فَأَوَ الْخُسُوفِ إِذَا أَتَاهَا<sup>(٣)</sup>  
وَإِذَا الْفَتَى مَلِكٌ أُخْتِيَا      رَأَى فِي مَارَبِهِ عَدَاهَا  
لَكَ عِبْرَةٌ فَيَمْنُ عَرَّتْ -      هُ وَعِبْرَةٌ فَيَمْنُ عَرَاهَا  
هِيَاهُ مِنْكَ إِذَا نَزَلَ      سَبَّهَا عَلَى سَعَبٍ قِرَاهَا<sup>(٤)</sup>  
فِي قَفْرَةٍ فَقَدْتُ بَهَا -      عَيْنِي وَقَدْ تَاهَتْ ضِيَاهَا  
عَرَجْتُ عَلَى الْأَبْوَاءِ مِنْ      عَيْسٍ نَجَوْتُ بِهِ خُطَاهَا<sup>(٥)</sup>

(١) البخس : حلم نازعه تحت الجفن .

(٢) الجوى : حرقه القلب من عشق أو حزن ، والقذى : ما يمرض في العين من قش ونحوه .

(٣) الختوف : الهلاك .

(٤) السب : الجوع ، والنرى : طعام الضيف .

(٥) الأبواء : موضع بين مكة والمدينة ، والميس : الإبل البيضاء المفرد الذكر أعيس وللأنثى عيساء .

وتعدّها      فالحظُّ إمّا كنتَ تبغى في سواها  
انظر إلى النماء والسرّاء فيها هل تراها؟  
وكأنّها في قفرة عصف تصفقه صباها<sup>(١)</sup>  
ولقد عفت من قبل أن أوّفت فقل لي من عفاها؟  
قل للقطين بعقرها وهو الموصل لم جفاها؟<sup>(٢)</sup>  
لم ملها من غير جر يم كان منها لم قلاها؟<sup>(٣)</sup>  
من بعد ما كان المرّس والمحبس لم ناها؟<sup>(٤)</sup>  
سله لتعرف غيبه لم باعها لما اشتراها؟  
ولقد لبست بها الفضا رة والنضارة في دماها<sup>(٥)</sup>  
وعقيلة مالى إذا ما زرتها إلا هواها<sup>(٦)</sup>  
وإذا تمت لم يحز خلق وأخلاق منهاها  
مالى مقل عند حد ناء اللى إلا حشاها<sup>(٧)</sup>  
ولى العصون من الشبه به لا أحاذر من ذواها  
وإذا سخطت فليس لي من كاعب إلا رضاها<sup>(٨)</sup>  
فالآن ادعى شيخها من بعد أن ادعى فتاها  
لا أطمم الرحمان دا رأ للهوان ولا سقاها

(١) العصف : ورق النبات أو الذى أكل حبه كالتين ، والصبا ( بالفتح ) : ريع ضد الدبور .

(٢) القطين : الفاطن والقيم . والمقر : خير موضع في اندار .

(٣) قلاها : أخضاها .

(٤) المرّس : المافر النازل للاستراحة ، والمحبس : الذى يجبس العبايا وغيرها من الوقوف والوقف على العنين ، وناها : بعد عنها .

(٥) اللى : جم الدمية وهى الصورة المحيطة تصنع من العاج وغيره .

(٦) العقيلة : الكريمة المخدرة من النساء ، وزرتها بمعنى أزرتها فقل لازم أنزله منزلة المتعدى .

(٧) اللى ( بالفتح ) : سرة مستحسنة تعلو شفاة الفاه .

(٨) الكاعب : الجلورية التى تهدد مديها .



وَأَفْتَرَّ عَنْهَا كُلُّ فَا تَحْتِ بِمَاءِ الْمَزْنِ فَهَا (١)  
فَالْفَقْرُ فِيهَا لِلْفَقِي خَيْرٌ كَثِيرٌ مِنْ غَنَاهَا  
فَإِذَا رَهَنْتَ الْقَرَبَ مِنْ سَهَا وَالْدُّنُوَّ عَلَى نَوَاهَا  
أَمَنْتَ نَفْسَكَ طَوْلَ عَمَدٍ سَرِكَ مِنْ شَجَاهَا أَوْ أَسَاهَا  
وَمَعَاشِرٍ قَبَلُوا بِهَا عَنْ عِزٍّ أَنْفُسَهُمْ رُشَاهَا  
وَتَعَوَّدُوا أَنْ يَأْخُذُوا بِضِرَاعَةٍ مِنْهَا جَدَاهَا (٢)  
وَالذُّلُّ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ إِمَّا أَتَقَاهَا أَوْ رَجَاهَا  
خَفِيتَ فَما تَدْرِي لَحِيَّةٍ رَتْنَا خَسَاهَا مِنْ زَكَاهَا  
لَمْ تَرْضَ إِلَّا بِالرُّوِّ سِ وَلَيْسَ يُقْبَعُهَا شَوَاهَا (٣)  
مَالِلِمْ عِيُونِ عِيُونِنَا فِيمَنْ حَظٌّ مِنْ كَرَاهَا (٤)  
وَكُنَّا عَشِيتَ وَلَمْ يَلْمُ بِهَا هَرَمًا عَشَاهَا  
وَبَنِي يَقُولُ خَيْرَهَا شُلْتُ أَنْامِلُ مَنْ بَنَاهَا  
وَأَهَاضِبُ مَا كَانَ إِلَّا فِي الْحَضِيضَةِ مَنْ عَلَاهَا (٥)  
وَأَكَاذِبُ دَنِيتَ مَدَا رِعُ مَنْ تَلَاهَا أَوْ رَوَاهَا (٦)  
كَمْ غُطِّيتَ بِتَجْمُلٍ لِلْسَّامِعِينَ فَما غَطَاهَا  
أَيْنَ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَاهَا ؟  
وَلَمْ يَلْمُ أَنْامِلُ لَمْ يَفِضْ فِي الْمُجْدِبِينَ سِوَى حِيَاهَا (٧)

(١) افتر : ضحك .

(٢) الضراعة ، الذلة والمحشوع ، والجدا ( بالفتح والقصر ) : العنية .

(٣) الشوى : الأطراف من الأعضاء كاليد والرجل مما ليس بمقتل ويجوز أن يكون الأصل « سواها » أى لا تفتح بغيرها .

(٤) الكرى : الناس .

(٥) الحضيضة : القرار من الأرض عند منقطع الجبل .

(٦) الدارح : جم المدرعة وهى ثوب كالدرعة من صوف .

(٧) المباءة : المطاء .

مَا أَسْكَتْ يَوْمَ الْوَعَى      إِلَّا ظُبَاهَا أَوْ قَنَاهَا  
 وَلَمْ يَذْأِ إِذَا اجْتُنِبَتْ شَرَا      رُ الْحَرْبِ مِنْهَا مُصْطَلَاهَا  
 وَكَأَنَّمَا أَحَدُاقُهُمْ      حَقَقًا عَلَى حَتَقٍ جِذَاهَا<sup>(١)</sup>  
 وَإِذَا الشَّدَائِدُ فِي رِحَا      لِي مَعَاشِرٍ أَلَقَتْ عَصَاهَا  
 أَرْوَوْا صَدَاهَا بِالنَّجِيهِ      عِ وَأَشْبَعُوا الْحِمْلَ طَوَاهَا<sup>(٢)</sup>  
 لَمْ يَسْكُنُوا إِلَّا قِلَا      لَا لَيْسَ يُرْفَى مُرْتَقَاهَا  
 وَإِذَا الْوَعَى دَارَتْ بِسَكَا      رَوْهِ وَمَحْبُوبٍ رَحَاهَا  
 لَمْ يَأْخُذُوا لِنَفْسِهِمْ      إِلَّا مُنَاهَا أَوْ رَدَاهَا  
 مِنْ كُلِّ وَضَاحٍ إِذَا      عَرَضَتْ لَهُ رِيْبٌ أَبَاهَا  
 بَلَغَ النَّهْيَةَ فِي الْوَرَى      وَكَأَنَّهُ مَا إِنَّ تَنَاهَى  
 وَإِذَا تَوَلَّى خَطُوءَةً      عَنْ قَوْمِهِ فَرَدَا كَفَاهَا  
 وَلَطَالَمَا أَكْدَى الرِّجَا      لُ الْخَافِرُونَ إِذَا أَمَاهَا<sup>(٣)</sup>  
 وَعَمُّوا عَنِ الْعِلْيَاءِ شَا      هَقَّةَ الْحُلِّ وَقَدْ رَأَاهَا  
 مَا كَانَ يَوْمَ عَظِيمَةٍ      إِلَّا أَبَاهَا أَوْ أَخَاهَا  
 كَانُوا نَجْمَ الْأَرْضِ سَا      مَقَّةَ وَهُمْ مَوْتَى ثَرَاهَا<sup>(٤)</sup>  
 طَرَحُوا بِحَالِكَةِ جَوَا      نَبْهَا دَحَاهَا مِنْ دَحَاهَا<sup>(٥)</sup>  
 يَمْحُوهُمْ بِالزَّغَمِ مِنْ      آ نَافِهِمْ مِنْهَا يَلَاهَا<sup>(٦)</sup>

(١) الجذى والجذا ( بالسكسر ) : جمع الجذوة ( بالضم والسكسر ) وهى الحفرة اللتية ، وجذا على الشيء جذواً وجذواً : أهـ وثبت .

(٢) صدها : عضدها ، والنجم : الدم ، والورى : الجوع .

(٣) أكدى الحافر : بلغ الكدبة أى الأرض الصلبه فلا يـ لكنه أن يحفرها ، وأماه الحافر فى الأرض : بلغ الماء وأنبطه .

(٤) الساقية : الماية .

(٥) المالكة : الطلعة ، ودحاهما : بسطها .

(٦) يلاهها : من اللى ( بالسكسر ) وهو افلاك .

دَرَجُوا فَمَا لِلْعَيْنِ بَدَ . دَفِرَاقِهِمْ إِلَّا بِكَاهَا (١)

\*\*\*

وقال في بعض أغراضه أيضا :

هي الدَّارُ موقوفٌ عليك بكاهَا      فلا تعدُّها يوماً تؤمُّ سواها (٢)  
 وخلٌّ اعتذاراً بالركابِ فإتمنا      بكفَّ الذي يعدو الركابَ خطاها  
 هويتُ ثراها قاصداً من مشي بها      ولولا هواها ماهويتُ ثراها  
 ولنا عرفنا دارها بمحجَّرٍ      وحلَّتْ عيونٌ بالدموعِ حباها (٣)  
 نظرتُ إليها يوم سارت حُدُوجُها      فلم يكُ للأجفانِ غيرُ قذاها (٤)  
 وقفنا عليها طاعةً لقلوبنا      ركاباً حادها الشوقُ حين حداها  
 فكان حنينُ المهجَّاتِ رُعودُها      وصبَّ دموعُ الناشجين حياها (٥)  
 فيا منزلاً بانت وفيه ضياؤها      وليستْ به وهناً وفيه نساها (٦)  
 سقائك من الأنواء ما شئت من ندَى      ولا زلتَ ريانَ الدُّرى وسقاها (٧)  
 أحبك والبيتَ الذي طوَّفتُ به      قریشٌ ومستٌ ترُبُهُ بلحاها  
 ومن حطَّه بيتاً عتيقاً محرماً      وجاب له الأحجارَ ثم بناها (٨)

(١) درجوا : ماتوا أو رحلوا .

(٢) ورد في طيف الخيال ( ص ٩٦ ) الشطر الأول من مطلعها وخسة أبيات منها .

(٣) محجَّر : موضع ، والها : جمع الحبة وهي من الاحتباء وهو التذمُّع بالثوب بأنت يجمع بين ظهريه وساقيه بذلك الثوب أو العمامة ، وحلت العيون حباها : أي أطلقت دمعها .

(٤) القذى : ما يدخل في العين من قش وشبهه .

(٥) المهجَّات كذا ورد في الأصل وانه يريد بها من أصحابها مهاجس من تكلم وغيره ، واخبا

( بالفصر ) : المطر .

(٦) الوهن : نحو منتصف الليل ، والذنا ( بالفصر ) : الربع الطيبة .

(٧) الأنواء : الأمطار وأصلها مساقط لنجوم الشجرة بتزول المطر ، ومفردها : النوء .

(٨) جاب الحجر : تطلعه ومنه قوله تعالى : ﴿ وَتَمُودُ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾

وَقَوْمٍ نَفَّوْا بِالْمَوْتِ قَتْلَ ذُنُوبِهِمْ  
 وَبِالْحَصِيَّاتِ اللَّاتِي يُنْبَذْنَ حِسْبَةً  
 أَتَيْنُكَ مِنْ دَارِ الْغَرَامِ مَحِيحَةً  
 وَزَارَتْ وَسَادَى فِي الظَّلَامِ خَرِيدَةٌ  
 تَمَانَعُ صَبْحًا أَنْ أَرَاهَا بِنَاطِرِي  
 وَلَمَّا سَرَتْ لَمْ تَخْشَ وَهْنًا ضَالَةً  
 فَمَاذَا الَّذِي مِنْ غَيْرِ وَعَدِ أَنْتِ بِهَا  
 وَيَالِيَتَنِي لَمَّا نَزَلْتُ بِشِعْبِهَا  
 وَقَالُوا : عَسَاهَا بَعْدَ زُورَةٍ بَاطِلٍ  
 أَلَّا نَسْكِبَ الْأَنْوَاءَ دَارَ مَهَانَةٍ  
 مَقِيمٌ بِلَا زَادٍ سِوَى الصَّبْرِ وَالْحِجْزِ  
 لَنَفِيرٍ أَخْضَرَارٍ مِنْ فُرُوعِ غُصُونِهَا  
 أَشِيمٌ بَرُوقًا لَا أَرَى النِّثَّ بَعْدَهَا  
 وَلَوْ كُنْتُ أَرْجُوهَا قَنَعْتُ فَإِنِّي  
 وَإِنِّي لَمَعْرُوزٌ بِقَوْمٍ أَذِلَّةٍ  
 وَإِنْ جِئْتَهُمْ تَشْكُو مَضِيضَ مُلِمَّةٍ  
 وَمَنْ حَالَ فِي وَادِي مِثْنَى وَأَتَاهَا  
 وَمَنْ قَدَّهَا مِنْ صَخْرَاهَا وَرَمَاهَا <sup>(١)</sup>  
 فَلَ مَهْجَةٍ لَمْ يَبْقَ غَيْرُ ذَمَائِهَا <sup>(٢)</sup>  
 أَرَاهَا الْكَرَى عَيْنِي وَلَسْتُ أَرَاهَا  
 وَتَبْدُلُ جُنْحًا أَنْ أُقْبَلَ فَاهَا <sup>(٣)</sup>  
 وَلَا عَرَفَ الْمُذْذَلُّ كَيْفَ سُرَّهَا  
 وَمَاذَا عَلَى بُعْدِ الزَّارِ هَدَاهَا ؟  
 تَكُونُ قِرَايَ أَوْ أَكُونُ قِرَاهَا <sup>(٤)</sup>  
 « تَزُورُ بِالْأَرِيبِ فَقُلْتُ : عَسَاهَا » <sup>(٥)</sup>  
 فَمَا عِنْدَنَا لِلنَّفْسِ غَيْرُ ضَنَائِهَا <sup>(٦)</sup>  
 عَلَى شَجَرَاتٍ لَا أَذُوقُ جَنَاهَا <sup>(٧)</sup>  
 وَلَيْسَ عَلَيْهِ بَلٌّ عَلَى ذَوَاهَا  
 وَأَرْقُبُ سُحْبًا لَا يَطْلُ نَدَاهَا <sup>(٨)</sup>  
 حُرُمْتُ بِهَا فِيمَا حُرِمْتُ مِنْهَا  
 يَحْيَاوْنَ مِنْ أَرْضِ الْهَوَانِ ذُرَاهَا  
 تَقَوُّوا بِكَ مَقْلُولَ الْيَدَيْنِ شَبَاهَا <sup>(٩)</sup>

- (١) الحصيات : جمع الحصى ، وينبذن : يلقذن ، والحسبة : من الاحتساب وهو الأجر والثواب ، وقلها : حملها .  
 (٢) الدماء : بقية الروح في الجسد .  
 (٣) المنع : الظلام .  
 (٤) القرى : طعام الضيف ، وفي أشطر زحاف مألوف عند الشعراء .  
 (٥) في طيف الخيال « تزور بالاريب فقلت عساها » .  
 (٦) الأنواء : الأمطار ، والضي : المرض .  
 (٧) الحجى : العقل .  
 (٨) أشيم : أرى ، ويصل : يعطر ، من الطل : وهو الطراخيف .  
 (٩) المقلول : المنيد ، والشبا : حد ، السيف .

وكلّ مَلِيٍّ وبالمَلَامِ مذمومٌ  
يهشُّ إلى القَوَرَاءِ وهى قَصِيَّةٌ  
صحبْتُكم أجلبُكم عنى القَدَا  
وكنْتُ أَرْجَى صَبَحَكُمْ بِخَنَادِسٍ  
فليت الذى ماكان للعين قوَّة  
ودارُكم دارٌ إذا ماضى بها  
إذا قَرَبَتْ شَيْئاً لديه أنتوى لها  
وماهانَ إلّا خائفٌ يستجيرها  
وما المُسَلَّمُ المَخْدُوعُ إلّا تَزُولُهَا  
فلا بَارِكِ الرَّحْمَنُ فيمنَ أحبَّها  
ولا بَلَّغَتْهَا التَّاجِيَاتُ طَلَبَتْهَا  
فَأَيُّ انتفاعٍ بالبِلَادِ عَرِيضَةً ؟  
فكلُّ بِلَادٍ لم يُبَدِّدْ أَقْرَبُهَا  
رُمِ المَطْرَحِ الأعلى 'من الفضل كله'  
وخلَّ ضنيناً بالحياةِ فَإِنَّهُ

عَرَنَهُ المَخَازِي مَرَّةً وَعَرَاهَا  
وَبَعْمَى عن العِلْيَاءِ وهو يَرَاهَا (١)  
فَاعْشَى عَيُونِي قَرُبَكُمْ وَعَظَاهَا  
فَكُنْتُمْ نَهَاراً للعيونِ دُجَاهَا (٢)  
وقد أَبْصَرْتَهُ لا يَكُونُ عَمَاهَا  
كَرِيمٌ عَدَاهَا مُعْرِضاً وَطَوَاهَا  
وإنْ عَرَضْتُ يوماً عَلَيْهِ أَبَاهَا (٣)  
ولا خَابَ إلّا مَنْ مَنَّا فَرَجَاهَا (٤)  
ولا المَهْمَلُ المَبْذُولُ غَيْرُ حِمَاهَا  
وبَارِكْ فيمنَ مَلَّهَا فَقَلَاهَا (٥)  
وَعُقْلَنَ عن إدراكها بَوَجَاهَا (٦)  
وَبَاتَ قَصِيراً فى الرِّجَالِ جَدَاهَا (٧)  
فما قَرَبُهَا إلّا كَبُعِدَ مَدَاهَا  
ولا تَرْضَى فى أَكْرَمَةِ بَسَوَاهَا  
فَدَاهَا بِبِذْلِ العِرْضِ حينَ فَدَاهَا (٨)

(١) العوراء : الفحشاء والنقيصة ، والقصية : البعيدة .

(٢) المَنَادِس : الظلمات ، مفردُها : المندس ( بالكسر ) ، والدجى : الظلام .

(٣) انتوى لها : ابتعد عنها .

(٤) منا : اختبر وابتلى .

(٥) قلّاها : أبغضناها .

(٦) التاجيات : جمع التاجية وهى الناقة السريعة ، وعقلن عن إدراكها : منعن كأنهن شددن بالعقال ، والوجا : الحفا .

(٧) الجدأ ( بالتصير ) : العطاء .

(٨) الضنين : البخيل .

فلستَ لدى حكمٍ العشرةِ شيخها      إذا لم تكن يومَ الطمانِ فتها  
وكيف ولم تحملٍ بظهركِ ثقلها      تدور على قطبٍ نصبتَ رحاها ؟  
وما سُدَّتْها في يومٍ سِلْمٍ ولم تكن      بسيدِّها في الضربِ يومَ وغاها  
فكن إن أردتَ العزَّ فيها مسالماً      شِفَارَ مواضيها ورزقَ قناها  
فلي في معارِضِ الكلامِ نَمَلَةٌ      ومن عِلَلِ الأدواءِ منه شفاها <sup>(١)</sup>  
فإن يمكنَ التصريحُ صرحتُ آنفاً      ورويتُ أحشاءَ أطلتُ ظهاها  
وبإلا فجمجامٌ من القولِ سائرٌ      بأيدي عناقِ الناعِجاتِ كفاها <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

### وقال في الحماسة :

نجوتُ القنا والبيضُ تدمى مُتَوْنُها      ولم أنجُ يوماً من مقالِ سَفِيهِ  
ففخرُ الفتى بالفضلِ منه وعنده      أجلُّ له من فخرِ بَأْيِهِ  
فكم بين عرضِ سالمٍ ومُزَقٍ      وكَم بين مرءٍ خاملٍ ونبيهِ  
وكم قلتُ للنفسِ العزوفِ لَدَى الوغَى      رِدَى مَسْكُوعاً من قبل أن تَرِدِيهِ <sup>(٣)</sup>  
ولا تطلبي منى الفِرَارِ على الرَدَى      فإنك إن رُميتِ لم تجديهِ

\*\*\*

(١) المعارض: جمع المراس ، وهى التورية بالكلام ، والنملة : ما يتعال به كما يقال: له فى المعارض ندوحة من الكذب .

(٢) الجمجام من القول : غير المين والحنى ، والناعجات : الذوق الجميلة السريعة واحدها الناعجة .

(٣) العزوف : المنصرفه الزاهدة ، والمسكرع : المشرب .

قافية الياء

## باب الياء المفتوحة

قال يصف البرق :

خَلِيلِيَّ مِنْ فَرَعَى مَعْدِي تَأْمَلَا  
كَمَا قَلَبْتَ خُرْفَاهُ فِي غَبَشِ اللَّجْجِي  
« هُفَا » تَمَّتْ أَسْتَحْفِي فَقُلْتُ لِصَاحِبِي  
تَبَسُّمٍ عَنْ وَادِي الْخُرْزَامِيِّ وَمِيضُهُ  
وَضُرْمٍ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مَتَالَعِي  
أَضَاءُ الْقُصُورِ الْبَيْضِ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى  
وَأَقْبَلَ بِشَتْقِ الْغَمَامِ كَأَتَمَا  
تِرَاعَيْنِ « لَمَّا أَنْ دَعَاهُنَّ » حَالِبٌ  
بِعَيْنَيْكُمَا بَرْقًا أَضَاءَ يَمَانِيَا  
ذِرَاعًا شِعَاعِيَّ الْمَعَاصِمِ حَالِيَا <sup>(١)</sup>  
أَلَا هَلْ أَرَاكَ الْبَرْقُ مَا قَدْ أَرَانِيَا؟ <sup>(٢)</sup>  
وَحَالَسَ عَيْنَيَّ الْحِمَى وَالْمَطَالِيَا <sup>(٣)</sup>  
فَابْصُرْتُ أَشْخَاصَ الْخِلَاطِمِ كُلَّهَا <sup>(٤)</sup>  
فَقُلْتُ أَتَقَرُّ مَا أَرَى أَمْ أَقَاحِيَا؟ <sup>(٥)</sup>  
يُزَاحِمُ بِالْبِيدَاءِ سُكُومًا مَتَالِيَا <sup>(٦)</sup>  
وَأَرْسَلَنَ بِالْإِبْسَاسِ أَيْبَضَ صَافِيَا <sup>(٧)</sup>

(١) المرقاة : الحفاء ، والغبش ( محركة ) : طلعة آخر الليل ، والمالي : الذي عليه الحلى .

(٢) في ( هـ ) « هفا » تصحيف « هفا » ، وتمت : ثم العاصفة أدخلت عليها التاء كما ندخل على رب فتصبح ربث ، والشاهد على ذلك كثير ، منه قول الشاعر :

وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّثِيمِ بِسِتْنِي فَضَيَّتْ « تَمَّتْ » قُلْتُ : لَا يَعْزُبُنِي

( الصراح ) والشاهد على الثاني :

وَدَبَّتْ حَزَمٍ كَانَ لِلشُّقْمِ عِلَّةٌ وَعِلَّةٌ بَرْدٍ الدَّاءِ حَظُّ الْمُغْفَلِ

( أوردته الجاحظ في البيان والتبيين ) .

(٣) الخُرْزَامِي : نبت طيب الرائحة ، والطالي : الواضح التي تغدو فيها الريحس أملا ما أى أولادها ، ومفرد الأطلال : الضل ، ( كفى ) ، وهو الصغير من أولاد الفم .

(٤) المنالغ : البرى والمرتعات .

(٥) الأقاحي : جمع الأفعوان وهو ضرب من الریحان .

(٦) السكوم : جمع السكواء وهو من النول الضخمة الدام المأبىة ، والمالي : جمع المنابة وهو التي لها ولد يتلوها أى يقبها ، وفي ( هـ ) « متاليا » مصحفة .

(٧) الرعاء : صوت ذوات الخف ، وفي ( س ) « لا دناهن » بدل « لا أن دعهن » ذ ( أن ) ، ساقطة منها ، ودناهن بمعنى دنا منهن وما أثبتناه أنسب ، والإبساس : دعاء الحالب الثلاثة بقوله : بسس اندر اللين .



أقول وقد والى على وميضه      ألا مالهذا البرق صَحْبِي ومالِيا ؟  
 يشوقني مَنْ ليس يشاق رؤيتي      وبذكري مَنْ ليس عني راضيا  
 وما ذك عن جُرْمٍ ولكن بدأته      بصفو ودادٍ لم يكن عنه جازيا  
 ديارٌ وأحبابٌ إذا ما ذكرتهم      شحيتُ ولم أملك دموعي هواميا  
 أو أنسُ إن نازعنا القول ساعسة      تنزّن على الأسماع منه لآليا  
 ويحسبن من حسن بهن وزينة      على أنهن عاطلات حواليا (١)

\*\*\*

وقال برقي الأُمير أبا الفناثم محمد بن مزير - رحمه الله -

وقد قتله بنو ديبس غدراً بعد أن آمنوه وبرد في أيديهم ، وهم مع ذلك أهله ،  
 ويعزى عنه لوزير أبا علي الحسن بن حمد ؛ وكان قتله في صهر  
 سنة إحدى وأربعمئة :

ألا غادِ دمع العينِ إن كنت غاديا      فليست أنوام اليوم بعدك « باكيا » (٢)  
 ولو كنت لا أخشى دموعاً غزيرة      تنمُّ على مابي كتممتك ما بيا  
 وغيرُ لسانٍ ناطقٍ بسريري      فلم يُنجني أني ملكتُ لسانيا  
 أعني على شجوى بشجوى مضاعفٍ      ولا تدنيتي قلباً من الحزن خاليا  
 ولا تسليني عن رزئتُ وإن تُرد      مساعفتي في « الرزء لم تك » ساليا (٣)  
 « إذا صاحبي » أضحي وبى مثل ما به      غداة تلاقينا أطمانا التشاكيا (٤)  
 يلوم العافى وهو خلو من الأذى      ولم يعنيه من أمره ما عانينا

(١) العاطلات : الحمايات من الحلى ، والحوالى : ذوات الحلى .

(٢) فى ( س ) « ناعيا » بدل « باكيا » .

(٣) فى ( هـ ) « فلا تسكن أنت » بدل « فى الرزء لم تك » .

(٤) فى ( س ) « أباصاحبا » بدل « إذا صاحبي » تحريف .

ولو كان ما بي من هوى لمَحَجَّبِ  
وَهُمْ عَرَانِي مِنْ أَخْبِ عَصَفَتْ بِهِ  
فَقَرَّبَ مَتَى كُلَّ مَا كَانَ شَاحِطًا  
وَقَاتُ لِمَنْ أَتَى إِلَى نَعِيَّهِ  
« هَتَفَتْ » إِلَى قَابِي بِقَدِّ مُحَمَّدٍ  
وَلَمَّا تَبَكَّيْنَا عَلَيْهِ وَغَرَّيْتُ  
فَقُلْ لِّلنَّاسِ أَمْكِنُوا مِنْ أَدِيمِهِمْ  
خَذُوهَا كَمَا شَاءَ الْعُقُوقُ « عَضِيْمَةٌ »  
وَلَا تَرَحُّصُوهَا بِالْمُؤَاذِيرِ عَنْكُمْ  
« أَلَوْ مَا » مَبِينًا لِلْعِيُونِ وَأَنْتُمْ  
فَلَوْ كُنْتُمْ مِنْهُ بِكَ قِيلَ فِيكُمْ  
خَطْوَتُكُمْ إِلَيْهِ بِالْجَلَامِ ذِمَامَكُمْ  
أَفِي الْحَقِّ أَنْ تَعْدُوا عَلَيْهِ « وَلَمْ يَكُنْ »

أَقَامَ عَلَى هَجْرِي أَطْعَمْتُ اللّٰوَحِيَا (١)  
صُرُوفُ اللَّيَالِي لَيْتَهُ مَا عَرَانِيَا  
وَبَقْدَ مَتَى كُلَّ مَا كَانَ دَانِيَا (٢)  
عَلَى الْكُذْرِ مَتَى : لَا أَبَالِكَ نَاعِيَا  
فَقَادَرْتُ أَيَّامِي عَلَى لِيَالِيَا (٣)  
طَهَّاعَتُنَا مِنْهُ شَأَوْتُ الْبَوَاكِ يَا (٤)  
بِمَا رَكِبُوا مِنْهُ هُنَاكَ الْعَوَارِيَا  
وَجَرَّوْا بِهَا حَتَّى الْمَاتِ الْخَازِيَا (٥)  
فَلَنْ نَخْفِيَ الْأَقْوَالُ مَا كَانَ بَادِيَا (٦)  
تَعْدُونَ « عِرْقًا » فِي « الْأَكَارِمِ » خَافِيَا؟ (٧)  
لَكَفَّكَفْتُمْ عَنْهُ سِيوَقًا نَوَايَا (٨)  
فَأَنْتِ وَلَمْ تَخْطُوا إِلَيْهِ الْعَوَالِيَا؟ (٩)  
عَلَى مِثْلِكُمْ - مَا غَدَرَ النَّاسُ - عَادِيَا (١٠)

(١) اللواحي : جمع نلاحى وهو اللام .

(٢) الشاحص : البعير .

(٣) فى ( ش ) « حَتَفَتْ » تصحيف « هَتَفَتْ » .

(٤) شَأَوْتُ : سَبَقْتُ .

(٥) العضيمة : البهتان ، وفى ( س ) « عَضِيْمَةٌ » تصحيف .

(٦) تَرَحُّصُوهَا : تَسْلُوهَا ، وَرَحَضَ الثَّوْبُ : غَسَّاهُ .

(٧) فى ( س ) « لَأَوْ مَا » بدل « أَلَوْ مَا » ، « وَعِرْقًا » بدل « عِرْقًا » تصحيف ، « وفى المكارم » بدل « فى الْأَكَارِمِ » .

(٨) النواي : جمع الناي وهو من السيوف الكابل غير الماضى .

(٩) العوالى : الرماح .

(١٠) فى ( س ) « وَلَمَّا » بدل « وَلَمْ يَكُنْ » و « كَمْ أَعْدَرَ النَّاسُ » بدل « مَا غَدَرَ النَّاسُ » وما وضعناه أصبح إذ يقصد أنه ليس من الحق والمعدل أن تفتوا عليه ولم يكن هو . تمتد على أنه السبب .  
مها غدر الناس .

فما نفعلكم إن نلتُم منه غيلةً  
فتكنتم به غدرًا فالأ وكفه  
على قارج مثل العلاء وتارة  
ملكتم عليه منة لو نهضتم  
ولكنكم ضيعتموه شقاوة  
« وهون وجدى أن قتلاً أراحه  
فياليت أتى يوم ذاك شهده  
ورويت من ماء التراب والطل  
بني مزيد لا تقتلوا بأخيكُم  
وإن تنأروا فالنار بالحي كله  
الأ قوضوا تلك الخيام على الربا  
وجزوا رقاب الخيل حول قبابه  
وحثوا عويل التنادبات وأبرزوا

وما ضره أن زل « في التراب » هاويا (١)  
تقلب مسنون الغاريني ما ضيا ؟ (٢)  
تراه كسر حان البسيطة عادي (٣)  
إلى كسها نلتُم بذاك الأمانيا  
فكنتم كسيري الإداوة صادي (٤)  
ولم يتحمل للنائم الأديا (٥)  
فدافعت عنه باليدين الأعادي  
من الغارين صعدتى وسنايا (٦)  
من القوم « خوار » الأنايب خاويا (٧)  
وما ذاك من داء الرزية شافيا  
وكبوا جفاناً للقرى ومقاريا (٨)  
فلست براض أن تجزوا التواصيا (٩)  
إلين عونا منكم وعذاريا (١٠)

(١) في (س) « في الذب » تصحيف « في التراب » .

(٢) الغار : حد السيف .

(٣) القارج من الخيل ما أتم الحامسة ، والعلاء : الجبل ، والسرحان : الذئب .

(٤) المهربق : كالهربق من هرق الماء وأراقه أى صبه وسفحه ، والإداوة : الضهرة وهي إناة صغير من جلد تنخذ الماء ، والصادي : الظمان .

(٥) هذا البيت ساقط من (س) .

(٦) التراب : الصدور أو عظامها ، والعالى : الرقاب مفردا الضلابة ، والصعدة : القناة المستوية ، والسنان : الرمح أو الحديد في رأسه .

(٧) في (س) « غرار » تصحيف « خوار » وخوار الأنايب : الضعيف الجبان .

(٨) القرى : طمام الضيف ، والمعارى : جمع المفراة وهي الجفنة الكبيرة .

(٩) جزوا : اقطعوا ، والتواصى : جمع الناصية وهو منبت شعر مقدم الرأس .

(١٠) الموت : جمع الموان وهي التي بلغت النصف من عمرها أى الفتية ، ومنه قوله تعالى :

« لَا قَارِضَ وَلَا بَكْرَ عَوَانٍ بَيْنَ ذَلِكَ » ، والمغارى (بكسر الراء وفتحها) جمع المغزاة .

ولا تسكنوا تلك المغاني بعده «  
«ولولا الذي أبقي لنا الله بعده»  
«هوى» كوكب والبدر في الأفق طالع  
إذا طعنوا لزوا السكلى في نحورها  
يداراً إلى السرح المنيء بفترة  
ولا تتممذ جاني القوم منهم  
سقى الله قبراً حل غربى «واسط»  
ولا برحت غر السحاب ترابه  
نمراً ابن حميد فالمصاب حجة  
وهل نحن في الأيتام إلا معاشر  
أجل في الورى طرفاً فإنك مبصر  
وداه الردى في الناس أعين دواه  
إذا شئت أن تلقى «منى» العيش كله  
وكيف أعطيك القراء وإتما

«فقد أوحشت تلك المغاني مغاننا»<sup>(١)</sup>  
بمئوى على لا تفقدنا المعاليا<sup>(٢)</sup>  
فما ضر مرئاداً ولا ضل ساريا<sup>(٣)</sup>  
وإن ضربوا قدوا الطلى والتراقيا<sup>(٤)</sup>  
فقد هاج راعى السرح السداضاديا<sup>(٥)</sup>  
فكل أمرىء في الحى أصبح جانبا  
ولا زال من نوء السما كين حالبا<sup>(٦)</sup>  
تشر حوزاناً به وأفاحيا<sup>(٧)</sup>  
يصبىء سدوا أو يصبىء مصافيا  
نقضى ديونا أو نرد عواريا  
قبراً متولاً أو دياراً خواليا<sup>(٨)</sup>  
فلا تشك داء أو تصيب مداويا  
فكن بالذى يقضى به الله راضيا<sup>(٩)</sup>  
مصائبك فيه يابن تحميد مصابيا؟

- (١) المغاني : المنازل مفردتها المنى ، والشطر الثانى من البيت ساقط من ( س ) وفيها الذى تحته .  
(٢) صدر هذا البيت ساقط من ( س ) .  
(٣) فى ( س ) هو • بدل • هوى • بحذف الياء من الناسخ ، والسارى : السائر ايلا .  
(٤) لزوا : طعنوا ، والصلى : الرقاب واحدها الصلية ، والتراقى : جمع الترقوة وهى أعلى الصدر حيث يترقى النفس أو العظم بين نقرة النحر والمغاني .  
(٥) البدار : السارعة ، والسرح : ما يسرح من الأنعام ، والى : الراجع من أفاء أى رجع .  
(٦) واسط : بلد مشهور فى العراق ، والنوء : القمر ، والسماكان : كوكبان ، والحالى : ذوالحلى .  
(٧) الخودان : نبت طيب الرائحة ، وأفاحى : جمع الأفحوان وهو ضرب من الريحان .  
(٨) المتول : جمع المائل وهو الشخص أى البارز كالتمثيل .  
(٩) فى ( س ) من • تصحيف • مى • .

ولست أبالي من مضى من أصادقي إذا كنت لي - وقئتُ فقدك - باقيا

\*\*\*

وقال في معنى عرصه له :

أيها اللائم الذي لا يملئ الآسوم صبحاً حتى يلوم عشيّاً  
لُمتني أن نبوتُ عن رمانى ثم لم أقضِ أن أكون ربيّاً  
وحقيق باللوم دونك دهرٌ لأرى فيه «صاحباً» مرَضياً<sup>(١)</sup>  
كم أراي الزمان قبلك من كُند ت خَلينا منه فعدتُ شَجيتا  
لم أزل مُضِياً على هَفواتٍ منه لو جُرّنتي لكنتُ غيبا  
لو وفى صاحبٌ وفى لي سوادٌ زار قودى منذُ كنتُ صبيّاً<sup>(٢)</sup>  
شطّ عني لما أروعيتُ وقد كا ن مقبلاً أيام كنتُ غويّاً<sup>(٣)</sup>  
قد سلّونا وفاءكم وبِئشنا أن نرى منكم عطاء هنيئاً  
وسئمنا علاجكم وعلفنا أن بين الضلوع داء دويّاً  
يعدُّ البرّ ماطلاً فإذا أُو عَدَ يوماً شراً «أناك» وحياً<sup>(٤)</sup>  
علّلونا بظاهري من جميلٍ ودعوا مضمر القلوب خفيّاً  
فبعيدٌ عن المجربِ مِنّا أن يُعيدَ العدو «شيء» وليّاً<sup>(٥)</sup>  
أتراني أنسى حفاظَ كرامٍ كان بالي منهم زماناً رخيّاً؟  
فارعوا عني الخطوبَ وسدّوا يومَ سيلِ المسكروه عني الأتيا

(١) ن (هـ) صاحباً ، بدل «صاحباً» وفى (س) «صبحاً» .

(٢) القودان : جانب الرأس .

(٣) شطّ : بعد .

(٤) ف (س) «أراك» بدل «أناك» .

(٥) ف (س) «شيئاً» بدل «شيء» خطأ .

وَأَتَقَضُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَعَادِي طُغُولِ الْخَطِيئَةِ وَالْمُشْرِفِيَّةِ<sup>(١)</sup>  
 كَمْ بِلَاغٍ أَعْدَاهُمْ فَأَصَابُوا تَحْتِدًا أَمَلًا وَعِرَاضًا نَقِيًّا<sup>(٢)</sup>  
 وَخِلَالًا تَكْذِبُ السَّكِيمَ الْعَوَّاءَ رَأَى فِيهِمْ أَوَّالَ السَّانِ الْبَذِيَّةِ  
 « وَتَرَى وَعْدَهُمْ وَبَذَلَهُمُ الْإِثْمَ هَذَا نَزَرًا وَذَلِكَ سَنِيًّا »<sup>(٣)</sup>  
 بَضْعُ ثَمَرِهِ مِنْهُمْ فِي يَدِ الْحَقِّ وَإِنْ كَانَ فِي الثَّقَاءِ قُوَّةً  
 وَتَرَاهُ الْوَقَاحَ فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ فِي حَوْمَةِ السَّوَالِ حَيَّةً  
 لَا رَعَى لِلَّهِ لِي مَتَى لَمْ يَجِدْ عَنْهُمْ دَمَهُمْ فِي جَوَانِحِي مَرَعِيَّةً  
 أَنَا مَن قَدَعَلْتُ لَا أَرْكَبُ الظَّمَّةَ رَ الْمَوْطَا حَتَّى يَكُونَ عَلَيَّ  
 وَإِذَا جَانِبٌ مِنَ الْأَرْضِ لَمْ يَدِ طَعْمُ مَقَامِي أُسْطَعْتُ عَنْهُ مُضِيَّةً  
 وَمَتَى مَا أَقْتَضَى كَلَامِي أَمْرٌ لَمْ أَكُنْ بِالْمَقَالِ فِيهِ عَيْيَةً

\*\*\*

وقال في الوعد<sup>(٤)</sup>:

يَا حَامِلَ السَّكَّاسِ نَاوِلْنِي مُشَعَّمَةً لَمْ تَقْرِهِ هَذَا وَلَا بُحْلًا بِوَادِيهَا<sup>(٥)</sup>  
 أَحْدَرِيهَا غَيْثُ الْأَحْزَانِ عَنْ فِكْرِي فَكَمْ لِيَالٍ بِهَا زِيدْتُ وَارِيهَا<sup>(٦)</sup>  
 لَمْ أَدْرِ لَمَّا أَمْتَطْتُهَا كَفَّ حَامِلُهَا أَحَلَّتِ السَّكَّاسُ أَمْ خَذَنِي مُعَاطِيهَا  
 وَعَائِبُ لَشَيْبِي وَهُوَ لَا يَسُهُ وَلَمْ يَعِْبْ خُلَّةً فِي النَّاسِ كَلَسِيهَا

(١) اتقوا : سلوا ، والمخطئ : الرفع ، والمشرق : السب .

(٢) المهند ( كجاس ) : الأصل .

(٣) هذا البيت ساقط من ( س ) .

(٤) أورد المرتضى في أماليه ( ج ٢ ص ٩٠ ) أربعة أبيات من هذه القصيدة

(٥) قرى الله بقرية : جمهه ولم تقرها : أي لم تضمها ( على الحجاز ) أو لم تضفه من القرى بالسكسر وهي الإضافة .

(٦) أحسر : أكشف ، والغيب : الضلام ، والواري : المشتعل .

« لم يدرك أن مشيب الرأس من فكرى  
 أليس ينقص يوماً في ذراً لهم  
 وما الفناء بموقوفٍ على حدثٍ  
 وعاذلٍ من صنيعٍ قد تدرعه  
 طويت حشجى عنه ثم قلت له :  
 دغى أنل من زمانى بعض لذته  
 وكيف آنس بالدينيا ولست أرى  
 كأنها غصة حلت بميلهما  
 « نصبوا » إليهما بأمالٍ تحيية  
 فى وحشة الدار ممن كان يسكنها  
 لا تكذبن فاقلى لها وطن »

(١) فى (س) :

« إن لم يدرك أن مشيب الرأس من فكرى  
 وجاء الذى بعده هكذا :

« أليس ينقص يوماً فى ذرا لهم  
 لم يسر ركب مشيب فى نواصيها  
 وكلاماً من تحريف الناصفين .

(٢) المزالى : جمع المزلأ وهو فم القرية .

(٣) الحدث ( بفتح ) : الشاب ، والناب : النافة المسنة ، واقود : الجماعة من الإبل .

(٤) الكشح : ما بين الحاصرة إلى الضلع الخافى . وطوى كسحه عن الأمر : أى صد عنه ،  
 وعليه : ستره وأضره ، واللاحى : اللاتم

(٥) يفرها : يشقها ويعنى أنه ينقصها ويذهب بها .

(٦) العوارى : جمع العارية وهى ما يستعار للانفاق به ، قال الشاعر :

وتسابقوا خيل الشباب وخاذروا أن تسترد فإتهن عوارى

(٧) القذاة : ما يمرض فى العين من قش ونحوه ، والمساقي : جمع الماقى ، والموق وهو من  
 الدين معلوم .

(٨) فى (س) « نرى » بدل « نصبوا » وما أثبتناه نقلها من الأمل ، ولعل الأوتة « نزنو »  
 أى ترقب وتنتظر .

(٩) المغانى . المازل مفردا المفى .

كم قد ركبْتُ إلى العلياء ظهرَ فلأَ  
 وقفرةٍ تُنكرُ الأنسَ الوحوشَ بها  
 إذا تراختَ رِكابِي عن مَهاهِمِها  
 هانتُ على خَوفاتِ الخطوبِ فما  
 كأنما قد نعى الدَّنيا مُخلِّدُها  
 «ومن تكن» نفسه لم يَمَلْها جَزَعُ  
 وإن تكن لم تَذَرْ كُفْرَ الأَنامِ لها  
 نفسى تنازعنى حالاً يضيقُ لها  
 لقد دَعَتْ سامعاً لم تَكْذَبْ دَعْوَتُهُ  
 أَقليلٌ لَدَى بَأْنِباءِ الزَّمانِ فما  
 لا تَجْتَنِ العِزَّ إِلَّا من حَدائِقِهِ  
 ما عَزَّ من ذلٍّ فى تَطَلُّبِ عِزَّتِهِ  
 إِنَّ المَعَالِي لا تُعطيك صَهْوَتَها  
 لم تَذْهَبْ ما دنا من فرِيعِ دَوْحَتِها

تَضَلَّ فِيهِ قِطَاةٌ عَنْ تَجَائِهِهَا  
 وَلَا يُرْجَى وَرُودَ الْمَاءِ صَادِيهَا  
 رَكِبْتُ فِيهَا أَعْتِزَّامًا لَا يُبَالِيهَا  
 أَتْنِي يَمِينِي عَنْ قُضُوءِ مَرَاتِمِهَا  
 أَوْ فِي يَدِي أَمَانٌ مِنْ لِيَالِهَا  
 فَزَجَرُ مُهْرِكٍ فِي الْمِيجَاءِ مَالِيهَا <sup>(١)</sup>  
 قَلَّا فَشِلُّوْهُ هَزِيلِ الْجَنْبِ كَافِيهَا <sup>(٢)</sup>  
 عَرَضُ الْبِلَادِ فَن لِي مِنْ تَقَاضِيهَا ؟  
 وَطَالَبْتُ بَعْظِمٍ مَنْ يُؤَاتِيهَا ؟ <sup>(٣)</sup>  
 أَهَابُ نَفْسِي لِأَنِّي لَا أَرْجِيهَا  
 فَكَمْ رِيَاضٍ عِرَاضٍ خَابَ جَانِبُهَا  
 بِجَاوِرِ النَّارِ مِنْ قُرَى كَسَالِيهَا <sup>(٤)</sup>  
 وَمَا سَعَتْ لَكَ رِجْلٌ فِي مَاعِيهَا <sup>(٥)</sup>  
 فَكَيْفَ تَسْمُو إِلَى مَائِي أَقَاصِيهَا ؟ <sup>(٦)</sup>

\*\*\*

- 
- (١) في الأصل « من لم تكن » بدل « ومن تكن » ولا يستقيم المعنى مع الأولى .  
 (٢) الشلو : العضو والبقية من اللحم السلوخ المأكول منه .  
 (٣) لم تسكد : من القبل أكدى أى لم تكن ، من أكدى الحافر إذا بلغ السكدية وهى الأرض الصلبة فلم يحفر ، والمؤانى : المواشى والطبيع .  
 (٤) الفر : يرد الشتاء ، والصالى : المستدفئ .  
 (٥) الصهوة : مركب العارس من الفرس .  
 (٦) الدوحة : الشجرة .



## وقال في الغزل :

يا خليلي أراك من شَفَفِ الحُبِّ خَائِبًا وَأَنْتَ تُلَجِّي عَلَيَّ  
لَوْ هَدَانِي إِلَى سُلُوبِي سُلُوبٌ مِنْكَ فِي الحُبِّ لَأَهْتَدَيْتُ إِيَّاهُ  
بِأَبْيَ مَنْ يُوَدِّ قَلْبِي بَازُنْ أَمْ سَيْتُ وَحْدِي مُقْبِلًا شَفَتَيْهِ  
وَالَّذِي نَشَرُ كُلَّ طَيْبٍ ذِكْرِي فِي نَدَى يُسْتَفَادُ مِنْ نَفْحَتَيْهِ  
وَعِزَانِي وَقَعْتُ لَمَّا تَعَاظَيْتُ تَفراراً مِنَ الهَوَى فِي يَدَيْهِ  
أَنْكَرْتَ عَيْنُهُ أَدْعَاءَ سَقَامِي كَمْ سَقَامٍ فِي بَاطِنِي لَمْ تَرَيْهِ

\*\*\*

تمّ القسم الثالث من ديوان الشريف المرتضى - رحمه الله -  
وبه كمل الديوان والحمد لله أولاً وآخراً

أغراض ومضامين القصائد والمقطوعات

« القسم الثاني »

« في الأدب »

١٧ ، ٧٤ ، ١٤٢ ، ٣٠٢ ، ٣٥٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٣٧٨ ، ٥٠٧ ، ٥١٢

« في الاعتبار »

١٦٧ .

« في البرق »

١٦٣ ، ١٦٥ ، ٣١٤ ، ٤٥٣ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٣٧ ، ٥٨٧

« في التمني »

٣٧٥ .

« في التهنة والمدح »

٤٣ ، ٤٦ ، ٧٤ ، ١٥١ ، ١٩٨ ، ٢٢٢ ، ٢٣٩ ، ٢٥٣ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٢٨٣ ، ٢٧٩

٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٥

٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٧١ ، ٤٠٨ ، ٤١٢ ، ٤١٥ ، ٤٢٤ ، ٤٢٨ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣

٤٦٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٣ ، ٥٠٣ ، ٥١٤ ، ٥٣٥ ، ٥٤٤ ، ٥٤٩ ، ٥٥١ ، ٥٥٦

« في التوكل على الله »

١٦٨ ، ٢٢٦ ، ٢٦٩ ، ٣٨٥ ، ٤٨٨ ، ٥٢٩

« في الذم والتذم »

. ١٤٢ ، ٣٧٠ ، ٤٦٠ ، ٥٠٧ ، ٥٦٥ .

« في الرثاء والتعزية »

١٦٩ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٥٠ ، ٦٦ ، ٨٤ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٣٢ ، ١٤٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،  
١٧٠ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٠٥ ، ٢٢٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٨ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ،  
٣١٦ ، ٣٣٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧ ، ٣٨٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٣٥ ،  
٤٣٨ ، ٤٤٤ ، ٤٥٣ ، ٤٧١ ، ٤٨٢ ، ٥٠٧ ، ٥١٠ ، ٥٣٣ ، ٥٣٩ ، ٥٤٢ ، ٥٤٦ ،  
٥٦٠ ، ٥٧٥ ، ٥٨٨ .

« في الزهد »

. ٦٠ ، ٦٣ ، ٢٤٣ ، ٣٢٨ .

« في الشبب »

. ٢٧ ، ٢٨ ، ٨١ ، ٢٢١ ، ٣١٠ ، ٤٢٨ ، ٤٣٢ ، ٤٥٥ ، ٤٧٥ ، ٥٥١ .

« في الطيف »

١١٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢١٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٧٠ ، ٤٤٨ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ،  
٥٢٧ ، ٥٣٠ ، ٥٦٠ .

« في العتاب »

٥٥ ، ٧٩ ، ٩٧ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ٢٢٦ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣٧٥ ، ٤٨٢ ، ٤٨٦ ،  
٤٩٢ ، ٥٢٧ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٤٦ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ .

« في الحكم »

. ٣٠٩ ، ٣٢٧ .

« في الشكر »

. ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٦ ، ٣٠٤ ، ٣٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٦٦ .

« في العز »

. ٨٠ ، ٢٧٣ ، ٣٠٨ .

« في الغزل »

٢٩ ، ٦٨ ، ٧١ ، ١٢٢ ، ١٥٤ ، ١٦٣ ، ٢٤٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٨ ، ٣٠٢ ، ٣٢٧ ،  
٣٥٥ ، ٤٥٩ ، ٥١٣ ، ٥٢١ ، ٥٥٥ ، ٥٧١ .

« في الفخر والحماسة »

٧ ، ١١ ، ٣٣ ، ٦٠ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١١١ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٥٥ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ،  
١٩٥ ، ٢٦٥ ، ٣١٨ ، ٣٤٣ ، ٣٩٣ ، ٤٠٢ ، ٤٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٥٤ ، ٤٧٨ ، ٤٨٧ ،  
٥٢١ ، ٥٦٥ ، ٥٨٥ .

« في المدح »

٤١ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ١٥٤ ، ٢١٢ .

« في غرض له وأغراض آخر »

٢٥ ، ٢٩ ، ٨٦ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٦٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ،  
٢٤٦ ، ٢٥٦ ، ٢٦٩ ، ٣٢٦ ، ٣٧٦ ، ٤٤٩ ، ٥١٩ ، ٥٣٧ ، ٥٥٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ،  
٥٨٢ ، ٦٠٢ .

« في النسب »

٧٩ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٩٠ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،  
٢٧٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣٧٤ ، ٣٨٤ ، ٤١٩ ، ٤٢٧ ، ٤٥٦ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥٦٤ .

« في الوصف »

٢٠ ، ١٦٣ ، ٥١٦ ، ٥٣٤ .

« في الوعظ »

٦٦ ، ٢٥٨ ، ٢٧٣ ، ٣٤٩ ، ٥٠٧ ، ٥٤٦ ، ٦٠٣ .